الغدير

في الكتاب والسنة والأدب

تأليف

عبد الحسين أحمد الأميني النجفي





دار الكتب الإسلامية
تهران - بازار سلطاني

بسم الله الرحمن الرحیم

الغدير

كاتب:

عبدالحسين امینی

نشرت فی الطباعة:

مركز الغدير للدراسات الاسلاميه

رقمی الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الغدیر المجلد ۶

اشارهٔ

نوان و نام پدیدآور : الغدیر فی الکتاب و السنه و الادب: الفهارس الفنیه/ اعداد مرکز الغدیر للدراسات الاسلامیه

مشخصات نشر : قم: دائره معارف الفقه الاسلامی طبقا لمذهب اهل البیت(ع)، مرکز الغدیر للدراسات الاسلامیه، ۱۴۲۲ق. = ۲۰۰۲م. = - ۱۳۸۱.

یادداشت : عربی

یادداشت : این کتاب جلد دوازدهم" الغدیر "و فهرست آن میباشد

یادداشت : کتابنامه

موضوع : امینی، عبدالحسین، ۱۳۴۹ - ۱۲۸۱. الغدیر فی الکتاب و السنه و الادب -- فهرستها

موضوع : علیبن ابیطالب(ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ق. -- اثبات خلافت

شناسه افزوده : موسسه دایرهالمعارف فقه اسلامی. مرکز الغدیر للدراسات الاسلامیه

رده بندی کنگره : BP۲۲۳/۵۴/الف۸غ۴۰۷۷ ۱۳۸۱

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۴۵۲

شماره کتابشناسی ملی : م۸۱-۱۴۴۰۱

شعراء الغدیر فی القرن الثامن

اشارهٔ

و فی هذا الجزء أبحاث دینیّهٔ قیّمهٔ لا منتدح لروّاد

العلم و الفضیلهٔ عن الخوض فیها و البحث عنها

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۷

و هم سبعهٔ شعراء

و اللّه المستعان

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۸

بسم الله الرحمن الرحیم

سُبحانَکَ لا عِلمَ لَنا إلّا ما عَلّمتَنا إنَّکَ أنتَ العَلیمُ الحَکِیمُ. وَ لَقَدْ جِئناهُمْ بِکِتابٍ فَصَّلناهُ عَلی عِلمٍ هُدیً وَ رَحمَةً. وَ الّذِینَ آتَیناهُمُ الکِتابَ یَعلَمُونَ أنَّهُ مُنزَّلٌ مِنْ رَبِّکَ بالحَقِّ. وَ لا یَرتابُ الّذِینَ أُوتُوا الکِتابَ وَ المؤمنونَ. وَ ما اختَلَفَ الّذِینَ أُوتُوا الکِتابَ إلّا مِنْ بَعدِ ما جاءَهُمُ العِلمُ بَغیاً بَینَهُم. وَ لَئِنِ اتَّبَعتَ أهواءَهُم مِنْ بَعدِ ما جاءَکَ مِنَ العِلمِ إنَّکَ إذاً لَمِنَ الظّالِمِین. وَ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلمٍ إنْ یَتَّبِعُونَ إلّا الظَنَّ وَ إنَّ الظَنَّ لا یُغنی مِنَ الحَقِّ شَیئاً. ذَلِکَ مَبلَغُهُمْ مِنَ العِلمِ إنَّ رَبَّکَ هُوَ أعلَمُ بِمَن ضَلَّ عَنْ سَبِیلِهِ وَ هُو أَعْلَمُ بِمَنِ اهتَدَی.

الحَمدُ لِلّه الّذِی هَدانا لِهذا وَ ما کُنّا لِنَهتَدِیَ لَو لا أنْ هَدانا اللّه. وَ سَلامٌ عَلی عِبادِهِ الّذِینَ اصطَفی. أُولئِکَ عَلَیهِمْ صَلَواتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ رَحمَةٌ وَ أُولئِکَ هُمُ المُهتَدُون.

الأمینی

الغدیر، العلامۀ الأمینی ،ج۶،ص:۹

شعراء الغدیر

فی القرن الّثامن

۱– أبو محمد بن داود الحلی

۲– جمال الدین الخلعی

۳– السریجی الأُوالی

۴– صفیّ الدین الحلّی

۵– الإمام الشیبانی الشافعی

۶– شمس الدین المالکی

۷– علاء الدین الحلّی

الغدیر، العلامۀ الأمینی ،ج۶،ص:۱۱

۶۵– أبو محمد بن داود الحلّی

اشارة

المولود (۶۴۷)

و إذا نظرتَ إلی خطاب محمدٍیوم الغدیر إذ استقرَّ المنزلُ

من کنتُ مولاه فهذا حیدرٌمولاه لا یرتابُ فیه محصِّلُ

لعرفتَ نصَّ المصطفی بخلافةٍمن بعدِه غرّاءَ لا یُتأوَّلُ

و له من أُرجوزة فی الإمامۀ طویلۀ:

و قد جرتْ لی قصّةٌ غریبهقد نتجت قضیّةً عجیبه

فاعتبروا فیها ففیها معتبرْیغنی عن الإغراق فی قوسِ النظرْ

حضرتُ فی بغدادَ دارَ علمٍفیها رجال نظرٍ و فهم

فی کلِّ یوم لهمُ مجالُتدنو به الأوجالُ و الآجالُ

لا بدَّ أن یسفرَ عن جریحِبصارمِ الحجّۀ أو طریح

لمّا اطمأنّت بهمُ المجالسُو وضعتْ لاماتِها الفوارسُ

و اجتمعَ المدرِّسون الأربعهفی خلوةٍ آراؤهم مجتمعه

حضرتُ فی مجلسِهمْ فقالواأنت فقیهٌ و هنا سؤالُ

من ذا تُری أحقُّ بالتقدُّمِبعد رسولِ اللَّهِ هادی الأمم

فقلت فیه نظرٌ یحتاجُأن یُترک العنادُ و اللجاجُ

و کلّنا ذوو عقولٍ و نظرْو فِکَرٍ صالحةٍ و معتبرْ

الغدیر، العلامۀ الأمینی ،ج۶،ص:۱۲ فلنفرض الآن قضی النبیُو اجتمع الدنیُّ و القصیُ

و أنتمُ مکانَ أهلِ العقدِو الحلِّ بل فوقهمُ فی النقدِ

فالتزموا قواعد الإنصافِفإنَّها من شِيَمِ الأشرافِ

لمّا قضى النبيُّ قال الأكثرُإنَّ أبا بكر هو المؤمَّرُ

و قال قومٌ ذاك للعبّاسِو انقرضوا و قال باقى الناسِ

ذاك عليٌّ و الجميع مدّعىأنَّ سواه للمحال يدَّعى

فهل ترون أنَّه لمّا قضىنصَّ على خليفةٍ أم فوّضا

ترتيبه بعدُ إلى الرعايالیجمعوا على الإمام رأيا

فقال منهم واحدٌ بل نصّاعلى أبى بكر بها و خصّا

قال له الباقون هذا يشكلُبما عن الفاروق نحن ننقلُ

من أنَّهُ قال إن استخلفتُ «۱»فلأبى بكر قد اتّبعتُ

و إن تركتُ فالنبيُّ قد تركو الحقُّ بين الرجلين مشترك

و قال كانت فلتةً بيعتهُ «۲»فمن يعد حلّت لكم قتلتهُ

و قول سلمان لهم فعلتمو ما فعلتم إذ له عزلتم

و قالت الأنصار نستخيرُمنّا أميراً و لكم أميرُ

فلو يكون نصّ فى عتيقٍللزمَ الطعنُ على الفاروقِ

ثمَّ على سلمانَ و الأنصارِو ليس ذا بالمذهبِ المختارِ

مع أنَّه استقال و استقالَتُهْ «۳»دلّت على أن باختيارٍ بيعتُهْ

لو أنَّها نصٌّ من الرسولِلم يك فى العالم من مقيلِ

فاجتمعَ القومُ على الإنكارِللنصِّ و القولِ بالاختيارِ

---

(۱). راجع الجزء الخامس من كتابنا هذا: ص ۳۶۰. (المؤلف)

(۲). راجع ما أسلفناه فى الجزء الخامس: ص ۳۷۰. (المؤلف)

(۳). مر حديث الاستقالة فى الجزء الخامس: ص ۳۶۸. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۱۳ فقلت لمّا فوّضت إليناأ يلزم الأمّةَ أن يكونا

أفضلَهم أم ناقصاً مفضولالا يستحقُّ الحكم و التأهيلا

فاجتمعوا أن ليس للرعيّهإلّا اختيار أفضلِ البقيّه

قلت لهم يا قوم خبّرونىأعلى صفات الفضلِ بالتعيينِ

فقدّموا السبقَ إلى الإيمانِو هجرةَ القوم عن الأوطانِ

إلى أن يقول فيها:

قلت دعونى من صفات الفضلِفأنتمُ من كلّها فى حلِ

نفرضُها كأمةٍ بين نفرْقد أحدقوا من حولها و هم زُمَرْ

و افترق الناسُ فقال الأكثرُلواحد خذها فأنت أجدرُ

و قال باقيهم لشخصٍ ثانىليس لها مولىً سواك قانى

ثمَّ رأينا الأوّل المولّىينكر فيها الملك مستقلّا

يقول ليس لى بها من حقٍو ذا يقول أمتى ورقى

و يستغيث و له تألّمُعلى الذى يغصبُه و يظلمُ

و كلُّ شخصٍ منهما صدِّيقُليس إلى تكذيبه طريقُ

فما يقول الفقهاء فيهاشرعاً أنعطيها لمدّعيها

أم من يقول ليس لى بحقٍباللَّه أفتونا بمحض الحقِ

بُعيد هذا قالت الجماعهسمعاً لما ذكرتمُ و طاعه

ما عندنا فى فضله تردّدُو أنّه المكمّل المؤيَّدُ

لكنّنا لا نترك الإجماعاو لا نرى الشقاق و النزاعا

و المسلمون قطُّ لم يجتمعواعلى ضلالٍ فلهم نتّبعُ

ثمَّ الأحاديثُ عن النبىِناطقةٌ بنصِّهِ الجلى

قلت لهم دعواكمُ الإجماعاممنوعة إذ ضدُّها قد شاعا

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۱۴ و أىُّ إجماعٍ هنالك انعقدْو الصفوةُ الأبرارُ ما منهم أحدْ

مثل علىّ الصنو و العبّاسِثمَّ الزبير هم سراة الناسِ

و لم يكن سعدُ فتى عبادهو لا لقيسٍ ابنهِ إراده

و لا أبو ذرٍّ و لا سلمانُو لا أبو سفيانَ و النعمانُ

أعنى ابنَ زيد لا و لا المقدادُبل نقضوا عليهمُ ما شادوا

و غيرهم ممَّن له اعتبارُلم يقنعوا بها و لم يختاروا

فلا يقال إنّه إجماعُبل أكثرُ الناسِ له أطاعوا

لكنّما الكثرة ليست حجّهبل ربما فى العكس كان أوجه

فاللَّهُ قد أثنى على القليلِفى غيرِ موضعٍ من التنزيلِ

فسقطَ الإجماعُ باليقينِإلّا إذا كابرتمُ فى الدين

و نصّكمْ كيف ادّعيتموهُو عن قليلٍ قد منعتموهُ

أليس قد قرّرتمُ أنَّ النبىمات بلا نصّ و ليس مذهبى

لكنّنى وافقتكم إلزاماو لم أقل بذلك التزاما

لأنَّنى أعلمُ مثلَ الشمسِنصَّ الغدير واضحاً عن لبسِ

و أنتمُ أيضاً نقلتموهُكنقلنا لكن رفضتموهُ

إلى آخر الأرجوزة، ذُكر شطر مهمّ منها فى أعيان الشيعة «۱» (۲۲/ ۳۴۳).

الشاعر

تقىّ الدين أبو محمد الحسن بن علىّ بن داود الحلى، هو نابغة فى الفقه و الحديث و الرجال و العربيّة و فى علوم شتّى، و لم يختلف اثنان فى أنّه من أوحديّى هذه الفرقة الناجية، و من علمائها الأعلام، و أطراه العلماء فى المعاجم و الإجازات بكلِّ جميل، و إن

(۱). أعيان الشيعة: ۵/ ۱۹۱.

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج۶،ص:۱۵

تكلّم بعضهم فى مقدار اعتبار كتابه المعروف السائر فى الرجال، فمن معوِّل عليه «۱» حاصر لتعويله به، و من معرض عنه «۲» نهائيًا، لكن خير الأُمور أوسطها، و هو نظريّهٔ أكثر علمائنا من أنّه كغيره من أُصول علم الرجال يُعتمد عليه و ربما يُنتقد، و أمّا الشعر فقد كان تحدوه إلى نظمه غايات كريمهٔ حيناً بعد حين.

ولد المترجم (۵) جمادى الثانيهٔ سنهٔ (۶۴۷)، و أخذ العلم من السيّد الحجّهٔ السيّد أبى الفضائل أحمد بن طاووس الحلّى المتوفّى (۶۷۳)، و يروى عنه و عن جمع آخر من أعلام الطائفهٔ منهم:

۱- المحقِّق نجم الدين جعفر بن الحسن الحلّى: المتوفّى (۶۷۶) و هو أحد مشايخ قراءته.

۲- الشيخ نجيب الدين أبو زكريّا يحيى بن سعيد الحلّى ابن عمّ المحقّق المذكور: المتوفّى (۶۸۹).

۳- الفيلسوف الأكبر خواجه نصير الدين الطوسى: المتوفّى (۶۷۲).

۴- السيّد غياث الدين عبد الكريم ابن السيّد أبى الفضائل أحمد بن طاووس الحلّى المذكور: المتوفّى (۶۹۳).

۵- الشيخ سديد الدين يوسف بن علىّ بن المطهّر الحلّى والد العلّامهٔ الحلّى.

۶- الشيخ مفيد الدين محمد بن جهيم- جهم- الأسدى، عدّه المترجم فى رجاله من مشايخه.

و يروى عنه من مشايخ الطائفهٔ:

---

(۱). كالشيخ حسين بن عبد الصمد والد شيخنا البهائى فى درايته. (المؤلف)

(۲). كالشيخ عبد اللَّه التسترى فى شرح التهذيب فى شرح الحديث الأول. (المؤلف)

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج۶،ص:۱۶

۱- الشيخ رضىُ الدين أبو الحسن علىّ بن أحمد المزيدى الحلّى: المتوفّى (۷۵۷).

۲- السيّد أبو عبد اللَّه محمّد بن القاسم الديباجى الحلّى الشهير بابن معيّهٔ: المتوفّى (۷۷۶).

۳- الشيخ زين الدين علىّ بن طرّاد المطارآبادى: المتوفّى بالحلّهٔ (۷۵۴).

تآليفه القيّمهٔ:

ذكر المترجم فى كتابه فى الرجال لنفسه تآليف قيّمهٔ و هى:

۱- التحفهٔ السعديّهٔ/ ۱۵- مختصر أسرار العربيهٔ (فى النحو)

۲- المقتصر من المختصر/ ۱۶- حلّ الإشكال فى عقد الأشكال

۳- كتاب الرائع/ ۱۷- إحكام القضيّهٔ فى أحكام القضيّهٔ

۴- كتاب فى الفقه/ ۱۸- شرح قصيدهٔ الساوى (فى العروض)

۵- كتاب الرجال/ ۱۹- تكملهٔ المعتبر

۶- مختصر الإيضاح/ ۲۰- كتاب الدرج

۷- اللمعهٔ فى الصلاهٔ/ ۲۱- كتاب الكافى

۸- الإكليل (فى العروض)/ ۲۲- البغيهٔ فى القضايا «۱»

۹- الرائض فى الفرائض [نظماً/] ۲۳- كتاب النكت

۱۰- عدّهٔ الناسك فى قضاء المناسك (نظماً)/ ۲۴- حروف المعجم

۱۱- اللؤلؤة فی خلاف أصحابنا (نظماً)/ ۲۵- تحصیل المنافع

۱۲- الخریدة العذراء فی العقیدة الغرّاء (نظماً)/ ۲۶- خلاف المذاهب

۱۳- الدرّ الثمین فی أصول الدین (نظماً)/ ۲۷- أصول الدین

۱۴- عقد الجواهر فی الأشباه و النظائر (نظماً)/ ۲۸- الجوهرة فی نظم التبصرة

۲۹- قرّة عین الخلیل فی شرح النظم الجلیل لابن حاجب (فی العروض)

---

(۱). صحّحه فی الذریعة: ۱۷/ ۱۵۵ ب (القضیة فی المنطق و القضایا).

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۱۷

لم نقف علی تاریخ وفاة المترجم و إنّما فرغ من کتاب رجاله سنة (۷۰۷) و له من العمر ستون سنة، و رأی صاحب ریاض العلماء «۱» فی مشهد الرضا علیه السلام نسخة من الفصیح بخطّ شاعرنا المترجم له فی آخرها: کتبه مملوکه حقّا حسن بن علی بن داود غفر له فی ثالث عشر شهر رمضان المبارک سنة إحدی و أربعین و سبعمائة حامداً مصلّیاً مستغفراً «۲». فکان فی (۷۴۱) حیّا و له من العمر (۹۴) عاماً.

و مرّت من شعر المترجم أبیات فی رثاء الشیخ شمس الدین محفوظ بن وشاح الحلّی فی (۵/ ۴۴۲).

---

(۱). ریاض العلماء: ۴/ ۱۲۳.

(۲). روضات الجنّات: ص ۳۵۷ [۴/ ۲۲۴ رقم ۳۸۴]، و فی طبع: ص ۳۶۱. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۱۹

۶۶- جمال الدین الخلعی

اشارة

المتوفّی (۷۵۰)

فاح أریجُ الریاضِ و الشجرِو نبّه الورقُ راقدَ السحرِ

و اقتدحَ الصبحُ زندَ بهجتِهِفأشعلت فی محاجر الزهرِ

و افترَّ ثغرُ النوار مبتسماًلمّا بکته مدامعُ المطرِ

و اختالتِ الأرضُ فی غلائلِهافعطّرتنا بنشرِها العطرِ

و قامت الورقُ فی الغصونِ فلمیبق لنا حاجةٌ إلی الوترِ

و نبّهتنا إلی مساحبِ أذیالِ الصبا بالأصیلِ و البُکرِ

یا طیبَ أوقاتِنا و نحن علیمستشرفٍ شاهقٍ نَدٍ نضرِ

تطلُّ منه علی بقاعِ أنیقاتٍ کساها الربیعُ بالحُبرِ

فی فتیةٍ ینثرُ البلیغُ لهموتراً فیهدی تمراً إلی هجرِ

من کلِّ من یشرفُ الجلیسُ لهمعطّر الذکر طیّب الخبرِ

فمن جلیلِ صدرٍ و من شادنٍشادٍ فصیحٍ کطلعة القمرِ

یورد ما جاء فی الغدیرِ و ماحدّث فیه عن خاتمِ النذرِ
ممّا روته الثقاتُ فی صحّهٔالنقلِ و ما أسندوا إلی عمرِ
قد رقی المصطفی بخمّ علیالأقتابِ لا بالونی و لا الحصرِ
إذ عاد من حجّهِٔ الوداعِ إلیمنزله و هی آخرُ السفرِ
و قال یا قوم إنَّ ربِّیَ قدعاودنی وحیُه علی خطرِ
الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۲۰ إن لم أُبلّغ ما قد أُمِرتُ بهو کنتُ من خلقکم علی حذرِ
و قال إن لم تفعلْ محوتُکَ منحکمِ النبیِّین فاخشَ و اعتبرِ
إن خفت من کیدِهم عصمتُکَ فاستبشر فإنّی لَخیرُ منتصرِ
أقمْ علیّا علیهمُ علماًفقد تخیّرتُه من البشرِ
ثمَّ تلا آیهَٔ البلاغِ لهمو السمع یعنو لها مع البصرِ
و قال قد آن أن أُجیب إلیداعی المنایا و قد مضی عمری
أ لستُ أولی منکم بأنفسکمقلنا بلی فاقضِ حاکماً و مُرِ
فقالَ و الناسُ محدقون بهما بین مصغٍ و بین منتظرِ
من کنتُ مولیً له فحیدرهٌٔمولاه یقفو به علی أثری
یا ربّ فانصر من کان ناصرَهُو اخذل عداه کخذلِ مقتدرِ
فقمت لمّا عرفتُ موضعَهُمن ربِّه و هو خیرهُٔ الخیرِ
فقلت یا خیرهَٔ الأنامِ بخٍجاءتک منقادهًٔ علی قدرِ
أصبحتَ مولیً لنا و کنتَ أخاًفافخر فقد حزتَ خیرَ مفتخرِ
و یقول فیها:
تاللَّه ما ذنبُ من یقیسُ إلینعلک من قدّموا بمغتفرِ
أنکر قومٌ عید الغدیر و مافیه علی المؤمنین من نکرِ
حکّمک اللَّهُ فی العبادِ بهو سرتَ فیهم بأحسنِ السِّیرِ
و أکملَ اللَّهُ فیه دینَهمُکما أتانا فی محکمِ السُّورِ
نعتُکَ فی محکمِ الکتابِ و فیالتوراهِٔ بادٍ و السّفر و الزُّبُرِ
علیک عرضُ العباد تقضی علیمن شئت منهم بالنفعِ و الضررِ
تُظمئ قوماً عند الورود کماتروی أُناساً بالوِردِ و الصَدرِ
یا ملجأ الخائف اللهیفِ و یاکنزَ الموالی و خیر مدّخرِ
الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۲۱ لقّبتُ بالرفضِ و هو أشرفُ لیمن ناصبیٍّ بالکفر مشتهرِ
نعم رفضتُ الطاغوتَ و الجبتَو استخلصتُ ودّی للأنجم الزُّهرِ
القصیدهٔ (۵۶) بیتاً
و له قوله:
حبّذا یومُ الغدیریومُ عیدٍ و سرورِ
إذ أقامَ المصطفیمن بعدِه خیرَ أمیرِ

قائلًا هذا وصیِّیفی مغیبی و حضوری

و ظهیری و نصیری ووزیری و نظیری

و هو الحاکمُ بعدیبالکتابِ المستنیرِ

و الذی أظهرَهُ اللَّهُعلی علم الدهورِ

و الذی طاعتُهُ فرضٌعلی أهلِ العصورِ

فأطیعوه تنالواالقصدَ من خیرِ ذخیرِ

فأجابوه و قد أخفواله غلَّ الصدورِ

بقبولِ القولِ منهو التهانی و الحبورِ

یا أمیر النحلِ یا منحبُّه عقدُ ضمیری

و الذی ینقذنی منحرِّ نیرانِ السعیرِ

و الذی مِدحتُهُ ماعشت أُنسی و سمیری

و الذی یجعلُ فی الحشرإلی الخلدِ مصیری

لکَ أخلصتُ الولا یاصاحبَ العلم الغزیرِ

و لمن عاداکَ منّی کلُّ لعنٍ و دحورِ

نال مولاک «الخلیعیُّ»الهنا یوم النشورِ

بتبرِّیه إلی الرحمن من کلِّ کفورِ

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۲۲

و له من قصیدة تناهز واحداً و ستّین بیتاً، یوجد منها فی مجالس المؤمنین «۱» (ص ۴۶۴) ستّة و ثلاثون بیتاً، و ذکرت برمّتها فی ریاض الجنّة لسیّدنا الزنوزی فی الروضة الخامسة، و فی غیر واحد من المجامیع المخطوطة.

سارت بأنوار علمک السِّیَرُو حدّثت عن جلالک السورُ

و المادحون المخبرون غلواو بالغوا فی ثناک و اعتذروا

و عظّمتک التوراة و الصحف الأُولی و أثنی الإنجیل و الزُّبرُ

و أحکم اللَّهُ فی إمامتِکَ الآیاتِو استبشرت بکَ العصُرُ

و الأنبیاءُ المکرمون وفوافیک بما عاهدوا و ما غدروا

و ذکّر المصطفی فأسمع منألقی له السمع و هو مدَّکرُ

و جدَّ فی نصحهم فما قبلواو لا استقاموا له کما أُمروا

یقول فیها:

أسماؤک المشرقات فی أوجهالقرآن فی کلِّ سورة غُررُ

سمّاک ربُّ العباد قسوَرةًمن حیث فرّوا کأنَّهم حمُرُ

و العینُ و الجنبُ و الوجه أنتو الهادی و لیلُ الضلالِ معتکرُ

یا صاحبَ الأمرِ فی الغدیر و قدبخبخَ لمّا ولّیته عمرُ

لو شئت ما مدَّ حبترٌ یدهلها و لا نال حکمَها زُفَرُ

لکن تأنَّیتَ فی الأُمور و لمتعجل علیهم و أنت مقتدرُ

الشاعر

أبو الحسن جمال الدین علیّ بن عبد العزیز بن أبی محمد الخلعی – الخلیعی –

(۱). مجالس المؤمنین: ۲/ ۵۵۶.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۲۳

الموصلی الحلّی، شاعر أهل البیت علیهم السلام المفلق، نظم فیهم فأکثر، و مدحهم فأبلغ، و مجموع شعره الموجود لیس فیه إلّا مدحهم و رثاؤهم، کان فاضلًا مشارکاً فی الفنون قویّ العارضة، رقیق الشعر سهله، و قد سکن الحلّة إلی أن مات فی حدود سنة (۷۵۰) و دفن بها و له هناک قبر معروف.

وُلد من أبوین ناصبیّین ذکر القاضی التستری فی المجالس «۱» (ص ۴۶۳)، و سیّدنا الزنوزی فی ریاض الجنّة فی الروضة الأولی: أنّ أُمّه نذرت أنّها إن رُزقت ولداً تبعثه لقطع طریق السابلة من زوّار الامام السبط الحسین علیه السلام و قتلهم، فلمّا ولدت المترجم و بلغ أشدّه ابتعثته إلی جهة نذرها، فلمّا بلغ إلی نواحی المسیّب بمقربة من کربلاء المشرّفة طفق ینتظر قدوم الزائرین، فاستولی علیه النوم و اجتازت علیه القوافل فأصابه القتام الثائر، فرأی فیما یراه النائم أنّ القیامة قد قامت و قد أُمر به إلی النار و لکنّها لم تمسّه لما علیه من ذلک العِثْیر الطاهر، فانتبه مرتدعاً عن نیّته السیِّئة، و اعتنق ولاء العترة، و هبط الحائر الشریف ردحاً. انتهی. و یقال: إنّه نظم عندئذٍ بیتین خمّسهما الشاعر المبدع الحاج مهدی الفلّوجی الحلّی المتوفّی (۱۳۵۷) و هما مع التخمیس:

أراک بحیرةٍ ملأتکَ رَیْناو شتَّتک الهوی بیناً فبینا

فطب نفساً و قر باللَّه عیناإذا شئت النجاة فزر حسینا لکی تلقی الإلهَ قریرَ عینِ

إذا علم الملائکُ منک عزماتروم مزارَه کتبوک رسما

و حُرِّمتِ الجحیمُ علیک حتمافإنَّ النارَ لیس تمسُّ جسما

علیه غبار زوّار الحسینِ

(۱). مجالس المؤمنین: ۲/ ۵۵۵.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۲۴

و لقد أخلص فی الولاء حتی تحظّی بعنایات خاصة من ناحیة أهل البیت علیهم السلام، ففی دار السلام للعلّامة النوری «۱» (ص ۱۸۷) نقلًا عن کتاب حبل المتین فی معجزات أمیر المؤمنین للسیّد شمس الدین محمد الرضوی: أنّ المترجم لمّا دخل الحرم الحسینی المقدّس أنشأ قصیدة فی الحسین علیه السلام و تلاها علیه و فی أثنائها وقع علیه ستار من الباب الشریف فسمّی بالخلیعی أو الخلعی، و هو یتخلّص بهما فی شعره.

و فی دار السلام «۲» (ص ۱۸۳) عن حبل المتین المذکور عن المولی محمد الجیلانی أنّه جرت مفاخرة بین المترجم و بین ابن حمّاد «۳» الشاعر، و حسب کلّ أنّ مدیحه لأمیر المؤمنین علیه السلام أحسن من مدیح الآخر، فنظم کلٌّ قصیدةً و ألقیاها فی الضریح العلوی المقدّس محکّمین الإمام علیه السلام فخرجت قصیدة الخلیعی مکتوباً علیها بماء الذهب: أحسنت. و علی قصیدة ابن حمّاد مثله بماء الفضّة. فتأثّر ابن حمّاد و خاطب أمیر المؤمنین علیه السلام بقوله: أنا محبّک القدیم، و هذا حدیث العهد بولائک، ثمّ رأی أمیر المؤمنین علیه السلام فی المنام و هو یقول له: إنّک منّا و إنّه حدیث عهد بأمرنا فمن اللّازم رعایته. انتهی ملخّصاً.

و من شعر المترجم قوله فی رثاء الحسین السبط سلام اللَّه علیه:

أیُّ عذر لمهجهٍ لا تذوبُو حَشاً لا یشبُّ فیها لهیبُ

و لقلبٍ یضیق من ألمِ الحزنِ و عینٍ دموعها لا تصوبُ

و ابنُ بنتِ النبیِّ بالطفِّ مطروحٌ لقیً و الجبینُ منه تریبُ

حوله من بنی أبیه شبابٌصرعتهمْ أیدی المنایا و شیبُ

---

(۱). دار السلام: ۲/ ۶۸.

(۲). دار السلام: ص ۵۹- ۶۰.

(۳). علیّ بن الحسین بن حمّاد اللیثی الواسطی أحد شعراء أهل البیت، وقفنا علی شعر غیر یسیر له فیهم علیهم السلام مدحاً و رثاءً. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۲۵ و حریمُ النبیِّ عبری من الثکلِ و حسری خمارُها منهوبُ

تلک تدعو أخی و تلک تنادییا أبی و هو شاخصٌ لا یجیبُ

لهفَ قلبی و طفلُه فی یدیهِیتلظّی و النحرُ منه خضیبُ

لهفَ قلبی لأُخته زینبَ تأوی الیتامی و دمعُها مسکوبُ

لهفَ قلبی لفاطمٍ خیفهَ السب- ی تخفَّتْ و قلبُها مرعوبُ

لهفَ قلبی لأُم کلثومَ و الخدّان منها قد خدّدتها الندوبُ

و هی تدعو یا واحدی یا شقیقییا مغیثی قد برّحتنی الخطوبُ

ثمَّ تشکو إلی النبیِّ و دمعُ العین فی خدِّها الأسیلِ صبیبُ

جدُّ یا جدُّ لو ترانا سبایاقد عرتْنا بکربلاءَ الکروبُ

جدُّ یا جدُّ لم یفد ذلک النصح و ذاک الترهیبُ و الترغیبُ

جدُّ لم تقبل الوصیّهُ فی الأهلِ و لم یُرحَمِ الوحیدُ الغریبُ

یصبح الجاهدُ البعیدُ من الحقِقریباً منهم و یُقصی القریبُ

أین عیناکَ و الحسینُ قتیلٌو علیٌّ مغلَّلٌ مضروبُ

لا تری سبطَکَ المفدّی طریحاًعاریاً و الرداءُ منه سلیبُ

لو ترانا نُساقُ بالذلِّ ما بین العدی قد قست علینا القلوبُ

لو ترانا حسری و قد أبرزت منّاوجوهٌ صینتْ و شقَّتْ جیوبُ

بأبی الطاهراتِ تُحدی بهنِّ العیسُ بین الملا و تُطوی السهوبُ

بأبی رأسَ نجلِ فاطمهٍ یشهرُه للعیونِ رمحٌ کعوبُ

یا ابن أزکی الوری نِجاراً علی مثلک یستحسنُ البکا و النحیبُ

هاجفونی لما أُصِبتَ به قرحی و قلبی لما رُزیتُ کئیبُ

أین قلبُ الشجیِّ و الفارغِ البالِ و أین المحقُّ و المستریبُ

لا هَنا لی عیشی و مبسمُک الدرِّیُّ بادٍ و قد علاه قضیبُ

لیت أنیّ فداک لو کان بالعبد یُفدی المولی الحسیبُ النسیبُ

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۲۶ سهمُ بغی الأُلی أصابک من قبلُ و للّهِ عنک سهمٌ مصیبُ

أظهروا فیک حقد بدرٍ و من قبلُ دُعوا للهدی فلم یستجیبوا
یا بنی أحمدٍ إلی مدحکم قلب الخلیعیِّ مُستهامٌ طروبُ
کیف صبر امرئٍ یری الودَّ فی القربی وجوباً و إرثُکم مغصوبُ
أنتمُ حجّةُ الإلهِ علی الخلق و أنتم للطالبِ المطلوبُ
بولاکمْ و بغض أعدائکم تُقبلُ أعمالُنا و تُمحی الذنوبُ
لثناکم شاهت وجوه ذوی النصب و شُقَّتْ من النفورِ القلوبُ
و له رحمه اللَّه تعالی قوله:
سجعتْ فوق الغصونِفاقداتٌ للقرینِ
فاستهلّتْ سحبَ أجفانی و هزّتنی شجونی
غرّدت لا شجوُها شجوی و لا حنّت حنینی
لا و لا قلت لهایا ورقُ بالنوح اسعدینی
ما شجی الباکی طروباًکشجی الباکی الحزینِ
حقَّ لی أبکی دماءًعوضَ الدمعِ الهتونِ
لغریبٍ نازح الدار خلیٍّ من معینِ
لتریب الخدّ دامی الوجهِ مرضوضِ الجبینِ
و منها:
یا بنی طه و یاسی- ن و حامیم و نونِ
بکمُ استعصمتُ منشرِّ خطوبٍ تعترینی
فإذا خفتُ فأنتمْلنجاتی کالسفینِ
و علیکم ثقلُ میزانی و أنتم تنقذونی
فاحشروا العبدَ الخلیعیَإلی ذات الیمینِ
الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۲۷ و إلیکم مِدَحاً أسنی من الدرِّ الثمینِ
یا حجابَ اللَّهِ و المحمیَّ عن رجمِ الظنونِ
فیک داریتُ أُناساًعزموا أن یقتلونی
و تحصّنت بقولِ الصّادقِ الحَبرِ الأمینِ
اتّقوا إنَّ التّقی مندین آبائی و دینی
و لأوصافِکَ ورّیت کلامی و حنینی
و إلی مدحِکَ أظهرتُ ظهوری و بطونی
و کفانی علمُکَ الشاهدُ للسرِّ المصونِ
و معاذَ اللَّه أن ألوی عن الحبلِ المتینِ
و أُساوی بین مفضالٍ و مفضولٍ ضنینِ
بین من قال أقیلونی و من قال سلونی
و له یرثی البطل الهاشمیَّ الشهید مسلم بن عقیل سلام اللَّه علیه قوله:

أ لمسلم بنِ عقیلٍ قام الناعیلمّا استهلّت أدمعُ الأشیاعِ
مولیً دعاه ولیُّهُ و إمامُهفأجابَ دعوتَه بسمعٍ واعِ
حفظَ الودادَ لذی القرابةِ فاقتنیشرفاً علی الأهلین و الأتباعِ
أفدیه من حُرٍّ نقیٍّ طاهرٍماضی العزیمة ساجدٍ رکّاعِ
أفدیه من بطلٍ کمیٍّ ماجدٍجمٍّ الوفا ندبٍ طویلِ الباعِ
لهفی لمسلم و الرماحُ تنوشُهلا بالجَزوعِ لها و لا المرتاعِ
حتی إذا ظفرتْ به عُصَبُ الخنامن بعد معترکٍ و طولِ نزاعِ
جاءوا به نحو اللّعینِ فغاظَهُبالقولِ من ثبتِ الجنانِ شجاعِ
و إلی ابن سعدٍ بالوصیّةِ مبطناًأفضی فأظهرها بلؤمِ طباعِ
و هوی من القصر المشوم مهلّلاو مکبراً تجلو صدی الأسماعِ
الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۲۸ لهفی لسیفٍ من سیوفِ محمدٍعبثَ الفلولُ بحدِّهِ القطّاعِ
لهفی لمزج شرابِهِ بنجیعِهِلهفی لمسقط ثغره اللمّاعِ
لهفی له فوق الترابِ مجدَّلًادامی الجبینِ مهشَّمَ الأضلاعِ
مولای یا ابن عقیلٍ یومُک جاعلٌحَبَّ القلوبِ دریئةَ الأوجاعِ
جادت معالمک الدموع بریِّهاو سقی الحمیم بواطن الأبداعِ
و سقی ابنَ عروةَ هانیاً غدقُ الحیافلقد أصاخَ إلی نداءِ الداعی
یا سادةً ما زلت مذ علقت یدیبهِمُ أُحافظ ودَّهم و أُراعی
مولاکمُ الخلعیُّ رافعُ قصّةٍیشکو سمومَ عقاربٍ و أفاعی
وقفت للمترجم علی قصائد کثیرة کلّها فی العترة الطاهرة مدحاً و رثاءً لو تجمع لجاءت دیواناً فخماً و إلیک فهرستها، توجد فی مجامیع مخطوطة بالنجف الأشرف و أخری بالکاظمیّة المشرّفة:
عدد القصائد/ مطلع القصائد/ عدد الأبیات
۱- لم أبکِ عافی دمنةٍ و طلولِو شموسَ رکبٍ آذنت برحیلِ/ ۲۷
۲- أضرمتْ نار قلبی المحزونِصادحاتُ الحمامِ فوق الغصونِ/ ۵۶
۳-/ طِلابُ العلی بالسمهریّ المقوَّمِو ضربُ الطُّلی مرمیً إلی کلِّ مغنمِ/ ۵۰
۴- جعلت النوحَ فی عاشورَ دأبیفزادَ ألیم وجدی و اکتئابی/ ۳۰
۵- یا عینُ بالدمع الغزیرجودی علی الطهرِ المزورِ/ ۳۱
۶- أَرَقی لابن النبیِلا لبرقٍ حاجریِّ/ ۳۱
۷- عرِّج علی أرضِ کربلاءِو امزج الدمع بالدماءِ/ ۲۳
۸- ذکرت المصارعَ فی کربلافزاد بقلبی عظیمُ البلا/ ۲۳
۹- ألحاظُ ساکنةِ الخبافتکتکَ أم مُقَلُ الظبا/ ۴۴
۱۰- فرطُ وجدی قد حلا لیما لعذّالی و ما لی/ ۵۱
الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۲۹ ۱۱- لیته زار لمامافاهتدی جفنی المناما/ ۵۹
۱۲- زاد همّی و شجونیو جفا نومی جفونی/ ۶۶

۱۳- طال حزنی و اکتئابیفجعلت النوح دابی/ ۳۵

۱۴- هاج لی نوحُ الحمامفرطَ وجدی و غرامی/ ۲۹

۱۵- ما ذا یرید النوی من قلبی العانیأما تناهت صباباتی و أشجانی/ ۹۰

۱۶- أُکفکف دمعی و هو لا یسأم الوکفاو أُخفی غرامی و الصبابةُ لا تخفی/ ۳۵

۱۷- سلام اللَّه ذی الحجبِعلی الزوّار فی رجبِ/ ۳۷

۱۸- قل و لا تخش فی المعاد أثامالا سُقی شانئی علیٍّ غماما ۳۷

و یقول فیها: عدد القصائد/ مطلع القصائد/ عدد الأبیات/

و تناسی العهد المؤکّد فی خمو لم ترع للوصیِّ ذماما

۱۹- لم أُطِلْ فی عرصةِ الدمنِوقفةَ الباکی علی السکنِ/ ۲۵

-۲۰

یا زائراً حرم الوصیِ‌الطاهرِ العلم الإمام ۳۲

یبغی بزورته الرضاو الأمنَ فی یوم الزحام

۲۱- لم أبک ربعاً للأحبّةِ قد خلاو عفی و غیّرهُ الجدیدُ و أمحلا ۷۵

توجه هـذه القصـیدة فی بحار الأنوار للعلّامـة المجلسـی «۱» (۱۰/ ۲۵۸)، و وقفنـا للمترجم علی قصائـد فی رثـاء الإمام السـبط الشـهید صلوات اللَّه علیه فی مجموعة کبیرة بالکاظمیّة المشرّفة غیر ما سبق، فهرستها: عدد القصائد/ مطلع القصائد/ عدد الأبیات

-۲۲

یا عینُ لا لمرابع و خیامأودت بساکنها یدُ الأیام ۳۸

۲۳- یا عینُ لا لخلوِّ الربعِ و الدمنِباکی الرزایا سوی الباکی علی السکنِ ۴۴

---

(۱). بحار الأنوار: ۴۵/ ۲۵۸.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۳۰

-۲۴

سل جیرةَ القاطنین ما فعلوا «۱»و هل أقاموا بالحیِّ أم رحلوا ۵۵

۲۵- العین عبری و دمعُها مسفوحُو القلبُ من ألم الأسی مقروحُ ۳۲

۲۶- أعاد لی ذکرُ کربلا حزنیفسحّ دمعی کالعارضِ الهتنِ ۲۹

۲۷- ألا ما لجفنی بالسهاد موکّلُو قلبی لأعباء الهوی یتحمّلُ ۳۹

۲۸- لم أبک ربعاً دارسَ العرصاتِأضحتْ معارفُه من النکراتِ ۳۶

۲۹- لم أبک من وقفةٍ علی الدمنِو لا لخلٍّ نأی و لا سکنِ ۵۱

۳۰- هاج حزنی و زاد حرُّ لهیبیو شجانی ذکرُ القتیلِ الغریبِ ۳۹

۳۱- جفونٌ لا تملُّ من الهمولِو جسمٌ لا یفکُّ من النحولِ ۴۸

۳۲- ما هاجنی ذکرُ مربعٍ خصبِو لا شجانی وجدی و لا طربی ۴۶

۳۳- ما لدمعی لم یُطْفِ حرَّ غلیلیللقتیل الظامی و أیّ قتیلِ ۵۸

۳۴- هاج حزنی و غلیلیذکرُ عطشانٍ قتیلِ ۲۸

۳۵- هجرتْ مقلتی لذیذَ کراهالمصاب الشهید من آل طه ۵۲

و وجدت عند الشیخ العلّامهٔ السماوی قصائد للمترجم فی رثاء الإمام السبط علیه السلام، مستهلّها: عدد القصائد/ مطلع القصائد/ عدد الأبیات

۳۶-

عذرتُکَ لو تجدی ملامهُ لُوَّمعلی اللّوم للمُضنی الکئیب المتیم ۵۵

۳۷- لست ممّن یبکی رسوماً محولاو دیاراً أعفی البلا و طلولاً ۵۳

۳۸- جعلت النوحَ إدمانالما نال ابن مولانا ۳۰

۳۹- هو الحمی و بانُهُلا نفرت غزلانه ۳۷

---

(۱). توجد هذه القصیدهٔ و القصیدهٔ الثامنهٔ و العشرون فی الجزء الثالث من تحفهٔ الأزهار للسید ضامن ابن شدقم. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۳۱

فمجموع أبیات ما وقفنا علیه من شعر المترجم: (۱۶۵۶) بیتاً.

لفت نظر:

توجد فی أعیان الشیعهٔ «۱» (۲۱/ ۲۴۹) ترجمهٔ تحت عنوان: الشیخ حسن الخلیعی، ذُکرت له خمسهٔ أبیات من بائیّهٔ شاعرنا الخلیعی التی أسلفناها برمّتها مطلعها:

أیّ عذر لمهجهٔ لا تذوبُو حشاً لا یشبُّ فیها لهیبُ

و ستّهٔ و عشرون بیتاً من قصیدته الرائیّهٔ فی مدح أمیر المؤمنین أوّلها:

سارت بأنوار علمک السِّیرُو حدّثتْ من جلالک السورُ

و قد مرّ أنّ القاضی ذکر منها فی مجالسه للمترجم ستّهٔ و ثلاثین بیتاً «۲»، و احتمل سیّد الأعیان کون الشیخ حسن هذا ولد مترجمنا أو أنّ النسخهٔ محرّفهٔ. و الصواب أنّ الشعر المنقول هناک المنتزع منه العنوان المذکور کلّه للمترجم له، و الحسن محرّف کنیته أبی الحسن.

---

(۱). أعیان الشیعهٔ: ۵/ ۶۳.

(۲). مجالس المؤمنین: ۲/ ۵۵۶.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۳۳

۶۷- السریجی الأوالی

اشارهٔ

«۱»

المتوفّی (۷۵۰) تقریباً

إن لم أُفِضْ فی المغانی ماءَ أجفانیفما أفظَّ إذن قلبی و أجفانی

و کیف لا یَهملُ الدمعَ الهتونَ فتیً أمسی أسیرَ صباباتٍ و أحزانِ
یا ربَّةَ السجفِ هلّا کنتِ قاضیةًدَیْناً و أقلعتِ عن مطلٍ ولیّانِ
لو کنتِ فی عصرِ بلقیسٍ لما خلبتبلقیسُ قلبَ ابنِ داودَ سلیمانِ
یا قلبُ کم بالحسانِ البیضِ تجعلُنیمستهتَراً و النُّهی عن ذاک ینهانی
و لی بودٍّ أمیر النحلِ «حیدرةٍ»شغلٌ عن اللهو و الإطراب ألهانی
هاتِ الحدیث سمیری عن مناقبِهو دع حدیثَ رُبی نجدٍ و نعمانِ
مُردی الکماةِ و فتّاکُ العتاةِ وهطّالُ الهبات و أمنُ الخائفِ الجانی
بنی بصارمِهِ الإسلامَ إذ هدم الأصنامَ أکرِمْ به من هادمٍ بانِ
سائل به یوم أُحدٍ و القلیب و فیبدرٍ و خیبرَ یا من فیه یلحانی
و یومَ صفّینَ و الألبابُ طائشةٌو فی حُنینَ إذا التفَّ الفریقانِ
و یومَ عمرو بن ودٍّ حین جلّلَهُعضباً به قربت آجالُ أقرانِ
و فی «الغدیر» و قد أبدی النبیُّ لهمناقباً أرغمت ذا البغضةِ الشانی
إذ قال من کنتُ مولاه فأنت لهمولیً به اللَّهُ یهدی کلَّ حیرانِ

---

(۱). نسبة إلی أُوال، و هی جزیرة یحیط بها البحر بناحیة البحرین. معجم البلدان: ۱/ ۲۷۴.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۳۴ أُنزلت منّی کما هارون أُنزل منموسی و لم یک بعدی مرسلٌ ثانی
و آیة الشمس إذ رُدَّت مبادرةًغرّاءَ أقصرَ عنها کلُّ إنسانِ
و إنَّ فی قصّةِ الأفعی و مکمنِهِفی الخفِّ هدیاً لذی بغضٍ و إرعانِ
و قصّةُ الطائرِ المشویّ بیّنةٌلکلِّ من حاد عن عمدٍ و شنآنِ
و اسأل به یومَ وافی ظهرَ منبرِهو الناسُ قد فزعوا من شخصِ ثعبان
فقال خلّوا له نهجاً و لا تجدوابأساً بتمکینِهِ قصدی و إتیانی
فجاء حتی رقی أعوادَ منبرِهمهمهماً بلسانِ الخاضعِ الجانی
من غیرُه بَطَنَ العلمَ الخفیَّ و منسواه قال اسألونی قبل فقدانی
و من وقت نفسُهُ نفسَ الرسولِ و قدوافی الفراشَ ذوو کفرٍ و طغیانِ
و من تصدّقَ فی حالِ الرکوعِ و لمیسجدْ کما سجدتْ قومٌ لأوثانِ
من کان فی حرمِ الرحمن مولدُهُو حاطه اللَّهُ من باسٍ و عدوانِ
من غیره خاطبَ الرحمنَ و اعتضدتْبه النبوّةُ فی سرٍّ و إعلانِ
من أُعطی الرایةَ الغرّاءَ إذ ربدتْنارُ الوغی فتحاماها الخمیسانِ
من رُدّت الکفُّ إذ بانت بدعوتِهِو العینُ بعد ذهابِ المنظرِ الفانی
من أنزل الوحیُ فی أن لا یُسدَّ لهبابٌ و قد سُدَّ أبوابٌ لإخوانِ
و من به بُلّغت من بعد أوبتِهابراءةٌ لأُولی شرکٍ و کفرانِ
و من تظلّمَ طفلًا و ارتقی کتف ال- مختار خیرَ ذوی شیبٍ و شبّانِ
و من یقول خذی یا نار ذا و ذریهذا و بالکأسِ یسقی کلّ ظمآنِ

من غسّل المصطفى من سال فی یدِهِأجلّ نفسٍ نأتْ عن خیرِ جثمانِ
و من تورّکَ متن الرِّیح طائعةًتجری بأمرِ ملیکِ الخلقِ رحمانِ
حتی أتی فتیةَ الکهفِ الذین جرتْعلی مراقدِهِمْ أعصارُ أزمانِ
فاستیقظوا ثمَّ قالوا بعد یقظتِهِمْأنت الوصیُّ علی علمٍ و إیقانِ
الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۳۵

ما یتبع الشعر

فی هـذه القصـیدة إشارة إلی لمّة من فضائل مولانا أمیر المؤمنین صـلوات اللَّه علیه، و قد بسـطنا القول فی جملة مهمة منها فی الأجزاء السابقة، و نذکر هنا ما أشار إلیه شاعرنا بقوله:
من کان فی حرمِ الرحمنِ مولدُهُو حاطه اللَّهُ من باسٍ و عدوانِ
یریـد به قصّـِة ولادته صـلوات اللَّه علیه فی الکعبة المعظّمة، و قد انشقّ جدار البیت لأُمّه فاطمة بنت أسد فدخلته ثمّ التأمت الفتحة، فلم تزل فی البیت العتیق حتی ولـدت مشـرِّف البیت بـذلک الهبوط المیمون، و أکلت من ثمار الجنّة، و لم ینفلق صـدف الکعبـة عن درِّه الدریّ إلّا و أضاء الکون بنور محیّاه الأبلج، و فاح فی الأجواء شذی عنصـره الأقدس، و هذه حقیقة ناصعة أصفق علی إثباتها الفریقان، و تضـافرت بهـا الأحـادیث، و طفحت بهـا الکتب، فلا نعبأ بجلبـة رماة القول علی عواهنه بعـد نصٍّ جمع من أعلام الفریقین علی تواتر حدیث هذه الأثارة.
قال الحاکم فی المستدرک «۱» (۳/ ۴۸۳): و قـد تواترت الأخبار أنّ فاطمة بنت أسد ولدت أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب کرّم اللَّه وجهه فی جوف الکعبة.
و حکی الحافظ الکنجی الشافعی فی الکفایـة «۲» من طریق ابن النجّار عن الحاکم النیسابوری أنّه قال: وُلـد أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب بمکّة فی بیت اللَّه الحرام لیلة الجمعة لثلاث عشرة لیلة خلت من رجب سنة ثلاثین من عام الفیل، و لم یولد قبله و لا بعده مولود فی بیت اللَّه الحرام سواه إکراماً له بذلک، و إجلالًا لمحلّه فی التعظیم.

---

(۱). المستدرک علی الصحیحین: ۳/ ۵۵۰ ح ۶۰۴۴.
(۲). کفایة الطالب: ص ۴۰۷.
الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۳۶
و تبعه أحمد بن عبد الرحیم الدهلوی الشـهیر بشاه ولیّ اللَّه والد عبد العزیز الدهلوی مصنِّف التحفة الاثنی عشریّة فی الردِّ علی الشیعة، فقـال فی کتابه إزالـة الخفاء «۱»: تواترت الأخبـار أنّ فاطمـة بنت أسـد ولـدت أمیر المؤمنین علیّا فی جوف الکعبـة. فإنّه وُلـد فی یوم الجمعة ثالث عشر من شهر رجب بعد عام الفیل بثلاثین سنة فی الکعبة، و لم یولد فیها أحد سواه قبله و لا بعده.
قال شـهاب الدین السـیّد محمود الآلوسـی صاحب التفسـیر الکبیر فی: سرح الخریدة الغیبیّة فی شرح القصیدة العینیّة لعبد الباقی أفندی العمری (ص ۱۵) عند قول الناظم:
أنت العلیُّ الذی فوق العلی رُفِعاببطن مکّةَ عند البیتِ إذ وُضعا
و کون الأمیر کرّم اللَّه وجهه وُلد فی البیت أمر مشـهور فی الدنیا، و ذکر فی کتب الفریقین السـنّة و الشـیعة... إلی أن قال: و لم یشـتهر وضع غیره کرّم اللَّه وجهه کما اشـتهر وضعه بل لم تتّفق الکلمة علیه، و ما أحری بإمام الأئمّة أن یکون وضعه فیما هو قبلة للمؤمنین، و سبحان من یضع الأشیاء فی مواضعها و هو أحکم الحاکمین.

و قال فی (ص ۷۵) عند قول العمری:

و أنت أنت الذی حطّت له قدمٌفی موضعٍ یدَهُ الرحمنُ قد وضَعا الغدیر، العلامهٔ الأمینی ج۶ ۳۶ ما یتبع الشعر ..... ص : ۳۵

قیل: أحبّ علیه الصلاهٔ و السلام- یعنی علیّا- أن یکافئ الکعبهٔ حیث وُلد فی بطنها بوضع الصنم عن ظهرها؛ فإنّها- کما ورد فی بعض الآثار- کانت تشتکی إلی اللّه تعالی عبادهٔ الأصنام حولها و تقول: أی ربّ حتی متی تُعبد هذه الأصنام حولی؟ و اللَّه تعالی یعدها بتطهیرها من ذلک. انتهی.

---

(۱). إزالهٔ الخفاء: ۲/ ۲۵۱.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۳۷

و إلی هذا المعنی أشار العلّامهٔ السیّد رضا الهندی «۱» بقوله:

لمّا دعاکَ اللَّهُ قدماً لأنتولد فی البیت فلبّیته

شکرتَه بین قریشٍ بأنطهّرتَ من أصنامِهِمْ بیته

و یجدها القارئ من المتسالم علیه من فضائل مولانا أمیر المؤمنین صلوات اللّه علیه فی غیر واحد من مصادر القوم منها «۲»:

۱- مروج الذهب (۲/ ۲)/ تألیف أبی الحسن المسعودی الهذلی.

۲- تذکرهٔ خواصّ الأُمّهٔ (ص ۷)/ تألیف سبط ابن الجوزی الحنفی.

۳- الفصول المهمّهٔ (ص ۱۴)/ تألیف ابن الصباغ المالکی.

۴- السیرهٔ النبویهٔ (۱/ ۱۵۰)/ تألیف نور الدین علی الحلبی الشافعی.

۵- شرح الشفا (۱/ ۱۵۱)/ تألیف الشیخ علی القاری الحنفی.

۶- مطالب السؤول (ص ۱۱)/ تألیف أبی سالم محمد بن طلحهٔ الشافعی.

۷- محاضرهٔ الأوائل (ص ۱۲۰)/ تألیف الشیخ علاء الدین السکتواری.

۸- مفتاح النجا فی مناقب آل العبا/ تألیف میرزا محمد البدخشی.

۹- المناقب/ تألیف الأمیر محمد صالح الترمذی.

۱۰- مدارج النبوّهٔ/ تألیف الشیخ عبد الحقِّ الدهلوی.

۱۱- نزههٔ المجالس (۲/ ۲۰۴)/ تألیف عبد الرحمن الصفوری الشافعی.

---

(۱). دیوان السید رضا الهندی: ص ۲۵.

(۲). مروج الذهب: ۲/ ۳۶۶، تذکرهٔ الخواص: ص ۱۰، الفصول المهمّهٔ: ص ۲۹، السیرهٔ الحلبیهٔ: ۱/ ۱۳۹، مفتاح النجا فی مناقب آل العبا: ص ۱۸ باب ۳ فصل ۱، مدارج النبوّهٔ: ۲/ ۳۰۸، نور الأبصار: ص ۱۵۶.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۳۸

۱۲- آیینه تصوّف (طبع سنهٔ ۱۳۱۱)/ تألیف شاه محمد حسن الجشتی.

۱۳- روائح المصطفی (ص ۱۰)/ تألیف صدر الدین أحمد البردوانی.

۱۴- کتاب الحسین (۱/ ۱۶)/ تألیف السیّد علی جلال الدین.

۱۵- نور الأبصار (ص ۷۶)/ تألیف السیّد محمد مؤمن الشبلنجی.

۱۶- کفایهٔ الطالب (ص ۳۷)/ تألیف الشیخ حبیب اللَّه الشنقیطی.

و أما أعلام الشيعة، فقد ذكرت منهم هذه الأثارة أمّة كبيرة منها:

۱- الحسن بن محمد بن الحسن القمى، فى تاريخ قم الذى ألّفه و قدّمه إلى الصاحب بن عباد سنة (۳۷۸)، و ترجمه إلى الفارسية الشيخ الحسن بن علىّ بن الحسن القمى سنة (۸۶۵)، راجع (ص ۱۹۱) من الترجمة.

۲- الشريف الرضى: المتوفّى (۴۰۶) المترجم فى (۴/ ۱۸۱- ۲۲۱)، ذكرها فى خصائص الأئمّة «۱» و قال: لم نعلم مولوداً فى الكعبة غيره.

۳- شيخ الأُمّة معلّم البشر أبو عبد اللَّه المفيد: المتوفّى (۴۱۳)، فى «۲» المقنعة، و مسار الشيعة (ص ۵۱) طبع مصر، و الإرشاد (ص ۳) و قال: لم يولد قبله و لا بعده مولود فى بيت اللَّه سواه، إكراماً من اللَّه جلّ اسمه بذلك، و إجلالًا لمحلّه فى التعظيم.

۴- الشريف المرتضى: المتوفّى (۴۳۶) مرّت ترجمته فى (۴/ ۲۶۴- ۲۹۹)، ذكرها فى شرح القصيدة البائيّة للحميرى (ص ۵۱) طبع مصر و قال: لا نظير له فى هذه الفضيلة.

۵- نجم الدين الشريف أبو الحسن علىّ بن أبى الغنائم محمد المعروف بابن

---

(۱). خصائص الأئمّة: ص ۳۹، خصائص أمير المؤمنين: ص ۴.

(۲). مصنّفات الشيخ المفيد- المقنعة: مج ۱۴/ ۴۶۱، مسار الشيعة: مج ۷/ ۵۹، الإرشاد: مج ۱۱/ ج ۱/ ۵.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۳۹

الصوفى، ذكرها فى كتابه المجدى «۱» المخطوط.

۶- الشيخ أبو الفتح الكراجكى: المتوفّى (۴۴۹)، فى كنز الفوائد «۲» (ص ۱۱۵).

۷- الشيخ حسين بن عبد الوهّاب معاصر الشريف المرتضى، فى عيون المعجزات «۳».

۸- شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسى: المتوفّى (۴۶۰)، فى «۴» التهذيب (ج ۲) و مصباح المتهجّد (ص ۵۶۰)، و الأمالى (ص ۸۰- ۸۲).

۹- أمين الإسلام الفضل بن الحسن الطبرسى: المتوفّى (۵۴۸) صاحب مجمع البيان، فى إعلام الورى «۵» (ص ۹۳) و قال: لم يولد قطُّ فى بيت اللَّه تعالى مولود سواه لا قبله و لا بعده.

۱۰- ابن شهرآشوب السروى: المتوفّى (۵۸۸)، فى المناقب «۶» (۱/ ۳۵۹ و ۲/ ۵۰).

۱۱- ابن البطريق شمس الدين أبو الحسين يحيى بن الحسن الحلّى: المتوفّى (۶۰۰)، فى كتابه العمدة «۷» و قال: لم يولد قبله و لا بعده مولود فى بيت اللَّه سواه.

۱۲- رضىُ الدين على بن طاووس: المتوفّى (۶۶۴)، فى كتابه الإقبال «۸» (ص ۱۴۱).

---

(۱). المجدى فى أنساب الطالبيين: ص ۱۱.

(۲). كنز الفوائد: ۱/ ۲۵۵.

(۳). عيون المعجزات: ص ۲۹.

(۴). التهذيب: ۶/ ۱۹، مصباح المتهجّد: ص ۷۴۱، أمالى الطوسى: ص ۷۰۶ ح ۱۵۱۱.

(۵). إعلام الورى: ص ۱۵۹.

(۶). مناقب آل أبى طالب: ۲/ ۱۹۷- ۱۹۸ و ۳/ ۳۰۹.

(۷). العمدة: ص ۲۴.

(۸). الإقبال: ص ۶۵۵.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۴۰

۱۳- عماد الدین الحسن الطبری الآملی صاحب الکامل المؤلّف سنهٔ (۶۷۵)، فی کتابه تحفهٔ الأبرار فی الفصل الثامن من الباب الرابع.

۱۴- بهاء الـدین الإربلی: المتوفّی (۶۹۲) مرّت ترجمتـه فی (۵/ ۴۴۵)، فی کتابه کشف الغمّـهٔ «۱» (ص ۱۹) و قال: لم یولـد فی البیت أحد سواه قبله و لا بعده، و هی فضیلهٔ خصّه اللَّه بها إجلالًا له، و إعلاءً لرتبته، و إظهاراً لتکرمته.

۱۵- أبو علی ابن الفتّال النیسابوری المترجم فی کتابنا شهداء الفضیلهٔ (ص ۳۷) ذکرها فی روضهٔ الواعظین «۲» (ص ۶۷).

۱۶- هندوشاه بن عبد اللَّه الصاحبی النخجوانی، فی تجارب السلف (ص ۳۷).

۱۷- العلّامـهٔ الحسن بن یوسف الحلّی: المتوفّی (۷۲۶)، فی کتابیه «۳»: کشـف الحقّ، و کشف الیقین (ص ۵) و نصّ علی أنّه لم یـولد أحد سواه فیها لا قبله و لا بعده.

۱۸- جمال الدین بن عنبهٔ: المتوفّی (۸۲۸)، فی عمدهٔ الطالب «۴» (ص ۴۱).

۱۹- الشیخ علیّ بن یونس العاملی البیاضی: المتوفّی (۸۷۷)، فی الصراط المستقیم «۵».

۲۰- السیّد محمد بن أحمد بن عمید الدین علی الحسینی، فی المشجّر الکشّاف لأصول السادهٔ الأشراف (ص ۲۳۰) طبع مصر.

۲۱- الشیخ تقیّ الدین الکفعمی الآتی ترجمته فی هذا الجزء إن شاء اللَّه، فی المصباح (ص ۵۱۲).

---

(۱). کشف الغمّهٔ: ۱/ ۶۱.

(۲). روضهٔ الواعظین: ص ۷۶.

(۳). نهج الحق و کشف الصدق: ص ۲۳۳، کشف الیقین فی فضائل أمیر المؤمنین: ص ۱۷.

(۴). عمدهٔ الطالب: ص ۵۸.

(۵). الصراط المستقیم: ۱/ ۳۳۱.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۴۱

۲۲- أحمد بن محمد بن عبد الغفّار الغفاری القزوینی، فی تاریخ نگارستان «۱» المؤلّف سنهٔ (۹۴۹) (ص ۱۰) طبع سنهٔ (۱۲۴۵).

۲۳- القاضی نور اللَّه المرعشی المستشهد (۱۰۱۹) المترجم فی کتابنا شهداء الفضیلهٔ (ص ۱۷۱)، فی کتابه إحقاق الحق «۲».

۲۴- الشیخ عبد النبیّ الجزائری: المتوفّی (۱۰۲۱)، فی حاوی الأقوال.

۲۵- الشیخ محمد ابن الشیخ علی اللاهیجی، فی محبوب القلوب «۳».

۲۶- المولی المحسن الکاشانی: المتوفّی (۱۰۹۱)، فی کتابه تقویم المحسنین «۴».

۲۷- الشیخ نظام الدین محمد بن الحسین التفرشی الساوجی تلمیذ شیخنا البهائی، فی تألیفه تکملهٔ الجامع العبّاسی لشیخه المذکور.

۲۸- الشیخ أبو الحسن الشریف: المتوفّی (۱۱۰۰)، فی کتابه الضخم الفخم القیّم ضیاء العالمین و قال: کانت مشهورهٔ فی الصدر الأوّل.

۲۹- السیّد هاشم التوبلی البحرانی صاحب التآلیف القیّمهٔ: المتوفّی (۱۱۰۷)، فی غایهٔ المرام «۵»، و قال: بلغت حـدّ التواتر، معلومهٔ فی کتب العامّهٔ و الخاصّهٔ.

۳۰- العلّامهٔ المجلسـی: المتوفّی (۱۱۱۰، ۱۱۱۱)، فی جلاء العیون «۶» (ص ۸۰) فقال ما معناه: مشـهور بین المحـدِّثین و المؤرِّخین من الخاصّهٔ و العامّهٔ.

---

(۱). تاریخ نگارستان: ص ۱۲.

(۲). إحقاق الحق: ۵/ ۵۶.

(۳). محبوب القلوب: ۲/ ۳۴۷- ۳۴۸.

(۴). تقویم المحسنین: ص ۱۷.

(۵). غایهٔ المرام: ۱/ ۱۳.

(۶). جلاء العیون: ص ۷۹.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۴۲

۳۱- السیّد نعمهٔ اللّه الجزائری: المتوفّی (۱۱۱۲)، فی الأنوار النعمانیّهٔ «۱».

۳۲- السیّد علی خان الشیرازی (۱۱۱۸- ۱۱۲۰)، فی الحدائق الندیّهٔ فی شرح الفوائد الصمدیّهٔ «۲».

۳۳- السیّد محمد الطباطبائی جدّ آیهٔ اللّه بحر العلوم الفارغ عن بعض تآلیفه سنهٔ (۱۱۲۶)، فی رسالته الموضوعهٔ لتواریخ موالید الأئمّهٔ و وفیاتهم.

۳۴- السیّد عبّاس بن علیّ بن نور الدین الموسوی الحسینی المکّی: المتوفّی (۱۱۷۹)، فی کتابه نزههٔ الجلیس «۳» (۱/ ۶۸).

۳۵- أبو علیّ الحائری: المتوفّی (۱۲۱۵)، فی رجاله الدائر منتهی المقال «۴» (ص ۴۶).

۳۶- السیّد محسن الأعرجی: المتوفّی (۱۲۲۷)، فی عمدهٔ الرجال.

۳۷- الشیخ خضر بن شلّال العفکاوی النجفی: المتوفّی (۱۲۵۵)، فی مزاره المسمّی بأبواب الجنان و بشائر الرضوان «۵».

۳۸- السیّد حیدر الحسنی الحسینی الکاظمی: المتوفّی (۱۲۶۵)، فی عمدهٔ الزائر (ص ۵۴).

۳۹- السیّد مهدی القزوینی: المتوفّی (۱۳۰۰)، فی فلک النجاهٔ (ص ۳۲۶).

۴۰- المولی السیّد محمود بن محمد علی بن محمد باقر، فی تحفهٔ السلاطین (ج ۲)

---

(۱). الأنوار النعمانیّهٔ: ۱/ ۳۷۰.

(۲). الحدائق الندیّهٔ فی شرح الفوائد الصمدیّهٔ: ص ۶.

(۳). نزههٔ الجلیس: ۱/ ۱۰۳.

(۴). منتهی المقال: ص ۶۶.

(۵). أبواب الجنان و بشائر الرضوان: ص ۴۲.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۴۳

فقال ما معناه: مشهور کالشمس فی رائعهٔ النهار.

۴۱- المولی السلطان محمد بن تاج الدین حسن، فی تحفهٔ المجالس (ص ۸۸) طبع سنهٔ (۱۲۷۴).

۴۲- السیّد میرزا حسن الزنوزی- نزیل خوی- فی کتابه الضخم بحر العلوم.

۴۳- الحاج المولی شریف الشروانی من تلمذهٔ السیّد العظیم صاحب الریاض، فی کتابه الشهاب الثاقب فی مناقب علیّ بن أبی طالب.

۴۴- المولی علی أصغر البروجردی، فی عقائد الشیعهٔ «۱» (ص ۳۱) طبع سنهٔ (۱۲۶۳).

۴۵- الحاج میرزا حبیب الخوئی، فی کتابه الکبیر شرح نهج البلاغهٔ «۲» (۱/ ۷۱).

۴۶- أبو عبد اللّهجعفر بن محمد بن جعفر الحسینی الأعرجی، فی مناهل الضَّرَب «۳» فی أنساب العرب.

۴۷- الحاج الشیخ عبّاس القمیّ: المتوفّی (۱۳۵۹)، فی سفینهٔ البحار «۴» (۲/ ۲۲۹).

۴۸- السیّد محسن الأمین الحسینی العاملی، فی أعیان الشیعهٔ «۵» (۳/ ۳).

۴۹- الشیخ جعفر النقدی، فی کتابه نزهة المحبّین فی فضائل أمیر المؤمنین «۶» علیه السلام (ص ۲- ۸).

---

(۱). عقائد الشیعة: ص ۴۱.

(۲). منهاج البراعة فی شرح نهج البلاغة: ۱/ ۲۱۶.

(۳). الضَّرَب: العسل الغلیظ.

(۴). سفینة البحار: ۶/ ۳۷۵- ۳۷۶.

(۵). أعیان الشیعة: ۱/ ۳۲۳.

(۶). نزهة المحبّین فی فضائل أمیر المؤمنین: ص ۲- ۳.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۴۴

۵۰- شیخنا الأُوردبادی، ألّف فی الموضوع کتاباً فخماً، و قد أغرق نزعاً فی التحقیق و لم یبق فی القوس منزعاً، و إلیک فهرست عناوینه:

۱- حدیث المولد الشریف و تواتره.

۲- حدیث الولادة الشریفة مشهور بین الأُمّة.

۳- نبأ الولادة و المحدِّثون.

۴- حدیث الولادة و النسّابون.

۵- حدیث الولادة و المؤرّخون.

۶- حدیث الولادة و الشعراء.

۷- حدیث الولادة و الإجماع علیه.

ألّف القاضی أبو البختری کتاباً فی مولد أمیر المؤمنین علیه السلام کما ذکره النجاشی «۱» و شیخ الطائفة «۲»، و رواه أبو محمد العلوی الحسن بن محمد، عن حجر بن محمد السامی، عن رجاء بن سهل الصنعانی، عن أبی البختری کما فی تاریخ الخطیب البغدادی (۷/ ۴۱۹).

و ذکر النجاشی فی فهرسته «۳» (ص ۲۷۹) کتاب مولد أمیر المؤمنین لشیخنا ابن بابویه الصدوق.

و قد نظم هذه الأثارة کثیرون من أعلام الشیعة الفطاحل و شعرائها الأفذاذ نظراء:

۱- السیّد الحمیری: المتوفّی (۱۷۳)، و قد مرّت ترجمته فی (۲/ ۲۳۱- ۲۷۸) قال:

---

(۱). رجال النجاشی: ص ۴۳۰ رقم ۱۱۵۵.

(۲). الفهرست: ص ۱۷۳ رقم ۷۵۷.

(۳). رجال النجاشی: ص ۳۹۲ رقم ۱۰۴۹.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۴۵ ولدتْهُ فی حرمِ الإلهِ و أمنِهِو البیتِ حیث فناؤه و المسجدُ

بیضاءُ طاهرةُ الثیابِ کریمةٌطابتْ و طابَ ولیدُها و المولدُ

فی لیلةٍ غابتْ نحوسُ نجومِهاو بدتْ مع القمرِ المنیرِ الأسْعُدُ

ما لُفَّ فی خِرَقِ القوابلِ مثلُهإلّا ابنُ آمنةَ النبیُّ محمدُ

۲- محمد بن منصور السرخسی، ذکرها فی أبیات توجد فی مناقب ابن شهرآشوب «۱» (۱/ ۳۶۰).

۳- خواجه معين الدين الجشتى الأجميرى: المتوفّى (۶۳۲).

۴- المولى الرومى العارف الشهير: المتوفّى (۶۷۲).

۵- المولى محمد بن عبد اللَّه الكاتبى النيسابورى: المتوفّى (۸۸۹)، المترجم فى مجالس المؤمنين «۲».

۶- المولى أهلى الشيرازى: المتوفّى (۹۴۲).

۷- ميرزا محمد على التبريزى المتخلّص فى شعره بصائب، من شعراء عهد السلطان سليمان المتوفّى (۹۷۴)، له قصيدة يمدح بها الكعبة المشرّفة و يذكر مزاياها، و عدّ منها ولادة أمير المؤمنين بها، توجد فى كتاب الخزانة العامرة (ص ۲۹۱).

۸- السيّد محمد باقر بن محمد الحسينى الأسترآبادىّ الشهير بداماد: المتوفّى (۱۰۴۱).

۹- المولى محمد مسيح المعروف بمسيحا الفسوى الشيرازى: المتوفّى (۱۱۲۷)،

---

(۱). مناقب آل أبى طالب: ۲/ ۲۰۰.

(۲). مجالس المؤمنين: ۲/ ۶۶۱.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۴۶

الآتى شعره و ترجمته فى شعراء القرن الثانى عشر.

۱۰- السيّد نصر اللَّه المدرّس الحائرى الشهيد سنة (۱۱۶۰)، أحد شعراء الغدير، يأتى فى شعراء القرن الثانى عشر.

۱۱- المولى رضا الرشتى المتخلّص فى شعره بالمحزون فى مثنوىٍّ له.

۱۲- ميرزا نصر اللَّه المتخلّص بالشهاب.

۱۳- الشريف محمد بن فلاح الكاظمى أحد شعراء الغدير، يأتى شعره و ترجمته فى محلّهما، ذكرها فى قصيدته الكرّاريّة.

۱۴- الشيخ محمد رضا النحوى: المتوفّى (۱۲۲۶) أحد شعراء الغدير، تأتى ترجمته فى محلّها.

۱۵- الشيخ حسين نجف: المتوفّى (۱۲۵۲)، أحد شعراء الغدير، يأتى شعره و ترجمته فى شعراء القرن الثالث عشر، قال فى قصيدته الكبيرة:

جعلَ اللَّهُ بيتَهُ لعليٍ مولداً يا له علًا لا يُضاهى

لم يشاركْهُ فى الولادة فيهسيّدُ الرسلِ لا و لا أنبياها

علمَ اللَّهُ شوقَها لعليٍعلمه بالذى به من هواها

إذ تمنّت لقاءَهُ و تمنّىفأراها حبيبَهُ و رآها

ما ادّعى مُدّعٍ لذلك كلّامن تُرى فى الورى يرومُ ادّعاها

فاكتست مكّةٌ بذاك افتخاراًو كذا المَشعران بعد مِناها

بل به الأرضُ قد علتْ إذ حوتهفغدت أرضُها مَطافَ سماها

أ وَ ما تنظرُ الكواكبُ ليلًاو نهاراً تطوفُ حول حماها

و إلى الحشرِ فى الطوافِ عليهو بذاك الطوافِ دام بقاها

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۴۷

۱۶- ميرزا عبّاس الدامغانى المتخلّص بنشاط الهزارجريبى: المتوفّى (۱۲۶۲).

۱۷- السيد محمد تقى القزوينى: المتوفّى (۱۲۷۰)، أحد شعراء الغدير، تأتى ترجمته فى شعراء القرن الثالث عشر.

۱۸- الشيخ حسين بن علىّ الفتونى الهمدانى العاملى الحائرى من شعراء الغدير، يأتى ذكره فى القرن الثالث عشر.

۱۹- الحاج محمد خان المولود سنة (۱۲۴۶) المتخلّص بدشتي في ديوانه المطبوع.

۲۰- الحاج ميرزا إسماعيل الشيرازي: المتوفّى (۱۳۰۵)، أحد شعراء الغدير من حجج الطائفة، يأتي ذكره في شعراء القرن الرابع عشر له قصيدة موشّحة في المولود المقدّس، ألا و هي:

رغدَ العيشُ فزدهُ رغدابسُلافٍ منه تشفي سقمي

طربَ الصبُّ على وصلِ الحبيبْو هنى العيشُ على بُعد الرقيبْ

وفِّني من أكؤسِ الراحِ النصيبْو ائتني تَوماً بها لا مفردا

فالهنا كلُّ الهنا في التوأم

آتني الصهباءَ ناراً ذائبهكلّلتها قبساتٌ لاهبه

و اسقنيها و الندامى قاطبهفلَعمري إنّها ريُّ الصدى

لفؤادٍ بالتصابي مضرم

ما أُحَيْلَى الراحَ من كفِّ المِلاحْهي روحٌ هي رَوحٌ هي راحْ

فأدرها في غدوٍّ و رواحْكذُكاءٍ تتجلّى صرخدا

رصّعتها حببٌ كالأنجم

حبّذا آناءُ أُنسٍ أقبلتْأدركتْ نفسي بها ما أمّلتْ

الغدير، العلامة الأميني ،ج۶،ص:۴۸ وضعت أُمُّ العلى ما حملتْطاب أصلًا و تعالى محتدا

مالكاً ثقلَ ولاء الأُممِ

آنستْ نفسي من الكعبةِ نورْمثلَ ما آنس موسى نار طورْ

يوم غشّى الملأَ الأعلى سرورْقرعَ السمعَ نداءٌ كندا

شاطئ الوادي طُوى من حرم

ولدتْ شمسُ الضحى بدرَ التمامْفانجلتْ عنّا دياجيرُ الظلامْ

نادِ يا بشراكمُ هذا غلامْوجهُهُ فلقةُ بدرٍ يهتدي

بسنا أنوارِهِ في الظُّلَم

هذه فاطمةٌ بنتُ أسدْأقبلت تحملُ لاهوتَ الأبدْ

فاسجدوا ذلًّا له في من سجدْفله الأملاكُ خرّت سُجّدا

إذ تجلّى نورُه في آدم

كُشفَ السترُ عن الحقِّ المبينو تجلّى وجهُ ربِّ العالمينْ

و بدا مصباحُ مشكاةِ اليقينْو بدت مشرقةً شمسُ الهدى

فانجلى ليلُ الضلالِ المظلم

نُسخ التأبيدُ من نفي ترىفأرانا وجهه ربُّ الورى

ليت موسى كان فينا فيرىما تمنّاه بطورٍ مُجهدا

فانثنى عنه بكفّي معدمِ

هل درتْ أُمّ العلى ما وضعتْأم درتْ ثديُالهدى ما أرضَعتْ

أم درتْ كفُّ النهى ما رفعتْأم درى ربُّ الحجى ما ولدا

جلَّ معناه فلمّا يُعلَم
سيّدٌ فاق عُلًا كلَّ الأنامْكان إذ لا كائنٌ و هو إمامْ
شرّف اللّهُ به البيتَ الحرامْحين أضحى لعُلاه مولدا
فوطا تربتَهُ بالقدم
الغدير، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۴۹ إن يكن يُجعَلُ للّه البنونْو تعالى اللّهُ عمّا يصفونْ
فوليدُ البيتِ أحرى أن يكونلوليِّ البيتِ حقّا ولدا
لا عُزير لا و لا ابنُ مريم
هو بعدَ المصطفى خيرُ الورىمن ذرى العرش إلى تحت الثرى
قد كست علياؤه أُمّ القرىغرّةً تحمى حماها أبدا
حيث لا يدنوه من لم يُحرِم
سبق الكونَ جميعاً فى الوجودْو طوى عالمَ غيبٍ و شهودْ
كلّ ما فى الكونِ من يمناه جودْإذ هو الكائنُ للّه يدا
و يدُ اللّهِ مَدَرُّ الأنعم
سيّدٌ حازت به الفضلَ مضرْبفخارٍ فسما كلّ البشرْ
وجهُه فى فلَكِ العليا قمرْفبهِ لا بالنجوم يُهتدى
نحو مغناه لنَيْلِ المغنَم
هو بدرٌ و ذراريه بدورْعقمتْ عن مثلِهم أُمُّ الدهور
كعبةُ الوفّاد فى كلِّ الشهورْفاز من نحو فناها وفدا
بمطافٍ منه أو مُستلَم
ورثوا العلياءَ قدماً من قُصىّو نزارٍ ثمَّ فهرٍ و لؤىّ
لا يبارى حيُّهم قطُّ بحىّو همُ أزكى البرايا محتدا
و إليهم كلُّ فخرٍ ينتمى
أيّها المرجى لقاهُ فى المماتْكلُّ موتٍ فيه لقياك حياةْ
ليتما عجّل بى ما هو آتْعلّنى ألقى حياتى فى الردى فائزاً منه بأوفى النعمِ
۲۱- ميرزا أبو القاسم الحسينى الشيرازى.
۲۲- سراج الدين محمد بن الحسن القرشى التميمى العدوىّ الأموىّ المعروف
الغدير، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۵۰
بفدا حسين الهندى، نظم مكرمة الولادة الشريفة فى قصيدته العلويّة الكبيرة المطبوعة البالغة (۱۴۱۱) بيتاً المسمّاة بالنفحة القدسيّة (ص ۶۸، ۱۷۸).
۲۳- ميرزا محمد تقى الشهير بحجّة الإسلام: المتوفّى (۱۳۱۲)، فى ديوانه المطبوع (ص ۱۹۶، ۲۰۰).
۲۴- الشاعر المفلق محمد اليزدى المتخلّص فى شعره بجيحون: المتوفّى حدود (۱۳۱۸)، فى ديوانه المطبوع.
۲۵- السيّد مصطفى بن الحسين الكاشانى النجفى دفين الكاظميّة: المتوفّى (۱۳۳۶) أحد شعراء الغدير، يأتى شعره و ترجمته فى شعراء القرن الرابع عشر.

۲۶- الحاج میرزا حبیب الخراسانی المترجم فی کتابنا شهداء الفضیلة (ص ۲۸۲).

۲۷- الشیخ علی الملقّب بالشیخ الرئیس الخراسانی: المتوفّی حدود (۱۳۲۰)، فی منظومته المسمّاة بتنبیه الخاطر فی أحوال المسافر (ص ۴).

۲۸- الشیخ محمود عبّاس العاملی: المتوفّی (۱۳۵۳) أحد شعراء الغدیر، یأتی.

۲۹- السیّد حسن آل بحر العلوم: المتوفّی (۱۳۵۵) من شعراء الغدیر، یأتی ذکره فی شعراء القرن الرابع عشر.

۳۰- الحاج الشیخ محمد الحسین الأصبهانی: المتوفّی (۱۳۶۱) أحد شعراء الغدیر الآتی ذکره فی شعراء القرن الرابع عشر.

۳۱- السیّد میر علی أبو طبیخ النجفی: المتوفّی (۱۳۶۱) أحد شعراء الغدیر، یأتی شعره و ترجمته.

۳۲- السیّد رضا الهندی النجفی: المتوفّی (۱۳۶۲) من شعراء الغدیر، یأتی ذکره فی شعراء القرن الرابع عشر.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۵۱

۳۳- السیّد المحسن الأمین العاملی أحد شعراء الغدیر، یأتی ذکره.

۳۴- الشیخ محمد صالح المازندرانی أحد شعراء الغدیر، یأتی ذکره.

۳۵- الشیخ میرزا محمد علی الأُوردبادی أحد شعراء الغدیر، یأتی ذکره، نظمها فی غیر واحدهٔ من قصائده، و ممّا قال فیها قوله یمدح به أمیر المؤمنین علیه السلام:

سبق الکرامَ فما همُ لم یلحقوافی حلبةِ العلیاءِ شأو کُمَیتهِ «۱»

إذ خصّه المولی بفضلٍ باهرٍفیه یمیز حیّهُ من مَیْتهِ

لم یتّخذ ولداً و ما إن یتّخذإلّا و کان ولادُهُ فی بیتهِ

فی البیتِ مولدُه یحقِّق أنّهدون الأنام ذبالةٌ فی زیتهِ

خمّسها النطاسیُّ المحنّک میرزا محمد الخلیلی صاحب معجم أُدباء الأطبّاء.

۳۶- الشیخ محمد السماوی النجفی أحد شعراء الغدیر، یأتی ذکره.

۳۷- الشیخ محمد علی یعقوب النجفی أحد شعراء الغدیر، یأتی ذکره.

۳۸- الشیخ جعفر النقدی أحد شعراء الغدیر، یأتی ذکره.

۳۹- میرزا محمد الخلیلی النجفی أحد شعراء الغدیر، یأتی ذکره.

۴۰- السیّد علی النقی اللکهنوی الهندی أحد شعراء الغدیر، یأتی ذکره، له موشّحهٔ فی المیلاد الشریف یهنّئ بها سیّدنا الحجّهٔ السیّد میرزا علی آغا الشیرازی و هی:

من بدا فازدهرَ البیتُ الحرامْو زهت منه لیالی رجبِ

طربَ الکونُ لبشرٍ وهناإذ بدا الفخرُ بنورٍ و سنا

و أتی الوحیُ ینادی معلناقد أتاکم حجّةُ اللّهِ الإمام

و أبو الغرِّ الهداةِ النجُبِ

---

(۱). الکُمیت: لون بین السواد و الحمرهٔ یکون فی الخیل و الإبل و غیرهما.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۵۲ خصّه الرحمنُ بالفضلِ الصراحْو مزایا أشرقت غرّا وضاحْ

و سما منزلُه هامَ الضراحْفغدا مولدُه خیرَ مقامْ

طأطأت فیه رءوسُ الشهبِ

إنَّه أوّلُ بيتٍ وُضعاللورى طرّا فأضحوا خُضَّعا
و على الحاضرِ و البادى معاحجّةً أصبحَ فرضاً و لزامْ
طاعةً تتبع أقصى القربِ
و هو القبلةُ فى كلِّ صلاةْو ملاذٌ يُرتجى فيه النجاةْ
و قد استخلصه اللّهُ حماةْفلئن يأتِ إليه مستهامْ فى ملمٍّ داعياً يستجبِ
تلكمُ فاطمةٌ بنتُ أسدْأمّتِ البيتَ بكربٍ و كمدْ
و دعت خالقها البارى الصمدْبحشاً فيه من الوجد الضرامْ
قد علته قبساتُ اللّهبِ
نادت اللّهمّ ربَّ العالمينْقاضىَ الحاجاتِ للمستصرخينْ
كاشفَ الكربِ مجيبَ السائلينْإنّنى جئتك من دون الأنامْ
أبتغى عندك كشف الكُرَبِ
بينما كانت تناجى ربَّهاو إلى الرحمن تشكو كربها
و إذا بالبشرِ غشّى قلبَهامن جدار البيتِ إذ لاح ابتسامْ
عن سنا ثغرٍ له ذى شنبِ
فتّقَ الزهرُ أم انشقَّ القمرْأم عمودُ الصبح بالليلِ انفجرْ
أم أضاءَ البرقُ فالكونُ ازدهرأم بدا فى الأُفق خرقٌ و التئامْ
فغدا برهان معراج النبى
الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۵۳ أم أشارَ البيتُ بالكفِّ ادخلىو اطمئنّى بالإلهِ المفضلِ
فهنا يولدُ ذو العليا «على»من به يحظى حطيمى و المقامْ
و ينال الركن أعلى الرتبِ
دخلت فاطمُ فارتدّ الجدارْمثلما كان و لم يكشف ستارْ
إذ تجلّى النورُ و انجاب السرارْعن سنا بدرٍ به يجلو الظلامْ
و الورى ينجو به من عطبِ
وُلد الطاهرُ ذاك ابنُ جَلامن سما العرشِ جلالًا و عُلا
فله الأملاكُ تعنو ذُللاو به قد بشَّر الرسلُ العظامْ
قومَهم فيما خلا من حقبِ
عرف اللّه و لا أرض و لارفعتْ سبعٌ طباق ظللا
فلذا خرَّ سجوداً و تلاكلّما جاء إلى الرسلِ الكرامْ
قبله من صحفٍ أو كتبِ
إن يكُ البيتُ مطافاً للأنامْفعلىٌّ قد رقى أعلى سنامْ
إذ به يطّوف البيت الحرامْو سعى الركنُ إليه لاستلامْ
فغدا يزهو به من طربِ
لم يكن فى البيت مولودٌ سواهْإذ تعالى عن مثيل فى علاهْ

أوتی العلمَ بتعلیمِ الإلهفغذاه درَّه قبلَ الفطامْ
یرتوی منه بأهنی مشربِ
صَغُر الکونُ علی سؤددهِو انتمی الوحیُ إلی محتدهِ
بشِّر الشیعةَ فی مولدهِو اقصدوا العلّامةَ الحَبرَ الإمام
منبعَ العلمِ مناطَ الأدبِ
القصیدة
الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۵۴
و له قصیدة أخری میلادیّة باری بها قصیدة إیلیا أبی ماضی الإلحادیّة المقفّاة ب (لست أدری) و هی:
طرب الکونُ من البشْرِ و قد عمّ السرورْو غدا القمریُّ یشدو فی ابتسامٍ للزهورْ
و تهانت ساجعاتٍ فی ذری الأیکِ الطیورْلِمَ ذا البشرُ؟ و ما هذا التهانی؟
لستُ أدریتلعب الریحُ و فیها الدوحُ قامت راقصاتْ
و بها الأوراقُ تزهو بالأکفِّ الصافقاتْ
ضارباً سجعَ هزارِ الغصنِ أوتارَ الحیاةْمَِم هذی الدوح أضحت راقصات؟
لستُ أدریقدکسی وجهَ الثری من سندسٍ وشیُ الربیعْ
فتهادی مائساً فی حُلَلِ الخصبِ المریعْ
و غدا یختالُ بالأریاشِ و الشأنِ البدیعْقائلًا هل أحدٌ یوجد مثلی؟
لستُ أدریو النسیمُ الغضّ قد تهمسُ فی سمعِ الأقاحْ
فتُری باسمةَ الثغرِ نشاطاً و ارتیاحْ
و هزیز الغصن یُبدی شان زهوٍ و مراحْما الذی قالت فردّت بابتسام؟
لستُ أدری الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۵۵ طبّق الأرض لهیباً نار محمرِّ الشقیقْفغدا البلبل مرتاعَ الحشا خوفَ الحریقْ
صارخاً هل لنجاتی عن لظاها من طریقْ؟هذه النار أتتنی کیف أُطفی؟
لستُ أدریأشرقتْ طلعةُ نورٍ عمّتِ الکونَ ضیاء
لا أری بدراً علی الأُفق و لم أُبصر ذُکاءا
و تفحّصتُ فلم أدرک هناک الکهرباءافبما ذا ضاء هذا الکونُ نوراً؟
لستُ أدریکان هذا الروض قبل الیوم رهناً للذبولْ
ساحباتٍ فوقها الأرواح قدماً للذیولْ
تعصف النکباءُ فیها دون أنفاس البلیلْکیف عاد الیوم یزهو فی شذاه؟
لستُ أدریقمت أستکشف عنه سائلًا هذا و ذاکْ
فرأیت الکلّ مثلی فی اضطرابٍ و ارتباکْ
و إذا الآراءُ طرّا فی اصطدامٍ و اصطکاکْو أخیراً عمّها العجز فقالت
لستُ أدری الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۵۶ و إذا نبّهنی عاطفةُ الحبِّ الدفینْو تظنّنتُ و ظنُّ الألمعی عینُ الیقینْ
أنّه میلادُ مولانا أمیرِ المؤمنینْفدع الجاهلَ و القولَ بأنّی
لستُ أدریلم یکن فی کعبةِ الرحمنِ مولودٌ سواهْ

إذ تعالی فی البرایا عن مثیلٍ فی عُلاه

و تولّی ذکرَهُ فی محکم الذکرِ الإلهْأ یقول الغِرُّ فیه بعد هذا؟

لستُ أدری أقبلتْ فاطمةٌ حاملةً خیرَ جنینْ

جاءَ مخلوقاً بنورِ القدسِ لا الماءِ المَهینْ

و تردّی منظر اللّاهوت بین العالمینْ کیف قد أُودعَ فی جنبٍ و صدرٍ؟

لستُ أدری أقبلت تدعو و قد جاء بها داءُ المخاضْ

نحو جذعِ النخلِ من ألطافِ ذی اللطفِ المفاضْ

فدعت خالقَها الباری بأحشاءٍ مراضْ کیف ضجّت؟ کیف عجّت؟ کیف ناحت؟

لستُ أدری الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۵۷ لستُ أدری غیر أنّ البیت قد ردّ الجوابْ بابتسامٍ فی جدارِ البیت أضحی منه بابْ

دخلت فانجابَ فیه البِشْرُ عن محض اللبابْ إنّما أدری بهذا غیر هذا

لستُ أدری کیف أدری و هو سرٌّ فیه قد حار العقولْ

حادثٌ فی الیوم لکن لم یزل أصل الأُصولْ

مظهرٌ للّه لکن لا اتّحادٌ لا حلولْ غایهٔ الإدراک أن أدری بأنّی

لستُ أدری وُلد الطّهرُ علیٌّ من تسامی فی عُلاهْ

فاهتدی فیه فریقٌ و فریقٌ فیه تاهْ

ضلّ أقوامٌ فظنّوا أنّه حقّا إلهْ أم جنون العشق هذا لا یجازی؟

لستُ أدری و نظمها الشاعر المفلق الأستاذ المسیحی بولس سلامهٔ فی أوّل ملحمته العربیهٔ عید الغدیر «۱» فقال فی (ص ۵۶):

سمع اللیل فی الظلام المدیدِ همسهً مثلَ أنَّهِٔ المفؤودِ

من خفیِّ الآلامِ و الکبتِ فیها و من البشرِ و الرجاءِ السعیدِ

حرّهٌ لزّها المخاض فلاذت بستارِ البیتِ العتیقِ الوطیدِ

---

(۱). عید الغدیر: ص ۴۸.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۵۸ کعبهُ اللّه فی الشدائدِ تُرجی فهی جسرُ العبیدِ للمعبودِ

لا نساءٌ و لا قوابلُ حفَّتْ بابنهِٔ المجدِ و العُلی و الجودِ

یذر الفقرُ أشرفَ الناس فرداً و الغنیَّ الخلیعَ غیرَ فریدِ

أینما سار و اکبتهُ جباهٌ و ظهورٌ مخلوقهٌ للسجودِ

***

صبرتْ فاطمٌ علی الضیم حتی لهث اللیلُ لهثهَ المکدودِ

و إذا نجمهٌ من الأُفق خفَّتْ تطعنُ اللیلَ بالشعاعِ الحدیدِ

و تدانتْ من الحطیم و قرَّت و تدلَّت تدلّیَ العنقودِ

تسکبُ الضوءَ فی الأَثیرِ دفیقاً فعلی الأرضِ وابلٌ من سعودِ

و استفاقَ الحمامُ یسجعُ سجعاً فتهشُّ الأرکانُ للتغریدِ

بسمَ المسجدُ الحرامُ حبوراً و تنادتْ حجارُه للنشیدِ

کان فجرانِ ذلک الیومُ فجرٌلنهارٍ و آخرٌ للولیدِ
هالتِ الأُمَّ صرخةٌ جال فیهابعضُ شیءٍ من همهمات الأُسودِ
دعتِ الشبلَ حیدراً و تمنّتو أکبت علی الرجاءِ المدیدِ
أسداً سمّت ابنها کأبیهالبدهُ الجدّ أُهدیت للحفیدِ
بل علیّا ندعوه قال أبوهفاستفزَّ السماء للتأکیدِ
ذلک اسمٌ تناقلته الفیافیو رواه الجلمودُ للجلمودِ
یهرم الدهرُ و هو کالصبحِ باقٍکلّ یومٍ یأتی بفجرٍ جدیدِ

الشاعر

السیّد عبد العزیز بن محمد بن الحسن بن أبی نصر الحسینی السریجی الأوالی. ترجمه العلّامهٔ السماوی فی الطلیعهٔ من شعراء الشیعهٔ قال: کان فاضلًا أدیباً جامعاً، و شاعراً ظریفاً بارعاً، توفّی فی البصرهٔ سنهٔ (۷۵۰) تقریباً.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۵۹

۶۸- صفیّ الدین الحلّی

اشارهٔ

المولود (۶۷۷)

المتوفّی (۷۵۲)

خمدتْ لفضلِ ولادِکَ النیرانُو انشقَّ من فرَحٍ بک الإیوانُ
و تزلزلَ النادی و أوجسَ خیفهًمن هولِ رؤیاه أنوشروانُ
فتأوّلَ الرؤیا سطیحُ «۱» و بشّرتْبظهورِک الرهبانُ و الکهّانُ
و علیک أرمیا و شعیا أثنَیاو هما و حزقیلٌ لفضلِکَ دانوا «۲»
بفضائل شهدت بهنَّ الصحفُ و ال- توراهُ و الإنجیلُ و الفرقانُ
فوُضِعتَ للّه المهیمنِ ساجداًو استبشرتْ بظهورِکَ الأکوانُ
متکمِّلًا لم تنقطعْ لک سرّهٌشرفاً و لم یطلق علیک ختانُ «۳»
فرأت قصورَ الشامِ آمنهٌ و قدوضعتکَ لا تخفی لها أرکانُ «۴»

---

(۱). توجد قصهٔ الرؤیا و تأویل سطیح إیّاها فی کتب السِّیَر النبویهٔ و دلائلها و معاجم التاریخ، و سطیح هو ربیع بن ربیعهٔ بن مسعود بن مازن بن ذئب بن عدی بن مازن غسان. (المؤلف)

(۲). أرمیا بن حلقیا من سبط لاوی بن یعقوب من أنبیاء بنی إسرائیل، شعیا بن أمصیا ممن بشّر بالنبیّ الأعظم من أنبیاء بنی إسرائیل، حزقیل بن بوذی ابن العجوز، الذی دعا اللّه فأحیا الذین خرجوا من دیارهم و هم ألوف حذر الموت فقال لهم اللّه: موتوا. (المؤلف)

(۳). أشار إلی ما أخرجه الحفّاظ: البیهقی [فی دلائل النبوهٔ: ۱/ ۱۱۴]، و الحاکم [فی المستدرک ۲/ ۶۵۷، فی تعقیبه علی ح ۴۱۷۷]، و ابن عساکر [فی تاریخ مدینهٔ دمشق: ۳/ ۸۰ و فی مختصر تاریخ دمشق: ۲/ ۳۲] و غیرهم؛ من أنَّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم ولد

مختوناً مسروراً. (المؤلف)

(۴). يوجد حديث رؤية آمنة أمّ النبی الأعظم قصور الشام حين وضعته صلّی اللّه عليه و آله و سلّم فی تاريخ ابن كثير: ۲/ ۲۶۴ [۲/ ۳۲۳]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأميني ،ج۶،ص:۶۰ و أتت حليمةُ و هی تنظر فی ابنِها «۱»سرّا تحارُ لوصفِهِ الأذهانُ

و غدا ابنُ ذی يزنٍ ببعثِكَ مؤمناً «۲»سرّا ليشهد جدّك الديّانُ

شرح الإلهُ الصدرَ منك لأربعٍ «۳»فرأی الملائكَ حولَكَ الأخوانُ

و حييتَ فی خمسٍ بظلّ غمامةٍلك فی الهواجرِ جرمُها صيوانُ

و مررتَ فی سبعٍ بديرٍ فانحنیمنه الجدارُ و أسلمَ المطرانُ

و كذاك فی خمسٍ و عشرين انثنینسطورُ منك و قلبُه ملآنُ

حتی كملتَ الأربعينَ و أشرقتْشمسُ النبوّة و انجلی التبيانُ

فرمت رجومُ النيِّراتِ رجيمَهاو تساقطتْ من خوفِكَ الأوثانُ

و الأرض فاحت بالسلام عليك و الأشجارُ و الأحجارُ و الكثبانُ

و أتت مفاتيحُ الكنوزِ بأسرِهافنهاكَ عنها الزهدُ و العرفانُ

و نظرتَ خلفَك كالأمام بِخاتمٍأضحی لديه الشكُّ و هو عيانُ

و غدت لك الأرضُ البسيطةُ مسجداًفالكلُّ منها للصلاةِ مكانُ

و نُصِرتَ بالرعبِ الشديدِ علی العدیو لك الملائكُ فی الوغی أعوانُ

و سعی إليك فتی «۴» سلامٍ مسلماًطوعاً و جاء مسلِّماً سلمانُ

و غدت تكلِّمكَ الأباعر و الظِباو الضبُّ و الثعبانُ و السرحانُ

و الجذع حنَّ إلی علاك مسلِّماًو ببطن كفِّكَ سبَّح الصوَّانُ «۵»

---

(۱). حليمة بنت أبی ذؤيب السعدية مرضعة رسول اللَّه صلّی اللّه عليه و آله و سلّم أقام عندها نحواً من أربع سنين. إمتاع الأسماع: ص ۲۷ [ص ۶]. (المؤلف)

(۲). سيف بن ذی يزن الحميری؛ له بشارة بالنبی الأعظم، أخرج حديثها الحافظ أبو بكر الخرائطی فی كتابه هواتف الجان، و حكی عنه جمع من الحفّاظ و المؤرخين فی تآليفهم. (المؤلف)

(۳). فی هذا البيت و ما يليه من الأبيات إشارة إلی قضايا من دلائل النبوة، توجد جمعاء فی كتب الدلائل و السيرة النبوية و معاجم التاريخ. (المؤلف)

(۴). هو عبد اللَّه بن سلام، يوجد حديث إسلامه فی سيرة ابن هشام: ۲/ ۱۳۸ [۲/ ۱۶۳]. (المؤلف)

(۵). الصوّان جمع الصوانة: حجر شديد يقدح به. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأميني ،ج۶،ص:۶۱ و هوی إليك العذقُ ثمَّ رددتَهُفی نخلةٍ تزهی به و تزانُ

و الدوحتانِ و قد دعوتَ فأقبلاحتی تلاقت منهما الأغصانُ

و شكا إليك الجيشُ من ظمأ بهفتفجّرت بالماءِ منك بنانُ

و رددتَ عينَ قتادةٍ من بعدِ ماذهبتْ فلم ينظرْ بها إنسانُ

و حكی ذراعُ الشاةِ مودعَ سمِّهحتی كأنَّ العضوَ منه لسانُ

و عرجتَ فی ظهرِ البُراقِ مجاوز السبعِ الطباقِ کما یشَا الرحمنُ
و البدرُ شُقَّ و أشرقت شمسُ الضحی بعدَ الغروب و ما بها نقصانُ
و فضیلةٌ شهدَ الأنامُ بحقِّهالا یستطیعُ جحودَها الإنسانُ
فی الأرض ظلُّ اللَّه کنتَ و لم یلُحْفی الشمسِ ظلُّک إن حواک مکانُ
نُسختْ بمظهرِک المظاهرُ بعد مانُسختْ بملّةِ دینِک الأدیانُ
و علی نبوّتِکَ المعظَّم قدرُهاقامَ الدلیلُ و أوضح البرهانُ
و بک استغاثَ الأنبیاءُ جمیعُهمعند الشدائدِ ربَّهم لیُعانوا
أخذ الإلهُ لک العهودَ علیهمُمن قبلِ ما سمحتْ بک الأزمانُ
و بک استغاثَ اللَّهَ آدمُ عندمانُسب الخلافُ إلیه و العصیانُ
و بک التجا نوحٌ و قد ماجت بهدُسُرُ السفینةِ إذ طغی الطوفان
و بک اغتدی أیّوبُ یسأل ربَّه کشفَ البلاءِ فزالتِ الأحزانُ
و بک الخلیلُ دعا الإلهَ فلم یخفنمرودَ إذ شبّت له النیرانُ
و بک اغتدی فی السجنِ یوسفُ سائلًاربَّ العباد و قلبه حیرانُ
و بک الکلیمُ غداةَ خاطبَ ربَّهُسأل القبولَ فعمّه الإحسانُ
و بک المسیحُ دعا فأحیا ربُّهُمیتاً و قد بُلیت به الأکفانُ
و بک استبانَ الحقُّ بعد خفائِهِحتی أطاعَکَ إنسُها و الجانُ
و لو انَّنی وفَّیتُ وصفَکَ حقَّهفَنِیَ الکلامُ و ضاقتِ الأوزانُ
فعلیک من ربِّ السلامِ سلامُهُو الفضلُ و البرکاتُ و الرضوانُ
الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۶۲ و علی صراطِ الحقِّ آلُکَ کلّماهبَّ النسیمُ و مالتِ الأغصانُ
و علی ابنِ عمِّک وارثِ العلمِ الذیذلَّت لسطوةِ بأسِه الشجعانُ
و أخیکَ فی یومِ الغدیرِ و قد بدانورُ الهدی و تآختِ الأقرانُ
و علی صحابتِکَ الذین تتبّعواطرقَ الهدی فهداهم الرحمنُ
و شروا بسعیِهمُ الجنانَ و قد درواأنَّ النفوسَ لبیعِها أثمانُ
یا خاتمَ الرسلِ الکرامِ و فاتح النعم الجسامِ و من له الإحسانُ
أشکو إلیک ذنوبَ نفسٍ هفوهاطبعٌ علیهِ رُکّبَ الإنسانُ
فاشفع لعبدٍ شانَهُ عصیانُهإنَّ العبیدَ یشینها العصیانُ
فلک الشفاعةُ فی محبِّکمُ إذانُصبَ الصراطُ و عُلّقَ المیزانُ
فلقد تعرّضَ للإجازةِ طامعاًفی أن یکون جزاءه الغفرانُ «۱»

و له قوله «۲»:

توالِ علیّا و أبناءهتفُز فی المعادِ و أهوالِهِ
إمامٌ له عقد یوم الغدیربنصِّ النبیِّ و أقوالِهِ
له فی التشهدِ بعد الصلاةمقامٌ یخبِّر عن حالِهِ
فهل بعد ذکرِ إلهِ السماو ذکرِ النبیِّ سوی آلِهِ

الشاعر

صفيُّ الدين عبد العزيز بن سرايا بن عليّ بن أبى القاسم بن أحمد بن نصر بن عبد العزيز بن سرايا بن باقى بن عبد اللّه بن العريض الحلّى الطائى السنبسى من بنى سنبس بطن من طيّ.

---

(۱). توجد فى ديوانه: ص ۴۷ و فى طبعة: ص ۵۲ [ديوان صفى الدين الحلّى: ص ۷۹] يمدح بها النبيّ الأعظم صلّى اللّه عليه و آله و سلّم. (المؤلف)

(۲). توجد فى ديوانه: ص ۵۲ و فى طبعة أخرى: ص ۵۸ [ص ۹۰]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۶۳

كان فى الطراز الأوّل من شعراء لغة الضاد، فاق شعره بجزالة اللفظ، و رقّة المعنى، و أشفّ بحسن الأُسلوب و الانسجام، و قد تفنّن بمحاولة المحسّنات اللفظيّة مع المحافظة على المزايا المعنويّة، فجاء مقدّماً فى فنون الشعر، إماماً من أئمّة الأدب كما أنّه كان معدوداً من علماء الشيعة المشاركين فى الفنون.

فى مجالس المؤمنين «۱» (ص ۴۷۱) عن بعض تآليف صاحب القاموس مجد الدين الفيروزآبادى الشافعى أنه قال: اجتمعت سنة (۷۴۷) بالأديب الشاعر صفيّ الدين بمدينة بغداد فرأيته شيخاً كبيراً و له قدرة تامّة على النظم و النثر، و خبرة بعلوم العربيّة و الشعر، فقرضه أرقُّ من سحر النسيم، و أورق من المحيّا الوسيم، و كان شيعيّا قحّا، و من رأى صورته لا يظنُّ أنّه ينظم ذلك الشعر الذى هو كالدرِّ فى الأصداف.

و قال ابن حجر فى الدرر الكامنة (۲/ ۳۶۹): تعانى الأدب فمهر فى فنون الشعر كلّها، و تعلّم المعانى و البيان و صنّف فيهما، و تعانى التجارة فكان يرحل إلى الشام و مصر و ماردين و غيرها فى التجارة ثمّ يرجع إلى بلاده، و فى غضون ذلك يمدح الملوك و الأعيان، و انقطع مدّة إلى ملوك ماردين و له فى مدائحهم الغرر، و امتدح الناصر محمد بن قلاوون و المؤيّد إسماعيل بحماة. و كان يُتّهم بالرفض و فى شعره ما يشعر به، و كان مع ذلك يتنصّل بلسان قاله و هو فى أشعاره موجود و إن كان فيها ما يناقض ذلك، و أوّل ما دخل القاهرة سنة بضع و عشرين، فمدح علاء الدين بن الأثير فأقبل عليه و أوصله إلى السلطان، و اجتمع بابن سيّد الناس و أبى حيّان و فضلاء ذلك العصر، فاعترفوا بفضائله، و كان الصدر شمس الدين عبد اللطيف ... يعتقد أنّه ما نظم الشعر أحد مثله مطلقاً، و ديوان شعره مشهور يشتمل على فنونٍ كثيرةٍ، و بديعيّته مشهورة و كذا شرحها، و ذكر فيه أنّه استمدّ من مائة و أربعين كتاباً.

قال الأمينى: و ممّن اجتمع المترجم به الصفدى سنة (۷۳۱) يروى عن المترجم

---

(۱). مجالس المؤمنين: ۲/ ۵۷۶.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۶۴

فى الوافى بالوفيات «۱»، و أخذ العلم عن شيخنا المحقّق نجم الدين الحلّى، و أخذ عنه الشريف النسّابة تاج الدين بن معيّة.

قولنا: و أخذ العلم عن شيخنا المحقّق... إلخ، أخذناه من أمل الآمل، و تبعه فى ذلك جلّ من ترجم شاعرنا صفيّ الدين نظراء صاحب الروضات، و أعيان الشيعة «۲»، و شيخنا القمى «۳»؛ و هذا لا يصحّ جدّا لأنّ شيخنا المحقّق نجم الدين توفّى سنة (۶۷۶)، و صفيّ الدين الحلّى ولد (۶۷۷) بعد وفاة الشيخ بسنة، و صفيّ الدين الذى تلمّذ لشيخنا المحقّق هو صفيّ الدين محمد ابن الشيخ نجيب الدين يحيى، و هو الذى كان من مشايخ السيّد تاج الدين بن معيّة كما فى معاجم التراجم.

بالغ فى الثناء عليه الكتبى فى فوات الوفيات (۱/ ۲۷۹) و ذكر كثيراً من شعره، و ترجمه القاضى التسترى فى مجالس المؤمنين (ص

۴۷۰)، و شیخنا الحرّ العاملی فی أمل الآمل، و ابن أبی شبانهٔ فی تتمیم الأمل، و السیّد الیمانی فی نسمهٔ السحر، و الشوکانی فی البدر الطالع (۱/ ۳۵۸)، و فرید وجدی فی دائرهٔ المعارف (۵/ ۵۲۵)، و صاحب ریاض العلماء، و السیّد الزنوزی فی ریاض الجنّهٔ، و السیّد صاحب الروضات (ص ۴۴۲)، و الزرکلی فی الأعلام (۲/ ۵۲۵)، و مؤلّف تاریخ آداب اللغهٔ العربیهٔ (۳/ ۱۲۸) «۴».

و کلّ من هؤلاء وصفه بما هو أهله من جمل المدح و عقود الإطراء و نسائج الحمد، و أفرد العلّامهٔ الشیخ محمد علی الشهیر بالشیخ علی الحزین المتوفّی ببنارس الهند سنهٔ (۱۱۸۱) تألیفاً فی أخباره و نوادر شعره.

---

(۱). الوافی بالوفیات: ۱۸/ ۴۸۲.

(۲). أعیان الشیعهٔ: ۸/ ۲۲.

(۳). سفینهٔ البحار: ۵/ ۱۲۸.

(۴). فوات الوفیات: ۲/ ۳۳۵ رقم ۲۸۶، مجالس المؤمنین: ۲/ ۵۷۵، أمل الآمل: ۲/ ۱۴۹ رقم ۴۴۳، ریاض العلماء: ۳/ ۱۳۷: روضات الجنّات: ۵/ ۸۰ رقم ۴۴۴، الأعلام: ۴/ ۱۷، مؤلفات جرجی زیدان الکاملهٔ- تاریخ آداب اللغهٔ العربیهٔ-: مج ۱۴/ ۴۱۲.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۶۵

آثاره و مآثره:

۱- منظومهٔ فی علم العروض، ذکرها له صاحب ریاض العلماء.

۲- العاطل الحالی، رسالهٔ فی الزجل و الموالی.

۳- الخدمهٔ الجلیلهٔ، رسالهٔ فی وصف الصید بالبندق.

۴- درر النحور فی مدائح الملک المنصور، و هی القصائد الأُرتقیّات تحوی (۲۹) قصیدهٔ مرتّبهٔ علی حروف المعجم، و أوّل أبیاتها کآخرها من الحروف، و کلّ قصیدهٔ منها (۲۹) بیتاً.

۵- دیوان شعره: قال الکتبی فی الفوات «۱»: إنّه دوّن شعره فی ثلاث مجلّدات و کلّه جیّد. و المطبوع مجلّد واحد و لعلّه بعض شعره أو دیوانه الصغیر الذی ذکره له بعض المتأخّرین من المؤلّفین بعد ذکر دیوان کبیر له.

۶- رسالهٔ الدار عن محاورات الفار.

۷- الرسالهٔ المهملهٔ، کتبها إلی الملک الناصر محمد بن قلاوون سنهٔ (۷۳۲).

۸- الرسالهٔ الثومیّهٔ، أنشأها بماردین سنهٔ (۷۰۰).

۹- الکافیهٔ، هی بدیعیّته الشهیرهٔ الحاویهٔ لمائهٔ و واحد و خمسین نوعاً من محاسن البدیع فی (۱۴۵) بیتاً فی بحر البسیط، یمدح بها النبیّ الأعظم صلی الله علیه و آله و سلم طبعت فی دیوانه، مستهلّها:

إن جئت سلعاً فسل عن جیرهٔ العلمِو أقر السلام علی عرب بذی سلمِ

---

(۱). فوات الوفیات: ۲/ ۳۵۰ رقم ۲۸۶.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۶۶

شرحها ابن زاکور أبو عبد اللَّه محمد بن قاسم بن زاکور الفاسی المالکی المتوفّی (۱۱۲۰).

۱۰- شرح الکافیهٔ المذکورهٔ، طبع فی مصر سنهٔ (۱۳۱۶)، و فی غیر واحد من المعاجم: إنّ له فضل السبق فی نظم البدیعیّهٔ علی من نظمها، غیر أنّا نقول: إنّ المترجم و إن أبدع فی نظم بدیعیّته إلّا أنّ السابق إلیها هو أمین الدین علیّ بن عثمان بن علیّ بن سلیمان

الإربلی الشاعر الصوفی المتوفّی (۶۷۰)، المترجم فی الوافی بالوفیات «۱»، و له فضل السبق کما ذکره السیّد علی خان فی أنوار البدیع «۲» و ذکر قصیدته، و البقیّهٔ ممّن نظم محاسن البدیع ببدیعیّهٔ تبع فی ذلک لهذین الشاعرین منهم:

۱- شمس الدین أبو عبد اللَّه محمد بن أحمد بن علی الهواری المالکی: المتوفّی (۷۸۰)، أحد شعراء الغدیر یأتی ذکره فی هذا الجزء. له البدیعیّهٔ الشهیرهٔ ببدیعیّهٔ العمیان، یمدح بها النبیّ الأعظم، أوّلها:

بطیبهٔ انزل و یمِّم سیّد الأُممِ عاصر المترجم و شرح بدیعیّته زمیله الشاعر أبو جعفر أحمد بن یوسف البصیر الألبیری المعروف بالأعمی الطلیطلی المتوفّی (۷۷۹).

۲- الشیخ عزّ الدین علیّ بن الحسین بن علیّ بن أبی بکر محمد بن أبی الخیر الموصلی: المتوفّی (۷۸۹). له بدیعیّهٔ، مطلعها:

براعهٔ تستهلُّ الدمع فی العلمِعبارهٔ عن نداء المفرد العلمِ

و له شرحها الموسوم: التوصّل بالبدیع إلی التوسّل بالشفیع.

---

(۱). الوافی بالوفیات: ۲۱/ ۳۰۰ رقم ۲۰۱.

(۲). أنوار البدیع: ۱/ ۳۱.

۳- الشیخ وجیه الدین الیمنی: المتوفّی سنهٔ (۸۰۰). له بدیعیّهٔ کما فی علم الأدب (۱/ ۲۴۴).

۴- شرف الدین عیسی بن حجّاج السعدی المصری الحنبلی المعروف بعُویس العالیهٔ «۱»: المتوفّی (۸۰۷). له بدیعیّهٔ فی مدح النبیّ الأعظم کما فی شذرات الذهب «۲» (۷/ ۷۱)، مطلعها:

سل ما حوی القلبُ فی سلمی من العبرِفکلّما خطرتْ أمسی علی خطرِ

۵- السیّد جمال الدین عبد الهادی بن إبراهیم الحسینی الصنعانیّ الیمانیّ الزیدیّ: المتوفّی (۸۸۲) کما فی إیضاح المکنون ذیل کشف الظنون (۱/ ۱۷۳)، مطلعها:

سری طیفُ لیلی فابتهجت به وجدا ۶- الأدیب شعبان بن محمد القرشی المصری: المتوفّی (۸۲۸). له بدیعیّهٔ ذکرها له صاحب کشف الظنون «۳» (۱/ ۱۹۱).

۷- شرف الدین إسماعیل بن أبی بکر المقری الیمنی: المتوفّی (۸۳۷). له بدیعیّهٔ و شرحها کما فی کشف الظنون (۱/ ۱۹۱)، و بغیهٔ الوعاهٔ (ص ۱۹۳)، و شذرات الذهب «۴» (۷/ ۲۲۱).

۸- تقیّ الدین أبو بکر بن علیّ بن عبد اللَّه الحموی المعروف بابن حجّهٔ: المتوفّی (۸۳۷). له بدیعیّهٔ یمدح بها النبیّ الأعظم سمّاها بالتقدیم، تشتمل علی (۱۳۶)

---

(۱). سمّی به لأنه کان عالیهٔ فی لعب الشطرنج. (المؤلف)

(۲). شذرات الذهب: ۹/ ۱۰۹ حوادث سنهٔ ۸۰۷ ه.

(۳). کشف الظنون: ۱/ ۲۳۴.

(۴). کشف الظنون، بغیهٔ الوعاهٔ: ۱/ ۴۴۴ رقم ۹۰۹، شذرات الذهب: ۹/ ۳۲۲ حوادث سنهٔ ۸۳۷ ه.

نوعاً فی (۱۴۱) بیتاً و شرحها شرحاً یُسمّی بخزانهٔ الأدب، طبع فی (۵۷۱) صفحهٔ، مطلعها:

لی فی ابتدا مدحِکم یا عربَ ذی سَلَمِبراعهٌ تستهلُّ الدمعَ فی العلَمِ

۹- ابن الخرّاط زين الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن محمد بن سليمان الحموى الشافعى: المتوفّى (۸۴۰). له بديعيّة و شرحها، إيضاح المكنون (۱/ ۱۷۳).

۱۰- الشيخ محمد المقرى ابن الشيخ خليل الحلبى: المتوفّى (۸۴۹). له بديعيّة، أوّلها:

عجبى عراقىٌ فعُجْ بى نحو ذى سلمو اجنح لسكّانِها بالسِّلمِ و السَّلَمِ

۱۱- الشيخ بدر الدين الحسن بن مخزون الطحّان. له بديعيّة ذكرها له شيخنا الكفعمى فى كتابه فرج الكرب، و قال: إنّها مخمّسة لبديعيّة الشيخ صفىّ الدين المترجم.

۱۲- الشيخ إبراهيم الكفعمى الحارثى، أحد شعراء الغدير الآتى ذكره فى هذا الجزء. له بديعيّة و شرحها المعرب عن تضلّعه فى فنون الأدب، مستهلّها:

إن جئت سلمى فسل من فى خيامِهمُ ۱۳- جلال الدين أبو بكر السيوطى: المولود (۸۴۹) و المتوفّى (۹۱۱). له بديعيّة موسومة بنظم البديع فى مدح خير الشفيع، و له شرحها، أوّلها:

من العقيقِ و من تذكارِ ذى سلَمِبراعة العين فى استهلالها بدمِ

۱۴- الباعونيّة عائشة بنت يوسف بن أحمد بن ناصر بن خليفة الدمشقيّة الشافعيّة: المتوفّاة (۹۲۲) «۱». لها بديعيّة، أوّلها:

---

(۱). الدرّ المنثور فى طبقات ربّات الخدور: ص ۲۹۳. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۶۹ فى حسن مطلعِ أقمارٍ بذى سلمِأصبحتُ فى زمرةِ العشّاقِ كالعلَمِ

و شرحتها و أسمتها بالفتح المبين فى مدح الأمين، طبعت بهامش خزانة الأدب لابن حجّة.

۱۵- الشيخ عبد الرحمن بن أحمد الحميدى: المتوفّى (۱۰۰۵)، أحد شعراء الغدير يأتى ذكره فى شعراء القرن الحادى عشر. له بديعيّة تسمّى بتمليح البديع بمديح الشفيع، أوّلها:

رِدْ ربعَ أسما و أسمى ما يُرامُ رُمِو حىِّ حيّا حواها معدن الكرمِ

عدد أنواعها (۱۶۸)، و عدد أبياتها (۱۴۰)، و تاريخ نظمها (۹۹۲)، أشار إلى كلّ ذلك بقوله:

جا نوعه مصلحٌ أبياته منٌ أرَّخته ناظماً للحاسب الفهمِ

توجد فى ديوانه الدرّ المنظّم فى مدح النبىِّ الأعظم، المطبوع فى مصر سنة (۱۳۲۲) فى (۱۴۹) صفحة.

۱۶- شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن الحموى المكى الحنفى نزيل مصر: المتوفّى (۱۰۱۷). له بديعيّة كما فى الإيضاح (۱/ ۱۷۳).

۱۷- السيّد على خان صاحب سلافة العصر: المتوفّى (۱۰۱۸- ۱۰۲۰)، أحد شعراء الغدير يأتى ذكره. له بديعيّة فى (۱۴۸) بيتاً و له شرحها الدائر السائر الموسوم بأنوار الربيع، مطلعها:

حسن ابتدائى بذكرى جيرةِ الحرمِله براعةُ شوقٍ يستهلُّ دمى

۱۸- الشيخ عبد القادر بن محمد الطبرى المكى الشافعى: المتوفّى (۱۰۳۲). له بديعيّة ذكرها له الشوكانى فى البدر الطالع (۱/ ۳۷۱)، مستهلّها:

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۷۰ حسن ابتداء مديحى حىّ ذى سلمِأبدى براعة الاستهلال فى العلَمِ

أسماها: علىّ الحجّة بتأخير أبى بكر بن حجّة، و له شرحها.

۱۹- الشيخ أحمد بن محمد المقرى التلمسانى: المتوفّى (۱۰۴۱). له بديعيّة، مطلعها:

شارفت ذرعاً فذر عن مائِها الشبمِو جزت نملَى فنم لا خوف فى الحرمِ «۱»

۲۰- الشيخ محمد بن عبد الحميد بن عبد القادر المعروف بحكيم زاده. له بديعيّة نظمها سنة (۱۰۵۹)، مستهلّها:

حسنُ ابتدائى بذكرِ البانِ و العلمِ حلا لمطلع أقمارٍ بذى سلَم

و له بديعيّة أخرى موسومة باللمعة المحمديّة فى مدح خير البرية، أوّلها:

إن رُمتَ صنعاً فَصُن عن مدحِ غيرهمُ يا قلب سرّا و جهراً جوهرَ الكَلِم

و له شرحها الكبير المخطوط فى (۳۳۸) صحيفة يوجد عند العلّامة السيّد جعفر بحر العلوم فى النجف الأشرف.

۲۱- الشيخ أبو الوفاء العرضى الحلبى. له بديعيّة يمدح بها النبىّ الأعظم ذكرها له الشيخ قاسم بن البكره‌چى فى شرح بديعيّته، أوّلها:

براعتى فى ابتدا مدحى بذى سلَمٍ قد استهلّت لدمعٍ فاض كالعلَم

۲۲- الشيخ عبد الغنى بن إسماعيل بن عبد الغنى الحنفى النابلسى الدمشقى: المولود سنة (۱۰۵۰) و المتوفّى (۱۱۴۳). له بديعيّة يمدح بها رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم، أوّلها:

يا منزلَ الركبِ بين البانِ و العلَمِ من سفحِ كاظمةٍ حييتَ بالديَم

---

(۱). نملى: اسم ماء قرب المدينة. معجم البلدان: ۵/ ۳۰۵.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۷۱

و أرّخها بقوله و هو آخر القصيدة:

و قلت للربع لمّا الفكر أرّخها يا ربعُ قد تمَّ مدحى سيّدَ الأُمم

و له شرحها الموسوم بنفحات الأزهار على نسمات الأسحار فى مدح النبىِّ المختار، طبع فى (۳۴۸) صحيفة، و له بديعيّة أخرى طبعت بهامش الشرح المذكور، أوّلها:

يا حسنَ مطلعِ من أهوى بذى سلَمٍ براعةُ الشوقِ فى استهلالِها ألمى

۲۳- الشيخ قاسم بن محمد البكره‌چى الحلبى الحنفى: المتوفّى (۱۱۶۹). له بديعيّة فى مدح النبىِّ الأمين صلى الله عليه و آله و سلم، أوّلها:

من حسنِ مطلعِ أهلِ البان و العلَمِ براعتى مستهلٌّ دمعها بدمِ

و له شرحها المطبوع الموسوم بحلية البديع فى مدح النبىِّ الشفيع، فرغ منه سنة (۱۱۴۸).

۲۴- السيّد حسين بن مير رشيد الرضوى الهندى: المتوفّى (۱۱۵۶). له بديعيّة يمدح بها النبىّ و آله عليه و عليهم السلام، توجد فى ديوانه المخطوط فى (۱۴۳) بيتاً، مطلعها:

حَيّا الحيا عهد أحبابٍ بذى سلَمٍ و ملعبَ الحىِّ بين البان و العلَم

۲۵- الشيخ عبد اللّه بن يوسف بن عبد اللّه الحلبى: المتوفّى (۱۱۹۴). له بديعيّة و شرحها كما فى الإيضاح (۱/ ۱۷۴).

۲۶- الخورى يوسف بن أرسانيوس بن إبراهيم المسيحى الفاخورى: المولود سنة (۱۲۱۸) و المتوفّى (۱۳۰۱). له بديعيّة يمدح بها النبىَّ المسيح عليه السلام تشتمل على مائة و ثمانين نوعاً مع التزام تسمية النوع، أوّلها:

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۷۲ براعةُ المدح فى نجمٍ ضياه سمى تهدى بمطلعها من عن سناه عمى

و آخرها:

و اختم ختامى بأن أحظى بمطلعك ال- باهى بخدر السنا يا مرشد الأُمم

طبعت بتمامها فى علم الأدب (۱/ ۲۴۵).

۲۷- الشيخ عبد القادر الحسينى الأزهرى الطرابلسى. له بديعيّة تسمّى بترجمان الضمير فى مدح الهادى البشير، نظمها سنة (۱۳۰۸)

طبعت فی جریدهٔ بیروت.

۲۸- الشیخ محمد بن عبد اللَّه الضریر الأزهری: المتوفّی (۱۳۱۳). له بدیعیّهٔ مسمّاهٔ بالغرر فی أسانید الأئمّهٔ الأربعهٔ عشر، مطبوعهٔ ذکرها له صاحب معجم المطبوعات «۱».

۲۹- الشیخ أحمد بن صالح بن ناصر البحرانی: المولود (۱۲۵۴) و المتوفّی (۱۳۱۵). له بدیعیّهٔ یمدح بها مولانا أمیر المؤمنین علیه السلام توجد فی دیوانه المطبوع الموسوم بالمراثی الأحمدیّهٔ و له شرحها، مطلعها:

بدیعُ مدحِ علیٍّ مذ علا قلمیبراعهٌ تستهلُّ الفیضَ من کلمی

۳۰- الشیخ محمد بن حمزهٔ التستری الحلّی الشهیر بابن الملّا: المتوفّی (۱۳۲۲) من شعراء الغدیر یأتی ذکره. له بدیعیّهٔ یمدح بها النبیّ الأعظم صلوات اللَّه علیه و آله، تمتاز عن البدیعیّات بأنواع من البدیع.

۳۱- المولی داود ابن الحاج قاضی الخراسانی المعروف بملّا باشی: المتوفّی حدود (۱۳۲۵) المترجم فی مطلع الشمس. له بدیعیّهٔ شرحها ولده میرزا فضل اللَّه

---

(۱). معجم المطبوعات العربیهٔ: ۲/ ۱۶۱۷.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۷۳

المتوفّی أواخر سنهٔ (۱۳۴۳) أسماه بأزهار الربیع.

۳۲- الشیخ طاهر بن صالح بن أحمد الجزائری الدمشقی المولود سنهٔ (۱۲۶۸) و المتوفّی سنهٔ (۱۳۳۸)، و له شرحها المطبوع بسوریا، أوّلها:

بدیعُ حسنِ بدورٍ نحو ذی سلمٍقد راقنی ذکرُه فی مطلع الکلمِ

۳۳- الشیخ محمد صالح بن میرزا فضل اللَّه المازندرانی الحائری المولود سنهٔ (۱۲۹۷)، أحد شعراء الغدیر یأتی ذکره فی شعراء القرن الرابع عشر. له بدیعیّهٔ و له شرحها، مطلعها:

من حسنِ مطلعِ سلمی مستهلُّ دمیللَّه من دمِ ذی سلْمٍ بذی سلَمِ

۳۴- الشیخ عبد اللَّه محمد «۱» بن أبی بکر أحد شعراء العامّهٔ. له بدیعیّهٔ یمدح بها النبیّ الأعظم صلی الله علیه و آله و سلم عدد أبیاتها مائهٔ و تسعهٔ و ثلاثون بیتاً، أوّلها:

یا عامل الیعملات الکوم فی الأکمِبالعیس بالعیس عرِّج نحو ذی سلمِ

و آخر أبیاتها:

صلّی علیه إلهُ العرشِ ما لمعتبیضُ الکواعبِ فی سودٍ من الظلمِ

ذکرها برمّتها سیّدنا العلّامهٔ السیّد أحمد العطّار فی کتابه الرائق فی الجزء الثانی.

۳۵- الواردی المقری. له بدیعیّهٔ فی مدح سیّد البشر رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم ذکرها السیّد أحمد العطّار طاب ثراه فی الجزء الثانی من کتابه الرائق، عدد أبیاتها (۱۴۵) أوّلها:

إن زرتَ سلمی فسل ما حلّ بالعلَمِو سل عن حیّ سلعاً و سل عن حیّ ذی سلَمِ

---

(۱). کذا. و لعله فی الأصل: أبو عبد اللَّه أو عبد اللَّه بن محمد.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۷۴

و یقول فی آخرها:

و آلهُ و همُ الآلُ الهداةُ و من بهل أتى قد أتى تنكيتُ مدحهم
آل الرسول و أعلام الأصولو آمال الوصول و أهل الحلم و الكرم
مُطهَّرون زَكَوا فرعاً و أصلهمالسامى «عليٌّ» سما من نور جدِّهم
جادوا و جالوا و طالوا فى الفخار فهمسحبٌ و قضبٌ و شهبٌ فى علائهم
همُ صدور مقامات العلى فلذاتطأطأت و غدت مأوى نعالهم
همُ الرجالُ رجالُ اللّه فضلُهمُلم يُحصَ إن يُحص يوماً فضل غيرهم
خيرُ الورى سادةُ الدنيا و خيرُهمطه النبىُّ و كلٌّ فى ذرى النعم
باعوا بنصرهمُ الدينَ النفيسَ نفوسَهم و كم بذلوها بذل زادهم
خضرٌ مرابعهم حمرٌ صوارمهمبيضٌ وجوهُهمُ غرٌّ ذوو شمم
كفّوا العتاةَ كما كفّوا العناةَ عطابالنبل و النيل فى كرٍّ و فى كرم
صالوا و كم و خزوا بالسمر يوم وغىً صدراً و نهداً و كم أكبوه فى الصدم
منزّهون عن الأرجاسِ أنفسهممن مثلُها نقلتْ فى أنفسِ الرحم
و الصحبُ صحبُ رسولِ اللّهِ ما القمرُالسامى بأحسنَ مرأىً من وقارهم
لا عيبَ فيهم بوصفٍ غير أنَّهمقد أرخصوا بالتقى غالى نفوسهم
يا أبهجَ الخلقِ فى خلقٍ و فى خُلقٍو فى فخارٍ و فى حُكمٍ و فى حِكَم
و مَن إذا طال ذنبى فامتدحت لهنجوت فالمدح ذخرى فالولا عصمى
كن شافعى مالكى يا أحمد بغدٍو انقذ حنيف هوى من زلّة القدم
هذا مديحىَ بالتقصيرِ معترفاًفاقبله منّى و دع مَن لام بالندم
ففى الحديث اندماجٌ من يقل بِكمُبيتاً فبيت علاهُ جنّةُ النِّعم
فامنن علىَّ بفضلٍ فى قبولِكمُمن غيرِ طردٍ و أنتم معدنُ الكرم
و أنت تعلمُ ما يبغى محبُّك فىغدٍ و مثلُك لم يحتج إلى كلمى
فلا تردّ يدى حاشاك خائبةًو ارحم فديتُكَ عبداً فى حماك حمى
الغدير، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۷۵ بيانُ مدحِكَ فى فنِّ البديعِ لهدقيقُ معنىً به نطقى زكى و فمى
و قد جعلت بحمد اللّه ساعةَ دنياالعمر طاعةَ مدحٍ فيك منتظم
فاصفح و إن تصفحِ الصفحَ الجميلَ فلن يضيقَ جاهُك عند اللّهِ فى جُرمى
و فيك إن فاز كعبٌ يوم بُردتِهِففى غدٍ منك ألقى خيرَ مغتنمى
و مطلب الواردى المقرى ريُّ ظمأًو هل سواك مغيثٌ فى غدٍ لظمى
فخذ بديعَ مديحٍ فى علاكَ حلاعن حُسن مبتدئٍ فى حُسن مختتم

ولادته و وفاته:

أطبقت المعاجم على أنّ المترجم الصفىّ ولد فى ۵ ربيع الآخر سنهٔ (۶۷۷) «۱» و على أنّه توفّى ببغداد غير أنّ الخلاف فى تاريخ وفاته بين سنهٔ (۷۵۰ و ۷۵۲) فأرّخها بكلٍّ فريق و تردّد جمع بينهما، و المصدر الوحيد- على ما أحسب- على القول الأوّل هو زين الدين طاهر بن حبيب، و على الثانى هو الصفدى و اللّه العالم.

كتب إلينا الدكتور مصطفى جواد البغدادى: إنّ الذى أرّخ صفىّ الدين الحلّى من بنى حبيب الحلبيّين هو بدر الدين حسن بن زين الدين عمر بن حبيب المتوفّى سنة (۷۷۹) ذكره فى درّة الأسلاك فى دولة الأتراك فى وفيات سنة (۷۵۰)، و لعلّه ذكره أيضاً فى تاريخه الثانى تاريخ الملوك، الذى أنهاه بسنة وفاته (۷۷۹)، و قد ذيّل عليه ابنه زين الدين طاهر المتوفّى سنة (۸۰۸)، و من المعلوم أنّ وفاة صفىّ الدين الحلّى داخلة فى تاريخ بدر الدين بن حبيب لا فى ذيل ابنه، ثمّ إنّ الوارد فى الدرر الكامنة «۲» على وجهين هما: زين الدين بن حبيب فى المتن، و ابن رجب فى إحدى النسخ، و الثانى

---

(۱). كتب إلينا الدكتور مصطفى جواد البغدادى، أن ابن تغرى بردى ذكر فى كتابه المنهل الصافى و المستوفى بعد الوافى، نقلًا عن تاريخ العلّامة البرزالى أنّه سأل المترجم له عن مولده فقال: فى جمادى الآخرة سنة ثمان و سبعين و ستمائة. (المؤلف)

(۲). الدرر الكامنة: ۲/ ۳۷۱ رقم ۲۴۳۰.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۷۶

ممكن أن يكون صحيحاً؛ لأنّ زين الدين بن رجب ترجم لعشرات أمثال صفىّ الدين الحلّى فى مشيخته إن كانوا شيوخاً له، و فى طبقات الحنابلة إن كانوا حنابلة.

و قد ترجم ابن قاضى شهبة صفىّ الدين الحلّى فى ذيل تاريخ الذهبى، و لم يقتصر الصفدى على ترجمته فى الوافى بالوفيات بل ترجمه أيضاً فى أعيان العصر و أعوان النصر، و من كلتا الترجمتين نقل ابن شاكر الكتبى فى فوات الوفيات «۱».

و كتب نجم الدين سعيد بن عبد اللَّه الدهلى الحافظ المورّخ جزءاً لطيفاً فى ترجمة صفىّ الدين الحلّى، و نقل منه ابن قاضى شهبة فى ذيل تاريخ الذهبى المذكور، و توفّى فى سنة وفاته (۷۴۹) و هى سنة الطاعون العامّة التى مات فيها كثير من الأعيان و غيرهم.

و من شعر المترجم قوله و قد أجاب به قصيدة ابن المعتز العبّاسى التى مستهلّها:

ألا من لعينٍ و تسكابِهاتشكّى القذى و بكاها بها

ترامت بنا حادثاتُ الزمانِترامى القسىِّ بنشّابِها

و يا رُبَّ ألسنةٍ كالسيوفِتقطّعُ أرقابَ أصحابِها

و يقول فيها:

و نحن ورثنا ثيابَ النبيِفكم تجذبون بأهدابِها

لكم رحمٌ يا بنى بنتِهِو لكن بنو العمّ أولى بها

و منها:

قتلنا أُميّةَ فى دارِهاو نحن أحقُّ بأسلابِها

إذا ما دنوتم تلقّيتمُزبوناً أقرّت بجلّابِها

---

(۱). فوات الوفيات: ۲/ ۳۳۵- ۳۵۰ رقم ۲۸۶.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۷۷

فأجابه الصفىُّ المترجم بقوله:

ألا قل لشرِّ عبيدِ الإلهِو طاغى قريشٍ و كذّابِها

و باغى العبادِ و باغى العنادِو هاجى الكرامِ و مغتابِها

أ أنت تُفاخرُ آلَ النبيِو تجحدُها فضلَ أحسابِها

بکم باهلَ المصطفی أم بهمفردّ العداةَ بأوصابِها
أ عنکم نفی الرجسَ أم عنهمُلطهر النفوسِ و ألبابِها
أما الرجسُ و الخمرُ من دابِکمْو فرطُ العبادةِ من دابِها
و قلتَ ورثنا ثیابَ النبیِفکم تجذبون بأهدابِها
و عندکَ لا یورثُ الأنبیافکیف حظیتم بأثوابِها
فکذّبت نفسَکَ فی الحالتینو لم تعلمِ الشهدَ من صابِها
أجدُّکَ یرضی بما قلتَهُو ما کان یوماً بمرتابِها
و کان بصفِّینَ من حزبِهمْلحربِ الطغاةِ و أحزابِها
و قد شمَّر الموتُ عن ساقِهو کشَّرتِ الحربُ عن نابِها
فأقبلَ یدعو إلی حیدرٍبإرغابها و بإرهابِها
و آثرَ أن ترتضیه الأنامُمن الحکمین لأسبابِها
لیعطی الخلافَةَ أهلًا لهافلم یرتضوه لإیجابِها
و صلّی مع الناسِ طولَ الحیاةِو حیدر فی صدر محرابِها
فهلّا تقمّصها جدُّکمإذا کان إذ ذاک أحری بِها
إذا جعل الأمر شوری لهمفهل کان من بعضِ أربابِها
أ خامسَهم کان أم سادساًو قد جلیت بین خطّابِها
و قولک أنتم بنو بنتِهِو لکن بنو العمِّ أولی بِها
بنو البنتِ أیضاً بنو عمِّهو ذلک أدنی لأنسابِها
فدع فی الخلافةِ فصلَ الخلافِفلیست ذلولًا لرکّابِها
الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۷۸ و ما أنت و الفحص عن شأنِهاو ما قمّصوک بأثوابِها
و ما ساورتْکَ سوی ساعةٍفما کنتَ أهلًا لأسبابِها
و کیف یخصّوک یوماً بهاو لم تتأدّبْ بآدابِها
و قلت بأنَّکمُ القاتلونأُسود أُمیّةَ فی غابِها
کذبتَ و أسرفتَ فیما ادَّعیتو لم تنهَ نفسَک عن عابِها
فکم حاولتْها سراةٌ لکمْفرُدّت علی نکص أعقابِها
و لولا سیوفُ أبی مسلملعزّتْ علی جهد طلّابِها
و ذلک عبدٌ لهم لا لکمرعی فیکمُ قربَ أنسابِها
و کنتم أساری ببطنِ الحبوسِو قد شفَّکم لثمُ أعتابِها
فأخرجَکمْ و حباکمْ بهاو قمّصکمْ فضلَ جلبابِها
فجازیتموهُ بشرِّ الجزاءلطغوی النفوسِ و إعجابِها
فدع ذکرَ قومٍ رضوا بالکفافِو جاؤوا الخلافةَ من بابِها
هم الزاهدونَ هم العابدونهم الساجدونَ بمحرابِها
هم الصائمون هم القائمونهم العالمون بآدابِها

همُ قطبُ ملّةِ دینِ الإلهِو دور الرحی حول أقطابِها

علیک بلهوِکَ بالغانیاتِو خلِّ المعالی لأصحابِها

و وصفِ العذاری و ذاتِ الخمارِو نعتِ العقار بألقابِها

و شعرِک فی مدحِ ترکِ الصلاةِوسعی السقاة بأکوابِها

فذلک شأنک لا شأنُهمْو جری الجیادِ بأحسابِها «۱»

---

(۱). دیوان صفیّ الدین الحلّی: ص ۹۲.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۷۹

۶۹- الإمام الشیبانی الشافعی

اشارهٔ

المولود (۷۰۳)

المتوفّی (۷۷۷)

سأحمدُ ربِّی طاعةً و تعبّداو أنظم عقداً فی العقیدةِ أوحدا

أفادتکمُ النعماءَ منّی ثلاثةٌیدی و لسانی و الضمیرَ محجَّبا

و أشهد أنَّ اللّه لا ربَّ غیرهُتعزّز قدماً بالبقا و تفرّدا

هو الأوّلُ المبدی بغیرِ بدایةٍو آخر من یبقی مقیماً مؤبَّداً

سمیعٌ بصیرٌ عالمٌ متکلّمٌقدیرٌ یعیدُ العالمینَ کما بدا

مریدٌ أراد الکائنات لوقتِهاقدیمٌ فأنشا ما أرادَ و أوجدا

حیاةٌ و علمٌ قدرةٌ و إرادةٌکلامٌ و إبصارٌ و سمعٌ مع البقا

إلهٌ علی عرشِ السماءِ قد استویو باینَ مخلوقاتِه و توحّدا

فلا جهةٌ تحوی الإلهَ و لا لَهمکانٌ تعالی عنهما و تمجّدا

إذ الکونُ مخلوقٌ و ربِّیَ خالقٌلقد کان قبلَ العرشِ مولیً و سیِّدا

إلی أن قال بعد ذکر أُصول العقائد و مدح الخلفاء الثلاثة:

و لا تنس صهرَ المصطفی و ابنَ عمِّهِفقد کان بحراً للعلوم مُسدَّدا

و أفدی رسولَ اللّهِ حقّا بنفسهعشیّةَ لمّا بالفراش توسَّدا

و من کان مولاه النبیُّ فقد غداعلیٌّ له بالحق مولیً و منجدا

و لا تنس باقی صحبِه و اهل بیتهو أنصاره و التابعین علی الهدی

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۸۰ فکلُّهمُ أثنی الإلهُ علیهمُو أثنی رسولُ اللّهِ أیضاً و أکّدا

فلا تکُ عبداً رافضیّا فتعتدیفویلٌ و ویلٌ فی الوری لمن اعتدی

فحبُّ جمیعِ الآلِ و الصحبِ مذهبیغداً بهمُ أرجو النعیم المؤبدا

و تسکت عن حرب الصحابهٔ فالذیجری بینهم کان اجتهاداً مجرّدا

و قد صحَّ فی الأخبار أنَّ قتیلَهمو قاتلَهم فی جنّة الخلد خُلّدا

فهذا اعتقادُ الشافعیِّ إمامِناو مالک و النعمان أیضاً و أحمدا

ما یتبع الشعر

هـذه الأبیات أخـذناها من القصـیدة الکبیرة الألفیّـة المطبوعـة للإمام أبی عبـد اللَّه محمـد الشـیبانی الشافعی ذکرها له صاحب کشـف الظنون «۱»، و شرحها جمع من أعلام الشافعیّة، منهم:

۱- نجم الـدین محمـد بن عبد اللَّه الأذرعی العجلونی الشافعی: المتوفّی (۸۷۶)، فرغ من شرحه (۱۱) رجب سنة (۸۵۹) و سمّاه ببدیع المعانی فی شرح عقیدة الشیبانی. و هو أوّل شرح أُلِّف علیها کما ذکره فی أوّل الشرح. قال فی (ص ۷۵): أشار الناظم بقوله:

و من کان مولاه النبیُّ فقد غداعلیٌّ له بالحقِّ مولیً و منجدا

إلی ما

ورد فی الحدیث الصحیح: أنّ رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم قال: «من کنت مولاه فعلیٌّ مولاه».

قال الشیـخ محیی الدین النووی: معناه «۲» عنـد علماء هـذا الشأن و علیهم الاعتماد فی تحقیق هذا و نظائره، من کنت ناصـره و مولاه و محبّه و مصافیه فعلیٌّ کذلک.

---

(۱). کشف الظنون: ۲/ ۱۳۴۰.

(۲). قد عرفت معنی الحدیث فی المجلد الأول فلا یغرّنک بعدئذٍ أمثال هذه اللهجات. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۸۱

انتهی. و لعلّ الناظم أشار إلی هذا المعنی بعطف قوله منجداً علی مولاه فیکون عطفاً تفسیراً.

و قـد ورد أنّ عمر بن الخطـاب رضـی الله عنه حین سـمع قول النبیِّ صـلی الله علیه و آله و سـلم «من کنت مولاه فعلیٌّ مولاه» قال لعلیّ رضی الله عنه: هنیئاً لک أصبحت مولی کلِّ مؤمن و مؤمنة.

۲- الشـیخ علوان علیّ بن عطیّـة الحموی الشافعی: المتوفّی (۹۳۶)، سـمّاه ببدیع المعانی فی شـرح قصیدة الشیبانی، کذا ذکره صاحب کشف الظنون «۱»، و فی شذرات الذهب «۲» (۸/ ۲۱۸)، و قاموس الأعلام «۳» (۲/ ۶۸۲) أسماه ببیان المعانی فی شرح عقیدة الشیبانی.

۳- أبو البقاء الأحمدی الشافعی سمّاه المعتقد الإیمانی علی عقیدة الشیبانی.

۴- الشیخ محمد بن علی بن محمد علّان: المتوفّی (۱۰۵۷) سمّاه: بدیع المعانی أیضاً.

الشاعر

محمد بن أحمد بن أبی بکر بن عرام بن إبراهیم بن یاسـین بن أبی القاسم بن محمد الربعی الشـیبانی الأسوانی الإسـکندرانی الشافعی تقیّ الدین أبو عبد اللَّه الإمام المحدِّث الفقیه المفتی، ولد فی ثامن عشـر شوّال سنة (۷۰۳) و سمع کما فی الدرر الکامنة (۳/ ۳۷۳) من العلّامة رشید الدین إسماعیل بن عثمان المعروف بابن المعلّم الحنفی المتوفّی (۷۲۴)، و الحسن بن عمر الکردی أبی علیّ نزیل الجیزة بمصـر و المتوفّی بها سنة (۷۲۰)، و الحجّار شـهاب الـدین أبی العبّاس أحمد بن أبی طالب المتوفّی (۷۳۰)، و الشـریف موسی بن أبی طالب عزّ الدین أبی القاسم الموسوی المتوفّی بمصر

---

(۱). کشف الظنون: ۲/ ۱۳۴۰.

(۲). شذرات الذهب: ۱۰/ ۳۰۵ سنة ۹۳۶ ه.

(۳). الأعلام: ۴/ ۳۱۲.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۸۲

سنة (۷۱۵)، و العلم بن درادة، و تاج الدين بن دقيق العيد أحمد بن علىّ المتوفّى بالقاهرة و قيل بقوص سنة (۷۲۳)، و أحمد بن محمد بن كمال الدين المتوفّى (۷۱۸)، و الشريف علىّ الزينبى، و عمر العتبى ركن الدين بن محمد القرشى المتوفّى (۷۲۴)، و زينب بنت أحمد بن عمر بن أبى بكر بن شكر المقدسى المتوفّاة سنة (۷۲۲)، و غيرهم.

و أجاز له المطعم، و ابن عبد الدائم، و ابن النحّاس، و يحيى بن سعد، و من مكة رضى الدين أبو إسحاق إبراهيم الطبرى المكّى الشافعى المتوفّى سنة (۷۲۲) و غيرهم.

قال ابن حجر فى الدرر «۱»: و حدّث و أفتى و درّس و صنّف و خرّج، و تفرّد بأشياء من مسموعاته، و كانت وفاته فى سنة (۷۷۷).

و توجد ترجمته فى شذرات الذهب «۲» (۶/ ۲۵۲) و عدّ ممّن سمع من ابن مخلوف علىّ بن ناهض النويرى المالكى القاضى المتوفّى (۷۱۸).

و المترجم له و إن لم يوصف بالشعر فيما وقفنا عليه من ترجمته، غير أنّ الإمام أبا عبد اللّه محمد الشيبانى الشافعى الذى نسبت إليه القصيدة بهذه الأوصاف فى المعاجم لم ينطبق إلّا عليه، و اللّه العالم.

---

(۱). الدرر الكامنة: ۳/ ۳۷۳ رقم ۹۸۶.

(۲). شذرات الذهب: ۸/ ۴۳۶ حوادث سنة ۷۷۷ ه.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۸۳

۷۰- شمس الدين المالكى

اشارة

المتوفّى (۷۸۰)

و إنّ عليّا كان سيفَ رسولهو صاحبه السامى لمجدٍ مشيّدِ

و صهر النبيِّ المجتبى و ابن عمِّهأبو الحسنين المحتوى كلَّ سوددِ

و زوَّجه ربُّ السما من سمائهو ناهيك تزويجاً من العرش قد بُدى

بخيرِ نساءِ الجنّة الغرِّ سؤدداًو حسبُك هذا سؤدداً لمسوّدِ

فباتا و جلُّ الزهدِ خيرُ حلاهماو قد آثرا بالزاد من كان يجتدى

فآثرت الجنّات من حللٍ و من‌حلىٍّ لها رعياً لذاك التزهّدِ

و ما ضرّ من قد بات و الصوفُ لبسُهُو فى السندسِ الغالى غداً سوف يغتدى

و قال رسول اللّه إنّى مدينةٌمن العلم و هو البابُ و البابَ فاقصدِ

و من كنتُ مولاه علىٌّ وليُّهُو مولاكَ فاقصد حبَّ مولاك ترشُدِ

و إنّك منّى خالياً من نبوّةٍكهارون من موسى و حسبُكَ فاحمدِ

و كان من الصبيان أوّل سابقٍ «۱»إلى الدين لم يسبق بطائع مرشدِ

و جاء رسولُ اللَّهِ مرتضیاً لهو کان عن الزهراء بالمتشرِّدِ

فمسّحَ عنه التربَ إذ مسَّ جلدَهُو قد قام منها آلفاً للتفرّدِ

و قال له قولَ التلطّف قم أباترابٍ کلام المخلص المتودّدِ

---

(۱). راجع الجزء الثالث: ص ۲۱۹- ۲۴۱ تعرف قیمة هذه الکلمة التی تصبّی بها صاحبها. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۸۴ و فی ابنیه قال المصطفی ذانِ سیِّداشبابِکمُ فی دارِ عزٍّ و سوددِ

و أرسله عنه الرسولُ مبلّغاًو خصَّ بهذا الأمرِ تخصیصَ مفردِ

و قال هل التبلیغ عنّیَ ینبغیلمن لیسَ من بیتی من القوم فاقتدِ

و قد قال عبدُ اللَّهِ للسائلِ الذیأتی سائلًا عنهم سؤالَ مشدّدِ

و أمّا علیٌّ فالتفت أین بیتُهو بیتُ رسولِ اللَّه فاعرفه تشهدِ

و ما زال صوّاماً منیباً لربِّهِعلی الحقِّ قوّاماً کثیرَ التعبّدِ

قنوعاً من الدنیا بما نالَ معرضاًعن المالِ مهما جاءه المالُ یزهدِ

لقد طلَّقَ الدنیا ثلاثاً و کلّمارآها و قد جاءت یقول لها ابعدی

و أقربهم للحقِّ فیها و کلّهمأولو الحقِّ لکن کان أقرب مهتدی

و مدح بها العشرة المبشّرة، فذکر ما یختصُّ بأبی بکر بن أبی قحافة من المناقب فی (۱۴) بیتاً، أوّلها:

فمنهم أبو بکرٍ خلیفتُهُ الذیله الفضلُ و التقدیمُ فی کلِّ مشهدِ

و صدِّیق هادی الخلق و المؤثر الذیلإنفاقه للمالِ فی اللَّه قد هُدی

ثمّ ذکر ما یختصُّ بعمر بن الخطاب فی (۲۲) بیتاً، أوّلها:

و یتبعُهُ فی فضلِهِ عمرُ الذیرمی عن قسیِّ الصدقِ سهمَ مسدّدِ

و ما کلُّ من رامَ السعادةَ نالهاو لکنّه من یسعدِ اللَّهُ یسعدِ

ثمَّ نظم مناقب عثمان فی (۱۵) بیتاً، أوّلها:

و حبِّیَ عثمانَ بنَ عفّانَ إنَّهعلیه اعتمادی و هو سؤلی و مقصدی

إمامٌ صَبورٌ للأذی و هو قادرٌحلیمٌ عن الجانی جمیلُ التعوّدِ

و بعد ذکر مناقب أمیر المؤمنین علیه السلام ذکر السبطین الإمامین صلوات اللَّه علیهما بقوله:

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۸۵ و بالحسنین السیدینِ توسّلیبجدِّهما فی الحشرِ عند تفرّدی

هما قُرَّتا عین الرسول و سیِّداشبابِ الوری فی جنّةٍ و تخلّدِ

و قال هما ریحانتای أُحبُّ من أَحبّهما فاصدقهما الحبَّ تسعدِ

هما اقتسما شبهَ الرسولِ تعادلًاو ما ذا عسی یحصیه منهم تعدّدی

فمن صدرِهِ شبهُ الحسینِ أجلّه «۱»و للحسن الأعلی و حسبُکَ فاعددِ

و للحسنِ السامی مزایا کقولِهِهو ابنیَ هذا سیّدٌ و ابن سیِّدِ

سیصلحُ ربُّ العالمین به الوریعلی فرقةٍ منهم و عظم تبدّدِ

إلی أن قال:

و کان الحسینُ الصارمَ الحازمَ الذیمتی یقصرُ الأبطالُ فی الحرب یشددِ

شبيهُ رسولِ اللَّهِ فی البأسِ و الندیو خيرُ شهيدٍ ذاقَ طعمَ المهنَّدِ
لمصرعِهِ تبكی العيونُ و حقُّهافللّه من جرمٍ و عظم تودّدِ
فبعداً و سحقاً لليزيدِ و شمرِهِو من سار مسری ذلک المقصدِ الردی
و ذكر فيها سيّد الشهداء حمزة- سلام اللّه عليه- و قال:
و من مثلُ ليثِ اللَّهِ حمزةَ ذی الندیمبيدِ العدی مأوی الغريبِ المطرّدِ
فكم حزّ أعناقَ العداةِ بسيفِهِو ذبَّ عن المختارِ كلّ مشدَّدِ
فقال رسولُ اللَّه هذا أمرتهو لی أسدٌ ضارٍ لدی كلّ مشهدِ
و قال أبو جهل أجبت «محمداً»لما شاءه فاهتزّ هزَّةَ سيّدِ
و أهوی له بالقوسِ ما بين قومهو نال و أُخری بالحسام المهنَّدِ
و قال له إنِّی علی دينه فإنأطقت فعرِّجْ عن طريقیَ فارددِ

(۱). أخرج حديث الشبه هذا ابن عساكر فی تاريخه: ۴/ ۳۱۳ [۱۴/ ۱۲۳ رقم ۱۵۶۶، و فی مختصر تاريخ دمشق: ۷/ ۱۱۷]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينی ،ج۶،ص:۸۶ فذلَّ أبو جهل و أبدی تلطّفاًمقرّا بقُبح السبّ فی حقّ «أحمدِ»
فعاد و قد نال السعادةَ و اهتدیو أضحی لدينِ اللَّهِ أكرمَ مُسعدِ
و فی يومِ بدرٍ حثَّ عند سؤالِهِمْلما شهدوا من بأسه المتوقّدِ
لمن كان أعلامٌ بريشِ نعامةٍيشرِّدنا مثلَ النعام المشرَّدِ
فذاک الذی و اللَّه قد فعلتْ بناأفاعيلُه فی الحربِ ما لم تعوّدِ
و فی أُحدٍ نالَ الشهادةَ بعد ماأذاقَ سباعاً للردی شرَّ موردِ
ففاز و أضحی سيّدَ الشهداء فیملائكةِ الرحمنِ يسعی و يغتدی
و صلّی رسولُ اللَّهِ سبعين مرّةًعليه إلی ثنتين عند التعدّدِ
و قال مصابٌ لن نُصابَ بمثلِهِو إن كان لی يومٌ سأجزی بأزيدِ
و زاد إلی فضلِ العمومةِ أنَّهأخوه رضاعاً هكذا المجدُ فاشهدِ
و ما زال ذا عرضٍ مصونٍ عن الأذیو مالٍ مهانٍ فی العطايا مبدَّدِ
كريمٌ متی ما أوقد النارَ للقِریتجد خيرَ نار عندها خيرُ موقدِ
و ذكر فيها سيّدنا العبّاس عمّ النبیِّ صلی الله عليه و آله و سلم و قال من أبيات، أوّلها:
و قد بلغ العبّاسُ فی المجدِ رتبةًتقول لبدرِ التمِّ قصّرت فابعدِ حسبنا هذه القصيدة فی إيقاف القارئ علی مذهب الرجل و مقداره من الشعر، أخذناها من نفح الطيب «۱» (۴/ ۶۰۳- ۶۰۷).

ما يتبع الشعر

أشار شاعرنا شمس الدين المالكی فی شعره هذا إلی عدّة من مناقب مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ممّا أخرجته أئمّة القوم و حفّاظ حديثهم فی الصحاح و المسانيد

(۱). نفح الطيب: ۱۰/ ۲۲۴.

الغدیر، العلامۀ الأمینی ،ج۶،ص:۸۷

بطرقهم عن النبیِّ الأعظم صلی الله علیه و آله و سلم، ألا و هی:

۱- حدیث تزویج المولی سبحانه فاطمۀ من علیّ علیه السلام و نثر الجنّۀ الحلیّ و الحلل فی ذلک الزواج المیمون، مرّ تفصیل ذلک فی (۲/ ۳۱۵).

-۲

حدیث «أنا مدینۀ العلم و علیّ بابها»

، قال:

و قال رسول اللَّه إنّی مدینۀٌمن العلمِ و هو البابُ و البابَ فاقصدِ

قد أسلفنا الکلام حول علم أمیر المؤمنین علیه السلام فی الجزء الثالث (ص ۹۵- ۱۰۱)، و أوعزنا هناک إلی أنّ حدیث هذه الأثارة صحّحه الطبری و ابن معین و الحاکم و الخطیب و السیوطی، و هنا نفصّل القول فیه و أنّه أخرجه جمع کثیر من الحفّاظ و أئمّۀ الحدیث، فإلیک جمّ غفیر ممّن ذکره فی تلکم القرون الخالیۀ محتجّین به، مرسلین إیّاه إرسال المسلّم، مدافعین عنه قالۀ المزیِّفین و جلبۀ المبطلین:

۱- الحافظ أبو بکر عبد الرزاق بن همام الصنعانی: المتوفّی (۲۱۱)، حکاه عنه بإسناده الحاکم فی المستدرک «۱» (۳/ ۱۲۷).

۲- الحافظ یحیی بن معین أبو زکریّا البغدادی: المتوفّی (۲۳۳)، کما فی مستدرک الحاکم و تاریخ الخطیب البغدادی «۲».

۳- أبو عبد اللَّه- أبو جعفر- محمد بن جعفر الفیدی: المتوفّی (۲۳۶)، رواه عنه ابن معین.

۴- أبو محمد سُوید بن سعید الهروی: المتوفّی (۲۴۰)، أحد مشایخ مسلم و ابن ماجۀ، نقله عنه ابن کثیر فی تاریخه «۳» (۷/ ۳۵۸).

---

(۱). المستدرک علی الصحیحین: ۳/ ۱۳۸ ح ۴۶۳۹.

(۲). المستدرک علی الصحیحین: ص ۱۳۷ ح ۴۶۳۷ و ۴۶۳۸، تاریخ بغداد: ۱۱/ ۴۹ رقم ۵۷۲۸.

(۳). البدایۀ و النهایۀ: ۷/ ۳۹۵ حوادث سنۀ ۴۰ ه.

الغدیر، العلامۀ الأمینی ،ج۶،ص:۸۸

۵- إمام الحنابلۀ أحمد بن حنبل: المتوفّی (۲۴۱)، أخرجه فی المناقب «۱».

۶- عبّاد بن یعقوب الرواجنی الأسدی، أحد مشایخ البخاری و الترمذی و ابن ماجۀ، یروی عنه الحافظ الکنجی فی الکفایۀ «۲» من طریق الخطیب.

۷- الحافظ أبو عیسی محمد الترمذی: المتوفّی (۲۷۹)، فی جامعه الصحیح «۳».

۸- الحافظ أبو علیّ الحسین بن محمد بن فهم البغدادی: المتوفّی (۲۸۹)، روی عنه الحاکم فی المستدرک «۴» (۳/ ۱۲۷).

۹- الحافظ أبو بکر أحمد بن عمر البصری البزّار: المتوفّی (۲۹۲)، صاحب المسند الکبیر.

۱۰- الحافظ أبو جعفر محمد بن جریر الطبری: المتوفّی (۳۱۰)، فی تهذیب الآثار «۵» و صحّحه، حکاه عنه غیر واحد من أعلام القوم.

۱۱- أبو بکر محمد بن محمد بن الباغندی الواسطی البغدادی: المتوفّی (۳۱۲)، رواه عنه الفقیه ابن المغازلی فی المناقب «۶».

۱۲- أبو الطیّب محمد بن عبد الصمد الدقّاق البغوی: المتوفّی (۳۱۹)، أخرجه عنه بإسناده الخطیب البغدادی فی تاریخه (۲/ ۳۷۷).

۱۳- أبو العبّاس محمد بن یعقوب الأموی النیسابوری الأصمّ: المتوفّی (۳۴۶)،

---

(۱). فضائل علیّ: ص ۱۳۸ ح ۲۰۳.

(۲). کفایة الطالب: ص ۲۲۰ باب ۵۸.

(۳). سنن الترمذی: ۵/ ۵۹۶ ح ۳۷۲۳، بلفظ: «أنا دار الحکمة...» و انظر أیضاً جامع الأصول: ۹/ ۴۷۳ ح ۶۴۸۹.

(۴). المستدرک علی الصحیحین: ۳/ ۱۳۷ ح ۴۶۳۸.

(۵). تهذیب الآثار: ص ۱۰۵ رقم ۱۷۳ من مسند علیّ علیه السلام.

(۶). مناقب علیّ بن أبی طالب: ص ۸۱ ح ۱۲۲.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۸۹

رواه عنه الحاکم فی المستدرک «۱» (۳/ ۱۲۶).

۱۴- أبو بکر محمد بن عمر بن محمد التمیمی البغدادی ابن الجعابی: المتوفّی (۳۵۵)، أخرجه بخمسة طرق کما فی مناقب ابن شهرآشوب «۲» (۱/ ۲۶۱).

۱۵- أبو القاسم سلیمان بن أحمد الطبرانی: المتوفّی (۳۶۰)، أخرجه فی معجمیه الکبیر «۳» و الأوسط.

۱۶- أبو بکر محمد بن علیّ بن إسماعیل الشاشی المعروف بالقفّال: المتوفّی (۳۶۶)، حکاه عنه الحاکم فی المستدرک «۴» (۳/ ۱۲۷).

۱۷- الحافظ أبو محمد عبد اللَّه بن جعفر بن حیّان الأصبهانی المعروف بأبی الشیخ: المتوفّی (۳۶۹)، أخرجه فی کتابه السنّة، حکاه عنه السخاوی فی المقاصد الحسنة «۵».

۱۸- الحافظ أبو محمد عبد اللَّه بن محمد بن عثمان المعروف بابن السقّا الواسطی المتوفّی (۳۷۳)، رواه عنه ابن المغازلی فی المناقب «۶».

۱۹- الحافظ أبو اللیث نصر بن محمد السمرقندی الحنفی: المتوفّی (۳۷۹)، کما فی کتابه المجالس.

۲۰- الحافظ أبو الحسین محمد بن المظفّر البزّاز البغدادی: المتوفّی (۳۷۹)، کما فی مناقب ابن المغازلی «۷».

---

(۱). المستدرک علی الصحیحین: ۳/ ۱۳۷ ح ۴۶۳۷.

(۲). مناقب آل أبی طالب: ۲/ ۴۲.

(۳). المعجم الکبیر: ۱۱/ ۵۵ ح ۱۱۰۶۱.

(۴). المستدرک علی الصحیحین: ۳/ ۱۳۸ ح ۴۶۳۹.

(۵). المقاصد الحسنة: ص ۱۲۳ ح ۱۸۹.

(۶). مناقب علیّ بن أبی طالب علیه السلام: ص ۸۰ ح ۱۲۰.

(۷). مناقب علیّ بن أبی طالب علیه السلام: ص ۸۱ ح ۱۲۲.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۹۰

۲۱- الحافظ أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان البغدادی ابن شاهین: المتوفّی (۳۸۵)، أخرجه بأربعة طرق.

۲۲- الحافظ أبو عبد اللَّه عبید اللَّه بن محمد الشهیر بابن بطّة العکبری: المتوفّی (۳۸۷)، أخرجه من ستّة طرق.

۲۳- الحافظ أبو عبد اللَّه محمد بن عبد اللَّه الحاکم النیسابوری: المتوفّی (۴۰۵)، أخرجه فی المستدرک «۱» (۳/ ۱۲۶- ۱۲۸).

۲۴- الحافظ أبو بکر أحمد بن موسی بن مردویه الأصبهانی: المتوفّی (۴۱۶)، حکاه عنه جمع کثیر.

۲۵- الحافظ أبو نعیم أحمد بن عبد اللَّه الأصبهانی: المتوفّی (۴۳۰)، فی کتابه معرفة الصحابة «۲».

۲۶- الفقیه الشافعی أبو الحسن أحمد بن المظفّر العطار: المتوفّی (۴۴۱)، رواه للفقیه ابن المغازلی سنة (۴۳۴) کما فی مناقبه «۳».

۲۷- أبو الحسن علیّ بن محمد بن حبیب البصری الشافعی الشهیر بالماوردی: المتوفّی (۴۵۰)، حکاه عنه ابن شهرآشوب فی المناقب

«۴» (۱/ ۲۶۱).

۲۸- الحافظ أبو بکر أحمد بن الحسین بن علیّ البیهقی: المتوفّی (۴۵۸)، کما فی مقتل الخوارزمی (۱/ ۴۳).

۲۹- أبو غالب محمد بن أحمد الشهیر بابن بشران: المتوفّی (۴۶۲)، رواه عنه

---

(۱). المستدرک علی الصحیحین: ۳/ ۱۳۷ ح ۴۶۳۷.

(۲). معرفة الصحابة: ۱/ ۳۰۸.

(۳). مناقب علیّ بن أبی طالب علیه السلام: ص ۸۰ ح ۱۲۰.

(۴). مناقب آل أبی طالب: ۲/ ۴۲.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۹۱

ابن المغازلی فی المناقب «۱».

۳۰- الحافظ أبو بکر أحمد بن علیّ الخطیب البغدادی: المتوفّی (۴۶۳)، أخرجه فی المتّفق و المفترق و تاریخ بغداد (۴/ ۳۴۸، ۲/ ۳۷۷، ۷/ ۱۷۳، ۱۱/ ۲۰۴).

۳۱- الحافظ أبو عمرو یوسف بن عبد اللَّه بن عبد البرّ القرطبی: المتوفّی (۴۶۳)، فی الاستیعاب «۲» (۲/ ۴۶۱).

۳۲- أبو محمد حسن بن أحمد بن موسی الغندجانی: المتوفّی (۴۶۷)، نقله عنه ابن المغازلی فی المناقب «۳».

۳۳- الفقیه أبو الحسن علیّ بن محمد بن الطیّب الجلّابی ابن المغازلی: المتوفّی (۴۸۳)، أخرجه فی مناقبه «۴» بسبعهٔ طرق.

۳۴- أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبّار السمعانی الشافعی: المتوفّی (۴۸۹)، کما فی مناقب ابن شهرآشوب «۵».

۳۵- الحافظ أبو محمد الحسن بن أحمد السمرقندی: المتوفّی (۴۹۱)، أخرجه فی بحر الأسانید فی صحاح المسانید، فالحدیث صحیح عنده کما فی تذکرهٔ الذهبی «۶» (۴/ ۲۸).

۳۶- أبو علی إسماعیل بن أحمد بن الحسین البیهقی: المتوفّی (۵۰۷)، رواه عنه

---

(۱). مناقب علیّ بن أبی طالب علیه السلام: ص ۸۵ ح ۱۲۶.

(۲). الاستیعاب: القسم الثالث/ ۱۱۰۲ رقم ۱۸۵۵.

(۳). مناقب علیّ بن أبی طالب علیه السلام: ص ۸۴ ح ۱۲۵.

(۴). مناقب علیّ بن أبی طالب علیه السلام: ص ۸۰ ح ۱۲۰- ۱۲۶.

(۵). مناقب آل أبی طالب: ۲/ ۴۲.

(۶). تذکرهٔ الحفّاظ: ۴/ ۱۲۳۱ رقم ۱۰۴۷.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۹۲

الخوارزمی فی المناقب «۱» (ص ۴۹).

۳۷- أبو شجاع شیرویه بن شهردار الهمدانی الدیلمی: المتوفّی (۵۰۹)، فی فردوس الأخبار «۲».

۳۸- أبو محمد أحمد بن محمد بن علیّ العاصمی، أخرجه فی زین الفتی شرح سورهٔ هل أتی، الموجود عندنا.

۳۹- أبو القاسم الزمخشری: المتوفّی (۵۳۸)، سمّی فی الفائق «۳» (۱/ ۲۸) باب مدینهٔ العلم.

۴۰- الحافظ أبو منصور شهردار بن شیرویه الهمدانی الدیلمی: المتوفّی (۵۵۸)، أخرجه مسنداً فی کتابه مسند الفردوس.

۴۱- الحافظ أبو سعد عبد الکریم بن محمد بن منصور التمیمی السمعانی: المتوفّی (۵۶۲)، قال فی الأنساب «۴» فی الشهید: اشتهر بهذا

الاسم جماعـة من العلماء المعروفين قتلوا فعرفوا بالشـهيد أوّلهم: ابن باب مدينة العلم. إلى آخره. ينمّ كلامه هذا عن كون الحديث من المتسالم عليه عند حفّاظ الحديث.

۴۲- الحافظ أخطب خوارزم أبو المؤيّد موفّق بن أحمد المكّى الحنفى: المتوفّى (۵۶۸)، أخرجه فى المناقب «۵» (ص ۴۹)، و فى مقتل الإمام السبط (۱/ ۴۳).

۴۳- الحافظ أبو القاسم علىّ بن حسن الشهير بابن عساكر الدمشقى:

---

(۱). المناقب: ص ۸۲ ح ۶۹.

(۲). الفردوس بمأثور الخطاب: ۱/ ۴۴ ح ۱۰۶.

(۳). الفائق: ۲/ ۳۶.

(۴). الأنساب: ۳/ ۴۷۵.

(۵). المناقب: ص ۸۲ ح ۶۹.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۹۳

المتوفّى (۵۷۱)، أخرجه بعدّة طرق «۱».

۴۴- أبو الحجّاج يوسف بن محمد البلوى الأندلسى الشهير بابن الشيخ: المتوفّى حدود (۶۰۵)، أرسله إرسال المسلّم فى كتابه ألف باء (۱/ ۲۲۲).

۴۵- أبو السعادات مبارك بن محمد بن الأثير الجزرى الشافعى: المتوفّى (۶۰۶)، ذكره فى جامع الأصول «۲» نقلًا عن الترمذى.

۴۶- الحافظ أبو الحسن علىّ بن محمد بن الأثير الجزرى (۶۳۰)، أخرجه فى أُسد الغابة «۳» (۴/ ۲۲).

۴۷- محيى الـدين محمـد بن على بن العربى الطـائى الأندلسـى: المتوفّى (۶۳۸)، فى الـدرّ المكنون و الجوهر المصون كمـا فى ينـابيع المودّة «۴» (ص ۴۱۹).

۴۸- الحافظ محبّ الدين محمد بن محمود ابن النجّار البغدادى: المتوفّى (۶۴۳)، أخرجه فى ذيل تاريخ بغداد مسنداً.

۴۹- أبو سالم محمـد بن طلحـة الشافعى: المتوفّى (۶۵۲)، فى مطـالب السؤول (ص ۲۲) و الـدرّ المنظّم كما فى ينابيع المودّة «۵» (ص ۶۵).

۵۰- شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزاوغلى سبط ابن الجوزى الحنفى: المتوفّى (۶۵۴)، ذكره فى تذكرته «۶» (ص ۲۹).

---

(۱). مختصـر تاريخ دمشق: ۱۸/ ۱۷، و فى ترجمـة الإمام على بن أبى طالب عليه السـلام من تاريـخ ابن عساكر- الطبعـة المحققة: رقم ۹۹۱- ۱۰۰۶.

(۲). جامع الأصول: ۹/ ۴۷۳ ح ۶۴۸۹.

(۳). أُسد الغابة: ۴/ ۱۰۰ رقم ۳۷۸۳.

(۴). ينابيع المودّة: ۳/ ۶۷ باب ۶۹.

(۵). ينابيع المودّة: ۱/ ۶۴ باب ۱۴.

(۶). تذكرة الخواص: ص ۴۸.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۹۴

۵۱- الحافظ أبو عبـد اللَّه محمـد بن يوسف الكنجى الشـافعى: المتوفّى (۶۵۸)، أخرجه فى الكفايـة «۱» (ص ۹۸- ۱۰۲)، و قـال بعد

إخراجه بعدّة طرق: قلت: هذا حدیث حسن عال. إلی أن قال:

و مع هذا فقد قال العلماء من الصحابة و التابعین و أهل بیته بتفضیل علیّ علیه السلام و زیادة علمه و غزارته، و حدّة فهمه، و وفور حکمته، و حسن قضایاه، و صحّة فتواه، و قد کان أبو بکر و عمر و عثمان و غیرهم من علماء الصحابة یشاورونه فی الأحکام و یأخذون بقوله فی النقض و الإبرام، اعترافاً منهم بعلمه، و وفور فضله، و رجاحة عقله، و صحّة حکمه، و لیس هذا الحدیث فی حقّه بکثیر؛ لأنّ رتبته عند اللَّه و عند رسوله و عند المؤمنین من عباده أجلّ و أعلی من ذلک.

۵۲- أبو محمد الشیخ عزُّ الدین عبد العزیز بن عبد السلام السلمی الشافعی: المتوفّی (۶۶۰)، ذکره فی مقال حکاه عنه شهاب الدین أحمد فی توضیح الدلائل علی ترجیح الفضائل.

۵۳- الحافظ محبّ الدین أحمد بن عبد اللَّه الطبری الشافعی المکّی: المتوفّی (۶۹۴)، رواه فی الریاض النضرة «۲» (۱/ ۱۹۲) و ذخائر العقبی (ص ۷۷).

۵۴- سعید الدین محمد بن أحمد الفرغانی: المتوفّی (۶۹۹)، ذکره فی شرح تائیّة ابن الفارض فی شرح قوله:

کراماتهم من بعض ما خصّهم بهبما خصّهم من إرث کلّ فضیلةِ

و ذکره فی شرحه الفارسی عند قوله:

و أوضح بالتأویل ما کان مشکلًاعلیٌّ بعلم ناله بالوصیّةِ

(۱). کفایة الطالب: ص ۲۲۰، ۲۲۲، ۲۲۳ باب ۵۸.

(۲). الریاض النضرة: ۳/ ۱۴۰.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۹۵

۵۵- الحافظ أبو محمد بن أبی جمرة الأزدی الأندلسی: المتوفّی (۶۹۹)، فی بهجة النفوس (۲/ ۱۷۵، ۴/ ۷۸).

۵۶- صدر الدین السیّد حسین بن محمد الهروی الفوزی: المتوفّی (۷۱۸)، ذکره فی نزهة الأرواح «۱».

۵۷- شیخ الإسلام إبراهیم بن محمد الحمّوئی الجوینی: المتوفّی (۷۲۲)، ذکره فی فرائد السمطین فی فضائل المرتضی و البتول و السبطین «۲».

۵۸- نظام الدین محمد بن أحمد بن علیّ البخاری: المتوفّی (۷۲۵)، حکاه عنه الشیخ عبد الرحمن الچشتی فی مرآة الأسرار عن سیر الأولیاء.

۵۹- الحافظ أبو الحجّاج یوسف بن عبد الرحمن المزّی: المتوفّی (۷۴۲)، ذکره فی تهذیب الکمال «۳» فی ترجمة أمیر المؤمنین.

۶۰- الحافظ شمس الدین محمد بن أحمد الذهبی الشافعی: المتوفّی (۷۴۸)، ذکره فی تذکرة الحفّاظ «۴» (۴/ ۲۸) عن صحیح الحافظ السمرقندی ثمّ قال: هذا الحدیث صحیح.

۶۱- الحافظ جمال الدین محمد بن یوسف الزرندی الأنصاری: المتوفّی سنة بضع و (۷۵۰)، ذکره فی نظم درر السمطین فی فضائل المصطفی و المرتضی و البتول و السبطین «۵» وقفت علیه فی قرمیسین- کرمانشاه- عند العلّامة الحجّة سردار الکابلی. الغدیر، العلامة الأمینی ج۶ ۹۵ ما یتبع الشعر ..... ص : ۸۶

(۱). نزهة الأرواح: ص ۱۳.

(۲). فرائد السمطین: ۱/ ۹۸ ح ۶۷ باب ۱۸.

(۳). تهذیب الکمال: ۲۰/ ۴۸۵ رقم ۴۰۸۹.

(۴). تذکرة الحفّاظ: ۴/ ۱۲۳۱ رقم ۱۰۴۷.

(۵). نظم درر السمطین: ص ۱۱۳.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۹۶

۶۲- الحافظ صلاح الدین أبو سعید خلیل العلائی الدمشقی الشافعی: المتوفّی (۷۶۱)، حکاه عنه غیر واحد من أعلام القوم، و صحّحه من طریق ابن معین ثم قال: و أیّ استحالة فی أن یقول النبیُّ صلی الله علیه و آله و سلم مثل هذا فی حقِّ علیّ رضی اللَّه عنه؟ و لم یأتِ کلٌّ من تکلّم فی هذا الحدیث و جزم بوضعه بجواب عن هذه الروایات الصحیحة عن ابن معین، و مع ذلک فله شاهد رواه الترمذی فی جامعه... إلخ «۱».

۶۳- السیّد علیّ بن شهاب الدین الهمدانی، ذکره فی المودّة فی القربی «۲» من طریق جابر بن عبد اللَّه، ثمّ قال: و عن ابن مسعود و أنس مثل ذلک.

۶۴- بدر الدین محمد أبو عبد اللَّه الزرکشی المصری الشافعی: المتوفّی (۷۹۴)، و قال: الحدیث ینتهی إلی درجة الحسن المحتج به، و لا یکون ضعیفاً فضلًا عن کونه موضوعاً. فیض القدیر (۳/ ۴۷).

۶۵- الحافظ أبو الحسن علیّ بن أبی بکر الهیثمی: المتوفّی (۸۰۷)، فی مجمع الزوائد (۹/ ۱۱۴).

۶۶- کمال الدین محمد بن موسی الدمیری: المتوفّی (۸۰۸)، فی حیاة الحیوان «۳» (۱/ ۵۵).

۶۷- مجد الدین محمد بن یعقوب الفیروزآبادی: المتوفّی (۸۱۶- ۸۱۷)، فی کتابه النقد الصحیح. و قال فی کلام له طویل حول الحدیث بعد روایته بطریق عن ابن معین: و لم یأت من تکلّم علی

حدیث «أنا مدینة العلم»

بجواب عن هذه الروایات الثابتة عن یحیی بن معین، و الحکم بالوضع علیه باطل قطعاً... إلی أن قال:

---

(۱). راجع اللآلئ المصنوعة: ۱/ ۳۳۳ تجد هناک تمام کلامه. (المؤلف)

(۲). المودّة السابعة.

(۳). حیاة الحیوان: ۱/ ۷۹.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۹۷

و الحاصل أنّ الحدیث ینتهی بمجموع طریقی أبی معاویة و شریک إلی درجة الحسن المحتجّ به، و لا یکون ضعیفاً فضلًا عن أن یکون موضوعاً.

۶۸- إمام الدین محمد الهجروی اللّایجی، یُحکی عن کتابه أسماء النبیّ و خلفائه الأربعة.

۶۹- الشیخ یوسف الواسطی الأعور، ذکره فی رسالة ردّ بها الشیعة، عدّه من حجج الرافضة، و أجاب عنه متسالماً علیه من حیث السند بوجوه فی مفاده، و ستأتی کلمته.

۷۰- شمس الدین محمد بن محمد الجزری: المتوفّی (۸۳۳)، أخرجه فی أسنی المطالب فی مناقب علیّ بن أبی طالب «۱» (ص ۱۴) من طریق الحاکم و ذکر تصحیحه، و قد اشترط فی أوّل کتابه أن یذکر فیه ما تواتر و صحّ و حسن من مناقب أمیر المؤمنین.

۷۱- الشیخ زین الدین أبو بکر محمد بن محمد بن علیّ الخوافی: المتوفّی (۸۳۸)، ذکره مرسلًا محتجّا به لاختصاص علیّ علیه السلام بمزید العلم و الحکمة، حکاه عنه الشیخ شهاب الدین أحمد فی توضیح الدلائل.

۷۲- شهاب الدین بن شمس الدین الزاولی الدولت‌آبادی: المتوفّی (۸۴۹)، احتجّ به لفضل أمیر المؤمنین فی کتابه هدایة السعداء.

۷۳- شهاب الدین أبو الفضل أحمد بن علیّ الشهیر بابن حجر العسقلانی: المتوفّی (۸۵۲)، ذکره فی تهذیب التهذیب «۲» (۷/ ۳۳۷)، و

قال فی لسان المیزان «۳»: هذا

(۱). أسنی المطالب: ص ۷۰.

(۲). تهذیب التهذیب: ۷/ ۲۹۶.

(۳). لسان المیزان: ۲/ ۱۵۵ رقم ۲۰۳۴.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۹۸

الحدیث له طرق کثیرهٔ فی مستدرک الحاکم «۱» أقلّ أحوالها أن یکون للحدیث أصل، فلا ینبغی أن یطلق القول علیه بالوضع.

۷۴- شهاب الدین أحمد، ذکره فی توضیح الدلائل و قال: هذه فضیلهٔ اعترف بها الأصحاب و ابتهجوا، و سلکوا طریق الوفاق و انتهجوا.

۷۵- نور الدین علیّ بن محمد بن الصبّاغ المالکی المکّی: المتوفّی (۸۵۵)، ذکره فی الفصول المهمّهٔ «۲» (ص ۱۸).

۷۶- بدر الدین محمود بن أحمد بن موسی الحنفی العینی: المتوفّی بالقاهرهٔ (۸۵۵)، ذکره فی عمدهٔ القاری «۳» (۷/ ۶۳۱).

۷۷- الشیخ عبد الرحمن بن محمد بن علی البسطامی الحنفی: المتوفّی (۸۵۸)، ذکره فی کتابه درّهٔ المعارف الإلهیّهٔ، و احتجّ به لوراثهٔ علیّ علم الرسول الأعظم صلی الله علیه و آله و سلم، راجع ینابیع المودّهٔ «۴» (ص ۴۰۰).

۷۸- شمس الدین محمد بن یحیی الجیلانی اللاهجی النوربخش، ذکره فی مفاتیح الإعجاز شرح گلشن راز «۵» المؤلَّف سنهٔ (۸۷۷).

۷۹- شمس الدین أبو الخیر محمد بن عبد الرحمن السخاوی المصری: المتوفّی (۹۰۲)، ذکره فی المقاصد الحسنهٔ «۶»، و حسّنه.

۸۰- الحافظ جلال الدین عبد الرحمن بن کمال الدین السیوطی: المتوفّی (۹۱۱)،

(۱). المستدرک علی الصحیحین: ۳/ ۱۳۷ ح ۴۶۳۷، ۴۶۳۸، ص ۱۳۸ ح ۴۶۳۹.

(۲). الفصول المهمّهٔ: ص ۳۶.

(۳). عمدهٔ القاری: ۱۶/ ۲۱۵.

(۴). ینابیع المودّهٔ: ۳/ ۵۲ باب ۶۷.

(۵). مفاتیح الإعجاز: ص ۱۰۱.

(۶). المقاصد الحسنهٔ: ص ۱۲۳، ۱۲۴ ح ۱۸۹.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۹۹

ذکره فی الجامع الصغیر «۱» (۱/ ۳۷۴)، و فی غیر واحد من تآلیفه و حسّنه فی کثیر منها ثمّ حکم بصحّته فی جمع الجوامع کما فی ترتیبه «۲» (۶/ ۴۰۱) فقال: کنت أُجیب بهذا الجواب- یعنی بحسن الحدیث- دهراً إلی أن وقفت علی تصحیح ابن جریر لحدیث علیّ فی تهذیب الآثار «۳» مع تصحیح الحاکم «۴» لحدیث ابن عبّاس، فاستخرت اللّه و جزمت بارتقاء الحدیث من مرتبهٔ الحسن إلی مرتبهٔ الصحّهٔ و اللّه أعلم.

و قد أفرد فی طرقه جزءاً و عدّه من تآلیفه، و ذکر الحدیث فی الدرر المنتثرهٔ «۵» و عدّه من الأحادیث المشهورهٔ (ص ۴۳) هامش الفتاوی الحدیثیّهٔ لابن حجر.

۸۱- السید نور الدین علیّ بن عبد اللّه السمهودی الشافعی: المتوفّی (۹۱۱)، ذکره فی جواهر العقدین «۶»، و أردفه بشواهد من الأحادیث الواردهٔ فی علم علیّ علیه السلام.

۸۲- فضل بن روزبهان، ذکره فی الردّ علی نهج الحقّ للعلّامهٔ الحلّی متسالماً علیه بلا أیّ غمز فی سنده. و قال فی ردِّ حجاج العلّامهٔ

بأعلمیّة أمیر المؤمنین بحدیثی

«أقضاکم علیٌّ» و «أنا مدینة العلم»، من طریق الترمذی.

و أمّا ما ذکره المصنّف من علم أمیر المؤمنین فلا شکّ فی أنّه من علماء الأُمّة و الناس محتاجون إلیه فیه، و کیف لا و هو وصیُّ النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم فی إبلاغ العلم و ودائع حقائق المعارف؟ فلا نزاع لأحد فیه، و أمّا ما ذکره من صحیح الترمذی فصحیح.

۸۳- الحافظ عز الدین عبد العزیز المعروف بابن فهد الهاشمی المکّی الشافعی:

(۱). الجامع الصغیر: ۱/ ۴۱۵ ح ۲۷۰۵.

(۲). کنز العمّال: ۱۳/ ۱۴۸ ح ۳۶۴۶۳، ۳۶۴۶۴.

(۳). تهذیب الآثار: ص ۱۰۵ ح ۱۷۳ من مسند علی علیه السلام.

(۴). المستدرک علی الصحیحین: ۳/ ۱۳۷ ح ۴۶۳۷.

(۵). الدرر المنتثرة: ص ۳۱ ح ۳۸.

(۶). جواهر العقدین: الورقة ۳۰۳.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۱۰۰

المتوفّی (۹۲۲)، أشار إلیه فی أبیات له یمدح بها أمیر المؤمنین علیه السلام و هی:

لیثُ الحروبِ المدرهُ الضرغامُ من‌بحسامِهِ جابَ الدیاجی و الظلم «۱»

صهرُ الرسولِ أخوه بابُ علومِهِ‌أقضی الصحابةِ ذو الشمائل و الشِّیَمْ

الزهدُ و الورعُ الشدیدُ شعارُه‌و دثارُه العدلُ العمیمُ مع الکرمْ

فی جودِهِ ما البحر ما التیّار ماکلُّ السیول و ما الغوادی و الدِّیَمْ

و له الشجاعةُ و الشهامةُ و الحیاو کذا الفصاحةُ و البلاغةُ و الحِکَمْ

ما عنترٌ ما غیره فی الباس ماأُسد الشری معه إذا الحرب اصطلمْ

ما نجلُ ساعدةَ البلیغُ لدیه ماسَحبانُ إن نثرَ الکلامَ و إن نظمْ «۲»

حاز الفضائلَ کلَّها سبحان من‌مِن فضلِهِ أعطاه ذاک من القِدمْ

نصر الرسولَ و کم فداه فیا له‌من نجلِ عمٍّ فضلُه للخلقِ عمْ

کلٌّ أقرّ بفضله حقّا و ذاأمرٌ جلیٌّ فی علیّ ما انبهمْ

فعلیه منّی ألفُ ألفِ تحیّةٍو علی الصحابةِ کلّهم أهلِ الذممْ

۸۴- الحافظ شهاب الدین أحمد بن محمد القسطلانی المصری الشافعی: المتوفّی (۹۲۳)، عدّ فی المواهب اللدنیّة «۳» فی أسماء النبیّ الأعظم صلی الله علیه و آله و سلم مدینة العلم، أخذاً بالحدیث کما قاله الزرقانی فی شرحه (۳/ ۱۴۳).

۸۵- المولی جلال الدین محمد بن أسعد الدوانی: المتوفّی (۹۲۸)، أوعز إلیه فی شرح رسالة الزوراء.

۸۶- القاضی کمال الدین حسین بن معین المیبذی: المتوفّی فی أوائل القرن

(۱). المدرَه: الخطیب المفوّه.

(۲). نجل ساعدة هو قسّ بن ساعدة الإیادی یضرب المثل به و بسحبان فی البلاغة وجودة الخطابة.

(۳). المواهب اللدنیّة: ۲/ ۲۰.

الغدير، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۱۰۱

العاشر، ذكره فی شرح الديوان المنسوب إلی أمير المؤمنين عليه السلام «۱» محتجّا به.

۸۷- الحاج عبد الوهّاب بن محمد البخاری: المتوفّی (۹۳۲)، فی تفسيره الأنوری عند قوله تعالی: (قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى) ذكره من طريق جابر نقلًا عن ابن المغازلی و أردفه بعدّة من الفضائل، ثمّ قال: اعلم يا هذا أنّ هذه الأحاديث وردت عن رسول اللَّه صلی الله عليه و آله و سلم فی علیّ رضی الله عنه.

۸۸- الحافظ الشيخ محمد بن يوسف الشامی: المتوفّی (۹۴۲)، ذكره فی سبل الهدی و الرشاد فی سيرة خير العباد «۲»، و قال: و الصواب أنّه حديثٌ حسنٌ كما قال الحافظان العلائی و ابن حجر... إلخ.

۸۹- الشيخ أبو الحسن علیّ بن محمد بن عراق الكنانی: المتوفّی (۸۶۳)، ذكره فی تنزيه الشريعة عن الأخبار الشنيعة «۳»، و أردفه بتصحيح الحاكم و تضعيف ابن الجوزی و تحسين ابن حجر و العلائی إيّاه، و يظهر منه اختيار الأخير.

۹۰- شهاب الدين أحمد بن محمد بن حجر الهيتمی المكّی: المتوفّی (۹۷۴)، ذكره فی الصواعق «۴» (ص ۷۳)، و فی شرح الهمزيّة «۵» للبوصيری «۶» عند شرح قوله:

كم أبانت آياتُه من علومٍعن حروفٍ أبانَ عنها الهجاءُ

(۱). شرح ديوان أمير المؤمنين عليه السلام: ص ۳.

(۲). سبل الهدی و الرشاد: ۱۱/ ۲۹۲.

(۳). تنزيه الشريعة عن الأخبار الشنيعة: ۱/ ۳۷۷- ۳۷۸ ح ۱۰۳.

(۴). الصواعق المحرقة: ص ۱۲۲.

(۵). شرح الهمزيّة: ص ۱۹۵ و ۲۴۶.

(۶). شرف الدين أبو عبد اللَّه محمد بن سعيد الدلاصی المتوفّی ۶۹۴. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۱۰۲

و فی شرح قوله:

و وزيرُ ابنِ عمّهِ فی المعالیو من الأهلِ تسعد الوزراءُ و فی شرح قوله:

لم يزده كشفُ الغطاءِ يقيناًبل هو الشمسُ ما عليه غطاءُ

و ذكره و حسّنه. و قال فی تطهير الجنان- هامش الصواعق «۱»- (ص ۷۴): و رواه فی الفتاوی الحديثية «۲» (ص ۱۲۶) و حسّنه. و قال فی (ص ۱۹۷): هو حديث حسن، بل قال الحاكم: صحيح.

۹۱- علیّ بن حسام الدين الشهير بالمتّقی الهندی: المتوفّی (۹۷۵)، ذكره فی إكمال جمع الجوامع للسيوطی فی قسم الأقوال من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام كما فی ترتيبه الكنز «۳» (۶/ ۱۵۶).

۹۲- الشيخ إبراهيم بن عبد اللَّه الوصّابی اليمنی الشافعی، ذكره فی كتاب الاكتفاء نقلًا عن أبی نعيم فی المعرفة و الحاكم و الخطيب محتجّا به لفضل علم علیّ عليه السلام، من دون أیّ غمز فی سنده و دلالته.

۹۳- الشيخ جمال الدين محمد طاهر الهندی: المتوفّی (۹۸۶)، ذكره فی تذكرة الموضوعات «۴»، و حسّنه و قال: فمن حكم بكذبه فقد أخطأ.

۹۴- ميرزا مخدوم عباس بن معين الدين الجرجانی ثم الشيرازی:

(۱). تطهیر الجنان- هامش الصواعق-: ص ۳۵.

(۲). الفتاوی الحدیثیهٔ: ص ۱۷۲ و ۲۶۹.

(۳). کنز العمال: ۱۱/ ۶۱۴ ح ۳۲۹۷۸ و ۳۲۹۷۹.

(۴). تذکرهٔ الموضوعات: ص ۹۵.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۱۰۳

المتوفّی (۹۸۸)، ذکره فی الفصل الثانی من نواقض الروافض، و عدّه من فضائل أمیر المؤمنین نقلًا عن الترمذی من دون أیّ غمز فیه.

۹۵- شیخ بن عبد اللّه العیدروس: المتوفّی (۹۹۰)، ذکره فی العقد النبویّ و السرّ المصطفویّ نقلًا عن البزّار، و الطبرانی، و الحاکم، و العقیلی، و ابن عدی، و الترمذی من دون إیعاز إلی ضعف سنده.

۹۶- جمال الدین المحدّث عطاء اللّه بن فضل اللّه الشیرازی: المتوفّی (۱۰۰۰)، ذکره فی کتابه الأربعین «۱» و هو الحدیث السادس عشر منه، و ذکره فی المطلب الأوّل من کتابه تحفهٔ الأحبّاء من مناقب آل العباء.

۹۷- أبو العصمهٔ محمد معصوم بابا السمرقندی، ذکره فی الفصل الثانی من رسالهٔ الفصول الأربعهٔ، و احتجّ به علی من طعن أبا بکر بغصب فدک، و أنکر بذلک شهادهٔ أمیر المؤمنین لفاطمهٔ سلام اللّه علیهما بمکانته العلمیّهٔ الثابتهٔ بالحدیث.

۹۸- الشیخ علی القاری الهروی الحنفی: المتوفّی (۱۰۱۴)، ذکره فی المرقاهٔ شرح المشکاهٔ «۲».

۹۹- الحافظ الشیخ عبد الرؤوف بن تاج العارفین المناوی الشافعی: المتوفّی (۱۰۳۱)، ذکره فی فیض القدیر شرح الجامع الصغیر (۳/ ۴۶)، و فی التیسیر شرح الجامع الصغیر «۳»، و قال فی الأوّل:

فإنّ المصطفی صلی الله علیه و آله و سلم المدینهٔ الجامعهٔ لمعانی الدیانات کلّها، و لا بدّ للمدینهٔ من باب، فأخبر أنّ بابها هو علیّ کرّم اللّه وجهه، فمن أخذ طریقه دخل المدینهٔ، و من

---

(۱). الأربعین فی فضائل أمیر المؤمنین علیه السلام: ص ۴۷ ح ۱۶.

(۲). المرقاهٔ فی شرح المشکاهٔ: ۱۰/ ۴۷۰ ح ۶۰۹۶.

(۳). التیسیر بشرح الجامع الصغیر: ۱/ ۳۷۷.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۱۰۴

أخطأه أخطأ طریق الهدی؛ و قد شهد بالأعلمیّهٔ الموافق و المخالف و المعادی و المحالف، خرّج الکلاباذی أنّ رجلًا سأل معاویهٔ عن مسألهٔ فقال: سل علیّا هو أعلم منّی، فقال: أُرید جوابک. قال: ویحک کرهت رجلًا کان رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم یعزّه بالعلم عزّا. و قد کان أکابر الصحب یعترفون له بذلک، و کان عمر یسأله عمّا أشکل علیه، جاءه رجل فسأله فقال: هاهنا علیّ فاسأله، فقال: أُرید أن أسمع منک یا أمیر المؤمنین، قال: قم لا أقام اللّه رجلیک. و محا اسمه من الدیوان.

و صحّ عنه من طرق: أنّه کان یتعوّذ من قوم لیس هو فیهم حتی أمسکه عنده و لم یر له شیئاً من البعوث لمشاورته فی المشکل.

و أخرج الحافظ عبد الملک بن سلیمان قال: ذکر لعطاء: أ کان أحد من الصحب أفقه من علیّ؟ قال: لا و اللّه. قال الحرالی: قد علم الأوّلون و الآخرون أنّ فهم کتاب اللّه منحصر إلی علم علیّ، و من جهل ذلک فقد ضلّ عن الباب الذی من ورائه، یرفع اللّه عن القلوب الحجاب حتی یتحقّق الیقین الذی لا یتغیّر بکشف الغطاء. انتهی.

۱۰۰- المولی یعقوب اللاهوری، ذکره فی رسالهٔ العقائد، و تکلّم فی دلالته علی أعلمیّهٔ الإمام و أفضلیّته.

۱۰۱- الشیخ أحمد بن الفضل بن محمد با کثیر المکّی الشافعی: المتوفّی (۱۰۴۷) ذکره فی کتابه وسیلهٔ المآل فی عدّ مناقب الآل «۱» نقلًا عن أبی عمر صاحب الاستیعاب «۲» من دون أیِّ غمز فی السند و المتن و الدلالهٔ.

۱۰۲- الشیخ محمود بن محمد بن علی الشیخانی القادری، ذکره فی تألیفه

(۱). وسیلة المآل فی عدّ مناقب الآل: ص ۱۲۳ باب ۴.

(۲). الاستیعاب: القسم الثالث/ ۱۱۰۲ رقم ۱۸۵۵.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۱۰۵

الصراط السویّ فی مناقب آل النبیّ، نقلًا عن أحمد «۱» و الترمذی «۲» بصورة إرسال المسلّم ثمّ قال: و لهذا کان ابن عبّاس یقول: من أتی العلم فلیأتِ الباب و هو علیّ رضی الله عنه.

۱۰۳- عبد الحقّ الدهلوی: المتوفّی (۱۰۵۲)، ذکره فی اللمعات فی شرح المشکاة، و حکی کلمات غیر واحد من الحفّاظ حول الحدیث نفیاً و إثباتاً و اختار ما ذهب إلیه جمع من متأخّری الحفّاظ من القول بثبوته و حسنه، و عدّ أیضاً فی مدارج النبوّة «۳» من أسماء رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم مدینة العلم، أخذاً بالحدیث.

۱۰۴- السیّد محمد ابن السیّد جلال بن حسن البخاری، ذکره فی کتابه تذکرة الأبرار عن ذکر أمیر المؤمنین و نصّ علی صحّته.

۱۰۵- اللَّه دیا بن عبد الرحیم بن بینا حکیم الچشتی العثمانی، ذکره فی سرّ الأقطاب محتجّا به مرسلًا إیّاه إرسال المسلّم.

۱۰۶- عبد الرحمن بن عبد الرسول بن القاسم الچشتی، ذکره فی مرآة الأسرار عند ذکر مولانا أمیر المؤمنین.

۱۰۷- شیخ بن علیّ بن محمد الجفری: المتوفّی (۱۰۶۳)، فی کتابه کنز البراهین الکسبیّة «۴».

۱۰۸- الحافظ علیّ بن أحمد العزیزی الشافعی: المتوفّی (۱۰۷۰)، ذکره فی السراج المنیر فی شرح الجامع الصغیر «۵» (۲/ ۶۳)، و حکی حسنه عن شیخه و لم یوعز

(۱). فضائل علیّ: ص ۱۳۸ ح ۲۰۳.

(۲). سنن الترمذی: ۵/ ۵۹۶ ح ۳۷۲۳.

(۳). مدارج النبوّة: ۱/ ۱۵۳.

(۴). الکتاب المذکور لشیخ بن محمّد الجفری المتوفّی ۱۲۲۲ ه. أنظر: إیضاح المکنون: ۴/ ۳۸۴، الأعلام ۳/ ۱۸۲.

(۵). السراج المنیر: ۲/ ۶۸.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۱۰۶

إلی شیء ممّا یزیّفه، فقال: یؤخذ منه أنّه ینبغی للعالم أن یخبر الناس بفضل من عرف فضله لیأخذوا عنه العلم.

۱۰۹- أبو الضیاء نور الدین علیّ بن علیّ الشبراملسی القاهری الشافعی: المتوفّی (۱۰۸۲)، ذکره فی حاشیته علی المواهب اللدنیّة المسمّاة بتیسیر المطالب السنیّة بکشف أسرار المواهب اللدنیّة فی شرح أسماء النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم فی اسمه: مدینة العلم، فقال: و الصواب أنّه حدیث حسن کما قاله العلائی و ابن حجر.

۱۱۰- الشیخ تاج الدین السنبهلی، ذکره فی رسالة أشغال النقشبندیّة.

۱۱۱- الشیخ إبراهیم بن الحسن الکردی الکورانی الشافعی: المتوفّی (۱۱۰۱)، ذکره فی النبراس لکشف الالتباس الواقع فی الأساس، نقلًا عن البزّار و الطبرانی عن جابر، و من طریق الترمذی و الحاکم عن علیّ علیه السلام من دون غمز فی السند.

۱۱۲- الشیخ إسماعیل بن سلیمان الکردی البصری، ذکره فی کتابه جلاء النظر فی دفع شبهات ابن حجر، احتجّ به علی من نسب الخطأ فی الفتیا إلی أمیر المؤمنین علیه السلام حکاه ابن حجر فی الفتاوی الحدیثیّة «۱» عن بعض معاصریه.

۱۱۳- الشیخ محمد بن عبد الرسول البرزنجی المدنی: المتوفّی (۱۱۰۳)، فی رسالته الإشاعة فی أشراط الساعة.

۱۱۴- الشیخ محمد بن عبد الباقی بن یوسف الزرقانی المالکی: المتوفّی (۱۱۲۲)، ذکره فی شرح المواهب اللدنیّة (۳/ ۱۴۳) و حسّنه.

۱۱۵- الشیخ سالم بن عبد اللَّه بن سالم البصری الشافعی، ذکره فی رسالته الإمداد بمعرفة الإسناد، المؤلّف سنة (۱۱۲۱).

۱۱۶- میرزا محمد بن معتمد خان البدخشانی الحارثی، أخرجه فی نُزُل

(۱). الفتاوی الحدیثیّة: ص ۱۷۲ و ۲۶۹.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۱۰۷

الأبرار بما صحّ من مناقب أهل البیت الأطهار «۱» (ص ۲۷) نقلًا عن البزّار و العقیلی و ابن عدی و الطبرانی و الحاکم و أبی نعیم، و الحدیث عنده صحیح علی شرط کتابه.

۱۱۷- الشیخ محمد صدر العالم، فی المعارج العلی فی مناقب المرتضی، ذکر ما أفاده السیوطی فی جمع الجوامع من صحّة الحدیث حرفیّا، فیظهر منه اختیار صحّته کالسیوطی.

۱۱۸- شاه ولیُّ اللَّه أحمد بن عبد الرحیم الدهلوی: المتوفّی (۱۱۷۶)، ذکره فی قرّة العینین «۲» فی عدّة مواضع مرسلًا إیّاه إرسال المسلّم، و عدّه من فضائل أمیر المؤمنین فی کتابه إزالة الخفاء «۳».

۱۱۹- الشیخ محمد بن سالم المصری الحفنی: المتوفّی (۱۱۸۱)، فی حاشیته علی شرح الجامع الصغیر للعزیزی «۴» (۲/ ۶۳).

۱۲۰- الشیخ محمد بن محمد أمین السندی، عدّ فی کتابه دراسات اللبیب «۵» المطبوع سنة (۱۲۸۴) فی لاهور باب مدینة العلم من أسماء أمیر المؤمنین أخذاً بالحدیث.

۱۲۱- الأمیر محمد بن إسماعیل بن صلاح الیمنی الصنعانی: المتوفّی (۱۱۸۲) ذکره فی الروضة الندیّة فی شرح التحفة العلویّة «۶»، و حکم بصحّة الحدیث تبعاً للحاکم و ابن جریر و السیوطی، و قال بعد نقل تصحیح المصحِّحین و تحسین من حسّنه: فظهر لک بطلان دعوی الوضع و صحّة القول بالصحّة کما اختاره السیوطی و هو قول الحاکم و ابن جریر.

(۱). نزل الأبرار: ص ۷۵.

(۲). قرّة العینین: ص ۲۳۵.

(۳). إزالة الخفاء: ۲/ ۲۶۲.

(۴). حاشیة الحفنی علی شرح الجامع الصغیر: ۲/ ۶۸.

(۵). دراسات اللبیب: ص ۵۰.

(۶). الروضة الندیّة فی شرح التحفة العلویّة: ص ۱۷۹.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۱۰۸

۱۲۲- الشیخ سلیمان جمل، فی الفتوحات الأحمدیّة بالمنح المحمدیّة، ذکره مرسلًا إیّاه إرسال المسلّم.

۱۲۳- المولی السیّد قمر الدین الحسینی الأورنک‌آبادی: المتوفّی (۱۱۹۳)، ذکره فی نور الکریمتین «۱» محتجّا به متسالماً علیه.

۱۲۴- شهاب الدین أحمد بن عبد القادر العجیلی الشافعی- أحد شعراء الغدیر یأتی فی شعراء القرن الثانی عشر- ذکره فی کتابه ذخیرة المآل فی شرح عقد اللآل فی عدّة مواضع کذکر الحدیث الثابت الصحیح المتسالم علیه.

۱۲۵- الشیخ محمد بن علیّ الصبّان: المتوفّی (۱۲۰۵)، ذکره فی إسعاف الراغبین (ص ۱۵۶)- هامش نور الأبصار- نقلًا عن البزّار و الطبرانی و الحاکم و العقیلی و ابن عدی و الترمذی، و صوّب قول من حسّنه خلافاً لمن صحّحه أو زیّفه.

۱۲۶- الشیخ محمد مبین بن محبّ اللَّه السهالوی: المتوفّی (۱۲۲۵)، احتجّ به لعلم الإمام علیه السلام فی کتابه وسیلة النجاة «۲» ثمّ قال:

و هذا الحديث صحيح على رأى الحاكم، و قال ابن حجر: حسن. و لم يذكر شيئاً من كلم الغمز فيه مومياً إلى فسادها.

۱۲۷- القاضى ثناء اللَّه پانى پتى: المتوفّى (۱۲۲۵)، ذكره فى غير موضع من كتابه السيف المسلول، و ذكر تصحيح الحاكم إيّاه و تضعيف من ضعّفه و اختيار ابن حجر حسنه، ثمّ قال ما معناه: الصواب ما اختاره ابن حجر نظراً إلى السند، و أمّا نظراً إلى كثرة الشواهد فيمكننا الحكم بالصحّة.

---

(۱). نور الكريمتين: ص ۴۹.

(۲). وسيلة النجاة: ص ۱۳۶.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۱۰۹

۱۲۸- عبد العزيز بن ولىّ اللَّه الدهلوى، ذكره فى جواب سؤال سئل عنه «۱»، و فى رسالة كتبها فى عقائد والده الشاه ولىّ اللَّه.

۱۲۹- الشيخ جواد ساباط بن إبراهيم ساباط الساباطى الحنفى، ذكره فى البراهين الساباطيّة.

۱۳۰- عمر بن أحمد الخرپوتى الحنفى، فى كتاب عصيدة الشهدة فى شرح قصيدة البردة «۲» قال فى شرح قوله:

فاق النبيّين فى خَلقٍ و فى خُلُقٍو لم يدانوه فى علم و لا كرم

ثمّ اعلم أنّ بيان علمه ثابت بقوله تعالى: (وَ عَلَّمَكَ ما لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ) «۳»، و بقوله عليه السلام «أنا مدينة العلم». الحديث و غير ذلك.

۱۳۱- القاضى محمد بن علىّ الشوكانى الصنعانى: المتوفّى (۱۲۵۰)، ذكره فى الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة «۴»، و حسّنه.

۱۳۲- محمد رشيد الدين خان الدهلوى، فى إيضاح لطافة المقال.

۱۳۳- جمال الدين أبو عبد اللَّه محمد بن عبد العلى القرشى المعروف بميرزا حسن على اللكهنوى، عدّه من مناقب أمير المؤمنين فى تفريح الأحباب بمناقب الآل و الأصحاب، و اختار حسنه.

۱۳۴- نور الدين إسماعيل بن السليمانى، ذكره فى الدرّ اليتيم، نقلًا عن أبى نعيم

---

(۱). راجع الجزء الخامس من عبقات الأنوار: ص ۴۷۹ [عبقات الأنوار- تلخيص الميلانى-: ۱۰/ ۳۵۵]. (المؤلف)

(۲). عصيدة الشهدة فى شرح قصيدة البردة: ص ۸۱.

(۳). النساء: ۱۱۳.

(۴). الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة: ص ۳۷۴ ح ۵۳.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۱۱۰

و الحاكم و الخطيب من دون غمز فيه.

۱۳۵- ولىّ اللَّه بن حبيب اللَّه بن محبّ اللَّه ابن ملّا أحمد عبد الحقّ السهاوى اللكهنوى: المتوفّى (۱۲۷۰)، عدّه من مناقب أمير المؤمنين فى كتابه مرآة المؤمنين «۱»، ثمّ قال ما معناه: و الذى زادوا عليه فى بعض الروايات من مناقب الصحابة موضوع مفترى على ما فى الصواعق.

۱۳۶- شهاب الدين السيّد محمود بن عبد اللَّه الآلوسى البغدادى: المتوفّى (۱۲۷۰) فى تفسيره روح المعانى «۲» يسمّى عليّا عليه السلام باب مدينة العلم عند البحث عن رؤية اللوح فى (۲۷/ ۳) من الطبعة المنيريّة.

۱۳۷- الشيخ سليمان بن إبراهيم الحسينى البلخى القندوزىّ: المتوفّى (۱۲۹۳) ذكره بطرق كثيرة فى ينابيع المودّة «۳» (ص ۶۵، ۷۲، ۷۳، ۴۰۰، ۴۱۹) نقلًا عن جمع من الحفّاظ و الأعلام تنتهى أسنادهم إلى أمير المؤمنين، و ابن عبّاس، و جابر بن عبد اللَّه، و حذيفة بن

الیمان، و الحسن بن علیّ، و ابن مسعود، و أنس بن مالک، و عبد اللَّه بن عمر.
۱۳۸- الشیخ سلامة اللَّه البدایونی، أسمی أمیر المؤمنین علیه السلام فی کتابه معرکة الآراء بباب مدینة العلم أخذاً بالحدیث.
۱۳۹- السیّد أحمد زینی دحلان المکّی الشافعی: المتوفّی (۱۳۰۴)، فی الفتوحات الإسلامیّة «۴» (۲/ ۵۱۰).
۱۴۰- المولوی حسن الزمان، ذکره فی القول المستحسن فی فخر الحسن «۵»،

(۱). مرآة المؤمنین: ص ۶۷.
(۲). فی تفسیر قوله تعالی: (و الذاریات ذرواً).
(۳). ینابیع المودّة: ۱/ ۶۴، ۷۰، ۷۱ باب ۱۴ و ۳/ ۵۲ باب ۶۷ و ۶۷ باب ۶۹.
(۴). الفتوحات الإسلامیّة: ۲/ ۳۳۷.
(۵). القول المستحسن فی فخر الحسن: ص ۲۶ و ۶۵.

و عدّه من المشهور الصحیح و قال: صحّحه جماعات من الأئمّة و عدّ منها ابن معین، و الخطیب، و ابن جریر، و الحاکم، و الفیروزآبادی فی النقد الصحیح. ثمّ قال: و اقتصر علی تحسینه العلائی و الزرکشی و ابن حجر فی أقوام أُخر ردّا علی ابن الجوزی.
۱۴۱- الشیخ علیّ بن سلیمان المغربی المالکی الشاذلی، ذکره فی کتابه نفع قوت المغتذی علی صحیح الترمذی «۱».
۱۴۲- الشیخ عبد الغنی أفندی الغنیمی، حکاه عنه سلیم محمد أفندی فی قرّة الأعیان المطبوع فی القسطنطینیّة سنة (۱۲۹۷).
۱۴۳- الشیخ محمد حبیب اللَّه بن عبد اللَّه الیوسفی المدنی الشنقیطی المصری فی کفایة الطالب لمناقب علیّ بن أبی طالب (ص ۴۸).
توجد کلمات کثیر من هؤلاء الأعلام حول الحدیث فی الجزء الخامس من عبقات الأنوار لسیّدنا العلَم الحجّة المجاهد الأکبر السیّد میر حامد حسین الموسوی اللکهنوی المتوفّی (۱۳۰۶).

صحّة الحدیث

نصّ غیر واحد من هؤلاء الأعلام بصحّة الحدیث من حیث السند، و هناک جمع یظهر منهم اختیارها، و کثیرون من أولئک یرون حسنه مصرّحین بفساد الغمز فیه، و بطلان القول بضعفه، و ممّن صحّحه:
۱- الحافظ أبو زکریّا یحیی بن معین البغدادیّ: المتوفّی (۲۳۳)، نصّ علی صحّته کما ذکره الخطیب و أبو الحجّاج المزّی و ابن حجر «۲» و غیرهم.

(۱). نفع قوت المغتذی علی صحیح الترمذی: ص ۱۴۹.
(۲). الصواعق المحرقة: ص ۱۲۲.

۲- أبو جعفر محمد بن جریر الطبریّ: المتوفّی (۳۱۰)، صحّحه فی تهذیب الآثار «۱».
۳- أبو عبد اللَّه الحاکم النیسابوریّ: المتوفّی (۴۰۵)، صحّحه فی المستدرک «۲».
۴- الحافظ الخطیب البغدادیّ: المتوفّی (۴۶۳)، عدّه ممّن صحّحه المولوی حسن الزمان فی القول المستحسن.
۵- الحافظ أبو محمد الحسن السمرقندی: المتوفّی (۴۹۱)، فی بحر الأسانید.
۶- مجد الدین الفیروزآبادی: المتوفّی (۸۱۶)، صحّحه فی النقد الصحیح.

۷- الحافظ جلال الدین السیوطی: المتوفّی (۹۱۱)، صحّحه فی جمع الجوامع «۳» کما مرّ.

۸- السیّد محمد البخاری، نصّ علی صحّته فی تذکرة الأبرار.

۹- الامیر محمد الیمانی الصنعانی: المتوفّی (۱۱۸۲)، صرّح بصحّته فی الروضة الندیّة «۴».

۱۰- المولوی حسن الزمان، عدّه من المشهور الصحیح فی القول المستحسن «۵».

و ممّن یظهر منه اختیار صحّته.

۱۱- أبو سالم محمد بن طلحة القرشی: المتوفّی (۶۵۲).

---

(۱). تهذیب الآثار: ص ۱۰۴ ح ۱۷۳ من مسند علی علیه السلام.

(۲). المستدرک علی الصحیحین: ۳/ ۱۳۷ ح ۴۶۳۷، ۴۶۳۸.

(۳). کنز العمّال: ۱۳/ ۱۴۸ ح ۳۶۴۶۳، ۳۶۴۶۴.

(۴). الروضة الندیّة: ص ۱۷۷.

(۵). القول المستحسن فی فخر الحسن: ص ۲۶ و ۶۵.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۱۱۳

۱۲- أبو المظفر یوسف بن قزاوغلی: المتوفّی (۶۵۴).

۱۳- الحافظ أبو عبد اللَّه الکنجی: المتوفّی (۶۵۸).

۱۴- الحافظ صلاح الدین العلائی: المتوفّی (۷۶۱).

۱۵- شمس الدین محمد الجزری: المتوفّی (۸۳۳).

۱۶- شمس الدین محمد السخاوی: المتوفّی (۹۰۲).

۱۷- فضل اللَّه بن روزبهان الشیرازی.

۱۸- المتّقی الهندی علیّ بن حسام الدین: المتوفّی (۹۷۵).

۱۹- میرزا محمد البدخشانی.

۲۰- میرزا محمد صدر العالم.

۲۱- ثناء اللَّه پانی پتی الهندی.

لفظ الحدیث

-۱

عن الحرث و عاصم، عن علیّ علیه السلام مرفوعاً «إنّ اللَّه خلقنی و علیّا من شجرة أنا أصلها، و علیّ فرعها، و الحسن و الحسین ثمرتها، و الشیعة ورقها، فهل یخرج من الطیّب إلّا الطیّب؟ و أنا مدینة العلم و علیٌّ بابها، فمن أراد المدینة فلیأتِها من بابها».

و فی لفظ حذیفة عن علیّ علیه السلام: «أنا مدینة العلم و علیٌّ بابها، و لا تؤتی البیوت إلّا من أبوابها».

و فی لفظ آخر له علیه السلام: «أنا مدینة العلم و أنت بابها، کذب من زعم أنّه یصل إلی المدینة إلّا من قِبَل الباب».

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۱۱۴

و فی لفظ له علیه السلام «أنا مدینة العلم و أنت بابها، کذب من زعم أنه یدخل المدینة بغیر الباب، قال اللَّه عزّ و جلّ: و أتوا البیوت من أبوابها».

-۲

عن ابن عبّاس: «أنا مدینة العلم و علیٌّ بابها، فمن أراد العلم فلیأتِ بابه- الباب».

و فی لفظ عن سعید بن جبیر عن ابن عبّاس: «یا علیُّ أنا مدینة العلم و أنت بابها، و لن تؤتی المدینة إلّا من قِبَل الباب».

-۳

عن جابر بن عبد اللَّه قال: سمعت رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم یوم الحدیبیة و هو آخذ بید علیّ یقول: «هذا أمیر البررة، و قاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله»، ثمّ مدّ بها صوته فقال: «أنا مدینة العلم و علیٌّ بابها، فمن أراد البیت فلیأتِ الباب».

و فی لفظ له: «أنا مدینة العلم و علیٌّ بابها، فمن أراد العلم فلیأتِ الباب».

و هناک أحادیث أُخری أخرجها الأعلام فی تآلیفهم القیّمة تعاضد صحّة هذا الحدیث منها:

-۱

«أنا دار الحکمة و علیّ بابها» «۱».

-۲

«أنا دار العلم و علیّ بابها» «۲»

-۳ .

«أنا میزان العلم و علیّ کفّتاه» «۳».

---

(۱). أخرجه الترمذی فی جامعه الصحیح: ۲/ ۲۱۴ [۵/ ۵۹۶ ح ۳۷۲۳]، و أبو نعیم فی حلیة الأولیاء: ۱/ ۶۴، و البغوی فی مصابیح السنّة [۴/ ۱۷۴ ح ۴۷۷۲]، و جمع آخر تربو عدّتهم علی ستین من الحفّاظ و أئمة الحدیث. (المؤلف)

(۲). أخرجه البغوی فی مصابیح السنّة کما ذکره الطبری فی ذخائر العقبی: ص ۷۷، و آخرون. (المؤلف)

(۳). أخرجه الدیلمی فی فردوس الأخبار [۱/ ۴۴ ح ۱۰۷] مسنداً عن ابن عبّاس مرفوعاً، و تبعه جمع و نقلوه عنه کالعجلونی فی کشف الخفاء: ۱/ ۲۰۴ [ح ۶۱۸] و غیره. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۱۱۵

-۴

«أنا میزان الحکمة و علیّ لسانه» «۱».

-۵

«أنا المدینة و أنت الباب، و لا یؤتی المدینة إلّا من بابها» «۲».

-۶

فی حدیث: «فهو باب مدینة علمی» «۳».

-۷

«علیّ أخی و منّی و أنا من علیّ فهو باب علمی و وصیّی».

-۸

«علیّ باب علمی و مبیّن لأُمّتی ما أُرسلت به من بعدی» «۴».

-۹

«أنت باب علمی». قاله صلی الله علیه و آله و سلم لعلیّ علیه السلام فی حدیث أخرجه: الخرکوشی، و أبو نعیم، و الدیلمی، و

الخوارزمی، و أبو العلاء الهمدانی، و أبو حامد الصالحات، و أبو عبد اللَّه الكنجی، و السیّد شهاب الدین صاحب توضیح الدلائل، و القندوزی.

-۱۰

«یا أُمّ سلمة اشهدی و اسمعی هذا علیّ أمیر المؤمنین، و سیّد المسلمین، و عیبة علمی- وعاء علمی- و بابی الذی أوتی منه».

أخرجه أبو نعیم، و الخوارزمی فی المناقب «۵»، و الرافعی فی التدوین «۶»،

(۱). ذكره الغزالی فی الرسالة العقلیة، و حكاه عنه المیبذی فی شرح الدیوان المنسوب إلی أمیر المؤمنین [ص ۳]. (المؤلف)

(۲). أخرجه العاصمی أبو محمد فی كتابه زین الفتی فی شرح سورة هل أتی. (المؤلف)

(۳). أخرجه الفقیه ابن المغازلی [فی مناقب علیّ بن أبی طالب: ص ۵۰ ح ۷۳]، و أبو المؤید الخوارزمی [فی المناقب: ص ۱۲۹ ح ۱۴۳]، و ذكره القندوزیّ فی الینابیع: ص ۷۱ [۱/ ۶۹ باب ۱۴]. (المؤلف)

(۴). كنز العمّال: ۶/ ۱۵۶ [۱۱/ ۶۱۴ ح ۳۲۹۸۱]، و القول الجلی فی فضائل علیّ للسیوطی، جعله الحدیث الثامن و الثلاثین من الكتاب. (المؤلف)

(۵). المناقب: ص ۱۴۲ ح ۱۶۳.

(۶). التدوین فی أخبار قزوین: ۱/ ۸۹.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۱۱۶

و الكنجی فی المناقب «۱»، و الحمّوئی فی فرائد السمطین «۲»، و حسام الدین المحلّی، و شهاب الدین فی توضیح الدلائل، و الشیخ محمد الحفنی فی شرح الجامع الصغیر «۳»

و قال فی حاشیة شرح العزیزی (۲/ ۴۱۷): حدیث العیبة أی وعاء علمی الحافظ له، فإنّه مدینة العلم و لذا كانت الصحابة تحتاج إلیه فی تلك المشكلات، و لذا كان یسأله سیّدنا معاویة فی زمن الواقعة عن المشكلات فیجیبه فتقول له جماعته: مالك تجیب عدوّنا؟ فیقول: أما یكفیكم أنّه یحتاج إلینا؟

و وقع له فكُّ مشكلات مع سیّدنا عمر، فقال: ما أبقانی اللَّه إلی أن أدرك قوماً لیس فیهم أبو الحسن، أو كما قال، فقد طلب أن لا یعیش بعده، ثمّ ذكر قضایا منها حدیث اللطم «۴» و حدیث قد أمر سیّدنا عمر برجم زانیة (یأتی بتمامه) فقال سیّدنا عمر: لو لا علیّ لهلك عمر.

و قال المناوی فی فیض القدیر (۴/ ۳۵۶): «علیّ عیبة علمی» أی مظنّة استفصاحی و خاصتی، و موضع سرّی، و معدن نفائسی، و العیبة ما یحرز الرجل فیه نفائسه. قال ابن درید «۵»: و هذا من كلامه الموجز الذی لم یسبق ضرب المثل به فی إرادة اختصاصه بأُموره الباطنة التی لا یطّلع علیها أحد غیره، و ذلك غایة فی مدح علیّ، و قد كانت ضمائر أعدائه منطویة علی اعتقاد تعظیمه.

و فی شرح الهمزیّة «۶»: إنّ معاویة كان یرسل یسأل علیّا عن المشكلات

(۱). كفایة الطالب: ص ۱۹۸ باب ۴۸.

(۲). فرائد السمطین: ۱/ ۱۵۰ ح ۱۱۳ باب ۲۹.

(۳). حاشیة الحفنی علی شرح الجامع الصغیر: ۲/ ۴۵۸.

(۴). أخرجه محبّ الدین الطبری فی الریاض النضرة: ۲/ ۱۹۶، ۱۹۷ [۳/ ۱۴۲- ۱۴۵]. (المؤلف)

(۵). جمهرة اللغة: ۱/ ۳۶۹.

(۶). شرح الهمزیّة: ص ۱۹۲.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۱۱۷

فیجیبه، فقال أحد بنیه: تجیب عدوّک؟ قال: أما یکفینا أن احتاجنا و سألنا؟

-۱۱

* «أنا مدینهٔ الفقه و علیّ بابها»، ذکره أبو المظفّر سبط ابن الجوزی فی التذکرهٔ «۱» (ص ۲۹)، و أخرجه ابن بطّهٔ العکبری بإسناده عن سلمهٔ بن کهیل عن عبد الرحمن عن علیّ، و أبو الحسن علیّ بن محمد الشهیر بابن عراق فی تنزیه الشریعهٔ «۲».

---

(۱). تذکرهٔ الخواص: ص ۴۸.

(۲). تنزیه الشریعهٔ: ۱/ ۳۷۷ ح ۱۰۳.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۱۱۸

ما عشت أراک الدهر عجباً

ما عسانی أن أقول فی مثقّف یحسب نفسه فقیهاً من فقهاء الإسلام و بین یدیه هذه الأحادیث و أمثالها الجمّهٔ من الصحاح و الحسان المذکورهٔ فی الجزء الثالث صحیفهٔ (۹۵- ۱۰۰) و ما أسلفناه هنا و هناک من کلمات الصحابهٔ و من إجماع الأُمّهٔ الإسلامیّهٔ جمعاء علی وراثهٔ أمیر المؤمنین علیه السلام علم النبیِّ الأعظم صلی الله علیه و آله و سلم فیصفح عن تلکم النصوص کلّها، و یری فی الأمّهٔ من الصحابهٔ و حتی الیوم من هو أعلم من أمیر المؤمنین.

ما عسانی أن أقول فی رجل یؤلِّف کتاباً من المخاریق و المخازی و یسمّیه الوشیعهٔ غیر مکترث لمغبّهٔ مساءته، و لا متحاشٍ عن کشف سوأته؟ بل یتبهّج و یتبجّح عند قومه بالردِّ علی الشیعهٔ، و لم یدرِ المغفّل أنّه شوّه سمعتهم، و سوّد صحیفهٔ تاریخهم بتلک الوقیعهٔ بالوشیعهٔ، غیر شاعر بأنّ بحّاثهٔ التنقیب سیمیط الستر عن أکاذیبه و تقوّلاته، و یسمه بسمهٔ العار، و وسمهٔ الشنار.

قال: کان عمر أفقه الصحابهٔ و أعلم الصحابهٔ فی زمنه علی الإطلاق، و إنّما کان أعرف الفقهاء بمواقع السنن و القرآن الکریم، و کان مدّهٔ عمره فی جمیع أُموره یعمل بالکتاب و السنّهٔ، و کان یعرف مواقع السنن و یفهم معانی الکتاب (ن ط).

هذه الجمل الأربع التقطناها من سفاسفه المعنْوَنهٔ بالخلافهٔ الراشدهٔ من صحیفهٔ

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۱۱۹

(و ن- ه س)، و نحن لا ننکر لعمر بن الخطّاب فقهاً و لا علماً شأن کلّ مسلم عاصر النبی الأعظم و عاشره إن لم یُلهه عنه الصفق بالأسواق، و إنّا نودّ أن نعرّفه- إن وسعنا- بما وصفه الرجل بعد ما عُرف فی الملأ بالخلافهٔ الراشدهٔ، و من حمله ذلک العبء الثقیل، غیر أنّ ما حفظته غضون الکتب و المعاجم لا یتّفق مع هذه المزعمهٔ، و التاریخ الصحیح یوجّهنا إلی غیر شطر ولّی الرجل إلیه وجهه، و یبعدنا عن محسبته بُعد المشرقین، و یُسمعنا قول الخلیفهٔ نفسه من وراء ستر رقیق: کلُّ الناس أفقه من عمر حتی ربّات الحجال «۱»، فنحن نقدّم الی رُوّاد الحقیقهٔ آثاراً تُعرّف مهیع الطریق، و تُعرب عن جلیّهٔ الحال.

---

(۱). سیوافیک حدیثه [ص ۱۳۷- ۱۴۲، ۲۰۴]. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۱۲۰

نوادر الأثر فی علم عمر

۱– رأى الخليفة في فاقد الماء

اشارة

أخرج الإمام مسلم في صحيحه «۱» في باب التيمّم بأربعة طرق عن عبد الرحمن ابن أبزى: إنّ رجلًا أتى عمر فقال: إنّي أجنبت فلم أجد ماءً فقال عمر: لا تصلِّ. فقال عمّار: أما تذكر يا أمير المؤمنين إذ أنا و أنت في سريّة فأجنبنا فلم نجد ماءً، فأمّا أنت فلم تصلِّ، و أمّا أنا فتمعّكت في التراب و صلّيت، فقال النبيُّ صلى الله عليه و آله و سلم «إنّما كان يكفيك أن تضرب بيديك الأرض ثمّ تنفخ ثمّ تمسح بهما وجهك و كفّيك»، فقال عمر: اتّق اللَّه يا عمّار، قال: إن شئت لم أُحدّث به.

و في لفظ: قال عمّار: يا أمير المؤمنين إن شئت لِما جعل اللَّه عليّ من حقّك أن لا أُحدّث به أحداً، و لم يذكر.

سنن أبي داود (۱/ ۵۳)، سنن ابن ماجة (۱/ ۲۰۰)، مسند أحمد (۴/ ۲۶۵)، سنن النسائي (۱/ ۵۹، ۶۱)، سنن البيهقي (۱/ ۲۰۹) «۲».

---

(۱). صحيح مسلم: ۱/ ۳۵۵ ح ۱۱۲ كتاب الحيض.

(۲). سنن أبي داود: ۱/ ۸۸ ح ۳۲۲، سنن ابن ماجة: ۱/ ۱۸۸ ح ۵۶۹، مسند أحمد: ۵/ ۳۲۹ ح ۱۷۸۶، السنن الكبرى: ۱/ ۱۳۴ ح ۳۰۳- ۳۰۵.

الغدير، العلامة الأميني ،ج۶،ص:۱۲۱

صورة أخرى:

كنّا عند عمر فأتاه رجل فقال: يا أمير المؤمنين إنّما نمكث الشهر و الشهرين و لا نجد الماء، فقال عمر: أمّا أنا فلم أكن لأصلّي حتى أجد الماء. فقال عمّار: يا أمير المؤمنين تذكر حيث كنّا بمكان كذا و نحن نرعى الإبل فتعلم أنّا أجنبنا؟ قال: نعم، قال: فإنّي تمرّغت في التراب فأتيت النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم فحدّثته فضحك و قال: «كان الطيّب كافيك» و ضرب بكفّيه الأرض ثمّ نفخ فيهما ثمّ مسح بهما وجهه و بعض ذراعه؟ قال: اتّق اللَّه يا عمّار، قال يا أمير المؤمنين إن شئت لم أذكره ما عشت أو ما حييت. قال: كلّا و اللَّه و لكن نولّيك من ذلك ما تولّيت.

مسند أحمد (۴/ ۳۱۹)، سنن أبي داود (۱/ ۵۳)، سنن النسائي (۱/ ۶۰) «۱».

تحريف و تدجيل:

هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه «۲» (۱/ ۴۵) في باب: المتيمّم هل ينفخ فيهما، و في أبواب بعده، غير أنّه راقه أن يحرّفه صوناً لمقام الخليفة فحذف منه جواب عمر (لا تصلّ) أو: (أمّا أنا فلم أكن لأُصلّي) ذاهلًا عن أنّ كلام عمّار عندئذٍ لا يرتبط بشيء، و لعلّ هذا عند البخاري أخفُّ وطأة من إخراج الحديث على ما هو عليه.

و ذكره البيهقي محرّفاً في سننه الكبرى (۱/ ۲۰۹) نقلًا عن الصحيحين، و أخرجه النسائي في سننه «۳» (۱/ ۶۰) و فيه مكان جواب عمر: فلم يدرِ ما يقول. و أخرجه

---

(۱). مسند أحمد: ۵/ ۴۱۷ ح ۱۸۴۰۳. سنن أبي داود: ۱/ ۸۸ ح ۳۲۲. السنن الكبرى: ۱/ ۱۳۳ ح ۳۰.

(۲). صحيح البخاري: ۱/ ۱۲۹ ح ۳۳۱.

(۳). السنن الكبرى: ۱/ ۱۳۴ ح ۳۰۴.

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج۶،ص:۱۲۲

البغوى فى المصابيح «۱» (۱/ ۳۶) و عدّه من الصحاح، غير أنّه حذف صدر الحديث و ذكر مجىء عمّار إلى رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم فحسب.

و ذكره الذهبى فى تذكرته «۲» (۳/ ۱۵۲) محرّفاً و أردفه بقوله: قال بعضهم: كيف ساغ لعمّار أن يقول مثل هذا فيحلّ له كتمان العلم؟ و الجواب: إنّ هذا ليس من كتمان العلم فإنّه حدّث به و اتّصل- و للَّه الحمد- بنا، و حدّث فى مجلس أمير المؤمنين، و إنّما لاطف عمر بهذا لعلمه بأنّه كان ينهى عن الإكثار من الحديث خوف الخطأ، و لئلّا يتشاغل الناس به عن القرآن.

قال الأمينى: هناك شىء هام أمثال هذه الكلمات المزخرفهٔ و الأبحاث الفارغهٔ المعدّهٔ لتعميهٔ البسطاء من القرّاء عمّا فى التاريخ الصحيح، ليت شعرى ما أغفلهم عن قول عمر: لا تصلّ- أو:- أمّا أنا فلم أكن لأُصلّى؟ يقوله و هو أمير المؤمنين و المسألهٔ سهلهٔ جدّا عامّيهٔ البلوى شائعهٔ. و ما أغفلهم عن قوله لعمّار: اتّق اللَّه يا عمّار و عن تركه الصلاهٔ يوم أجنب فى السريّهٔ بعد ما جاء الإسلام بالطهورين! و عن جهله بآيهٔ التيمّم و حكم القرآن الكريم و عن غضّه البصر عن تعليم النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم عمّاراً بكيفيّهٔ التيمّم! ما أذهلهم عن هذه الطامّات الكبرى و أشغلهم بعمّار و كلمته! نعم، الحبُّ يُعمى و يُصمّ، و من كان فى هذه أعمى، فهو فى الآخرهٔ أعمى و أضلُّ سبيلًا.

و يظهر من العينى فى عمدهٔ القارى «۳» (۲/ ۱۷۲)، و ابن حجر فى فتح البارى «۴» (۱/ ۳۵۲) ثبوت تينك الفقرتين «۵» من لفظ عمر فى الحديث و لذلك جعلاه مذهباً له، قال العينى:

فيه- يعنى فى الحديث- أنّ عمر رضى اللَّه عنه لم يكن يرى للجنب التيمّم لقول عمّار له أنت فلم تصلِّ، و قال جعل آيهٔ: فأمّا خ التيمّم مختصّهٔ بالحدث الأصغر، و أدّى اجتهاده إلى أنّ الجنب لا يتيمّم.: إنّه

---

(۱). مصابيح السنّهٔ: ۱/ ۲۳۹ ح ۳۶۶.

(۲). تذكرهٔ الحفّاظ: ۳/ ۹۵۱ رقم ۸۹۷.

(۳). عمدهٔ القارى: ۴/ ۱۸- ۱۹.

(۴). فتح البارى: ۱/ ۴۴۳.

(۵). أعنى قول عمر: لا تصلّ. و قوله: أمّا أنا فلم أكن لأصلّى حتى أجد الماء. (المؤلف)

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج۶،ص:۱۲۳

و قال ابن حجر: هذا مذهب مشهور عن عمر.

يعرب الحديث عن أنّ هذا الاجتهاد من الخليفهٔ كان فى حياهٔ رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم، و هو أعجب شىء طرق أُذن الدهر، كيف أكمل اللَّه دينه و مثل مسألهٔ التيمّم العامّهٔ البلوى كانت غير معلومهٔ فى حياهٔ النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم و بقى فيها مجالٌ لمثل الخليفهٔ أن يجهل بها أو يجتهد فيها؟ و كيف فتح باب الاجتهاد بمصراعيه على الأُمّهٔ مع وجوده صلى الله عليه و آله و سلم بين ظهرانيها؟

فهلّا سأل الرجل رسول اللَّه بعد ما خالفه عمّار، و رآه يتمعّك بالتراب فيصلّى. و هلّا أخبره عمّار يوم أجنبا بما علّمه رسول اللَّه من هديه و سنّته فى التيمّم.

و هلّا علم رسول اللَّه ترك عمر الصلاهٔ- و هى أهمّ الفرائض و أكملها- مهما أجنب و لم يجد الماء و أخبره بما جاء به الإسلام و قرّر فى شرعه المقدّس.

و هلّا سأل عمر بعده صلی الله علیه و آله و سلم رجالًا خالفوه فی رأیه هذا مثل علیّ أمیر المؤمنین و ابن عبّاس و أبی موسی الأشعری و الصحابة کلّهم غیر عبد اللَّه بن مسعود.

و هل کان عمل أُولئک القائلین بالتیمّم علی الجنب الفاقد للماء اتِّباعاً للسنّة الثابتة المسموعة من رسول اللَّه؟ أو کان مجرّد رأی و اجتهاد أیضاً لِدة اجتهاد الخلیفة؟

و هلّا کان الخلیفة یثق بعمّار یوم أخبره عن سنّة رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم فلم یعدل عن رأیه. و لم یر ابن مسعود أنّ عمر قنع بقول عمّار «۱».

(۱). صحیح البخاری [۱/ ۱۳۲ ح ۳۳۸]، صحیح مسلم [۱/ ۳۵۴ ح ۱۱۰ کتاب الحیض]، سنن البیهقی: ۱/ ۲۲۶، تیسیر الوصول: ۳/ ۹۷ [۳/ ۱۱۴ ح ۶]. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۱۲۴

و هل خفی علی الخلیفة ما

أخرجه البخاری فی صحیحه عن عمران بن الحصین، قال: إنّ رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم رأی رجلًا معتزلًا لم یصلِّ فی القوم فقال: «یا فلان ما منعک أن تصلّی فی القوم؟» فقال: یا رسول اللَّه أصابتنی جنابة و لا ماء، فقال: «علیک بالصعید فإنّه یکفیک» «۱».

و هل عزب عنه ما

رواه سعید بن المسیّب عن أبی هریرة؟ قال: جاء إلی رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم فقال: إنّا نکون فی الرمل وفینا الحائض و الجنب و النفساء فیأتی علینا أربعة أشهر لا نجد الماء. قال: «علیک بالتراب» یعنی التیمّم.

و فی لفظ آخر: إنّ أعراباً أتوا النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم فقالوا: یا رسول اللَّه إنّا نکون فی هذه الرمال لا نقدر علی الماء و لا نری الماء ثلاثة أشهر أو أربعة أشهر وفینا النفساء و الحائض و الجنب. قال: «علیکم بالأرض».

و فی لفظ الأعمش: جاء الأعراب إلی النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم فقالوا: إنّا نکون بالرمل و نعزب عن الماء الشهرین و الثلاثة وفینا الجنب و الحائض. فقال: «علیکم بالتراب» «۲».

و هل ذهب علیه ما

أخبر به أبو ذر من السنّة؟ قال: کنت أعزب عن الماء و معی أهلی فتصیبنی الجنابة فأُصلّی بغیر طهور، فأتیت النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم بنصف النهار و هو فی رهط من أصحابه و هو فی ظلِّ المسجد فقال: «أبو ذر؟» فقلت: نعم؛ هلکت یا رسول اللَّه؛ فقال: «و ما أهلکک؟» قال: إنّی کنت أعزب عن الماء و معی أهلی فتصیبنی الجنابة فأُصلّی بغیر طهور، فأمر لی رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم بماء فجاءت به جاریة

(۱). صحیح البخاری: ۱/ ۱۲۹ [۱/ ۱۳۴ ح ۳۴۱]، صحیح مسلم [۲/ ۱۳۱ ح ۳۱۲ کتاب المساجد]، مسند أحمد: ۴/ ۴۳۴ [۵/ ۶۰۰ ح ۱۹۳۹۷]، سنن النسائی: ۱/ ۱۷۱ [۱/ ۱۳۶ ح ۳۱]، سنن البیهقی: ۱/ ۲۱۹، تیسیر الوصول: ۳/ ۹۸ [۳/ ۱۱۵ ح ۱۱]. (المؤلف)

(۲). سنن البیهقی: ۱/ ۲۱۶، ۲۱۷. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۱۲۵

سوداء بعسّ یتخضخض ما هو بملآن فتستّرتُ إلی بعیری فاغتسلت، ثمّ جئت فقال رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم: «یا أبا ذر إنّ الصعید الطیّب طهور و إن لم تجد الماء إلی عشر سنین، فإذا وجدت الماء فأَمِسه جلدک» «۱».

و هلّا قرع سمعه

حديث الأسقع، قال: كنت أرحّل للنبىّ صلى الله عليه و آله و سلم فأصابتنى جنابة فقال النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم: «رحّل لنا يا أسقع». فقلت: بأبى أنت و أُمّى أصابتنى جنابة و ليس فى المنزل ماء. فقال: «تعال يا أسقع أُعلّمك التيمّم مثل ما علّمنى جبرئيل» فأتيته فنحّانى عن الطريق قليلًا فعلّمنى التيمّم «۲».

و قبل كلِّ شىء آيتا التيمّم، إحداهما فى سورة النساء آية (۴۳)، و هى قوله:

(يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَ أَنْتُمْ سُكارى حَتَّى تَعْلَمُوا ما تَقُولُونَ وَ لا جُنُباً إِلَّا عابِرِى سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَ إِنْ كُنْتُمْ مَرْضى أَوْ عَلى سَفَرٍ أَوْ جاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغائِطِ أَوْ لامَسْتُمُ النِّساءَ فَلَمْ تَجِدُوا ماءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَ أَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَفُوًّا غَفُوراً).

و قال أمير المؤمنين عليه السلام: «أُنزلت هذه الآية [فى المسافر] إذا أجنب فلم يجد الماء تيمّم و صلّى حتى يدرك الماء، فإذا أدرك الماء اغتسل» «۳».

و الآية الثانية فى سورة المائدة آية (۶)، و هى قوله:

(يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرافِقِ وَ امْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَ إِنْ كُنْتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُوا وَ إِنْ كُنْتُمْ مَرْضى أَوْ عَلى سَفَرٍ أَوْ جاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغائِطِ أَوْ لامَسْتُمُ النِّساءَ فَلَمْ تَجِدُوا ماءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً

---

(۱). سنن البيهقى: ۱/ ۲۱۷، ۲۲۰. (المؤلف)

(۲). تاريخ الخطيب البغدادى: ۸/ ۳۷۷ [رقم ۴۴۷۷]. (المؤلف)

(۳). سنن البيهقى: ۱/ ۲۱۶ [و الزيادة فى المتن من المصدر]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۱۲۶

طَيِّباً فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَ أَيْدِيكُمْ مِنْهُ).

فإنّ المراد من الملامسة فى آية النساء هو الجماع لا محالة، كما عن أمير المؤمنين و ابن عبّاس و أبى موسى الأشعرى، و تبعهم فى ذلك الحسن و عبيدة و الشعبى و آخرون، و هذا مذهب كلٍّ من نفى الوضوء بمسِّ المرأة كأبى حنيفة و أبى يوسف و محمد و زفر و الثورى و الأوزاعى و غيرهم. و ذلك أنّ المولى سبحانه أسلف بيان حكم الجنب عند وجدان الماء بقوله: (حَتَّى تَغْتَسِلُوا)، و قوله: (فَاطَّهَّرُوا)، ثمّ شرع فى صور حكم عدم التمكّن من استعمال الماء لمرض أو سفر أو فقدانه و استطرد هنا ذكر الحدث الأصغر بقوله: (أَوْ جاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغائِطِ)، فنوّه بذكر الجنابة بقوله: (أَوْ لامَسْتُمُ النِّساءَ) و لو أريد به غير الجماع لكان مختزلًا عمّا قبله. و عبّر عن الجماع باللمس المرادف للمس «۱» الذى أُريد به الجماع فحسب فى قوله تعالى: (لا جُناحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّساءَ ما لَمْ تَمَسُّوهُنَّ) «۲» و قوله تعالى: (وَ إِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ) «۳» و قوله تعالى: (ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ) «۴».

و لغير واحد من فقهاء القوم و أئمّتهم كلمات ضافية فى المقام تكشف عن جليّة الحال نقتصر منها بكلمة الإمام أبى بكر الجصّاص الحنفى المتوفّى (۳۷۰)، قال فى أحكام القرآن «۵» (۲/ ۴۵۰- ۴۵۶):

أمّا قوله تعالى: (أَوْ لامَسْتُمُ النِّساءَ فَلَمْ تَجِدُوا ماءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً)؛ فإنّ السلف قد تنازعوا فى معنى الملامسة المذكورة فى هذه الآية، فقال علىّ و ابن عبّاس

---

(۱). راجع معاجم اللغة: [أنظر: لسان العرب: ۱۲/ ۳۲۶، تاج العروس: ۴/ ۲۴۸]. (المؤلف)

(۲). البقرة: ۲۳۶.

(۳). البقرة: ۲۳۷.

(۴). الأحزاب: ۴۹.

(۵). أحكام القرآن: ۲/ ۳۶۹.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۱۲۷

و أبو موسى و الحسن و عبيدة و الشعبى: هى كناية عن الجماع و كانوا لا يوجبون الوضوء لمن مسّ امرأته. و قال عمر و عبد اللَّه بن مسعود: المراد اللّمس باليد، و كانا يوجبان الوضوء بمسِّ المرأة و لا يريان للجنب أن يتيمّم، فمن تأوّله من الصحابة على الجماع لم يوجب الوضوء من مسِّ المرأة، و من حمله على اللّمس باليد أوجب الوضوء من مسِّ المرأة و لم يجز التيمّم للجنب.

ثمّ أثبت عدم نقض الوضوء بمسِّ المرأة على كلِّ حال لشهوة أو لغير شهوة بالسنّة النبويّة، فقال: اللّمس يحتمل الجماع على ما تأوّله عليّ و ابن عبّاس و أبو موسى، و يحتمل اللّمس باليد على ما روى عن عمر و عبد اللَّه بن مسعود، فلمّا روى عن النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم أنّه قبّل بعض نسائه ثمّ صلّى و لم يتوضّأ، أبان ذلك عن مراد اللَّه تعالى.

و وجه آخر يدلّ على أنّ المراد منه الجماع و هو أنّ اللّمس و إن كان حقيقة للمسِّ باليد فإنّه لمّا كان مضافاً إلى النساء وجب أن يكون المراد منه الوطء كما أنّ الوطء حقيقته المشى بالأقدام فإذا أُضيف إلى النساء لم يعقل منه غير الجماع، كذلك هذا و نظيره قوله تعالى: (وَ إِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَ)، يعنى من قبل أن تجامعوهنّ.

و أيضاً فإنّ النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم أمر الجنب بالتيمّم فى أخبار مستفيضة، و متى ورد عن النبيِّ صلى الله عليه و آله و سلم حكم ينتظمه لفظ الآية وجب أن يكون فعله إنّما صدر عن الكتاب، كما أنّه قطع السارق و كان فى الكتاب لفظ يقتضيه كان قطعه معقولًا بالآية، و كسائر الشرائع التى فعلها النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم ممّا ينطوى عليه ظاهر الكتاب.

و يدلُّ على أنّ المراد الجماع دون لمس اليد أنّ اللَّه تعالى قال: (إِذا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ)، إلى قوله: (وَ إِنْ كُنْتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُوا)، أبان به عن حكم الحديث فى حال وجود الماء ثمّ عطف عليه قوله: (وَ إِنْ كُنْتُمْ مَرْضى أَوْ عَلى سَفَرٍ)،

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۱۲۸

إلى قوله: (فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً)، فأعاد ذكر حكم الحدث فى حال عدم الماء فوجب أن يكون قوله: (أَوْ لامَسْتُمُ النِّساءَ) على الجنابة لتكون الآية منتظمة لها مبيّنة لحكمهما فى حال وجود الماء و عدمه، و لو كان المراد اللّمس باليد لكان ذكر التيمّم مقصوراً على حال الحدث دون الجنابة غير مفيد لحكم الجنابة فى حال عدم الماء، و حمل الآية على فائدتين أولى من الاقتصار بها على فائدة واحدة، و إذا ثبت أنّ المراد الجماع انتفى اللّمس باليد لما بيّنا من امتناع إرادتهما بلفظ واحد.

فإن قيل: إذا حمل على اللّمس باليد كان مفيداً لكون اللّمس حدثاً و إذا جعل مقصوراً على الجماع لم يُفد ذلك، فالواجب على قضيّتك فى اعتبار الفائدتين حمله عليهما جميعاً فيفيد كون اللّمس حدثاً، و يفيد أيضاً جواز التيمّم للجنب، فإن لم يجز حمله على الأمرين لما ذكرت من اتّفاق السلف على أنّهما لم يرادا و لامتناع كون اللفظ مجازاً و حقيقةً أو كنايةً و صريحاً، فقد ساويناك فى إثبات فائدة مجدّدة بحمله على اللّمس باليد مع استعمالنا حقيقة اللفظ فيه، فما جعلك إثبات فائدة من جهة إباحة التيمّم للجنب أولى ممّن أثبت فائدته من جهة كون اللّمس باليد حدثاً؟

قيل له: لأنّ قوله تعالى: (إِذا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ) مفيد لحكم الأحداث فى حال وجود الماء و نصّ مع ذلك على حكم الجنابة، فالأولى أن يكون ما فى نسق الآية من قوله: (أَوْ جاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغائِطِ)، إلى قوله: (أَوْ لامَسْتُمُ النِّساءَ)، بياناً لحكم الحدث و الجنابة فى حال عدم الماء، كما كان فى أوّل الآية بياناً لحكمهما فى حال وجوده، و ليس موضع الآية فى بيان تفصيل الأحداث و إنّما هى فى بيان حكمها، و أنت متى حملت اللّمس على بيان الحدث فقد أزلتها عن مقتضاها و ظاهرها فلذلك كان ما ذكرناه أولى.

و دليل آخر على ما ذكرناه من معنى الآية و هو أنّها قد قرئت على وجهين: (أَوْ لامَسْتُمُ النِّساءَ)، و لمستم، فمن قرأ: (أَوْ لامَسْتُمْ) فظاهره الجماع لا غير، لأنّ

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۱۲۹

المفاعلة لا تکون إلّا من اثنین إلّا فی أشیاء نادرة کقولهم: قاتله اللّه و جازاه و عافاه اللّه و نحو ذلک، و هی أحرف معدودة لا یُقاس علیها أغیارها، و الأصل فی المفاعلة أنّها بین اثنین کقولهم: قاتله، و ضاربه، و سالمه، و صالحه، و نحو ذلک، و إذا کان ذلک حقیقة اللفظ فالواجب حمله علی الجماع الذی یکون منهما جمیعاً، و یدلّ علی ذلک أنّک لا تقول لامست الرجل و لامست الثوب إذا مسسته بیدک لانفرادک بالفعل، فدلّ علی أنّ قوله: (أَوْ لامَسْتُمُ) بمعنی أو جامعتم النساء فیکون حقیقته الجماع؛ و إذا صحّ ذلک و کانت قراءة من قرأ: (أو لمستم) یحتمل اللّمس بالید و یحتمل الجماع وجب أن یکون ذلک محمولًا علی ما لا یحتمل إلّا معنی واحداً؛ لأنّ ما لا یحتمل إلّا معنی واحداً فهو المحکم، و ما یحتمل معنیین فهو المتشابه، و قد أمرنا اللّه تعالی بحمل المتشابه علی المحکم و ردّه إلیه بقوله: (هُوَ الَّذِی أَنْزَلَ عَلَیْکَ الْکِتابَ مِنْهُ آیاتٌ مُحْکَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْکِتابِ) «۱» الآیة، فلمّا جعل المحکم أُمّا للمتشابه فقد أمرنا بحمله علیه، و ذمّ متّبع المتشابه باقتصاره علی حکمه بنفسه دون ردِّه إلی غیره بقوله: (فَأَمَّا الَّذِینَ فِی قُلُوبِهِمْ زَیْغٌ فَیَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ) فثبت بذلک أنّ قوله: (أو لمستم) لمّا کان محتملًا للمعنیین کان متشابهاً و قوله: (أَوْ لامَسْتُمُ) لمّا کان مقصوراً فی مفهوم اللسان علی معنی واحد کان محکماً، فوجب أن یکون معنی المتشابه مبیّناً علیه.

و یدلّ علی أنّ اللّمس لیس بحدث: أنّ ما کان حدثاً لا یختلف فیه الرجال و النساء، و لو مسّت امرأة امرأة لم یکن حدثاً، کذلک مسُّ الرجل إیّاها «۲» و کذلک مسُّ الرجل الرجل لیس بحدث. فکذلک مسُّ المرأة، و دلالة ذلک علی ما وصفنا من وجهین؛ أحدهما: أنّا وجدنا الأحداث لا تختلف فیها الرجال و النساء، فکلّ ما کان حدثاً من الرجل فهو من المرأة حدث، و کذلک ما کان حدثاً من المرأة فهو حدث من

---

(۱). آل عمران: ۷.

(۲). یعنی لیس بحدث بالنسبة إلی المرأة. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۱۳۰

الرجل، فمن فرّق بین الرجل و المرأة فقوله خارج عن الأُصول. و من جهة أخری: أنّ العلّة فی مسِّ المرأة المرأة و الرجل الرجل أنّه مباشرة من غیر جماع فلم یکن حدثاً، کذلک الرجل و المرأة. انتهی.

فتری بعد هذه کلّها أنّ رأی الخلیفة شاذّ عن الکتاب و السنّة الثابتة و إجماع الأُمّة، و اجتهاد محض تجاه النصوص المسلّمة، و لذلک خالفته الأُمّة الإسلامیّة جمعاء من یومها الأوّل حتی الیوم، و أصفقت علی وجوب التیمّم علی الجنب الفاقد للماء، و لم یتّبعه فیما رآه أحد إلّا عبد اللّه بن مسعود إن صحّت النسبة إلیه.

و یظهر من صحیحة الشیخین- البخاری و مسلم- عن شقیق أنّ الاجتهاد المذکور فی آیتی التیمّم و التأویل فی قوله: (أَوْ لامَسْتُمُ) کما ذکر من مختلقات التابعین و من بعدهم، و کان مفاد الآیتین متّفقاً علیه عند الصحابة و لم یکن قطُّ اختلاف بینهم فیه و إنّما کره عمر و تابِعه الوحید التیمّم للجنب الفاقد للماء لغایة أخری.

قال شقیق: کنت بین عبد اللّه بن مسعود و أبی موسی رضی اللّه عنهما، فقال أبو موسی: أ رأیت یا أبا عبد الرحمن لو أنّ رجلًا أجنب فلم یجد الماء شهراً کیف یصنع بالصلاة؟ فقال: لا یتیمّم و إن لم یجد الماء شهراً. فقال أبو موسی: کیف بهذه الآیة فی سورة المائدة: (فَلَمْ تَجِدُوا ماءً فَتَیَمَّمُوا صَعِیداً طَیِّباً)؟ قال عبد اللّه: لو رُخّص لهم فی هذه الآیة لأوشک إذا برد علیهم الماء أن یتیمّموا بالصعید. فقال له أبو موسی: و إنّما کرهتم هذا لذا؟ قال: نعم. فقال أبو موسی لعبد اللّه: أ لم تسمع قول عمّار لعمر رضی اللّه عنهما: بعثنی رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم فأجنبت فلم أجد الماء فتمرّغت فی الصعید کما تتمرّغ الدابّة ثمّ أتیت رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم فذکرت له ذلک، فقال: «إنّما کان یکفیک أن تصنع هکذا»، و ضرب بکفّیه ضربةً علی الأرض ثمّ نفضها ثمّ مسح بها ظهر کفِّه

بشماله و ظهر شماله بکفه ثمّ مسح بهما وجهه؟ فقال عبد اللَّه: أ فلم تر عمر لم یقنع بقول عمّار؟

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۱۳۱

صورهٔ أخری للبخاری:

قال شقیق: کنت عند عبد اللَّه و أبی موسی، فقال له أبو موسی: أ رأیت یا أبا عبد الرحمن إذا أجنب فلم یجد ماء کیف یصنع؟ فقال عبد اللَّه: لا یصلّی حتی یجد الماء.

قال أبو موسی: فکیف تصنع بقول عمّار حین قال له النبیُّ صلی الله علیه و آله و سلم: «کان یکفیک»؟ قال: أ وَ لم ترَ أنّ عمر لم یقنع منه بذلک؟ فقال له أبو موسی: فدعنا من قول عمّار، کیف تصنع بهذه الآیهٔ؟ فما دری عبد اللَّه ما یقول، فقال: إنّا لو رخّصنا لهم فی هذا لأوشک إذا برد علی أحدهم الماء أن یدعه و یتیمّم، فقلت لشقیق: فإنّما کره عبد اللَّه لهذا؟ قال: نعم «۱».

ما أرأف هذا القائل بالجنب الفاقد للماء و أشفقه علیه إذ رأی له ترک الصلاهٔ و لو لم یجد الماء شهراً! و ما أقساه علی من برد علیه الماء و أوشک أن یتیمّم! فنهی عن التیمّم شدّهً علی هذا و رأفهً بذاک، فکأنّ ترک الجنب الفاقد للماء الصلاهٔ و إعراضه عمّا فی الکتاب و السنّهٔ أخفُّ وطأهٔ عنده من تیمّم من اتّخذ البرد عذراً و ترک الغسل، و کأنّه أعرف بصالح المجتمع الدینیّ من مشرِّع الدین لهم، و کأنّه یری أنّ الشارع الأقدس فاتته رعایهٔ ما تنبّه له من المفسدهٔ من التیمّم عند برد الماء فتدارکه هذا الفقیه الضلیع فی الفقاههٔ برأیه الفطیر و حجّته الداحضهٔ، و کأنّه و کأنّه ....

---

(۱). صحیح البخاری: ۱/ ۱۲۸، ۱۲۹ [۱/ ۱۳۳ ح ۳۳۹]، صحیح مسلم: ۱/ ۱۱۰ [۱/ ۳۵۴ ح ۱۱ کتاب الحیض]، سنن أبی داود: ۱/ ۵۳ [۱/ ۸۷ ح ۳۲۱]، و فی تیسیر الوصول: ۳/ ۹۷ [۳/ ۱۱۴]: أخرجه الخمسهٔ إلّا الترمذی، سنن البیهقی: ۱/ ۲۲۶. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۱۳۲

۲- الخلیفهٔ لا یعرف حکم الشکوک

أخرج إمام الحنابلهٔ أحمد فی مسنده «۱» (۱/ ۱۹۳) بإسناده عن مکحول أنّ رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم قال: «إذا صلّی أحدکم فشکّ فی صلاته فإن شکّ فی الواحدهٔ و الثنتین فلیجعلها واحدهٔ، و إن شکّ فی الثنتین و الثلاث فلیجعلها ثنتین، و إن شکّ فی الثلاث و الأربع فلیجعلها ثلاثاً، حتی یکون الوهم فی الزیادهٔ ثمّ یسجد سجدتین قبل أن یسلّم ثمّ یسلّم» قال محمد بن إسحاق: و قال لی حسین بن عبد اللَّه: هل أسنده لک؟ فقلت: لا. فقال: لکنّه حدّثنی أنّ کریباً مولی ابن عبّاس حدّثه عن ابن عبّاس، قال: جلست إلی عمر بن الخطّاب فقال: یا ابن عبّاس إذا اشتبه علی الرجل فی صلاته فلم یدرِ أزاد أم نقص؟ قلت: یا أمیر المؤمنین ما أدری ما سمعت فی ذلک شیئاً، فقال عمر: و اللَّه ما أدری- و فی لفظ البیهقی-: لا و اللَّه ما سمعت منه صلی الله علیه و آله و سلم فیه شیئاً و لا سألت عنه.

فبینا نحن علی ذلک إذ جاء عبد الرحمن بن عوف فقال: ما هذا الذی تذکران؟ فقال له عمر: ذکرنا الرجل یشکُّ فی صلاته کیف یصنع؟ فقال: سمعت رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم یقول هذا. الحدیث.

و فی لفظ آخر فی مسند أحمد:

عن کریب عن ابن عبّاس أنّه قال له عمر: یا غلام هل سمعت من رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم أو من أحد من أصحابه إذا شکّ الرجل فی صلاته ما ذا یصنع؟ قال: فبینا هو کذلک إذ أقبل عبد الرحمن بن عوف فقال: فیم أنتما؟ فقال عمر: سألت هذا الغلام

هل سمعت من رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم أو أحد من أصحابه إذا شکّ الرجل فی صلاته ما ذا یصنع؟ فقال

(۱). مسند أحمد: ۱/ ۳۱۷ ح ۱۶۸۰.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۱۳۳

عبد الرحمن: سمعت رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم یقول: «إذا شکّ أحدکم» الحدیث «۱».

ألا تعجب من خلیفهٔ لا یعرف حکم شکوک الصلاهٔ، و هو مبتلیً بها فی الیوم و اللیلهٔ خمساً؟ و لم یهتم بأمرها حتی یسأل رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم عنها إلی أن یؤول أمره إلی السؤال من غلام لا یعرفها أیضاً فینبئه بها عبد الرحمن بن عوف! أنا لا أدری کیف کان یفعل و هو بتلک الحال لو شکّ فی صلاهٔ یؤمّ فیها المؤمنین؟ و طبع الحال یقضی بوقوع ذلک لکلٍّ أحد فی عمره و لو دفعات یسیرهٔ، و أنا فی بهیتهٔ من الحکم الباتّ بأعلمیّهٔ رجل هذا مبلغ علمه، و هذه سعهٔ اطّلاعه علی الأحکام، زه بأُمّهٍ هذا شأن أعلمها (کَبُرَتْ کَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْواهِهِمْ إِنْ یَقُولُونَ إِلَّا کَذِباً) «۲».

۳- جهل الخلیفهٔ بکتاب اللَّه

اشارهٔ

أخرج الحافظان ابن أبی حاتم و البیهقی عن الدؤلی: أنّ عمر بن الخطّاب رُفعت إلیه امرأهٔ ولدت لستّهٔ فهمّ برجمها، فبلغ ذلک علیّا فقال: «لیس علیها رجمٌ» فبلغ ذلک عمر رضی الله عنه فأرسل إلیه فسأله فقال: «قال اللَّه تعالی: (وَ الْوالِداتُ یُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَیْنِ کامِلَیْنِ) «۳» و قال: (وَ حَمْلُهُ وَ فِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً) «۴» فستّهٔ أشهر حمله و حولان فذلک ثلاثون شهراً». فخلّی عنها.

و فی لفظا لنیسابوری و الحفّاظ الکنجی: فصدّقه عمر و قال: لو لا علیّ لهلک عمر. و فی لفظ سبط ابن الجوزی: فخلّی عنها و قال: اللّهمّ لا تبقنی لمعضلهٔ لیس لها ابن أبی طالب.

(۱). مسند أحمد: ۱/ ۱۹۰، ۱۹۵ [۱/ ۳۱۲ ح ۱۶۵۹، ص ۳۱۹ ح ۱۶۹۱]، سنن البیهقی: ۲/ ۳۳۲ بعدّهٔ طرق. (المؤلف)

(۲). الکهف: ۵.

(۳). البقرهٔ: ۲۳۳.

(۴). الأحقاف: ۱۵.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۱۳۴

صورهٔ أخری:

أخرج الحافظ عبد الرزّاق «۱» و عبد بن حمید و ابن المنذر بإسنادهم عن الدؤلی قال: رفع إلی عمر امرأهٔ ولدت لستّهٔ أشهر فأراد عمر أن یرجمها، فجاءت أُختها إلی علیّ بن أبی طالب فقالت: إنّ عمر یرجم أُختی، فأنشدک اللَّه إن کنت تعلم أنّ لها عذراً لمّا أخبرتنی به، فقال علیّ: «إنّ لها عذراً». فکبّرت تکبیرهً سمعها عمر و من عنده، فانطلقت إلی عمر فقالت: إنّ علیّا زعم أنّ لأُختی عذراً، فأرسل عمر إلی علیّ ما عذرها؟ قال: «إنّ اللَّه یقول: (وَ الْوالِداتُ یُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَیْنِ کامِلَیْنِ) و قال: (وَ حَمْلُهُ وَ فِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً) و قال: (وَ فِصالُهُ فِی عامَیْنِ) «۲» و کان الحمل هنا ستّهٔ أشهر». فترکها عمر، قال: ثمّ بلغنا أنّها ولدت آخر لستّهٔ أشهر.

صورهٔ ثالثهٔ:

أخرج الحافظان العقيلى و ابن السمّان عن أبى حزم بن الأسود: أنّ عمر أراد رجم المرأة التى ولدت لستّة أشهر، فقال له علىّ: «إنّ اللَّه تعالى يقول: (وَ حَمْلُهُ وَ فِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً) و قال تعالى: (وَ فِصالُهُ فِي عامَيْنِ) فالحمل ستّة أشهر و الفصال فى عامين». فترك عمر رجمها و قال: لو لا علىّ لهلك عمر.

السنن الكبرى (۷/ ۴۴۲)، مختصر جامع العلم (ص ۱۵۰)، الرياض النضرة (۲/ ۱۹۴)، ذخائر العقبى (ص ۸۲)، تفسير الرازى (۷/ ۴۸۴)، أربعين الرازى (ص ۴۶۶)، تفسير النيسابورى (ج ۳) فى سورة الأحقاف، كفاية الكنجى (ص ۱۰۵)، مناقب الخوارزمى (ص ۵۷)، تذكرة السبط (ص ۸۷)، الدر

---

(۱). المصنّف: ۷/ ۳۵۰ ح ۱۳۴۴۴.

(۲). لقمان: ۱۴.

المنثور (۱/ ۲۸۸، ۶/ ۴۰) نقلًا عن جمع من الحفّاظ، كنز العمّال (۳/ ۹۶) نقلًا عن خمس من الحفّاظ و (۳/ ۲۲۸) نقلًا عن غير واحد من أئمّة الحديث «۱».

العجب العجاب

أخرج الحفّاظ عن بعجة «۲» بن عبد اللَّه الجهنى قال: تزوّج رجل منّا امرأة من جهينة فولدت له تماماً لستّة أشهر، فانطلق زوجها إلى عثمان فأمر بها أن تُرجم، فبلغ ذلك عليّا رضى الله عنه فأتاه فقال: «ما تصنع؟ ليس ذلك عليها قال اللَّه تبارك و تعالى: (وَ حَمْلُهُ وَ فِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً) و قال: (وَ الْوالِداتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كامِلَيْنِ) فالرضاعة أربعة و عشرون شهراً و الحمل ستّة أشهر». فقال عثمان: و اللَّه ما فطنت لهذا، فأمر بها عثمان أن تردّ فوجدت قد رُجمت، و كان من قولها لأُختها: يا أُخيّة لا تحزنى فو اللَّه ما كشف فرجى أحد قطّ غيره، قال: فشبّ الغلام بعدُ فاعترف الرجل به و كان أشبه الناس به قال: فرأيت الرجل بعدُ يتساقط عضواً عضواً على فراشه «۳».

أليس عاراً أن يُشغل فراغ النبيّ الأعظم أُناس هذا شأنهم فى القضاء؟ أمنَ العدل أن يُسلّط على الأنفس و الأعراض و الدماء رجال هذا مبلغهم من العلم؟ أ من الإنصاف أن تفوّض النواميس الإسلاميّة و طقوس الأُمّة و ربقة المسلمين إلى يد

---

(۱). مختصر جامع بيان العلم: ص ۲۶۵، الرياض النضرة: ۳/ ۱۴۲، التفسير الكبير: ۲۸/ ۱۵، تفسير النيسابورى: ۶/ ۱۲۰، كفاية الطالب: ص ۲۲۶، المناقب: ص ۹۴ ح ۹۴، تذكرة الخواص: ص ۱۴۸، الدرّ المنثور: ۱/ ۶۸۸ و ۷/ ۴۴۱، كنز العمّال: ۵/ ۴۵۷ ح ۱۳۵۹۸ و ۶/ ۲۰۵ ح ۱۵۳۶۳.

(۲). فى تفسير ابن كثير: عن معمر.

(۳). أخرجه مالك فى الموطأ: ۲/ ۱۷۶ [۲/ ۸۲۵ ح ۱۱]، و البيهقى فى السنن الكبرى: ۷/ ۴۴۲، و أبو عمر فى العلم: ص ۱۵۰ [ص ۳۱۱ ح ۱۵۶۲]، و ابن كثير فى تفسيره: ۴/ ۱۵۷، و ابن الديبع فى تيسير الوصول: ۲/ ۹ [۲/ ۱۱]، و العينى فى عمدة القارى: ۹/ ۶۴۲ [۲۱/ ۱۸]، و السيوطى فى الدرّ المنثور: ۶/ ۴۰ [۷/ ۴۴۱] نقلًا عن ابن المنذر و ابن أبى حاتم. (المؤلف)

خلائف هذه سيرتهم؟ لاها اللَّه (وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ ما يَشاءُ وَ يَخْتارُ ما كانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحانَ اللَّهِ وَ تَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ) «۱»، (وَ ما كُنْتَ

لَدَیْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَ هُمْ یَمْکُرُونَ) «۲»، (فَذاقُوا وَبالَ أَمْرِهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ) «۳».

۴- امرأة أخری وضعت لستّة أشهر

أخرج عبد الرزّاق «۴» و ابن المنذر عن نافع بن جبیر: أنّ ابن عباس أخبره قال: إنّی لصاحب المرأة التی أُتی بها عمر، وضعت لستّة أشهر، فأنکر الناس ذلک فقلت لعمر: لا تظلم، قال: کیف؟ قلت: إقرأ (وَ حَمْلُهُ وَ فِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً)، (وَ الْوالِداتُ یُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَیْنِ کامِلَیْنِ)، کم الحول؟ قال: سنة، قلت: کم السنة؟ قال: اثنا عشر شهراً، قلت: فأربعة و عشرون شهراً حولان کاملان، و یؤخِّر اللَّه من الحمل ما شاء و یقدِّم، قال: فاستراح عمر إلی قولی.

الدرّ المنثور «۵»- سورة الأحقاف- (۶/ ۴۰)، و أوعز إلیه ابن عبد البرّ فی کتاب العلم «۶» (ص ۱۵۰).

۵- کلُّ الناس أفقه من عمر

عن مسروق بن الأجدع قال: رکب عمر بن الخطّاب منبر رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم ثمّ

---

(۱). القصص: ۶۸.

(۲). یوسف: ۱۰۲.

(۳). التغابن: ۵.

(۴). المصنّف: ۷/ ۳۵۲ ح ۱۳۴۴۹.

(۵). الدرّ المنثور: ۷/ ۴۴۲.

(۶). جامع بیان العلم: ص ۳۱۱ ح ۱۵۶۲.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۱۳۷

قال: أیّها الناس ما إکثارکم فی صداق النساء؟ و قد کان رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم و أصحابه و الصدقات فیما بینهم أربعمائة درهم فما دون ذلک، و لو کان الإکثار فی ذلک تقوی عند اللَّه أو کرامة لم تسبقوهم إلیها، فلأعرفنّ ما زاد رجل فی صداق امرأة علی أربعمائة درهم. قال: ثمّ نزل فاعترضته امرأة من قریش فقالت: یا أمیر المؤمنین نهیت الناس أن یزیدوا فی مهر النساء علی أربعمائة درهم؟ قال: نعم. فقالت: أما سمعت ما أنزل اللَّه فی القرآن؟ قال: و أیّ ذلک؟ فقالت: أما سمعت اللَّه یقول: (وَ آتَیْتُمْ إِحْداهُنَّ قِنْطاراً) «۱»؟ قال: فقال: اللّهمّ غفراً، کلُّ الناس أفقه من عمر، ثمّ رجع فرکب المنبر فقال: أیّها الناس إنّی کنت نهیتکم أن تزیدوا النساء فی صدقاتهنّ علی أربعمائة درهم فمن شاء أن یعطی من ماله- أو: فمن طابت نفسه- فلیفعل.

أخرجه «۲» أبو یعلی فی مسنده الکبیر، و سعید بن منصور فی سننه، و المحاملی فی أمالیه، و ابن الجوزی فی سیرة عمر (ص ۱۲۹)، و ابن کثیر فی تفسیره (۱/ ۴۶۷) عن أبی یعلی و قال: إسناده جیّد قویّ، و الهیثمی فی مجمع الزوائد (۴/ ۲۸۴)، و السیوطی فی الدرّ المنثور (۲/ ۱۳۳)، و فی جمع الجوامع کما فی ترتیبه (۸/ ۲۹۸)، و فی الدرر المنتثرة (ص ۲۴۳) نقلًا عن سبعة من الحفّاظ و منهم أحمد و ابن حبّان و الطبرانی، و ذکره الشوکانی فی فتح القدیر (۱/ ۴۰۷)، و العجلونی فی کشف الخفاء (۱/ ۲۶۹) نقلًا عن أبی یعلی و قال: سنده جیّد، و ابن درویش الحوت فی أسنی المطالب (ص ۱۶۶) و قال: حدیث: کلُّ أحد أعلم أو أفقه من عمر، قاله عمر لمّا نهی عن المغالاة فی الصداق و قالت امرأة: قال اللَّه (وَ آتَیْتُمْ إِحْداهُنَّ قِنْطاراً)، رواه أبو یعلی و سنده جیّد، و عند البیهقی منقطع.

---

(۱). النساء: ۲۰.

(۲). سنن سعيد بن منصور: ۱/ ۱۶۶ ح ۵۹۸، سيرة عمر: ص ۱۳۷، الدرّ المنثور: ۲/ ۴۶۶، كنز العمّال: ۱۶/ ۵۳۵ ح ۴۵۷۹۰، الدرر المنتثرة: ص ۱۵۲ ح ۴۸۸، فتح القدير: ۱/ ۴۴۳، أسنى المطالب: ص ۳۳۵ ح ۱۰۸۲، السنن الكبرى للبيهقى: ۷/ ۲۳۳.

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج۶،ص:۱۳۸

صورهٔ أخرى:

عن عبد اللَّه بن مصعب قال: قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه: لا تزيدوا فى مهور النساء على أربعين أوقيهٔ و إن كانت بنت ذى الفضهٔ- يعنى يزيد بن الحصين الحارثى- فمن زاد ألقيت الزيادهٔ فى بيت المال، فقامت امرأهٔ من صفِّ النساء طويلهٔ فى أنفها فطس. فقالت: ما ذاك لك. قال: و لِمَ؟ قالت: إنّ اللَّه تعالى يقول: (وَ آتَيْتُمْ إِحْداهُنَّ قِنْطاراً). الآيهٔ. فقال عمر: امرأهٔ أصابت و رجل أخطأ.

أخرجه «۱» الزبير بن بكّار فى الموفّقيات، و ابن عبد البرّ فى جامع العلم كما فى مختصره (ص ۶۶)، و ابن الجوزى فى سيرهٔ عمر (ص ۱۲۹)، و فى كتابه الأذكياء (ص ۱۶۲)، و القرطبى فى تفسيره (۵/ ۹۹)، و ابن كثير فى تفسيره (۱/ ۴۶۷)، و السيوطى فى الدرّ المنثور (۲/ ۱۳۳)، و فى جمع الجوامع كما فى ترتيبه الكنز (۸/ ۲۹۸)، عن ابن بكّار و ابن عبد البرّ، و السندى فى حاشيهٔ سنن ابن ماجهٔ (۱/ ۵۸۴)، و العجلونى فى كشف الخفاء (۱/ ۲۷۰ و ۲/ ۱۱۸).

صورهٔ ثالثهٔ:

أخرج البيهقى فى سننه الكبرى (۷/ ۲۳۳)، عن الشعبى قال: خطب عمر بن الخطاب رضى الله عنه الناس فحمد اللَّه و أثنى عليه و قال: ألا لا تغالوا فى صداق النساء فإنّه لا يبلغنى عن أحد ساق أكثر من شىء ساقه رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم أو سيق إليه إلّا جعلت فضل ذلك فى بيت المال ثمّ نزل، فعرضت له امرأهٔ من قريش فقالت: يا أمير المؤمنين

---

(۱). جامع بيان العلم: ص ۱۵۸ ح ۷۹۹، مختصر جامع بيان العلم: ص ۱۲۰، سيرهٔ عمر: ص ۱۳۶، الأذكياء: ص ۲۶۶، الجامع لأحكام القرآن: ۵/ ۶۶، الدرّ المنثور: ۲/ ۴۶۶، كنز العمّال: ۱۶/ ۵۳۸ ح ۴۵۸۰۰.

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج۶،ص:۱۳۹

أكتاب اللَّه تعالى أحقُّ أن يتّبع أو قولك؟ قال: بل كتاب اللَّه تعالى، فما ذاك؟ قالت: نهيت الناس آنفاً أن يغالوا فى صداق النساء و اللَّه تعالى يقول فى كتابه: (وَ آتَيْتُمْ إِحْداهُنَّ قِنْطاراً فَلا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئاً) فقال عمر رضى الله عنه: كلُّ أحد أفقه من عمر- مرّتين أو ثلاثاً- الحديث.

و ذكره السيوطى فى جمع الجوامع كما فى الكنز «۱» (۸/ ۲۹۸) نقلًا عن سنن سعيد ابن منصور «۲» و البيهقى، و رواه السندى فى حاشيهٔ السنن لابن ماجهٔ (۱/ ۵۸۳)، و العجلونى فى كشف الخفاء (۱/ ۲۶۹ و ۲/ ۱۱۸).

صورهٔ رابعهٔ:

قام عمر خطيباً فقال: أيّها الناس لا تغالوا بصداق النساء فلو كانت مكرمهٔ فى الدنيا أو تقوى عند اللَّه لكان أولاكم بها رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم، ما أصدق امرأهٔ من نسائه أكثر من اثنتى عشرهٔ أوقيهٔ، فقامت إليه امرأهٔ فقالت له: يا أمير المؤمنين لِمَ تمنعنا حقّا جعله اللَّه لنا؟ و اللَّه يقول: (وَ آتَيْتُمْ إِحْداهُنَّ قِنْطاراً). فقال عمر: كلُّ أحد أعلم من عمر، ثمّ قال لأصحابه: تسمعوننى أقول مثل هذا القول فلا تنكرونه علىّ حتى تردّ علىّ امرأهٔ ليست من أعلم النساء.

تفسير الكشّاف (۱/ ۳۵۷)، شرح صحيح البخارى للقسطلانى (۸/ ۵۷) «۳».

صورهٔ خامسهٔ:

أخرج الحافظان عبد الرزّاق «۴» و ابن المنذر، بالإسناد عن عبد الرحمن السلمى

(۱). کنز العمّال: ۱۶/ ۵۳۶ ح ۴۵۷۹۶.

(۲). سنن سعید بن منصور: ۱/ ۱۶۶ ح ۵۹۸.

(۳). تفسیر الکشّاف: ۱/ ۴۹۱، إرشاد الساری: ۱۱/ ۴۹۲.

(۴). المصنّف: ۶/ ۱۸۰ ح ۱۰۴۲۰.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۱۴۰

قـال: قـال عمر بن الخطـاب: لا تغالوا فی مهور النساء، فقالت امرأهٔ: لیس ذلک لک یا عمر، إنّ اللّه یقول: و آتیتم إحـداهنّ قنطاراً من ذهـب- قـال: و کـذلک هی فی قراءهٔ عبـد اللّه بـن مسعود- فلاـ یحـلُّ لکم أن تأخـذوا منه شیـئاً، فقـال عمر: إنّ امرأهٔ خاصـمت عمر فخصمته.

تفسیر ابن کثیر (۱/ ۴۶۷)، إرشاد الساری للقسطلانی «۱» (۸/ ۵۷)، حاشیـهٔ السندی علی سنن ابن ماجهٔ (۱/ ۵۸۳)، کنز العمّال «۲» (۸/ ۲۹۸)، کشف الخفاء (۱/ ۲۶۹ و ۲/ ۱۱۸).

صورهٔ سادسهٔ:

قـال عمر رضـی الله عنه علی المنبر: لاـ تغالوا بصـدقات النساء، فقالت امرأهٔ: أ نتّبع قولک أم قول اللّه: (وَ آتَیْتُمْ إِحْـداهُنَّ قِنْطاراً)، فقال عمر: کلُّ أحد أعلم من عمر، تزوّجوا علی ما شئتم.

تفسیر النسفی «۳» هامش تفسیر الخازن (۱/ ۳۵۳)، کشف الخفاء (۱/ ۳۸۸).

صورهٔ سابعهٔ:

إنّ عمر قال علی المنبر: ألا لا تغالوا فی مهور نسائکم، فقامت امرأهٔ فقالت: یا ابن الخطاب اللّه یعطینا و أنت تمنعنا؟ و تلت الآیـهٔ فقال: کلُّ الناس أفقه منک یا عمر.

تفسیر القرطبی (۵/ ۹۹)، تفسیر النیسابوری (ج ۱) سورهٔ النساء، تفسیر

(۱). إرشاد الساری: ۱۱/ ۴۹۲

(۲). کنز العمّال: ۱۶/ ۵۳۸ ح ۴۵۷۹۹.

(۳). تفسیر النسفی: ۱/ ۲۱۶.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۱۴۱

الخازن (۱/ ۳۵۳)، الفتوحات الإسلامیّهٔ (۲/ ۴۷۷) و زاد فیه: حتی النساء «۱».

صورهٔ ثامنهٔ:

قال عمر مرّهٔ: لا یبلغنی أنّ امرأهٔ تجاوز صـداقها صـداق نساء النبیِّ إلّا ارتجعتُ ذلک منها، فقالت له امرأهٔ: ما جعل اللّه لک ذلک، إنّه تعـالی قـال: (وَ آتَیْتُمْ إِحْـداهُنَّ قِنْطـاراً) الآیـهٔ. فقـال: کـلُّ النـاس أفقه من عمر حتی ربّات الحجـال، ألا تعجبون من إمام أخطأ و امرأهٔ أصابت؟ فاضلت إمامکم ففضلته «۲»- فنضلته «۳».

و فی لفظ الخازن: امرأهٔ أصابت و أمیر أخطأ «۴» و فی لفظ القرطبی «۵»: أصابت امرأهٔ و أخطأ عمر. و فی لفظ الرازی فی أربعینه (ص ۴۶۷): کلُّ الناس أفقه من عمر حتی المخدّرات فی البیوت.

و فی لفظ الباقلانیّ فی التمهید (ص ۱۹۹): امرأهٔ أصابت و رجل أخطأ، و أمیر ناضل فنضل، کلُّ الناس أفقه منک یا عمر.

صورهٔ تاسعهٔ:

صعـد عمر رضـی الله عنه المنبر فقـال: أیّهـا النـاس لا تزیـدوا فی مهور النساء علی أربعمائـة درهم فمن زاد ألقیت زیادته فی بیت مال المسلمین، فهاب الناس أن یکلّموه، فقامت امرأة فی یدها طول فقالت له: کیف یحلُّ لک هذا؟ و اللّه یقول: (وَ آتَیْتُمْ إِحْداهُنَ

(۱). الجامع لأحکام القرآن: ۵/ ۶۶، تفسیر النیسابوری: ۲/ ۳۷۷، تفسیر الخازن: ۱/ ۳۳۹، الفتوحات الإسلامیة: ۲/ ۳۱۲.

(۲). شرح نهج البلاغة لابن أبی الحدید: ۱/ ۶۱ و ۳/ ۹۶ [۱/ ۱۸۲ خطبة ۳، ۱۲/ ۱۷]. (المؤلف)

(۳). یقال: ناضلت فلاناً فنضلته إذا باریته فغلبته.

(۴). تفسیر الخازن: ۱/ ۳۵۳ [۱/ ۳۳۹]. (المؤلف)

(۵). الجامع لأحکام القرآن: ۵/ ۶۶.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۱۴۲

قِنْطاراً فَلا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَیْئاً)، فقال عمر رضی الله عنه: امرأة أصابت و رجل أخطأ.

المستطرف «۱» (۱/ ۷۰) نقلًا عن المنتظم لابن الجوزی.

جمع الحـاکم النیسـابوری طرق هـذه الخطبـة لعمر بن الخطـاب فی جزء کبیر کمـا قاله فی المسـتدرک «۲» (۲/ ۱۷۷) و قـال: تواترت الأسانیـد الصـحیحة بصـحّة خطبة أمیر المؤمنین عمر بن الخطاب رضـی الله عنه بذلک. و أقرّه الذهبی فی تلخیص المستدرک «۳»، و أخرجها الخطیب البغـدادی فی تاریخه (۳/ ۲۵۷) بعـدّة طرق و صـحّحها، غیر أنّه لم یـذکر تمام الحـدیث بل یذکر الخطبة فحسب ثمّ یقول الحدیث بطوله.

و لعلّ الخلیفة أخذ برأی امرأة أصابت و تزوّج بأُمّ کلثوم و جعل مهرها أربعین ألفاً کما فی تاریخ ابن کثیر «۴» (۷/ ۸۱، ۱۳۹)، الإصابة (۴/ ۴۹۲)، الفتوحات الإسلامیة «۵» (۲/ ۴۷۲).

۶- جهل الخلیفة بمعنی الأبّ

عن أنس بن مالک قال: إنّ عمر قرأ علی المنبر: (فَأَنْبَتْنا فِیها حَبًّا* وَ عِنَباً وَ قَضْباً* وَ زَیْتُوناً وَ نَخْلًا* وَ حَدائِقَ غُلْباً* وَ فاکِهَةً وَ أَبًّا) «۶»، قال: کلّ هـذا عرفناه، فما الأبّ؟ ثمّ رفض عصاً کانت فی یـده فقال: هذا لعمر اللّه هو التکلّف، فما علیک أن لا تدری ما الأبّ؟ اتّبعوا ما بُیِّن لکم هداه من الکتاب فاعملوا به و ما لم تعرفوه فکِلوه إلی ربِّه.

(۱). المستطرف: ۱/ ۵۵- ۵۶.

(۲). المستدرک علی الصحیحین: ۲/ ۱۹۳ ح ۲۷۲۸.

(۳). تلخیص المستدرک: ۲/ ۱۹۱ ح ۲۷۲۵.

(۴). البدایة و النهایة: ۷/ ۹۳ حوادث سنة ۱۷ ه، و ۱۵۷ حوادث سنة ۲۳ ه.

(۵). الفتوحات الإسلامیّة: ۲/ ۳۰۸.

(۶). عبس: ۲۷- ۳۱.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۱۴۳

و فی لفظ:

قال أنس: بینا عمر جالسٌ فی أصحابه إذ تلا هـذه الآیـة: (فَأَنْبَتْنا فِیها حَبًّا* وَ عِنَباً وَ قَضْباً* وَ زَیْتُوناً وَ نَخْلًا* وَ حَدائِقَ غُلْباً* وَ فاکِهَةً وَ أَبًّا)، ثمّ قال: هـذا کلّه عرفناه، فما الأبّ؟ قال: و فی یـده عصیّة یضـرب بها الأرض فقال: هـذا لعمر اللّه التکلّف، فخذوا أیّها الناس بما

بُيِّن لكم فاعملوا به، و ما لم تعرفوه فكِلوه إلى ربّه.

و في لفظ:

قرأ عمر (وَ فاكِهَةً وَ أَبًّا)، فقال: هذه الفاكهة قد عرفناها، فما الأبُّ؟ ثمّ قال: مه نُهينا عن التكلّف، و في النهاية: ما كلّفنا و ما أُمرنا بهذا.

و في لفظ:

إنّ عمر رضـي الله عنه قرأ هـذه الآية فقال: كلّ هذا قد عرفناه، فما الأبّ؟ ثمّ رفض عصاً كانت بيده و قال: هذا لعمر اللّه التكلّف، و ما عليك يا ابن أمّ عمر أن لا تدرى ما الأبّ؟ ثمّ قال: اتّبعوا ما تبيّن لكم من هذا الكتاب و ما لا فدعوه.

و في لفـظ المحبّ الطبرى: ثمّ قال: مه قـد نُهينا عن التكلّف، يا عمر إنّ هـذا من التكلّف، و ما عليك ألّا تـدرى ما الأبّ؟ و عن ثابت: أنّ رجلًا سأل عمر بن الخطّاب عن قوله (وَ فاكِهَةً وَ أَبًّا)، ما الأبّ؟ فقال عمر: نُهينا عن التعمّق و التكلّف.

هذه الأحاديث أخرجها «۱» سعيد بن منصور في سننه، و أبو نعيم في المستخرج،

---

(۱). الطبقـات الكبرى: ۳/ ۳۲۷، شعب الإيمان: ۲/ ۴۲۴ ح ۲۲۸۱، جامع البيان: مـج ۱۵/ ج ۳۰/ ۵۹، المسـتدرك على الصحيحين: ۲/ ۵۵۹ ح ۳۸۹۷ و كذا في تلخيصه، تفسير الكشّاف: ۴/ ۷۰۴، الرياض النضرة: ۲/ ۳۲۳، الموافقات: ۱/ ۴۹، تاريخ عمر بن الخطّاب: ص ۱۴۵، النهاية: ۱/ ۱۳، مقدمة في أصول التفسـير: ص ۴۷ و ۴۸، تفسير الخازن: ۴/ ۳۵۴، الدرّ المنثور: ۸/ ۴۲۱، كنز العمّال: ۲/ ۳۲۸ ح ۴۱۵۴، المصنّف: ۱۰/ ۵۱۲ ح ۱۰۱۵۴، تفسير أبي السعود: ۹/ ۱۱۲، إرشاد السارى: ۱۵/ ۲۸۸ ح ۷۲۹۳، عمدة القارى: ۲۵/ ۳۵ ح ۶۴، فتح البارى: ۱۳/ ۲۷۰- ۲۷۲.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۱۴۴

و ابن سـعد، و عبـد بن حميـد، و ابن الأنبارى، و ابن المنذر، و ابن مردويه، و البيهقى في شـعب الإيمان، و ابن جرير في تفسـيره (۳۰/ ۳۸)، و الحاكم في المسـتدرك (۲/ ۵۱۴)، و صـحّحه هو و أقرّه الـذهبى في تلخيصه، و الخطيب في تاريخه (۱۱/ ۴۶۸)، و الزمخشرى في الكشّاف (۳/ ۲۵۳)، و محبّ الدين الطبرى في الرياض النضـرة (۲/ ۴۹) نقلًا عن البخارى و البغوى و المخلص الـذهبى، و الشاطبى في الموافقات (۱/ ۲۱، ۲۵)، و ابن الجوزى في سيرة عمر (ص ۱۲۰)، و ابن الأثير في النهايـة (۱/ ۱۰)، و ابن تيميّـة في مقدّمة أُصول التفسير (ص ۳۰)، و ابن كثير في تفسـيره (۴/ ۴۷۳) و صـحّحه، و الخازن في تفسيره (۴/ ۳۷۴)، و السـيوطى في الدرِّ المنثور (۶/ ۳۱۷) عن جمع من الحفّاظ المذكورين، و في كنز العمّال (۱/ ۲۲۷) نقلًا عن سعيد بن منصور، و ابن أبى شيبة، و أبى عبيد في فضائله، و ابن سعـد في طبقاته، و عبـد بن حميـد، و ابن المنذر، و الأنبارى في المصاحف، و الحاكم، و البيهقى في شُـعب الإيمان، و ابن مردويه، و أبو السعود في تفسيره- هامش تفسير الرازى- (۸/ ۳۸۹) و قال: و روى مثل هذا لأبى بكر بن أبى قحافة أيضاً، و القسطلانى في إرشاد السارى (۱۰/ ۲۹۸) نقلًا عن أبى نعيم، و عبد بن حميد، و العينى في عمدة القارى (۱۱/ ۴۶۸)، و ابن حجر في فتح البارى (۱۳/ ۲۳۰) و قال: قيل: إنّ الأبّ ليس بعربىّ و يؤيّده خفاؤه على مثل أبى بكر و عمر.

قال الأمينى: كيف خفى هـذا القيل الـذى جاء به ابن حجر على أئمـّ‌ة اللغة العربيّة جمعاء فأدخلت الأبّ في معاجمها من دون أىِّ إيعاز إلى كونه دخيلًا، هب أنّ الأبّ غير عربىّ فهل قوله تعالى في تفسيره و ما قبله (مَتاعاً لَكُمْ وَ لِأَنْعامِكُمْ)، ليس بعربىّ

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۱۴۵

أيضاً؟ فما عذر الشيخين عندئذٍ في خفائه عليهما؟ و كيف يؤيّد به قول القائل؟ نعم؛ يروق ابن حجر أن يدافع عنهما و لو بالتهكّم على لغة العرب و نفى كلمتها عنها.

لفت نظر:

هذا الحدیث أخرجه البخاری فی صحیحه «۱»، غیر أنّه ستراً علی جهل الخلیفة بالأبِّ حذف صدر الحدیث و أخرج ذیله، و تکلّف بعد النهی عن التکلّف، و لا یهمّه جهل الأُمّة عندئذٍ بمغزی قول عمر، قال: عن أنس قال: کُنّا عند عمر فقال: نُهینا عن التکلّف.

و کم و کم فی صحیح البخاری من أحادیث لعبت بها یدُ تحریفه؟ و سیوافیک غیر واحد منها.

۷- قضاء الخلیفة علی مجنونة قد زنت

اشارة

عن ابن عبّاس قال: أُتی عمر بمجنونة قد زنت، فاستشار فیها أُناساً فأمر بها أن تُرجَم، فمرّ بها علیّ رضی الله عنه فقال: «ما شأن هذه؟» فقالوا: مجنونة بنی فلان زنت فأمر بها عمر أن تُرجَم. فقال: «ارجعوا بها».

ثمّ أتاه فقال: «یا أمیر المؤمنین أما علمت؟ أ ما تذکر أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم قال: رفع القلم عن ثلاثة: عن الصبیِّ حتی یبلغ، و عن النائم حتی یستیقظ، و عن المعتوه حتی یبرأ؟ و أنّ هذه معتوهة بنی فلان لعلّ الذی أتاها أتاها و هی فی بلائها» فخلّی سبیلها، و جعل عمر یکبِّر.

---

(۱). فی کتاب الاعتصام باب ما یکره من کثرة السؤال و تکلّف ما لا یعنیه [۶/ ۲۶۵۹ ح ۶۸۶۳]. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۱۴۶

صورة أخری:

عن أبی ظبیان «۱» قال: شهدت عمر بن الخطّاب أُتی بامرأة قد زنت فأمر برجمها، فذهبوا بها لیرجموها فلقیهم علیّ فقال لهم: «ما بال هذه؟»، قالوا: زنت فأمر برجمها، فانتزعها علیّ من أیدیهم فردّهم، فرجعوا إلی عمر فقالوا: ردّنا علیّ، قال: ما فعل هذا إلّا لشیء، فأرسل إلیه فجاءه فقال: ما لک رددت هذه؟ قال: «أما سمعت النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم یقول: رُفِعَ القلم عن ثلاثة: عن النائم حتی یستیقظ، و عن الصغیر حتی یکبر، و عن المبتلی حتی یعقل؟» قال: بلی، قال: «فهذه مبتلاة بنی فلان فلعلّه أتاها و هو بها» قال له عمر: لا أدری، قال: «و أنا لا أدری»، فترک رجمها.

صورة ثالثة:

أمر سیّدنا عمر رضی الله عنه برجم زانیة فمرّ علیها سیِّدنا علیّ رضی الله عنه فی أثناء الرجم فخلّصها، فلمّا أُخبر سیِّدنا عمر بذلک قال: إنّه لا یفعل ذلک إلّا عن شیء، فلمّا سأله قال: «إنّها مبتلاة بنی فلان فلعلّه أتاها و هو بها». فقال عمر: لو لا علیّ لهلک عمر.

صورة رابعة:

بلفظ الحاکم و البیهقی: أُتی عمر رضی الله عنه بمبتلاة قد فجرت فأمر برجمها، فمرّ بها علیُّ ابن أبی طالب رضی الله عنه و معها الصبیان یتبعونها فقال: «ما هذه؟» قالوا: أمر بها عمر أن ترجم، قال: فردّها و ذهب معها إلی عمر رضی الله عنه و قال: «أ لم تعلم أنّ القلم رُفع عن المجنون حتی یعقل، و عن المبتلی حتی یفیق، و عن النائم حتی یستیقظ، و عن الصبیِّ حتی یحتلم؟».

---

(۱). أبو ظبیان: هو الحصین بن جندب الجَنبی- بفتح الجیم- الکوفی، المتوفّی ۹۰ یروی القصّة عن ابن عبّاس. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۱۴۷

قال الحاکم: حدیث صحیح، و رواه شعبة عن الأعمش بزیادة ألفاظ.

صورة خامسة:

بلفظ البیهقی: مرّ علیّ بمجنونة بنی فلان قد زنت و هی تُرجم، فقال علیّ لعمر رضی الله عنه: «یا أمیر المؤمنین أمرت برجم فلانة؟» قال: نعم، قال: «أما تذکر قول رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم: رُفِعَ القلم عن ثلاثة: عن النائم حتی یستیقظ، و عن الصبیّ حتی یحتلم، و عن المجنون حتی یفیق؟» قال: نعم. فأمر بها فخُلّی عنها.

أخرجه «۱» أبو داود فی سننه بعدّة طرق (۲/ ۲۲۷)، و ابن ماجة فی سننه (۲/ ۲۲۷)، و الحاکم فی المستدرک (۲/ ۵۹ و ۴/ ۳۸۹) و صحّحه، و البیهقی فی السنن الکبری (۸/ ۲۶۴) بعدّة طرق، و ابن الأثیر فی جامع الأصول کما فی تیسیر الوصول (۲/ ۵)، و محبّ الدین الطبری فی الریاض النضرة (۲/ ۱۹۶) باللفظ الثانی نقلًا عن أحمد، و فی ذخائر العقبی (ص ۸۱)، و ذکره القسطلانی فی إرشاد الساری (۱۰/ ۹) نقلًا عن البغوی و أبی داود و النسائی و ابن حبّان، و المناوی فی فیض القدیر (۴/ ۳۵۷) بالصورة الثانیة فقال: و اتّفق له- لعلیّ علیه السلام- مع أبی بکر نحوه، و الحفنی فی حاشیة شرح العزیزی علی الجامع الصغیر (۲/ ۴۱۷) باللفظ الثالث، و الدمیاطی فی مصباح الظلام (۲/ ۵۶) باللفظ الثالث، و سبط ابن الجوزی فی تذکرته (ص ۵۷) بلفظ فیه قول عمر: لو لا علیّ لهلک عمر، و ابن حجر فی فتح الباری (۱۲/ ۱۰۱)، و العینی فی عمدة القاری (۱۱/ ۱۵۱).

---

(۱). سنن أبی داود: ۴/ ۱۴۰ ح ۴۳۹۹، ۴۴۰۱، سنن ابن ماجة: ۱/ ۶۵۹ ح ۲۰۴۲، المستدرک علی الصحیحین: ۲/ ۶۸ ح ۲۳۵۱ و ۴/ ۴۳۰ ح ۸۱۶۹، جامع الأصول: ۴/ ۲۷۱ ح ۱۸۲۴، تیسیر الوصول: ۲/ ۸، الریاض النضرة: ۳/ ۱۴۴، إرشاد الساری: ۱۴/ ۲۵۹، حاشیة الحفنی علی شرح الجامع الصغیر: ۲/ ۴۵۸، مصباح الظلام: ۲/ ۱۳۶، تذکرة الخواص: ص ۱۴۷، فتح الباری: ۱۲/ ۱۲۱، عمدة القاری: ۲۳/ ۲۹۲.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۱۴۸

لفت نظر:

أخرج البخاری هذا الحدیث فی صحیحه «۱» غیر أنّه مهما وجد فیه مسّ‌ةً بکرامة الخلیفة حذف صدره تحفّظاً علیها، و لم یرُقه إیقاف الأُمّة علی قضیة تعرب عن جهله بالسنّة الشائعة أو ذهوله عنها عند القضاء فقال: قال علیّ لعمر: «أما علمت أنّ القلم رفع عن المجنون حتی یفیق، و عن الصبیّ حتی یدرک، و عن النائم حتی یستیقظ؟».

۸- جهل الخلیفة بتأویل کتاب اللّه

عن أبی سعید الخدری قال: حججنا مع عمر بن الخطّاب رضی الله عنه فلمّا دخل الطواف استقبل الحجر فقال: إنّی أعلم أنّک حجر لا تضرُّ و لا تنفع و لولا أنّی رأیت رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم یقبّلک ما قبّلتک فقبّله، فقال علیُّ بن أبی طالب رضی الله عنه: «بل یا أمیر المؤمنین یضرُّ و ینفع و لو علمت ذلک من تأویل کتاب اللّه لعلمت أنّه کما أقول، قال اللّه تعالی: (وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِی آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّیَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلی أَنْفُسِهِمْ) «۲»، فلمّا أقرّوا أنّه الربّ عزّ و جلّ و أنّهم العبید، کتب میثاقهم فی رقّ و ألقمه فی هذا الحجر، و أنّه یبعث یوم القیامة و له عینان و لسان و شفتان یشهد لمن وافی بالموافاة، فهو أمین اللّه فی هذا الکتاب»، فقال له عمر: لا أبقانی اللّه بأرض لستَ فیها یا أبا الحسن.

و فی لفظ: أعوذ باللّه أن أعیش فی قوم لست فیهم یا أبا الحسن.

---

(۱). فی کتاب المحاربین، باب: لا یرجم المجنون و المجنونة [۶/ ۲۴۹۹]. (المؤلف)

(۲). الأعراف: ۱۷۲.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۱۴۹

أخرجه «۱» الحاکم فی المستدرک (۱/ ۴۵۷)، و ابن الجوزی فی سیرة عمر (ص ۱۰۶)، و الأزرقی فی تاریخ مکّة کما فی العمدة، و القسطلانی فی إرشاد الساری (۳/ ۱۹۵)، و العینی فی عمدة القاری (۴/ ۶۰۶) بلفظیه، و السیوطی فی الجامع الکبیر کما فی ترتیبه (۳/ ۳۵) نقلًا عن الجندی فی فضائل مکة، و أبی الحسن القطّان فی الطوالات، و الحاکم، و ابن حبّان، و ابن أبی الحدید فی شرح النهج (۳/ ۱۲۲)، و أحمد زینی دحلان فی الفتوحات الإسلامیّة (۲/ ۴۸۶).

۹- جهل الخلیفة بکفّارة بیض نعام

عن محمد بن الزبیر قال: دخلت مسجد دمشق فإذا أنا بشیخ قد التوت ترقوتاه من الکبر فقلت: یا شیخ من أدرکت؟ قال: عمر، قلت: فما غزوت؟ قال: الیرموک، قلت: فحدّثنی بشیء سمعته، قال: خرجنا مع قتیبة حجّاجاً فأصبنا بیض نعام و قد أحرمنا، فلمّا قضینا نسکنا ذکرنا ذلک لأمیر المؤمنین عمر فأدبر و قال: اتبعونی، حتی انتهی إلی حُجَر رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم فضرب حجرة منها فأجابته امرأة فقال: أ ثَمَّ أبو الحسن؟ قالت: لا، فمرّ فی المقتاة «۲». فأدبر و قال: اتبعونی حتی انتهی إلیه و هو یسوّی التراب بیده، فقال: مرحباً یا أمیر المؤمنین، فقال: إنّ هؤلاء أصابوا بیض نعام و هم محرمون، قال: «ألا أرسلت إلیّ؟» قال: أنا أحقُّ بإتیانک، قال: «یضربون الفحل قلائص أبکاراً بعدد البیض فما نتج منها أهدوه». قال عمر: فإنّ

---

(۱). المستدرک علی الصحیحین: ۱/ ۶۲۸ ح ۱۶۸۲، تاریخ عمر بن الخطّاب: ص ۱۱۵، أخبار مکة: ۱/ ۳۲۳، إرشاد الساری: ۴/ ۱۳۵ ح ۱۵۹۷، عمدة القاری: ۹/ ۲۴۰، کنز العمّال: ۵/ ۱۷۷ ح ۱۲۵۲۱، الإحسان فی تقریب صحیح ابن حبّان: ۹/ ۱۳۰ ح ۳۸۲۱ و ۳۸۲۲، شرح نهج البلاغة: ۱۲/ ۱۰۰ خطبة ۲۲۳، الفتوحات الإسلامیّة: ۲/ ۳۱۸.

(۲). المقتاة: اسم مکان من قتا یقتو بمعنی: خدم، و المراد هنا مکان العمل.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۱۵۰

الإبل تخدج، قال علیّ: «و البیض یمرض»، فلمّا أدبر قال عمر: اللّهمّ لا تنزل بی شدیدة إلّا و أبو حسن إلی جنبی «۱».

۱۰- کلُّ الناس أفقه من عمر

مرّ عمر یوماً بشابّ من فتیان الأنصار و هو ظمآن فاستقاه فجدح «۲» له ماء بعسل فلم یشربه و قال: إنّ اللَّه تعالی یقول: (أَذْهَبْتُمْ طَیِّباتِکُمْ فِی حَیاتِکُمُ الدُّنْیا) فقال له الفتی: یا أمیر المؤمنین إنّها لیست لک و لا لأحد من أهل القبلة، إقرأ ما قبلها: (وَ یَوْمَ یُعْرَضُ الَّذِینَ کَفَرُوا عَلَی النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَیِّباتِکُمْ فِی حَیاتِکُمُ الدُّنْیا وَ اسْتَمْتَعْتُمْ بِها) «۳» فقال عمر: کلُّ الناس أفقه من عمر «۴».

۱۱- أمر الخلیفة بضرب غلام خاصم أُمّه

عن محمد بن عبد اللَّه بن أبی رافع عن أبیه قال: خاصم غلام من الأنصار أُمّه إلی عمر بن الخطّاب رضی الله عنه فجحدته، فسأله البیّنة فلم تکن عنده، و جاءت المرأة بنفر فشهدوا أنّها لم تزوّج و أنّ الغلام کاذب علیها و قد قذفها، فأمر عمر بضربه، فلقیه علیّ رضی الله عنه فسأل عن أمرهم فدعاهم ثمّ قعد فی مسجد النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم و سأل المرأة فجحدت، فقال للغلام: «اجحدها کما

جدحتك» فقال: يا ابن عمّ رسول اللَّه إنّها أمّى، قال: «اجحدها و أنا أبوك و الحسن و الحسين أخواك». قال: قد جحدتها و أنكرتها، فقال عليّ لأولياء المرأة: «أمرى فى هذه المرأة جائز؟»، قالوا: نعم، وفينا أيضاً، فقال عليّ: «أُشهد من حضر أنّى قد زوّجت هذا الغلام من هذه المرأة الغريبة منه، يا قنبر ائتنى بطينة فيها دراهم» فأتاه بها فعدّ أربعمائة و ثمانين درهماً فقذفها مهراً لها، و قال للغلام: «خذ بيد امرأتك و لا تأتينا إلّا و عليك أثر العرس». فلمّا ولّى قالت المرأة: يا أبا الحسن اللَّه اللَّه هو النار، هو و اللَّه ابنى. قال: «كيف ذلك؟» قالت: إنّ أباه كان زنجيّا و إنّ إخوتى زوّجونى منه فحملت بهذا الغلام، و خرج الرجل غازياً فقتل و بعثت بهذا إلى حيّ بنى فلان فنشأ فيهم و أنفت أن يكون ابنى، فقال عليّ: «أنا أبو الحسن» و ألحقه و ثبت نسبه.

---

(۱). الرياض النضرة: ۲/ ۵۰، ۱۹۴ [۲/ ۳۲۵ و ۳/ ۱۴۲]، ذخائر العقبى: ص ۸۲، كفاية الشنقيطى: ص ۵۷. (المؤلف) الغدير، العلامة الأمينى ج۶ ۱۵۰ ۱۱ - أمر الخليفة بضرب غلام خاصم أمه ..... ص : ۱۵۰

(۲). جدح و أجدح و اجتدح: خلط. (المؤلف)

(۳). الأحقاف: ۲۰.

(۴). شرح النهج لابن أبى الحديد: ۱/ ۶۱ [۱/ ۱۸۲ خطبة ۳]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۱۵۱

ذكره ابن القيّم الجوزيّة فى الطرق الحكميّة (ص ۴۵).

۱۲- جهل الخليفة بمعاريض الكلم

-۱

إنّ عمر بن الخطّاب سأل رجلًا: كيف أنت؟ فقال: ممّن يحبّ الفتنة، و يكره الحقّ، و يشهد على ما لم يره. فأمر به إلى السجن، فأمر عليّ بردّه فقال: «صدق»، فقال: كيف صدّقته؟ قال: «يحبّ المال و الولد و قد قال اللَّه تعالى: (إِنَّما أَمْوالُكُمْ وَ أَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ) «۱» و يكره الموت و هو الحقّ، و يشهد أنّ محمداً رسول اللَّه و لم يره». فأمر عمر رضى الله عنه بإطلاقه و قال: اللَّه يعلم حيث يجعل رسالته. الطرق الحكميّة لابن القيّم الجوزيّة (ص ۴۶).

-۲

عن حذيفة بن اليمان: أنّه لقى عمر بن الخطّاب فقال له عمر: كيف أصبحت يا ابن اليمان؟ فقال: كيف تريدنى أصبح؟ أصبحت و اللَّه أكره الحقّ و أُحبّ الفتنة، و أشهد بما لم أره، و أحفظ غير المخلوق، و أُصلّى على غير وضوء، و لى فى الأرض

---

(۱). التغابن: ۱۵.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۱۵۲

ما ليس للَّه فى السماء، فغضب عمر لقوله و انصرف من فوره و قد أعجله أمر، و عزم على أذى حذيفة لقوله ذلك، فبينا هو فى الطريق إذ مرّ بعليّ بن أبى طالب فرأى الغضب فى وجهه، فقال: «ما أغضبك يا عمر؟» فقال: لقيت حذيفة بن اليمان فسألته: كيف أصبحت؟ فقال: أصبحت أكره الحقّ، فقال: «صدق يكره الموت و هو حقّ» فقال: و أحبّ الفتنة، قال: «صدق، يحبّ المال و الولد و قد قال اللَّه تعالى: (إِنَّما أَمْوالُكُمْ وَ أَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ)»، فقال: يا عليّ يقول: و أشهد بما لم أره، فقال: «صدق، يشهد لِلّه بالوحدانيّة و الموت و البعث و القيامة و الجنّة و النار و الصراط، و لم ير ذلك كلّه»، فقال: يا عليّ و قد قال: إنّنى أحفظ غير المخلوق قال: «صدق، يحفظ كتاب اللَّه تعالى القرآن و هو غير مخلوق» «۱» قال: و يقول: أُصلّى على غير وضوء فقال: «صدق يصلّى على ابن عمّى رسول اللَّه على غير وضوء

و الصلاة علیه جائزة»، فقال: یا أبا الحسن قد قال أکبر من ذلک، فقال: «و ما هو؟» قال: قال: إنّ لی فی الأرض ما لیس للّه فی السماء. قال: «صدق له زوجة و ولد و تعالی اللّه عن الزوجة و الولد». فقال عمر: کاد یهلک ابن الخطّاب لو لا علیّ بن أبی طالب.

أخرجه الحافظ الکنجی فی الکفایة «۲» (ص ۹۶) فقال: قلت هذا ثابت عند أهل النقل ذکره غیر واحد من أهل السیر، و ابن الصباغ المالکی فی الفصول المهمّة «۳» (ص ۱۸).

-۳

رُوی أنّ رجلًا أُتی به إلی عمر بن الخطّاب رضی الله عنه و کان صدر منه أنه قال لجماعة من الناس و قد سألوه: کیف أصبحت؟ قال: أصبحت أُحبّ الفتنة، و أکره الحقّ و أُصدّق الیهود و النصاری، و أؤمن بما لم أره، و أُقرّ بما لم یخلق. فأرسل عمر إلی

(۱). هذه الفقرة خرافة دُسّت فی الحدیث اختلقها أنصار المذهب الباطل فی خلق القرآن. (المؤلف)

(۲). کفایة الطالب: ص ۲۱۸.

(۳). الفصول المهمّة: ص ۳۴ و فیه باللفظ الوارد فی الفقرة رقم ۳.

علیّ، فلمّا جاءه أخبره بمقالة الرجل قال: «صدق یحبّ الفتنة، قال اللّه تعالی: (إِنَّما أَمْوالُکُمْ وَ أَوْلادُکُمْ فِتْنَةٌ)، و یکره الحقّ یعنی الموت، و قال اللّه تعالی: (وَ جاءَتْ سَکْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِ) «۱». و یصدّق الیهود و النصاری، قال اللّه تعالی: (وَ قالَتِ الْیَهُودُ لَیْسَتِ النَّصاری عَلی شَیْءٍ وَ قالَتِ النَّصاری لَیْسَتِ الْیَهُودُ عَلی شَیْءٍ) «۲» و یؤمن بما لم یره؛ یؤمن باللّه عزّ و جلّ، و یقرّ بما لم یُخلق یعنی الساعة». فقال عمر رضی الله عنه: أعوذ باللّه من معضلة لا علیّ بها «۳».

۴- أخرج الحفّاظ؛ ابن أبی شیبة، و عبد بن حمید، و ابن المنذر، عن إبراهیم التیمی قال: قال رجل عند عمر: اللّهمّ اجعلنی من القلیل، فقال عمر: ما هذا الدعاء؟ فقال الرجل: إنّی سمعت اللّه یقول: (وَ قَلِیلٌ مِنْ عِبادِیَ الشَّکُورُ) «۴»؛ فأنا أدعوه أن یجعلنی من ذلک القلیل، فقال عمر: کلّ الناس أفقه من عمر.

و فی لفظ القرطبی: کلّ الناس أعلم منک یا عمر، و فی لفظ الزمخشری: کلّ الناس أعلم من عمر.

تفسیر القرطبی (۱۴/ ۲۷۷)، تفسیر الکشّاف (۲/ ۴۴۵)، تفسیر السیوطی (۵/ ۲۲۹) «۵».

۵- جاءت امرأة إلی عمر رضی الله عنه فقالت: یا أمیر المؤمنین إنّ زوجی یصوم النهار و یقوم اللیل، فقال لها: نعم الرجل زوجک، و کان فی مجلسه رجل یسمّی کعباً فقال: یا أمیر المؤمنین إنّ هذه المرأة تشکو زوجها فی أمر مباعدته إیّاها عن فراشه، فقال له: کما فهمت کلامها احکم بینهما. فقال کعب: علیّ بزوجها، فأُحضر فقال له: إنّ

(۱). سورة ق: ۱۹.

(۲). البقرة: ۱۱۳.

(۳). نور الأبصار للشبلنجی: ص ۷۹ [ص ۱۶۱]. (المؤلف)

(۴). سبأ: ۱۳.

(۵). الجامع لأحکام القرآن: ۱۴/ ۱۷۸، تفسیر الکشّاف: ۳/ ۵۷۳، الدرّ المنثور: ۶/ ۶۸۲.

هذه المرأة تشکوک، قال: أفی أمر طعام أم شراب؟ قال: بل فی أمر مباعدتک إیّاها عن فراشک، فأنشأت المرأة تقول:

یا أیّها القاضی الحکیم أنشدهألهی خلیلی عن فراشی مسجدة

نهاره و لیله لا یرقدهْفلست فی أمر النساء أحمدهْ

فأنشأ الزوج یقول:

زهّدنی فی فرشها و فی الحللْأنّی امرؤ أذهلنی ما قد نزلْ

فی سورة النملِ و فی سبع الطولْو فی کتاب اللّه تخویف یجلْ

فقال له القاضی:

إنّ لها علیک حقّا لم یزلفی أربع نصیبها لمن عقلْ

فعاطها ذاک و دع عنک العللْ

ثمّ قال: إنّ اللّه تعالی أحلّ لک من النساء مثنی و ثلاث و رباع، فلک ثلاثـة أیّام بلیالیهنّ و لها یوم و لیلـة. فقال عمر رضـی الله عنه: لا أدری من أیّکم أعجب؟ أ مِن کلامها أم من حکمک بینهما؟ اذهب فقد ولّیتک البصرة.

صورة أخری:

عن قتـادة و الشـعبی قالا: جاءت عمر امرأة فقالت: زوجی یقوم اللیل و یصوم النهار. فقال عمر: لقـد أحسـنت الثناء علی زوجک. فقال کعب بن سُور: لقد شـکت. فقال عمر: کیف؟ قال: تزعم أنّه لیس لها من زوجها نصیب، قال: فإذا قد فهمت ذلک فاقضِ بینهما، فقال: یا أمیر المؤمنین أحلّ اللّه له من النساء أربعاً فلها من کلّ أربعة أیّام یوم و من کلّ أربع لیال لیلة.

و فی لفظ أبی عمر فی الاستیعاب: أنّ امرأة شکت زوجها إلی عمر فقالت: إنّ

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۱۵۵

زوجی یقوم اللیل و یصوم النهار، و أنا أکره أن أشکوه إلیک فهو یعمل بطاعة اللّه، فکأنّ عمر لم یفهم عنها. الحدیث.

و فی لفـظ آخر له: قال عمر لکعب بن سُور: عزمت علیک لتقضـینّ بینهما فإنّک فهمت من أمرها ما لم أفهم. إلی آخره. قال أبو عمر: هو مشهور.

و عن الشـعبی: أنّ امرأة جـاءت إلی عمر فقـالت: یـا أمیر المؤمنین أعـدِنی علی زوجی یقوم اللیـل و یصوم النهـار، قال: فما تأمرینی، أ تأمرینی أن أمنع رجلًا من عبادة ربّه «۱»؟

۱۳- اجتهاد الخلیفة فی قراءة الصلاة

۱- عن عبد الرحمن بن حنظلة بن الراهب: أنّ عمر بن الخطّاب صـلّی المغرب فلم یقرأ فی الرکعة الأُولی، فلمّا کانت الثانیة قرأ بفاتحة الکتاب مرّتین، فلمّا فرغ و سلّم سجد سجدتی السهو.

ذکره ابن حجر فی فتـح الباری «۲» (۳/ ۶۹) و قال: رجاله ثقات و کأنّه مـذهب لعمر. و أخرجه البیهقی فی السـنن الکبری (۲/ ۳۸۲) و لفظه:

صلّی بنا عمر بن الخطّاب فلم یقرأ فی الرکعـة الأُولی شـیئاً، فلمّا قام فی الرکعـة الثانیـة قرأ بفاتحـة الکتاب و سورة، ثمّ عاد فقرأ بفاتحة الکتاب و سورة، ثمّ مضی فلمّا

---

(۱). الکنی و الأسـماء للـدولابی: ۱/ ۱۹۲، الاستیعـاب فی ترجمـة کعب بن سـور [القسم الثـالث/ ۱۳۱۸ رقـم ۲۱۹۵] و جمع ألفـاظه، الأذکیاء لابن الجوزی: ص ۴۹، ۱۴۲ [ص ۸۸، ۲۶۷]، المسـتطرف لشهاب الدین الأبشیهی: ۱/ ۷۰ [۱/ ۵۶]، شرح ابن أبی الحدید: ۳/ ۱۰۵ [۱۲/ ۴۶ خطبة ۲۲۳]، تاریخ الخلفاء للسیوطی: ص ۹۶ [ص ۱۳۲]، الإصابة ۳/ ۳۱۵ [رقم ۷۴۹۳]. (المؤلف)

(۲). فتح الباری: ۳/ ۹۰.

الغدیر، العلامۀ الأمینی ،ج۶،ص:۱۵۶

فرغ من صلاته سجد سجدتین بعد ما سلّم. و فی لفظ: سجد سجدتین ثمّ سلّم.

و ذکره السیوطی فی جمع الجوامع کما فی کنز العمال «۱» (۴/ ۲۱۳) نقلًا عن جمع من الحفّاظ باللفظ الثانی.

۲- عن أبی سلمۀ بن عبد الرحمن: أنّ عمر بن الخطّاب کان یصلّی بالناس المغرب فلم یقرأ فیها، فلمّا انصرف قیل له: ما قرأت. قال: فکیف کان الرکوع و السجود؟ قالوا: حسناً. قال: فلا بأس إذن.

أخرجه البیهقی فی السنن (۲/ ۳۴۷، ۳۸۱)، و حکاه السیوطی عن مالک و عبد الرزّاق «۲» و النسائی فی جمع الجوامع کما فی ترتیبه «۳» (۴/ ۲۱۳)، و قال البیهقی: قال الشافعی: و کان أبو سلمۀ یحدّثه بالمدینۀ و عند آل عمر لا ینکره أحد.

و الإسناد صحیح رجاله کلّهم ثقات.

۳- عن إبراهیم النخعی: أنّ عمر بن الخطّاب صلّی بالناس صلاۀ المغرب فلم یقرأ شیئاً حتی سلّم، فلمّا فرغ قیل له: إنّک لم تقرأ شیئاً. فقال: إنّی جهّزت عیراً إلی الشام فجعلت أنزلها منقلۀ منقلۀ، حتی قدمت الشام فبعتها و أقتابها و أحلاسها و أحمالها، فأعاد عمر و أعادوا.

و عن الشعبی: أنّ أبا موسی الأشعری قال لعمر بن الخطّاب رضی الله عنه: یا أمیر المؤمنین أقرأت فی نفسک؟ قال: لا، فأمر المؤذّنین فأذّنوا و أقاموا و أعاد الصلاۀ بهم. السنن الکبری للبیهقی (۲/ ۳۸۲)، کنز العمّال «۴» (۴/ ۲۱۳).

---

(۱). کنز العمّال: ۸/ ۱۳۲ ح ۲۲۲۵۵.

(۲). المصنّف: ۲/ ۱۲۲ ح ۲۷۴۸.

(۳). کنز العمّال: ۸/ ۱۳۳ ح ۲۲۲۵۶.

(۴). کنز العمّال: ح ۲۲۲۵۷.

الغدیر، العلامۀ الأمینی ،ج۶،ص:۱۵۷

یظهر من هذه الموارد و تکرّر القصّۀ فیها أنّ الخلیفۀ لم یستند فی صلواته هاتیک إلی أصل مسلّم، فمرّةً لم یقرأ فی الرکعۀ الأُولی فیقضیها فی الثانیۀ و یسجد سجدتی السهو قبل السلام أو بعده، و أخری اکتفی بحسن الرکوع و السجود عن الإعادۀ و سجدتی السهو، و طوراً نراه یحتاط بالإعادۀ أو أنّه یری ما أتی به باطلًا فیعید و یعیدون فهل هذه اجتهادات وقتیّۀ؟ أو أنّه لم یعرف للمسألۀ ملاکاً یرجع إلیه؟ و العجب من ابن حجر أنّه یعدّ الشذوذ عن الطریق المثلی مذهباً، و یسع کلّ شاذّ أن یتترّس بمثل هذا المذهب فیستر عواره، و فی هذه الأحادیث إعراب عن مبلغ خضوع الخلیفۀ و خشوعه فی صلواته.

۱۴- رأی الخلیفۀ فی المیراث

عن مسعود الثقفی قال: شهدت عمر بن الخطاب رضی الله عنه أشرک الإخوۀ من الأب و الأُمّ مع الإخوۀ من الأُمّ فی الثلث، فقال له رجل: قضیت فی هذا عام أوّل بغیر هذا. قال: کیف قضیت؟

قال: جعلته للإخوۀ من الأُمّ و لم تجعل للإخوۀ من الأب و الأُمّ شیئاً.

قال: تلک علی ما قضینا و هذا علی ما قضینا. و فی لفظ: تلک علی ما قضینا یومئذٍ، و هذه علی ما قضینا الیوم.

أخرجه البیهقی فی السنن الکبری (۶/ ۲۵۵)، بعدّۀ طرق، و الدارمی فی سننه (۱/ ۱۵۴) مختصراً، و أبو عمر فی العلم «۱» (ص ۱۳۹).

قال الأمینی: کأنّ أحکام القضایا تدور مدار ما صدر عن رأی الخلیفۀ سواء أصاب الشریعۀ أم أخطأ، و کأنّ الخلیفۀ له أن یحکم بما شاء و أراد، و لیس هناک

(۱). جامع بيان العلم: ص ۲۹۴ ح ۱۵۰۵.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۱۵۸

حكم يتّبع و قانون مطّرد فى الإسلام، و لعلّ هذا أفظع من التصويب المدحوض بالبرهنة القاطعة.

۱۵- جهل الخليفة بطلاق الأَمة

أخرج الحافظان الدارقطنى و ابن عساكر «۱»: انّ رجلين أتيا عمر بن الخطّاب و سألاه عن طلاق الأَمة، فقام معهما فمشى حتى أتى حلقة فى المسجد فيها رجل أصلع فقال: أيّها الأصلع ما ترى فى طلاق الأَمة؟ فرفع رأسه إليه ثمّ أومأ إليه بالسبّابة و الوسطى، فقال لهما عمر: تطليقتان، فقال أحدهما: سبحان اللَّه جئناك و أنت أمير المؤمنين فمشيت معنا حتى وقفت على هذا الرجل فسألته فرضيت منه أن أومأ إليك. الحديث.

راجع الجزء الثانى (ص ۲۹۹) من كتابنا هذا.

۱۶- لو لا علىّ لهلك عمر

أُتى عمر بن الخطّاب بامرأة حامل قد اعترفت بالفجور فأمر برجمها، فتلقّاها علىّ فقال: «ما بال هذه؟» فقالوا: أمر عمر برجمها. فردّها علىّ و قال: «هذا سلطانك عليها فما سلطانك على ما فى بطنها؟ و لعلّك انتهرتها أو أخفتها؟» قال: قد كان ذلك. قال: «أو ما سمعت رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم قال: لا حدّ على معترف بعد بلاء، إنّه من قيّد أو حبس أو تهدّد فلا إقرار له» فخلّى سبيلها ثمّ قال: عجزت النساء أن تلدن مثل علىّ بن أبى طالب، لو لا علىّ لهلك عمر.

(۱). مختصر تاريخ دمشق: ۱۷/ ۳۸۹، و فى ترجمة الإمام على بن أبى طالب عليه السلام من تاريخ ابن عساكر- الطبعة المحققة-: رقم ۸۷۱.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۱۵۹

الرياض النضرة «۱» (۲/ ۱۹۶)، ذخائر العقبى (ص ۸۰)، مطالب السؤول (ص ۱۳)، مناقب الخوارزمى «۲» (ص ۴۸)، الأربعين للفخر الرازى (ص ۴۶۶).

۱۷- كلّ أحد أفقه من عمر

دخل علىّ على عمر و إذا امرأة حُبلى تُقاد تُرجم، فقال: «ما شأن هذه؟» قالت: يذهبون بى ليرجمونى. فقال: «يا أمير المؤمنين لأىّ شىء تُرجم؟ إن كان لك سلطان عليها فما لك سلطان على ما فى بطنها»، فقال عمر: كلّ أحد أفقه منّى- ثلاث مرّات- فضمنها علىّ حتى وضعت غلاماً ثمّ ذهب بها إليه فرجمها.

أخرجه الحافظ محب الدين الطبرى فى الرياض النضرة «۳» (۲/ ۱۹۶)، و ذخائر العقبى (ص ۸۱) فقال: هذه غير تلك- القضيّة السابقة- لأنّ اعتراف تلك كان بعد تخويف فلم يصحّ فلم تُرجم و هذه رُجمت. و ذكره الحفّاظ الكنجى فى الكفاية «۴» (ص ۱۰۵).

۱۸- رأى الخليفة فى الحائض بعد الإفاضة

قال ابن المنـذر: قال عامّة الفقهاء بالأمصار: لیس علی الحائض التی قد أفاضت طواف وداع، و روینا عن عمر بن الخطّاب و ابن عمر و زیـد بن ثـابت أنّهم أمروهـا بالمقـام إذا کـانت حائضـاً لطواف الوداع، و کـأنّهم أوجبوه علیهـا کمـا یجب علیهـا طواف الإفاضـۀ إذ لو حاضت قبله لم یسقط عنها، ثمّ أسند عن عمر بإسناد صحیح

(۱). الریاض النضرة: ۳/ ۱۴۳.

(۲). المناقب: ص ۸۱ ح ۶۵.

(۳). الریاض النضرة: ۳/ ۱۴۴.

(۴). کفایۀ الطالب: ص ۲۲۷ باب ۵۹.

الغدیر، العلامۀ الأمینی ،ج۶،ص:۱۶۰

إلی نـافع عن ابن عمر قـال: طـافت امرأۀ بالبیت یوم النحر ثمّ حاضت فأمر عمر بحبسـها بمکـۀ بعـد أن ینفر الناس حتی تطهر و تطوف البیت.

قال: و قـد ثبت رجوع ابن عمر «۱» و زیـد بن ثابت عن ذلک، و بقی عمر فخالفناه لثبوت حدیث عائشۀ، یشیر بذلک إلی ما تضـمّنته أحادیث «۲» هـذا البـاب، و قـد روی ابن أبی شـیبۀ من طریق القـاسم بن محمـد أنّ الصـحابۀ کـانوا یقولون: إذا أفاضت المرأۀ قبل أن تحیض فقد فرغت، إلّا عمر فإنّه کان یقول: یکون آخر عهدها بالبیت «۳».

و عن الحـارث بن عبـد اللَّه بن أوس قال: أتیت عمر بن الخطّاب فسألته عن المرأۀ تطوف بالبیت ثمّ تحیض؟ فقال: لیکن آخر عهـدها الطواف بالبیت، قال الحارث: فقلت: کذلک أفتانی رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم «۴»، فقال عمر: تبت یداک أو ثکلتک أُمّک سألتنی عمّا سألت عنه رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم کیما أُخالفه «۵».

(۱). أخرج البخاری فی صـحیحه فی کتاب الحـج، باب إذا حاضت المرأۀ [۲/ ۶۲۵ ح ۱۶۷۲] عن ابن عبـاس؛ أنّه رخّص للحائض أن تنفر إذا أفاضت.

قال: و سمعت ابن عمر یقول: إنها لا تنفر، ثم سمعته یقول بعد: إن النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم رخّص لهنّ.

و أخرج البیهقی [۵/ ۱۶۳] عن زید بن ثابت ما ظاهره رجوعه عن رأیه. (المؤلف)

(۲). أخرجها البخاری فی صحیحه فی کتاب الحیض فی باب المرأۀ تحیض بعد الإفاضۀ [۱/ ۱۲۴ ح ۳۲۲]، و فی کتاب الحج، باب إذا حاضت المرأۀ بعـد ما أفاضت [۲/ ۶۲۵ ح ۱۶۷۰]، و مسـلم فی صحیحه [۳/ ۱۳۷ ح ۳۸۰ کتاب الحج]، و الدارمی فی سـننه: ۲/ ۶۸، و أبو داود فی سننه: ۱/ ۳۱۳ [۲/ ۲۰۸ ح ۲۰۰۳، ۲۰۰۴]، و الترمذی فی صحیحه: ۱/ ۱۷۷ [۳/ ۲۸۰ ح ۹۴۳]، و ابن ماجۀ فی سننه: ۲/ ۲۵۱ [۲/ ۱۰۲۱ ح ۳۰۷۲ و ۳۰۷۳]، و البیهقی فی سننه: ۵/ ۱۶۲، و البغوی فی مصابیح السنّۀ: ۱/ ۱۸۲ [۲/ ۲۴۵ ح ۱۸۵۶]. (المؤلف)

(۳). فتح الباری: ۳/ ۴۶۲ [۳/ ۵۸۷]. (المؤلف)

(۴). یعنی علی خلاف ما أفتی به عمر. (المؤلف)

(۵). سنن أبی داود: ۱/ ۳۱۳ [۲/ ۲۰۸ ح ۲۰۰۴]، مختصر جامع العلم لأبی عمر: ص ۲۲۷ [ص ۳۹۳]. (المؤلف)

الغدیر، العلامۀ الأمینی ،ج۶،ص:۱۶۱

و أخرج أبو النضر هاشم بن القاسم اللیثی المتوفّی (۲۰۷) المتسالم علی ثقته بإسناد رجاله کلّهم ثقات عن هاشم بن یحیی المخزومی: أنّ رجلًا من ثقیف أتی عمر ابن الخطّاب فسأله عن امرأۀ حاضت و قـد کانت زارت البیت یوم النحر، أ لها أن تنفر قبل أن تطهر؟ قال عمر: لا. فقال له الثقفی: فإنّ رسول اللَّه صـلی الله علیه و آله و سـلم أفتانی فی هذه المرأۀ بغیر ما أفتیت به. فقام إلیه عمر یضربه بالدرّۀ

و يقول: لِمَ تستفتيني في شيء قد أفتى فيه رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم. إيقاظ الهمم للعمري الفلاني (ص ۹).

قال الأميني: أنا لا أدري كيف ذهب على عمر ما عرفته الصحابة أجمع- و يزعم موسى جار اللَّه أنّه أعلمهم- فخالفوه في الفتيا و تبعتهم علماء الأمصار، و أمّا زيد و ابن عمر فوافقوه ردحاً من الزمن و لا أدري أ كان فَرَقاً من درّته؟ أو موافقة له في رأيه؟ و لا أدري متى عدلا عن ذلك أبعد موته؟ أم إبّان حياته؟

و إن تعجب فعجب أنّه لم يعدل عن رأيه بعد ما وقف على السنّة لكنّه خاشن الحارث بن عبد اللَّه و ضرب الثقفيّ بدرّته لمّا أخبراه بها، و استمرّ على مذهبه الخاصّ به خلاف السنّة المتّبعة، لما ذا؟ أنا لا أدري.

و رأى ابن عبّاس أنّ لهذه السنّة أصلًا في الكتاب الكريم قد عزب عن الخليفة أيضاً، أخرجه البيهقي في سننه الكبرى (۵/ ۱۶۳) عن عكرمة أنّ زيد بن ثابت قال: تقيم حتى تطهر، و يكون آخر عهدها بالبيت. فقال ابن عبّاس: إذا كانت قد طافت يوم النحر فلتنفر، فأرسل زيد بن ثابت إلى ابن عبّاس أنّي وجدت الذي قلت كما قلت، قال: فقال ابن عبّاس: إنّي لأعلم قول رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم للنساء و لكنّي أحببت أن أقول بما في كتاب اللَّه ثمّ تلا هذه الآية (ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَ لْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَ لْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ) «۱» فقد قضت التفث و وفت النذر و طافت بالبيت، فما بقي؟

(۱). الحج: ۲۹.

الغدير، العلامة الأميني ،ج۶،ص:۱۶۲

۱۹- جهل الخليفة بالسنّة

أخرج ابن المبارك قال: حدّثنا أشعث عن الشعبي عن مسروق، قال: بلغ عمر أنّ امرأة من قريش تزوّجها رجل من ثقيف في عدّتها، فأرسل إليهما ففرّق بينهما و عاقبهما و قال: لا ينكحها أبداً و جعل الصداق في بيت المال و فشا ذلك بين الناس، فبلغ عليّا كرّم اللَّه وجهه فقال: «رحم اللَّه أمير المؤمنين ما بال الصداق و بيت المال؟ إنّهما جهلا فينبغي للإمام أن يردّهما إلى السنّة». قيل: فما تقول أنت فيها؟ قال: «لها الصداق بما استحلّ من فرجها، و يفرّق بينهما، و لا جلد عليهما، و تكمل عدّتها من الأوّل ثمّ تكمل العدّة من الآخر، ثمّ يكون خاطباً». فبلغ ذلك عمر فقال، يا أيّها الناس ردّوا الجهالات إلى السنّة. و روى ابن أبي زائدة عن أشعث مثله و قال فيه: فرجع عمر إلى قول عليّ. أحكام القرآن للجصّاص «۱» (۱/ ۵۰۴).

و في لفظ عن مسروق: أُتي عمر بامرأة قد نُكحت في عدّتها ففرّق بينهما و جعل مهرها في بيت المال و قال: لا يجتمعان أبداً، فبلغ عليّا فقال: «إن كان جهلًا فلها المهر بما استحلّ من فرجها، و يفرّق بينهما، فإذا انقضت عدّتها فهو خاطب من الخطّاب». فخطب عمر و قال: ردّوا الجهالات إلى السنّة. فرجع إلى قول عليّ.

و في لفظ الخوارزمي: ردّوا قول عمر إلى عليّ. و في التذكرة: فقال عمر: لو لا عليّ لهلك عمر.

و أخرج البيهقي في سننه عن مسروق قال: قال عمر رضى الله عنه في امرأة تزوّجت في عدّتها: النكاح حرام، و الصداق حرام، و جعل الصداق في بيت المال و قال: لا يجتمعان ما عاشا.

(۱). أحكام القرآن: ۱/ ۴۲۵.

الغدير، العلامة الأميني ،ج۶،ص:۱۶۳

و أخرج عن عبيد بن نضلة- نضيلة- قال: رُفع إلى عمر بن الخطّاب رضى الله عنه امرأة تزوّجت في عدّتها فقال لها: هل علمت أنّك تزوّجت في العدّة؟ قالت: لا. فقال لزوجها: هل علمت، قال: لا. قال: لو علمتما لرجمتكما فجلدهما أسياطاً و أخذ المهر فجعله صدقة

فی سبیل اللَّه، قال: لا أَجیز مهراً لا أَجیز نکاحه. و قال: لا تحلّ لک أبداً.

صورهٔ أخری للبیهقی:

أُتی عمر بن الخطّاب رضـی الله عنه بـامرأهٔ تزوّجت فی عـدّتها فأخـذ مهرهـا فجعله فی بیت المـال و فرّق بینهما و قال: لا یجتمعان، و عاقبهما، فقال علیّ رضـی الله عنه: «لیس هکـذا و لکن هـذه الجهالهٔ من الناس، و لکن یفرّق بینهما، ثمّ تسـتکمل بقیّهٔ العدّهٔ من الأوّل، ثمّ تسـتقبل عدّهٔ أخری»، و جعل لها علیّ رضـی الله عنه المهر بما اسـتحلّ من فرجها، قال: فحمد اللَّه عمر رضی الله عنه و أثنی علیه ثم قال: یا أیّها الناس ردّوا الجهالات إلی السنّهٔ «۱».

قال الأمینی: لما ذا جلدهما الخلیفهٔ؟ و لما ذا أخذ المهر؟ و بأیّ کتاب أم بأیّهٔ سنّهٔ جعل الصداق فی بیت المال و صیّره صدقهٔ فی سبیل اللَّه، و لِمَ و بِمَ حرّم المرأهٔ علی الرجل؟ أنا لا أدری (فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّکْرِ إِنْ کُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ) «۲».

و لیت الخلیفهٔ لا ینسی نفسه و یأخذ بقوله: ردّوا الجهالات إلی السنّهٔ. قبل قضائه بالأقضیهٔ الشاذّهٔ عن الکتاب و السنّهٔ.

و إن تعجب فعجب قول الجصّاص فی أحکام القرآن «۳» (۱/ ۵۰۵): و أمّا

---

(۱). السـنن الکـبری للبیهقی: ۷/ ۴۴۱، ۴۴۲، الموافقـات لابـن السـمّان، کتـاب العلم لأبی عمر ۲/ ۱۸۷ [ص ۴۲۴ ح ۲۰۴۹]، الریاض النضرهٔ: ۲/ ۱۹۶ [۳/ ۱۴۴]، ذخـائر العقبی: ص ۸۱، منـاقب الخوارزمی: ص ۵۷ [ص ۹۵ ح ۹۵]، تذکرهٔ السـبط: ص ۸۷ [ص ۱۴۷]. (المؤلف)

(۲). النحل: ۴۳.

(۳). أحکام القرآن: ۱/ ۴۲۶.

مـا رُوی عن عمر أنّه جعل المهر فی بیت المال فإنّه ذهب إلی أنّه مهر حصل لها من وجه محظور فسبیله أن یتصـدّق به؛ فلـذلک جعله فی بیت المـال ثمّ رجع فیه إلی قول علیّ رضـی الله عنه، و مـذهب عمر فی جعـل مهرهـا لبیت المـال إذ قـد حصـل لها ذلک من وجه محظور یشبه ما روی عن النبیّ صـلی الله علیه و آله و سلم فی الشاهٔ المأخوذهٔ بغیر إذن مالکها، قدّمت إلیه مشویّهٔ لم یکد یسیغها حین أراد الأکـل منها فقال: إنّ هـذه الشاهٔ تخبرنی أنّها أُخـذت بغیر حقّ، فأخبروه بـذلک فقال: أطعموها الأساری. و وجه ذلک عنـدنا أنّما صارت لهم بضمان القیمهٔ فأمرهم بالصدقهٔ بها، لأنّها حصلت لهم من وجه محظور و لم یکونوا قد أدّوا القیمهٔ إلی أصحابها. انتهی.

أعمی الجصّاص حبّ الخلیفـهٔ، فرام أن یـدافع عنه و لو بما یسـمه بسـمهٔ الجهل، ألا مسائل هذا المدافع الوحید عن المال المحصّل من وجوه الحظر متی کان سبیله أن یُتصدّق به حتی یتّخذه الخلیفهٔ مذهباً و إن لم یکن الموضوع من مصادیقه؟ و لما ذا لا یُردّ إلی صاحبه و لاـ یحلّ مال امرئٍ إلّا بطیب نفسه؟ ثمّ ما وجه الشبه بین مال اسـتحقّت به المرأهٔ بما اسـتحلّ من فرجها، و بین شاهٔ حلّلته الیـد لرسول اللَّه، و سوّغت له التصـرّف فیها؟ غیر أنّ حسن الوقوف عند الشبهات و إن علمت من غیر طریق عادیّ دعاه صلی الله علیه و آله و سلم إلی الکفّ عنهـا، من دون ترتّب أحکـام الغصب علیهـا من ردّهـا إلی صاحبهـا عُرف أو لم یُعرف، فلا صـلهٔ بین الموضوعین، علی أنّ جهـل الخلیفـهٔ فی المسألـهٔ لیس من ناحیـهٔ جعل الصـداق فی بیت المال فحسب حتی یُرقّع، و إنّما خالف السـنّهٔ من شتّی النواحی کما عرفت.

۲۰- اجتهاد الخلیفهٔ فی الجدّ

أخرج الدارمی فی سننه (۲/ ۳۵۴) عن الشعبی أنّه قال: أوّل جدّ ورث فی

الإسلام عمر فأخذ ماله، فأتاه علیّ و زید فقالا: لیس لک ذلک إنّما کنت کأحد الأخوین.

و فی لفظ البیهقی:

إنّ أوّل جدٍّ ورث فی الإسلام عمر بن الخطّاب رضی الله عنه،

مات ابن فلان بن عمر فأراد عمر أن یأخذ المال دون إخوته، فقال له علیّ و زید: لیس لک ذلک. فقال عمر: لو لا أنّ رأیکما اجتمع لم أر أن یکون ابنی و لا أکون أباه. السنن الکبری (۶/ ۲۴۷).

و أخرج الدارمی «۱» أیضاً عن مروان بن الحکم: أنّ عمر بن الخطّاب لمّا طعن استشارهم فی الجدّ، فقال: إنّی کنت رأیت فی الجدّ رأیاً فإن رأیتم أن تتّبعوه فاتّبعوه. فقال له عثمان: إن نتّبع رأیک فإنّه رشد و إن نتّبع رأی الشیخ فلنعم ذو الرأی کان. مستدرک الحاکم «۲» (۴/ ۳۴۰).

قال الشعبی: کان من رأی أبی بکر و عمر أن یجعلا الجدّ أولی من الأخ، و کان عمر یکره الکلام فیه، فلمّا صار عمر جدّا قال: هذا أمر قد وقع لا بدّ للناس من معرفته، فأرسل إلی زید بن ثابت فسأله، فقال: کان من رأی أبی بکر رضی الله عنه أن نجعل الجدّ أولی من الأخ. فقال: یا أمیر المؤمنین لا تجعل شجرة نبتت فانشعب منها غصن فانشعب فی الغصن غصن، فما یجعل الغصن الأوّل أولی من الغصن الثانی و قد خرج الغصن من الغصن؟ قال: فأرسل إلی علیّ رضی الله عنه فسأله فقال له کما قال زید، إلّا أنّه جعل سیلًا سال فانشعب منه شعبة ثمّ انشعبت منه شعبتان،

فقال: «أ رأیت لو أنّ ماء هذه الشعبة الوسطی یبس أ کان یرجع إلی الشعبتین جمیعاً؟» «۳». السنن الکبری (۶/ ۲۴۷).

---

(۱). سنن الدارمی: ۲/ ۳۵۴.

(۲). المستدرک علی الصحیحین: ۴/ ۳۷۷ ح ۷۹۸۳، مصنّف عبد الرزاق: ۱۰/ ۲۶۳ ح ۱۹۰۵۱.

(۳). مصنّف عبد الرزاق: ۱۰/ ۲۶۵ ح ۱۹۰۵۸.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۱۶۶

و عن سعید بن المسیّب عن عمر قال: سألت النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم کیف قسم الجدّ؟ قال: «ما سؤالک عن ذلک یا عمر؟ إنّی أظنّک تموت قبل أن تعلم ذلک». قال سعید بن المسیّب: فمات عمر قبل أن یعلم ذلک.

أخرجه الطبرانی فی الأوسط «۱»، و الهیثمی فی مجمع الزوائد (۴/ ۲۲۷) و قال: رجاله رجال الصحیح. و ذکره السیوطی فی جمع الجوامع کما فی ترتیبه «۲» (۶/ ۱۵) نقلًا عن عبد الرزّاق و البیهقی و أبی الشیخ فی الفرائض.

و أخرج البیهقی فی سننه (۶/ ۲۴۷) عن زید بن ثابت: إنّ عمر بن الخطّاب رضی الله عنه استأذن علیه یوماً فأذن له فقال: یا أمیر المؤمنین لو أرسلت إلیّ جئتک. فقال عمر رضی الله عنه: إنّما الحاجة لی إنّی جئتک لتنظر فی أمر الجدّ، فقال زید: لا و اللَّه ما نقول فیه. فقال عمر رضی الله عنه: لیس هو بوحی حتی نزید فیه و ننقص منه إنّما هو شیء نراه، فان رأیته و وافقنی تبعتهُ و إلّا لم یکن علیک فیه شیء. فأبی زید فخرج مغضباً، قال: قد جئتک و أنا أظنّک ستفرغ من حاجتی، ثمّ أتاه مرّة أخری فی الساعة التی أتاه المرّة الأُولی فلم یزل به حتی قال: فسأکتب لک فیه، فکتبه فی قطعة قتب و ضرب له مثلًا إنّما مثله مثل شجرة نبتت علی ساقٍ واحدٍ فخرج فیها غصن ثمّ خرج فی الغصن غصن آخر، فالساق یسقی الغصن، فإن قطع الغصن الأوّل رجع الماء إلی الغصن یعنی الثانی، و إن قطعت الثانی رجع الماء إلی الأوّل فأتی به. فخطب الناس عمر ثمّ قرأ قطعة القتب علیهم ثمّ قال: إنّ زید بن ثابت قد قال فی الجدّ قولًا و قد أمضیته، قال: و کان أوّل جدّ کان، فأراد أن یأخذ المال کلّه مال ابن ابنه دون إخوته، فقسّمه بعد ذلک عمر بن الخطّاب.

و أخرج البیهقی فی السنن الکبری (۶/ ۲۴۵) عن عبیدة قال: إنّی لأحفظ عن

(۱). المعجم الأوسط: ۵/ ۱۳۵ ح ۳۹۱۴.

(۲). كنز العمّال: ۱۱/ ۵۷ ح ۳۰۶۱۱.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۱۶۷

عمر فى الجدّ مائة قضيّة كلّها ينقض بعضها بعضاً.

و عن عبيدة قال: حفظت عن عمر مائة قضيّة فى الجدّ، قال: و قال: إنّى قد قضيت فى الجدّ قضايا مختلفة كلّها لا آلو فيه عن الحقّ، و لئن عشت إن شاء اللّه إلى الصيف لأقضينّ فيها بقضيّة تقضى به المرأة و هى على ذيلها.

و أخرج البيهقى فى السنن عن طارق بن شهاب قال: أخذ عمر بن الخطّاب رضى الله عنه كتفاً و جمع أصحاب محمد صلى الله عليه و آله و سلم ليكتب فى الجدّ و هم يرون أنّه يجعله أباً، فخرجت عليه حيّة فتفرّقوا، فقال: لو أنّ اللّه أراد أن يمضيه لأمضاه.

و قال ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغة «۱» (۱/ ۶۱): كان عمر يفتى كثيراً بالحكم ثمّ ينقضه و يفتى بضدّه و خلافه، قضى فى الجدّ مع الإخوة قضايا كثيرة مختلفة، ثمّ خاف من الحكم فى هذه المسألة فقال: من أراد أن يقتحم جراثيم جهنّم فليقل فى الجدّ برأيه.

قال الأمينى: أنا لا أدرى أنّ هذه القضايا المتناقضة البالغة عددها إلى المائة فى موضوع واحد هل كلّها موافقة للواقع؟ و ليس من المعقول ذلك. أو أنّ بعضها موافق؟ فلم لم يرجع إليه فى جميع الموارد؟ و هل هى كلّها عن اجتهاد الخليفة؟ أو أنّها متّخذة من الصحابة؟ و هل الصحابة كانوا يفتون بذلك عن آرائهم؟ أو اتّخذوها عن النبىّ الأمين؟ فإن كان سماعاً فلا تختلف الفتيا فيه و لا سيّما مع قرب العهد به صلى الله عليه و آله و سلم. و إن كان اجتهاداً منهم فمن ذا الذى يعترف لهم لجميعهم بالتأهّل للاجتهاد؟ على أنّ لنا بعد التنازل لهم بالأهليّة حقّ النظر فيما اجتهدوا و فيما استندوا إليه، و مثل هذا الاجتهاد الفارغ لا حجّة فيه حتى من نفس الخليفة.

ثمّ إنّ خليفة المسلمين كيف يسوغ له الجهل بما شرّعه نبىّ الإسلام حتى يربكه

---

(۱). شرح نهج البلاغة: ۱/ ۱۸۱ خطبة ۳.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۱۶۸

ذلك فى التناقض؟ فيأخذ الحقّ فى بعض الموارد من أفواه الرجال، و يمضى على ضلّته حيث لم يصادف أحداً منهم.

و ما أعضل هذه المسألة على الخليفة؟ و لم يمكن من تعلّمها طيلة حياته، و ما شأنه و قد ظنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم أنّه يموت قبل أن يعلمها و مات و لم يعلم؟ و ما سوّغ له القضاء فى تلكم القضايا الجمّة و هو لا يعلم حكمها و قد أخبره النبىّ الأعظم بذلك؟

و لست أدرى كيف حفظتها الأُمّة و تلقّتها فى قرونها الخالية من دون أن تصعب على أىّ فقيهٍ أو متفقّهٍ، و قد أشكلت على الخليفة، و هو مع ذلك أعلم الصحابة فى زمانه على الإطلاق عند صاحب الوشيعة؟

۲۱- رأى الخليفة فى امرأة تسرّرت غلامها

عن قتادة: أنّ امرأة اتّخذت مملوكها و قالت: تأوّلت آيةً من كتاب اللّه (أَوْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُهُمْ) «۱» فأُتى بها عمر بن الخطّاب رضى الله عنه، و قال له ناس من أصحاب النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم: تأوّلت آيةً من كتاب اللّه عز و جل على غير وجهها، قال: فضرب العبد و جزّ رأسه، و قال: أنت بعده حرام على كلّ مسلم.

صورة اخرى للقرطبى:

تسرّرت امرأة غلامها، فذُكر ذلك لعمر فسألها: ما حملكِ على ذلك؟ قالت: كنت أراه يحلّ لى بملك يمينى كما يحلّ للرجل المرأة

بملک الیمین. فاستشار عمر فی رجمها أصحاب رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم فقالوا: تأوّلت کتاب اللَّه علی غیر تأویله لا رجم علیها. فقال عمر: لا جرم؛ و اللَّه لا أُحلّک لحرّ بعده أبداً. عاقبها بذلک و درأ الحدّ

(۱). المؤمنون: ۶.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۱۶۹

عنها، و أمر العبد ألّا یقربها «۱».

قال الأمینی: لیتنی أدری و قومی ما هذه العقوبات الفادحهٔ بعد سقوط الحدّ عن المرأهٔ و مملوکها بالجهل و التأویل؟ و ما معنی عذابهما بعد عفو المولی سبحانه عنهما؟ و بأیّ کتاب أم بأیّهٔ سنّهٔ ضرب العبد، و جزّ رأسه، و حرّم المرأهٔ علی کلّ مسلم، و نهی العبد عن قربها؟ فهل دین اللَّه مفوّض إلی الخلیفهٔ؟ أم أنّ الإسلام لیس إلّا الرأی المجرّد؟ فإن کان هذا أو ذاک؟ فعلی الإسلام السلام، و إن لم یکن لا هذا و لا ذاک، فمرحباً بالخلافهٔ الراشدهٔ، و زه بتلک الآراء الحرّهٔ.

ثمّ أنّی هذه العقوبات

من صحیحهٔ عمر نفسه و عائشهٔ عن رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم أنّه قال: «ادرءوا الحدود عن المسلمین ما استطعتم، فإن وجدتم لمسلم مخرجاً فخلّوا سبیله، فإنّ الإمام إن یخطئ فی العفو خیر من أن یخطئ بالعقوبهٔ» «۲»

۲۲- الخلیفهٔ و امرأهٔ مغنّیهٔ «۳»

عن الحسن قال: أرسل عمر بن الخطّاب إلی امرأهٔ مغنّیهٔ کان یُدخَل علیها، فأنکر ذلک فأرسل إلیها فقیل لها: أجیبی عمر. فقالت: یا ویلها ما لها و لعمر؟! فبینما هی فی الطریق فزعت فضربها الطلق فدخلت داراً فألقت ولدها فصاح الصبیّ

(۱). تفسیر ابن جریر الطبری: ۶/ ۶۸ [مج ۴/ ج ۶/ ۱۰۶]، سنن البیهقی: ۷/ ۱۲۷، تفسیر ابن کثیر: ۳/ ۲۳۹، تفسیر القرطبی: ۱۲/ ۱۰۷ [۱۲/ ۷۲]، الدرّ المنثور: [۶/ ۸۸]. (المؤلف)

(۲). کتاب الأُم للشافعی: ۷/ ۲۱۴ [۷/ ۳۴۵]، مستدرک الحاکم: ۴/ ۳۸۴ [۴/ ۴۲۶ ح ۸۱۶۳]، صحیح الترمذی: ۱/ ۲۶۷ [۴/ ۲۵ ح ۱۴۲۴]، تاریخ الخطیب البغدادی: ۵/ ۳۳۱ [رقم ۲۸۵۶]، سنن البیهقی: ۸/ ۲۳۸، مشکاهٔ المصابیح: ص ۳۰۳ [۲/ ۳۱۱ ح ۳۵۷۰]، تیسیر الوصول: ۲/ ۲۰ [۲/ ۲۳]، جامع مسانید أبی حنیفهٔ: ۲/ ۲۱۴. (المؤلف)

(۳). فی کنز العمّال و کذا فی مصنّف عبد الرزّاق: مُغَیّبهٔ، و هی التی غاب عنها زوجها.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۱۷۰

صیحتین ثمّ مات، فاستشار عمر أصحاب النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم فأشار علیه بعضهم: أن لیس علیک شیء إنّما أنت والٍّ و مؤدّب، و صمت علیّ، فأقبل علی علیٍّ فقال: ما تقول؟ قال: «إن کانوا قالوا برأیهم فقد أخطأ رأیهم، و إن کانوا قالوا فی هواک فلم ینصحوا لک، أری أنّ دیته علیک؛ فإنّک أنت أفزعتها و ألقت ولدها فی سبیلک» فأمر علیّا أن یقسّم عقله علی قریش یعنی یأخذ عقله من قریش لأنّه أخطأ.

صورهٔ أخری:

استدعی عمر امرأهٔ لیسألها عن أمر و کانت حاملًا فلشدّهٔ هیبته ألقت ما فی بطنها فأجهضت به جنیناً میتاً، فاستفتی عمر أکابر الصحابهٔ فی ذلک، فقالوا: لا شیء علیک إنّما أنت مؤدّب. فقال له علیّ علیه السلام: «إن کانوا راقبوک فقد غشّوک، و إن کان هذا جهد رأیهم فقد أخطأوا، علیک غرّهٔ- یعنی عتق رقبهٔ-»، فرجع عمر و الصحابهٔ إلی قوله.

أخرجه «۱» ابن الجوزی فی سیرة عمر (ص ۱۱۷)، و أبـو عمر فی العلم (ص ۱۴۶)، و السیوطی فی جمع الجوامع كمـا فی ترتیبه (۷/ ۳۰۰) نقلًا عن عبد الرزّاق، و البیهقی، و ذكره ابن أبی الحدید فی شرح النهج (۱/ ۵۸).

قـال الأمینی: ما شأن هـذا الخلیفـة لا یحمل فی دین اللَّه علماً ناجعاً یقیه عن هوایا «۲» الهلكـة، و یحمیه عن سـقطات القضاء؟ و ما باله یعوّل فی كلّ سهل و مشكل فی طقوس الإسلام

---

(۱). سیرة عمر: ص ۱۲۵، جـامع بیان العلم: ص ۳۰۶ ح ۱۵۳۷، كنز العمّال: ۱۵/ ۸۴ ح ۴۰۲۰۱، المصنّف: ۹/ ۴۵۸ ح ۱۸۰۱۰، السنن الكبری: ۶/ ۱۲۳، شرح نهج البلاغة: ۱/ ۱۷۴ خطبة ۳.

(۲). الهوایا: جمع هَوِیّة. و هی الحفرة بعیدة القعر.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۱۷۱

۲۳- حكم الخلیفة برجم مضطرّة

عن عبـد الرحمن السلمی، قـال: أُتی عمر بامرأة أجهـدها العطش فمرّت علی راعٍ فاستسـقته، فأبی أن یسـقیها إلّا أن تُمكّنه من نفسـها ففعلت، فشاور الناس فی رجمها، فقال علیّ: «هذه مضطرّة أری أن یُخلی سبیلها». ففعل.

سنن البیهقی (۸/ ۲۳۶)، الریاض النضرة «۱» (۲/ ۱۹۶)، ذخائر العقبی (ص ۸۱) الطرق الحكمیّة (ص ۵۳).

صورة مفصلة:

إنّ عمر بن الخطّاب رضـی الله عنه أُتی بـامرأة زنت فـأقرّت فـأمر برجمهـا، فقـال علیّ رضـی الله عنه: «لعـلّ بهـا عـذراً» ثمّ قال لها: «ما حملكِ علی الزنا؟» قالت: كان لی خلیط و فی إبله ماء و لبن و لم یكن فی إبلی ماء و لا لبن، فظمئت فاستسـقیته فأبی أن یسقینی حتی أعطیه نفسـی فأبیت علیه ثلاثاً، فلمّا ظمئت و ظننت أنّ نفسی ستخرج أعطیته الذی أراد فسقانی. فقال علیّ: «اللَّه أكبر، (فَمَنِ اضْطُرَّ غَیْرَ باغٍ وَ لا عادٍ فَلا إِثْمَ عَلَیْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِیمٌ) «۲»».

الطرق الحكمیّة لابن القیّم الجوزیّة (ص ۵۳)، كنز العمال «۳» (۳/ ۹۶) نقلًا عن البغوی.

قال الأمینی: لیت الخلیفة كان یحمل شیئاً من علم الكتاب و السنّة حتی یحكم

---

(۱). الریاض النضرة: ۳/ ۱۴۴.

(۲). البقرة: ۱۷۳.

(۳). كنز العمّال: ۵/ ۴۵۶ ح ۱۳۵۹۶.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۱۷۲

بما أنزل اللَّه علی نبیّه صلی الله علیه و آله و سلم، و لیتنی أدری ما كان صیّره، و أیّ مبلغ كانت تبلغ بوائق أقضیته إن لم یكن فی الأُمّة علیّ أمیر المؤمنین؟ أو لم یكن یُقیم أوده و یُزیل أمْته «۱»؟ نعم؛ حقّا قال الرجل: لو لا علیّ لهلك عمر.

۲۴- الخلیفة لا یدری ما یقول

أُتی عمر بن الخطّاب رضی الله عنه برجل أسود و معه امرأة سوداء، فقال: یا أمیر المؤمنین إنّی أغرس غرساً أسود و هذه سوداء علی ما تری فقد أتتنی بولد أحمر. فقالت المرأة: و اللَّه یا أمیر المؤمنین ما خنته و إنّه لولده. فبقی عمر لا یدری ما یقول، فسُئل عن ذلك علیّ

بن أبی طالب رضی الله عنه، فقال للأسود: «إن سألتک عن شیء أتصدقنی؟» قال: أجل و اللَّه. قال: «هل واقعت امرأتک و هی حائض؟» قال: قد کان ذلک، قال علیّ: «اللَّه أکبر إنّ النطفة إذا خلطت بالدم فخلق اللَّه منها خلقاً کان أحمر، فلا تنکر ولدک فأنت جنیت علی نفسک».

الطرق الحکمیّة (ص ۴۷).

۲۵- قضایاه فی عسّه و تجسّسه

۱- عن عمر بن الخطّاب أنّه کان یعسّ لیلة فمرّ بدار سمع فیها صوتاً، فارتاب و تسوّر، فرأی رجلًا عند امرأة و زقّ خمر، فقال: یا عدوّ اللَّه أ ظننت أنّ اللَّه یسترک و أنت علی معصیته؟ فقال: لا تعجل یا أمیر المؤمنین إن کنت أخطأت فی واحدة فقد أخطأت فی ثلاث: قال اللَّه تعالی (وَ لا تَجَسَّسُوا) «۲» و قد تجسّست، و قال: (وَ أْتُوا

---

(۱). الأمْت: الاعوجاج.

(۲). الحجرات: ۱۲.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۱۷۳

الْبُیُوتَ مِنْ أَبْوابِها) «۱» و قد تسوّرت، و قال: (فَإِذا دَخَلْتُمْ بُیُوتاً فَسَلِّمُوا) «۲» و ما سلّمت. فقال: هل عندک من خیر إن عفوت عنک؟ قال: نعم، و اللَّه لا أعود. فقال: اذهب فقد عفوت عنک.

الریاض النضرة (۲/ ۴۶)، شرح النهج لابن أبی الحدید (۱/ ۶۱، ۳/ ۹۶)، الدرّ المنثور (۶/ ۹۳)، الفتوحات الإسلامیّة (۲/ ۴۷۷) «۳».

۲- خرج عمر بن الخطّاب فی لیلة مظلمة فرأی فی بعض البیوت ضوء سراج و سمع حدیثاً، فوقف علی الباب یتجسّس فرأی عبداً أسود قدّامه إناء فیه مزر «۴» و هو یشرب، و معه جماعة فهمّ بالدخول من الباب فلم یقدر من تحصین البیت فتسوّر علی السطح و نزل إلیهم من الدرجة و معه الدرّة، فلمّا رأوه قاموا و فتحوا الباب و انهزموا، فمسک الأسود فقال له: یا أمیر المؤمنین قد أخطأت و إنّی تائب فاقبل توبتی، فقال: أرید أن أضربک علی خطیئتک، فقال: یا أمیر المؤمنین إن کنت قد أخطأت فی واحدة فأنت قد أخطأت فی ثلاث: فإنّ اللَّه تعالی قال: (وَ لا تَجَسَّسُوا)، و أنت تجسّست، و قال تعالی: (وَ أْتُوا الْبُیُوتَ مِنْ أَبْوابِها)، و أنت أتیت من السطح، و قال تعالی: (لا تَدْخُلُوا بُیُوتاً غَیْرَ بُیُوتِکُمْ حَتَّی تَسْتَأْنِسُوا وَ تُسَلِّمُوا عَلی أَهْلِها) «۵»، و أنت دخلت و ما سلّمت. إلی آخره.

المستطرف لشهاب الدین الأبشیهی «۶» (۲/ ۱۱۵) فی الباب الحادی و الستّین.

---

(۱). البقرة: ۱۸۹.

(۲). النور: ۶۱.

(۳). الریاض النضرة: ۲/ ۳۱۹، شرح نهج البلاغة: ۱/ ۱۸۲ خطبة ۳، ۱۲/ ۱۷ خطبة ۲۲۳، الدرّ المنثور: ۷/ ۵۶۸، الفتوحات الإسلامیة ۲/ ۳۱۱.

(۴). المزر: النبیذ.

(۵). النور: ۲۷.

(۶). المستطرف: ۲/ ۱۰۶.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۱۷۴

و یظهر من القرائن أنّ هذه القضیّة غیر سابقتها و اللَّه أعلم.

و قد عدّ ابن الجوزی «۱» هذه الفضیحة المخزیة من مناقب عمر، و تبعه شاعر النیل حافظ إبراهیم و نظمها فی قصیدته العمریّة، فقال تحت عنوان: مثال رجوعه إلی الحقّ:

و فتیة ولعوا بالراح فانتبذوالهم مکاناً و جدّوا فی تعاطیها

ظهرتَ حائطَهمْ لمّا علمتَ بهمْو اللیلُ معتکرُ الأرجاء ساجیها

حتی تبیّنتهمْ و الخمرُ قد أخذتْتعلو ذؤابةَ ساقیها و حاسیها

سفّهتَ آراءهم فیها فما لبثواأن أوسعوک علی ما جئت تسفیها

ورمت تفقیهَهم فی دینِهمْ فإذابالشرب قد برعوا الفاروقَ تفقیها

قالوا مکانک قد جئنا بواحدةٍو جئتنا بثلاثٍ لا تبالیها

فائتِ البیوتَ من الأبوابِ یا عمرفقد یُزَنّ «۲» من الحیطانِ آتیها

و استأذنِ الناسَ لا تغشی بیوتَهمُو لا تلمَّ بدارٍ أو تمحّیها

و لا تجسّسْ فهذی الآیُ قد نزلتْبالنهیِ عنه فلم تذکر نواهیها

فعدتَ عنهمْ و قد أکبرتَ حجّتهمْلمّا رأیتَ کتابَ اللَّه یملیها

و ما أنفتَ و إن کانوا علی حرجٍمن أن یحجّکَ بالآیاتِ عاصیها

قال الأمینی: هکذا یعمی الحبّ و یصّم، و یجعل الموبقات مکرمات، و یبدّل السّیئات حسنات.

۳- عن عبد الرحمن بن عوف: أنّه حرس مع عمر بن الخطّاب لیلةً بالمدینة، فبینما هم یمشون شبّ لهم سراج فی بیت فانطلقوا یؤمّونه، حتی إذا دنوا منه

---

(۱). صفة الصفوة: ۱/ ۲۷۷.

(۲). بالبناء للمجهول من أزنّه بکذا یعنی اتّهمه به. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۱۷۵

إذا باب مجاف «۱» علی قوم لهم فیه أصوات مرتفعة و لغط، فقال عمر رضی الله عنه و أخذ بید عبد الرحمن فقال: أ تدری بیت من هذا؟ قلت: لا، قال: هذا بیت ربیعة بن أُمیّة بن خلف و هم الآن شرب فما تری؟ قال عبد الرحمن: أری قد أتینا ما نهی اللَّه عنه- و لا تجسّسوا- فقد تجسّسنا. فانصرف عنهم عمر رضی الله عنه و ترکهم.

سنن البیهقی الکبری (۸/ ۳۳۴)، الإصابة (۱/ ۵۳۱)، الدرّ المنثور (۶/ ۹۳)، السیرة الحلبیّة (۳/ ۲۹۳)، الفتوحات الإسلامیّة (۲/ ۴۷۶) «۲».

۴- دخل عمر بن الخطّاب رضی الله عنه علی قوم یشربون و یوقدون فی الأخصاص فقال: نهیتکم عن معاقرة الشراب فعاقرتم، و عن الإیقاد فی الأخصاص فأوقدتم، و همّ بتأدیبهم. فقالوا: یا أمیر المؤمنین نهاک اللَّه عن التجسّس فتجسّست، و نهاک عن الدخول بغیر إذن فدخلت، فقال: هاتان بهاتین، و انصرف و هو یقول: کلّ الناس أفقه منک یا عمر.

العقد الفرید «۳» (۳/ ۴۱۶).

-۵

کان عمر یعسّ ذات لیلة بالمدینة فرأی رجلًا و امرأةً علی فاحشة، فلمّا أصبح قال للناس: أرأیتم لو أنّ إماماً رأی رجلًا و امرأةً علی فاحشة فأقام علیهما الحدّ ما کنتم فاعلین؟ قالوا: إنّما أنت إمام. فقال علیّ بن أبی طالب: «لیس ذلک لک إذن یقام علیک الحدّ، إنّ اللَّه لم یأمن هذا الأمر أقلّ من أربعة شهود». ثمّ ترکهم ما شاء اللَّه أن یترکهم ثمّ سألهم، فقال القوم مثل مقالتهم الأُولی و قال علیّ مثل مقالته الأولی، فأخذ عمر بقوله «۴».

(۱). من أجاف الباب؛ إذا ردّه.

(۲). الدرّ المنثور: ۷/ ۵۶۷، السیرة الحلبیة: ۳/ ۲۶۶، الفتوحات الإسلامیة: ۲/ ۳۱۱.

(۳). العقد الفرید: ۶/ ۲۷۸.

(۴). الفتوحات الإسلامیة: ۲/ ۴۸۲ [۲/ ۳۱۵]. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۱۷۶

۶- أخرج البیهقی فی شعب الإیمان «۱» عن الشعبی، قال: جاءت امرأة إلی عمر فقالت: یا أمیر المؤمنین إنّی وجدت صبیّا و وجدت معه قبطیّة فیها مائة دینار فأخذته و استأجرت له ظئراً، و إنّ أربع نسوة یأتینه فیقبّلنه لا- أدری أیّتهنّ أُمّه، فقال لها: إذا هنّ أتینَکِ فأعلمینی. ففعلت، فقال لامرأة منهنّ: أیّتکنّ أُمّ هذا الصبیّ؟ فقلن: و اللّه ما أحسنت و لا أجملت یا عمر تعمد علی امرأة ستر اللّه علیها فترید أن تهتک سترها. قال: صدقت، ثمّ قال للمرأة: إذا أتینک فلا تسألیهنّ عن شیء و أحسنی إلی صبیّهنّ ثمّ انصرف.

منتخب کنز العمّال «۲» هامش مسند أحمد (۱/ ۱۹۹).

قال الأمینی: فی کلّ من هذه الآثار أبحاث هامّة لا تعزب عن القارئ النابه فلا نطیل بذکرها المقام.

۲۶- رأی الخلیفة فی حدّ الخمر

عن أنس بن مالک قال: إنّ النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم أُتی برجل قد شرب الخمر فجلده بجریدتین نحو أربعین،

قال: و فعله أبو بکر، فلمّا کان عمر استشار الناس فقال عبد الرحمن بن عوف: أخفّ الحدود ثمانون، فأمر به عمر.

صورة أُخری:

جلد رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم فی الخمر بالجرید و النعال، و جلد أبو بکر أربعین، فلمّا کان عمر و ورد الناس من المدن و القری قال: ما ترون فی حدّ الخمر؟ فقال

(۱). شعب الإیمان: ۷/ ۱۰۸ ح ۹۶۶۲.

(۲). منتخب کنز العمّال: ۱/ ۲۴۳.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۱۷۷

عبد الرحمن بن عوف: أری أن تجعله کأخفّ الحدود، فجلد عمر ثمانین «۱».

و أخرج أبو داود فی سننه «۲» (۲/ ۲۴۲) فی حدیث: جلد أبو بکر فی الخمر أربعین، ثمّ جلد عمر صدراً من إمارته أربعین، ثمّ جلد ثمانین فی آخر خلافته، و جلد عثمان الحدّین کلیهما: ثمانین و أربعین، ثمّ أثبت معاویة الحدّ علی الثمانین.

و أخرجه البیهقی فی سننه الکبری (۸/ ۳۲۰)، و ابن الدیبع فی تیسیر الوصول «۳» (۲/ ۱۷).

و عن حضین أبی ساسان الرقاشی قال: حضرت عثمان بن عفّان رضی الله عنه، و أُتی بالولید بن عقبة قد شرب الخمر و شهد علیه حمران بن أبان و رجل آخر، فقال عثمان لعلیّ: أقم علیه الحدّ، فأمر علیّ رضی الله عنه عبد اللّه بن جعفر ذی الجناحین أن یجلده، فأخذ فی جلده و علیّ رضی الله عنه یعدّ حتی جلد أربعین، ثمّ قال له: «أمسک جلد رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم أربعین و أبو بکر رضی الله عنه، و جلد عمر رضی الله عنه ثمانین، و کلٌّ سنّة و هذا أحبّ إلیّ» «۴».

(۱). صحیح مسلم باب حدّ الخمر: ۲/ ۳۸ [۳/ ۵۳۸ ح ۳۶ کتاب الحدود]، سنن الدارمی: ۲/ ۱۷۵، سنن أبی داود: ۲/ ۲۴۰ [۴/ ۱۶۳ ح

۴۴۷۹]، مسند أبی داود الطیالسی: ص ۲۶۵ [ح ۱۹۷۰]، سنن البیهقی: ۸/ ۳۱۹. (المؤلف)

(۲). سنن أبی داود: ۴/ ۱۶۶ ح ۴۴۸۸.

(۳). تیسیر الوصول: ۲/ ۲۰.

(۴). صحیح مسلم فی الحدّ: ۲/ ۵۲ [۳/ ۵۳۹ ح ۳۸ کتاب الحدود]، سنن أبی داود: ۲/ ۲۴۱ [۴/ ۱۶۳ ح ۴۴۸۰]، السنن الکبری للبیهقی: ۸/ ۳۱۸، و فی کنز العمّال: ۳/ ۱۰۲ [۵/ ۴۸۳ ح ۱۳۶۸۶] نقلًا عن الطبرانی، و عبد الرزاق [فی المصنّف: ۷/ ۳۷۹ ح ۱۳۵۴۵]، و أحمد [فی المسند: ۱/ ۱۳۳ ح ۶۲۵]، و مسلم، و أبی داود و النسائی [فی السنن الکبری: ۳/ ۲۴۸ ح ۵۲۶۹]، و ابن جریر، و أبی عوانهٔ، و الطحاوی [فی مشکل الآثار: ۳/ ۱۶۷]، و الدارقطنی [فی السنن: ۳/ ۲۰۶ ح ۳۶۷]، و الدارمی [فی سننه: ۲/ ۱۷۵]. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۱۷۸

و فی لفظ آخر:

إنّ الولید بن عقبهٔ صلّی بالناس الصبح أربعاً ثمّ التفت إلیهم فقال: أزیدکم؟ فرفع ذلک إلی عثمان رضی الله عنه- إلی آخره- و فیه: ضرب رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم أربعین و أبو بکر و عمر صدراً من خلافته أربعین ثمّ أتمّها عمر ثمانین، و کلّ سنّهٔ «۱».

قال الأمینی: ما قیمهٔ عبد الرحمن و قیمهٔ رأیه تجاه ما قام به المشرّع الأعظم؟ و ما بال عمر جری علی ذلک المنهج ردحاً من أیّامه ثمّ نقضه و ضرب عنه صفحاً؟ و ما باله و هو خلیفهٔ المسلمین یستشیر و یستفتی فی حکم من أحکام الدین ثبت بسنّهٔ ثابتهٔ عن صاحب الشریعهٔ؟ قال ابن رشد فی بدایهٔ المجتهد «۲» (۲/ ۴۳۵): إنّ أبا بکر رضی الله عنه شاور أصحاب رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم: کم بلغ ضرب رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم لشرّاب الخمر؟ فقدّروه بأربعین. و رُوی عن أبی سعید الخدری أنّ رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم ضرب فی الخمر بنعلین أربعین، فجعل عمر مکان کل نعل سوطاً، و رُوی من طریق آخر عن أبی سعید الخدری ما هو أثبت من هذا، و هو: أنّ رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم ضرب فی الخمر أربعین، و رُوی هذا عن علیّ عن النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم من طریق أثبت، و به قال الشافعیّ. انتهی «۳».

و إنّ من الدخیل فی الحدیث ما عُزی إلی

أمیر المؤمنین علیه السلام من قوله: «و کلّ سنّهٔ و هذا أحبّ إلیّ»

. فلو کانت الثمانون سنّهٔ مشروعهً لعمل بها رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم علی الأقلّ مرّهٔ واحدهٔ أو قالها لأحد، و لو کان قالها لما خفی علی کلّ المسلمین و لاحتجّ به عبد الرحمن دون قوله: أخفّ الحدود ثمانون، و لما عُدّ عمر أوّل من أقام

---

(۱). السنن الکبری للبیهقی: ۸/ ۳۱۹، نقلًا عن صحیح مسلم. (المؤلف)

(۲). بدایهٔ المجتهد: ۲/ ۴۳۹.

(۳). مختصر المزنی: ص ۲۶۶.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۱۷۹

الحدّ فی الخمر ثمانین کما فعله غیر واحد «۱». نعم، قال الحلبی فی السیرهٔ الحلبیّهٔ «۲» (۲/ ۳۱۴): قوله: و کلّ سنّهٔ أی طریقهٔ، فأربعون طریقته صلی الله علیه و آله و سلم و طریقهٔ الصدّیق رضی الله عنه، و الثمانون طریقهٔ عمر رضی الله عنه رآها اجتهاداً مع استشارته لبعض الصحابهٔ فی ذلک لما رآه من کثرهٔ شرب الناس للخمر. و قال ابن القیّم فی زاد المعاد «۳» (۲/ ۱۹۵): من تأمّل الأحادیث رآها تدلّ علی أنّ الأربعین حدّ، و الأربعون الزائدهٔ علیها تعزیر، اتّفق علیه الصحابهٔ رضی اللَّه عنهم.

و ما عسانی أن أقول فی أُناس اتّخذوا تجاه سنّهٔ رسول اللَّه طریقهٔ باجتهاد و استشارهٔ؟ و هل تعزیر بعد الحدّ حتی یتأتّی باتّفاق الصحابهٔ علیه؟ و هل لهذه المزعمهٔ معنیً معقول حتی یُتّخذ مذهباً؟ أنا لست أدری أیّ قیمهٔ لتلک الطریقهٔ فی سوق الاعتبار وِجاه الطریقهٔ

المثلی (وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا) «۴»، (وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا) «۵»؛ و ما أتی به النبیّ الأعظم أحقّ أن یتّبع، (فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ ما سَمِعَهُ فَإِنَّما إِثْمُهُ عَلَی الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ) «۶».

و هناک کلماتٌ تافهة حول هذا الاجتهاد؛ مثل قول القسطلانی «۷»: من أنّ الکلّ حدّ، و علیه فحدّ الشارب مخصوص من بین سائر الحدود بأن یتحتّم بعضه و یتعلّق

(۱). منهم: العسکری فی أولیّاته [ص ۱۱۱]، و ابن أبی الحدید فی شرح النهج: ۳/ ۱۱۳ [۱۲/ ۷۵ خطبة ۲۲۳]، و ابن کثیر فی تاریخه: ۷/ ۱۳۲ [۷/ ۱۵۰ حوادث سنة ۲۳ ه]، و السیوطی فی تاریخ الخلفاء: ص ۹۳ [ص ۱۲۸]، و علاء الدین السکتواری فی محاضرة الأوائل: ص ۱۶۹، و القرمانی فی تاریخه- هامش الکامل: ۱/ ۲۰۳ [أخبار الدول: ۱/ ۲۸۹]. (المؤلف)

(۲). السیرة الحلبیة: ۲/ ۲۸۵.

(۳). زاد المعاد: ۳/ ۲۱۱.

(۴). فاطر: ۴۳.

(۵). الفتح: ۲۳.

(۶). البقرة: ۱۸۱.

(۷). فی إرشاد الساری: ۶/ ۱۰۴ و ۹/ ۴۳۹ [۱۴/ ۲۱۵ و ۸/ ۲۱۴]. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۱۸۰

بعضه باجتهاد الإمام. انتهی. کلّها خارجة عن نطاق الفهم، تبعد عن ساحة المتعلّم فضلًا عن العالم، و لا یخفی علی القارئ فسادها «۱».

۲۷- الخلیفة و امرأة احتالت علی شابّ

أُتی عمر بن الخطّاب رضی الله عنه بامرأة قد تعلّقت بشابّ من الأنصار و کانت تهواه، فلمّا لم یساعدها احتالت علیه فأخذت بیضة فألقت صفرتها و صبّت البیاض علی ثوبها و بین فخذیها، ثمّ جاءت إلی عمر رضی الله عنه صارخة فقالت: هذا الرجل غلبنی علی نفسی و فضحنی فی أهلی و هذا أثر فعاله. فسأل عمر النساء فقلن له: إنّ ببدنها و ثوبها أثر المنی، فهمّ بعقوبة الشابّ فجعل یستغیث و یقول: یا أمیر المؤمنین تثبّت فی أمری فو اللَّه ما أتیت فاحشة و ما هممت بها فلقد راودتنی عن نفسی فاعتصمت. فقال عمر: یا أبا الحسن ما تری فی أمرهما؟ فنظر علیّ إلی ما علی الثوب ثمّ دعا بماء حارّ شدید الغلیان فصبّ علی الثوب، فجمد ذلک البیاض ثمّ أخذه و اشتمّه و ذاقه فعرف طعم البیض، و زجر المرأة فاعترفت.

الطرق الحکمیّة لابن القیّم (ص ۴۷).

۲۸- لا أبقانی اللَّه بعد ابن أبی طالب

عن حنش بن المعتمر، قال: إنّ رجلین أتیا امرأةً من قریش فاستودعاها مائة دینار و قالا: لا تدفعیها إلی أحد منّا دون صاحبه حتی نجتمع، فلبثا حولًا ثمّ جاء أحدهما إلیها و قال: إنّ صاحبی قد مات فادفعی إلیّ الدنانیر، فأبت فثقل علیها بأهلها فلم یزالوا بها حتی دفعتها إلیه. ثمّ لبثت حولًا آخر فجاء الآخر فقال: ادفعی إلیّ الدنانیر،

(۱). لفت نظر: نحن نناقش فی المسألة و غیرها من الأبحاث الدینیة علی مبانی أهل السنّة من دون أیّ نظر إلی آراء الشیعة فیها.

(المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۱۸۱

فقالت: إنّ صاحبک جاءنی و زعم أنّک قد متّ فدفعتها إلیه، فاختصـما إلی عمر فأراد أن یقضـی علیها و قال لها: ما أراک إلّا ضامنة. فقالت: أنشـدک اللَّه أن تقضـی بیننا و ارفعنا إلی علیّ بن أبی طالب. فرفعها إلی علیّ و عرف أنّهما قـد مکرا بها، فقال: «ألیس قلتما لا تـدفعیها إلی واحـد منّا دون صـاحبه؟» قـال: بلی. قال: «فإنّ مالک عنـدنا اذهب فجئ بصاحبک حتی نـدفعها إلیکما»، فبلغ ذلک عمر فقال: لا أبقانی اللَّه بعد ابن أبی طالب. کتاب الأذکیاء لابن الجوزی (ص ۱۸)، أخبار الظراف لابن الجوزی (ص ۱۹)، الریاض النضرة (۲/ ۱۹۷)، ذخائر العقبی (ص ۸۰)، تذکرة سبط ابن الجوزی (ص ۸۷)، مناقب الخوارزمی (ص ۶۰) «۱».

۲۹- الخلیفة و الکلالة

۱- عن معدان بن أبی طلحة الیعمری قال: إنّ عمر بن الخطّاب خطب یوم الجمعة فذکر نبیّ اللَّه صـلی الله علیه و آله و سـلم و ذکر أبا بکر فقال: ثمّ إنّی لا أدع بعـدی شـیئاً أهمّ عندی من الکلالة ما راجعت رسول اللَّه صـلی الله علیه و آله و سـلم فی شـیء ما راجعته فی الکلالـة، و ما أغلظ لی فی شـیء ما أغلظ لی فیه حتی طعن بإصـبعه فی صـدری و قال: یا عمر ألا یکفیک آیـة الصـیف التی فی آخر سورة النساء؟ «۲» و إنّی «۳» إن أعش أقضِ فیها- بقضاء- بقضیّة

---

(۱). الأذکیاء: ص ۴۱، أخبـار الظراف و المتماجنین: ص ۱۶، الریاض النضرة: ۳/ ۱۴۵، تذکرة الخواص: ص ۱۴۸، المناقب: ص ۱۰۰ ح ۱۰۳ و ۱۰۴.

(۲). آیة الکلالة تسـمّی بآیة الصـیف لنزولها فی الصیف فی حجّة الوداع، و هی قوله تعالی: (یَسْتَفْتُونَکَ قُلِ اللَّهُ یُفْتِیکُمْ فِی الْکَلالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَـکَ لَیْسَ لَهُ وَلَـدٌ وَ لَهُ أُخْتٌ فَلَهـا نِصْفُ مـا تَرَکَ وَ هُوَ یَرِثُهـا إِنْ لَمْ یَکنْ لهـا ولـدٌ فإنْ کانتا اثنتینِ فلهما الثُّلُثانِ مِمّا تَرَکَ و إنْ کانوا إخوةً رجالًا و نساءً فَلِلذَکَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثیینِ یُبیِّنُ اللَّهُ لکم أنْ تَضِلّوا و اللَّهُ بکلِّ شَیْءٍ عَلیم). (المؤلف)

(۳). قال النووی [فی شرح صحیح مسلم: ۱۱/ ۵۷] فی شـرح هذا الحدیث: قوله: و إنّی إن أعش إلی آخره، من کلام عمر لا من کلام النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۱۸۲

یقضی بها من یقرأ القرآن و من لم یقرأ القرآن «۱».

و فی لفظ الجصّاص «۲»: ما سألت رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم عن شیء أکثر ممّا سألته عن الکلالة.

۲-

عن مسـروق قال: سألت عمر بن الخطّاب عن ذی قرابـة لی ورث کلالة، فقال: الکلالة الکلالة. و أخذ بلحیته ثمّ قال: و اللَّه لأن أعلمها أحبّ إلیّ من أن یکون لی ما علی الأرض من شـیء، سألت عنها رسول اللَّه صـلی الله علیه و آله و سـلم فقال: «أ لم تسـمع الآیـة التی أُنزلت فی الصیف؟». فأعادها ثلاث مرّات «۳».

۳-

أخرج أحمد فی المسـند «۴» (۱/ ۳۸) عن عمر قـال: سـألت رسول اللَّه صـلی الله علیه و آله و سـلم عن الکلالـة، فقـال: «تکفیـک آیة الصیف»، فقال: لأن أکون سألت رسول اللَّه عنها أحبّ إلیّ من أن یکون لی حمر النعم.

۴- أخرج البیهقی فی السنن الکبری (۶/ ۲۲۵) عن عمر بن الخطّاب رضی الله عنه أنّه قال: ثلاث لأن یکون رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم بیّنهنَّ أحبّ إلیَّ من حمر النعم: الخلافة، و الکلالة، و الربا. و أخرجه أبو داود الطیالسی فی مسنده (۱/ ۱۲).

۵- أخرج الطبرى فى تفسيره «۵» (ج ۶) عن عمر أنّه قال: لأن أكون أعلم الكلالة أحبّ إليّ من أن يكون لى مثل قصور الشام. كنز العمّال «۶» (۶/ ۲۰).

(۱). صحيح مسلم كتاب الفرائض: ۲/ ۳ [۳/ ۴۲۸ ح ۹]، مسند أحمد: ۱/ ۴۸ [۱/ ۷۹ ح ۳۴۳]، سنن ابن ماجة: ۲/ ۱۶۳ [۲/ ۹۱۰ ح ۲۷۲۶]، أحكام القرآن للجصّاص: ۲/ ۱۰۶ [۲/ ۸۷]، سنن البيهقى: ۶/ ۲۲۴ و ۸/ ۱۵۰، تفسير القرطبى: ۶/ ۲۹ [۶/ ۲۱]. (المؤلف)

(۲). أحكام القرآن: ۲/ ۸۷.

(۳). تفسير الطبرى: ۶/ ۳۰ [مج ۴/ ج ۶/ ۴۴]، تفسير الدرّ المنثور: ۲/ ۲۵۱ [۲/ ۷۵۷]. (المؤلف)

(۴). مسند أحمد: ۱/ ۶۳ ح ۲۶۴.

(۵). جامع البيان: مج ۴/ ج ۶/ ۴۳.

(۶). كنز العمّال: ۱۱/ ۸۰ ح ۳۰۶۹۲.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۱۸۳

۶-

أخرج ابن راهويه و ابن مردويه عن عمر: إنّه سأل رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم كيف تورث الكلالة؟ فأنزل اللَّه: (يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلالَةِ) الآية. فكأنّ عمر لم يفهم فقال لحفصة: إذا رأيت من رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم طيب نفس فسليه عنها، فلمّا رأت منه طيب نفس فسألته فقال: «أبوكِ ذكر لكِ هذا، ما أرى أباكِ يعلمها»، فكان عمر يقول: ما أرانى أعلمها و قد قال رسول اللَّه ما قال «۱». قال السيوطى فى جمع الجوامع كما فى ترتيبه الكنز: هو صحيح.

۷- أخرج ابن مردويه عن طاووس: إنّ عمر أمر حفصة أن تسأل النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم عن الكلالة فأملاها عليها فى كتف فقال: من أمركِ بهذا؟ أعمر؟ ما أراه يقيمها و ما تكفيه آية الصيف. تفسير ابن كثير (۱/ ۵۹۴).

۸- عن طارق بن شهاب قال: أخذ عمر كتفاً و جمع أصحاب رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم ثمّ قال: لأقضينّ فى الكلالة قضاء تحدّث به النساء فى خدورهنّ، فخرجت حينئذٍ حيّة من البيت فتفرّقوا فقال: لو أراد اللَّه عزّ و جلّ أن يتمّ هذا الأمر لأتمّه «۲». قال ابن كثير: إسناد صحيح.

۹- عن مرّة بن شرحبيل، قال: قال عمر بن الخطّاب: ثلاثٌ لأن يكون رسول اللَّه

(۱). أحكام القرآن للجصّاص: ۲/ ۱۰۵ [۲/ ۸۷]، تفسير ابن كثير: ۱/ ۵۹۴، الدرّ المنثور: ۲/ ۲۴۹ [۲/ ۷۵۳]، كنز العمّال: ۶/ ۲ [۱۱/ ۷۸ ح ۳۰۶۸۸]. (المؤلف)

(۲). تفسير الطبرى: ۶/ ۶۰ [مج ۴/ ج ۶/ ۴۳]، تفسير ابن كثير: ۱/ ۵۹۴. مرّ نظير هذه القضية من طريق طارق فى صفحة ۱۱۷، راجع. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۱۸۴

صلى الله عليه و آله و سلم بيّنهنّ أحبّ إليّ من الدنيا و ما فيها: الكلالة، و الربا، و الخلافة «۱».

۱۰- أخرج الحاكم و صحّحه؛ عن محمد بن طلحة، عن عمر بن الخطّاب أنّه قال: لأن أكون سألت رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم عن ثلاث أحبّ إليّ من حمر النعم: من الخليفة بعده، و عن قوم قالوا: نقرّ بالزكاة فى أموالنا و لا نؤدّيها إليك أ يحلّ قتالهم، و عن الكلالة «۲».

۱۱- عن حذيفة فى حديث قال: نزلت (يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلالَةِ) فلقّاها رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم حذيفة،

فلقّاها حذیفة عمر، فلمّا کان بعد ذلک سأل عمر عنها حذیفة فقال: و اللَّه إنّک لأحمق، إن کنت ظننت أنّه لقّانیها رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم فلقّیتکها کما لقّانیها رسول اللَّه، و اللَّه لا أزیدک علیها شیئاً أبداً «۳».

۱۲- أخرج ابن جریر الطبری «۴» فی تفسیره فی روایة: لمّا کان فی خلافة عمر نظر عمر فی الکلالة فدعا حذیفة فسأله عنها فقال حذیفة: لقد لقّانیها رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم فلقّیتکها کما لقّانی رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم و اللَّه إنّی لصادق، و و اللَّه لا أزیدک علی ذلک شیئاً أبداً، و کان عمر یقول: اللّهمّ إن کنت بیّنتها له فإنّها لم تبیّن لی. تفسیر ابن کثیر (۱/ ۵۹۴).

۱۳- عن الشعبی، قال: سُئل أبو بکر رضی الله عنه عن الکلالة، فقال: إنّی سأقول فیها برأیی فإن یک صواباً فمن اللَّه و إن یک خطأً فمنّی و من الشیطان، أراه ما خلا الولد و الوالد، فلمّا استخلف عمر رضی الله عنه قال: إنّی لأستحیی اللَّه أن أردّ شیئاً قاله أبو بکر «۵».

۱۴- أخرج البیهقی فی السنن الکبری (۶/ ۲۲۴) عن الشعبی قال: قال

---

(۱). سنن ابن ماجة: ۲/ ۱۶۴ [۲/ ۹۱۱ ح ۲۷۲۷]، تفسیر ابن جریر: ۶/ ۳۰ [مج ۴/ ج ۶/ ۴۳]، أحکام القرآن للجصّاص: ۲/ ۱۰۵ [۲/ ۸۷]، مستدرک الحاکم: ۲/ ۳۰۴ [۲/ ۳۳۳ ح ۳۱۸۸] و صحّحه، تفسیر القرطبی: ۶/ ۲۹ [۶/ ۲۱]، تفسیر ابن کثیر: ۱/ ۵۹۵ نقلًا عن الحاکم و صحّحه، تفسیر السیوطی: ۲/ ۲۵۰ [۲/ ۷۵۵]. (المؤلف)

(۲). المستدرک: ۲/ ۳۰۳ [۲/ ۳۳۲ ح ۳۱۸۶]، تفسیر ابن کثیر: ۱/ ۵۹۵، تفسیر السیوطی: ۲/ ۲۴۹ [۲/ ۷۵۴]. (المؤلف)

(۳). تفسیر القرطبی: ۶/ ۲۹، تفسیر ابن کثیر: ۱/ ۵۹۴. (المؤلف)

(۴). جامع البیان: مج ۴/ ج ۶/ ۴۲.

(۵). سنن الدارمی: ۲/ ۳۶۵، السنن الکبری: ۶/ ۲۲۳. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۱۸۵

عمر رضی الله عنه: الکلالة ما عدا الولد، قال أبو بکر: الکلالة ما عدا الولد و الوالد، فلمّا طعن عمر قال: إنّی لأستحیی أن أُخالف أبا بکر، الکلالة ما عدا الولد و الوالد.

۱۵- فی السنن الکبری (۶/ ۲۲۴): أنّ عمر بن الخطّاب رضی الله عنه قال: أتی علیّ زمان ما أدری ما الکلالة، و إذا الکلالة من لا أب له و لا ولد.

۱۶- عن ابن عبّاس قال: کنت آخر الناس عهداً بعمر رضی الله عنه فسمعته یقول: القول ما قلت. قلت: و ما قلت؟ قال: الکلالة من لا ولد له. السنن الکبری (۶/ ۲۲۵)، مستدرک الحاکم «۱» (۲/ ۳۰۴).

قال الأمینی: ما أعضل الکلالة علی الخلیفة! و ما أبهمها و أبهم حکمها عنده! و هی شریعة مطّردة سمحة سهلة، و هل هو حین أکثر السؤال عنها أجاب عنه رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم أو لم یجب؟ فإن کان الأوّل فلم لم یحفظه أو قصر فهمه عن عرفانه و هو أحبّ إلیه من حمر النعم، أو من الدنیا و ما فیها، أو من أن یکون له مثل قصور الشام؟ و إن کان الثانی فحاشا رسول اللَّه أن یؤخّر البیان عن وقت الحاجة و هو یعلم أنّه سوف یتربّع علی منصّة الخلافة فترفع إلیه المسائل و الخصومات و إنّ من أکثرها اطّراداً مسألة الکلالة، لکن الحقیقة هی ما

نوّه به رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم بقوله لحفصة: «ما أری أباکِ یعلمها» أو بقوله: «ما أراه یقیمها»

، و هو یعرب عن جلیّة الحال، و یوقف القارئ علی الواقع إن لم یضلّه الهوی.

و الخطب الفظیع أنّه بعد هذه کلّها و مع قوله: إنّها لم تبیَّن لی لم یتزحزح عن الحکم فیها، و کان یقضی فیها برأیه ما شاء ذاهلًا عن قوله تعالی: (وَ لا تَقْفُ ما لَیْسَ لَکَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤادَ کُلُّ أُولئِکَ کانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا) «۲»، و عن قوله تعالی: (وَ لَوْ تَقَوَّلَ عَلَیْنا بَعْضَ الْأَقاوِیلِ* لَأَخَذْنا مِنْهُ بِالْیَمِینِ* ثُمَّ لَقَطَعْنا مِنْهُ الْوَتِینَ* فَما

(۱). المستدرک علی الصحیحین: ۲/ ۳۳۲ ح ۳۱۸۷.

(۲). الإسراء: ۳۶.

الغدیر، العلامۀ الأمینی ،ج۶،ص:۱۸۶

مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حاجِزِينَ) «۱»، و تراه یتّبع أبا بکر و هو یعلم أنّه شاکلته و قد سمع منه قوله: إنی سأقول فیها برأیی فإن یک صواباً فمن اللَّه و إن یک خطأً فمنّی و من الشیطان (إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَ إِنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً) «۲».

و قد رأی ابن حجر کثرة الخلاف فی الکلالۀ بأنّها: من لیس له الوالد و الولد، إنّها من سوی الوالد، من سوی الوالد و ولد الولد. من سوی الولد، الکلالۀ الإخوة، الکلالۀ هی المال. و قیل: الفریضۀ. و قیل: بنو العمّ و نحوهم و قیل: العصبات و إن بعدوا.

ثمّ قال: و لکثرة الاختلاف فیها صحّ عن عمر أنّه قال: لم أقل فی الکلالۀ شیئاً «۳»). فکأنّه یراها عذراً للخلیفۀ فی ربیکته بالکلالۀ، و أین هو من آیۀ الکلالۀ؟ و کیف تخفی علی أحد و هی بین یدیه و فیها قوله تعالی: (يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا) فکیف بیّنها اللَّه و مثل الخلیفۀ یقول: لم تبیّن لی؟ و من أین أتی الخلاف و کثر و هی مبیّنۀ؟ و کیف یری النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم آیۀ الصیف کافیۀً فی البیان لمن جهل الکلالۀ؟

علی أنّ الخلیفۀ هو إمام الأُمّۀ و مرجعها الوحید فی خلافها، و به القدوة و الأُسوة فی التخاصم و التنازع فی الآراء و المعتقدات، فلا عذر له فی جهله بشیء منها علی کلّ حال خالفت الأُمّۀ أم لم تخالف.

۳۰- رأی الخلیفۀ فی الأرنب

عن موسی بن طلحۀ: أنّ رجلًا سأل عمر عن الأرنب، فقال عمر: لو لا أنّی أزید فی الحدیث أو أنقص منه، و سأرسل لک إلی رجل. فأرسل إلی عمّار فجاء، فقال:

(۱). الحاقۀ: ۴۴- ۴۷.

(۲). النجم: ۲۸.

(۳). فتح الباری فی شرح صحیح البخاری: ۸/ ۲۱۵ [۸/ ۲۶۸]. (المؤلف)

الغدیر، العلامۀ الأمینی ،ج۶،ص:۱۸۷

کنّا مع النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم فنزلنا فی موضع کذا و کذا فأهدی إلیه رجل من الأعراب أرنباً فأکلناها، فقال الأعرابی: یا رسول اللَّه إنّی رأیتها تدمی أی تحیض، فقال النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم: «لا بأس بها».

أخرجه «۱» ابن أبی شیبۀ، و ابن جریر الطبری کما فی کنز العمّال (۸/ ۵۰)، و أخرجه أبو یعلی فی مسنده، و الطبرانی فی الکبیر من روایۀ ابن الحوتکیّۀ کما فی عمدة القاری (۶/ ۲۵۹)، و رواه الهیثمی فی مجمع الزوائد (۳/ ۱۹۵) نقلًا عن أحمد من طریق ابن الحوتکیۀ.

أنا لا أقول: إنّ الذی أخاف الخلیفۀ من الزیادة أو النقیصۀ فی الحدیث هو عدم معرفته بالحکم، و لا أقول: إنّ عمّاراً کان أبصر منه فی القضیّۀ و أوثق منه فی الروایۀ و النقل. و لا أقول: أین کانت تلک الحیطۀ منه فی غیر الأرنب ممّا استبدّ بحکمه من دون أیّ اکتراث من مئات المسائل فی الأموال و الأنفس و العقود و الإیقاعات و هو یعلم أنّه لم یحط بها علماً، لکنّی أَکِلُ ذلک إلی وجدانک الحرّ.

و فی النفس ما فیها فی نفی البأس عن لحم الأرنب، و هو قول الأئمّۀ الأربعۀ و کافّۀ العلماء إلّا ما حکی عن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص، و عبد الرحمن بن أبی لیلی، و عکرمۀ مولی ابن عبّاس أنَّهم کرهوا أکلها. عمدة القاری «۲» (۶/ ۲۵۹).

۳۱- رأی الخلیفة فی القود

عن ابن أبی حسین: أنّ رجلًا شجّ رجلًا من أهل الذمّة، فهمّ عمر بن الخطّاب

---

(۱). المصنّف: ۸/ ۲۴۷ ح ۴۳۲۹، تهذیب الآثار: ۲/ ۸۴۲ ح ۱۱۷۹ من مسند عمر بن الخطّاب، کنز العمّال: ۱۵/ ۴۴۵ ح ۴۱۷۶۲، مسند أبی یعلی: ۳/ ۱۸۶ ح ۱۶۱۲، عمدة القاری: ۱۳/ ۱۳۲، مسند أحمد: ۱/ ۵۲ ح ۲۱۰.

(۲). عمدة القاری: ۱۳/ ۱۳۱.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۱۸۸

أن یقیده منه، فقال معاذ بن جبل: قد علمت أنّ لیس ذلک لک. و أثر ذلک عن النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم فأعطاه عمر بن الخطّاب فی شجّته دیناراً فرضی به.

أخرجه الحافظ السیوطی فی جمع الجوامع کما فی ترتیبه «۱» (۷/ ۳۰۴).

۳۲- لو لا معاذ لهلک عمر

عن أبی سفیان، عن أشیاخ لهم: أنّ امرأة غاب عنها زوجها سنتین ثمّ جاء و هی حامل، فرفعها إلی عمر فأمر برجمها، فقال له معاذ: إن یکن لک علیها سبیل فلا سبیل لک علی ما فی بطنها، فقال عمر: احبسوها حتی تضع فوضعت غلاماً له ثنیّتان، فلمّا رآه أبوه عرف الشبه فقال: ابنی ابنی و ربّ الکعبة، فبلغ ذلک عمر فقال: عجزت النساء أن یلدن مثل معاذ، لو لا معاذ لهلک عمر.

لفظ البیهقی: جاء رجل إلی عمر بن الخطّاب رضی الله عنه فقال: یا أمیر المؤمنین إنّی غبت عن امرأتی سنتین فجئت و هی حبلی، فشاور عمر رضی الله عنه ناساً فی رجمها، فقال معاذ بن جبل رضی الله عنه: یا أمیر المؤمنین إن کان لک علیها سبیل فلیس لک علی ما فی بطنها سبیل فاترکها حتی تضع. فترکها فولدت غلاماً قد خرجت ثنایاه فعرف الرجل الشبه فیه، فقال: ابنی و ربّ الکعبة، فقال عمر رضی الله عنه: عجزت النساء أن یلدن مثل معاذ، لو لا معاذ لهلک عمر.

أخرجه «۲» البیهقی فی السنن الکبری (۷/ ۴۴۳)، و أبو عمر فی العلم (ص ۱۵۰)، و الباقلانی إیعازاً إلیه فی التمهید (ص ۱۹۹)، و ابن أبی شیبة کما فی کنز العمّال (۷/ ۸۲)،

---

(۱). کنز العمّال: ۱۵/ ۹۷ ح ۴۰۲۴۳.

(۲). المصنّف فی الأحادیث و الآثار: ۱۰/ ۸۸ ح ۸۸۶۱ جامع بیان العلم: ص ۳۱۱ ح ۱۵۶۲، کنز العمّال: ۱۳/ ۵۸۳ ح ۳۷۴۹۹، فتح الباری: ۱۲/ ۱۴۶، شرح نهج البلاغة: ۱۲/ ۱۷۹ خ ۲۲۳.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۱۸۹

و فتح الباری لابن حجر (۱۲/ ۱۲۰) و قال: أخرجه ابن أبی شیبة و رجاله ثقات، و الإصابة (۳/ ۴۲۷) نقلًا عن فوائد محمد بن مخلد العطّار، و ذکره ابن أبی الحدید فی شرح النهج (۳/ ۱۵۰) متسالماً علیه.

۳۳- رأی الخلیفة فی القود

عن مکحول: أنّ عبادة بن الصامت دعا نبطیّا یمسک له دابّته عند بیت المقدس فأبی فضربه فشجّه، فاستدعی علیه عمر بن الخطّاب

فقال له: ما دعاك إلى ما صنعت بهـذا؟ فقال: يا أمير المؤمنين أمرته أن يمسك دابّتى فأبى و أنا رجل فىّ حدّة فضـربته، فقال: اجلس للقصاص. فقال زيد بن ثابت: أ تقيد عبدك من أخيك؟ فترك عمر عنه القود و قضى عليه بالدية.

أخرجه البيهقى فى السنن الكبرى (۸/ ۳۲)، و ذكره السيوطى فى جمع الجوامع كما فى الكنز «۱» (۷/ ۳۰۳).

۳۴- رأى الخليفة فى ذمّى مقتول

عن مجاهد: قال: قدم عمر بن الخطّاب الشام فوجد رجلًا من المسـلمين قتل رجلًا من أهل الذمّة فهمّ أن يقيده، فقال له زيد بن ثابت: أ تقيد عبدك من أخيك؟ فجعله عمر دية.

أخرجه عبد الرزّاق «۲»، و ابن جرير الطبرى كما فى كنز العمّال «۳» (۷/ ۳۰۴).

---

(۱). كنز العمّال: ۱۵/ ۹۴ ح ۴۰۲۳۲.

(۲). المصنّف: ۱۰/ ۱۰۰ ح ۱۸۵۰۹.

(۳). كنز العمّال: ۱۵/ ۹۷ ح ۴۰۲۴۲.

۳۵- قصّة أخرى فى ذمّى مقتول

عن عمر بن عبد العزيز: أنّ رجلًا من أهل الذمّة قُتل بالشام عمداً و عمر بن الخطّاب إذ ذاك بالشام، فلمّا بلغه ذلك قال عمر: قد ولعتم «۱» بأهـل الذمّـة لأقتلنّه به. قـال أبو عبيـدة بن الجرّاح: ليس ذلك لك، فصـلّى ثمّ دعا أبا عبيـدة فقال: لم زعمت لا أقتله به؟ فقال أبو عبيدة: أ رأيت لو قتل عبداً له أ كنت قاتله به؟ فصمت عمر، ثمّ قضى عليه بالدية بألف دينار تغليظاً عليه.

أخرجه البيهقى فى السنن الكبرى (۸/ ۳۲)، و ذكره السيوطى فى جمع الجوامع كما فى ترتيبه («۲» (۷/ ۳۰۳.

۳۶- رأى الخليفة فى قاتلٍ معفوٍّ عنه

عن إبراهيم النخعى: أنّ عمر بن الخطّـاب رضـى الله عنه أُتى برجـل قـد قتـل عمـداً فـأمر بقتله فعفـا بعض الأوليـاء فأمر بقتله، فقال ابن مسـعود: كـانت النفس لهم جميعـاً، فلمّا عفا هـذا أحيا النفس فلا يسـتطيع أن يأخـذ حقّه حتى يأخـذ غيره قال: فما ترى؟ قال: أرى أن تجعل الدية عليه فى ماله و ترفع حصّة الذى عفا، فقال عمر رضى الله عنه: و أنا أرى ذلك «۳».

إن كان الحكم فى هذه القضايا هو ما ارتآه الخليفة أوّلًا فلما ذا عدل عنه؟ و إن

---

(۱). فى سنن البيهقى و كنز العمّال: (وقعتم) مكان (ولعتم).

(۲). كنز العمّال: ۱۵/ ۹۴ ح ۴۰۲۳۴.

(۳). كتاب الأُم للشافعى: ۷/ ۲۹۵ [۷/ ۳۲۹]، سنن البيهقى: ۸/ ۶۰. (المؤلف)

كان ما لفتوا نظره إليه أخيراً فلما ذا همّ أن ينوء بالأوّل؟ و هل من المسـتطاع أن نقول: إنّ الحكم كان عازباً عن فكرة خليفة المسـلمين

فى كلّ هذه الموارد؟ أو أنّ تلكم الأقضية كانت مجرّد رأى و تحكّم؟ أو هذه هى سيرة أعلم الأمّة؟

۳۷- رأى الخليفة فى الأصابع

عن سعيد بن المسيّب: أنّ عمر بن الخطّاب رضى الله عنه قضى فى الأصابع: فى الإبهام بثلاث عشرة؛ و فى التى تليها باثنتى عشرة، و فى الوسطى بعشر، و فى التى تليها بتسع، و فى الخنصر بستّ.

و فى لفظ آخر:

إنّ عمر بن الخطّاب رضى الله عنه قضى فى الإبهام بخمس عشرة، و فى التى تليها بعشر، و فى الوسطى بعشر، و فى التى تلى الخنصر بتسع، و فى الخنصر بستّ.

و عن أبى غطفان: أنّ ابن عبّاس كان يقول فى الأصابع عشر عشر، فأرسل مروان إليه فقال: أ تُفتى فى الأصابع عشر عشر و قد بلغك عن عمر رضى الله عنه فى الأصابع؟ فقال ابن عبّاس: رحم اللّه عمر، قول رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم أحقّ أن يتّبع من قول عمر رضى الله عنه «۱».

قال الأمينى: ثبت فى الصحاح و المسانيد أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم قال: فى الأصابع عشر عشر على ما أفتى به ابن عبّاس، و هذه سنّته صلى الله عليه و آله و سلم المسلّمة و هديه الثابت فيها، و ما قضى به عمر فمن آرائه الخاصّة به، و الأمر كما قال ابن عبّاس: قول

---

(۱). كتاب الأُمّ للشافعى: ۱/ ۵۸، ۱۳۴ [۱/ ۱۵۱]، و اختلاف الحديث للشافعى أيضاً- هامش كتاب الأُمّ: ۷/ ۱۴۰ [ص ۴۷۸]، و كتاب الرسالة له: ص ۱۱۳ [ص ۴۲۲ ح ۱۱۶۰]، سنن البيهقى: ۸/ ۹۳. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۱۹۲

رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم أحقّ أن يُتّبع من قول عمر. و أنا لا أدرى أنّ الخليفة كان يعلم ذلك و يخالف أم لم يكن يعلم؟ فإن كان لا يدرى فتلك مصيبةو إن كان يدرى فالمصيبة أعظم

۳۸- رأى الخليفة فى دية الجنين

عن المسور بن مخرمة، قال: استشار عمر بن الخطّاب رضى الله عنه الناس فى إملاص المرأة، فقال المغيرة بن شعبة: سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم قضى بغرّة عبد أو أَمة. فقال: ائتنى بمن يشهد معك، فشهد معه محمد بن مسلمة «۱».

و عن عروة: أنّ عمر رضى الله عنه سأل- نشد- الناس من سمع رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم قضى فى السقط؟ فقال المغيرة بن شعبة: أنا سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم قضى فيه بغرّة عبد أو أمة، فقال: ائت بمن يشهد معك على هذا. فقال محمد بن مسلمة: أنا أشهد على النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم بمثل هذا «۲».

و فى لفظ أبى داود: فقال عمر: اللّه أكبر لو لم أسمع بهذا لقضينا بغير هذا «۳».

و فى حديث: نشد عمر الناس فى دية الجنين، فقال حمل بن النابغة: إنّ

---

(۱). صحيح البخارى كتاب الديات باب جنين المرأة [۶/ ۲۵۳۱ ح ۶۵۰۹]، صحيح مسلم: ۲/ ۴۱ [۳/ ۵۱۵ ح ۳۹ كتاب القسامة و المحاربين]، سنن أبى داود: ۲/ ۲۵۵ [۴/ ۱۹۱ ح ۴۵۷۰]، مسند أحمد: ۴/ ۲۴۴ و ۲۵۳ [۵/ ۲۹۶ ح ۱۷۶۷۰، ص ۳۰۹ ح ۱۷۷۴۸]، سنن

البیهقی: ۸/ ۱۱۴، تذکرة الحفّاظ: ۱/ ۷ [رقم ۲]. (المؤلف)

(۲). صحیح البخاری کتاب الدیات باب جنین المرأة [۶/ ۲۵۳۱ ح ۶۵۱۰]، السنن الکبری للبیهقی: ۸/ ۱۱۴، ۱۱۵. (المؤلف)

(۳). سنن أبی داود: ۲/ ۲۵۶ [۴/ ۱۹۲ ح ۴۵۷۳]. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۱۹۳

رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم قضی فیه بغرّة عبد أو ولیدة فقضی به عمر «۱». و زاد الشافعی: فقال عمر رضی الله عنه لو لم نسمع هذا لقضینا فیه بغیر هذا. و فی لفظ: إن کدنا أن نقضی فی مثل هذا برأینا.

قال ابن حجر فی الإصابة (۲/ ۲۵۹): أخرجه أحمد و أصحاب السنن بإسنادٍ صحیح من طریق طاووس عن ابن عبّاس.

قال الأمینی: ما أحوج الخلیفة إلی العقل المنفصل فی کلّ قضیّة حتی إنّه یرکن إلی مثل المغیرة أزنی ثقیف و أکذبها فی شریعة إلهیّة! و هو لم یُجز شهادة المغیرة للعبّاس عمّ النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم فی دعواه أنّه صلی الله علیه و آله و سلم أقطع له البحرین «۲»، أو یستند إلی مثل محمد بن مسلمة الذی ما جاء عنه غیر ستّة أحادیث «۳»، أو إلی مثل حمل بن النابغة الذی لیس له عندهم غیر هذا الحدیث «۴».

قال ابن دقیق العید: استشارة عمر فی ذلک أصل فی سؤال الإمام عن الحکم إذا کان لا یعلمه، أو کان عنده شکّ، أو أراد الاستثبات «۵». لکنّا لا نری فی مستوی الإمامة مقیلًا لمن یجهل حکماً من الأحکام، أو یشکّ فیما علمه، أو یحتاج إلی التثبت فیما اتّصل به یقینه بقول هذا و ذاک، فإنّه المقتدی فی الأحکام کلّها، فلو جاز له الجهل فی شیء منها أو الشکّ أو الحاجة إلی التثبّت لجاز أن یقع ذلک حیث لا یجد من یسأله فیرتبک فی الجواب، أو یربک صاحبه فی الضلال، أو یتعطّل الحکم الإلهیّ من جرّاء

---

(۱). کتاب الرسالة للشافعی: ص ۱۱۳ [ص ۴۲۶ ح ۱۱۷۴]، اختلاف الحدیث له- فی هامش کتاب الأُم-: ۷/ ۲۰ [ص ۴۷۹]، عمدة القاری: ۵/ ۴۱۰ [۲۴/ ۶۷]، تهذیب التهذیب: ۳/ ۳۶ [۳/ ۳۲]. (المؤلف)

(۲). تاریخ ابن خلکان: ۲/ ۴۵۶ [۶/ ۳۶۷ رقم ۸۲۱] فی ترجمة یزید بن ربیعة. (المؤلف)

(۳). تهذیب التهذیب: ۹/ ۴۵۵ [۹/ ۴۰۲]. (المؤلف)

(۴). تهذیب التهذیب: ۳/ ۳۶ [۳/ ۳۲]. (المؤلف)

(۵). إرشاد الساری للقسطلانی: ۱۰/ ۶۷ [۱۴/ ۳۷۷]. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۱۹۴

ذلک، أ لا تسمع قول عمر: اللَّه أکبر لو لم أسمع بهذا لقضینا بغیر هذا. أو: إن کدنا أن نقضی فی مثل هذا برأینا.

۳۹- رأی الخلیفة فی سارق

عن عبد الرحمن بن عائذ، قال: أُتی عمر بن الخطّاب برجل أقطع الید و الرجل قد سرق، فأمر به عمر أن یقطع رجله، فقال علیّ رضی الله عنه: «إنّما قال اللَّه عزّ و جلّ: (إِنَّما جَزاءُ الَّذِینَ یُحارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ)، الآیة «۱»، فقد قطعت ید هذا و رجله فلا ینبغی أن تقطع رجله فتدعه لیس له قائمة یمشی علیها، إمّا أن تعزّره و إمّا أن تستودعه السجن». قال: فاستودعه السجن.

السنن الکبری للبیهقی (۸/ ۲۷۴)، کنز العمّال «۲» (۳/ ۱۱۸).

۴۰- اجتهاد الخلیفة فی هدیّة ملکة الروم

[۱-] عن قتادة قال: بعث عمر رسولًا إلی ملک الروم، فاستقرضت أُمّ کلثوم بنت علیّ-

(۱). المائدة: ۳۳.

(۲). کنز العمّال: ۵/ ۵۵۳ ح ۱۳۹۲۸.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۱۹۵

و کـانت امرأة عمر- دینـاراً فـاشترت به عطراً و جعلته فی قارورة و بعثت به مع الرسول إلی امرأة ملک الروم، فلمّا أتاها بعثت لها شـیئاً من الجواهر و قالت للرسول: اذهب به إلی امرأة عمر، فلمّا أتاها أفرغته علی البساط فـدخل عمر فقال: ما هـذا؟ فأخبرته فأخذ الجواهر و خرج بها إلی المسجد و نادی الصلاة جامعة.

فلمّا اجتمع الناس أخبرهم الخبر و أراهم الجواهر و قال: ما ترون فی ذلک؟ فقالوا: إنّا نراها تستحقّ ذلک لأنّه هدیّة جاءتها من امرأة لا جزیة و لا خراج علیها و لا یتعلّق بها حکم من أحکام الرجال. فقال: لکن الزوجة زوجة أمیر المؤمنین، و الرسول رسول أمیر المؤمنین، و الراحلـة التی رکبهـا للمؤمنین، و مـا جـاء ذلـک کلّه لو لاـ المؤمنون، فأری أنّ ذلک لبیت مال المسـلمین، و نعطیها رأس مالها، فباع الجواهر و دفع لزوجته دیناراً و جعل ما بقی فی بیت مال المسلمین «۱».

۲- یُروی أنّ امرأة أبی عبیدة أرسلت إلی امرأة ملک الروم هدیّة فکافأتها بجوهر، فبلغ ذلک عمر فأخذه فباعه و أعطاها ثمن هدیّتها و ردّ باقیه إلی بیت مال المسلمین «۲».

قـال الأمینی: کلّ ما ذکره الخلیفـة لیس من المملک و لا من المخرجات من الملک، أمّا کونها زوجـة الخلیفـة فمن الـدواعی لإهـداء زوجـة ملک الروم، و أمّا وجود المؤمنین فهو من بواعث شوکـة الخلیفة التی من جهتها تکون زوجته معتنیً بها عند أزواج الملوک، و کون الرسول رسول الخلیفة لا یبیح ما ائتُمن علیه الرسول فی إیصاله إلی صاحبه. و دابّة المؤمنین لا تستبیح ما حمله الراکب علیها.

نعم؛ من الممکن إن کان له ثقل یعتدّ به أن یأخذ المؤمنون الأُجرة علی حمله.

و لا أدری کیف فعل الخلیفـة ما فعل؟ و کیف اسـتساغ المسـلمون ذلک المال أخیراً بعد أن رأوا أنّها تسـتحقّه أوّلًا؟ ثمّ ما وجه إعطاء ثمن الهدیّـة فی القضـیّتین؟ فإن کان لحقّ لصاحبتیهما فی الجوهر، فهو لهما فی کلّه، و إلّا فقـد أقـدمتاهما إلی إتلاف مالهما، فلا وجه لإعطاء بدله من مال المسلمین.

(۱). الفتوحات الإسلامیة: ۲/ ۴۱۳ [۲/ ۲۶۵]. (المؤلف)

(۲). الفتوحات الإسلامیة: ۲/ ۴۱۳ [۲/ ۲۶۵]. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۱۹۶

۴۱- رأی الخلیفة فی جلد المغیرة

عن عبد الرحمن بن أبی بکرة: أنّ أبا بکرة و زیاداً و نافعاً و شـبل بن معبد کانوا فی غرفة و المغیرة فی أسـفل الدار فهبّت ریح ففتحت البـاب و رفعت الستر فإذا المغیرة بین رجلیها، فقال بعضـهم لبعض: قـد ابتلینا. قال: فشـهد أبو بکرة و نافع و شـبل، و قال زیاد: لا أدری نکحها أم لا، فجلـدهم عمر رضـی الله عنه إلّا زیاداً، فقال أبو بکرة رضـی الله عنه: ألیس قد جلدتمونی؟ قال: بلی. قال: فأنا أشـهد باللَّه لقد فعل. فأراد عمر أن یجلده أیضاً، فقال علیّ: «إن کانت شـهادة أبی بکرة شهادة رجلین فارجم صاحبک، و إلّا فقد جلدتموه»، یعنی لا یجلد ثانیاً بإعادة القذف.

و فی لفظ آخر: فهمّ عمر أن یعید علیه الحدّ فنهاه علیّ رضی الله عنه و قال: «إن جلدته فارجم صاحبک»، فترکه و لم یجلده.

و فى لفظ ثالث: فهمّ عمر بضربه، فقال علىّ: «لئن ضربت هذا فارجم ذاك» «۱».

صورة مفصّلة:

عن أنس بن مالك: أنّ المغيرة بن شعبة كان يخرج من دار الإمارة وسط النهار، و كان أبو بكرة- نفيع الثقفى- يلقاه فيقول له: أين يذهب الأمير؟ فيقول: إلى حاجة، فيقول له: حاجة ما؟ إنّ الأمير يُزار و لا يزور، قال: و كانت المرأة- أُمّ جميل بنت الأفقم- التى يأتيها جارة لأبى بكرة، قال: فبينا أبو بكرة فى غرفة له مع أصحابه و أخويه نافع و زياد و رجل آخر يقال له شبل بن معبد، و كانت غرفة تلك المرأة بحذاء

---

(۱). السنن الكبرى للبيهقى: ۸/ ۲۳۵. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۱۹۷

غرفة أبى بكرة، فضربت الريح باب غرفة المرأة ففتحته. فنظر القوم فإذا هم بالمغيرة ينكحها، فقال أبو بكرة: هذه بليّة ابتليتم بها فانظروا. فنظروا حتى أثبتوا، فنزل أبو بكرة حتى خرج عليه المغيرة من بيت المرأة، فقال له: إنّه قد كان من أمرك ما قد علمت فاعتزلنا، قال: و ذهب ليصلّى بالناس الظهر فمنعه أبو بكرة و قال له: و اللّه لا تصلّى بنا و قد فعلت ما فعلت. فقال الناس: دعوه فليصلّ فإنّه الأمير و اكتبوا بذلك إلى عمر. فكتبوا إليه، فورد كتابه أن يقدموا عليه جميعاً المغيرة و الشهود.

قال مصعب بن سعد: إنّ عمر بن الخطّاب رضى الله عنه جلس و دعا بالمغيرة و الشهود، فتقدّم أبو بكرة فقال له: أ رأيته بين فخذيها؟ قال: نعم و اللّه لكأنّى أنظر تشريم جدرى بفخذيها، فقال له المغيرة: لقد ألطفت النظر، فقال له: أ لم أك قد أثبتّ ما يخزيك اللّه به؟ فقال له عمر: لا و اللّه حتى تشهد لقد رأيته يلج فيه كما يلج المرود فى المكحلة. فقال: نعم أشهد على ذلك، فقال له: اذهب مغيرة ذهب ربعك، ثمّ دعا نافعاً فقال له: علام تشهد؟ قال: على مثل شهادة أبى بكرة. قال: لا حتى تشهد أنه يلج فيه ولوج المرود فى المكحلة، فقال: نعم حتى بلغ قذذه «۱». فقال: اذهب مغيرة ذهب نصفك، ثمّ دعا الثالث فقال: علام تشهد؟ فقال: على مثل شهادة صاحبىّ. فقال له: اذهب مغيرة ذهب ثلاثة أرباعك، ثمّ كتب- عمر- إلى زياد فقدم على عمر، فلمّا رآه جلس له فى المسجد و اجتمع له رءوس المهاجرين و الأنصار، فقال المغيرة: و معى كلمة قد رفعتها لأحلم القوم، قال: فلمّا رآه عمر مقبلًا قال: إنّى لأرى رجلًا لن يخزى اللّه على لسانه رجلًا من المهاجرين. فقال: يا أمير المؤمنين أما إن أحقّ ما حقّ القوم فليس ذلك عندى، و لكنّى رأيت مجلساً قبيحاً و سمعت أمراً حثيثاً و انبهاراً، و رأيته متبطّنها، فقال له: أ رأيته يدخله كالميل فى المكحلة؟ فقال: لا.

و فى لفظ قال: رأيته رافعاً برجليها، و رأيت خصيتيه تتردّدان بين فخذيها،

---

(۱). أى: أصله.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۱۹۸

و رأيت حفزاً شديداً، و سمعت نفساً عالياً.

و فى لفظ الطبرى قال: رأيته جالساً بين رجلى امرأة، فرأيت قدمين مخضوبتين تخفقان، و استين مكشوفتين، و سمعت حفزاناً شديداً.

فقال له: أ رأيته يدخله و يخرجه كالميل فى المكحلة؟ فقال: لا، فقال عمر: اللّه أكبر قم إليهم فاضربهم، فقام إلى أبى بكرة فضربه ثمانين و ضرب الباقين و أعجبه قول زياد و درأ عن المغيرة الرجم، فقال أبو بكرة بعد أن ضُرب: فإنّى أشهد أنّ المغيرة فعل كذا و كذا. فهمّ عمر بضربه،

فقال له علىّ عليه السلام: «إن ضربته رجمت صاحبك و نهاه عن ذلك» «۱».

قال الأمينى: لو كان للخليفة قسط من حكم هذه القضيّة لما همّ بجلد أبى بكرة ثانياً، و لا عزب عنه حكم رجم المغيرة إن جُلد.

و إن تعجب فعجب إيعاز الخليفة إلى زياد لمّا جاء يشهد بكتمان الشهادة بقوله: إنّي لأرى رجلًا لن يخزى اللَّه على لسانه رجلًا من المهاجرين «۲» أو بقوله: أما إنّي أرى وجه رجل أرجو أن لا يُرجم رجل من أصحاب رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم على يده و لا يخزى بشهادته «۳».

أو بقوله: إنّي لأرى غلاماً كيّساً لا يقول إلّا حقّا و لم يكن ليكتمنى شيئاً «۴».

---

(۱). الأغانی لأبی الفرج الأصبهانی: ۱۴/ ۱۴۶ [۱۶/ ۱۰۵]، تاريخ الطبری: ۴/ ۲۰۷ [۴/ ۶۹- ۷۲ حوادث سنة ۱۷ ه]، فتوح البلدان للبلاذری: ص ۳۵۲ [ص ۳۳۹]، تاريخ الكامل لابن الأثير: ۲/ ۲۲۸ [۲/ ۱۵۹ حوادث سنة ۱۷ ه]، تاريخ ابن خلّكان: ۲/ ۴۵۵ [۶/ ۳۶۴ رقم ۸۲۱]، تاريخ ابن كثير: ۷/ ۸۱ [۷/ ۹۴ حوادث سنة ۱۷ ه]، شرح نهج البلاغة لابن أبی الحديد: ۳/ ۱۶۱ [۱۲/ ۲۳۴- ۲۳۷ خطبة ۲۲۳]، عمدة القاری: ۶/ ۳۴۰ [۱۳/ ۲۰۸]. (المؤلف)

(۲). الأغانی كما مرّ. (المؤلف)

(۳). فتوح البلدان للبلاذری: ص ۳۵۳ [ص ۳۴۰]. (المؤلف)

(۴). سنن البيهقی: ۸/ ۲۳۵. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينی ،ج۶،ص:۱۹۹

أو بقوله: إنّی أرى غلاماً كيّساً لن يشهد إن شاء اللَّه إلّا بحقّ «۱» و هو يوعز إلى أنّ الذين تقدّموه أغرار شهدوا بالباطل، و على أیٍّ فقد استشعر زياد ميل الخليفة إلى درء الحدّ عن المغيرة فأتى بجمل لا تقصر عن الشهادة، لكنّه تلجلج عن صراح الحقيقة لمّا انتهى إليه، و كيف يصدّق فی ذلک، و قد رأى أستاهاً مكشوفة، و خصيتين متردّدتين بين فخذی أُمّ جميل، و قدمين مخضوبتين مرفوعتين، و سمع حفزاناً شديداً و نفساً عالياً، و رآه متبطّناً لها، و هل تجد فی هذا الحدّ مساغاً لأن يكون الميل فی خارج المكحلة؟ أو أن يكون قضيب المغيرة جامحاً عن فرج أُمّ جميل؟

نعم؛ كان فی القضيّة تأوّل و اجتهاد أدّى إلى أهميّة درء الحدّ فی المورد خاصّة، و إن كان الخليفة نفسه جازماً بصدق الخزاية كما يعرب عنه قوله للمغيرة: و اللَّه ما أظنّ أبا بكرة كذب عليک، و ما رأيتک إلّا خفت أن أُرمى بالحجارة من السماء. قاله لمّا وافقت أُمّ جميل عمر بالموسم و المغيرة هناک فسأله عنها فقال: هذه أُمّ كلثوم بنت علیّ، فقال عمر: أتتجاهل علیّ؟ و اللَّه ما أظنّ... إلخ «۲».

و ليت شعری لما ذا كان عمر يخاف أن يُرمى بالحجارة من السماء؟ أ لردّه الحدّ حقّا؟ و حاشا اللَّه أن يرمی مقيم الحقّ، أو لتعطيله الحكم؟ أو لجلده مثل أبی بكرة الذی عدّوه من خيار الصحابة و كان من العبادة كالنصل؟ أنا لا أدری.

و كان علیّ أمير المؤمنين عليه السلام يصافق عمر على ما ظنّ أو جزم به فخاف أن يرمی بالحجارة، و ينمّ عن ذلک قوله عليه السلام: «لئن لم ينته المغيرة لأتبعنّه أحجاره». أو قوله: «لئن أخذت المغيرة لأتبعنّه أحجاره» «۳».

و قد هجاه حسّان بن ثابت فی هذه القصّة بقوله:

---

(۱). كنز العمّال: [۵/ ۴۲۳ ح ۱۳۴۹۷]. (المؤلف)

(۲). الأغانی: ۱۴/ ۱۴۷ [۱۶/ ۱۰۹]، شرح النهج ۳/ ۱۶۲ [۱۲/ ۲۳۸ خطبة ۲۲۳]. (المؤلف)

(۳). الأغانی: ۱۴/ ۱۴۷ [۱۶/ ۱۰۹]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينی ،ج۶،ص:۲۰۰ لو انّ اللؤمَ يُنسَبُ كان عبداًقبيحَ الوجهِ أعورَ من ثقيفِ

تركتَ الدينَ و الإسلامَ لمّابدتْ لک غدوةً ذاتُ النصيفِ

و راجعت الصبا و ذكرت لهواًمن القيناتِ فی العمرِ اللطيفِ «۱»

و لاـ یشکّ ابن أبی الحدیـد المعتزلی فی أنّ المغیرة زنی بأَمّ جمیل و قال: إنّ الخبر بزناه کان شائعاً مشـهوراً مسـتفیضاً بین الناس «۲»، غیر أنّه لم یخطئ عمر بن الخطّاب فی درء الحـدّ عنه، و یـدافع عنه بقوله: لأنّ الإمام یسـتحبّ له درء الحـدّ و إن غلب علی ظنّه أنّه قد وجب الحدّ علیه.

عزب عن ابن أبی الحدید أنّ درء الحدّ بالشبهات لا یخصّ بالمغیرة فحسب بل للإمام رعایة حال الشهود أیضاً و درء الحدّ عنهم، فأنّی لإمام درأ الحدّ عمّن یقال: إنّه کان أزنی الناس فی الجاهلیّة، فلمّا دخل فی الإسـلام قیّده الإسلام و بقیت عنده منه بقیّة ظهرت فی أیّام ولایته بالبصرة «۳»؟ أنّی له رفع الیـد عن مثل الرجل و قد غلب علی ظنّه وجوب الحدّ علیه، و حکمه بالحدّ علی أبریاء ثلاثة یشکّ فی الحـدّ علیهم و فیهم من یعـدّ من عبّاد الصـحابة؟ و أنّی یتـأتّی الاحتیـاط فی درء الحـد عن واحـد مثل المغیرة برمی ثلاثـة بالکـذب و القذف و تشویه سمعتهم فی المجتمع الدینیّ و تخذیلهم بإجراء الحدّ علیهم؟

ثمّ هلّا اجتمعت کلمة الشهود الأربعة علی ما شهد به زیاد من معاصی المغیرة دون إیلاج المرود فی المکحلة؟ فلما ذا لم یعزّره علی ما اقترفه من الفاحشة؟ أولم تکن

---

(۱). الأغانی: ۱۴/ ۱۴۷ [۱۶/ ۱۱۰]، شرح ابن أبی الحدید: ۳/ ۱۶۳ [۱۲/ ۲۳۸ خطبة ۲۲۳]. (المؤلف)

(۲). شرح نهج البلاغة: ۳/ ۱۶۳ [۱۲/ ۲۴۱ خطبة ۲۲۳]. (المؤلف)

(۳). شرح نهج البلاغة لابن أبی الحدید: ۳/ ۱۶۳ [۱۲/ ۲۳۹ خطبة ۲۲۳]، نقلًا عن المدائنی. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۲۰۱

المعاصی تستوجب تعزیراً؟ أولم یکن من رأی الخلیفة جلد صائم أُخِذ علی شراب کما یأتی فی نادرة (۷۲)؟

أولم یکن من رأیه ضرب خمسین علی من وجد مع امرأة فی لحافها علی فراشها «۱»؟

أولم یکن مقرّراً حکم عبد اللَّه بن مسـعود فی رجل وجد مع امرأة فی لحاف، فضرب عبد اللَّه کلّ واحد منهما أربعین سوطاً و أقامهما للنـاس، فـذهب أهـل المرأة و أهل الرجل فشـکوا ذلک إلی عمر بن الخطّاب، فقال عمر لابن مسـعود: ما یقول هؤلاء؟ قال: قـد فعلت ذلک. قال: أ و رأیت ذلک؟ قال: نعم. فقال: نعمَ ما رأیت. فقالوا: أتیناه نستأذنه فإذا هو یسأله «۲».

نعم؛ للقـارئ أن یفرّق بین ما نحن فیه و بین تلکم المواقف التی حکم فیها بالتعزیر بأنّ الحکم هناک قـد دار مـدار اللحاف و لم یکن لحاف علی المغیرة و أُمّ جمیل فی فحشائهما، و القول بمثل هـذه الخزایة أهون من تلکم الکلم التی توجد فی الدفاع عن الخلیفة حول هذه القضیّة ولدتها.

هذا مغیرة و هذه إلی أمثالها بوائقه، و کان یُعرف بها فی إسـلامه و قبله، و قد أتی أمیر المؤمنین علیه السلام عندما تولّی الخلافة یظهر بزعمه النصـح له بإقرار معاویة فی ولایته علی الشام ردحاً ثمّ یفعل به ما أراد، و بما أنّ أمیر المؤمنین علیه السـلام لم یکن ممّن یداهن و یجامل أعداء اللَّه فی أمر الدین و لا یؤثر الدهاء علی حکم الشـریعة، و کان یری أنّ مفاسد إبقاء معاویة علی الأمر لا تکافئ مصلحة إغفاله عن المقاومة، فإنّه غیر صالح لتولّی أمر المسلمین فیومه لدة سنته، و ساعته کمثل عمره فی الفساد، رفض

---

(۱). أخرجه إمام الشافعیة فی کتاب الأُم: ۷/ ۱۷۰ [۷/ ۱۸۳]. (المؤلف)

(۲). أخرجه الطبرانی [المعجم الکبیر ۹/ ۳۴۱ ح ۹۶۹۴، و فیه: أتیناه نستأدیه] و الهیثمی فی مجمع الزوائد: ۶/ ۲۷۰ و قال: رجاله رجال الصحیح. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۲۰۲

ذلک الرأی المغیریّ، و لم یکن بالذی یتّخذ المضلّین عضداً، فبهض ذلک المغیرة فولّی عنه منشداً:

نصحت عليّا فى ابن هندٍ نصيحةًفرُدّتْ فلم أَسمع لها الدهرَ ثانيه

و قلت له: أوجز عليه بعهدِهِو بالأمر حتى يستقرَّ معاويه

و تعلمَ أهلُ الشام أن قد ملكتَهُو أنّ اذنه صارت لأمرِك واعيه

فتحكمُ فيه ما تريدُ فإنّهلداهيةٌ فارقْ به أىّ داهيه

فلم يقبل النصح الذى قد نصحتهو كانت له تلك النصيحةُ كافيه «۱»

و أجاب عنها العلّامة الأوردبادى بقوله:

أتيتَ إمام المسلمين بغدرةٍفلم تلفِ نفساً منه للغدرِ صاغيه

و أسمعته إدّا من القول لم يُصِخْله إذ رأى منه الخيانةَ باديه

رغبتَ إليه فى ابن هندٍ ولايةًأبى الدينُ إلّا أن ترى عنه نائيه

أ يؤتمنُ الغاوى على إمرةِ الهدىتعاد على الدينِ المعرّة ثانيه

و يرعى القطيعَ الذئبُ و الذئبُ كاسرٌو يأمن منه فى الأويقةِ عاديه

و هل سمعت أُذناك قل لى هنيهةًبزوبعةٍ هبّت فلم تعدُ سافيه

و هل يأمنُ الأفعى السليمُ سويعةًو من شدقِها قتّالةُ السمِّ جاريه

فيومُ ابنِ هندٍ ليس إلّا كدهرِهفصفقتُه كانت من الخيرِ خاليه

و لَلشرُّ منه و المزنّمُ جروُه «۲»و والده شيخ الفجور زبانيه

متى كان للتقوى علوجُ أُميّةٍو للغىّ منهم كلُّ باغٍ و باغيه

(۱). مروج الذهب: ۲/ ۱۶ [۲/ ۳۷۱]، تاريخ الطبرى: ۵/ ۱۶۰ [۴/ ۴۴۰ حوادث سنة ۳۵ ه]، تاريخ ابن كثير: ۸/ ۱۲۸ [۸/ ۱۳۷ حوادث سنة ۶۰ ه]، الاستيعاب: ۱/ ۲۵۱ [القسم الرابع/ ۱۴۴۷ رقم ۲۴۸۳]، تاريخ أبى الفداء: ۱/ ۱۷۲. (المؤلف)

(۲). أى ابنه يزيد.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۲۰۳ و للزورِ و الفحشاءِ منهم زبائنٌو للجور منهم كلّ دهياءَ داهيه

همُ أرهجوها فتنةً جاهليّةًإذا انتهزوا للشرّ أجواءَ صافيه

فما ذا على حلفِ التقى و هو لا يُرىيُراوِغُ فى أمرِ الخلافة طاغيه

و شتّانَ فى الإسلام هذا و هذهفدينُ علىٍّ غيرُ دنيا معاويه

أ تنقمُ منه أنّ شرعةَ أحمدٍتجذّ يميناً لابن سفيانَ عاديه

و تحسبُ أن قد فاته الرأىُ عندَهكأنّك قد أبصرتَ ما عنه خافيه

و لولا التقى ألفيتَ صنو محمدٍلتدبيرِ أمرِ الملكِ أكبرَ داهيه

عرفناك يا أزنى ثقيفٍ و وغدَهاعليك بيوميك الشنارُ سواسيه

و إنّك فى الإسلام مثلُكَ قبلَهُو أُمُّ جميلٍ للخزاية راويه

و كان المغيرة فى مقدّم أُناس كانوا ينالون من أمير المؤمنين عليه السلام. قال ابن الجوزى: قدمت الخطباء إلى المغيرة بن شعبة بالكوفة، فقام صعصعة بن صوحان فتكلّم، فقال المغيرة: أخرجوه فأقيموه على المصطبة فليلعن عليّا. فقال: لعن اللّه من لعن اللّه و لعن علىّ بن أبى طالب، فأخبره بذلك فقال: أقسم باللّه لتقيدنّه. فخرج فقال: إنّ هذا يأبى إلّا علىّ بن أبى طالب؛ فالعنوه لعنه اللّه. فقال المغيرة: أخرجوه أخرج اللّه نفسه.

رسائل الجاحظ «۱» (ص ۹۲)، الأذکیاء (ص ۹۸) «۲».

و أخرج أحمد فی مسنده «۳» (۴/ ۳۶۹) عن قطبة بن مالک قال: نال المغیرة بن شعبة من علیّ، فقال زید بن أرقم: قد علمت أنّ رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم کان ینهی عن سبّ الموتی، فلم تسبّ علیّا و قد مات؟

---

(۱). رسائل الجاحظ السیاسیة: ص ۴۳۵.

(۲). الأذکیاء: ص ۱۶۸.

(۳). مسند أحمد: ۵/ ۴۹۶ ح ۱۸۸۰۲.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۲۰۴

و أخرج فی المسند «۱» أیضاً (۱/ ۱۸۸) أحادیث نیله من أمیر المؤمنین علیه السلام فی خطبته و اعتراض سعید بن زید علیه.

۴۲- کلٌّ أفقه من عمر حتی العجائز

لمّا رجع عمر بن الخطّاب من الشام إلی المدینة انفرد عن الناس لیعرف أخبارهم، فمرّ بعجوز فی خبائها فقصدها، فقالت: یا هذا ما فعل عمر؟ قال: هو ذا قد أقبل من الشام. قالت: لا جزاه اللَّه عنّی خیراً، قال: ویحک و لِمَ؟ قالت: لأنّه و اللَّه ما نالنی من عطائه منذ ولی إلی یومنا هذا دینارو لا درهم، فقال: ویحک و ما یدری عمر حالک و أنت فی هذا الموضع؟ فقالت: سبحان اللَّه ما ظننت أنّ أحداً یلی علی الناس و لا یدری ما بین مشرقها و مغربها، قال: فأقبل عمر و هو یبکی و یقول: وا عمراه وا خصوماه، کلّ واحد أفقه منک یا عمر. الحدیث.

و فی لفظ: کلّ واحد أفقه منک حتی العجائز یا عمر.

الریاض النضرة (۲/ ۵۷)، الفتوحات الإسلامیّة (۲/ ۴۰۸)، نور الأبصار (ص ۶۵) «۲».

قال الأمینی: نحن ندرس من هذه القصّة أنّ فکرة إحاطة علم الإمام بالأشیاء کلّها أو جلّها فضلًا عن الشرائع و الأحکام فکرة بسیطة عامّة یشترک فی لزومها الرجال و النساء، فهی غریزة لا تعزب عن أیّ ابن أُنثی، و قد فقدها الخلیفة و اعترف بأنّ کلّ واحد أفقه منه.

---

(۱). مسند أحمد: ۱/ ۳۰۷ ح ۱۶۳۴، ص ۳۰۸ ح ۱۶۴۰، ۱۶۴۱.

(۲). الریاض النضرة: ۲/ ۳۳۲، الفتوحات الإسلامیة: ۲/ ۲۶۱، نور الأبصار: ص ۱۳۳.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۲۰۵

۴۳- استشارة الخلیفة فی متسابّین

أخرج البیهقی فی السنن الکبری (۸/ ۲۵۲): أنّ رجلین استبّا فی زمن عمر بن الخطّاب، فقال أحدهما للآخر: و اللَّه ما أری أبی بزانٍ و لا أُمّی بزانیة. فاستشار عمر الناس فی ذلک، فقال قائل: مدح أباه و أُمّه. و قال آخرون. قد کان لأبیه و أُمّه مدح غیر هذا، نری أن تجلده الحدّ. فجلده عمر الحدّ ثمانین.

و ذکره النیسابوری فی تفسیره «۱» فی سورة النور عند قوله تعالی: (وَ الَّذِینَ یَرْمُونَ الْمُحْصَناتِ ثُمَّ لَمْ یَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَداءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمانِینَ جَلْدَةً) «۲».

قال الأمینی: أنا لا أدری لأیّ المصیبتین أنحب؟ أبقصور الخلیفة عن حکم المسألة؟ أم بقصر المعلّمین له عن حقیقته؟ و کلّ یفوه

برأی ضئیل، و الأفظع جری العمل علی ما قالوه.

أمّا الحدّ فلیس إلّا بالقذف البیّن و هو المستفاد من قوله تعالی: (وَ الَّذِینَ یَرْمُونَ الْمُحْصَناتِ...)، و علی هذا کان عمل الصحابهٔ و التابعین لهم بإحسان کما قال القاسم ابن محمد: ما کنّا نری الجلد إلّا فی القذف البیّن و النفی البیّن «۳». و أمّا قول- لیس أبی بزانٍ- فنناقش أوّلًا فی کونه تعریضاً؛ إذ لعلّه یرید طهارهٔ منبته التی تزعه عن النزول إلی الدنایا من بذاءهٔ فی القول، أو خسّهٔ فی الطبع، أو حزازهٔ فی العمل، فمن الممکن أنّه لا یرید إلّا هذا فحسب، و هو الذی فهمه فریق من الصحابهٔ فقالوا: إنّه مدح أباه. و إن لم یجدوا لما أبدوه أُذناً واعیهٔ، و علی فرض کونه تعریضاً فإنّما یوجب الحدّ إذا کانت

---

(۱). تفسیر النیسابوری: ۵/ ۱۵۳.

(۲). النور: ۴.

(۳). السنن الکبری للبیهقی: ۸/ ۲۵۲. (المؤلف)

دلالته مقطوعاً بها، أو أن یعترف المعرّض بأنّه لم یقصد إلّا القذف، و إلّا فالحدود تدرأ بالشبهات. ألا تری سقوط الحکم عمّن عرّض بسبّ النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم و لم یصرّح کما فی الصحاح.

و إلی نفی الحدّ بالتعریض ذهب أبو حنیفهٔ و الشافعی و أبو یوسف و زفر و محمد ابن شبرمهٔ و الثوری و الحسن بن صالح و بین یدیهم الحدیث المذکور، و ما رواه الأوزاعی عن الزهری عن سالم عن ابن عمر قال: کان عمر یضرب الحدّ فی التعریض «۱».

قال أبو بکر الجصّاص فی أحکام القرآن «۲» (۳/ ۳۳۰): ثمّ لمّا ثبت أنّ المراد بقوله: (وَ الَّذِینَ یَرْمُونَ الْمُحْصَناتِ)، هو الرمی بالزنا لم یجز له إیجاب الحدّ علی غیره، إذ لا سبیل إلی إثبات الحدود من طریق المقاییس، و إنّما طریقها الاتّفاق أو التوقیف و ذلک معدوم فی التعریض، و مشاورهٔ عمر الصحابهٔ فی حکم التعریض دلالهٔ علی أنّه لم یکن عندهم فیه توقیف و أنّه قال اجتهاداً و رأیاً، و أیضاً فإنّ التعریض بمنزلهٔ الکنایهٔ المحتملهٔ للمعانی و غیر جائز إیجاب الحدّ بالاحتمال لوجهین: أحدهما: أنّ الأصل أنّ القائل بریء الظهر من الجلد فلا نجلده بالشکّ و المحتمل مشکوک فیه، ألا تری أنّ یزید ابن رکانهٔ لمّا طلّق امرأته البتّهٔ استحلفه النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم فقال: ما أردت إلّا واحدهٔ فلم یلزمه الثلاث بالاحتمال، و لذلک قال الفقهاء فی کنایات الطلاق: إنّها لا تجعل طلاقاً إلّا بدلالهٔ.

و الوجه الآخر ما

روی عن النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم أنّه قال: «ادرءوا الحدود بالشبهات»

. و أقلّ أحوال التعریض حین کان محتملًا للقذف و غیره أن یکون شبههٔ فی سقوطه.

و أیضاً قد فرّق اللَّه تعالی بین التعریض بالنکاح فی العدّهٔ و بین التصریح فقال: (وَ لا جُناحَ عَلَیْکُمْ فِیما عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّساءِ أَوْ أَکْنَنْتُمْ فِی أَنْفُسِکُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّکُمْ

---

(۱). السنن الکبری: ۸/ ۲۵۲. (المؤلف)

(۲). أحکام القرآن: ۳/ ۲۶۸.

سَتَذْکُرُونَهُنَّ وَ لکِنْ لا تُواعِدُوهُنَّ سِرًّا) «۱». یعنی نکاحاً فجعل التعریض بمنزلهٔ الإضمار فی النفس فوجب أن یکون کذلک حکم التعریض بالقذف، و المعنی الجامع بینهما أنّ التعریض لمّا کان فیه احتمال کان فی حکم الضمیر لوجود الاحتمال فیه. انتهی.

هذه کلّها کانت بمنتأی عن مبلغ الخلیفة من العلم، غیر أنّه کان یستشیر الناس کائناً من کان فی کلّ مشکلة ثمّ یری فیه رأیه وافق دین اللَّه أم خالفه.

۴۴- رأی الخلیفة فی شجرة الرضوان

عن نافع قال: کان الناس یأتون الشجرة التی بایع رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم تحتها بیعة الرضوان فیصلّون عندها، فبلغ ذلک عمر فأوعدهم فیها و أمر بها فقطعت «۲».

الطبقات الکبری لابن سعد (ص ۶۰۷)، سیرة عمر لابن الجوزی (ص ۱۰۷)، شرح ابن أبی الحدید (۳/ ۱۲۲)، السیرة الحلبیة (۳/ ۲۹)، فتح الباری لابن حجر (۷/ ۳۶۱) و قد صحّحه، إرشاد الساری (۶/ ۳۳۷) و حکی تصحیح ابن حجر، شرح المواهب للزرقانی (۲/ ۲۰۷)، الدرّ المنثور (۶/ ۷۳)، عمدة القاری (۸/ ۲۸۴) و قال: إسناد صحیح.

و ذکره ابن أبی الحدید فی شرحه «۳» (۱/ ۶۰) و لفظه: کان الناس بعد وفاة رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم یأتون الشجرة التی کانت بیعة الرضوان تحتها فیصلّون عندها، فقال

---

(۱). البقرة: ۲۳۵.

(۲). الطبقات الکبری: ۲/ ۱۰۰، تاریخ عمر بن الخطّاب: ص ۱۱۵، شرح نهج البلاغة: ۱۲/ ۱۰۱ خطبة ۲۲۳، السیرة الحلبیّة: ۳/ ۲۵، فتح الباری: ۷/ ۴۴۸، إرشاد الساری: ۹/ ۲۳۱ ح ۴۱۶۵، الدرّ المنثور: ۷/ ۵۲۲، عمدة القاری: ۱۷/ ۲۲۰ ح ۱۹۲.

(۳). شرح نهج البلاغة: ۱/ ۱۷۸ خطبة ۳.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۲۰۸

عمر: أراکم أیّها الناس رجعتم إلی العزّی، ألا لا أُوتی منذ الیوم بأحدٍ عاد لمثلها إلّا قتلته بالسیف کما یقتل المرتدّ. ثمّ أمر بها فقطعت.

۴۵- رأی الخلیفة فی آثار الأنبیاء

عن معرور، قال: خرجنا مع عمر بن الخطّاب رضی الله عنه فی حجّةٍ حجّها قال: فقرأ بنا فی الفجر: أ لم تر کیف فعل ربّک بأصحاب الفیل و لإیلاف قریش فلمّا انصرف فرأی الناس مسجداً فبادروه فقال: ما هذا؟ قالوا: هذا مسجد صلّی فیه النبی صلی الله علیه و آله و سلم فقال: هکذا هلک أهل الکتاب قبلکم، اتّخذوا آثار أنبیائهم بِیَعاً، من عرضت له صلاة فلیصلّ و من لم تعرض له صلاة فلیمضِ «۱».

قال الأمینی: لیت شعری ما المانع من تعظیم آثار الأنبیاء و فی مقدّمهم سیّد ولد آدم محمد صلی الله علیه و آله و سلم إذا لم یکن خارجاً عن حدود التوحید کالسجود إلی تماثیلهم و اتّخاذها قبلة؟ (وَ مَنْ یُعَظِّمْ شَعائِرَ اللَّهِ فَإِنَّها مِنْ تَقْوَی الْقُلُوبِ) «۲»، و متی هلکت الأُمم باتّخاذهم آثار أنبیائهم بِیَعاً؟ و أیّ مسجد تکون الصلاة فیه أزلف إلی اللَّه سبحانه من مسجد صلّی فیه رسوله اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم؟ و أیّ مکان أشرف من مکان حلّ به النبیّ الأعظم و بویع فیه بیعة الرضوان و حظی المؤمنون فیه برضی اللَّه عنهم؟ أولا یکسب ذلک کلّه المحلّ فضلًا یزید فی زلفة المتعبدین بفنائه؟ و ما ذنب الشجرة المسکینة حتی اجتثت أُصولها؟ و لا من ثائرٍ لها أو مدافع عنها. أ و لیس ذلک توهیناً للمحلّ و لمشرّفه؟ أ یسوّغ أدب الدین للخلیفة قوله: أراکم أیّها الناس رجعتم إلی العزّی؟ و الذین کانوا

---

(۱). سیرۀ عمر لابن الجوزی: ص ۱۰۷ [ص ۱۱۶]، شرح ابن أبی الحدید: ۳/ ۱۲۲ [۱۲/ ۱۰۱ خطبۀ ۲۲۳] و فیه بدل معرور: المغیرۀ بن سوید، فتح الباری: ۱/ ۴۵۰ [۱/ ۵۶۹]. (المؤلف)

(۲). الحج: ۳۲.

الغدیر، العلامۀ الأمینی ،ج۶،ص:۲۰۹

یرون حرمۀ تلکم الآثار و یعظّمونها و یصلّون عندها إنّما هم حملۀ علم الدین من الصحابۀ العدول، مراجع الخلیفۀ فی الأحکام و الشرائع، کان یعوّل علیهم حیثما أعیته المسائل قائلًا: کلّ الناس أفقه منک یا عمر.

هذه أسئلۀ جمّۀ عزب عن الخلیفۀ العلم بالجواب عنها، أو أنّها لم تدر فی خلده، أو أنّه متأوّل فیها جمعاء و أنت تری...

و من الصحابۀ التی کانت تتبرّک بتلک الأماکن و تصلّی فیها عبد اللَّه بن عمر، قال موسی بن عقبۀ «۱»: رأیت سالم بن عبد اللَّه یتحرّی أماکن من الطریق فیصلّی فیها و یحدّث أنّ أباه کان یصلّی فیها، و أنّه رأی النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم یصلّی فی تلک الأمکنۀ. و عن نافع عن ابن عمر أنّه کان یصلّی فی تلک الأمکنۀ.

فالراجع إلی الصحاح و السنن یجد کثیراً من لدۀ هذه یعلم بها أنّ رأی الخلیفۀ إنّما یخصّ به و لا یُتّبع و لم یُتّبع و لن یُتّبع.

۴۶- الخلیفۀ و قوم من أحبار الیهود

لمّا ولی أمیر المؤمنین عمر بن الخطّاب رضی الله عنه الخلافۀ أتاه قوم من أحبار الیهود فقالوا: یا عمر أنت ولیّ الأمر بعد محمد صلی الله علیه و آله و سلم و صاحبه، و إنّا نرید أن نسألک عن خصال إن أخبرتنا بها علمنا أنّ الإسلام حقّ و أنّ محمداً کان نبیّا، و إن لم تخبرنا به علمنا أنّ الإسلام باطل و أنّ محمداً لم یکن نبیّا، فقال: سلوا عمّا بدا لکم، قالوا: أخبرنا عن أقفال السموات ما هی؟ و أخبرنا عن مفاتیح السموات ما هی؟ و أخبرنا عن قبر سار بصاحبه ما هو؟ و أخبرنا عمّن أنذر قومه لا هو من الجنّ و لا هو من

(۱). صحیح البخاری، کتاب الصلاۀ باب المساجد التی علی طرق المدینۀ و المواضع التی صلّی فیها النبی صلی الله علیه و آله و سلم [۱/ ۱۸۳ ح ۴۶۹]. (المؤلف)

الغدیر، العلامۀ الأمینی ،ج۶،ص:۲۱۰

الإنس؟ و أخبرنا عن خمسۀ أشیاء مشوا علی وجه الأرض و لم یخلقوا فی الأرحام؟ و أخبرنا ما یقول الدرّاج فی صیاحه؟ و ما یقول الدیک فی صراخه؟ و ما یقول الفرس فی صهیله؟ و ما یقول الضفدع فی نقیقه؟ و ما یقول الحمار فی نهیقه؟ و ما یقول القنبر فی صفیره؟

قال: فنکّس عمر رأسه فی الأرض ثمّ قال: لا عیب بعمر إذا سئل عمّا لا یعلم أن یقول: لا أعلم، و أن یُسأل عمّا لا یعلم. فوثبت الیهود و قالوا: نشهد أنّ محمداً لم یکن نبیّا و أنّ الإسلام باطل، فوثب سلمان الفارسی و قال للیهود: قفوا قلیلًا، ثمّ توجّه نحو علیّ بن أبی طالب کرّم اللَّه وجهه حتی دخل علیه فقال: یا أبا الحسن أغِثِ الإسلام. فقال: «و ما ذاک؟» فأخبره الخبر، فأقبل یرفل فی بردۀ رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم، فلمّا نظر إلیه عمر وثب قائماً فاعتنقه و قال: یا أبا الحسن أنت لکلّ معضلۀ و شدّۀ تُدعی. فدعا علیّ کرّم اللَّه وجهه الیهود فقال: «سلوا عمّا بدا لکم فإنّ النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم علّمنی ألف باب من العلم فتشعّب لی من کلّ باب ألف باب»، فسألوه عنها. فقال علیّ کرّم اللَّه وجهه: «إنّ لی علیکم شریطۀ إذا أخبرتکم کما فی توراتکم دخلتم فی دیننا و آمنتم» فقالوا: نعم. فقال: «سلوا عن خصلۀ خصلۀ».

قالوا: أخبرنا عن أقفال السموات ما هی؟

قال: «أقفال السموات الشرک باللَّه؛ لأنّ العبد و الأَمۀ إذا کانا مشرکین لم یرتفع لهما عمل».

قالوا: فأخبرنا عن مفاتیح السموات ما هی؟

قال: «شهادة أن لا إله إلّا اللّه و أنّ محمداً عبده و رسوله». قال: فجعل بعضهم ینظر إلی بعض و یقولون: صدق الفتی.

قالوا: فأخبرنا عن قبرٍ سار بصاحبه؟

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۲۱۱

فقال: «ذلک الحوت الذی التقم یونس بن متّی فسار به فی البحار السبع».

فقالوا: أخبرنا عمّن أنذر قومه لا هو من الجنّ و لا هو من الإنس؟

قال: «هی نملة سلیمان بن داود قالت: (یا أَیُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَساکِنَکُمْ لا یَحْطِمَنَّکُمْ سُلَیْمانُ وَ جُنُودُهُ وَ هُمْ لا یَشْعُرُونَ) «۱»».

قالوا: فأخبرنا عن خمسة مشوا علی الأرض و لم یُخلقوا فی الأرحام؟

قال: «ذلکم: آدم، و حواء، و ناقة صالح، و کبش إبراهیم، و عصا موسی».

قالوا: فأخبرنا ما یقول الدرّاج فی صیاحه؟ قال: «یقول: الرحمن علی العرش استوی». الغدیر، العلامة الأمینی ج۶ ۲۱۱ ۴۶ - الخلیفة و قوم من أحبار الیهود ..... ص : ۲۰۹

قالوا: فأخبرنا ما یقول الدیک فی صراخه؟

قال: «یقول: اذکروا اللّه یا غافلین».

قالوا: أخبرنا ما یقول الفرس فی صهیله؟

قال: «یقول إذا مشی المؤمنون إلی الکافرین للجهاد: اللّهمّ انصر عبادک المؤمنین علی الکافرین».

قالوا: فأخبرنا ما یقول الحمار فی نهیقه؟

قال: «یقول: لعن اللّه العشّار، و ینهق فی أعین الشیاطین».

قالوا: فأخبرنا ما یقول الضفدع فی نقیقه؟

قال: «یقول: سبحان ربّی المعبود المسبّح فی لجج البحار».

قالوا: فأخبرنا ما یقول القنبر فی صفیره؟

---

(۱). النمل: ۱۸.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۲۱۲

قال: «یقول: اللّهمّ العن مبغضی محمد و آل محمد».

و کان الیهود ثلاثة نفر؛ قال اثنان منهم: نشهد أن لا إله إلّا اللّه، و أنّ محمداً رسول اللّه. و وثب الحبر الثالث فقال: یا علیّ لقد وقع فی قلوب أصحابی ما وقع من الإیمان و التصدیق و قد بقی خصلة واحدة أسألک عنها.

فقال: «سل عمّا بدا لک».

فقال: أخبرنی عن قوم فی أوّل الزمان ماتوا ثلاثمائة و تسع سنین ثمّ أحیاهم اللّه فما کان من قصّتهم؟

قال علیّ رضی الله عنه: «یا یهودیّ هؤلاء أصحاب الکهف، و قد أنزل اللّه علی نبیّنا قرآناً فیه قصّتهم و إن شئت قرأت علیک قصّتهم».

فقال الیهودیّ: ما أکثر ما قد سمعنا قراءتکم إن کنت عالماً فأخبرنی بأسمائهم و أسماء آبائهم، و أسماء مدینتهم، و اسم ملکهم، و اسم کلبهم، و اسم جبلهم، و اسم کهفهم، و قصّتهم من أوّلها إلی آخرها.

فاحتبی علیّ ببردة رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم ثمّ قال:

«یا أخا العرب حدّثنی حبیبی محمد صلی الله علیه و آله و سلم أنّه کان بأرض رومیّة مدینة یقال لها: أفسوس، و یقال هی: طرطوس، و

كان اسـمها فى الجاهليّة: أفسوس، فلمّا جاء الإسـلام سمّوها: طرطوس. قال: و كان لهم ملك صالح فمات ملكهم و انتشر أمرهم فسمع به ملـك من ملوك فـارس يقـال له: دقيـانوس، و كان جبّاراً كافراً، فأقبل فى عساكر حتى دخل أفسوس فاتّخـذها دار ملكه و بنى فيها قصراً».

فوثب اليهوديّ و قال: إن كنت عالماً فصف لى ذلك القصر و مجالسه.

فقال: «يا أخا اليهود ابتنى فيها قصـراً من الرخام طوله فرسخ و عرضه فرسخ و اتّخذ فيه أربعة آلاف أسـطوانة من الذهب و ألف قنديل من الذهب لها سلاسل من

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۲۱۳

اللجين تسرج فى كلّ ليلة بالأدهان الطيّبة، و اتّخذ لشرقى المجلس مائة و ثمانين كوّة و لغربيّه كذلك، و كانت الشمس من حين تطلع إلى حين تغيب تـدور فى المجلس كيفمـا دارت، و اتّخـذ فيه سـريراً من الـذهب طوله ثمـانون ذراعـاً فى عرض أربعين ذراعاً مرصّـعاً بالجواهر، و نصب على يمين السـرير ثمانين كرسيّا من الذهب فأجلس عليها بطارقته، و اتّخذ أيضاً ثمانين كرسيّا من الذهب عن يساره فأجلس عليها هراقلته، ثمّ جلس هو على السرير و وضع التاج على رأسه».

فوثب اليهوديّ و قال: يا علىّ إن كنت عالماً فاخبرنى ممّ كان تاجه؟

قال: «يا أخا اليهود كان تاجه من الذهب السبيك له تسعة أركان على كلّ ركن لؤلؤة تضىء كما يضىء المصباح فى الليلة الظلماء، و اتّخـذ خمسين غلاماً من أبناء البطارقة فمنطقهم بمناطق من الديباج الأحمر، و سـرولهم بسـراويل القزّ الأخضـر، و توّجهم و دملجهم و خلخلهم و أعطاهم عمـد الذهب و أقامهم على رأسه، و اصـطنع سـتّة غلمان من أولاد العلماء و جعلهم وزراءه، فما يقطع أمراً دونهم و أقام منهم ثلاثةً عن يمينه، و ثلاثةً عن شماله».

فوثب اليهودى و قال: يا علىّ إن كنت صادقاً فأخبرنى ما كانت أسـماء السـتّة؟ فقال علىّ كرّم اللّه وجهه: «حـدّثنى حبيبى محمد صـلى الله عليه و آله و سـلم أنّ الذين كانوا عن يمينه أسماؤهم: تمليخا، و مكسلمينا، و محسلمينا. و أمّا الذين كانوا عن يساره فمرطليوس، و كشـطوس، و سـادنيوس، و كان يستشـيرهم فى جميع أُموره، و كان إذا جلس كلّ يوم فى صـحن داره و اجتمع الناس عنـده دخل من باب الـدار ثلاثـة غلمة فى يد أحدهم جام من الذهب مملوء من المسك، و فى يد الثانى جام من فضّة مملوء من ماء الورد، و على يد الثالث طائر، فيصيح به فيطير الطائر حتى يقع فى جام ماء الورد فيتمرّغ فيه فينشف ما فيه بريشه و جناحيه، ثمّ يصيح به الثانى فيطير فيقع فى جام المسك فيتمرّغ فيه فينشف ما فيه بريشه و جناحيه، فيصيح به الثالث فيطير فيقع على تاج الملك

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۲۱۴

فينفض ريشه و جنـاحيه على رأس الملـك بمـا فيه من المسـك و مـاء الورد، فمكث الملـك فى ملكه ثلاثين سـنة من غير أن يصـيبه صـداع و لا ـ وجع و لا حمّى و لا لعاب و لا بصاق و لا مخاط، فلمّا رأى ذلك من نفسه عتا و طغى و تجبّر و استعصـى و ادّعى الربوبيّة من دون اللّه تعـالى و دعـا إليه وجـوه قومه، فكـلّ من أجـابه أعطـاه و حبـاه و كسـاه و خلع عليه، و من لم يجبه و يتـابعه قتله، فأجـابوه بأجمعهم فأقاموا فى ملكه زماناً يعبدونه من دون اللّه تعالى، فبينما هو ذات يوم جالس فى عيدٍ له على سريره و التاج على رأسه إذ أتى بعض بطارقته فأخبره أنّ عساكر الفرس قـد غشـيته يريـدون قتله، فاغتمّ لـذلك غمّا شديداً حتى سـقط التاج عن رأسه و سـقط هو عن سريره، فنظر أحـد فتيته الثلاثـة الـذين كـانوا عن يمينه إلى ذلـك و كـان عاقلًا يقال له تمليخا، فتفكّر و تـذكّر فى نفسه و قال: لو كان دقيـانوس هـذا إلهاً كما يزعم لما حزن و لما كان ينام و لما كان يبول و يتغوّط، و ليست هـذه الأفعال من صـفات الإله، و كانت الفتية السـتّة يكونون كلّ يوم عند واحد منهم، و كان ذلك اليوم نوبة تمليخا فاجتمعوا عنده فأكلوا و شـربوا و لم يأكل تمليخا و لم يشـرب، فقالوا: يا تمليخا ما لك لا تأكل و لا تشـرب؟ فقال: يا إخوانى قد وقع فى قلبى شـىء منعنى عن الطعام و الشـراب و المنام. فقالوا: و ما هو يـا تمليخـا؟ فقـال: أطلت فكرى فى هـذه السـماء فقلت: من رفعهـا سـقفاً محفوظاً بلا علاقـة من فوقها و لا دعامـة من تحتها؟ و من

أجری فیها شمسها و قمرها؟ و من زیّنها بالنجوم؟ ثمّ أطلت فکری فی هذه الأرض؛ من سطحها علی ظهر الیمّ الزاخر؟ و من حبسها و ربطها بالجبال الرواسی لئلّا تمید؟ ثمّ أطلت فکری فی نفسی فقلت: من أخرجنی جنیناً من بطن أُمّی؟ و من غذّانی و ربّانی؟ إنّ لهذا صانعاً و مدبّراً سوی دقیانوس الملک، فانکبّت الفتیهٔ علی رجلیه یقبّلونهما و قالوا: یا تملیخا لقد وقع فی قلوبنا ما وقع فی قلبک، فأشر علینا. فقال: یا إخوانی ما أجد لی و لکم حیلهٔ إلّا الهرب من هذا الجبّار إلی ملک السموات و الأرض. فقالوا: الرأی ما رأیت، فوثب تملیخا فابتاع تمراً بثلاثهٔ دراهم و صرّها فی ردائه و رکبوا خیولهم و خرجوا، فلمّا ساروا قدر ثلاثهٔ أمیال من المدینهٔ

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۲۱۵

قال لهم تملیخا: یا إخوتاه! قد ذهب عنّا ملک الدنیا و زال عنّا أمره، فانزلوا عن خیولکم و امشوا علی أرجلکم لعلّ اللَّه یجعل من أمرکم فرجاً و مخرجاً. فنزلوا عن خیولهم و مشوا علی أرجلهم سبع فراسخ حتی صارت أرجلهم تقطر دماً لأنّهم لم یعتادوا المشی علی أقدامهم، فاستقبلهم رجل راعٍ فقالوا: أیّها الراعی أ عندک شربهٔ ماء أو لبن؟ فقال: عندی ما تحبّون و لکنّی أری وجوهکم وجوه الملوک و ما أظنّکم إلّا هِراباً فأخبرونی بقصّتکم. فقالوا: یا هذا إنّا دخلنا فی دین لا یحلّ لنا الکذب أ فینجینا الصدق؟ قال: نعم. فأخبروه بقصّتهم فانکبّ الراعی علی أرجلهم یقبّلها و یقول: قد وقع فی قلبی ما وقع فی قلوبکم فقفوا لی هاهنا حتی أردّ الأغنام إلی أربابها و أعود إلیکم. فوقفوا له حتی ردّها و أقبل یسعی فتبعه کلب له».

فوثب الیهودیّ قائماً و قال: یا علیّ إن کنت عالماً فأخبرنی ما کان لون الکلب و اسمه؟

فقال: «یا أخا الیهود حدّثنی حبیبی محمد صلی الله علیه و آله و سلم أنّ الکلب کان أبلق بسواد و کان اسمه قطمیر، قال: فلمّا نظر الفتیهٔ إلی الکلب قال بعضهم لبعض: إنّا نخاف أن یفضحنا هذا الکلب بنبیحه فألحّوا علیه طرداً بالحجارهٔ، فلمّا نظر إلیهم الکلب و قد ألحّوا علیه بالحجارهٔ و الطرد أقعی علی رجلیه و تمطّی و قال بلسان طلق ذلق: یا قوم لم تطردوننی و أنا أشهد أن لا إله إلّا اللَّه وحده لا شریک له، دعونی أحرسکم من عدوّکم و أتقرّب بذلک إلی اللَّه سبحانه و تعالی. فترکوه و مضوا، فصعد بهم الراعی جبلًا و انحطّ بهم علی کهف».

فوثب الیهودی و قال: یا علیّ ما اسم ذلک الجبل؟ و ما اسم الکهف؟

قال أمیر المؤمنین: «یا أخا الیهود اسم الجبل: ناجلوس، و اسم الکهف: الوصید. و قیل: خیرم. قال: و إذا بفناء الکهف أشجار مثمرهٔ و عین غزیرهٔ، فأکلوا من الثمار و شربوا من الماء و جنّهم اللیل فآووا إلی الکهف و ربض الکلب علی باب الکهف

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۲۱۶

و مدّ یدیه علیه، و أمر اللَّه ملک الموت بقبض أرواحهم، و وکّل اللَّه تعالی بکلّ رجل منهم ملکین یقلّبانه من ذات الیمین إلی ذات الشمال، و من ذات الشمال إلی ذات الیمین، قال: و أوحی اللَّه تعالی إلی الشمس فکانت تزاور عن کهفهم ذات الیمین إذا طلعت، و إذا غربت تقرضهم ذات الشمال، فلمّا رجع الملک- دقیانوس- من عیده سأل عن الفتیهٔ فقیل له: إنّهم اتّخذوا إلهاً غیرک و خرجوا هاربین منک، فرکب فی ثمانین ألف فارس و جعل یقفو آثارهم حتی صعد الجبل و شارف الکهف، فنظر إلیهم مضطجعین فظنّ أنّهم نیام، فقال لأصحابه: لو أردت أن أُعاقبهم بشیء ما عاقبتهم بأکثر ممّا عاقبوا به أنفسهم فآتونی بالبنّائین، فأُتی بهم فردموا علیهم باب الکهف بالجبس و الحجارهٔ ثمّ قال لأصحابه: قولوا لهم یقولوا لإلههم الذی فی السماء إن کانوا صادقین یخرجهم من هذا الموضع. فمکثوا ثلاثمائهٔ و تسع سنین، فنفخ اللَّه فیهم الروح و همّوا من رقدتهم لمّا بزغت الشمس، فقال بعضهم لبعض: لقد غفلنا هذه اللیلهٔ عن عبادهٔ اللَّه تعالی، قوموا بنا إلی العین، فإذا بالعین قد غارت و الأشجار قد جفّت، فقال بعضهم لبعض: إنّا من أمرنا هذا لفی عجب، مثل هذه العین قد غارت فی لیلهٔ واحدهٔ، و مثل هذه الأشجار قد جفّت فی لیلهٔ واحدهٔ، فألقی اللَّه علیهم الجوع، فقالوا: أیّکم یذهب بورقکم هذه إلی المدینهٔ فلیأتنا بطعام منها، و لینظر أن لا یکون من الطعام الذی یعجن بشحم الخنازیر، و ذلک قوله تعالی: (فَابْعَثُوا أَحَدَکُمْ بِوَرِقِکُمْ هذِهِ إِلَی الْمَدِینَهِٔ فَلْیَنْظُرْ أَیُّها أَزْکی طَعاماً) «۱» أی أحلّ و أجود و أطیب، فقال لهم تملیخا: یا إخوتی لا

یـأتیکم أحـد بالطعـام غیری و لکن أیّهـا الراعی ادفع لی ثیابک و خـذ ثیابی. فلبس ثیاب الراعی و مرّ، و کان یمرّ بمواضع لا یعرفها و طریق ینکرها حتی أتی باب المدینهٔ، فإذا علیه علم أخضر مکتوب علیه: لا إله إلّا اللَّه عیسی روح اللَّه صلّی اللَّه علی نبیّنا و علیه و سلّم، فطفق الفتی ینظر إلیه و یمسح عینیه و یقول: أرانی نائماً. فلمّا طال علیه ذلک

(۱). الکهف: ۱۹.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۲۱۷

دخـل المدینـهٔ فمرّ بـأقوام یقرءون الإنجیـل، و اسـتقبله أقوام لاـ یعرفهم حتی انتهی إلی السوق فـإذا هو بخبّاز، فقال له: یا خبّاز ما اسـم مـدینتکم هـذه؟ قال: أفسوس. قال: و ما اسم ملککم؟ قال: عبـد الرحمن. قال تملیخا: إن کنت صادقاً فإنّ أمری عجیب ادفع إلیّ بهذه الدراهم طعاماً، و کانت دراهم ذلک الزمان الأوّل ثقالًا کباراً فعجب الخبّاز من تلک الدراهم».

فوثب الیهودی و قال: یا علیّ إن کنت عالماً فأخبرنی کم کان وزن الدرهم منها؟

فقال: «یا أخا الیهود: أخبرنی حبیبی محمد صلی الله علیه و آله و سلم وزن کلّ درهم عشرهٔ دراهم و ثلثا درهم. فقال له الخبّاز: یا هذا إنّـک قـد أصبت کنزاً فـأعطنی بعضه و إلّـا ذهبت بـک إلی الملـک. فقال تملیخا: ما أصـبت کنزاً و إنّما هـذا من ثمن تمر بعته بثلاثهٔ دراهم منذ ثلاثهٔ أیّام و قد خرجت من هذه المدینهٔ و هم یعبدون دقیانوس الملک. فغضب الخبّاز و قال: ألا ترضی أن أصبت کنزاً أن تعطینی بعضه حتی تـذکر رجلًا جبّاراً کان یـدّعی الربوبیّهٔ قد مات منذ ثلاثمائهٔ سـنهٔ و تسـخر بی، ثمّ أمسـکه و اجتمع الناس، ثمّ إنّهم أتوا به إلی الملک و کان عاقلًا عادلًا، فقال لهم: ما قصّـهٔ هـذا الفتی؟ قالوا: أصاب کنزاً. فقال له الملک: لا تخف فإنّ نبیّنا عیسـی علیه السـلام أمرنا أن لا نأخذ من الکنوز إلّا خمسها فادفع إلیّ خمس هذا الکنز و امضِ سالماً. فقال: أیّها الملک تثبّت فی أمری، ما أصبت کنزاً و إنّما أنا من أهل هذه المدینهٔ. فقال له: أنت من أهلها؟ قال: نعم. قال: أ فتعرف فیها أحداً؟ قال: نعم. قال: فسمّ لنا، فسمّی له نحواً من ألف رجل فلم یعرفوا منهم رجلًا واحـداً. قالوا: یا هذا ما نعرف هذه الأسـماء، و لیست هی من أهل زماننا، و لکن هل لک فی هذه المدینـهٔ دار؟ فقال: نعم أیّها الملک، فابعث معی أحـداً، فبعث معه الملک جماعـهٔ حتی أتی بهم داراً أرفع دار فی المدینـهٔ و قال: هذه داری ثمّ قرع الباب فخرج لهم شیخ کبیر قد استرخی حاجباه من الکبر علی عینیه و هو

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۲۱۸

فزع مرعوب مذعور. فقال: أیّها الناس ما بالکم؟ فقال له رسول الملک: إنّ هذا الغلام یزعم أنّ هذه الدار داره، فغضب الشیخ و التفت إلی تملیخا و تبیّنه و قال له: ما اسـمک؟ قال: تملیخا بن فلسـین. فقال له الشیخ: أعد علیّ، فأعاد علیه. فانکبّ الشیخ علی یدیه و رجلیه یقبّلهما و قال: هـذا جـدّی و ربّ الکعبهٔ و هو أحد الفتیهٔ الذین هربوا من دقیانوس الملک الجبّار إلی جبّار السـموات و الأرض، و لقد کان عیسی علیه السلام أخبرنا بقصّتهم و أنّهم سیُحیون. فأنهی ذلک إلی الملک و أتی إلیهم و حضرهم، فلمّا رأی الملک تملیخا نزل عن فرسه و حمـل تملیخا علی عاتقه، فجعل الناس یقبّلون یـدیه و رجلیه و یقولون له: یا تملیخا ما فعل بأصـحابک؟ فأخبرهم أنّهم فی الکهف. و کـانت المدینـهٔ قـد ولیهـا رجلاـن ملک مسلم و ملک نصـرانی، فرکبا فی أصـحابهما و أخـذا تملیخا، فلمّا صاروا قریباً من الکهـف قـال لهم تملیخـا: یـا قوم إنّی أخـاف أنّ إخوتی یحسّون بوقع حوافر الخیـل و الـدواب و صلصـلهٔ اللجم و السـلاح فیظنّون أنّ دقیـانوس قـد غشـیهم فیموتون جمیعـاً، فقفوا قلیلًـا حتی أدخـل إلیهم فـأُخبرهم. فوقف الناس و دخل علیهم تملیخا فوثب إلیه الفتیـهٔ و اعتنقوه و قـالوا: الحمـد للَّه الـذی نجّاک من دقیانوس. فقال: دعونی منکم و من دقیانوس کم لبثتم؟ قالوا: لبثنا یوماً أو بعض یوم. قال: بل لبثتم ثلاثمائـهٔ و تسع سـنین، و قد مات دقیانوس و انقرض قرن بعد قرن و آمن أهل المدینهٔ باللَّه العظیم و قد جاءوکم. فقالوا له: یا تملیخا تریـد أن تصـیّرنا فتنـهً للعالمین؟ قال: فما ذا تریـدون؟ قالوا: ارفع یدک و نرفع أیدینا، فرفعوا أیدیهم و قالوا: اللّهمّ بحقّ ما أریتنا من العجـائب فی أنفسـنا إلّـا قبضت أرواحنا و لم یطّلع علینا أحـد. فأمر اللَّه ملک الموت فقبض أرواحهم و طمس اللَّه باب الکهف، و

أقبل الملکان یطوفان حول الکهف سبعة أیام فلا یجدان له باباً و لا منفذاً و لا مسلکاً، فأیقنا حینئذٍ بلطیف صنع اللَّه الکریم، و أنّ أحوالهم کانت عبرة أراهم اللَّه إیّاها. فقال المسلم: علی دینی ماتوا و أنا أبنی علی باب الکهف مسجداً. و قال النصرانی: بل ماتوا علی دینی فأنا أبنی علی باب الکهف دیراً. فاقتتل الملکان فغلب المسلم النصرانی فبنی علی باب الکهف مسجداً،

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۲۱۹

فذلک قوله تعالی: (قالَ الَّذِینَ غَلَبُوا عَلی أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَیْهِمْ مَسْجِداً) «۱»، و ذلک یا یهودیّ ما کان من قصّتهم».

ثمّ قال علیّ کرّم اللَّه وجهه للیهودی: «سألتک باللَّه یا یهودی أوافق هذا ما فی توراتکم؟»

فقال الیهودی: ما زدت حرفاً و لا نقصت حرفاً یا أبا الحسن، لا تسمّنی یهودیاً أشهد أن لا إله إلّا اللَّه، و أنّ محمداً عبده و رسوله، و أنّک أعلم هذه الأُمّة.

قال الأمینی: هذه هی سیرة أعلم الأُمّة، و عند الامتحان یُکرَم المرء أو یُهان. و القصّة ذکرها أبو إسحاق الثعلبی المتوفّی (۴۲۷، ۴۳۷) فی کتابه العرائس «۲» (ص ۲۳۲- ۲۳۹).

۴۷- رأی الخلیفة فی الزکاة

عن حارثة قال: جاء ناس من أهل الشام إلی عمر بن الخطّاب رضی الله عنه فقالوا: إنّا قد أصبنا أموالًا و خیلًا و رقیقاً نحبّ أن یکون لنا فیها زکاة و طهور. قال: ما فعله صاحبای قبلی فأفعله. و استشار أصحاب محمد صلی الله علیه و آله و سلم و فیهم علیّ رضی الله عنه فقال علیّ: «هو حسن إن لم یکن جزیة راتبة دائبة یؤخذون بها من بعدک».

و عن سلیمان بن یسار: أنّ أهل الشام قالوا لأبی عبیدة الجرّاح رضی الله عنه: خذ من خیلنا و رقیقنا صدقة؛ فأبی، ثمّ کتب إلی عمر بن الخطّاب؛ فأبی، فکلّموه أیضاً فکتب إلیه عمر بن الخطّاب: إن أحبّوا فخذها منهم و اردها علیهم و ارزق رقیقهم. قال

---

(۱). الکهف: ۲۱.

(۲). عرائس المجالس: ص ۴۱۳- ۴۱۹. و انظر أیضاً: قصص الأنبیاء لقطب الدین الراوندی: ص ۲۵۵ فصل ۸.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۲۲۰

مالک: أی اردها علی فقرائهم «۱».

و قال العسکری فی أولیاته «۲»، و السیوطی فی تاریخ الخلفاء «۳» (ص ۹۳): إنّ عمر أوّل من أخذ زکاة الخیل.

قال الأمینی: ظاهر الروایة الأُولی أنّ الخلیفة لم یکن یعلم بعدم تعلّق الزکاة بالخیل و الرقیق و لذا أناط الحکم بما فعله صاحباه من قبله، و لم یکن یعلم أیضاً ما فعلاه إلی أن استشار الصحابة، فأشار مولانا أمیر المؤمنین علیه السلام إلی عدم الزکاة، و استحسن أن یُؤخذ منهم برّا مطلقاً لو لا أنّه یکون بدعة متّبعة من بعده یؤخذ کجزیة، لکن الخلیفة لم یصخ إلی تلک الحکمة البالغة، و لا أتبع من سبقه، فأمر بأخذها و ردّها علیهم أو علی فقرائهم.

و ما علم فی الروایة الثانیة أنّ حبّ صاحب المال لا یثبت حکماً شرعیاً، و قد نبّهه الإمام علیه السلام بأنّها تکون جزیة، هکذا سبق الخلیفة فی عمله حتی جاء قوم من بعده و جعلوه أوّل من أخذ الزکاة علی الخیل، و اعتمدوا علی عمله فوقع الشجار بینهم و بین من اتّبع السنّة النبویّة فی عدم تعلّق الزکاة بالخیل.

۴۸- رأی الخلیفة فی لیلة القدر

عن عكرمة قال: قال ابن عبّاس: دعا عمر بن الخطّاب رضى الله عنه أصحاب النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم

(۱). موطّأ مالک: ۱/ ۲۰۶ [۱/ ۲۷۷ ح ۳۸]، مسند أحمد: ۱/ ۱۴ [۱/ ۲۶ ح ۸۳]، سنن البيهقى: ۴/ ۱۱۸، مستدرک الحاكم: ۱/ ۴۰۱ [۱/ ۵۵۷ ح ۱۴۵۶، و كذا فى تلخيصه] ذكر الحديث الأوّل و صحّحه هو و الذهبى، مجمع الزوائد: ۳/ ۶۹، ذكر الحديث الأوّل فقال: رواه أحمد و الطبرانى فى الكبير و رجاله ثقات. (المؤلف)

(۲). الأوائل: ص ۱۲۲.

(۳). تاريخ الخلفاء: ص ۱۲۸.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۲۲۱

فسألهم عن ليلة القدر فأجمعوا على أنّها فى العشر الأواخر، فقلت لعمر: إنّى لأعلم و إنّى لأظنّ أىّ ليلة هى، قال: و أىّ ليلة هى؟ قلت: سابعة تمضى أو سابعة تبقى من العشر الأواخر. قال: و من أين تعلم؟ قال: قلت: خلق اللَّه سبع سموات، و سبع أرضين، و سبعة أيّام، و إنّ الدهر يدور فى سبع، و خلق الإنسان فيأكل و يسجد على سبعة أعضاء، و الطواف سبع، و الجبال سبع، فقال عمر رضى الله عنه: لقد فطنت لأمر ما فطنّا له.

عن ابن عبّاس قال: كنت عند عمر و عنده أصحابه فسألهم فقال: أرأيتم

قول رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم فى ليلة القدر: «التمسوها فى العشر الأواخر وتراً»،

أىّ ليلة ترونها؟ فقال بعضهم: ليلة إحدى. و قال بعضهم: ليلة ثلاث. و قال بعضهم: ليلة خمس. و قال بعضهم: ليلة سبع. فقالوا و أنا ساكت، فقال: ما لک لا تكلّم؟ فقلت: إنّک أمرتنى أن لا أتكلّم حتى يتكلّموا. فقال: ما أرسلت إليک إلّا لتتكلّم. فقلت: إنّى سمعت اللَّه يذكر السبع فذكر سبع سموات و من الأرض مثلهنّ، و خلق الإنسان من سبع، و نبت الأرض سبع، فقال عمر رضى الله عنه: هذا أخبرتنى ما أعلم أ رأيت ما لم أعلم قولک: نبت الأرض سبع. قال: قال اللَّه عزّ و جلّ: (ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا* فَأَنْبَتْنا فِيها حَبًّا* وَ عِنَباً وَ قَضْباً* وَ زَيْتُوناً وَ نَخْلًا* وَ حَدائِقَ غُلْباً) «۱» قال: فالحدائق الغلب الحيطان من النخل و الشجر، و فاكهة و أبّا، قال: فالأبّ ما أنبتت الأرض ممّا تأكله الدوابّ و الأنعام «۲» و لا يأكله الناس. قال: فقال عمر رضى الله عنه لأصحابه: أعجزتم أن تقولوا كما قال هذا الغلام الذى لم تجتمع شئون رأسه؟ و اللَّه إنّى لأرى القول كما قلت «۳».

نعم؛ لقد عجز الخليفة أيضاً عن عرفان ما قاله الغلام الذى لم تجتمع شئون

(۱). عبس: ۲۶- ۳۰.

(۲). بيّنه المولى سبحانه فى الكتاب العزيز بقوله فى ذيل الآية: (مَتَاعاً لَكُمْ وَ لِأَنْعَامِكُمْ). (المؤلف)

(۳). مسند عمر: ص ۸۷، مستدرک الحاكم: ۱/ ۴۳۸ [۱/ ۶۰۴ ح ۱۵۹۷]، و صحّحه، سنن البيهقى: ۴/ ۳۱۳، تفسير ابن كثير: ۴/ ۵۳۳، الدرّ المنثور: ۶/ ۳۷۴ [۸/ ۵۷۶]، فتح البارى: ۴/ ۲۱۱ [۴/ ۲۶۲]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۲۲۲

رأسه، و الأبّ ذلک الذى أعيا الخليفة و رأى علمه تكلّفاً كما مرّ فى الحديث السادس (ص ۹۹)، و أنا لا أدرى ما ذا قال الغلام؟ و لما ذا راق الخليفة قوله؟

۴۹- ضرب الخليفة بالدرّة لغير موجب

أخرج ابن عساكر عن عكرمة بن خالد قال: دخل ابن لعمر بن الخطّاب عليه و قد ترجّل و لبس ثياباً حساناً، فضربه عمر بالدرّة حتى

أبكاه، فقالت له حفصة: لم ضربته؟ قال: رأيته قد أعجبته نفسه فأحببت أن أَصغّرها إليه «۱».

قال الأميني: أنا لا أُناقش في عرفان الخليفة إعجاب نفس ابنه إيّاه و هو خلّة قائمة بالنفس، و لا أُباحث في اجتهاده في تعزير الولد، و لا أبحث عن إمكان ردع الولد عن عجبه- مهما سُلّم- بطرق معقولة غير التعزير و الضرب بالدرّة، بل أُسائل الحافظين كيف وسعهما عدّ مثل هذه القصّة من مناقب الخليفة و من شواهد سيرته الحسنة؟

و ألطف من هذه قصّة الجارود سيّد ربيعة و قد أخرجه ابن الجوزي، قال: إنّ عمر كان قاعداً و الدرّة معه و الناس حوله، إذ أقبل الجارود العامري، فقال رجل: هذا سيّد ربيعة. فسمعها عمر و من حوله و سمعها الجارود، فلمّا دنا منه خفقه بالدرّة فقال: ما لي و لك يا أمير المؤمنين؟ قال: ما لي و لك لقد سمعتها. قال: و سمعتها، فمه؟ قال: خشيت أن تخالط القوم و يقال: هذا أمير- و في لفظ: خشيت أن يخالط قلبك منها شيء- فأحببت أن أطأطئ منك «۲».

و أخرج ابن سعد، عن سعيد قال: دخل معاوية على عمر بن الخطّاب و عليه

---

(۱). تاريخ الخلفاء: ص ۹۶ [ص ۱۳۳]. (المؤلف)

(۲). سيرة عمر لابن الجوزي: ص ۱۷۸ [ص ۱۸۳]، شرح ابن أبي الحديد: ۳/ ۱۱۲ [۱۲/ ۷۳ خطبة ۲۲۳]، كنز العمّال: ۲/ ۱۶۷ [۳/ ۸۰۹ ح ۸۸۳۰]. (المؤلف)

حلّة خضراء، فنظر إليه الصحابة، فلمّا رأى ذلك عمر قام و معه الدرّة فجعل ضرباً بمعاوية، و معاوية يقول: اللَّه اللَّه يا أمير المؤمنين فيم فيم؟ فلم يكلّمه حتى رجع فجلس في مجلسه، فقالوا له: لم ضربت الفتى؟ و ما في قومك مثله. فقال: ما رأيت إلّا خيراً و ما بلغني إلّا خير، و لكنّي رأيته- و أشار بيده يعني إلى فوق- فأردت أن أضع منه ما شمخ «۱».

ما عساني أن أقول؟ ما عساني ما عساني؟...

۵۰- جهل الخليفة بالسنّة المشهورة

أخرج مسلم في صحيحه عن عبيد بن عمير: أنّ أبا موسى استأذن على عمر ثلاثاً فكأنّه وجده مشغولًا فرجع، فقال عمر: أ لم تسمع صوت عبد اللَّه بن قيس؟ ائذنوا له. فدعى به فقال: ما حملك على ما صنعت؟ قال: إنّا كنّا نُؤمر بهذا. قال: لتقيمنّ على هذا بيّنة أو لأفعلنّ «۲». فخرج فانطلق إلى مجلس من الأنصار فقالوا: لا يشهد لك على هذا إلّا أصغرنا. فقام أبو سعيد فقال: كنّا نُؤمر بهذا. فقال عمر: خفي عليّ هذا من أمر رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم، ألهاني عنه الصفق بالأسواق «۳».

و أخرج في صحيح آخر «۴»: قال أُبيّ بن كعب: يا ابن الخطّاب فلا تكوننّ عذاباً

---

(۱). تاريخ ابن كثير: ۸/ ۱۲۵ [۸/ ۱۳۷ حوادث سنة ۶۰ ه]، الإصابة: ۳/ ۴۳۴ [۸۰۶۸]. (المؤلف)

(۲). و في لفظ: فو اللَّه لأوجعنّ ظهرك و بطنك. و في لفظ الطحاوي [في مشكل الآثار: ۱/ ۴۹۹]: و اللَّه لأضربنّ بطنك و ظهرك أو لتأتيني بمن يشهد لك. (المؤلف)

(۳). صحيح مسلم: ۲/ ۲۳۴ [۴/ ۳۶۱ ح ۳۶] في كتاب الآداب، صحيح البخاري: ۳/ ۸۳۷ [۲/ ۷۲۷ ح ۱۹۵۶] طبع الهند، مسند أحمد: ۳/ ۱۹ [۳/ ۳۹۶ ح ۱۰۷۶۱]، سنن الدارمي: ۲/ ۲۷۴، سنن أبي داود: ۲/ ۳۴۰ [۴/ ۳۴۶ ح ۵۱۸۲]، مشكل الآثار: ۱/ ۴۹۹. (المؤلف)

(۴). صحيح مسلم: ۴/ ۳۶۲ ح ۳۷.

على أصحاب رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم، قال: سبحان اللَّه إنّما سمعت شيئاً فأحببت أن أتثبّت.

و في لفظ «۱»: قال أبو سعيد قلت: أنا أصغر القوم، قال النووي في شرحه «۲»: فمعناه أنّ هذا حديث مشهور بيننا، معروف لكبارنا و صغارنا، حتى إنّ أصغرنا يحفظه و سمعه من رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم.

قال الأميني: من لي بمخبر عن أنّ الذي ألهاه الصفق بالأسواق حتى عن ناموس مشتهر هتف به صاحب الرسالة العظمى، و عرفته الصحابة أجمع كباراً و صغاراً، و عضده الذكر الحكيم كيف يكون أعلم الصحابة في زمانه على الإطلاق كما زعمه صاحب الوشيعة؟ ثمّ ما الموجب إلى ذلك الإرهاب لمحض أنّ الرجل روى فيما ارتكبه سنّة؟ و هل التثبّت يستدعي ذلك الوعيد بالأيمان المغلّظة؟ أو يستحقّ به الراوي أن يُزرى به في الملأ العام؟ أو في مجرّد التحرّي و الطلب مقنع و كفاية؟ و ليس على الخليفة أن يكون عذاباً على الأُمّة كما رآه أُبيّ.

۵۱- اجتهاد الخليفة في البكاء على الميت

عن ابن عبّاس قال: لمّا ماتت زينب «۳» بنت رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم قال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم: «ألحقوها بسلفنا الخيّر عثمان بن مظعون». فبكت النساء، فجعل عمر يضربهنّ بسوطه فأخذ رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم يده و قال: «مهلًا يا عمر دعهنّ يبكين، و إيّاكنّ و نعيق الشيطان». إلى أن قال: و قعد رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم على شفير القبر

---

(۱). صحيح مسلم: ۴/ ۳۶۰ ح ۳۳.

(۲). شرح صحيح مسلم: ۱۴/ ۱۳۱.

(۳). توفّيت زينب سنة ثمان من الهجرة، فحزن عليها رسول اللَّه حزناً عظيماً. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأميني ،ج۶،ص:۲۲۵

و فاطمة إلى جنبه تبكي فجعل النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم يمسح عين فاطمة بثوبه رحمة لها «۱».

مسند أحمد (۱/ ۲۳۷، ۳۳۵)، مستدرك الحاكم (۳/ ۱۹۰) و صحّحه و قال الذهبي في تلخيص المستدرك: سنده صالح، مسند أبي داود الطيالسي (ص ۳۵۱)، الاستيعاب في ترجمة عثمان بن مظعون (۲/ ۴۸۲)، مجمع الزوائد (۳/ ۱۷).

و أخرج البيهقي في السنن الكبرى (۴/ ۷۰) عن ابن عبّاس قال: بكت النساء على رقيّة- بنت رسول اللَّه- فجعل عمر رضي الله عنه ينهاهنّ، فقال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم: «مه يا عمر». قال: ثمّ قال: «إيّاكنّ و نعيق الشيطان فإنّه مهما يكن من العين و القلب فمن الرحمة، و ما يكون من اللسان و اليد فمن الشيطان». قال: و جعلت فاطمة تبكي على شفير قبر رقيّة فجعل رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم يمسح الدموع على وجهها باليد. أو قال: بالثوب

. و أخرج النسائي «۲» و ابن ماجة «۳» عن أبي هريرة أنّه قال: مات ميت في آل رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم فاجتمع النساء يبكين عليه فقام عمر ينهاهنّ و يطردهنّ، فقال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم: «دعهنّ يا عمر فإنّ العين دامعة، و القلب مصاب، و العهد قريب» «۴».

قال الأميني: لا أدري ما الذي حدا عمر إلى التسرّع إلى ضرب تلكم النسوة الباكيات و صاحب الشريعة ينظر إليهنّ من كثب، و لو كان بكاؤهن محظوراً كان هو الأولى بالمنع و الردّ، و من أين علم الحظر في بكائهنّ و رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم يخالفه؟ و هلّا

---

(۱). مسند أحمد: ۱/ ۳۹۳ و ۵۵۱ ح ۲۱۲۸ و ۳۰۹۳، المستدرك على الصحيحين: ۳/ ۲۱۰ ح ۴۸۶۹، و كذا في تلخيصه، الاستيعاب: القسم الثالث/ ۱۰۵۶ رقم ۱۷۷۹.

(۲). السنن الکبری: ۱/ ۶۱۰ ح ۱۹۸۶.

(۳). سنن ابن ماجة: ۱/ ۵۰۵ ح ۱۵۸۷.

(۴). عمدة القاری: ۴/ ۸۷ [۸/ ۷۸]. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۲۲۶

راجعه فی أمرهنّ لمّا همّ بهنّ تأدّباً، و ما هذه الفظاظة الدافعة له إلی ما فعل؟ و کیف مدّ یده الی تلکم النسوة حتی أخذ بها النبیّ الأعظم و دافع عنهنّ؟ و المجتمِعات هناک بطبع الحال حامة رسول اللّه و ذوات رحمه و نسوته، غیر أنّی لا أعلم أنّ الصدّیقة فاطمة التی کانت من الباکیات فی ذلک الیوم هل کانت بین تلکم النسوة المضروبات أو لا؟ و علی أیّ فقد جلست إلی أبیها و هی باکیة.

و کانت للخلیفة فی حیاة رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم بمرأی منه و مشهد مواقف لدة هذه لم یصب فیها قطّ، و منها ما حدّث به سلمة بن الأزرق أنّه کان جالساً عند ابن عمر بالسوق فمرّ بجنازة یُبکی علیها. قال: فعاب ذلک ابن عمر و انتهرهنّ، قال: فقال سلمة: لا تقل ذلک یا أبا عبد الرحمن فأشهد علی أبی هریرة سمعته یقول: مُرّ علی النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم بجنازة و أنا معه و معه عمر بن الخطّاب رضی الله عنه و نساء یبکین علیها فزبرهنّ عمر و انتهرهنّ،

فقال له النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم: «دعهنّ یا عمر فإنّ العین دامعة، و النفس مصابة، و العهد حدیث».

قالوا: أنت سمعته یقول هذا؟ قال: نعم، قال ابن عمر: فاللّه و رسوله أعلم. مرّتین «۱».

و أخرج الحاکم «۲» بإسنادٍ صحّحه، و أقرّه الذهبی، عن أبی هریرة قال: خرج النبی صلی الله علیه و آله و سلم علی جنازة و معه عمر بن الخطّاب فسمع نساء یبکین فزبرهنّ عمر، فقال رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم: «یا عمر دعهنّ فإنّ العین دامعة، و النفس مصابة، و العهد قریب».

و عن أبی هریرة: أنّ النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم کان فی جنازة فرأی عمر امرأةً فصاح بها، فقال النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم: «دعها یا عمر، فإنّ العین دامعة، و النفس مصابة، و العهد قریب» «۳».

---

(۱). السنن الکبری للبیهقی: ۴/ ۷۰، مسند أحمد: ۲/ ۴۰۸ [۳/ ۱۲۸ ح ۹۰۳۸]. (المؤلف)

(۲). المستدرک علی الصحیحین: ۱/ ۳۸۱ [۱/ ۵۳۷ ح ۱۴۰۶، و کذا فی تلخیصه]. (المؤلف)

(۳). سنن ابن ماجة: ۱/ ۴۸۱ [۱/ ۵۰۵ ح ۱۵۸۷]. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۲۲۷

و عن عمرو بن الأزرق قال: توفّی بعض کنائن مروان، فشهدها الناس و شهدها أبو هریرة و معها نساء یبکین، فأمرهنّ مروان بالسکوت، فقال أبو هریرة: دعهنّ فإنّه مرّ علی رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم جنازة معها بواکٍ فنهرهنّ عمر رحمه الله، فقال له رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم: «دعهنّ فإنّ النفس مصابة، و العین دامعة، و العهد حدیث». مسند أحمد «۱» (۲/ ۳۳۳).

و قال أبو هریرة: أبصر عمر امرأةً تبکی علی قبر فزبرها، فقال رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم: «دعها یا أبا حفص فإنّ العین باکیة، و النفس مصابة، و العهد قریب» «۲».

و ینبئنا التاریخ عن أنّ الخلیفة لم تُجدِه تلکم النصوص و بقی علی اجتهاده و السوط بیده یردع به و یزجر مستنداً إلی ما اختلقته ید الإفک علی رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم ممّا یخالف العقل و العدل و الطبیعة من أنّه قال: «إنّ المیّت یعذّب ببکاء الحیّ».

قال سعید بن المسیّب: لمّا مات أبو بکر بُکی علیه، فقال عمر: إنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم قال: «إنّ المیّت یعذّب ببکاء الحیّ». فأبوا إلّا أن یبکوا، فقال عمر لهشام بن الولید: قم فأخرج النساء. فقالت عائشة: أُخرجک. فقال عمر: أدخل، فقد أذنت لک. فدخل فقالت عائشة: أمخرجی أنت یا بنیّ؟ فقال: أمّا لک فقد أذنت لک. فجعل یخرجهنّ امرأة امرأة، و هو یضربهنّ بالدرّة حتی

خرجت أُمّ فروة و فرّق بینهنّ «۳».

و قال ابن أبی الحدید فی شرح النهج «۴» (۱/ ۶۰): إنّ أوّل من ضرب عمر

---

(۱). مسند أحمد: ۲/ ۶۳۷ ح ۸۱۹۶.

(۲). أخرجه الطبری فی تهذیبه کما فی کنز العمّال: ۸/ ۱۱۷ [۱۵/ ۷۲۸ ح ۴۲۸۹۹]. (المؤلف)

(۳). أخرجه ابن راهویه و صحّحه السیوطی، راجع کنز العمّال: ۸/ ۱۱۹ [۱۵/ ۷۳۲ ح ۴۲۹۱۱]. و ذکره ابن حجر فی الإصابة: ۳/ ۶۰۶. (المؤلف)

(۴). شرح نهج البلاغة: ۱/ ۱۸۱ خطبة ۳.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۲۲۸

بالدرّة «۱» أُمّ فروة بنت أبی قحافة- حین مات أبو بکر.

کیف صفحت عائشة عن قول النبیّ- إن صحّ به النبأ- و لم تقبله من الخلیفة؟ و لما ذا سمح الخلیفة لعائشة بإذن البکاء علی أبیها دون غیرها و رفع الید عن تعمیم ذلک الحکم الباتّ؟ و لما ذا أبت الصحابة إلّا أن یبکوا علی أبی بکر بعد نهی الخلیفة؟ و لما ذا رضوا بأن یعذّب فقیدهم ببکائهم؟ و لما ذا حکمت الدرّة فی النساء امرأة امرأة بالضرب و عفت عن الرجال؟ إن هی إلّا مشکلات غیر أنّها لا تخفی علی الباحث النابه.

و من مواقف تلک الدرّة القاضیة علی الباکیات ما أخرجه الحافظ عبد الرزّاق «۲») عن عمرو بن دینار قال: لمّا مات خالد بن الولید اجتمع فی بیت میمونة نساء یبکین فجاء عمر... فکان یضربهنّ بالدرّة فسقط خمار امرأة منهنّ فقالوا: یا أمیر المؤمنین خمارها. فقال: دعوها فلا حرمة لها. و کان یعجب من قوله: لا حرمة لها «۳».

و نحن أیضاً نتعجّب من قوله: لا حرمة لها. و سیرة الخلیفة حقّا جلّها معجبات قولًا و فعلًا لو لم یکن کلّها.

و أماحدیث عمر: إنّ المیّت یعذّب ببکاء الحیّ؛ فقد کذّبته عائشة فیما

أخرجه الحاکم فی المستدرک «۴» (۱/ ۳۸۱) و قال: اتّفق الشیخان علی إخراج حدیث أیّوب السختیانی عن عبد اللَّه بن أبی ملیکة مناظرة عبد اللَّه بن عمر و عبد اللَّه بن العبّاس فی البکاء علی المیّت و رجوعهما فیه إلی أُمّ المؤمنین عائشة و قولها: و اللَّه ما قال

---

(۱). یعنی أیّام خلافته، و کم ضرب قبلها بالدرّة من أُناس. و أمّا بعدها فحدّث عنه و لا حرج. (المؤلف)

(۲). المصنّف: ۳/ ۵۵۷ ح ۶۶۸۱.

(۳). کنز العمّال: ۸/ ۱۱۸ [۱۵/ ۷۳۰ ح ۴۲۹۰۵]. (المؤلف)

(۴). المستدرک علی الصحیحین: ۱/ ۵۳۷ ح ۱۴۰۷.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۲۲۹

رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم: إنّ المیّت یعذّب ببکاء أحد، و لکنّ رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم قال: إنّ الکافر یزیده عند اللَّه ببکاء أهله عذاباً شدیداً، و إنّ اللَّه هو أضحک و أبکی، و لا تزر وازرة وزر أُخری.

صورة مفصّلة:

قال عبد اللَّه بن أبی ملیکة: توفّیت ابنة- هی أُمّ أبان- لعثمان رضی الله عنه بمکّة و جئنا لنشهدها، قال: و حضرها ابن عمر و ابن عبّاس و إنّی لجالس بینهما، فقال عبد اللَّه بن عمر لعمرو بن عثمان: ألا تنهی النساء عن البکاء «۱»؟ فإنّ رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم قال: إنّ المیّت لیعذّب ببکاء أهله علیه. فقال ابن عباس: قد کان عمر رضی الله عنه یقول بعض ذلک، ثمّ حدّث قال: صدرت مع عمر

من مکـة حتی کنّا بالبیداء إذا هو برکب تحت ظلّ سـمرة، فقال: اذهب و انظر إلی هؤلاء الرکب، قال: فنظرت فإذا هو صـهیب فأخبرته قال: ادعه لی. فرجعت إلی صهیب فقلت: ارتحل فالحق أمیر المؤمنین، فلمّا أُصیب عمر دخل صهیب یبکی، یقول: وا أخاه! وا صاحباه! فقال عمر رضی الله عنه: یا صهیب تبکی عَلیّ و قد قال رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم: إنّ المیّت لیعذّب ببعض بکاء أهله علیه؟ قال ابن عباس: فلمّا مات عمر رضی الله عنه ذکرت ذلک لعائشة، فقالت: رحم اللَّه عمر، و اللَّه ما حدّث رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سـلم إنّ اللَّه یعـذّب المؤمن ببکاء أهله علیه، و لکن قال رسول اللَّه صـلی الله علیه و آله و سـلم: إنّ اللَّه یزید الکافر عذاباً ببکاء أهله علیه. قال: و قالت عائشة: حسبکم القرآن (وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْری) «۲». قال: و قال ابن عبّاس عند ذلک:

---

(۱). کان عبد اللَّه علی سیرة أبیه فی المسألة. و قد کان نهی رسول اللَّه صـلی اللَّه علیه و آله أباه عن رأیه بمرأی منه و مشهد، فضرب عن تلکم النصوص النبویة صفحاً و سلک مسلک أبیه، و من یشابه أبه فما ظلم. (المؤلف)

(۲). فاطر: ۱۸.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۲۳۰

و اللَّه أضحک و أبکی. قال ابن أبی ملیکة: فو اللَّه ما قال ابن عمر شیئاً «۱».

و عن عمرة: أنّها سـمعت عائشة، و ذکر لها أنّ عبد اللَّه بن عمر یقول: إنّ المیّت لیعذّب ببکاء الحیّ. فقالت عائشة: أما إنّه لم یکذب و لکنّه أخطأ أو نسی، إنّما مرّ رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم علی یهودیّة و هی یبکی علیها أهلها فقال: «إنّهم لیبکون علیها و إنّها لتعذّب فی قبرها».

و فی لفظ مسلم: رحم اللَّه أبا عبد الرحمن سمع شیئاً فلم یحفظه.

و فی لفظ أبی عمر: و هم أبو عبد الرحمن أو أخطأ أو نسی «۲».

و عن عروة، عن عبـد اللَّه بن عمر، قـال: قـال رسول اللَّه صـلی الله علیه و آله و سـلم: إنّ المیّت لیعـذّب ببکـاء أهله علیه، فـذکر ذلک لعائشـة، فقـالت و هی تعنی ابن عمر: إنّما مرّ النبیّ صـلی الله علیه و آله و سـلم علی قبر یهودیّ فقال: «إنّ صاحب هـذا لیعـذّب و أهله یبکون علیه» ثمّ قرأت: (وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْری) «۳».

و عن القـاسم بن محمـد قـال: لمّا بلغ عائشـة قول عمر و ابن عمر قالت: إنّکم لتحـدّثون عن غیر کاذبین و لا مکـذوبین و لکنّ السمع یخطئ «۴».

---

(۱). اختلاف الحدیث للشافعی- فی هامش الأُمّ-: ۷/ ۲۶۶ [ص ۵۳۷]، صحیح البخاری [۱/ ۴۳۲ ح ۱۲۲۶]، فی أبواب الجنائز، صحیح مسلم: ۱/ ۳۴۲، ۳۴۳ [۲/ ۳۳۲ ح ۲۳، ۳۳۴ ح ۲۷ کتاب الجنائز]، مسند أحمد: ۱/ ۴۱ [۱/ ۶۸ ح ۲۹۰]، سنن النسائی: ۴/ ۱۸ [۱/ ۶۰۹ ح ۱۹۸۵]، سنن البیهقی: ۴/ ۷۳، مختصر المزنی- هامش کتاب الأُمّ-: ۱/ ۱۸۷ [ص ۳۹]. (المؤلف)

(۲). صـحیح البخاری [۱/ ۴۳۳ ح ۱۲۲۷] أبواب الجنـائز، اختلاف الحـدیث للشافعی: ۷/ ۲۶۶ [ص ۵۳۷]، الموطّأ لمالک: ۱/ ۹۶ [۱/ ۲۳۴ ح ۳۷]، صحیح مسلم: ۱/ ۳۴۴ [۲/ ۳۳۳ ح ۲۵]، سنن النسائی: ۴/ ۱۷ [۱/ ۶۰۹ ح ۱۹۸۳]، سنن البیهقی: ۴/ ۷۲. (المؤلف)

(۳). سنن أبی داود: ۲/ ۵۹ [۳/ ۱۹۴ ح ۳۱۲۹]، سنن النسائی: ۴/ ۱۷ [۱/ ۶۰۹ ح ۱۹۸۲]. (المؤلف)

(۴). صحیح مسلم: ۱/ ۳۴۳ [۲/ ۳۳۱ ح ۲۲]، مسند أحمد: ۱/ ۴۲ [۱/ ۶۸ ح ۲۹۰]، السنن الکبری [للبیهقی]: ۴/ ۷۳. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۲۳۱

و قال الشافعی فی اختلاف الحدیث «۱»: و ما روت عائشة عن رسول اللَّه صـلی الله علیه و آله و سلم أشبه أن یکون محفوظاً عنه صلی الله علیه و آله و سلم بدلالة الکتاب ثمّ السنّة. فإن قیل: فأین دلالة الکتاب؟ قیل: فی قوله عزّ و جلّ: (وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْری). (وَ أَنْ

لَيْسَ لِلْإِنْسانِ إِلَّا ما سَعى) «۲». و قوله: (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ* وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) «۳». و قوله: (لِتُجْزى كُلُّ نَفْسٍ بِما تَسْعى) «۴».

و عمرة أحفظ عن عائشة من ابن أبى مليكة، و حديثها أشبه الحديثين أن يكون محفوظاً، فإن كان الحديث على غير ما

روى ابن أبى مليكة من قول النبى: «إنّهم ليبكون عليها و إنّها لتعذّب فى قبرها».

فهو واضح لا يحتاج إلى تفسير لأنّها تعذّب بالكفر و هؤلاء يبكون و لا يدرون ما هى فيه، و إن كان الحديث كما رواه ابن أبى مليكة فهو صحيح لأنّ على الكافر عذاباً أعلى، فإن عذّب بدونه فزيد فى عذابه فبما استوجب، و ما ينل من كافر من عذابٍ أدنى من أعلى منه و ما زيد عليه من العذاب فباستيجابه لا بذنب غيره فى بكائه عليه.

فإن قيل: يزيده عذاباً ببكاء أهله عليه. قيل: يزيده بما استوجب بعمله و يكون بكاؤهم سبباً لا أنّه يعذّب ببكائهم.

فإن قيل: أين دلالة السنّة؟ قيل:

قال رسول اللّه لرجل: «ابنك هذا؟» قال: نعم. قال: «أما إنّه لا يجنى عليك و لا تجنى عليه».

فأعلم رسول اللّه مثل ما أعلم اللّه من أنّ جناية كلّ امرئ عليه كما عمله له لا لغيره و لا عليه.

و يكذّب الخليفة بكاؤه على النعمان بن مقرن لمّا جاءه نعيه، فخرج و نعاه إلى

---

(۱). طبع فى هامش كتابه الأُمّ: ۷/ ۲۶۷ [ص ۵۳۷]. (المؤلف)

(۲). النجم: ۳۹.

(۳). الزلزلة: ۷- ۸.

(۴). طه: ۱۵.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۲۳۲

الناس على المنبر و وضع يده على رأسه يبكى «۱». و يكذّبه وقوفه على قبر شيخ و اعتناقه إيّاه و بكائه عليه «۲». و كم و كم له من مواقف لدة ما ذُكر.

و قبل هذه كلّها بكاء النبىّ الأقدس و الصحابة و التابعين لهم بإحسان على موتاهم؛ فهذا رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم يبكى على ولده العزيز- إبراهيم- و

يقول: «العين تدمع، و القلب يحزن، و لا نقول إلّا ما يُرضى ربّنا، و إنّا بك يا إبراهيم لمحزونون» «۳».

و هذا هو صلى الله عليه و آله و سلم يبكى على ابنه طاهر و

يقول: «إنّ العين تذرف، و إنّ الدمع يغلب، و إنّ القلب يحزن، و لا نعصى اللّه عزّ و جلّ» «۴».

و هذا هو صلى الله عليه و آله و سلم لمّا أُصيب حمزة رضى الله عنه و جاءت صفيّة بنت عبد المطّلب رضى الله عنه تطلبه فحالت بينها و بينه الانصار،

فقال صلى الله عليه و آله و سلم: «دعوها»

، فجلست عنده فجعلت إذا بكت بكى رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم، و إذا نشجتْ نشج،

و كانت فاطمة عليها السلام تبكى و رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم كلّما بكت يبكى و قال: «لن أصاب بمثلك أبداً» «۵».

و لمّا رجع رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم من أحد بكت نساء الأنصار على شهدائهم، فبلغ ذلك النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم فقال: «لكن حمزة لا بواكى له»، فرجعت الأنصار فقلن لنسائهم: لا تبكين أحداً حتى تبدأن بحمزة. قال: فذاك فيهم إلى اليوم لا يبكين ميّتاً إلّا بدأن بحمزة «۶».

(۱). الاستیعاب فی ترجمة النعمان: ۱/ ۲۹۷ [القسم الرابع/ ۱۵۰۶ رقم ۲۶۲۶]. (المؤلف)

(۲). راجع ما مرّ فی الجزء الخامس: ص ۱۵۵. (المؤلف)

(۳). سنن أبی داود: ۳/ ۵۸ [۳/ ۱۹۳ ح ۳۱۲۶]، سنن ابن ماجة: ۱/ ۴۸۲ [۱/ ۵۰۶ ح ۱۵۸۹]. (المؤلف)

(۴). مجمع الزوائد: ۳/ ۱۸. (المؤلف)

(۵). إمتاع المقریزی: ص ۱۵۴. (المؤلف)

(۶). مجمع الزوائد: ۶/ ۱۲۰. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۲۳۳

و هذا هو صلی الله علیه و آله و سلم ینعی جعفراً و زید بن حارثة و عبد اللَّه بن رواحة و عیناه تذرفان «۱».

و هذا هو صلی الله علیه و آله و سلم زار قبر أُمّه و بکی علیها و أبکی من حوله «۲».

و هذا هو صلی الله علیه و آله و سلم یقبّل عثمان بن مظعون و هو میّت و دموعه تسیل علی خدّه «۳».

و هذا هو صلی الله علیه و آله و سلم یبکی علی ابن لبعض بناته،

فقال له عبادة بن الصامت: ما هذا یا رسول اللَّه؟ قال: «الرحمة التی جعلها اللَّه فی بنی آدم و إنّما یرحم اللَّه من عباده الرحماء» «۴».

و هـذه الصدّیقة الطاهرة تبکی علی رسول اللَّه صـلی الله علیه و آله و سـلم و تقول: «یا أبتاه من ربّه ما أدناه، یا أبتاه أجاب ربّا دعاه، یا أبتاه إلی جبریل ننعاه، یا أبتاه جنّة الفردوس مأواه» «۵».

و هذه

هی سلام اللَّه علیها وقفت علی قبر أبیها الطاهر و أخذت قبضة من تراب القبر فوضعتها علی عینها و بکت و أنشأت تقول:

ما ذا علی من شمّ تربةَ أحمدٍأن لا یشمّ مدی الزمانِ غوالیا

(۱). صحیح البخاری [۳/ ۱۳۷۲ ح ۳۵۴۷] کتاب المناقب، فی علامات النبوّة فی الإسلام، سنن البیهقی: ۴/ ۷۰. (المؤلف)

(۲). سنن البیهقی: ۴/ ۷۰، تاریخ الخطیب البغدادی: ۷/ ۲۸۹ [رقم ۳۷۹۱]. (المؤلف)

(۳). سنن أبی داود: ۲/ ۶۳ [۳/ ۲۰۱ ح ۳۱۶۳]، سنن ابن ماجة: ۱/ ۴۴۵ [۱/ ۴۶۸ ح ۱۴۵۶]. (المؤلف)

(۴). سنن أبی داود: ۲/ ۵۸ [۳/ ۱۹۳ ح ۳۱۲۵]، سنن ابن ماجة: ۱/ ۴۸۱ [۱/ ۵۰۶ ح ۱۵۸۸]. (المؤلف)

(۵). صحیح البخاری [۴/ ۱۶۱۹ ح ۴۱۹۳] باب مرض النبیّ و وفاته، مسند أبی داود: ۲/ ۱۹۷ [ح ۱۳۷۴]، سنن النسائی: ۴/ ۱۳ [۱/ ۶۰۶ ح ۱۹۷۱]، مستدرک الحاکم: ۳/ ۱۶۳ [۳/ ۱۷۸ ح ۴۷۶۸]، تاریخ الخطیب: ۶/ ۲۶۲ [رقم ۳۲۹۲]. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۲۳۴ صُبّت علیّ مصائبٌ لو أنّهاصُبّت علی الأیّام صرنَ لیالیا «۱»

و هذا أبو بکر بن أبی قحافة یبکی علی رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم و یرثیه بقوله:

یا عینُ فابکی و لا تسأمیو حقَّ البکاءُ علی السیّدِ

و هذا حسّان بن ثابت یبکیه صلی الله علیه و آله و سلم و یقول:

ظللت بها أبکی الرسول فأسعدتعیون و مثلاها من الجفن أسعدُ

و یقول:

یبکّون من تبکی السمواتُ یومَهو من قد بکتهُ الأرضُ فالناسُ أکمدُ

و یقول:

یا عینُ جودی بدمعٍ منک إسبالِو لا تملّنّ من سحٍّ و إعوالِ

و هذه أروی بنت عبد المطّلب تبکی علیه صلی الله علیه و آله و سلم و ترثیه بقولها:

ألا یا عینُ ویحک أسعدینیبدمعِکِ ما بقیتِ و طاوعینی

ألا یا عینُ ویحک و استهلّیعلی نورِ البلادِ و أسعدینی

و هذه عاتکة بنت عبد المطّلب ترثیه و تقول:

عینیّ جودا طوالَ الدهرِ و انهمراسکباً و سحّا بدمعٍ غیر تعذیر

یا عینُ فاسحنفری بالدمع و احتفلیحتی الممات بسجلٍ غیر منزور

یا عینُ فانهملی بالدمعِ و اجتهدیللمصطفی دون خلقِ اللّهِ بالنور

و هذه صفیّة بنت عبد المطّلب تبکی علیه و ترثیه صلی الله علیه و آله و سلم و تقول:

أ فاطمُ بَکّی و لا تسأمیبصُبحِکِ ما طلعَ الکوکبُ

(۱). راجع الجزء الخامس من کتابنا هذا: ص ۱۴۷. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۲۳۵ هو المرء یُبکی و حقَّ البکاءُهو الماجدُ السیّدُ الطیّبُ

و تقول:

أ عینیّ جودا بدمعٍ سجمیبادر غرباً بما منهدم

أ عینیّ فاسحنفرا و اسکبابوجدٍ و حزنٍ شدیدِ الألم

و هذه هند بنت الحارث بن عبد المطّلب تبکی علیه و ترثیه و تقول:

یا عینُ جودی بدمعٍ منک و ابتدریکما تنزّل ماءُ الغیثِ فانثعبا

و هذه هند بنت أثاثة ترثیه و تقول:

ألا یا عین بکّی لا تملّیفقد بکر النعیُّ بمن هویتِ

و هذه عاتکة بنت زید ترثیه و تقول:

و أمست مراکبه أوحشتو قد کان یرکبها زینها

و أمست تُبکّی علی سیّدٍتردّد عبرتها عینها

و هذه أُمّ أیمن ترثیه صلی الله علیه و آله و سلم و تقول:

عینُ جودی فإنّ بذلک للدمعِ شفاءً فأکثری من بکاء

بدموعٍ غزیرةٍ منک حتییقضیَ اللّهُ فیک خیرَ القضاء «۱»

و هذه عمّة جابر بن عبد اللّه جاءت یوم أُحد تبکی علی أخیها عبد اللّه بن عمرو، قال جابر: فجعلت أبکی و جعل القوم ینهوننی و رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم لا ینهانی،

فقال رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم: «إبکوه أو لا تبکوه فو اللّه ما زالت الملائکة تظلّله بأجنحتها

(۱). راجع طبقات ابن سعد: ص ۸۳۹- ۸۵۵ [۲/ ۳۱۹- ۳۳۳] سیرة ابن هشام: ۴/ ۳۴۶ [۴/ ۳۱۷]. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۲۳۶

حتی دفنتموه». الاستیعاب فی ترجمة عبد اللّه «۲» (۱/ ۳۶۸).

هذه سنّة النبیّ الأعظم المتّبعة بین الصحابة یعارضها حدیث الخلیفة: إنّ المیّت یعذّب ببکاء الحیّ. فالقول به یخصّ به و بابنه عبد اللَّه، فالحقّ أحقّ أن یُتّبع.

۵۲- اجتهاد الخلیفة فی الأُضحیة

عن حذیفة بن أُسید قال: رأیت أبا بکر و عمر و ما یضحّیان عن أهلهما خشیة- مخافة- أن یستنّ بهما، فحملنی أهلی علی الجفاء بعد أن علمت السنّة حتی إنّی لأُضحّی عن کلّ.

أخرجه البیهقی فی السنن الکبری (۹/ ۲۶۵)، و الطبرانی فی الکبیر «۳»، و الهیثمی فی المجمع (۴/ ۱۸) من طریق الطبرانی و قال: رجاله رجال الصحیح، و ذکره السیوطی فی جمع الجوامع کما فی ترتیبه «۴» (۳/ ۴۵) نقلًا عن ابن أبی الدنیا فی الأضاحی، و الحاکم فی الکنی، و أبی بکر عبد اللَّه بن محمد النیسابوری فی الزیادات ثمّ قال: قال ابن کثیر: إسناده صحیح.

و قال الشافعی فی کتاب الأُمّ «۵» (۲/ ۱۸۹): قد بلغنا أنّ أبا بکر و عمر رضی الله عنه کانا لا یضحّیان کراهیة أن یقتدی بهما فیظنّ من رآهما أنّها واجبة.

---

(۲). الاستیعاب: القسم الثالث/ ۹۵۶ رقم ۱۶۱۵.

(۳). المعجم الکبیر: ۳/ ۱۸۲ ح ۳۰۵۸.

(۴). کنز العمّال: ۵/ ۲۱۹ ح ۱۲۶۶۳.

(۵). کتاب الأُمّ: ۲/ ۲۲۴.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۲۳۷

و فی مختصر المزنی- هامش کتاب الأُمّ «۱»- (۵/ ۲۱۰): قال الشافعی: بلغنا أنّ أبا بکر و عمر رضی الله عنه کانا لا یضحّیان کراهیة أن یُری أنّها واجبة.

و عن الشعبی: أنّ أبا بکر و عمر شهدا الموسم فلم یضحّیا. کنز العمّال «۲» (۳/ ۴۵).

قال الأمینی: هل وقف الرجلان علی شیء من الحکمة لم یقف علیه رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم فضحّی و أمر بها و حضّ علیها و أکّد و ترکها سنّة متّبعة، و خفی علیه ما عرفاه من اتّخاذ الأمّة ذلک من الطقوس الواجبة؟ أو أنّ الرجلین کانا أشفق علی الأمّة منه صلی الله علیه و آله و سلم فأحبّا أن لا یبهضاها بنفقة الأضاحی؟ أو أنّهما خشیا أن یکون ذلک بدعة فی الدین بظنّ الوجوب؟ لکنّه حجّة داحضة؛ لأنّ رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم حین فعل و أمر کان ذلک مشفوعاً ببیان عدم وجوبه، و عرفت ذلک منه الصحابة، و علی هذا کان عملهم و تلقّاه منهم التابعون و هلمّ جرّا إلی یومنا الحاضر، و لو کان ما حسباه مطّرداً لزم ترک المستحبّات کلّها، ثمّ إنّ احتمال مزعمة الوجوب کان أولی أن ینشأ من فعل النبی صلی الله علیه و آله و سلم و قوله، فإنّ السنّة سنّته، و الدین ما صدع به، لکنّه لم ینشأ لما شفعه من البیان، فهلّا فعلا کما فعل و هما خلیفتاه؟

و العجب العجاب أنّ الخلیفة الثانی هاهنا ینقض السنّة الثابتة للصادع الکریم خشیة ظنّ الأمّیة الوجوب، و یسنّ لها ما لا أصل له فی الدین کزکاة الخیل و صلاة التراویح، إلی أحداث أخری کثیرة، و هو فی ذلک کلّه لا یخشی و لا یکترث و لا یبالی.

۵۳- الخلیفة فی إرث الزوجة من الدیة

اشارة

عن سعید بن المسیّب: أنّ عمر بن الخطّاب رضی الله عنه کان یقول: الدیة للعاقلة

---

(۱). مختصر المزنی- هامش کتاب الأُمّ-: ص ۲۸۳.

(۲). کنز العمّال: ۵/ ۲۱۹ ح ۱۲۶۶۴.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۲۳۸

و لا ترث المرأة من دیة زوجها شیئاً، حتی أخبره الضحّاک بن سفیان أنّ النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم کتب إلیه أن یورّث امرأة أشیم الضبابی من دیته فرجع إلیه عمر رضی الله عنه.

و فی لفظ آخر:

إنّ عمر بن الخطّاب قال: ما أری الدیة إلّا للعصبة لأنّهم یعقلون عنه فهل سمع أحد منکم من رسول اللَّه صلی اللَّه علیه و آله و سلم فی ذلک شیئاً؟ فقال الضحّاک الکلابی- و کان استعمله رسول اللَّه علی الأعراب-: کتب إلیّ رسول اللَّه صلی اللَّه علیه و آله و سلم أن أُورِّث امرأة أشیم الضبابی من دیة زوجها. فأخذ بذلک عمر بن الخطّاب رضی الله عنه «۱».

قال الأمینی: کأنّ الخلیفة کان غافلًا عن إحدی ثلاث أو عنها جمعاء:

۱- الآیة الکریمة من القرآن، و هی قوله تعالی: (فَدِیَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلی أَهْلِهِ) «۲». و الزّوجة من الأهل بنصّ قوله تعالی: (لَنُنَجِّیَنَّهُ وَ أَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ) «۳».

و قوله تعالی: (إِنَّا مُنَجُّوکَ وَ أَهْلَکَ إِلَّا امْرَأَتَکَ) «۴».

و قوله تعالی: (فَأَنْجَیْناهُ وَ أَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ) «۵»، و الاستثناء فی المقامات یدلّ علی دخولها فیما خرجت منه به، و عرف الجمیع أنّ الاستثناء متّصلٌ لا محالة کما نصّ علیه ابن حجر فی فتح الباری.

---

(۱). کتاب الأُمّ للشافعی: ۶/ ۷۷ [۶/ ۸۸]، کتاب الرسالة له: ص ۱۱۳ [ص ۴۲۶ ح ۱۱۷۲]، اختلاف الحدیث له- هامش کتاب الأُمّ-: ۷/ ۲۰ [ص ۴۷۹]، سنن أبی داود: ۲/ ۲۲ [۲/ ۱۲۹ ح ۲۹۲۷]، مسند أحمد: ۳/ ۴۵۲ [۴/ ۴۸۵ ح ۱۵۳۱۸ و ۱۵۳۱۹]، صحیح الترمذی: ۱/ ۲۶۵ [۴/ ۱۹ ح ۱۴۱۵] و صحّحه، سنن ابن ماجة: ۲/ ۱۴۲ [۲/ ۸۸۳ ح ۲۶۴۲]، سنن البیهقی: ۸/ ۱۳۴، تیسیر الوصول: ۴/ ۸ [۴/ ۹ ح ۱]، تاریخ الخطیب: ۸/ ۳۴۳ [رقم ۴۴۵۱]. (المؤلف)

(۲). النساء: ۹۲.

(۳). العنکبوت: ۳۲، ۳۳.

(۴). العنکبوت: ۳۲، ۳۳.

(۵). النمل: ۵۷.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۲۳۹

و قوله تعالی عن زلیخا زوجة عزیز مصر: (ما جَزاءُ مَنْ أَرادَ بِأَهْلِکَ سُوءاً) «۱».

و قوله تعالی: (إِذْ قالَ مُوسی لِأَهْلِهِ إِنِّی آنَسْتُ ناراً). سورة النمل: ۷.

و قوله تعالی: (فَلَمَّا قَضی مُوسَی الْأَجَلَ وَ سارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جانِبِ الطُّورِ ناراً قالَ لِأَهْلِهِ امْکُثُوا إِنِّی آنَسْتُ ناراً). القصص: ۲۹.

و قوله تعالی عن النبیّ موسی علیه السلام: (فَقالَ لِأَهْلِهِ امْکُثُوا إِنِّی آنَسْتُ ناراً). «۲» و ما کانت معه علیه السلام إلّا زوجته و هی حامل أو أنّها ولدت قبیل ذلک.

۲- السنّة النبویّة: و هی ما کتبه رسول اللَّه صلی اللَّه علیه و آله و سلم إلی عامله علی الأعراب الضحّاک بن سفیان «۳».

۳- لغـة العرب: و أعظم ما يسـتفاد منه اسـتقرارها على إطلاق الأهل على الزوجة الآيات الكريمة المذكورة ثمّ ما مرّ من مكاتبة رسول اللَّه صـلى الله عليه و آله و سـلم، و ما جاء عنه صلى الله عليه و آله و سلم من أنّه أعطى الآهل حظّين و الأعزب حظّا، و قال صفوان بن عمرو: أعطانى- رسول اللَّه- حظّين و كان لى أهل، ثمّ دعا عمّاراً فأعطى له حظّا واحداً «۴».

و يرى محمد بن الحسن فيمن أوصـى لأهل فلان: أنّ القياس يستدعى حصر الوصيّة إلى زوجاته، لكنّه ترك القياس و عمّمها إلى كلّ من كان فى عياله «۵».

و قال أبو بكر: الأهل اسم يقع على الزوجة و على جميع من يشتمل عليه منزله،

---

(۱). يوسف: ۲۵.

(۲). طه: ۱۰.

(۳). توجد مضافاً على ما ذكر من المصادر فى كثير من جوامع الحديث و كتب الفقه. (المؤلف)

(۴). سـنن أبى داود: ۲/ ۲۵ [۳/ ۱۳۶- ۱۳۷ ح ۲۹۵۳]، سنن البيهقى: ۶/ ۳۴۶، تيسير الوصول: ۱/ ۲۵۳ [۱/ ۲۹۸ ح ۲۹]، النهاية [لابن الأثير]: ۱/ ۶۴ [۱/ ۸۴]. (المؤلف)

(۵). أحكام القرآن للجصّاص: ۲/ ۲۷۷ [۲/ ۲۲۸]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۲۴۰

قال اللَّه تعالى: (إِنَّا مُنَجُّوكَ وَ أَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ) «۱».

و فى معاجم اللغـة: الآهل الـذى له زوجـة و عيال، و سار بأهله؛ أى بزوجته و أولاده، و أهِل الرجل و تأهّل: تزوّج، و التأهّل: التزوّج، و فى الدعاء: آهلك اللَّه فى الجنّة إيهالًا؛ أى زوّجك فيها «۲». و لئن راجعت معاجم اللغة تزدد وثوقاً بذلك.

إذا عرفت هـذا فلا يـذهب عليك أنّ إطلاق الأهل على الزوجـة بقرينـة إضافته إلى الرجل لا ينافى وجود معانٍ أخرى له يسـتعمل فيها بقرائن معيّنة أو صارفة، فأهل الرجل عشيرته و ذوو قرباه، و منه قوله تعالى: (فَابْعَثُوا حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ وَ حَكَماً مِنْ أَهْلِها) «۳»، و أهل الأمر ولاته، و أهل البيت سـكّانه، و أهل المـذهب من يدين به، و منه قوله تعالى فى قصّة نوح: (إِذْ نادى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنا لَهُ فَنَجَّيْناهُ وَ أَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ) الأنبياء: ۷۶.

زبدة المخض:

أنّ موضوع الأهل كلّ ما له صـلة من إحـدى النواحى بالمضاف إليه، فتعيّن المراد القرائن المحتفّـة به كما فى آيـة التطهير، فالمراد بها محمد و علىّ و فاطمة و الحسن و الحسين صلوات اللَّه عليهم أجمعين، و قد اجتمعوا تحت الكساء فدعا رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم ربّه بمنحة القداسة لهم و سمّاهم أهل بيته، فنزل قوله تعالى: (إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) «۴». حتى إنّ أُمّ سـلمة استأذنته فى أن تدخل معهم فأذن لها بعد نزول الآية، و استحفته صلى الله عليه و آله و سلم عن دخولها فى مفاد الآية الكريمة

فقال: «إنّك على خير».

إيعازاً إلى قصر هذه المنحة عليهم، و تفصيل هذه الجملة مذكور فى الصحاح و المسانيد.

---

(۱). أحكام القرآن للجصّاص: ۲/ ۲۷۷ [۲/ ۲۲۸]. (المؤلف)

(۲). نهایة ابن الأثیر: ۱/ ۶۴ [۱/ ۸۴]، قاموس اللغة: ۳/ ۳۳۱، لسان العرب: ۱۳/ ۳۱ [۱/ ۲۵۴]، تاج العروس: ۷/ ۲۱۷. (المؤلف)

(۳). النساء: ۳۵.

(۴). الأحزاب: ۳۳.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۲۴۱

۵۴- رأی الخلیفة فی تحقّق البلوغ

عن ابن أبی ملیکة: أنّ عمر کتب فی غلام من أهل العراق سرق فکتب: أن اشبروه فإن وجدتموه ستّة أشبار فاقطعوه. فشبر فوجد ستّة أشبار تنقص أنملة فترک.

و عن سلیمان بن یسار: أنّ عمر أُتی بغلام سرق، فأمر به فشُبر، فوجد ستّة أشبار إلّا أنملة فترکه.

أخرجه «۱» ابن أبی شیبة، و عبد الرزاق، و مسدّد، و ابن المنذر فی الأوسط کما فی کنز العمّال (۳/ ۱۱۶).

قال الأمینی: الذی ثبت من الشریعة فی تحقّق البلوغ هو الاحتلام الثابت بصحیح قوله صلی الله علیه و آله و سلم فیمن رفع عنه القلم:

«و الغلام حتی یحتلم»

، أو نبات الشعر فی العانة الثابت بالصحاح، أو السنّ المحدود کما فی صحیحة عبد اللَّه بن عمر «۲» و لا رابع لها یُعدّ حدّا مطّرداً، و أمّا المساحة بالأشبار فهو من فقه الخلیفة و محدثاته فحسب، و لعلّه أبصر بمواقع فقاهته.

۵۵- تنقیص الخلیفة من الحدّ

عن أبی رافع: أنّ عمر بن الخطّاب أُتی بشارب فقال: لأبعثّنک إلی رجل لا تأخذه فیک هوادة، فبعث به إلی مطیع بن الأسود العدوی فقال: إذا أصبحت غداً

---

(۱). المصنّف لابن أبی شیبة: ۹/ ۴۸۶- ۴۸۷ ح ۸۲۰۶ و ۸۲۱۱، المصنّف: ۱۰/ ۱۷۸ ح ۱۸۷۳۷، کنز العمّال: ۵/ ۵۴۴ ح ۱۳۸۸۷.

(۲). راجع فی أحادیث الباب السنن الکبری [للبیهقی]: ۶/ ۵۴- ۵۹. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۲۴۲

فاضربه الحدّ، فجاء عمر و هو یضربه ضرباً شدیداً، فقال: قتلت الرجل کم ضربته؟ قال: ستّین، قال: أقصّ عنه بعشرین. قال أبو عبیدة فی معناه: یقول اجعل شدّة هذا الضرب قصاصاً بالعشرین التی بقیت من الحد فلا تضربه إیّاها.

السنن الکبری (۸/ ۳۱۷)، شرح ابن أبی الحدید «۱» (۳/ ۱۳۳).

قال الأمینی: أُنظر إلی الرجل کیف یتلوّن فی الحکم فیضعّف یوماً حدّ الشارب و هو الأربعون- عند القوم- فیجلد ثمانین «۲» ثمّ یرقّ للمحدود فی یوم آخر فینقّص منه عشرین، و یتلافی شدّة الکیف بنقیصة الکم بعد تسلیم الشارب إلی رجل یعرفه بالشدّة، و الکلّ زائد علی الناموس الإلهیّ الذی جاء به النبیّ الأقدس. و فی الحدیث: یؤتی بالرجل الذی ضرب فوق الحدّ فیقول اللَّه: لم ضربت فوق ما أمرتک؟ فیقول: یا ربّ غضبت لک، فیقول: أ کان لغضبک أن یکون أشدّ من غضبی؟ و یؤتی بالذی قصّر فیقول: عبدی لم قصّرت؟ فیقول: رحمته. فیقول: أ کان لرحمتک أن تکون أشدّ من رحمتی؟ «۳».

و کم لهذا الحدیث من نظائر أخرجه الحفّاظ، راجع کنز العمّال «۴» (۳/ ۱۹۶).

۵۶- أبا حسن لا أبقانی اللَّه لشدّة لست لها

عن ابن عبّاس، قال: وردت على عمر بن الخطّاب واردهٔ قام منها و قعـد و تغیّر و تربّد و جمع لها أصـحاب النبیّ صـلى الله علیه و آله و سلم فعرضـها علیهم و قال: أشـیروا علیّ. فقالوا جمیعاً: یا أمیر المؤمنین أنت المفزع و أنت المنزع. فغضب عمر و قال: اتّقوا اللَّه و قولوا قولًا

(۱). شرح نهج البلاغهٔ لابن أبی الحدید: ۱۲/ ۱۳۶ الخطبهٔ ۲۲۳.

(۲). راجع الحدیث السادس و العشرین: ص ۱۲۳. (المؤلف)

(۳). البیان و التبیین: ۲/ ۲۰ [۲/ ۱۹]. (المؤلف)

(۴). کنز العمّال: ۵/ ۸۵۴ ح ۱۴۵۵۱– ۱۴۵۵۶.

سدیـداً یصـلح لکم أعمـالکم. فقـالوا: یـا أمیر المؤمنین مـا عنـدنا ممّـا تسـأل عنه شـیء. فقال: أما و اللَّه إنّی لأعرف أبا بجـدتها و ابن بجدتها، و أین مفزعها و أین منزعها، فقالوا: کأنّک تعنی ابن أبی طالب؟ فقال عمر: للَّه هو، و هل طفحت حرّهٔ بمثله و أبرعته؟ انهضوا بنـا إلیه، فقـالوا: یا أمیر المؤمنین أ تصـیر إلیه؟ یأتیک. فقال: هیهات هناک شـجنهٔ من بنی هاشم، و شـجنهٔ من الرسول، و أثرهٔ من علم یُؤتى لهـا و لاـ یـأتی. فی بیته یُؤتى الحکم، فـاعطفوا نحوه. فـألفوه فی حـائـط له و هو یقرأ: (أَ یَحْسَبُ الْإِنْسـانُ أَنْ یُتْرَکَ سُـدىً) «۱» و یردّدها و یبکی، فقال عمر لشـریح: حدّث أبا حسن بالذی حدّثتنا به. فقال شـریح: کنت فی مجلس الحکم، فأتى هذا الرجل فذکر أنّ رجلًا أودعه امرأتین حرّهٔ مهیرهٔ «۲» و أُم ولـد، فقال له: أنفق علیهما حتى أقـدم. فلمّا کان فی هـذه اللیلـهٔ وضـعتا جمیعاً إحداهما ابناً و الأُخرى بنتـاً، و کلتاهمـا تـدّعی الاـبن و تنتفی من البنت من أجل المیراث، فقال له: بم قضـیت بینهما؟ فقال شـریح: لو کان عنـدی ما أقضـی به بینهما لم آتکم بهما، فأخـذ علیّ تبنـهً من الأرض فرفعها فقال: إنّ القضاء فی هذا أیسـر من هذه. ثمّ دعا بقدح فقال لإحدى المرأتین: احلبی. فحلبت، فوزنه. ثمّ قـال للأُخرى: احلبی. فحلبت، فوزنه فوجـده على النصف من لبن الأُولى، فقـال لهـا: خـذی أنتِ ابنتکِ، و قال للأخرى: خـذی أنتِ ابنکِ، ثمّ قال لشـریح: أما علمت أنّ لبن الجاریـهٔ على النصف من لبن الغلام؟ و أنّ میراثها نصـف میراثه؟ و أنّ عقلهـا نصف عقله؟ و أنّ شـهادتها نصف شـهادته؟ و أنّ دیتها نصف دیته؟ و هی على النصف فی کلّ شـیء. فأعجب به عمر إعجاباً شدیداً ثمّ قال: أبا حسن لا أبقانی اللَّه لشدّهٔ لست لها و لا فی بلد لست فیه.

کنز العمّال «۳» (۳/ ۱۷۹)، مصباح الظلام للجردانی «۴» (۲/ ۵۶).

(۱). القیامهٔ: ۳۶.

(۲). المهیرهٔ من النساء: الحرّهٔ الغالیهٔ المهر، جمعها مهائر. (المؤلف)

(۳). کنز العمّال: ۵/ ۸۳۰ ح ۱۴۵۰۸.

(۴). مصباح الظلام: ۲/ ۱۳۶ ح ۴۰۵.

۵۷– الخلیفهٔ و مولود عجیب

عن سعید بن جبیر، قال: أُتی عمر بن الخطّاب بامرأهٔ قـد ولـدت ولـداً له خلقتان بـدنان و بطنان و أربعهٔ أیدٍ و رأسان و فرجان هذا فی النصف الأعلى، و أمّا فی الأسـفل فله فخذان و ساقان و رجلان مثل سائر الناس، فطلبت المرأهٔ میراثها من زوجها و هو أبو ذلک الخلق

العجیب، فدعا عمر بأصحاب رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم فشاورهم فلم یجیبوا بشیء، فدعا علیّ بن أبی طالب، فقال علیّ: «إنّ هذا أمر یکون له نبأ فاحبسها و احبس ولدها و اقبض مالهم و أقم لهم من یخدمهم و انفق علیهم بالمعروف». ففعل عمر ذلک ثمّ ماتت المرأة و شبّ الخلق و طلب المیراث فحکم له علیّ بأن یقام له خادم خصیّ یخدم فرجیه و یتولّی منه ما یتولّی الأُمّهات ما لا یحلّ لأحد سوی الخادم، ثمّ إنّ أحد البدنین طلب النکاح فبعث عمر إلی علیّ فقال له: یا أبا الحسن ما تجد فی أمر هذین إن اشتهی أحدهما شهوة خالفه الآخر، و إن طلب الآخر حاجة طلب الذی یلیه ضدّها، حتی إنّه فی ساعتنا هذه طلب أحدهما الجماع. فقال علیّ: «اللَّه أکبر إنّ اللَّه أحلم و أکرم من أن یُری عبداً أخاه و هو یجامع أهله، و لکن علّلوه ثلاثاً فإنّ اللَّه سیقضی قضاءً فیه ما طلب هذا عند الموت»، فعاش بعدها ثلاثة أیّام و مات، فجمع عمر أصحاب رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم فشاورهم فیه، قال بعضهم: اقطعه حتی یبین الحیّ من المیّت و تکفنه و تدفنه، فقال عمر: إنّ هذا الذی أشرتم لعجب أن نقتل حیّا لحال میّت، و ضجّ الجسد الحیّ فقال: اللَّه حسبکم تقتلونی و أنا أشهد أن لا إله إلّا اللَّه و أنّ محمداً رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم و أقرأ القرآن، فبعث إلی علیّ فقال: یا أبا الحسن احکم فیما بین هذین الخلقین. فقال علیّ: «الأمر فیه أوضح من ذلک و أسهل و أیسر، الحکم أن تغسلوه و تکفّنوه و تدعوه مع ابن أُمّه یحمله الخادم إذا مشی فیعاون علیه أخاه، فإذا کان بعد ثلاث جفّ فاقطعوه جافّا و یکون موضعه حیّا

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۲۴۵

لا یألم، فإنّی أعلم أنّ اللَّه لا یبقی الحیّ بعده أکثر من ثلاث یتأذّی برائحة نتنه و جیفته». ففعلوا ذلک فعاش الآخر ثلاثة أیّام و مات. فقال عمر رضی الله عنه: یا ابن أبی طالب فما زلت کاشف کلّ شبهة و موضح کلّ حکم. کنز العمّال «۱» (۳/ ۱۷۹)

۵۸- اجتهاد الخلیفة فی حدّ أَمة

عن یحیی بن حاطب، قال: توفّی حاطب فأعتق من صلّی من رقیقه و صام، و کانت له أَمة نوبیّة قد صلّت و صامت و هی أعجمیة لم تفقه فلم ترعه إلّا بحبلها و کانت ثیّباً فذهب إلی عمر رضی الله عنه فحدّثه، فقال: لأنت الرجل لا تأتی بخیر. فأفزعه ذلک، فأرسل إلیها عمر رضی الله عنه فقال: أحبلت؟ فقالت: نعم من مرغوش بدرهمین. فإذا هی تستهلّ بذلک لا تکتمه. قال: و صادف علیّا و عثمان و عبد الرحمن بن عوف فقال: أشیروا علیّ و کان عثمان رضی الله عنه جالساً فاضطجع، فقال علیّ و عبد الرحمن: قد وقع علیها الحدّ، فقال: أشر علیّ یا عثمان؟ فقال: قد أشار علیک أخواک. قال: أشر علیّ أنت. قال: أراها تستهلّ به کأنّها لا تعلمه و لیس الحدّ إلّا علی من علمه. فقال: صدقت صدقت و الذی نفسی بیده ما الحدّ إلّا علی من علمه. فجلدها عمر مائة و غرّبها عاماً «۲».

و قال الشافعی فی الأُمّ «۳» (۱/ ۱۳۵): فخالف علیّا و عبد الرحمن فلم یحدّها حدّها عندهما و هو الرجم، و خالف عثمان أن لا یحدّها بحال، و جلدها مائة و غرّبها عاماً.

---

(۱). کنز العمّال: ۵/ ۸۳۳ ح ۱۴۵۰۹.

(۲). کتاب الأُمّ للشافعی: ۱/ ۱۳۵ [۱/ ۱۵۲]، اختلاف الحدیث للشافعی- هامش الأُمّ: ۷/ ۱۴۴ [۷/ ۵۰۷]، سنن البیهقی: ۸/ ۲۳۸. و ذکر أبو عمر شطراً منه فی العلم: ص ۱۴۸ [ص ۳۰۸ ح ۱۵۴۸]. (المؤلف)

(۳). کتاب الأُمّ: ۱/ ۱۵۲.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۲۴۶

و قال البیهقی فی السنن «۱»: قال الشیخ رحمه الله: کان حدّها الرجم، فکأنّه رضی الله عنه درأ عنها حدّها للشبهة بالجهالة و جلدها و غرّبها تعزیراً.

قال الأمینی: أنا لا أقول إنّ الأمر فی المسألة دائر بین أمرین؛ إمّا ثبوت الحدّ و هو الرجم، و إمّا درؤه بالشبهة و تخلیة الحامل سبیلها، و

القول بالفصل رأی خارج عن نطاق الشرع، و إنّما أقول: إنّ ما رآه البیهقی من کون الجلدة و التغریب تعزیراً لا یصحّح الرأی بل یوجب مزید الإشکال؛ إذ

ثبت فی الصحیح عن رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم: «لا یجلد أحد فوق عشرة أسواط إلّا فی حدّ من حدود اللَّه» «۲».

و فی صحیح آخر قوله: «لا یجلد فوق عشرة أسواط فیما دون حدّ من حدود اللَّه» «۳».

و قوله: «لا یحلّ لأحد أن یضرب أحداً فوق عشرة أسواط إلّا فی حدٍّ من حدود اللَّه» «۴».

و قوله: «لا تعزّروا فوق عشرة أسواط» «۵».

و قوله: «من بلغ حدّا فی غیر حدٍّ فهو من المعتدین» «۶».

و قوله: «لا یضرب فوق عشرة أسواط إلّا فی حدٍّ من حدود اللَّه» «۷».

---

(۱). السنن الکبری: ۸/ ۲۳۸.

(۲). صحیح البخاری فی الجزء الأخیر [۶/ ۲۵۱۲ ح ۶۴۵۸] باب کم التعزیر و الأدب، سنن أبی داود: ۲/ ۲۴۲ [۴/ ۱۶۷ ح ۴۴۹۱]، صحیح مسلم فی الحدود: ۱/ ۵۲ [۳/ ۵۴۰ ح ۴۰]. (المؤلف)

(۳). مستدرک الحاکم: ۴/ ۳۸۲ [۴/ ۴۲۳ ح ۸۱۵۲]. (المؤلف)

(۴). سنن الدارمی: ۲/ ۱۷۶. (المؤلف)

(۵). سنن ابن ماجة: ۲/ ۱۲۹ [۲/ ۸۶۷ ح ۲۶۰۲]. (المؤلف)

(۶). السنن الکبری للبیهقی: ۸/ ۳۲۷. (المؤلف)

(۷). السنن الکبری للبیهقی: ۸/ ۳۲۸، و أخرجه ابن مندة و أبو نعیم کما فی الإصابة: ۲/ ۴۲۳ [رقم ۵۲۱۱]. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۲۴۷

و قوله: «لا عقوبة فوق عشر ضربات إلّا فی حدٍّ من حدود اللَّه» «۱».

فهل الخلیفة قد خفیت علیه هذه کلّها؟ أو تعمّد فی الصفح عنها، و جعلها دبر أُذنیه؟

۵۹- نهی الخلیفة عمّا أمر به رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم

عن أبی هریرة، قال: کنّا قعوداً حول رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم و معنا أبو بکر و عمر فی نفر، فقام من بین أظهرنا فأبطأ علینا و خشینا أن یقطع دوننا، فقمنا و کنت أوّل من فزع، فخرجت أبتغیه حتی أتیت حائطاً للأنصار لقوم من بنی النجّار فلم أجد له باباً إلّا ربیعاً، فدخلت فی جوف الحائط- و الربیع: الجدول- فدخلت منه بعد أن احتفزته، فإذا رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم فقال: «أبو هریرة؟» قلت: نعم. قال: «و ما شأنک؟» قلت: کنت بین أظهرنا فقمت و أبطأت فخشینا أن تقتطع دوننا ففزعنا و کنت أوّل من فزع، فأتیت هذا الحائط فاحتفزته کما یحتفز الثعلب و الناس من ورائی، فقال: «یا أبا هریرة اذهب بنعلی هاتین فمن لقیته وراء هذا الحائط یشهد أن لا إله إلّا اللَّه مستیقناً بها قلبه فبشّره بالجنة».

فخرجت فکان أوّل من لقیت عمر فقال: ما هذان النعلان؟ قلت: نعلا رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم بعثنی بهما و قال: من لقیته یشهد أن لا إله إلّا اللَّه مستیقناً بها قلبه بشّره بالجنّة، فضرب عمر فی صدری فخررت لاستی و قال: ارجع إلی رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم، فأجهشت بالبکاء راجعاً، فقال رسول اللَّه: «ما بالک؟» قلت: لقیت عمر فأخبرته بما بعثتنی به فضرب صدری ضربة خررت لاستی و قال: ارجع إلی رسول اللَّه، فخرج رسول اللَّه فإذا عمر فقال: «ما حملک یا عمر علی ما فعلت؟» فقال عمر: أنت بعثت

---

(۱). صحیح البخاری فی باب کم التعزیر و الأدب فی الجزء الأخیر [۶/ ۲۵۱۲ ح ۶۴۵۷]. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۲۴۸

أبـا هریرهٔ بکـذا؟ قـال: «نعم»، قال: فلا تفعل فإنّی أخشـی أن یتّکل الناس علیها فیترکوا العمل خلّهم یعملون، فقال رسول اللَّه: «فخلّهم» «۱».

قال الأمینی: إنّ التبشـیر و الإنـذار من وظائف النبوّهٔ کتاباً و سنّهٔ و اعتباراً و أرسل اللَّه النبیّین مبشّـرین و منذرین، و إن کان فی التبشـیر تثبیط عن العمل لکان من واجب رسول اللَّه صـلی الله علیه و آله و سـلم أن لا یبشّـر بشـیء قطّ و قد بشّر فی الکتاب الکریم بمثل قوله تعـالی: (وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِینَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا کَبِیراً) «۲» و قـوله: (وَ بَشِّرِ الَّذِینَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ) «۳» و وردت بشارات جمّهٔ فی السنّهٔ النبویّهٔ فی الترغیب فی الشهادهٔ باللَّه و ذکر لا إله إلّا اللَّه «۴». و أمر صلی الله علیه و آله و سلم عبد اللَّه بن عمر أن ینـادی فی الناس: إنّ من شـهد أن لا إله إلّا اللَّه دخل الجنّهٔ «۵». و أیّ تثبیط هناک و لازم التوحید الصـحیح العمل بکلّ ما شـرّعه الإله الواحد؟ و لا سیّما هتاف الرسالهٔ فی کلّ حین یُسـمع المسـتخفّین بالوعید المزعج و العذاب الشدید مشـفوعاً بعِداته الکریمهٔ لمن یعمل الصالحات، و الجنّهٔ یشتاق إلیه الموحّدون.

أخرج أحمد: عن ابن مطرف، قال: حدّثنی الثقهٔ أنّ رجلًا أسود کان یسأل النبیّ صـلی الله علیه و آله و سلم عن التسبیح و التهلیل، فقال عمر بن الخطّاب: مه أکثرت علی رسول اللَّه صـلی الله علیه و آله و سلم. فقال: مه یا عمر. و أُنزلت علی رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سـلم (هَلْ أَتی عَلَی الْإِنْسانِ حِینٌ مِنَ الدَّهْرِ). حتی إذا أتی علی ذکر الجنّهٔ زفر الأسود زفرهً خرجت نفسه، فقال النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم: «مات شوقاً إلی الجنّهٔ» «۶».

---

(۱). سـیرهٔ عمر لابن الجوزی: ص ۳۸ [ص ۴۱- ۴۲]، شـرح ابن أبی الحدیـد: ۳/ ۱۰۸، ۱۱۶ [۱۲/ ۵۵- ۵۶، ۸۳ الخطبهٔ ۲۲۳]، فتح الباری: ۱/ ۱۸۴ [۱/ ۲۲۸]. (المؤلف)

(۲). الأحزاب: ۴۷.

(۳). یونس: ۲.

(۴). راجع الترغیب و الترهیب للحافظ المنذری: ۲/ ۱۶۰- ۱۶۵ [۲/ ۴۱۲- ۴۱۸ ح ۱- ۲۲]. (المؤلف)

(۵). تهذیب التهذیب: ۱/ ۴۲۴ [۱/ ۳۷۱]. (المؤلف)

(۶). الدرّ المنثور: ۶/ ۲۹۷ [۸/ ۳۶۶]. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۲۴۹

و هکـذا یجب أن تسیر الأُمّـهٔ إلی اللَّه بین خطّتی الخوف و الرجاء، فلا التهدیـد یدعها تتوانی عن العمل، و لا الوعد یأمنها من العقوبهٔ إن ترکته، و هذه هی الطریقهٔ المثلی فی إصـلاح المجتمع، و السیر بهم فی السنن اللاحب، (سُنَّةَ اللَّهِ فِی الَّذِینَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِیلًا) «۱»، غیر أنّ الخلیفـهٔ قـد یحسب أنّ خطّته أمثل من هذه، فانتهر أبا هریرهٔ حتی خرّ لاسته، و نهی رسول اللَّه صـلی الله علیه و آله و سلم عن الدأب علی ما قال و أمر به و هو لا ینطق عن الهوی إن هو إلّا وحی یوحی.

و لیس من المستطاع أن یُخبت إلی اعتناء النبیّ بهاتیک الهلجهٔ بعـد أن صدع بما صدع عن الوحی الإلهی، لکن الدوسـی یقول: قال: فخلّهم. و أنا لا أدری هل کذب الدوسیّ، أو أنّ هذا مبلغ علم الخلیفهٔ و أُنموذج عمله؟

۶۰- اجتهاد الخلیفهٔ فی حُلی الکعبهٔ «۲»

-۱

ذکر عنـد عمر بن الخطّـاب فی أیّامه حلی الکعبـة و کثرته، فقال قوم: لو أخـذته فجهّزت به جیوش المسـلمین کان أعظم للأجر، و ما تصنع الکعبـة بالحلیّ؟ فهمّ عمر بذلک و سأل عنه أمیر المؤمنین علیه السـلام، فقال: «إنّ هذا القرآن أُنزل علی محمد صـلی الله علیه و آله و سلم و الأموال أربعة: أموال المسلمین فقسّمها بین الورثة فی الفرائض، و الفیء فقسّمه علی

(۱). الأحزاب: ۶۲.

(۲). صحیح البخاری: ۳/ ۸۱ [۲/ ۵۷۸ ح ۱۵۱۷] فی کتاب الحجّ، باب کسوة الکعبة، و فی الاعتصام أیضاً [۶/ ۲۶۵۵ ح ۶۸۴۷]، أخبار مکة للأزرقی [۱/ ۲۴۶]، سـنن أبی داود: ۱/ ۳۱۷ [۲/ ۲۱۵ ح ۲۰۳۱]، سنن ابن ماجة: ۲/ ۲۶۹ [۲/ ۱۰۴۰ ح ۳۱۱۶]، سنن البیهقی: ۵/ ۱۵۹، فتوح البلـدان للبلاذری: ص ۵۵، نهـج البلاغة: ۲/ ۲۰۱ [ص ۵۲۳ رقـم ۲۷۰]، الریاض النضـرة: ۲/ ۲۰ [۲/ ۲۸۸]، ربیع الأبـرار للزمخشـری فی الباب الخامس و السبعین [۴/ ۲۶]، تیسیر الوصول: [۳/ ۳۶۷ ح ۷]، فتح الباری: ۳/ ۳۵۸ [۳/ ۴۵۶]، کنز العمّال: ۷/ ۱۴۵ [۱۴/ ۱۰۰ ح ۳۸۰۵۲]. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۲۵۰

مستحقّیه، و الخمس فوضعه اللَّه حیث وضعه، و الصدقات فجعلها اللَّه حیث جعلها، و کان حُلیّ الکعبة فیها یومئذٍ فترکه اللَّه علی حاله و لم یترکه نسیاناً و لم یخف عنه مکاناً، فأقرّه حیث أقرّه اللَّه و رسوله». فقال له عمر: لولاک لافتضحنا. و ترک الحُلیّ بحاله.

۲- عن شـقیق، عن شیبة بن عثمان، قال: قعد عمر بن الخطّاب رضی الله عنه فی مقعدک الذی أنت فیه فقال: لا أخرج حتی أقسّم مال الکعبة- بین فقراء المسـلمین- قال: قلت: ما أنت بفاعل. قال: بلی لأفعلنّ. قال: قلت: ما أنت بفاعل. قال: لم؟ قلت: لأنّ رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم قد رأی مکانه و أبو بکر رضی الله عنه و هما أحوج منک إلی المال فلم یخرجاه. فقام فخرج.

لفظ آخر:

قال شقیق: جلست إلی شیبة بن عثمان فی المسجد الحرام؛ فقال لی: جلس إلیّ عمر بن الخطّاب رضی الله عنه مجلسک هذا فقال: لقد هممت أن لا أترک فیها- أی فی الکعبة- صـفراء و لا بیضاء إلّا قسّمتها. قال شیبة، فقلت: إنّه کان لک صاحبان فلم یفعلاه: رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم و أبو بکر رضی الله عنه. فقال عمر: هما المرآن أقتدی بهما.

۳- و عن الحسن: أنّ عمر بن الخطّاب قال: لقد هممت أن لا أدع فی الکعبة صفراء و لا بیضاء إلّا قسّمتها، فقال له أُبیّ بن کعب: و اللَّه ما ذاک لک. فقال عمر: لم؟ قال: إنّ اللَّه قد بیّن موضع کلّ مال و أقرّه رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم. فقال عمر: صدقت.

نحن لاـ ننـاقش الحسـاب فی تعیین الملقّن لحکم القضیّة، غیر أنّ هـذه الروایـات تُعطینـا خُبراً بـأنّ کـلّ أُولئک الرجال کانوا أفقه من الخلیفة فی هذه المسألة، فأین قول صاحب الوشیعة: إنّ عمر أفقه الصحابة و أعلمهم فی زمنه علی الإطلاق؟

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۲۵۱

۶۱- اجتهاد الخلیفة فی طلاق الثلاث

۱- عن ابن عبّاس، قال: کان الطلاق علی عهـد رسول اللَّه صـلی الله علیه و آله و سـلم و أبی بکر و سـنتین- و سـنین- من خلافـة عمر رضـی الله عنه طلاـق الثلاـث واحـدة، فقال عمر رضـی الله عنه: إنّ الناس قـد اسـتعجلوا فی أمر کانت لهم فیه أناة فلو أمضـیناه علیهم، فأمضاه علیهم «۱».

مسند أحمد (۱/ ۳۱۴)، صـحیح مسلم (۱/ ۵۷۴)، سـنن البیهقی (۷/ ۳۳۶)، مسـتدرک الحاکم (۲/ ۱۹۶)، تفسـیر القرطبی (۳/ ۱۳۰) و صحّحه، إرشاد الساری (۸/ ۱۲۷)، الدرّ المنثور (۱/ ۲۷۹).

۲- عن طاووس، قال: إنّ أبا الصهباء قال لابن عبّاس: أتعلم أنّما کانت الثلاث تُجعل واحدةً علی عهد رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و

سلم و أبی بکر رضی الله عنه و ثلاث فی إمارة عمر رضی الله عنه؟ قال ابن عبّاس: نعم «۲».

صحیح مسلم (۱/ ۵۷۴)، سنن أبی داود (۱/ ۳۴۴)، أحکام القرآن للجصّاص (۱/ ۴۵۹)، سنن النسائی (۶/ ۱۴۵)، سنن البیهقی (۷/ ۳۳۶)، الدرّ المنثور (۱/ ۲۷۹).

إنّ أبا الصهباء قال لابن عبّاس: هات من هناتک، أ لم یکن طلاق الثلاث علی عهد رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم و أبی بکر رضی الله عنه واحدةً؟ قال: قد کان ذلک، فلمّا کان فی عهد عمر رضی الله عنه تتابع الناس فی الطلاق فأمضاه علیهم- فأجازه علیهم.

---

(۱). مسند أحمد: ۱/ ۵۱۶ ح ۲۸۷۰، صحیح مسلم: ۳/ ۲۷۶ ح ۱۵ کتاب الطلاق، المستدرک علی الصحیحین: ۲/ ۲۱۴ ح ۲۷۹۳، الجامع لأحکام القرآن: ۳/ ۸۶، إرشاد الساری: ۱۲/ ۱۷، الدرّ المنثور: ۱/ ۶۶۸.

(۲). صحیح مسلم: ۳/ ۲۷۷ ح ۱۶ کتاب الطلاق، سنن أبی داود: ۲/ ۲۶۱ ح ۲۲۰۰، أحکام القرآن: ۱/ ۳۸۸، السنن الکبری للنسائی: ۳/ ۳۵۱ ح ۵۵۹۹، الدرّ المنثور: ۱/ ۶۶۸.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۲۵۲

صحیح مسلم «۱» (۱/ ۵۷۴)، سنن البیهقی (۷/ ۳۳۶).

صورة أُخری:

کان أبو الصهباء کثیر السؤال لابن عبّاس، قال: أما علمت أنّ الرجل کان إذا طلّق امرأته ثلاثاً قبل أن یدخل بها جعلوها واحدةً علی عهد رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم و أبی بکر و صدراً من إمارة عمر؟ قال ابن عبّاس: بلی، کان الرجل إذا طلّق امرأته ثلاثاً قبل أن یدخل بها جعلوها واحدة علی عهد النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم و أبی بکر رضی الله عنه و صدراً من إمارة عمر رضی الله عنه، فلمّا رأی الناس قد تتابعوا فیها قال: أجیزوهنّ علیهم «۲».

سنن أبی داود (۱/ ۳۴۴)، سنن البیهقی (۷/ ۳۳۹)، تیسیر الوصول (۳/ ۱۶۲)، الدرّ المنثور (۱/ ۲۷۹).

۳- أخرج الطحاوی، من طریق ابن عبّاس انّه قال: لمّا کان زمن عمر رضی الله عنه قال: یا أیّها الناس قد کان لکم فی الطلاق أناة، و إنّه من تعجّل أناة اللَّه فی الطلاق ألزمناه إیّاه. و ذکره العینی فی عمدة القاری «۳» (۹/ ۵۳۷) و قال: إسناد صحیح.

۴- عن طاووس، قال: قال عمر بن الخطّاب: قد کان لکم فی الطلاق أناة فاستعجلتم أناتکم، و قد أجزنا علیکم ما استعجلتم من ذلک.

کنز العمّال «۴» (۵/ ۱۶۲) نقلًا عن أبی نعیم.

۵- عن الحسن: أنّ عمر بن الخطّاب کتب إلی أبی موسی الأشعری: لقد هممت أن أجعل إذا طلّق الرجل امرأته ثلاثاً فی مجلس أن أجعلها واحدة، و لکنّ

---

(۱). صحیح مسلم: ۳/ ۲۷۷ ح ۱۷ کتاب الطلاق.

(۲). سنن أبی داود: ۲/ ۲۶۱ ح ۲۱۹۹، تیسیر الوصول: ۳/ ۱۸۷ ح ۱، الدرّ المنثور: ۱/ ۶۶۸.

(۳). عمدة القاری: ۲۰/ ۲۳۳.

(۴). کنز العمّال: ۹/ ۶۷۶ ح ۲۷۹۴۳.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۲۵۳

أقواماً جعلوا علی أنفسهم فألزِم کلّ نفس ما لزم نفسه، من قال لامرأته: أنت علیَّ حرام. فهی حرام، و من قال لامرأته: أنت بائنة. فهی بائنة، و من طلّق ثلاثاً فهی ثلاث.

کنز العمّال «۱» (۵/ ۱۶۳) نقلًا عن أبی نعیم.

قال الأميني: إنّ من العجب أن يكون استعجال الناس مسوّغاً لأن يتّخذ الإنسان كتاب اللّه وراءه ظهريّا و يلزمه بما رأوا، هذا الذكر الحكيم يقول بكلّ صراحة: (الطَّلاقُ مَرَّتانِ فَإِمْساكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسانٍ) إلى قوله تعالى: (فَإِنْ طَلَّقَها فَلا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ) «۲». فقد أوجب سبحانه تحقيق المرّتين و التحريم بعد الثالث، و ذلك لا يجامع جمع التطليقات بكلمة- ثلاثاً- و لا بتكرار صيغة الطلاق ثلاثاً متعاقبة بلا تخلّل عقدة النكاح بينها.

أمّا الأوّل فلأنّه طلاق واحد و قول- ثلاثاً- لا يكرّره، ألا ترى أنّ الوحدة المأخوذة فى الفاتحة فى ركعات الصلاة لا تُكرّر لو شفعها المصلّى بقوله: خمساً أو عشراً، و لا يقال: إنّه كرّر السورة و قرأها غير مرّة.

و كذلك كلّ حكم اعتبر فيه العدد كرمى الجمرات السبع، فلا يجزى عنه رمى الحصيات مرّة واحدة، و كالشهادات الأربع فى اللعان لا تجزى عنها شهادة واحدة مشفوعة بقوله- أربعاً.

و كفصول الأذان المأخوذة فيها التثنية لا يتأتّى التكرار فيها بقراءة واحدة و إردافها بقول- مرّتين.

و كتكبيرات صلاة العيدين الخمس أو السبع المتوالية- عند القوم- قبل

(۱). كنز العمّال: ۹/ ۶۷۶ ح ۲۷۹۴۴.

(۲). البقرة: ۲۲۹- ۲۳۰.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۲۵۴

القراءة «۱» لا تتأتّى بتكبيرة واحدة بعدها قول المصلّى خمساً أو سبعاً.

و كصلاة التسبيح «۲»؛ و قد أخذ فى تسبيحاتها العدد عشراً و خمسة عشر فلا تُجزى عنها تسبيحة واحدة مردوفة بقوله عشراً أو خمسة عشر. و هذه كلّها ممّا لا خلاف فيه.

و أمّا الثانى فإنّ الطلاق يحصل باللفظ الأوّل، و تقع به البينونة، و تسرّح به المعقودة بالنكاح، و لا يبقى ما بعده إلّا لغواً، فإنّ المطلّقة لا تطلّق، و المسرَّحة لا تُسرّح، فلا يحصل به العدد المأخوذ فى موضوع الحكم، بل تعدّد الطلاق يستلزم تخلّل عقدة الزواج بين الطلاقين و لو بالرجوع، و مهما لم تتخلّل يقع الطلاق الثانى لغواً و يبطله

قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «لا طلاق إلّا بعد نكاح»

، و قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «لا طلاق قبل نكاح»

، و قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «لا طلاق لمن لا يملك» «۳».

قال سماك بن الفضل: إنّما النكاح عقدة تعقد و الطلاق يحلّها، و كيف تُحلّ عقدة قبل أن تعقد؟ انتهى «۴».

و روى أبو يوسف القاضى عن أبى حنيفة، عن حمّاد، عن إبراهيم، عن ابن مسعود رضى الله عنه أنّه قال: طلاق السنّة أن يطلّق الرجل امرأته واحدة حين تطهر من حيضتها من غير أن يجامعها، و هو يملك الرجعة حتى تنقضى العدّة، فإذا انقضت فهو خاطب من الخطّاب، فإن أراد أن يطلّقها ثلاثاً طلّقها حين تطهر من حيضتها الثانية،

(۱). السنن الكبرى للنسائى: ۳/ ۲۸۵- ۲۹۱ [۵۵۴ ح ۱۸۰۴]. (المؤلف)

(۲). صلاة التسبيح؛ هى المسمّاة بصلاة جعفر عند أصحابنا، و لا خلاف بين الفريقين فى فضلها و كمّها و كيفها، غير أنّ أئمّة القوم أخرجوها فى الصحاح و المسانيد عن ابن عبّاس. (المؤلف)

(۳). سنن الدارمى: ۲/ ۱۶۱، سنن أبى داود: ۱/ ۳۴۲ [۲/ ۲۵۸ ح ۲۱۹۰]، سنن ابن ماجة: ۱/ ۶۳۱ [۱/ ۶۶۰ ح ۲۰۴۷ و ۲۰۴۸]، السنن الكبرى [للبيهقى]: ۷/ ۳۱۸- ۳۲۱، مستدرك الحاكم: ۲/ ۲۰۴ [۲/ ۲۲۳ ح ۲۸۲۰]، مشكل الآثار للطحاوى: ۱/ ۲۸۰. (المؤلف)

(۴). سنن البيهقى: ۷/ ۳۲۱. (المؤلف)

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج۶،ص:۲۵۵

ثمّ يطلّقها حين تطهر من حيضتها الثالثهٔ. كتاب الآثار (ص ۱۲۹). و مراده كما يأتى تخلّل الرجوع بعد كلّ طلقهٔ.

و قال الجصّاص فى أحكام القرآن «۱». (۱/ ۴۴۷): و الدليل على أنّ المقصد فى قوله: الطلاق مرّتان، الأمر بتفريق الطلاق و بيان حكم ما يتعلّق بإيقاع ما دون الثلاث من الرجعهٔ، أنّه قال «۲»: الطلاق مرّتان. و ذلك يقتضى التفريق لا محالهٔ، لأنّه لو طلّق اثنتين معاً لما جاز أن يقال طلّقها مرّتين، و كـذلك لو دفع رجل إلى آخر درهمين لم يجز أن يقال: أعطاه مرّتين حتى يفرّق الـدفع فحينئـذٍ يطلق عليه، و إذا كان هـذا هكذا فلو كان الحكم المقصود باللفظ هو ما تعلّق بالتطليقتين من بقاء الرجعهٔ لأدّى ذلك إلى إسـقاط فائدهٔ ذكر المرّتين إذا كان هـذا الحكم ثابتاً فى المرّهٔ الواحـدهٔ إذا طلّق اثنتين، فثبت بـذلك أنّ ذكر المرّتين إنّما هو أمر بإيقاعه مرّتين، و نهى عن الجمع بينهما فى مرّهٔ واحـدهٔ، و من جهۀ أُخرى أنّه لو كان اللفظ محتملًا للأمرين لكان الواجب حمله على إثبات الحكم فى إيجاب الفائدتين و هو الأمر بتفريق الطلاق متى أراد أن يطلّق اثنتين، و بيان حكم الرجعهٔ إذا طلّق كذلك، فيكون اللفظ مستوعباً للمعنيين. انتهى.

هذا ما نطق به القرآن الكريم، و ليس الرأى تجاه كتاب اللّه إلّا تلاعباً به كما

نصّ عليه رسول اللّه صـلى الله عليه و آله و سلم فى صحيحهٔ أخرجها النسائى فى السنن «۳»، عن محمود بن لبيد، قال: أخبر رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سـلم عن رجـل طلّق امرأته ثلاث تطليقات جميعاً فقام غضـبان ثمّ قال: «أ يُلعب بكتاب اللّه و أنا بين أظهركم؟» حتى قام رجل و قال: يا رسول اللّه ألا أقتله؟

---

(۱). أحكام القرآن: ۱/ ۳۷۸.

(۲). المصدر المؤوّل خبر لقوله المتقدم: و الدليل على....

(۳). السـنن الكبرى: ۶/ ۱۴۲ [۳/ ۳۴۹ ح ۵۵۹۴]، و ذكر فى تيسير الوصول: ۳/ ۱۶۰ [۳/ ۱۸۵ ح ۴]، تفسير ابن كثير: ۱/ ۲۷۷، إرشاد السارى: ۸/ ۱۲۸ [۱۲/ ۱۸]، الدرّ المنثور: ۱/ ۲۸۳ [۱/ ۶۷۶]. (المؤلف)

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج۶،ص:۲۵۶

و روى ابن إسحاق فى لفظ، عن عكرمهٔ، عن ابن عبّاس، قال: طلّق ركانهٔ زوجه ثلاثاً فى مجلس واحد، فحزن عليها حزناً شديداً، فسأله رسول اللّه صـلى الله عليه و آله و سـلم: «كيف طلّقتهـا؟» قال: طلّقتها ثلاثاً فى مجلس واحـد. قال: «إنّما تلك طلقـهٔ واحـدهٔ فارتجعها». بدايهٔ المجتهد (۲/ ۶۱).

و لبعض أعلام القوم فى المسألهٔ كلمات تشدّق بها، و أعجب ما رأيت فيها كلمهٔ العينى؛ قال فى عمدهٔ القارى «۱» (۹/ ۵۳۷):

إنّ الطلاق الوارد فى الكتاب منسوخ، فإن قلت: ما وجه هذا النسخ و عمر رضى الله عنه لا ينسخ؟ و كيف يكون النسخ بعد النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم؟ قلت: لمّا خاطب عمر الصحابهٔ بذلك فلم يقع إنكار صار إجماعاً، و النسخ بالإجماع جوّزه بعض مشايخنا بطريق أنّ الإجماع موجب علم اليقين كالنصّ فيجوز أن يثبت النسـخ به، و الإجماع فى كونه حجّهٔ أقوى من الخبر المشـهور، فإذا كان النسـخ جائزاً بالخبر المشهور فى الزيادهٔ على النص فجوازه بالإجماع أولى، فإن قلت: هذا إجماع على النسخ من تلقاء أنفسهم فلا يجوز ذلك فى حقّهم. قلت: يحتمل أن يكون ظهر لهم نصّ أوجب النسخ و لم ينقل إلينا ذلك. انتهى.

لم تسـمع الآذان نبأ هـذا النسـخ فى القرون السالفـهٔ إلى أن جاد الـدهر بالعينىّ فجاء يـدّعى ما لم يقل به أحد، و يخبط خبط عشواء، و يلعب بكتاب اللّه، و لا يرى له و لا لسنّهٔ اللّه قيمهٔ و لا كرامهٔ.

أنّى للرجل إثبات حكمه الباتّ بإجماع الصحابهٔ على ما أحدثه الخليفهٔ لمّا خاطبهم بذلك؟ و كيف يسوغ عزو رفض محكم الكتاب و السنّهٔ إليهم برأى رآه النبيّ الأقدس لعباً بالكتاب العزيز كما مرّ عن صحيح النسائى قبيل هذا، و قد كانوا على حكمهما غير أنّه لا رأى

لمن لا یطاع. هذا و درّة الخلیفة تهتزّ علی رءوسهم!

(۱). عمدة القاری: ۲۰/ ۲۳۳.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۲۵۷

ثمّ إن کان نسخ بالإجماع فکیف ذهب أبو حنیفة و مالک و الأوزاعی و اللیث إلی أنّ الجمع بین الثلاث طلاق بدعة؟ و قال الشافعی و أحمد و أبو ثور لیس بحرام لکن الأولی التفریق؟ و قال السندی: ظاهر الحدیث التحریم «۱»؟

و کیف أجمعت الأُمّة علی النقیضین فی یومیها و هی لن تجتمع علی الخطأ؟ هذا إجماع العینی المزعوم یوم بدو رأی الخلیفة فی الطلاق، و هذا إجماع صاحب عون المعبود قبله قال: و قد أجمع الصحابة إلی السنة الثانیة من خلافة عمر علی أنّ الثلاث بلفظ واحد واحدة، و لم ینقض هذا الإجماع بخلافه، بل لا یزال فی الأُمّة من یفتی به قرناً بعد قرن إلی یومنا هذا. انتهی. تیسیر الوصول «۲» (۳/ ۱۶۲).

هب أنّ الأُمّة جمعاء قدیماً و حدیثاً أجمعت علی خلاف ما نطق به محکم القرآن و نقضت ما هتف به المشرّع الأقدس، فهل لنا مسوّغ لرفع الید عنهما و الأخذ بقول أُمّة غیر معصومة؟ و النسخ بالخبر المشهور بعد الغضّ عمّا فیه من الخلاف الثائر إنّما هو لعصمة قائله فلا یقاس به قول من لا عصمة له.

و احتمال استناد إجماع الصحابة إلی نصّ لم ینقل إلینا خرافة تکذّبه نصوص الخلیفة و غیره من الصحابة، علی أنّ ما ذهب إلیه الخلیفة لم یکن إلّا مجرّد رأی و سیاسة محضة.

و ما أحسن کلمة الشیخ صالح بن محمد العمری الفلانی المتوفّی (۱۲۹۸) فی کتابه إیقاظ همم أُولی الأبصار فی (ص ۹) حیث قال: إنّ المعروف عند الصحابة و التابعین و من تبعهم بإحسان إلی یوم الدین و عند سائر العلماء المسلمین أنّ حکم الحاکم المجتهد إذا خالف نصّ کتاب اللَّه تعالی أو سنّة رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم وجب نقضه و منع نفوذه، و لا یعارض نصّ الکتاب و السنّة بالاحتمالات العقلیّة و الخیالات النفسانیّة و العصبیة

(۱). راجع حاشیة الإمام السندی علی سنن النسائی ۶/ ۱۴۳. (المؤلف)

(۲). تیسیر الوصول: ۳/ ۱۸۷.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۲۵۸

الشیطانیّة بأن یقال: لعلّ هذا المجتهد قد اطّلع علی هذا النصّ و ترکه لعلّة ظهرت له، أو أنّه اطّلع علی دلیل آخر، و نحو هذا ممّا لهج به فرق الفقهاء المتعصّبین و أطبق علیه جهلة المقلّدین.

۶۲- اجتهاد الخلیفة فی الصلاة بعد العصر

۱- عن تمیم الداری، قال: إنّه رکع رکعتین بعد نهی عمر بن الخطّاب عن الصلاة بعد العصر فأتاه عمر فضربه بالدرّة، فأشار إلیه تمیم أن اجلس و هو فی صلاته، فجلس عمر ثمّ فرغ تمیم من صلاته، فقال تمیم لعمر: لِمَ ضربتنی؟ قال: لأنّک رکعت هاتین الرکعتین و قد نهیت عنهما، قال: إنّی صلّیتهما مع من هو خیر منک رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم. فقال عمر: إنّه لیس بی أنتم أیّها الرهط، و لکنّی أخاف أن یأتی بعدکم قوم یصلون ما بین العصر إلی المغرب حتی یمرّوا بالساعة التی نهی رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم أن یصلّوا فیها کما وصلوا ما بین الظهر و العصر.

و عن وبرة، قال: رأی عمر تمیماً الداری یصلّی بعد العصر فضربه بالدرّة، فقال تمیم: لِمَ یا عمر تضربنی علی صلاة صلّیتها مع رسول

اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم؟ فقال عمر: یا تمیم لیس کلّ الناس یعلم ما تعلم.

و عن عروهٔ بن الزبیر، قال: خرج عمر علی الناس فضربهم علی السجدتین بعد العصر حتی مرّ بتمیم الداری فقال: لا أدعهما صلّیتهما مع من هو خیر منک رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم، فقال عمر: إنّ الناس لو کانوا کهیئتک لم أُبالِ. صحّحه الهیثمی فی المجمع و قال: رجال الطبرانی رجال الصحیح.

۲- عن السائب بن یزید: أنّه رأی عمر بن الخطّاب یضرب المنکدر فی الصلاهٔ بعد العصر.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۲۵۹

و عن الأسود: أنّ عمر کان یضرب علی الرکعتین بعد العصر.

۳- عن زید بن خالد الجهنی، قال: إنّه رآه عمر بن الخطّاب و هو خلیفهٔ یرکع بعد العصر رکعتین فمشی إلیه فضربه بالدرّهٔ و هو یصلّی کما هو، فلمّا انصرف قال زید: اضرب یا أمیر المؤمنین فو اللَّه لا أدعهما أبداً بعد أن رأیت رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم یصلّیهما، فجلس إلیه عمر و قال: یا زید بن خالد لو لا أنّی أخشی أن یتّخذها الناس سلّماً إلی الصلاهٔ حتی اللیل لم أضرب فیهما. قال الهیثمی فی المجمع: إسناده حسن.

۴- عن طاووس: أنّ أبا أیّوب الأنصاری کان یصلّی قبل خلافهٔ عمر رکعتین بعد العصر، فلمّا استخلف عمر ترکها، فلمّا توفّی رکعهما فقیل له: ما هذا؟ فقال: إنّ عمر کان یضرب علیهما.

۵-

أخرج مسلم، عن المختار بن فلفل، قال: سألت أنس بن مالک عن التطوّع بعد العصر، فقال: کان عمر یضرب الأیدی علی صلاهٔ بعد العصر، و کنّا نصلّی علی عهد النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم رکعتین بعد غروب الشمس قبل صلاهٔ المغرب، فقلت له: أ کان رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم صلّاهما؟ قال: کان یرانا نصلّیهما فلم یأمرنا و لم ینهَنا.

۶-

أخرج أبو العبّاس السرّاج فی مسنده، عن المقدام بن شریح، عن أبیه، قال: سألت عائشهٔ عن صلاهٔ رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم کیف کان یصلّی الظهر؟

قالت: کان یصلّی بالهجیر ثمّ یصلّی بعدها رکعتین، ثمّ یصلّی العصر ثمّ یصلّی بعدها رکعتین. قلت: قد کان عمر یضرب علیهما و ینهی عنهما. فقالت: قد کان یصلّیهما و قد أعلم أنّ رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم کان یصلّیهما، و لکنّ قومک أهل الیمن قوم طغام یصلّون الظهر ثمّ یصلون ما بین الظهر و العصر، و یصلّون العصر ثمّ یصلون ما بین

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۲۶۰

العصر و المغرب، و قد أحسن «۱».

قال الأمینی: عجباً من فقه الخلیفهٔ حیث یردع بالدرّهٔ عن صلاهٔ ثبت من السنّهٔ أنّ رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم صلّاها و ما ترکها بعد العصر قطّ، کما ورد فی الصحاح و أخبرت به عائشهٔ «۲» و قالت: و الذی ذهب به ما ترکهما حتی لقی اللَّه، و ما لقی اللَّه تعالی حتی ثقل عن الصلاهٔ، و کان یصلّی کثیراً من صلاته قاعداً- تعنی رکعتین بعد العصر-. و قالت: ما ترک النبیّ السجدتین بعد العصر عندی قطّ. و قالت: لم یکن رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم یدعهما سرّا و لا علانیهٔ، و قالت: ما کان النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم یأتینی فی یوم بعد العصر إلّا صلّی رکعتین.

و فی لفظ البیهقی؛ قال أیمن: إنّ عمر کان ینهی عنهما و یضرب علیهما. فقالت: صدقت و لکن کان النبیُّ صلی الله علیه و آله و سلم یصلّیهما.

و فی تعلیق الإجابهٔ للزرکشی (ص ۹۱) نقلًا عن أبی منصور البغدادی فی استدراکه من طریق أبی سعید الخدری، قال: کان عمر

يضرب عليهما رءوس الرجال- يعنى الصلاة بعد الفجر حتى مطلع الشمس و بعد العصر حتى مغرب

---

(۱). صحيح مسلم: ۱/ ۳۱۰ [۲/ ۲۴۷ ح ۳۰۲ كتاب صلاة المسافرين]، مسند أحمد: ۴/ ۱۰۲، ۱۱۵ [۵/ ۷۱ ح ۱۶۴۹۶، و ۹۱ ح ۱۶۵۸۸]، موطّأ مالك: ۱/ ۹۰ [۱/ ۲۲۱ ح ۵۰ كتاب القرآن]، الإجابة للزركشى: ص ۹۱، ۹۲ [ص ۸۳- ۸۴]، مجمع الزوائد: ۲/ ۲۲۲، تيسير الوصول: ۲/ ۲۹۵ [۲/ ۳۵۴ ح ۷]، فتح البارى: ۲/ ۵۱ و ۳/ ۸۲ [۲/ ۶۴ و ۳/ ۱۰۵]، كنز العمّال: ۴/ ۲۲۵، ۲۲۶ [۸/ ۱۷۹- ۱۸۳ ح ۲۲۴۶۷ - ۲۲۴۷۰، ۲۲۴۷۲، ۲۲۴۷۳، ۲۲۴۷۵، ۲۲۴۸۰]، شرح المواهب: ۸/ ۲۳، شرح الموطّأ للزرقانى: ۱/ ۳۹۸ [۲/ ۴۹ ح ۵۱۹]. (المؤلف)

(۲). صحيح البخارى: [۱/ ۲۱۳ ح ۵۶۵- ۵۶۸]، صحيح مسلم: ۱/ ۳۰۹، ۳۱۰ [۲/ ۲۴۶- ۲۴۷ ح ۲۹۸- ۳۰۱]، سنن أبى داود: ۱/ ۲۰۱ [۲/ ۲۵ ح ۱۲۷۹]، سنن الدارمى: ۱/ ۳۳۴، سنن البيهقى: ۲/ ۴۵۸، تيسير الوصول: ۲/ ۲۹۵ [۲/ ۳۵۳- ۳۵۴ ح ۱- ۶]، فتح البارى: ۲/ ۵۱ [۲/ ۶۴]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۲۶۱

الشمس- فرأى أبو سعيد ابن الزبير يصلّيها. قال: فنهيته فأخذ بيدى فذهبنا إلى عائشة، فقال لها: يا أُمّ المؤمنين إنّ هذا ينهانى... فقالت: رأيت رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم يصلّيها.

و اقتفت أثره صلى الله عليه و آله و سلم فيها الصحابة و التابعون طيلة حياته و بعدها، و ممّن رُوى عنه الرخصة فى التطوّع بعد العصر: الإمام أمير المؤمنين علىّ عليه السلام، الزبير، ابن الزبير، تميم الدارى، النعمان بن بشير، أبو أيّوب الأنصارى، عائشة أُمّ المؤمنين، الأسود بن يزيد، عمرو بن ميمون، عبد اللّه بن مسعود و أصحابه، بلال، أبو الدرداء، ابن عبّاس، مسروق، شريح، عبد اللّه بن أبى الهذيل، أبو بردة، عبد الرحمن بن الأسود، عبد الرحمن ابن البيلمانى، الأحنف بن قيس «۱» و كانوا على هذا، حتى تقيّض صاحب الدرّة و ليس عنده ما يتعلّل به على النهى عنها و الزجر عليها سوى خيفة أن يأتى قوم فيواصلوا بين العصر و المغرب بالصلاة.

ألا- من مسائل إيّاه عن علّة كراهته ذلك الوصال و ليس له من الشريعة أىّ وازع عنه؟ وهب أنّه ارتأى كراهة ذلك الوصال، فما باله ينهى عن الركعتين و ليستا مالئتين للفراغ بين الوقتين العصر و المغرب؟ و على فرضه كان الواجب أن ينهى عن الصلاة فى أوّل وقت المغرب غير الفريضة التى رأى كراهتها هو، و لكن أىّ قيمة لرأيه و قد صلّوها على العهد النبوىّ بمرأى من صاحب الرسالة و مشهد فلم ينههم عنها «۲»؟

ثمّ الذى خافه عمر من أن يأتى قوم يصلون بين الوقتين بالصلاة هل عزب علمه عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم فشرّع لهم تينك الركعتين بعد العصر؟ أو أنّهعلم ذلك و لم يكترث له؟ أم كانت بصيرة الخليفة فى الأُمور أقوى من بصيرة النبىِّ الأعظم؟

---

(۱). طرح التثريب فى شرح التقريب للحافظ العراقى: ۲/ ۱۸۶. (المؤلف)

(۲). كما فى صحيح مسلم ۱/ ۳۱۰ [۲/ ۲۴۷ ح ۳۰۲ كتاب صلاة المسافرين]، و مسند أبى داود: ص ۲۷۰ [ح ۲۰۲۱] و غيرهما. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۲۶۲

لاها اللّه لا ذلك و لا هذا، لكن رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم علم ذلك كلّه و لم يرَ بأساً بما خافه عمر.

و بما ذا استحقّ أُولئك الأخيار من الصحابة الضرب بالدرّة و الفضيحة بملإ من الأشهاد نصب عينى النبىّ الأقدس قرب مشهده الطاهر؟ و الذين يأتون بما كرهه أقوام من رجال المستقبل لم يرتكبوه بعد، أو أنّه لم تنعقد نطفهم حتى تلك الساعة و هو يعترف بأنّهم ليسوا من أُولئك، و لعلّ الخليفة كان يرى جواز القصاص قبل جناية غير المقتصّ منه. هلمَّ و أعجب!

و کأنّ الخلیفة فی آرائه هذه الخاصّیة به کان ذاهلًا عن قوله هو: احذروا هذا الرأی علی الدین فإنّما کان الرأی من رسول اللَّه مصیباً لأنّ اللَّه کان یریه، و إنّما هو هنا تکلّف و ظنّ، و إنّ الظنّ لا یغنی من الحقّ شیئاً «۱».

۶۳- رأی الخلیفة فی العجم

روی مالک- إمام المالکیّة- عن الثقة عنده أنّه سمع سعید بن المسیّب یقول: أبی عمر بن الخطّاب أن یورّث أحداً من الأعاجم إلّا أحداً ولد فی العرب.

قال مالک: و إن جاءت امرأة حامل من أرض العدوّ فوضعته فی أرض العرب فهو ولدها یرثها إن ماتت، و ترثه إن مات، میراثها فی کتاب اللَّه. الموطّأ «۲» (۲/ ۱۲).

قال الأمینی: هذا حکم حدت إلیه العصبیّة المحضة، و إنّ التوارث بین المسلمین عامّة عرباً کانوا أو أعاجم أینما ولدوا و حیثما قطنوا من ضروریات دین الإسلام،

---

(۱). أخرجه أبو عمر فی العلم: ۲/ ۱۳۴ [ص ۳۶۳ ح ۱۷۵۹]، و ابن أبی حاتم کما فی الدرّ المنثور: ۶/ ۱۲۷ [۷/ ۶۵۴]. (المؤلف)

(۲). موطّأ مالک: ۲/ ۵۲۰ ح ۱۴ کتاب الفرائض.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۲۶۳

و علیه نصوص الکتاب و السنّة، فعمومات الکتاب لم تُخصَّص، و لیس من شروط التوارث الولادة فی أرض العرب و لا العروبة من شروط الإسلام، و هذه العصبیّة إلی أمثالها فی موارد لا تحصی هی التی تفکّک عری الاجتماع، و تشتّت شمل المسلمین، و إنّما المسلمون کأسنان المشط لا تفاضل بینهم إلّا بالتقوی، و اللَّه سبحانه یقول: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ) «۱». و یقول: (إِنَّ أَکْرَمَکُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاکُمْ) «۲». و یقول: (وَ لَوْ جَعَلْناهُ قُرْآناً أَعْجَمِیًّا لَقالُوا لَوْ لا فُصِّلَتْ آیاتُهُ ءَ أَعْجَمِیٌّ وَ عَرَبِیٌّ) «۳».

و هذا هتاف النبیّ الأعظم صلی الله علیه و آله و سلم من خطبة له یوم الحجّ الأکبر فی ذلک المحتشَد الرحیب بقوله:

«أیّها الناس إنّما المؤمنون إخوة، و لا یحلّ لامرئً مال أخیه إلّا عن طیب نفس منه، ألا هل بلّغت؟ اللّهمّ اشهد. فلا ترجعُنّ بعدی کفّاراً یضرب بعضکم رقاب بعض، فإنّی قد ترکت فیکم ما إن أخذتم به لم تضلّوا بعده: کتاب اللَّه «۴»، ألا هل بلّغت؟ اللّهمّ اشهد.

أیّها الناس إنّ ربّکم واحد، و إنّ أباکم واحد، کلّکم لآدم، و آدم من تراب، أکرمکم عند اللَّه أتقاکم، و لیس لعربیّ علی عجمیّ فضل إلّا بالتقوی ألا هل بلّغت؟ اللّهمّ اشهد، قالوا: نعم. قال: فلیبلّغ الشاهد الغائب» «۵».

و فی لفظ أحمد «۶»: «ألا لا فضل لعربیّ علی عجمیّ، و لا لعجمیّ علی عربیّ،

---

(۱). الحجرات: ۱۰.

(۲). الحجرات: ۱۳.

(۳). فصّلت: ۴۴.

(۴). فی تاریخ الیعقوبی و العقد الفرید بعد هذه العبارة: و أهل بیتی.

(۵). البیان و التبیین: ۲/ ۲۵ [۲/ ۲۳]، العقد الفرید: ۲/ ۸۵ [۳/ ۲۳۸]، تاریخ الیعقوبی: ۲/ ۹۱ [۲/ ۱۱۱]. (المؤلف)

(۶). مسند أحمد: ۶/ ۵۷۰ ح ۲۲۹۷۸.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۲۶۴

و لا أسود علی أحمر، و لا أحمر علی أسود إلّا بالتقوی» «۷». قال الهیثمی: رجاله رجال الصحیح.

و فی لفظ الطبرانی فی الکبیر «۸»:

«یا أیّها الناس إنّا خلقناکم من ذکر و أُنثی و جعلناکم شعوباً و قبائل لتعارفوا إنّ أکرمکم عند اللَّه أتقاکم. فلیس لعربیّ علی عجمیّ فضل، و لا لعجمی علی عربی فضل، و لا لأسود علی أحمر فضل، و لا لأحمر علی أسود فضل إلّا بالتقوی». الحدیث

مجمع الزوائد (۳/ ۲۷۲).

و فی لفظ ابن القیّم: «لا فضل لعربی علی عجمیّ، و لا لعجمیّ علی عربیّ، و لا لأبیض علی أسود، و لا لأسود علی أبیض إلّا بالتقوی، الناس من آدم و آدم من تراب». زاد المعاد «۹» (۲/ ۲۲۶).

و قال صلی الله علیه و آله و سلم فی صحیحة أخرجها البیهقی «۱۰»: «لیس لأحد علی أحد فضل إلّا بالدین أو عمل صالح». الجامع الصغیر للسیوطی «۱۱» و صحّحه.

و لو فرضنا مفاضلة بالعنصریات فتلک فی غیر الأحکام و النوامیس المطّردة، و ما أحوج المسلمین من أوّل یومهم إلی التآخی و التساند تجاه سیل الإلحاد الأتیّ، لکن کثیراً منهم یتأثّرون بتسویلات أجنبیة من حیث لا یشعرون، فأهواء مردیة تحدوهم إلی التشعّب، و آراء فاسدة تفتّ فی عضد الجامعة، و نزعات طائفیة، و نعرات قومیة، و عوامل داخلیة، و عواطف حزبیة تلهینا عن سدّ الثغور.

---

(۷). مجمع الزوائد: ۳/ ۲۶۶. (المؤلف)

(۸). المعجم الکبیر: ۱۸/ ۱۳ ح ۱۶.

(۹). زاد المعاد: ۴/ ۲۲.

(۱۰). شعب الإیمان: ۵/ ۲۸۶ ح ۶۶۷۷.

(۱۱). الجامع الصغیر: ۲/ ۴۶۳ ح ۷۶۶۲.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۲۶۵

أضف إلی ذلک کلّه نزعات شعوبیة، و تبجّحات بالعروبة فحسب، فهذه کلّها تفضی إلی شقّ العصا، و تفریق الکلمة، و نصب عین الکلّ تعلیمات النبیّ الأقدس، و تقدیره الشخصیات المحلّاة بالفضائل من مختلف العناصر بمثل

قوله: «سلمان منّا أهل البیت» «۱»

و قوله: «لو کان العلم بالثریّا لتناوله ناس من أبناء فارس» «۲»

إلی الکثیر الطیّب من أمثاله.

فعلی المسلم أن لا یتّخذ تلکم الآراء الشاذة خطّة لنفسه، و لا یصفح عن

قول النبیّ الأمین: «لیس منّا من دعا إلی عصبیة، و لیس منّا من قاتل علی عصبیة، و لیس منّا من مات علی عصبیة» «۳».

و قوله صلی الله علیه و آله و سلم: «من قاتل تحت رایة عمیّة یغضب للعصبیة أو یدعو إلی عصبیة أو ینصر عصبیة فقتل فقتلة جاهلیة». سنن البیهقی (۸/ ۱۵۶).

۶۴- تجسّس الخلیفة بالسعایة

أخرج سعید بن منصور، و ابن المنذر عن الحسن رضی الله عنه، قال: أتی عمر بن الخطّاب رجل فقال: إنّ فلاناً لا یصحو. فدخل علیه عمر رضی الله عنه فقال: إنّی لأجد ریح شراب یا فلان أنت بهذا؟ فقال الرجل: یا ابن الخطّاب و أنت بهذا؟ أ لم ینهک اللَّه أن تجسّس؟ فعرفها عمر فانطلق و ترکه. الدرّ المنثور «۴» (۶/ ۹۳)

---

(۱). مستدرک الحاکم: ۳/ ۵۹۸ [۳/ ۶۹۱ ح ۶۵۳۹]، شرح مختصر صحیح البخاری لأبی محمد الأزدی: ۲/ ۴۶. (المؤلف)

(۲). مسند أحمد: ۲/ ۴۲۰، ۴۲۲ [۳/ ۱۴۹ ح ۹۱۵۳ و ۱۵۳ ح ۹۱۷۷]،

و أخرجه ابن قانع بإسناده بلفظ: «لو کان الدین معلّقاً بالثریّا لتناوله قوم من أبناء فارس»، الإصابة: ۳/ ۴۵۹ [رقم ۸۲۱۱]. (المؤلف) (۳).

سنن أبی داود: ۲/ ۳۳۲ [۴/ ۳۳۲ ح ۵۱۲۱]. (المؤلف)

(۴). الدرّ المنثور: ۷/ ۵۶۷.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۲۶۶

قال الأمینی: أ تری الخلیفة کیف رتّب الأثر علی التهمة من غیر بیّنة؟ من دون أن ینهی المخبر المتّهم عمّا ارتکبه من الوقیعة فی أخیه المسلم بالبهت و إشاعة الفاحشة فی الذین آمنوا أو اغتیاب الرجل، فوقع من جرّاء ذلک کلّه فی محظور آخر من التجسّس المنهیّ عنه بنصّ الذکر الحکیم، لکنّه سرعان ما ارتدع بلفت الرجل نظره إلی الحکم الشرعی.

۶۵- [استئذان الخلیفة من عائشة]

عن عمرو بن میمون قال: قال عمر بن الخطّاب لابنه عبد اللّه: انطلق إلی عائشة أُمّ المؤمنین فقل: یقرأ علیک عمر السلام، و لا تقل: أمیر المؤمنین، فإنّی لست الیوم للمؤمنین أمیراً و قل: یستأذن عمر بن الخطّاب أن یدفن مع صاحبیه. فمضی فسلّم و استأذن ثمّ دخل علیها فوجدها قاعدة تبکی، فقال: یقرأ علیک عمر السلام و یستأذن أن یدفن مع صاحبیه. قالت: کنت أُریده لنفسی و لأوثرنَّ به الیوم علی نفسی. فلمّا أقبل قیل: هذا عبد اللّه بن عمر قد جاء، فقال: ارفعونی. فأسنده رجل إلیه فقال: ما لدیک؟ قال: الذی یحبّ أمیر المؤمنین أذنت، قال: الحمد للّه ما کان شیء أهمّ إلیّ من ذلک المضجع، فإذا أنا قضیت فاحملونی و إن ردّتنی فردّونی إلی مقابر المسلمین «۱».

قال الأمینی: لیت الخلیفة عرّفنا ما وجه الاستئذان من عائشة؟ فهل ملکت هی حجرة رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم بالإرث؟ فأین قوله صلی الله علیه و آله و سلم المزعوم: نحن معاشر الأنبیاء لا نورث ما ترکناه صدقة؟ و بذلک زحزحوا عن الصدیقة الطاهرة فدکاً، و بذلک منع

---

(۱). صحیح البخاری: ۲/ ۲۶۳ و ۵/ ۲۶۶ [۱/ ۴۶۹ ح ۱۳۲۸، و ۳/ ۱۳۵۵ ح ۳۴۹۷]، و أخرجه جمع کثیر من الحفّاظ و أئمّة الحدیث لا نطیل بذکرهم المقام. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۲۶۷

أبو بکر عائشة و بقیّة أزواجه صلی الله علیه و آله و سلم لمّا جئن إلیه یطلبن ثُمنهنّ «۱»، و إن کان الخلیفة عدل عن ذلک الرأی لما انکشف له من عدم صحّة الروایة فإنّ ورثة ابنة رسول اللّه کانوا أولی بالإذن فإنّها هی المالکة إذن، و أمّا عائشة فلها التسع من الثمن فإنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم توفّی عن تسع، فکان الذی یلحق عائشة من الحجرة الشریفة التسع من الثمن، و ما عسی أن یکون من ذلک لها إلّا شبراً أو دون شبرین و ذلک لا یسع دفن جثمان الخلیفة، وهب أنّه کان یضمّ إلی ذلک نصیب ابنته حفصة فإنّ الجمیع یقصر عن ذلک المضطجع، فالتصرّف فی تلک الحجرة الشریفة من دون رخصة من یملکها من العترة النبویّة الطاهرة و أُمّهات المؤمنین لا یلائم میزان الشرع المقدّس.

ربّما یقرأ القارئ فی المقام ما جاء به ابن بطّال من قوله: إنّما استأذنها عمر لأنّ الموضع کان بیتها و کان لها فیه حقّ «۲». فیحسب هناک حقّا لأُمِّ المؤمنین یستدعی ذلک الاستئذان و یصحّحه، و إن هو إلّا حقّ السکنی و مجرّد إضافة البیت إلی عائشة و هما لا

یوجبان الملک، قال ابن حجر فی فتح الباری «۳» (۷/ ۵۳): استدلّ به و باستئذان عمر لها علی ذلک علی أنّها کانت تملک البیت و فیه نظر، بـل الواقع أنّها کانت تملک منفعته بالسکنی فیه و الإسکان و لا یورث عنها، و حکم أزواج النبیّ کالمعتـدّات لأنّهنّ لا یتزوّجن بعده صلی الله علیه و آله و سلم. انتهی.

و قال «۴» فی (۶/ ۱۶۰): و یؤیّده- یعنی عـدم الملـک- أنّ ورثتهنّ لم یرثن عنهنّ منازلهنّ، و لو کانت البیوت ملکاً لهنّ لانتقلت إلی ورثتهنّ و فی ترک ورثتهنّ حقوقهم دلالهٔ علی ذلک، و لهذا زیدت بیوتهنّ فی المسجد النبویّ بعد موتهنّ لعموم نفعه

---

(۱). السیرة الحلبیهٔ: ۳/ ۳۹۰ [۳/ ۳۶۱]. (المؤلف)

(۲). فتح الباری: ۳/ ۲۰۰ [۷/ ۶۶]. (المؤلف)

(۳). فتح الباری: ۷/ ۶۶.

(۴). فتح الباری: ۶/ ۲۱۱.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۲۶۸

للمسلمین کما فعل فیما کان یصرف لهنّ من النفقات. و اللَّه أعلم. انتهی.

و قال العینی فی عمـدهٔ القاری «۱» (۷/ ۱۳۲) فی حدیث عائشهٔ: لمّا ثقل رسول اللَّه استـأذن أزواجه أن یمرّض فی بیتی، أسندت البیت إلی نفسـها، و وجه ذلـک أنّ سـکنی أزواج النـبیّ صـلی الله علیه و آله و سـلم فی بیوت النـبیّ من الخصـائص، فلمّـا اسـتحقن النفقهٔ لحبسـهنّ اسـتحققن السـکنی ما بقین، فنبّه البخاری بسوق أحادیث هـذا الباب و هی سـبعهٔ علی أنّ بهـذه النسـبهٔ تحقّق دوام اسـتحقاق سکناهنّ للبیوت ما بقین. انتهی.

و قـال القسـطلانی فی إرشاد الساری «۲» (۵/ ۱۹۰): أسـندت عائشـهٔ البیت إلی نفسـها، و وجه ذلک أنّ سـکن أزواجه علیه الصـلاهٔ و السـلام فی بیوته من الخصـائص، فکمـا اسـتحققن النفقـهٔ لحبسـهنّ اسـتحققن السـکنی مـا بقین، فنبّه علی أنّ بهـذه النسـبهٔ تحقّق دوام استحقاقهنّ لسکنی البیوت ما بقین. انتهی.

فالقارئ جِدّ علیم عندئـذٍ بأنّ أُمّ المؤمنین لم یکن لها من حجرهٔ رسول اللَّه صـلی الله علیه و آله و سـلم إلّا السـکنی فیها کالمعتـدّهٔ، و لیس لها قطّ أن تتصرّف فیها بما یترتّب علی الملک.

و الخطب الفظیع عـدّ الحفّاظ هـذا الاستئـذان و هـذا الـدفن من مناقب الخلیفهٔ ذاهلین عن قانون الإسـلام العامّ فی التصـرّف فی أموال الناس.

و لست أدری بأیّ حقّ أوصـی الإمام الحسن السبط الزکی صلوات اللَّه علیه أن یدفن فی تلک الحجرهٔ الشریفهٔ؟ و هل منعته عائشهٔ عن أن یـدفن بها؟ أو أذنت له و ما أُطیعت؟- و لا رأی لمن لا یُطاع- فتسلّح بنو أُمیّهٔ و قالوا: لا ندعه یدفن مع رسول اللَّه صـلی الله علیه و آله و سلم و کاد أن تقع الفتنهٔ «۳» لمَ هذه کلّها؟ أنا لا أدری.

---

(۱). عمدهٔ القاری: ۱۵/ ۲۹.

(۲). إرشاد الساری: ۷/ ۱۹ ح ۳۰۹۹.

(۳). تاریخ ابن کثیر: ۸/ ۴۴ [۸/ ۴۸ حوادث سنهٔ ۴۹ ه] و جملهٔ أُخری من معاجم السِّیَر. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۲۶۹

۶۶- خطبهٔ الخلیفهٔ فی الجابیهٔ

اشارة

عن علیّ بن رباح اللخمی، قال: إنّ عمر بن الخطّاب رضی الله عنه خطب الناس فقال: من أراد أن یسأل عن القرآن فلیأتِ أُبیّ بن کعب، و من أراد أن یسأل عن الحلال و الحرام فلیأتِ معاذ بن جبل، و من أراد أن یسأل عن الفرائض فلیأتِ زید بن ثابت، و من أراد أن یسأل عن المال فلیأتنی فإنِّی له خازن. و فی لفظ: فإنّ اللَّه تعالی جعلنی خازناً و قاسماً.

أخرجه «۱» أبو عبید المتوفّی (۲۲۴) فی کتابه الأموال (ص ۲۲۳) بإسناد رجاله کلّهم ثقات، و البیهقی فی السنن الکبری (۶/ ۲۱۰)، و الحاکم فی المستدرک (۳/ ۲۷۱، ۲۷۲)، مجمع الزوائد (۱/ ۱۳۵)، و یُذکر فی العقد الفرید (۲/ ۱۳۲)، و سیرة عمر لابن الجوزی (ص ۸۷)، و أُشیر إلیه فی معجم البلدان (۳/ ۳۳) فقال: فی الجابیة خطب عمر ابن الخطّاب رضی الله عنه خطبته المشهورة. و جاء فی ترجمة کثیرین أنّهم سمعوا خطبة عمر فی الجابیة.

إسناده من طریق أبی عبید:

۱- الحافظ عبد اللَّه بن صالح بن مسلم العجلی، أبو صالح الکوفی المتوفّی (۲۲۱)، وثّقه ابن معین، و ابن خراش، و ابن بکر الأندلسی، و ابن حبّان «۲»، و هو من مشایخ البخاری فی صحیحه «۳».

---

(۱). کتاب الأموال: ص ۲۸۵ ح ۵۴۸، المستدرک علی الصحیحین: ۳/ ۳۰۵ ح ۵۱۸۷ و ۳۰۶ ح ۵۱۹۱، العقد الفرید: ۳/ ۲۴۰، تاریخ عمر بن الخطّاب: ص ۹۴، معجم البلدان: ۲/ ۹۱.

(۲). الثقات: ۸/ ۳۵۲.

(۳). تهذیب التهذیب: ۵/ ۲۶۱ [۵/ ۲۲۹]، خلاصة الکمال: ص ۱۷۰ [۲/ ۶۶ رقم ۳۵۶۸]. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۲۷۰

۲- موسی بن علیّ بن رباح اللخمی، أبو عبد الرحمن المصری المتوفّی (۱۶۳)، وثّقه «۱» أحمد، و ابن سعد، و ابن معین، و العجلی، و النسائی، و أبو حاتم، و ابن شاهین، و احتجّ به أربعة من أئمّة الصحاح الستّة «۲».

۳- علیّ بن رباح اللخمی التابعی، أبو عبد اللَّه- أبو موسی- المولود سنة (۱۰) و المتوفّی (۱۱۴، ۱۱۷)، وثّقه «۳» ابن سعد، و العجلی، و یعقوب بن سفیان، و النسائی، و ابن حبّان، و احتجّ به أربعة من أئمّة الصحاح «۴».

فی هذه الخطبة الثابتة المرویّة عن الخلیفة بطرق صحیحة کلّ رجالها ثقات، و صحّحها الحاکم و الذهبی، اعتراف بأنّ المنتهی إلیه فی العلوم الثلاثة أُولئک النفر المذکورون فحسب، و لیس للخلیفة إلّا أنّه خازن مال اللَّه، و هل تری من المعقول أن یکون خلیفة رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم علی أُمّته فی شرعه و دینه و کتابه و سنّته و فرائضه فاقداً لهاتیک العلوم؟ و یکون مرجعه فیها لفیفاً من الناس کما تُنبئ عنه سیرته، فعلامَ هذه الخلافة؟ و هل تستقرُّ بمجرّد الأمانة، و لیست بعزیزة فی أُمّة محمد صلی الله علیه و آله و سلم؟ و ما وجه الاختصاص به؟ نعم، وقع النصُّ علیه ممّن سبقه فی الخلافة علی غیر طریقة القوم فی الخلیفة الأوّل.

و شتّان بین هذا القائل و بین من لم یزل یعرض نفسه لعویصات المسائل و مشکلات العلوم فیحلّها عند السؤال عنها من فوره، و یرفع عقیرته علی صهوات المنابر الغدیر، العلامة الأمینی ج۶ ۲۷۰ ۶۶ - خطبة الخلیفة فی الجابیة ..... ص : ۲۶۹

بقوله سلام اللَّه علیه: «سلونی قبل أن لا تسألونی، و لن تسألوا بعدی مثلی».

---

(۱). العلل و معرفة الرجال: ۲/ ۲۰۸ رقم ۲۰۳۲، الطبقات الکبری: ۷/ ۵۱۵، تاریخ الثقات: ص ۴۴۴ رقم ۱۶۶۲، الجرح و التعدیل: ۸/ ۱۵۳ رقم ۶۹۱، تاریخ أسماء الثقات: ص ۳۰۴ رقم ۱۲۸۳.

(۲). تهذیب التهذیب: ۱۰/ ۳۶۳ [۱۰/ ۳۲۳]، خلاصة الکمال: ص ۳۳۶ [۳/ ۶۸ رقم ۷۲۹۵]. (المؤلف)

(۳). الطبقات الکبری: ۷/ ۵۱۲، تاریخ الثقات: ص ۳۴۶ رقم ۱۱۸۴، الثقات: ۵/ ۱۶۱.

(۴). تهذیب التهذیب: ۷/ ۳۱۸ [۷/ ۲۸۰]، خلاصة الکمال: ص ۲۳۱ [۲/ ۲۴۸ رقم ۴۹۸۲]. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۲۷۱

أخرجه الحاکم فی المستدرک «۱»، (۲/ ۴۶۶) و صحّحه هو و الذهبی فی تلخیصه.

و قوله علیه السلام: «لا تسألونی عن آیة فی کتاب اللَّه تعالی و لا سنّة عن رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم إلّا أنبأتکم بذلک».

أخرجه ابن کثیر فی تفسیره (۴/ ۲۳۱) من طریقین

و قال: ثبت أیضاً من غیر وجه.

و قوله علیه السلام: «سلونی، و اللَّه لا تسألونی عن شیء یکون إلی یوم القیامة إلّا أخبرتکم، و سلونی عن کتاب اللَّه، فو اللَّه ما من آیة إلّا و أنا أعلم أ بلیل نزلت أم بنهار فی سهل أم فی جبل».

أخرجه «۲» أبو عمر فی جامع بیان العلم (۱/ ۱۱۴)، و المحبّ الطبری فیالریاض (۲/ ۱۹۸)، و یوجد فی تاریخ الخلفاء للسیوطی (ص ۱۲۴)، و الإتقان (۲/ ۳۱۹)، تهذیب التهذیب (۷/ ۳۳۸)، فتح الباری (۸/ ۴۸۵)، عمدة القاری (۹/ ۱۶۷)، مفتاح السعادة (۱/ ۴۰۰).

و قوله علیه السلام: «ألا رجل یسأل فینتفع و ینفع جلساءه».

أخرجه «۳» أبو عمر فی جامع بیان العلم (۱/ ۱۱۴)، و فی مختصره (ص ۷۵).

و قوله علیه السلام: «و اللَّه ما نزلت آیة إلّا و قد علمت فیم أُنزلت، و أین أُنزلت، إنّ ربِّی وهب لی قلباً عقولًا و لساناً سؤولًا».

أخرجه أبو نعیم فی حلیة الأولیاء (۱/ ۶۸)، و ذکره صاحب مفتاح السعادة (۱/ ۴۰۰).

---

(۱). المستدرک علی الصحیحین: ۲/ ۵۰۶ ح ۳۷۳۶، و کذا فی تلخیصه.

(۲). جامع بیان العلم: ص ۱۳۷ ح ۶۷۳، الریاض النضرة: ۳/ ۱۴۷، تاریخ الخلفاء: ص ۱۷۳، الإتقان فی علوم القرآن: ۴/ ۲۰۴، تهذیب التهذیب: ۷/ ۲۹۷، فتح الباری: ۸/ ۵۹۹، عمدة القاری: ۱۹/ ۱۹۰، مفتاح السعادة: ۲/ ۵۵.

(۳). جامع بیان العلم: ص ۱۳۷ ح ۶۷۱، مختصر جامع بیان العلم: ص ۱۰۴ رقم ۸۲.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۲۷۲

و قوله علیه السلام: «سلونی قبل أن تفقدونی، سلونی عن کتاب اللَّه، و ما من آیة إلّا و أنا أعلم حیث أُنزلت بحضیض جبل أو سهل أرض، و سلونی عن الفتن فما من فتنة إلّا و قد علمت من کسبها و من یُقتل فیها».

أخرجه إمام الحنابلة أحمد و قال: روی عنه نحو هذا کثیراً. ینابیع المودّة «۱» (ص ۲۷۴).

و قوله علیه السلام، و هو علی منبر الکوفة و علیه مدرعة رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم و هو متقلّد بسیفه، و متعمّم بعمامته صلی الله علیه و آله و سلم، فجلس علی المنبر و کشف عن بطنه فقال: «سلونی قبل أن تفقدونی فإنّما بین الجوانح منِّی علم جمّ، هذا سفط العلم، هذا لعاب رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم، هذا ما زقّنی رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم زقّا زقّا، فو اللَّه لو ثُنِیتْ لی وسادة فجلست علیها لأفتیت أهل التوراة بتوراتهم، و أهل الإنجیل بإنجیلهم، حتی یُنطق اللَّه التوراة و الإنجیل فیقولان: صدق علیّ قد أفتاکم بما أُنزل فیَّ و أنتم تتلون الکتاب أ فلا تعقلون».

أخرجه شیخ الإسلام الحمّوئی فی فرائد السمطین «۲»، عن أبی سعید.

و قال سعید بن المسیّب: لم یکن أحد من الصحابة یقول: سلونی، إلّا علیّ بن أبی طالب «۳» و کان إذا سُئل عن مسألة یکون فیها کالسکّة المحماة و یقول:

إذا المُشْكِلاتُ تصدَّين لی كشفتُ حقائقَها بالنظرْ

فإن بَرِقَتْ فی مخیل الصواب عمیاء لا یجتلیها البصرْ

---

(۱). ینابیع المودّة: ۱/ ۷۲ باب ۱۴.

(۲). فرائد السمطین: ۱/ ۳۴۱ ح ۲۶۳ باب ۶۳.

(۳). أخرجه أحمد فی المناقب [ص ۱۵۳ ح ۲۲۰]، و البغوی فی المعجم، و أبو عمر فی العلم: ۱/ ۱۱۴ [ص ۱۳۷ ح ۶۷۲] و فی مختصره: ص ۵۸ [ص ۱۰۴ ح ۸۲]، و المحب الطبری فی الریاض: ۲/ ۱۹۸ [۳/ ۱۴۶]، و ابن حجر فی الصواعق: ص ۷۶ [ص ۱۲۷]. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۲۷۳ مقنَّعة بغیوبِ الأُمورِوضعتُ علیها صحیحَ الفكرْ

لساناً كشقشقةِ الأرحبیِ أو كالحسامِ الیمانیّ الذكرْ

و قلباً إذا استنطقتْهُ الفنونُ أبرّ علیها بواهٍ دررْ

و لستُ بإمّعةٍ فی الرجالِ یُسائلُ هذا و ذا ما الخبرْ

و لكنّنی مذربُ الأصغرینِ «۱»أُبیّنُ مع ما مضى ما غبرْ

أخرجها «۲» أبو عمر فی العلم (۲/ ۱۱۳)، و فی مختصره (ص ۱۷۰)، و الحافظ العاصمی فی زین الفتی شرح سورة هل أتی، و القالی فی أمالیه، و الحصری القیروانی فی زهر الآداب (۱/ ۳۸)، و السیوطی فی جمع الجوامع كما ترتیبه (۵/ ۲۴۲)، و الزبیدی الحنفی فی تاج العروس (۵/ ۲۶۸) نقلًا عن الأمالی، و ذكر منها البیتین الأخیرین المیدانی فی مجمع الأمثال (۲/ ۳۵۸).

لفت نظر:

لم أرَ فی التاریخ قبل مولانا أمیر المؤمنین من عرض نفسه لمعضلات المسائل و كرادیس الأسئلة، و رفع عقیرته بجأش رابط بین الملأ العلمی بقوله: سلونی، إلّا صنوه النبیّ الأعظم،

فإنّه صلى الله علیه و آله و سلم كان یكثر من قوله: «سلونی عمّا شئتم».

و قوله: «سلونی، سلونی».

و قوله: «سلونی و لا تسألونی عن شیء إلّا أنبأتكم به» «۳».

فكما ورث أمیر المؤمنین علمه صلى الله علیه و آله و سلم ورث مكرمته هذه و غیرها، و هما صنوان فی المكارم كلّها.

---

(۱). قال أبو عمر: المذرب: الحادّ. و أصغراه: قلبه و لسانه. (المؤلف)

(۲). جامع بیان العلم: ص ۳۴۰ ح ۱۶۷۱، مختصر جامع بیان العلم: ص ۲۹۷ ح ۲۲۲، الأمالی للقالی: ۲/ ۱۰۱، زهر الآداب: ۱/ ۷۷، كنز العمّال: ۱۰/ ۳۰۳ ح ۲۹۵۲۱، مجمع الأمثال: ۳/ ۴۸۳ رقم ۴۵۴۵.

(۳). صحیح البخاری: ۲/ ۴۶، ۱۰/ ۲۴۰، ۲۴۱ [۱/ ۲۰۰ ح ۵۱۵ و ۶/ ۲۶۶۰ ح ۶۸۶۴]، مسند أحمد: ۱/ ۲۷۸ [۱/ ۴۵۸ ح ۲۵۱۰]، مسند أبی داود: ص ۳۵۶ [ح ۲۷۳۱]. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۲۷۴

و ما تفوّه بهذا المقال أحد بعد أمیر المؤمنین علیه السلام إلّا و قد فضح و وقع فی ربیكة، و أماط بیده الستر عن جهله المطبق نظراء:

۱- إبراهیم بن هشام بن إسماعیل بن هشام بن الولید بن المغیرة المخزومی القرشی، والی مکة و المدینة و الموسم لهشام بن عبد الملک، حجَّ بالناس سنة (۱۰۷) و خطب بمنی ثمّ قال: سلونی فأنا ابن الوحید، و لا تسألوا أحداً أعلم منّی. فقام إلیه رجل من أهل العراق فسأله عن الأُضحیة أ واجبة هی؟ فما دری أیّ شیء یقول له، فنزل عن المنبر. تاریخ ابن عساکر «۱» (۲/ ۳۰۵)

۲- مقاتل بن سلیمان، قال إبراهیم الحربی: قعد مقاتل بن سلیمان فقال: سلونی عمّا دون العرش إلی لویانا. فقال له رجل: آدم حین حجَّ من حلق رأسه؟ قال: فقال له: لیس هذا من عملکم، و لکنّ اللَّه أراد أن یبتلینی بما أعجبتنی نفسی. تاریخ الخطیب البغدادی (۱۳/ ۱۶۳).

۳- قال سفیان بن عیینة، قال مقاتل بن سلیمان یوماً: سلونی عمّا دون العرش. فقال له إنسان: یا أبا الحسن أ رأیت الذرّة أو النملة أمعاؤها فی مقدّمها أو مؤخّرها؟ قال: فبقی الشیخ لا یدری ما یقول له. قال سفیان: فظننت أنّها عقوبة عوقب بها. تاریخ الخطیب البغدادی (۱۳/ ۱۶۶)

۴- قال موسی بن هارون الحمّال: بلغنی أنّ قتادة قدم الکوفة فجلس فی مجلس له و قال: سلونی عن سنن رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم حتی أُجیبکم. فقال جماعة لأبی حنیفة: قم إلیه فسله. فقام إلیه فقال: ما تقول یا أبا الخطّاب فی رجل غاب عن أهله فتزوّجت امرأته، ثمّ قدم زوجها الأوّل فدخل علیها، و قال: یا زانیة تزوّجت و أنا حیّ؟ ثمّ دخل زوجها الثانی فقال لها: تزوّجتِ یا زانیة و لک زوج. کیف اللعان؟ فقال قتادة: قد وقع هذا؟

---

(۱). تاریخ مدینة دمشق: ۷/ ۲۵۹ رقم ۵۳۵، و فی مختصر تاریخ دمشق: ۴/ ۱۷۵.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۲۷۵

فقال له أبو حنیفة: و إن لم یقع نستعدّ له. فقال له قتادة: لا أُجیبکم فی شیء من هذا سلونی عن القرآن. فقال له أبو حنیفة: ما تقول فی قوله عزّ و جلّ: (قالَ الَّذِی عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْکِتابِ أَنَا آتِیکَ بِهِ) «۱» من هو؟ قال قتادة: هذا رجل من ولد عمِّ سلیمان ابن داود کان یعرف اسم اللَّه الأعظم. فقال أبو حنیفة: أ کان سلیمان یعلم ذلک الاسم؟ قال: لا. قال: سبحان اللَّه و یکون بحضرة نبیّ من الأنبیاء من هو أعلم منه؟ قال قتادة: لا أُجیبکم فی شیء من التفسیر، سلونی عمّا اختلف الناس فیه. فقال له أبو حنیفة: أ مؤمن أنت؟ قال أرجو. قال له أبو حنیفة: فهلّا قلت کما قال إبراهیم فیما حکی اللَّه عنه حین قال له: (أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلی) «۲» قال قتادة: خذوا بیدی و اللَّه لا دخلت هذا البلد أبداً. الانتقاء لأبی عمر- صاحب الاستیعاب (ص ۱۵۶)

۵- حکی عن قتادة أنّه دخل الکوفة فاجتمع علیه الناس فقال: سلوا عمّا شئتم و کان أبو حنیفة حاضراً- و هو یومئذٍ غلام حدث- فقال: سلوه عن نملة سلیمان أ کانت ذکراً أم أُنثی؟ فسألوه فأُفحم، فقال أبو حنیفة: کانت أُنثی. فقیل له: کیف عرفت ذلک؟ فقال: من قوله تعالی: (قالَتْ). و لو کانت ذکراً لقال: قال نملة، مثل الحمامة و الشاة فی وقوعها علی الذکر و الأُنثی. حیاة الحیوان «۳» (۲/ ۳۶۸)

۶- قال عبید اللَّه بن محمد بن هارون: سمعت الشافعی بمکة یقول: سلونی عمّا شئتم أُحدّثکم من کتاب اللَّه و سنّة نبیّه، فقیل: یا أبا عبد اللَّه ما تقول فی محرم قتل زنبوراً؟ قال: (وَ ما آتاکُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ) «۴». طبقات الحفّاظ للذهبی «۵» (۲/ ۲۸۸)

---

(۱). النمل: ۴۰.

(۲). البقرة: ۲۶۰.

(۳). حیاة الحیوان: ۲/ ۳۷۷.

(۴). الحشر: ۷.

(۵). تذکرة الحفّاظ: ۲/ ۷۵۵ رقم ۷۵۶.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۲۷۶

۶۷- [الخلیفهٔ و تعلّم سورهٔ البقرهٔ]

أخرج الخطیب فی رواهٔ مالک، و البیهقی فی شعب الإیمان «۱»، و القرطبی فی تفسیره بإسناد صحیح عن عبد اللَّه بن عمر قال: تعلّم عمر سورهٔ البقرهٔ فی اثنتی عشرهٔ سنهٔ، فلمّا ختمها نحر جزوراً «۲».

و قال القرطبی فی تفسیره «۳» (۱/ ۱۳۲): تعلّمها عمر رضی الله عنه بفقهها و ما تحتوی علیه فی اثنتی عشرهٔ سنهٔ.

قال الأمینی: هذا ینمُّ إمّا عن عدم انعطاف الخلیفهٔ علی القرآن و اهتمامه به مع أنّه أهمُّ أُصول الإسلام، و قد انطوی فیه مهمّات علومه حتی أنّه تبطّأ فی تعلّم سورهٔ منه إلی غایهٔ ذلک الأمد المتطاول، و لعلّه کان قد ألهاه عن ذلک الصفق بالأسواق کما ورد فی غیر واحد من هذه الآثار، و اعتذر به هو و غیره من الصحابهٔ، و إمّا عن قصور فی فطنته و ذکائه و جمود فی القریحهٔ یأبی عن انعکاس ما یُلقی إلیه فیها، فیحتاج إلی تکرار و مثابرهٔ کثیرهٔ و تردید حتی ینتقش ما همَّ بتعلّمه فی الذاکرهٔ.

و قد یؤکّد الثانی ما مرّ فی صحیفهٔ (۱۱۶) من

قول رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم له: «إنّی أظنّک تموت قبل أن تعلم ذلک»

و ما ذکر فی (ص ۱۲۸) من

قوله صلی الله علیه و آله و سلم لحفصهٔ: «ما أری أباک یعلمها».

و قوله: «ما أراه یقیمها».

---

(۱). شعب الإیمان: ۲/ ۳۳۱ ح ۱۹۵۷.

(۲). تفسیر القرطبی: ۱/ ۳۴ [۱/ ۳۰ و فی ص ۳۱: أنّه حفظها فی بضع عشرهٔ سنهٔ]، سیرهٔ عمر لابن الجوزی: ص ۱۶۵ [ص ۱۷۱]، شرح ابن أبی الحدید: ۳/ ۱۱۱ [۱۲/ ۶۶ خطبهٔ ۲۲۳]، الدرّ المنثور: ۱/ ۲۱ [۱/ ۵۴]. (المؤلف)

(۳). الجامع لأحکام القرآن: ۱/ ۱۰۷.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۲۷۷

و یساعد هذا ما فی الکتب من أنّ عمر کان أعلم و أفقه من عثمان، و لکن کان یعسر علیه حفظ القرآن «۱».

و أیّا ما کان فإنّ مدّهٔ التعلّم هذه لا یمکن أن تکون علی العهد النبوی، فإنّ سورهٔ البقرهٔ نزلت بالمدینهٔ عند جمیع المفسّرین غیر آیات نزلت فی حجّهٔ الوداع، و قالت عائشهٔ: ما نزلت سورهٔ البقرهٔ و النساء إلّا و أنا عنده صلی الله علیه و آله و سلم «۲»، و توفّی رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم فی ربیع الأوّل- علی ما ذهب إلیه القوم- من السنهٔ الحادیهٔ عشرهٔ من مهاجرته، و مع ذلک لم یؤثر تعلّمه من رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم، فلا بدّ أن یکون تعلّمه عند أحد الصحابهٔ أو عند لفیفٍ منهم، و هم الذین یقول القائل: فإنّ الخلیفهٔ کان أعلمهم علی الإطلاق!

و یشهد هذا أیضاً علی خلوّ الرجل من أکثر علوم القرآن الموجودهٔ فی بقیهٔ السور، فإنّ تعلّمها علی هذا القیاس یستدعی أکثر من مائهٔ و ثلاثین عاماً حسب أجزاء القرآن الکریم، فیفتقر الخلیفهٔ علی هذا الحساب فی تعلّم جمیع القرآن إلی ما یقرب من مائهٔ و خمسین عاماً، و لا یفی بذلک عمر الخلیفهٔ، علی أنّ الأحکام فی غیر البقرهٔ من السور أکثر ممّا فیها، فکان خلیفهً و متعلّماً- و الخلیفهٔ هو معلّم الناس لا المتعلّم منهم- و لهذا کان لا یهتدی إلی جملهٔ من الأحکام الموجودهٔ فی القرآن، و کان یحسب أبسط شیء من معانیه تعمّقاً و تکلّفاً و یدّعی أنّه نُهی عنه «۳»، و کان یقول: من أراد أن یسأل عن القرآن فلیأتِ أُبیّ بن کعب. إلی آخر ما مرّ عنه (ص ۱۹۱).

هذا شأن الخلیفهٔ قبل طروّ النسیان علیه، و أمّا بعده فروی محمد بن سیرین: أنّ عمر فی آخر أیّامه اعتراه نسیان حتی کان ینسی عدد

رکعات الصلاة، فجعل أمامه

---

(۱). عمدة القاری: ۲/ ۷۳۳ [۵/ ۲۰۳] نقلًا عن النهایة. (المؤلف)

(۲). فتح الباری: ۸/ ۱۳۰ [۸/ ۱۶۰]. (المؤلف)

(۳). راجع صحیفة: ۹۹، ۱۰۰ من هذا الجزء. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۲۷۸

رجلًا یلقّنه، فإذا أومأ إلیه أن یقوم أو یرکع فعل «۱».

و إن تعجب فعجب أنّه مع ذلک کلّه ما کان یتنصّل عن الحکم، و لا یرعوی عن الإفتاء، و إن کان یظهر خطؤه فی کثیر منها.

و بأبه اقتدی عدیّ فی الکرم!

أخرج مالک فی الموطّأ «۲» (۱/ ۱۶۲): إنّ عبد اللَّه بن عمر مکث علی سورة البقرة ثمانی سنین یتعلّمها، و ذکره القرطبی فی تفسیره «۳» (۱/ ۳۴)، و قال العینی فی عمدة القاری «۴» (۲/ ۷۳۲): حفظ عبد اللَّه بن عمر سورة البقرة فی اثنتی عشرة سنة، و فی طبقات ابن سعد «۵» کما فی تنویر الحالک فی شرح الموطّأ لمالک «۶» (۱/ ۱۶۲): إنّ ابن عمر تعلّم سورة البقرة فی أربع سنین. قال الباجی: لأنّه کان یتعلّم فرائضها و أحکامها و ما یتعلّق بها.

۶۸- رأی الخلیفة فی المتعتین

متعة الحجّ

-۱

عن أبی رجاء قال: قال عمران بن حصین: نزلت آیة المتعة فی کتاب اللَّه و أمرنا بها رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم

، ثمّ لم تنزل آیة تنسخ آیة متعة الحجّ، و لم ینه عنها

---

(۱). سیرة عمر بن الخطّاب لابن الجوزی: ص ۱۳۵ [ص ۱۶۹]، شرح بن أبی الحدید: ۳/ ۱۱۰ [۱۲/ ۶۵ خطبة ۲۲۳]. (المؤلف)

(۲). موطّأ مالک: ۱/ ۲۰۵ ح ۱۱.

(۳). الجامع لأحکام القرآن: ۱/ ۳۰، ۱۰۷.

(۴). عمدة القاری: ۵/ ۲۰۳.

(۵). الطبقات الکبری: ۴/ ۱۶۴.

(۶). تنویر الحالک فی شرح الموطّأ لمالک: ۱/ ۲۰۹.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۲۷۹

رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم حتی مات، قال رجل برأیه بعد ما شاء «۱».

صورة أخری لمسلم «۲»:

تمتّعنا مع رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم و لم ینزل فیه القرآن، قال رجل برأیه ما شاء. و فی لفظ آخر له: تمتّع نبیُّ اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم و تمتّعنا معه. و فی لفظ رابع له: أعلم أنّ رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم جمع بین حجٍّ و عمرة ثمّ لم ینزل فیها

کتاب و لم ینهنا عنهما، قال فیها رجل برأیه ما شاء.

لفظ البخاری: تمتّعنا علی عهد رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم و نزل القرآن، قال رجل برأیه ما شاء «۳».

و فی لفظ آخر له:

أُنزلت آیة المتعة فی کتاب اللّه ففعلناها مع رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم و لم ینزل قرآن یحرِّمه، و لم ینه عنها حتی مات، قال رجل برأیه ما شاء «۴».

و فی بعض نسخ صحیح البخاری؛ قال محمد- أی البخاری- یقال: إنّه عمر. قال القسطلانی فی الإرشاد «۵»: لأنّه کان ینهی عنها. و ذکره ابن کثیر فی تفسیره (۱/ ۲۳۳) نقلًا عن البخاری فقال: هذا الذی قاله البخاری قد جاء مصرّحاً به: إنّ عمر کان ینهی الناس عن التمتّع.

---

(۱). صحیح مسلم: ۱/ ۴۷۴ [۳/ ۷۱ ح ۱۷۲ کتاب الحج]، و أخرجه القرطبی بهذا اللفظ فی تفسیره: ۲/ ۳۶۵ [۲/ ۲۵۸]. (المؤلف)

(۲). صحیح مسلم: ۳/ ۷۱ ح ۱۶۹- ۱۷۱ کتاب الحج.

(۳). صحیح البخاری: ۳/ ۱۵۱ [۲/ ۵۶۹ ح ۱۴۹۶]، طبع سنة ۱۲۷۲. (المؤلف)

(۴). صحیح البخاری: کتاب التفسیر/ سورة البقرة ۷/ ۲۴ [۴/ ۱۶۴۲ ح ۴۲۴۶]، طبع سنة ۱۲۷۷. (المؤلف)

(۵). إرشاد الساری: ۱۰/ ۶۱ ح ۴۵۱۸.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۲۸۰

و قال ابن حجر فی فتح الباری «۱» (۴/ ۳۳۹): و نقله الإسماعیلی عن البخاری کذلک فهو عمدة الحمیدی فی ذلک، و لهذا جزم القرطبی و النووی و غیرهما، و کان البخاری أشار بذلک إلی روایة الحریری عن مطرف، فقال فی آخره: ارتأی رجل برأیه ما شاء- یعنی عمر-. کذا فی الأصل، أخرجه مسلم، و قال ابن التین: یحتمل أن یرید عمر أو عثمان، و أغرب الکرمانی فقال: إنّ المراد به عثمان، و الأولی أن یفسِّر بعمر، فإنّه أوّل من نهی عنها و کان من بعده تابعاً له فی ذلک. ففی مسلم: أنّ ابن الزبیر کان ینهی عنها و ابن عبّاس یأمر بها، فسألوا جابراً فأشار إلی أنّ أوّل من نهی عنها عمر.

و قال القسطلانی فی الإرشاد «۲» (۴/ ۱۶۹): قال رجل برأیه ما شاء، هو عمر بن الخطّاب لا عثمان بن عفّان؛ لأنّ عمر أوّل من نهی عنها، فکان من بعده تابعاً له فی ذلک. ففی مسلم... إلی آخر کلمة ابن حجر المذکورة.

و قال النووی فی شرح مسلم «۳»: هو عمر بن الخطّاب؛ لأنّه أوّل من نهی عن المتعة، فکان من بعده من عثمان و غیره تابعاً له فی ذلک.

لفظ الشیخین:

تمتّعنا مع رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم و نزل فیه القرآن، فلیقل رجل برأیه ما شاء. السنن الکبری (۵/ ۲۰).

لفظ النسائی:

إنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم قد تمتّع و تمتّعنا معه، قال فیها قائل برأیه.

---

(۱). فتح الباری: ۳/ ۴۳۳.

(۲). إرشاد الساری: ۴/ ۸۸.

(۳). شرح صحیح مسلم: ۸/ ۲۰۵.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۲۸۱

أخرجه فی سننه «۱» (۵/ ۱۵۵)، و أحمد فی مسنده «۲» (۴/ ۴۳۶) قریباً من لفظ مسلم مبتوراً.

و فی لفظ الإسماعیلی: تمتّعنا مع رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم و نزل فیه القرآن و لم ینهنا رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم «۳».

۲- عن أبی موسی: أنّه کان یفتی بالمتعة، فقال له رجل: رویدک ببعض فتیاک فإنّک لا تدری ما أحدث أمیر المؤمنین فی النسک بعدک، حتی لقیته فسألته، فقال عمر: قد علمت أنّ النبیّقد فعله و أصحابه و لکنّی کرهت أن یظلّوا معرّسین بهنّ فی الأراک ثمّ یروحون فی الحجّ تقطر رءوسهم.

أخرجه «۴» مسلم فی صحیحه (۱/ ۴۷۲)، و ابن ماجة فی سننه (۲/ ۲۲۹)، و أحمد فی مسنده (۱/ ۵۰)، و البیهقی فی سننه (۵/ ۲۰)، و النسائی فی سننه (۵/ ۱۵۳)، و یوجد فی تیسیر الوصول (۱/ ۲۸۸)، و شرح الموطّأ للزرقانی (۲/ ۱۷۹).

۳- عن مطرف، عن عمران بن حصین: أنّی لأُحدِّثک بالحدیث الیوم ینفعک اللَّه به بعد الیوم، و اعلم أنّ رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم قد أعمر طائفة من أهله فی العشر، فلم تنزل آیة تنسخ ذلک و لم ینه عنه حتی مضی لوجهه، ارتأی کلّ امرئٍ بعد ما شاء أن یرتئی. و فی لفظ مسلم الآخر: ارتأی رجل برأیه ما شاء یعنی عمر. و فی لفظ ابن ماجة: و لم ینهَ عنه رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم و لم ینزل نسخه، قال فی ذلک بعد رجل برأیه

---

(۱). السنن الکبری: ۲/ ۳۵۰ ح ۳۷۱۹.

(۲). مسند أحمد: ۵/ ۶۰۳ ح ۱۹۴۰۶.

(۳). فتح الباری: ۳/ ۳۳۸ [۳/ ۴۳۲]. (المؤلف)

(۴). صحیح مسلم: ۳/ ۶۷ ح ۱۵۷ کتاب الحجّ، سنن ابن ماجة: ۲/ ۹۹۲ ح ۲۹۷۹، مسند أحمد: ۱/ ۸۱ ح ۳۵۳، السنن الکبری: ۲/ ۳۴۸ ح ۳۷۱۵، تیسیر الوصول: ۱/ ۳۴۰ ح ۳۰، شرح الزرقانی علی موطّأ مالک: ۲/ ۲۶۵.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۲۸۲

ما شاء أن یقول «۱».

صحیح مسلم (۱/ ۴۷۴)، سنن ابن ماجة (۲/ ۲۲۹)، مسند أحمد (۴/ ۴۳۴)، السنن الکبری (۴/ ۳۴۴)، فتح الباری (۳/ ۳۳۸).

صورة أخری:

عن مطرف، قال: قال لی عمران بن حصین: أُحدِّثک حدیثاً عسی اللَّه أن ینفعک به: إنّ رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم جمع بین حجّة و عمرة ثمّ لم ینهَ عنه حتی مات،

و لم ینزل فیه قرآن یحرِّمه، و قد کان یسلّم علیَّ حتی اکتویت فترکت ثمّ ترکت الکیّ فعاد. و فی لفظ الدارمی: إنّ المتعة حلال فی کتاب اللَّه لم ینهَ عنها نبیّ و لم ینزل فیها کتاب، قال رجل برأیه ما بدا له. صحیح مسلم «۲» (۱/ ۴۷۴)، سنن الدارمی (۲/ ۳۵).

صورة ثالثة:

عن مطرف، قال: بعث إلیَّ عمران بن حصین فی مرضه الذی توفِّی فیه فقال: إنّی کنت محدِّثک بأحادیث لعلّ اللَّه أن ینفعک بها بعدی، فإن عشت فاکتم علیَّ، و إن متُّ فحدِّث بها إن شئت؛ إنّه قد سُلِّم علیَّ، و اعلم أنّ نبیّ اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم قد جمع بین حجٍّ و عمرة ثمّ لم ینزل فیها کتاب اللَّه و لم ینهَ عنها نبیّ اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم، قال رجل فیها برأیه ما شاء «۳».

صحیح مسلم (۱/ ۴۷۴)، مسند أحمد (۴/ ۴۲۸)، سنن النسائی (۵/ ۱۴۹).

---

(۱). صحیح مسلم: ۳/ ۷۰ ح ۱۶۵ و ۱۶۶ کتاب الحجّ، سنن ابن ماجة: ۲/ ۹۹۱ ح ۲۹۷۸، مسند أحمد: ۵/ ۶۰۰ ح ۱۹۳۹۴، فتح الباری:

۳/ ۴۳۲.

(۲). صحیح مسلم: ۳/ ۷۰ ح ۱۶۷ کتاب الحجّ.

(۳). صحیح مسلم: ۳/ ۷۰ ح ۱۶۸، مسند أحمد: ۵/ ۵۹۰ ح ۱۹۳۴۰، السنن الکبری: ۲/ ۳۴۶ ح ۳۷۰۷.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۲۸۳

۴- عن محمد بن عبد اللَّه بن نوفل قال: سمعت عام حجّ معاویهٔ یسأل سعد بن مالک کیف تقول بالتمتّع بالعمرهٔ إلی الحجّ؟ قال: حسنهٔ جمیلهٔ، فقال: قد کان عمر ینهی عنها، فأنت خیر من عمر؟ قال: عمر خیر منّی، و قد فعل ذلک النبیُّ صلی الله علیه و آله و سلم و هو خیر من عمر. سنن الدارمی (۲/ ۳۵).

۵-

عن محمد بن عبد اللَّه: أنّه سمع سعد بن أبی وقاص و الضحّاک بن قیس عام حجّ معاویهٔ بن أبی سفیان و هما یذکران التمتّع بالعمرهٔ إلی الحجّ، فقال الضحّاک: لا یصنع ذلک إلّا من جهل أمر اللَّه تعالی. فقال سعد: بئس ما قلت یا ابن أخی. قال الضحّاک: فإنّ عمر بن الخطّاب نهی عن ذلک. قال سعد: قد صنعها رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم و صنعناها معه «۱».

الموطّأ لمالک (۱/ ۱۴۸)، کتاب الأُمّ للشافعی (۷/ ۱۹۹)، سنن النسائی (۵/ ۱۵۲)، صحیح الترمذی (۱/ ۱۵۷)، فقال: هذا حدیث صحیح. أحکام القرآن للجصّاص (۱/ ۳۳۵)، سنن البیهقی (۵/ ۱۷)، تفسیر القرطبی (۲/ ۳۶۵) و قال: هذا حدیث صحیح. زاد المعاد لابن القیّم (۱/ ۸۴) و ذکر تصحیح الترمذی له، المواهب اللدنیّهٔ للقسطلانی، شرح المواهب للزرقانی (۸/ ۱۵۳).

۶-

عن سالم قال: إنّی لجالس مع ابن عمر فی المسجد إذ جاءه رجل من أهل الشام فسأله عن التمتّع بالعمرهٔ إلی الحجّ: فقال ابن عمر: حسن جمیل، قال: فإنّ أباک کان ینهی عنها. فقال: ویلک! فإن کان أبی نهی عنها و قد فعله رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم و أمر به أفبقول أبی آخذ أم بأمر رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم؟ قم عنّی «۲».

---

(۱). موطّأ مالک: ۱/ ۳۴۴ ح ۶۰، کتاب الأُمّ: ۷/ ۲۱۴، السنن الکبری: ۲/ ۳۴۸ ح ۳۷۱۴، سنن الترمذی: ۳/ ۱۸۵ ح ۸۲۳، أحکام القرآن: ۱/ ۲۸۴، الجامع لأحکام القرآن: ۲/ ۲۵۸، زاد المعاد: ۱/ ۱۷۹، المواهب اللدنیّهٔ: ۴/ ۴۱۲.

(۲). تفسیر القرطبی: ۲/ ۳۶۵ [۲/ ۲۵۸] نقلًا عن الدارقطنی. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۲۸۴

صورهٔ أخری:

سُئل عبد اللَّه بن عمر عن متعهٔ الحجّ، قال: هی حلال. فقال له السائل: إنّ أباک قد نهی عنها. فقال: أ رأیت إن کان أبی نهی عنها و صنعها رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم أ أمر أبی تتبع أم أمر رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم؟ فقال الرجل: بل أمر رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم. فقال: لقد صنعها رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم «۱».

صورهٔ ثالثهٔ:

قال سالم: سُئل ابن عمر عن متعهٔ الحجّ فأمر بها، فقیل له: إنّک تخالف أباک. قال: إنّ أبی لم یقل الذی تقولون إنّما قال: أفردوا العمرهٔ من الحجّ، أی أنّ العمرهٔ لا تتمّ فی شهور الحجّ إلّا بهدی و أراد أن یُزار البیت فی غیر شهور الحجّ فجعلتموها أنتم حراماً و عاقبتم الناس علیها، و قد أحلّها اللَّه عزّ و جلّ و عمل بها رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم، قال: فإذا أکثروا علیه قال: أفکتاب اللَّه عزّ و جلّ أحقُّ أن یُتّبع أم عمر؟ السنن الکبری (۵/ ۲۱).

صورهٔ رابعهٔ:

قال سالم: کان عبد اللَّه بن عمر یفتی بالذی أنزل اللَّه عزّ و جلّ من الرخصة فی التمتّع و سنّ فیه رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم، فیقول ناس لعبد اللَّه بن عمر: کیف تخالف أباک و قد نهی عن ذلک؟ فیقول لهم عبد اللَّه: ویلکم! ألا تتّقون اللَّه؟ أرأیتم إن کان عمر رضی الله عنه نهی عن ذلک یبتغی فیه الخیر و یلتمس فیه تمام العمرة فلم تحرِّمون و قد أحلّه اللَّه و عمل به

---

(۱). صحیح الترمذی: ۱/ ۱۵۷ [۳/ ۱۸۵ ح ۸۲۴]، زاد المعاد لابن القیّم: ۱/ ۱۶۴ [۱/ ۱۸۹]، و فی هامش شرح المواهب للزرقانی: ۲/ ۲۵۲. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۲۸۵

رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم؟ أ فرسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم أحقُّ أن تتّبعوا سنّته أو عمر رضی الله عنه؟ إنّ عمر لم یقل لک: إنّ العمرة فی أشهر الحجّ حرام و لکنّه قال: إنّ أتمّ العمرة أن تفردوها من أشهر الحجِ «۱».

-۷

عن سعید بن جبیر، عن ابن عبّاس، قال: تمتّع رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم فقال عروة: نهی أبو بکر و عمر عن المتعة. فقال ابن عبّاس: ما یقول عُرَیّة؟ قال: یقول: نهی أبو بکر و عمر عن المتعة. فقال ابن عبّاس: أراهم سیهلکون أقول: قال رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم و یقولون: قال أبو بکر و عمر «۲».

مسند أحمد (۱/ ۳۳۷)، کتاب مختصر العلم لأبی عمر (ص ۲۲۶)، تذکرة الحفّاظ للذهبی (۳/ ۵۳)، زاد المعاد لابن القیّم (۱/ ۲۱۹).

-۸

أخرج أحمد فی مسنده «۳» (۱/ ۴۹) عن أبی موسی؛ أنّ عمر رضی الله عنه قال: هی سنّة رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم - یعنی المتعة- و لکنّی أخشی أن یعرِّسوا بهنّ تحت الأراک ثمّ یروحوا بهنّ حجّاجاً.

-۹ عن ابن عبّاس؛ أنّه قال لمن کان یعارضه فی متعة الحجّ بأبی بکر و عمر: یوشک أن ینزل علیکم حجارة من السماء، أقول: قال رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم و تقولون: قال أبو بکر و عمر. زاد المعاد لابن القیّم «۴» (۱/ ۲۱۵) و هامش شرح المواهب (۲/ ۳۲۸).

-۱۰

عن الحسن: أنّ عمر أراد أن ینهی عن متعة الحجِّ فقال له أُبیّ: لیس ذلک لک فقد تمتّعنا مع رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم و لم ینهنا عن ذلک، فأضرب عن ذلک عمر، و أراد

---

(۱). سنن البیهقی: ۵/ ۲۱، مجمع الزوائد: ۱/ ۲۸۵. (المؤلف)

(۲). مسند أحمد: ۱/ ۵۵۴ ح ۳۱۱۱، مختصر جامع بیان العلم: ص ۳۹۱ ح ۲۵۵. تذکرة الحفّاظ: ۳/ ۸۳۷ رقم ۸۱۷، زاد المعاد: ۱/ ۲۱۲.

(۳). مسند أحمد: ۱/ ۷۹ ح ۳۴۴.

(۴). زاد المعاد: ۱/ ۲۰۹.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۲۸۶

أن ینهی عن حلل الحبرة لأنّها تصبغ بالبول، فقال له أُبیّ: لیس لک ذلک قد لبسهنّ النبی صلی الله علیه و آله و سلم و لبسناهنّ فی عهده.

أخرجه إمام الحنابلة أحمد فی مسنده «۱» (۵/ ۱۴۳)، و ذکره الهیثمی فی مجمع الزوائد (۳/ ۲۴۶) نقلًا عن أحمد و قال: رجاله رجال الصحیح، و السیوطی فی جمع الجوامع کما فی ترتیبه «۲» (۳/ ۳۳) نقلًا عن أحمد، و فی الدرِّ المنثور «۳» ((۱/ ۲۱۶) نقلًا عن مسند ابن

راهويه و أحمد، و لفظه:

إنّ عمر بن الخطّاب همَّ أن ينهى عن متعة الحجِّ؛ فقام إليه أُبيّ بن كعب فقال: ليس ذلك لك قد نزل بها كتاب اللَّه و اعتمرناها مع رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم، فنزل عمر.

و ذكره ابن القيّم الجوزيّة في زاد المعاد «۴» (۱/ ۲۲۰) من طريق عليّ بن عبد العزيز البغوي و لفظه:

إنّ عمر أراد أن يأخذ مال الكعبة و قال: الكعبة غنيّة عن ذلك المال، و أراد أن ينهى أهل اليمن أن يصبغوا بالبول، و أراد أن ينهى عن متعة الحجّ، فقال أُبيُّ بن كعب: قد رأى رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم و أصحابه هذا المال و به و بأصحابه الحاجة إليه فلم يأخذه و أنت فلا تأخذه، و قد كان رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم و أصحابه يلبسون الثياب اليمانيّة فلم ينهَ عنها و قد علم أنّها تُصبَغ بالبول، و قد تمتّعنا مع رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم فلم ينهَ عنها و لم ينزل اللَّه تعالى فيها نهياً.

۱۱- أخرج البخاري في صحيحه، عن أبي جمرة نصر بن عمران، قال: سألت

(۱). مسند أحمد: ۶/ ۱۷۳ ح ۲۰۷۷۶.

(۲). كنز العمّال: ۵/ ۱۶۷ ح ۱۲۴۸۷.

(۳). الدرّ المنثور: ۱/ ۵۲۱.

(۴). زاد المعاد: ۱/ ۲۱۳.

الغدير، العلامة الأميني ،ج۶،ص:۲۸۷

ابن عبّاس رضي الله عنه عن المتعة فأمرني بها، و سألته عن الهدى فقال: فيها- في المتعة- جزور أو بقرة أو شاة أو شرك في دم. قال: و كأنّ ناساً كرهوها، فنمت فرأيت في المنام كأنّ إنساناً ينادي حجّ مبرور و متعة متقبّلة، فأتيت ابن عبّاس فحدّثته فقال: اللَّه أكبر سنّة أبي القاسم صلى الله عليه و آله و سلم «۱».

قال القسطلاني في إرشاد الساري «۲» (۳/ ۲۰۴): و كأنّ ناساً كرهوها، يعني كعمر ابن الخطّاب و عثمان بن عفّان و غيرهما ممّن نقل عنه الخلاف في ذلك.

۱۲- عن ابن سيرين؛ أنّه سُئل عن المتعة بالعمرة إلى الحجّ، قال: كرهها عمر ابن الخطّاب و عثمان بن عفّان، فإن يكن علماً فهما أعلم منّي، و إن يكن رأياً فرأيهما أفضل. أخرجه «۳» أبو عمر في جامع بيان العلم (۲/ ۳۱)، و في مختصره (ص ۱۱۱).

۱۳- عن الأسود بن يزيد، قال: بينما أنا واقف مع عمر بن الخطّاب بعرفة عشيّة عرفة فإذا هو برجل مرجّل شعره يفوح منه ريح الطيب، فقال له عمر: أ محرم أنت؟ قال: نعم. فقال عمر: ما هيأتك بهيأة محرم إنّما المحرم الأشعث الأغبر الأذفر. قال: إنّي قدمت متمتّعاً و كان معي أهلي، و إنّما أحرمت اليوم. فقال عمر عند ذلك: لا تتمتّعوا في هذه الأيام فإنّي لو رخّصت في المتعة لهم لعرّسوا بهنّ في الأراك ثمّ راحوا بهنّ حجّاجاً.

أخرجه أبو حنيفة كما في زاد المعاد لابن القيّم «۴» (۱/ ۲۲۰) فقال: قال ابن حزم:

(۱). صحيح البخاري: ۳/ ۱۱۴ [۲/ ۶۰۵ ح ۱۶۰۳] كتاب الحجّ، باب: فمن تمتّع بالعمرة إلى الحجّ. و ذكره السيوطي في الدرّ المنثور: ۱/ ۲۱۷ [۱/ ۵۲۱] نقلًا عن البخاري و مسلم: [۳/ ۸۳ ح ۲۰۴ كتاب الحج]. (المؤلف)

(۲). إرشاد الساري: ۴/ ۲۳۶ ح ۱۶۸۸.

(۳). جامع بيان العلم: ص ۲۴۶ ح ۱۲۸۵، مختصر جامع بيان العلم: ص ۱۹۹ ح ۱۸۰.

(۴). زاد المعاد: ۱/ ۲۱۴.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۲۸۸

و كان ما ذا؟ و حبّذا ذلك و قد طاف النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم على نسائه ثمّ أصبح محرماً، و لا خلاف أنّ الوطء مباح قبل الإحرام بطرفة عين، و اللَّه أعلم.

أخرجه أبو يوسف القاضى فى كتاب الآثار (ص ۹۷) روايـة عن أبى حنيفـة، عن حمّاد، عن إبراهيم، عن عمر بن الخطّاب؛ أنّه بينا هو واقف بعرفات إذ أبصر رجلًا يقطر رأسه طيباً فقال له عمر: أ لست محرماً ويحك؟ فقال: بلى يا أمير المؤمنين. قال: ما لى أراك يقطر رأسك طيباً؟ و المحرم أشعث أغبر. قال: أهللت بالعمرة مفردة و قدمت مكة و معى أهلى ففرغت من عمرتى، حتى إذا كان عشيّة التروية أهللت بالحجّ، قال: فرأى عمر أنّ الرجل قد صدقه إنّما عهده بالنساء و الطيب بالأمس، فنهى عمر عند ذلك عن المتعة و قال: إذاً و اللَّه لأوشكتم لو خلّيت بينكم و بين المتعة أن تضاجعوهنّ تحت أراك عرفة ثمّ تروحون حجّاجاً.

-۱۴

عن ابن عبّاس، قال: سمعت عمر يقول: و اللَّه إنّى لأنهاكم عن المتعة و إنّها لفى كتاب اللَّه، و لقد فعلها رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم يعنى العمرة فى الحجّ. أخرجه النسائى فى سننه «۱» (۵/ ۱۵۳).

۱۵- عن عبد اللَّه بن عمر؛ أنّ عمر بن الخطّاب قال: افصلوا بين حجّكم و عمرتكم، فإنّ ذلك أتمّ لحجّ أحدكم، و أتمّ لعمرته أن يعتمر فى غير أشهر الحجّ.

موطّأ مالک «۲» (۱/ ۲۵۲)، سنن البيهقى (۵/ ۵)، تيسير الوصول «۳» (۱/ ۲۷۹)، و أخرجه ابن أبى شيبة كما فى الدرّ المنثور «۴» (۱/ ۲۸۱) و لفظه:

قال عمر: افصلوا بين حجّكم و عمرتكم، اجعلوا الحجّ فى أشهر الحجّ،

---

(۱). السنن الكبرى: ۲/ ۳۴۹ ح ۳۷۱۶.

(۲). موطّأ مالک: ۱/ ۳۴۷ ح ۶۷.

(۳). تيسير الوصول: ۱/ ۳۳۰ ح ۲.

(۴). الدرّ المنثور: ۱/ ۵۲۵.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۲۸۹

و اجعلوا العمرة فى غير أشهر الحجّ، أتمّ لحجّكم و لعمرتكم.

-۱۶

عن سعيد بن المسيّب: أنّ عمر بن الخطّاب نهى عن المتعة فى أشهر الحجّ و قال: فعلتها مع رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم و أنا أنهى عنها، و ذلك أنّ أحدكم يأتى من أُفق من الآفاق شعثاً نصباً معتمراً فى أشهر الحجِّ، و إنّما شعثه و نصبه و تلبيته فى عمرته ثمّ يقدم فيطوف بالبيت و يحلُّ و يلبس و يتطيّب و يقع على أهله إن كانوا معه، حتى إذا كان يوم التروية أهلَّ بالحجّ و خرج إلى منى يلبّى بحجّة لا شعث فيها و لا نصب و لا تلبية إلّا يوماً و الحجّ أفضل من العمرة، لو خلّينا بينهم و بين هذا لعانقوهنّ تحت الأراك، مع أنّ أهل البيت ليس لهم ضرع و لا زرع و إنّما ربيعهم فيمن يطرأ عليهم.

ذكره السيوطى فى جمع الجوامع كما فى ترتيبه الكنز «۱» (۳/ ۳۲) نقلًا عن أبى نعيم فى الحلية «۲»، و أحمد و البخارى و مسلم و النسائى و البيهقى.

۱۷- أخرج القاضى أبو يوسف فى كتاب الآثار (ص ۹۹)، عن أبى حنيفة، عن حماد، عن إبراهيم، قال: إنّما نهى عمر عن الإفراد- يعنى إفراد المتعة- فأمّا القران فلا.

۶۹- متعهٔ النساء

اشارهٔ

۱- عن جابر بن عبد اللَّه قال: كنّا نستمتع بالقبضهٔ من التمر و الدقيق الأيام على عهد رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم و أبى بكر حتى- ثمّ- نهى عنه عمر فى شأن عمرو بن حريث «۳».

(۱). كنز العمّال: ۵/ ۱۶۴ ح ۱۲۴۷۷.

(۲). حليهٔ الأولياء: ۵/ ۲۰۵.

(۳). صحيح مسلم: ۳/ ۱۹۴ ح ۱۶ كتاب النكاح، جامع الأُصول: ۱۲/ ۱۳۵ ح ۸۹۵۳، تيسير الوصول: ۴/ ۳۱۵ ح ۵، زاد المعاد: ۲/ ۱۸۴، فتح البارى: ۹/ ۱۷۲، كنز العمّال: ۱۶/ ۵۲۳ ح ۴۵۷۳۲.

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج۶،ص:۲۹۰

صحيح مسلم (۱/ ۳۹۵)، جامع الأُصول لابن الأثير، تيسير الوصول لابن الديبع (۴/ ۲۶۲)، زاد المعاد لابن القيّم (۱/ ۴۴۴)، فتح البارى لابن حجر (۹/ ۱۴۱)، كنز العمّال (۸/ ۲۹۴).

۲- عن عروهٔ بن الزبير: أنّ خولهٔ بنت حكيم دخلت على عمر بن الخطّاب رضى الله عنه فقالت: إنّ ربيعهٔ بن أُميّهٔ استمتع بامرأهٔ مولّدهٔ فحملت منه، فخرج عمر رضى الله عنه يجرّ رداءه فزعاً فقال: هذه المتعهٔ، و لو كنت تقدّمت فيه لرجمته.

إسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات أخرجه مالك فى الموطّأ «۱» (۲/ ۳۰)، و الشافعى فى كتاب الأُمّ «۲» (۷/ ۲۱۹)، و البيهقى فى السنن الكبرى (۷/ ۲۰۶).

۳-

عن الحكم، قال: قال عليّ رضى الله عنه: «لو لا أنّ عمر رضى الله عنه نهى عن المتعهٔ ما زنى إلّا شقى».

صورهٔ أخرى:

عن الحكم؛ أنّه سُئل عن هذه الآيهٔ- آيهٔ متعهٔ النساء- أ منسوخهٔ؟ قال: لا.

و قال عليّ: «لو لا أنّ عمر نهى عن المتعهٔ ما زنى إلّا شقى» «۳».

تفسير الطبرى (۵/ ۹) بإسناد صحيح، تفسير الثعلبى، تفسير الرازى (۳/ ۲۰۰)، تفسير أبى حيّان (۳/ ۲۱۸)، تفسير النيسابورى، الدرّ المنثور (۲/ ۱۴۰) بعدّهٔ طرق.

۴- عن ابن جريج، عن عطاء، قال: سمعت ابن عبّاس يقول: رحم اللَّه عمر

(۱). موطّأ مالك: ۲/ ۵۴۲ ح ۴۲.

(۲). كتاب الأُمّ: ۷/ ۲۳۵.

(۳). جامع البيان: مج ۴/ ج ۵/ ۱۳، الكشف و البيان: الورقهٔ ۱۴۲ سورهٔ النساء: آيهٔ ۲۴، التفسير الكبير: ۱۰/ ۵۰، تفسير النيسابورى: ۲/ ۳۹۲، الدرّ المنثور: ۲/ ۴۸۶.

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج۶،ص:۲۹۱

ما كانت المتعهٔ إلّا رحمهٔ من اللَّه تعالى رحم بها أُمّهٔ محمد، و لو لا نهيه لما احتاج إلى الزنا إلّا شفى «۱».

أحکام القرآن للجصّاص (۲ / ۱۷۹)، بدایة المجتهد لابن رشد (۲ / ۵۸)، النهایة لابن الأثیر (۲ / ۲۴۹)، الغریبین للهروی، الفائق للزمخشری (۱ / ۳۳۱)، تفسیر القرطبی (۵/ ۱۳۰) و فیه بدل إلّا شفی: إلّا شقیّ. و کذلک فی تفسیر السیوطی (۲/ ۱۴۰) من طریق الحافظین عبد الرزاق و ابن المنذر عن عطاء، لسان العرب لابن منظور (۱۹/ ۱۶۶)، تاج العروس (۱۰/ ۲۰۰) و حذف من صدر الحدیث: رحم اللَّه عمر، و زاد هو و ابن منظور. قال عطاء: و اللَّه لکأنّی أسمع قوله إلّا شفیً «۲».

۵- أخرج الحافظ عبد الرزاق فی مصنّفه «۳» عن ابن جریج قال: أخبرنی أبو الزبیر عن جابر قال: قدم عمرو بن حریث الکوفة فاستمتع بمولاة، فأُتی بها عمر و هی حبلی، فسأله فاعترف، قال: فذلک حین نهی عنها عمر. فتح الباری «۴» (۹/ ۱۴۱).

۶- أخرج الحافظ ابن أبی شیبة «۵»، عن نافع: أنّ ابن عمر سُئل عن المتعة، فقال: حرام. فقیل له: ابن عبّاس یفتی بها، قال: فهلّا ترمرم بها- تزمزم- فی زمان عمر. الدرّ المنثور «۶» (۲/ ۱۴۰)، جمع الجوامع «۷» نقلًا عن ابن جریر.

---

(۱). أی إلّا قلیلًا من الناس، قاله ابن الأثیر فی النهایة [۲/ ۴۸۸]. (المؤلف)

(۲). أحکام القرآن: ۲/ ۱۴۷، النهایة: ۲/ ۴۸۸، الفائق فی غریب الحدیث: ۲/ ۲۵۵، الجامع لأحکام القرآن: ۵/ ۸۶، الدرّ المنثور: ۲/ ۴۸۷، لسان العرب: ۱۳/ ۱۵.

(۳). المصنّف: ۷/ ۵۰۰ ح ۱۴۰۲۹.

(۴). فتح الباری: ۹/ ۱۷۲.

(۵). المصنّف فی الأحادیث و الآثار: ۴/ ۲۹۳.

(۶). الدرّ المنثور: ۲/ ۴۸۷.

(۷). کنز العمّال: ۱۶/ ۵۲۱ ح ۴۵۷۲۳.

۷- أخرج الطبری، عن جابر، قال: کانوا یتمتّعون من النساء حتی نهاهم عمر بن الخطّاب. کنز العمّال «۱» (۸/ ۲۹۳).

۸- عن سلیمان بن یسار، عن أُمّ عبد اللَّه ابنة أبی خیثمة: أنّ رجلًا قدم من الشام فنزل علیها فقال: إنّ العزبة قد اشتدّت علیَّ فأبغینی امرأةً أتمتّع معها. قالت: فدللته علی امرأة فشارطها و أشهدوا علی ذلک عدولًا، فمکث معها ما شاء اللَّه أن یمکث، ثمّ إنّه خرج فأخبر عن ذلک عمر بن الخطّاب، فأرسل إلیَّ فسألنی أحقّ ما حدّثت؟

قلت: نعم. قال: فإذا قدم فأذنینی، فلمّا قدم أخبرته، فأرسل إلیه فقال: ما حملک علی الذی فعلته؟ قال: فعلته مع رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم ثمّ لم ینهنا عنه حتی قبضه اللَّه، ثمّ مع أبی بکر فلم ینهنا عنه حتی قبضه اللَّه، ثمّ معک فلم تحدث لنا فیه نهیاً. فقال عمر: أما و الذی نفسی بیده لو کنت تقدّمت فی نهی لرجمتک، بیّنوا حتی یعرف النکاح من السفاح. کنز العمّال «۲» (۸/ ۲۹۴) من طریق الطبری.

۹-

أخرج الحفّاظ عبد الرزّاق «۳»، و أبو داود فی ناسخه، و ابن جریر الطبری «۴»، عن علیّ أمیر المؤمنین، قال: «لو لا ما سبق من رأی عمر بن الخطّاب لأمرت بالمتعة، ثمّ ما زنی إلّا شقیّ». کنز العمّال «۵» (۸/ ۲۹۴).

۱۰- قال عطاء: قدم جابر بن عبد اللَّه معتمراً فجئناه فی منزله، فسأله القوم عن أشیاء ثمّ ذکروا المتعة، فقال: استمتعنا علی عهد رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم و أبی بکر و عمر.

---

(۱). کنز العمّال: ۱۶/ ۵۲۰ ح ۴۵۷۱۹.

(۲). كنز العمّال: ص ۵۲۲ ح ۴۵۷۲۶.

(۳). المصنّف: ۷/ ۵۰۰ ح ۱۴۰۲۹.

(۴). جامع البيان: مج ۴/ ج ۵/ ص ۱۳.

(۵). كنز العمّال: ۱۶/ ۵۲۲ ح ۴۵۷۲۸.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۲۹۳

و فى لفظ أحمد: حتى إذا كان فى آخر خلافة عمر رضى الله عنه.

صحيح مسلم «۱» (۱/ ۳۹۵) فى باب نكاح المتعة، مسند أحمد «۲» (۳/ ۳۸۰)، و ذكره فخر الدين أبو محمد الزيلعى فى تبيان الحقائق شرح كنز الدقائق و لفظه: تمتّعنا على عهد رسول اللَّه و أبى بكر و نصفاً من خلافة عمر ثمّ نهى الناس عنه.

۱۱- عن عمران بن حصين قال: نزلت آية المتعة فى كتاب اللَّه تعالى لم تنزل آية بعدها تنسخها، فأمرنا بها رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم و تمتّعنا مع رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم و مات و لم ينهنا عنها، قال رجل بعد برأيه ما شاء «۳».

ذكره المفسِّرون عند قوله تعالى: (فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً) «۴» فى بيان حجّة من جوّز متعة النكاح، و بعضهم فى مقام إثبات نسبة الجواز إلى عمران بن حصين. راجع «۵» تفسير الثعلبى، تفسير الرازى (۳/ ۲۰۰ و ۲۰۲)، تفسير أبى حيّان (۳/ ۲۱۸)، تفسير النيسابورى.

۱۲- عن نافع، عن عبد اللَّه بن عمر؛ أنّه سُئِل عن متعة النساء، فقال: حرام؛ أما إنّ عمر بن الخطّاب رضى الله عنه لو أخذ فيها أحداً لرجمه بالحجارة.

السنن الكبرى للبيهقى (۷/ ۲۰۶).

۱۳- كان عمر رضوان اللَّه عليه يقول: و اللَّه لا أُوتى برجل أباح المتعة إلّا رجمته. ذكره سبط ابن الجوزى فى مرآة الزمان.

---

(۱). صحيح مسلم: ۳/ ۱۹۳ ح ۱۵ كتاب النكاح.

(۲). مسند أحمد: ۴/ ۳۶۵ ح ۱۴۶۵۵.

(۳). مرّت مصادر هذا الحديث فى صحيفة: ۱۹۸. (المؤلف)

(۴). النساء: ۲۴.

(۵). الكشف و البيان: الورقة ۱۴۲ سورة النساء: آية ۲۴، التفسير الكبير: ۱۰/ ۴۹، ۵۳، تفسير النيسابورى: ۲/ ۳۹۲.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۲۹۴

۱۴- عن أبى سعيد الخدرى و جابر بن عبد اللَّه، قالا: تمتّعنا إلى نصف من خلافة عمر رضى الله عنه حتى نهى عمر الناس عنها فى شأن عمرو بن حريث. عمدة القارى للعينى «۱» (۸/ ۳۱۰).

و أخرجه ابن رشد فى بداية المجتهد (۲/ ۵۸) عن جابر بلفظ: تمتّعنا على عهد رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم و أبى بكر و نصفاً من خلافة عمر، ثمّ نهى عنها عمر الناس.

۱۵- عن أيّوب؛ قال عروة لابن عبّاس: ألا تتّقى اللَّه ترخِّص فى المتعة؟ فقال ابن عبّاس: سل أُمّك يا عريّة! فقال عروة: أمّا أبو بكر و عمر فلم يفعلا. فقال ابن عبّاس: و اللَّه ما أراكم منتهين حتى يعذِّبكم اللَّه، نحدِّثكم عن النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم و تحدِّثونا عن أبى بكر و عمر «۲».

إحالة ابن عبّاس فصل القضاء على أُمّ عروة أسماء بنت أبى بكر إنّما هى لتمتّع الزبير بها، و أنّها ولدت له عبد اللَّه، قال الراغب فى المحاضرات «۳» (۲/ ۹۴): عيّر عبد اللَّه ابن الزبير عبد اللَّه بن عبّاس بتحليله المتعة، فقال له: سل أُمّك كيف سطعت المجامر بينها و

بین أبیک، فسألها فقالت: ما ولدتک إلّا فی المتعة.

و قال ابن عبّاس: أوّل مجمر سطع فی المتعة مجمر آل الزبیر «۴».

و أخرج مسلم فی صحیحه «۵» (۱/ ۳۵۴) عن مسلم القری، قال: سألت ابن عبّاس عن متعة الحجّ فرخّص فیها و کان ابن الزبیر ینهی عنها، فقال: هذه أُمّ ابن

---

(۱). عمدة القاری: ۱۷/ ۲۴۶.

(۲). أخرجه أبو عمر فی العلم: ۲/ ۱۹۶ [ص ۴۳۴ ح ۲۰۹۵]، و فی مختصره: ص ۲۲۶ [ص ۳۹۱ ح ۲۵۵]، و ذکره ابن القیّم فی زاد المعاد: ۱/ ۲۱۹ [۱/ ۲۱۳]. (المؤلف)

(۳). محاضرات الأدباء: مج ۲/ ج ۳/ ۲۱۴.

(۴). العقد الفرید: ۲/ ۱۳۹ [۳/ ۲۰۵]. (المؤلف)

(۵). صحیح مسلم: ۳/ ۸۱ ح ۱۹۴ و ۱۹۵ کتاب الحجّ.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۲۹۵

الزبیر تحدِّث أنّ رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم رخّص فیها فادخلوا علیها فاسألوها. قال: فدخلنا علیها فإذا امرأة ضخمة عمیاء فقالت: قد رخّص رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم فیها.

أخرجه بهذا اللفظ من طریقین، ثمّ قال: فأمّا عبد الرحمن ففی حدیثه (المتعة) و لم یقل (متعة الحجّ). و أمّا ابن جعفر فقال: قال شعبة: قال مسلم- یعنی القری-: لا أدری متعة الحجّ أو متعة النساء.

و المتعة و إن أُطلقت فی لفظ عبد الرحمن و لا یدری مسلم أیّ المتعتین هی، غیر أنّ أبا داود الطیالسی أخرج فی مسنده (ص ۲۲۷) عن مسلم القری، قال: دخلنا علی أسماء بنت أبی بکر فسألناها عن متعة النساء، فقالت: فعلناها علی عهد النبی صلی الله علیه و آله و سلم.

نعم، فیما أخرجه أحمد فی مسنده «۱» (۶/ ۳۴۸) متعة الحجّ، رواه من طریق شعبة، و قد سمعت حکایته عن مسلم تردده، فلعلّها قیّدت بعد بذلک تحفّظاً علی کرامة ابن الزبیر، و تخفّیاً علی القارئ کونه ولید المتعة.

۱۶- أخرج ابن الکلبی، أنّ سلمة بن أُمیّة بن خلف الجمحی استمتع من سلمی مولاة حکیم بن أُمیّة بن الأوقص الأسلمی، فولدت له فجحد ولدها، فبلغ ذلک عمر فنهی عن المتعة. و روی أیضاً: أنّ سلمة استمتع بامرأة فبلغ عمر فتوعّده. الإصابة (۲/ ۶۳).

---

(۱). مسند أحمد: ۷/ ۴۸۷ ح ۲۶۴۰۶.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۲۹۶

احادیث النهی عن المتعتین

المتعتان متعة الحجّ و متعة النساء

-۱

عن أبی نضرة، قال: کنت عند جابر بن عبد اللَّه فأتاه آتٍ فقال: ابن عبّاس و ابن الزبیر اختلفا فی المتعتین، فقال جابر: فعلناهما مع رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم ثمّ نهانا عنهما عمر فلم نعد لهما. صحیح مسلم «۱» (۱/ ۳۹۵)، سنن البیهقی (۷/ ۲۰۶).

صورة أخرى:

عن أبی نضرة، عن جابر رضی الله عنه، قال: قلت: إنّ ابن الزبیر ینهی عن المتعة و إنّ ابن عبّاس یأمر بها. قال: علی یدی جری الحدیث، تمتّعنا مع رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم و مع أبی بکر رضی الله عنه، فلمّا ولی عمر خطب الناس فقال: إنّ رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم هذا الرسول، و إنّ القرآن هذا القرآن، و إنّهما کانتا متعتان «۲» علی عهد رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم و أنا أنهی عنهما و أُعاقب علیهما: إحداهما متعة النساء، و لا أقدر علی رجل تزوّج امرأة إلی أجل إلّا غیّبته بالحجارة، و الأخری متعة الحجّ.

سنن البیهقی (۷/ ۲۰۶) فقال: أخرجه مسلم فی الصحیح «۳» من وجه آخر عن همام.

---

(۱). صحیح مسلم: ۳/ ۱۹۴ ح ۱۷ کتاب النکاح.

(۲). کذا فی المصدر أیضاً.

(۳). صحیح مسلم: ۳/ ۵۶ ح ۱۴۵ کتاب الحجّ.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۲۹۷

صورة ثالثة:

عن جابر بن عبد اللَّه، قال: تمتّعنا متعتین علی عهد النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم: الحجّ و النساء فنهانا عمر عنهما فانتهینا.

أخرجه إمام الحنابلة أحمد فی مسنده «۱» (۳/ ۳۵۶، ۳۶۳) بطریقین؛ أحدهما طریق عاصم صحیح رجاله کلّهم ثقات بالاتّفاق. و ذکره السیوطی کما فی کنز العمّال «۲» (۸/ ۲۹۳) عن الطبری.

صورة رابعة:

عن أبی نضرة، قال: کان ابن عبّاس یأمر بالمتعة و کان ابن الزبیر ینهی عنها، قال: فذکرت ذلک لجابر بن عبد اللَّه، فقال: علی یدی دار الحدیث، تمتّعنا مع رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم فلمّا قام عمر قال: إنّ اللَّه کان یحلُّ لرسوله ما شاء بما شاء فأتمّوا الحجّ و العمرة کما أمر اللَّه، و انتهوا- و أبتوا- عن نکاح هذه النساء، لا أُوتی برجل نکح- تزوّج- امرأة إلی أجل إلّا رجمته «۳».

صحیح مسلم (۱/ ۴۶۷)، أحکام القرآن للجصّاص (۲/ ۱۷۸)، سنن البیهقی (۵/ ۲۱)، تفسیر الرازی (۳/ ۲۶)، کنز العمّال (۸/ ۲۹۳)، الدرّ المنثور (۱/ ۲۱۶).

صورة خامسة:

قال قتادة: سمعت أبا نضرة یقول: قلت لجابر بن عبد اللَّه: إنّ ابن الزبیر ینهی

---

(۱). مسند أحد: ۴/ ۳۲۵ ح ۱۴۴۲۰ و ۳۳۷ ح ۱۴۵۰۰.

(۲). کنز العمّال: ۱۶/ ۵۲۰ ح ۴۵۷۲۰.

(۳). صحیح مسلم: ۳/ ۵۶ ح ۱۴۵ کتاب الحجّ، أحکام القرآن: ۲/ ۱۴۷، التفسیر الکبیر: ۱۰/ ۵۱، کنز العمّال: ۱۶/ ۵۲۱ ح ۴۵۷۲۵، الدرّ المنثور: ۱/ ۵۲۰.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۲۹۸

عن المتعة و إنّ ابن عبّاس یأمر بها، قال جابر: علی یدی دار الحدیث، تمتّعنا علی عهد رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم، فلمّا کان عمر بن الخطّاب، و قال: إنّ اللَّه عزّ و جلّ کان یحلُّ لنبیّه ما شاء، و إنّ القرآن قد نزل منازله، فافصلوا حجّکم من عمرتکم، و اتّبعوا نکاح هذه النساء، فلا أُوتی برجل تزوّج امرأة إلی أجل إلّا رجمته. مسند أبی داود الطیالسی (ص ۲۴۷).

قال الأميني: لمّا لم يكن رجم المتمتّع بالنساء مشروعاً و لم يحكم به فقهاء القوم لشبهة العقد هناك، قال الجصّاص «۱» بعد ذكر الحديث: فذكر عمر الرجم في المتعة جائز أن يكون على جهة الوعيد و التهديد لينزجر الناس عنها.

-۲

عن عمر، أنّه قال في خطبته: متعتان كانتا على عهد رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم و أنا أنهى عنهما و أُعاقب «۲» عليهما: متعة الحجّ، و متعة النساء، و في لفظ الجصّاص: لو تقدّمت فيها لرجمت «۳».

البيان و التبيين للجاحظ (۲/ ۲۲۳)، أحكام القرآن للجصّاص (۱/ ۳۴۲، ۳۴۵ و ۲/ ۱۸۴)، تفسير القرطبي (۲/ ۳۷۰)، المبسوط للسرخسي الحنفي- في باب القرآن من كتاب الحجّ- و صحّحه، زاد المعاد لابن القيّم (۱/ ۴۴۴) فقال: ثبت عن عمر، تفسير الفخر الرازي (۲/ ۱۶۷ و ۳/ ۲۰۱، ۲۰۲)، كنز العمّال (۸/ ۲۹۳) نقله عن كتاب أبي صالح و الطحاوي، و (ص ۲۹۴) عن ابن جرير الطبري و ابن عساكر، ضوء الشمس (۲/ ۹۴).

استدلّ المأمون على جواز المتعة بهذا الحديث و همَّ بأن يحكم بها، كما

في تاريخ

---

(۱). أحكام القرآن: ۲/ ۱۴۷.

(۲). أضرب فيهما، كذا في لفظ غير واحد. و في لفظ الجاحظ: أضرب عليهما. (المؤلف)

(۳). البيان و التبيين: ۲/ ۱۹۳، أحكام القرآن: ۱/ ۲۹۰ و ۲۹۳ و ۲/ ۱۵۲، الجامع لأحكام القرآن: ۲/ ۲۶۱، كتاب المبسوط: ۴/ ۲۷، زاد المعاد: ۲/ ۱۸۴، التفسير الكبير: ۵/ ۱۵۳ و ۱۰/ ۵۲، ۵۳، كنز العمّال: ۱۶/ ۵۱۹ ح ۴۵۷۱۵ و ۵۲۱ ح ۴۵۷۲۲ شرح معاني الآثار: ۲/ ۱۴۶ ح ۳۶۸۶.

الغدير، العلامة الأميني ،ج۶،ص:۲۹۹

ابن خلّكان «۱» (۲/ ۳۵۹) طبع إيران و اللفظ هناك: متعتان كانتا على عهد رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم و على عهد أبي بكر رضي الله عنه و أنا أنهى عنهما.

خطبة عمر هذه في المتعتين من المتسالم عليه بالألفاظ المذكورة، غير

أنّ أحمد إمام الحنابلة «۲» أخرج الحديث باللفظ الثاني لجابر و حذف منه ما حسبه خدمة للمبدإ و لفظه: فلمّا ولي عمر رضي الله عنه خطب الناس فقال: إنّ القرآن هو القرآن و إنّ رسول اللَّه هو الرسول و إنّهما كانتا متعتان «۳» على عهد رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم؛ إحداهما متعة الحجّ، و الأخرى متعة النساء.

۳- أخرج الحافظ ابن أبي شيبة، عن سعيد بن المسيّب، قال: نهى عمر عن متعتين: متعة النساء و متعة الحجّ. الدرّ المنثور «۴» (۲/ ۱۴۰)، كنز العمّال «۵» (۸/ ۲۹۳) نقلًا عن مسدّد.

-۴

أخرج الطبري، عن عروة بن الزبير، أنّه قال لابن عبّاس: أهلكت الناس، قال: و ما ذاك؟ قال: تفتيهم في المتعتين و قد علمت أنّ أبا بكر و عمر نهيا عنهما؟ فقال: ألا للعجب إنّي أُحدِّثه عن رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم و يحدّثني عن أبي بكر و عمر. فقال: هما كانا أعلم بسنّة رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم و أتبع لها منك. كنز العمّال «۶» (۸/ ۲۹۳)، مرآة الزمان للسبط الحنفي (ص ۹۹).

-۵

قال الراغب في المحاضرات «۷» (۲/ ۹۴): قال يحيى بن أكثم لشيخ بالبصرة:

(۱). وفیات الأعیان: ۶/ ۱۵۰ رقم ۷۹۳.

(۲). مسند أحمد: ۱/ ۸۴ ح ۳۷۱.

(۳). کذا.

(۴). الدرّ المنثور: ۲/ ۴۸۷.

(۵). کنز العمّال: ۱۶/ ۵۲۰ ح ۴۵۷۱۸.

(۶). کنز العمّال: ص ۵۱۹ ح ۴۵۷۱۳.

(۷). محاضرات الأدباء: مج ۲/ ج ۳/ ۲۱۴.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۳۰۰

بمن اقتدیت فی جواز المتعة؟ قال: بعمر بن الخطّاب رضی الله عنه. قال: کیف و عمر کان أشدّ الناس فیها؟ قال: لأنّ الخبر الصحیح أنّه صعد المنبر فقال: إنّ اللَّه و رسوله قد أحلّا لکم متعتین و إنّی محرِّمهما علیکم و أُعاقب علیهما. فقبلنا شهادته و لم نقبل تحریمه.

-۶

أخرج الطبری فی تاریخه «۱» (۵/ ۳۲) عن عمران بن سوادة، قال: صلّیت الصبح مع عمر فقرأ سبحان و سورة معها ثمّ انصرف و قمت معه، فقال: أ حاجة؟ قلت: حاجة. قال: فالحق. قال: فلحقت، فلمّا دخل أذن لی، فإذا هو علی سریر لیس فوقه شیء، فقلت: نصیحة. فقال: مرحباً بالناصح غدوّا و عشیّا. قلت: عابت أُمّتک [منک] «۲» أربعاً. قال: فوضع رأس درّته فی ذقنه و وضع أسفلها علی فخذه ثمّ قال: هات. قلت: ذکروا أنک حرّمت العمرة فی أشهر الحجِ و لم یفعل ذلک رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم و لا أبو بکر رضی الله عنه و هی حلال.

قال: هی حلال، لو أنّهم اعتمروا فی أشهر الحجّ رأوها مجزیة من حجِّهم فکانت قائبة قوب عامها فقرع حجّهم و هو بهاء من بهاء اللَّه و قد أصبت. قلت: و ذکروا أنّک حرّمت متعة النساء و قد کانت رخصة من اللَّه نستمتع بقبضة و نفارق عن ثلاث. قال: إنّ رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم أحلّها فی زمان ضرورة ثمّ رجع الناس إلی السعة ثمّ لم أعلم أحداً من المسلمین عمل بها و لا عاد إلیها، فالآن من شاء نکح بقبضة و فارق عن ثلاث بطلاق و قد أصبت. قال: قلت: و أعتقت الأمة إن وضعت ذا بطنها بغیر عتاقة سیّدها. قال: ألحقت حرمة بحرمة و ما أردت إلّا الخیر و أستغفر اللَّه. قلت: و تشکو منک نهر الرعیّة و عنف السیاق. قال: فشرع الدرّة ثمّ مسحها حتی أتی علی آخرها، ثمّ قال: أنا زمّیل محمد- و کان زامله فی غزوة قرقرة الکدر- فو اللَّه إنّی لأرتع فأُشبع، و أسقی فأروی، و أنهز اللفوت «۳» و أزجر العروض «۴»

(۱). تاریخ الأُمم و الملوک: ۴/ ۲۲۵ حوادث سنة ۲۳ ه.

(۲). الزیادة من المصدر.

(۳). النهز: الضرب و الدفع. و اللفوت: الناقة الضجور عند الحلب. (المؤلف)

(۴). العروض: الناقة تأخذ یمیناً و شمالًا و لا تلزم المحجّة. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۳۰۱

و أذب قدری، و أسوق خطوی، و أضمّ العنود «۱» و ألحق القطوف «۲» و أکثر الزجر، و أقل الضرب، و أشهر العصا، و أدفع بالید، لو لا ذلک لأعذرت «۳». قال: فبلغ ذلک معاویة فقال: کان و اللَّه عالماً برعیّتهم.

و ذکره ابن أبی الحدید فی شرحه «۴» (۳/ ۲۸) نقلًا عن ابن قتیبة و الطبری.

-۷

أخرج الطبری فی المستبین، عن عمر أنّه قال: ثلاث کنّ علی عهد رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم و أنا محرّمهنَّ و معاقب علیهنَّ: متعة الحجِّ، و متعة النساء، و حیَّ علی خیر العمل فی الأذان.

و ذکره القوشجی فی شرح التجرید «۵» و سیوافیک قوله فیه. و حکاه عن الطبری الشیخ علی البیاضی فی کتابه الصراط المستقیم «۶».

هذا شطر من أحادیث المتعتین و هی تربو علی أربعین حدیثاً بین صحاح و حسان تعرب عن أنّ المتعتین کانتا علی عهد رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم، و نزل فیهما القرآن و ثبتت إباحتهما بالسنّة و أوّل من نهی عنهما عمر.

و عدّه العسکری فی أوائله «۷»، و السیوطی فی تاریخ الخلفاء «۸» (ص ۹۳)،

---

(۱). العنود: المائل عن القصد. (المؤلف)

(۲). القطوف: من الدواب التی تسیء السیر. (المؤلف)

(۳). کذا فی الطبعة التی اعتمدها المؤلف، و فی الطبعة المحققة المعتمدة لدینا: لأغدرت، أی لغادرت الحقّ و الصواب.

(۴). شرح نهج البلاغة: ۱۲/ ۱۲۱ الخطبة ۲۲۳.

(۵). شرح التجرید: ص ۴۸۴.

(۶). الصراط المستقیم: ۳/ ۲۷۷.

(۷). الأوائل: ص ۱۱۲.

(۸). تاریخ الخلفاء: ص ۱۲۸.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۳۰۲

و القرمانی فی تاریخه «۱»- هامش الکامل- (۱/ ۲۰۳)، أوّل من حرّم المتعة.

نظرة فی المتعتین

اشارة

هذه جملة ممّا ورد فیهما من الأحادیث، و هی کما تری بنفسها وافیة بإثبات تشریعهما علی العهد النبوی کتاباً و سنّة من دون نسخ یعقب حکمهما، أضف إلیها من الأحادیث الکثیرة الدالّة علی إباحتهما و لم نذکرها لخلوّها عن نهی عمر، و لم یکن النهی منه فی المتعتین إلّا رأیاً محضاً أو اجتهاداً مجرّداً تجاه النصِّ.

أمّا متعة الحجِّ:

فقد نهی عنها لما استهجنه من توجّه الناس إلی الحجِّ و رؤوسهم تقطر ماءً بعد مجامعة النساء بعد تمام العمرة، لکنّ اللَّه سبحانه کان أبصر منه بالحال، و نبیّه صلی الله علیه و آله و سلم کان یعلم ذلک حین شرّع إباحة متعة الحجِّ حکماً باتّاً أبدیّا إلی یوم القیامة کما هو نصُّ الأحادیث الآنفة و الآتیة، و لم یکن ما جاء به إلّا استحساناً یخصُّ به لا یعوّل علیه و جاه الکتاب و السنّة.

هذا ما رآه الخلیفة هو بنفسه فی مستند حکمه، و هناک أقاویل منحوتة جاءوا بها شوهاء لیعضدوا تلک الفتوی المجرّدة، و یبرّروا بها ما قدم علیه الخلیفة و تفرّد به، و کلّها یخالف ما نصَّ علیه هو بنفسه، و هی أعذار مفتعلة لا تدعم قولًا و لا تغنی من الحقِّ شیئاً. فمنها:

۱- إنّ المتعة التی نهی عنها عمر هی فسخ الحجِّ إلی العمرة التی یحجّ بعدها. و تدفعه نصوص الصحاح المذکورة عن ابن عبّاس، و

عمران بن الحصین، و سعد بن أبی وقّاص، و محمد بن عبد اللَّه بن نوفل، و أبی موسی الأشعری، و الحسن، و بعدها

(۱). أخبار الدول: ۱/ ۲۸۹.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۳۰۳

نصوص العلماء علی أنّ المنهیّ عنه للخلیفهٔ هو متعهٔ الحجِّ و الجمع بین الحجِّ و العمرهٔ.

و قبل هذه کلّها تنصیص عمر نفسه علی ذلک و تعلیله للنهی عنها بقوله: إنّی أخشی أن یعرِّسوا بهنّ تحت الأراک ثمّ یروحوا بهن حجّاجاً. و قوله: إنّی لو رخّصت فی المتعهٔ لهم لعرّسوا بهنّ فی الأراک ثمّ راحوا بهنّ حجّاجاً. و قوله: کرهت أن یظلّوا معرِّسین بهنّ فی الأراک ثمّ یروحوا فی الحجِّ تقطر رءوسهم.

و قال الشیخ بدر الدین العینی الحنفی فی عمدهٔ القاری شرح صحیح البخاری «۱» (۴/ ۵۶۸): قال عیاض و غیره جازمین؛ بأنّ المتعهٔ التی نهی عنها عمر و عثمان هی فسخ الحجِّ إلی العمرهٔ لا العمرهٔ التی یحجّ بعدها. قلت: یرد علیهم ما جاء فی روایهٔ مسلم فی بعض طرقه التصریح بکونها متعهٔ الحجِّ،

و فی روایهٔ له: إنّ رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم أعمر بعض أهله فی العشر. و فی روایهٔ له: جمع بین حجّ و عمرهٔ.

و مراده التمتّع المذکور و هو الجمع بینهما فی عام واحد. انتهی.

۲- اختصاص إباحهٔ المتعهٔ بالصحابهٔ فی عمرتهم مع رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم فحسب. عزوا ذلک إلی عثمان و إلی الصحابی العظیم أبی ذر الغفاری، و یرد علیه کما فی زاد المعاد لابن القیّم «۲» (۱/ ۲۱۳): إنّ تلکم الآثار الدالّهٔ علی الاختصاص بالصحابهٔ بین باطل لا یصحّ عمّن نُسب إلیه البتّهٔ، و بین صحیح عن قائل غیر معصوم لا یعارض به نصوص المشرِّع المعصوم.

ففی صحیحهٔ الشیخین و غیرهما عن سراقهٔ بن مالک قال: متعتنا هذه یا رسول اللَّه لعامنا هذا أم للأبد؟ قال: «لا بل للأبد- لأبد الأبد» «۳».

(۱). عمدهٔ القاری: ۹/ ۲۰۵.

(۲). زاد المعاد: ۱/ ۲۰۷.

(۳). صحیح البخاری: ۳/ ۱۴۸ [۲/ ۶۳۲ ح ۱۶۹۳] کتاب الحجّ باب عمرهٔ التنعیم، صحیح مسلم: ۱/ ۳۴۶ [۳/ ۵۴ ح ۱۴۱ کتاب الحجّ]، کتاب الآثار للقاضی أبی یوسف: ص ۱۲۶، سنن ابن ماجهٔ: ۲/ ۲۳۰ [۲/ ۹۹۲ ح ۲۹۸۰]، مسند أحمد: ۳/ ۳۸۸ و ۴/ ۱۷۵ [۴/ ۳۷۸ ح ۱۴۷۴۳ و ۵/ ۱۸۷ ح ۱۷۱۴۰]، سنن أبی داود: ۲/ ۲۸۲ [۲/ ۱۵۵ ح ۱۷۸۷]، صحیح النسائی: ۵/ ۱۷۸ [۲/ ۳۶۶ ح ۳۷۸۷- ۳۷۸۹]، سنن البیهقی: ۵/ ۱۹. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۳۰۴

و فی صحیحهٔ أخری، عن سراقهٔ، قال: قام رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم خطیباً فقال: «ألا إنّ العمرهٔ قد دخلت فی الحجِّ إلی یوم القیامهٔ» «۱».

و فی صحیحهٔ عن ابن عبّاس، قال: «دخلت العمرهٔ فی الحجِّ إلی یوم القیامهٔ» «۲».

قال الترمذی بعده فی صحیحه «۳» (۱/ ۱۷۵): و فی الباب عن سراقهٔ بن مالک و جابر بن عبد اللَّه، و معنی هذا الحدیث: أن لا بأس بالعمرهٔ فی أشهر الحجّ، و هکذا فسّره الشافعی و أحمد و إسحاق، و معنی هذا

الحدیث: أنّ أهل الجاهلیهٔ کانوا لا یعتمرون فی أشهر الحجِّ، فلمّا جاء الإسلام رخّص النبیُّ صلی الله علیه و آله و سلم فی ذلک فقال: «دخلت العمرهٔ فی الحجّ إلی یوم القیامهٔ».

یعنی لا بأس بالعمرة فی أشهر الحجِّ. انتهی.

و فی صحیحة عن عمر نفسه، قال: قال رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم: «أتانی جبرئیل علیه السلام و أنا بالعقیق فقال: صلِّ فی هذا الوادی المبارک رکعتین و قل: عمرة فی حجّة فقد دخلت العمرة فی الحجّ إلی یوم القیامة» «۴». فما أجرأ الخلیفة علی سنّة أخبره بها رسول اللَّه، و أتی بها جبرئیل!

و قال السندی فی حاشیة سنن ابن ماجة (۲/ ۲۳۱): ظاهر حدیث بلال موافقة نهی عمر عن المتعة، و الجمهور علی خلافه، و أنّ المتعة غیر مخصوصة بهم، فلذلک حملوا المتعة بالفسخ و اللَّه أعلم. انتهی.

و حدیث بلال هذا من الأحادیث الدالّة علی اختصاص المتعة بالصحابة، و فیه

---

(۱). مسند أحمد: ۴/ ۱۷۵ [۵/ ۱۸۶ ح ۱۷۱۳۲ و ۱۷۱۳۳]، سنن ابن ماجة: ۲/ ۲۲۹ [۲/ ۹۹۱ ح ۲۹۷۷]، سنن البیهقی: ۴/ ۳۵۲. (المؤلف)

(۲). صحیح مسلم: ۱/ ۳۵۵ [۳/ ۸۳ ح ۲۰۳ کتاب الحجّ]، سنن الدارمی: ۲/ ۵۱، صحیح الترمذی: ۱/ ۱۷۵ [۳/ ۲۷۱ ح ۹۳۲]، سنن أبی داود: ۱/ ۲۸۳ [۲/ ۱۵۶ ح ۱۷۹۰]، سنن النسائی: ۵/ ۱۸۱ [۲/ ۳۶۸ ح ۳۷۹۷]، سنن البیهقی: ۴/ ۳۴۴، تفسیر ابن کثیر: ۱/ ۲۳۰ و صحّحه. (المؤلف)

(۳). سنن الترمذی: ۳/ ۲۷۱ ح ۹۳۲.

(۴). أخرجه البیهقی فی سننه: ۵/ ۱۳ و قال: رواه البخاری فی الصحیح [۲/ ۵۵۶ ح ۱۴۶۱]. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۳۰۵

قال أحمد: لا یعرف هذا الرجل، هذا حدیث لیس إسناده بالمعروف، لیس حدیث بلال عندی بثبت. و قال ابن القیّم فی زاد المعاد «۱» بعد نقله قول أحمد: قلت: و ممّا یدلّ علی صحّة قول الإمام أحمد، و أن هذا الحدیث لا یصحّ أنّ النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم أخبر عن المتعة أنّها للأبد، فنحن نشهد باللَّه أنّ حدیث بلال هذا لا یصحّ عن رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم، و هو غلط علیه، و کیف تقدّم روایة بلال علی روایات الثقات الأثبات إلی أن قال:

قال المجوّزون للفسخ: هذا قول فاسد لا شکّ فیه بل هذا رأی لا شکّ فیه، و قد صرّح بأنّه رأی من هو أعظم من عثمان و أبی ذرّ و عمران بن حصین.

ففی الصحیحین «۲» و اللفظ للبخاری: تمتّعنا مع رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم و نزل القرآن، فقال رجل برأیه ما شاء، و لفظ مسلم «۳»: نزلت آیة المتعة فی کتاب اللَّه عزّ و جلّ- یعنی متعة الحجّ- و أمرنا بها رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم، ثمّ لم تنزل آیة تنسخ متعة الحجّو لم ینهَ عنها رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم حتی مات،

قال رجل برأیه ما شاء. و فی لفظ: یرید عمر. و قال عبد اللَّه بن عمر لمن سأله عنها و قال: إنّ أباک نهی عنها: أمر رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم أحقّ أن یتّبع أو أبی؟ و قال ابن عبّاس لمن کان یعارضه فیها بأبی بکر و عمر: یوشک أن ینزل علیکم حجارة من السماء أقول: قال رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم و تقولون: قال أبو بکر و عمر.

فهذا جواب العلماء لا جواب من یقول: عثمان و أبو ذرّ أعلم برسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم منکم، و هلّا قال ابن عبّاس و عبد اللَّه بن عمر: أبو بکر و عمر أعلم برسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم منّا؟ و لم یکن أحد من الصحابة و لا أحد من التابعین یرضی بهذا الجواب فی دفع نصّ عن رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم، و هم کانوا أعلم باللَّه و رسوله و أتقی له من أن یقدّموا علی قول المعصوم رأی غیر المعصوم.

---

(۱). زاد المعاد: ۱/ ۲۰۷- ۲۰۸.

(۲). صحیح البخاری: ۲/ ۵۶۹ ح ۱۴۹۶، صحیح مسلم: ۳/ ۷۱ ح ۱۷۲ کتاب الحجّ.

(۳). صحیح مسلم: ۳/ ۷۰ ح ۱۶۶ کتاب الحجّ.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۳۰۶

ثمّ ثبت النصّ عن المعصوم بأنّها باقیهٔ إلی یوم القیامهٔ، و قد قال ببقائها علیّ بن أبی طالب رضـی الله عنه، و سعد بن أبی وقّاص، و ابن عمر، و ابن عبّاس، و أبو موسی، و سعید ابن المسیّب، و جمهور التابعین.

و یدلّ علی أنّ ذلک رأی محض لا یُنسب إلی أنه مرفوع إلی النبیّ صـلی الله علیه و آله و سلم، أنّ عمر بن الخطّاب رضی الله عنه لمّا نهی عنها قال له أبو موسـی الأشـعری: یا أمیر المؤمنین ما أحدثت فی شأن النسک؟ فقال: إن نأخذ بکتاب ربّنا فإنّ اللّه یقول: (وَ أَتِمُّوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ لِلَّهِ) «۱». و إن نأخذ بسنّهٔ رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم فإنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم، لم یحلّ حتی نحر. فهذا اتّفاق من أبی موسـی و عمر علی أنّ منع النسخ إلی المتعهٔ و الإحرام بها ابتداءً إنّما هو رأی منه أحدثه فی النسک لیس عن رسول اللّه صـلی الله علیه و آله و سـلم، و إن اسـتدلّ له بما اسـتدلّ، و أبو موسـی کان یفتی الناس الفسخ فی خلافهٔ أبی بکر رضی الله عنه کلّها و صدراً من خلافهٔ عمر حتی فاوض عمر رضی الله عنه فی نهیه عن ذلک، و اتّفقا علی أنّه رأی أحدثه عمر رضی الله عنه فی النسک، ثمّ صحّ عنه الرجوع عنه. انتهی «۲».

و قال العینی فی عمـدهٔ القاری «۳» (۴/ ۵۶۲): فإن قلت: روی عن أبی ذرّ أنّه قال: کانت متعـهٔ الحجّ لأصـحاب محمد صـلی الله علیه و آله و سـلم خاصّهٔ، فی صحیح مسلم «۴». قلت: قـالوا: هـذا قول صـحابیّ یخالف الکتاب و السـنّهٔ و الإجماع و قول من هو خیر منه. أمّا الکتـاب فقوله تعالی: (فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَی الْحَجِ) «۵». و هـذا عـامّ، و أجمع المسـلمون علی إباحـهٔ التمتّع فی جمیع الأعصار و إنّما اختلفوا فی فضله. و أمّا السنّهٔ

فحدیث سراقهٔ «۶»: المتعهٔ لنا

---

(۱). البقرهٔ: ۱۹۶.

(۲). زاد المعاد: ۱/ ۲۱۵ [۱/ ۲۰۷- ۲۰۹]. (المؤلف)

(۳). عمدهٔ القاری: ۹/ ۱۹۸.

(۴). صحیح مسلم: ۳/ ۶۸، ح ۱۶۰ کتاب الحجّ.

(۵). البقرهٔ: ۱۹۶.

(۶). صحیح مسلم: ۳/ ۶۱ ح ۱۴۷ کتاب الحجّ.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۳۰۷

خاصّهٔ أو هی للأبد؟ قال: «بل هی للأبد»

، و حدیث جابر المذکور فی صـحیح مسلم فی صفهٔ الحجّ نحو هذا، و معناه أنّ أهل الجاهلیهٔ کانوا لا یجیزون التمتّع و لا یرون العمرهٔ فی أشـهر الحجّ إلّا فجوراً، فبیّن النبیّ صـلی الله علیه و آله و سـلم أنّ اللّه قد شـرّع العمرهٔ فی أشهر الحجّ و جوّز المتعهٔ إلی یوم القیامهٔ. رواه سعید بن منصور من قول طاوس، و زاد فیه: فلمّا کان الإسلام أُمِر الناس أن یعتمروا فی أشهر الحج فدخلت العمرهٔ فی أشهر الحج إلی یوم القیامهٔ، و قد خالف أبا ذرّ علیّ و سعد و ابن عبّاس و ابن عمر و عمران بن حصین و سائر الصحابهٔ و سائر المسلمین، قال عمران: تمتّعنا مع رسول اللّه صـلی الله علیه و آله و سـلم و نزل فیه القرآن فلم ینهنا عنه رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم و لم ینسخها شیء، فقال فیها رجل برأیه ما شاء.

متّفق علیه.

و قال سعد بن أبی وقّاص: فعلناها مع رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم یعنی المتعة و هذا- یعنی الذی نهی عنها- یومئذٍ کافر بالعرش- یعنی بیوت مکّة «۱»-. رواه مسلم «۲».

انتهی. یعنی به معاویة بن أبی سفیان کما فی صحیح مسلم.

فرأی الخلیفة و أمره بالعمرة فی غیر أشهر الحجّ عود إلی الرأی الجاهلی قصده أو لم یقصد، فإنّ أهل الجاهلیة کما سمعت کانوا لا یرون العمرة فی أشهر الحجّ،

قال ابن عبّاس: و اللَّه ما أعمر رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم عائشة فی ذی الحجّة إلّا لیقطع بذلک أمر أهل الشرک.

و قال: کانوا یرون أنّ العمرة فی أشهر الحجّ من أفجر الفجور فی الأرض «۳».

۳- ما أخرجه أبو داود فی سننه «۴» (۱/ ۲۸۳)، عن سعید بن المسیّب، أنّ رجلًا من أصحاب النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم أتی عمر بن الخطّاب رضی الله عنه فشهد عنده أنّه سمع رسول اللَّه ۳- صلی الله علیه و آله و سلم

---

(۱). المراد: أنّا تمتّعنا و معاویة یومئذٍ کافر علی دین الجاهلیة مقیم بمکة. و هو ما اختاره القاضی عیاض و وافقه علیه محقّق صحیح مسلم.

(۲). صحیح مسلم: ۳/ ۷۱ ح ۱۷۰، ۶۹ ح ۱۶۴ کتاب الحجّ. و ما بین الشارحتین منه.

(۳). صحیح البخاری: ۳/ ۶۹ [۲/ ۵۶۷ ح ۱۴۸۹]، صحیح مسلم: ۱/ ۳۵۵ [۳/ ۸۱ ح ۱۹۸ کتاب الحجّ]، سنن البیهقی: ۴/ ۳۴۵، سنن النسائی: ۵/ ۱۸۰ [۲/ ۳۶۸ ح ۳۷۹۵]. (المؤلف)

(۴). سنن أبی داود: ۲/ ۱۵۷ ح ۱۷۹۳.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۳۰۸

فی مرضه الذی قبض فیه ینهی عن العمرة قبل الحجّ.

و أجاب عنه بدر الدین العینی فی عمدة القاری «۱» (۴/ ۵۶۲) بقوله: أُجیب عن هذا بأنّه حالة مخالفة للکتاب و السنّة و الإجماع کحدیث أبی ذرّ، بل هو أدنی حالًا منه فإنّ فی إسناده مقالًا. انتهی.

و أجاب عنه الزرقانی فی شرح الموطّأ «۲» (۲/ ۱۸۰) بأنّ إسناده ضعیف و منقطع کما بیّنه الحفّاظ.

اعطف إلی حدیث ذلک الرجل الذی لم یعرف و لعلّه لم یولد بعد، ما أخرجه أبو داود فی سننه «۳» (۱/ ۲۸۳) عن معاویة بن أبی سفیان أنّه قال لأصحاب النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم: هل تعلمون أنّ رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم نهی عن کذا و کذا و رکوب جلود النمور؟ قالوا: نعم. قال: فتعلمون أنّه نهی أن یقرن بین الحجّ و العمرة؟ فقالوا: أمّا هذا فلا. فقال: أما إنّها معهنّ و لکنّکم نسیتم.

سبحانک اللّهم ما أجرأهم علی نوامیس الدین! فلو کان مثل متعة الحجّ التی یشمل حکمها فی کلّ سنة مئات من أُلوف الناس نزل فیها القرآن و فعلها رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم، ثمّ ینهی عنها صلی الله علیه و آله و سلم و ینساه کلّ الصحابة و فیهم کثیرون طالت أیّام صحبتهم، و لم یتفوّه به أیّ أحد، و لم یذکره إلّا معاویة بن أبی سفیان المتأخّر إسلامه عن أکثرهم، المستتبع لقصر صحبته و قلّة سماعه و لا یفوه به إلّا بعد لأی من عمر الدهر یوم تولّی الأمر و راقه أن یحذو حذو من تقدّمه، فأیّ ثقة تبقی بالأحکام عندئذٍ؟ و أی اعتماد یحصل للمسلم علیها؟ و لعمر الحقِّ لیست هذه کلّها إلّا لعباً بالشریعة المطهّرة و تسریباً للأهواء فیها، و ما کانت هی عند أُولئک الرجال إلّا قوانین

---

(۱). عمدة القاری: ۹/ ۱۹۹.

(۲). شرح الزرقانی علی موطّأ مالک: ۲/ ۲۶۶ ح ۷۷۹.

(۳). سنن أبی داود: ۲/ ۱۵۷ ح ۱۷۹۴.

الغدير، العلامهٔ الأمينی ،ج۶،ص:۳۰۹

سياسيهٔ وقتيّهٔ تدور بنظر من ساسها و رأی من تولّی أزمّتها.

و شفع الحديثين بما رواه أحمد «۱» فی روايـهٔ من أنّ أوّل من نهی عنها معاويهٔ و تمتّع أبو بكر و عمر و عثمان. و فی أخری «۲» أنّ أبا بكر نهی عنهـا. فهو مضـادّ فی معاويـهٔ لجميع ما تقـدّم من الصـحاح، و فی أبی بكر لأكثرها، و أحسب أنّ من لفّق الروايـهٔ الأُولی أراد تخفيفـاً عن عمر بإلقـاء النهی علی عـاتق معاويـهٔ، و من اختلق الثانيـهٔ جعـل ذلـك الرأی من سـنّهٔ الشـيخين ليقوی جانبه، ذاهلًا عن أنّ الكتاب و السنّهٔ يأتيان علی كلّ قول و فتوی يتحيّزان عنهما لأیّ قائل كان القول، و من أی مُفتٍ صدرت الفتوی.

قـال العينی فی عمـدهٔ القاری «۳» (۴/ ۵۶۲): فـإن قلت: قـد نهی عنهـا عمر و عثمان و معاويـهٔ، قلت: قـد أنكر عليهم علماء الصـحابهٔ و خالفوهم فی فعلها، و الحقّ مع المنكرين عليهم دونهم. انتهی.

و لم يكن عزو التمتّع إلی عثمان فی حـديث أحمـد و الترمذی إلّا من ذاهل مغفّل عن أحاديث كثيرهٔ دالّهٔ علی نهيه عنها أخرجها أئمّهٔ الحديث و حفّاظه فی الصحاح و المسانيد «۴»، و فيها اعتراضه علی مثل علیّ أمير المؤمنين و تمتّعه

بقوله: ترانی أنهی الناس عن شیء و أنت تفعله؟ فقال عليه السلام: «ما كنت لأدعَ سنّهٔ رسول اللّٰه صلی الله عليه و آله و سلم لقول

---

(۱). مسـند أحمد: ۱/ ۲۹۲، ۳۱۳ [۱/ ۴۸۱ ح ۲۶۵۹ و ۵۱۵ ح ۲۸۶۰]، و أخرجه الترمـذی فی صـحيحه: ۱/ ۱۵۷ [۳/ ۱۸۴ ح ۸۲۲]. (المؤلف)

(۲). مسند أحمد: ۱/ ۳۳۷، ۳۵۳ [۱/ ۵۵۴ ح ۳۱۱۱]. (المؤلف)

(۳). عمدهٔ القاری: ۹/ ۱۹۹.

(۴). صـحيح البخاری: ۳/ ۶۹، ۷۱ [۲/ ۵۶۷ ح ۱۴۸۸ و ۵۶۹ ح ۱۴۹۴]، صـحيح مسلم: ۱/ ۳۴۹ [۳/ ۶۸ ح ۱۵۸ كتاب الحجّ]، صحيح النسائی: ۵/ ۱۵۲ [۲/ ۳۴۸ ح ۳۷۱۳]، مستدرك الحاكم: ۱/ ۴۷۲ [۱/ ۶۴۵ ح ۱۷۳۵]، سنن البيهقی: ۵/ ۲۲، تيسير الوصول: ۱/ ۲۸۲ [۱/ ۳۳۳ ح ۱]. (المؤلف)

الغدير، العلامهٔ الأمينی ،ج۶،ص:۳۱۰

أحد من الناس» «۱».

و فی حديث آخر عند البخاری «۲»: فقال علیّ: «ما تريد إلّا أن تنهی عن أمر فعله رسول اللّٰه صلی الله عليه و آله و سلم» «۳».

و قد بلغت شدّهٔ نكير عثمان علی من تمتّع إلی حدّ كاد أن يقتل من جرّائه مولانا أمير المؤمنين.

أخرج أبو عمر فی كتـاب جـامع العلم «۴» (۲/ ۳۰) و فی مختصـره «۵» صحيفهٔ (۱۱۱)، عن عبـد اللّٰه بن الزبير؛ أنّه قـال: أنـا و اللّٰه لمع عثمان بالجحفهٔ و معه رهط من أهل الشام و فيهم حبيب بن مسـلمهٔ الفهری، إذ قال عثمان و ذكر له التمتّع بالعمرهٔ إلی الحجّ: أن أتمّوا الحـجّ و خلّصوه فی أشـهر الحجّ، فلو أخّرتم هذه العمرهٔ حتی تزوروا هذا البيت زورتين كان أفضل فإنّ اللّٰه قد وسّع فی الخير. فقال له علیّ: «عمدت إلی سـنّهٔ رسول اللّٰه صـلی الله عليه و آله و سـلم، و رخصهٔ رخّص للعباد بها فی كتابه، تضـيّق عليهم فيها و تنهی عنها، و كـانت لـذی الحاجـهٔ و لنائی الـدار»، ثمّ أهلَّ بعمرهٔ و حجّـهٔ معاً، فأقبل عثمان علی الناس فقال: و هل نهيت عنها؟ إنّی لم أنهَ عنها إنّما كان رأياً أشرت به، فمن شاء أخذ به، و من شاء تركه.

قال: فما أنسی قول رجل من أهل الشام مع حبيب بن مسلمهٔ: أُنظر إلی هذا كيف يخالف أمير المؤمنين؟ و اللّٰه لو أمرنی لضربت عنقه.

قال: فرفع حبیب یده فضرب بها فی صدره و قال: اسکت فضَّ اللَّه فاک؛ فإنّ أصحاب رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم أعلم بما یختلفون فیه.

و بما ذکر یظهر فساد بقیّة ما قیل من الوجوه المبرّرة لرأی الخلیفة، و من ابتغی

(۱). صحیح البخاری: ۳/ ۶۹ [۲/ ۵۶۷ ح ۱۴۸۸] طبع سنة ۱۲۷۹ فی عشر مجلّدات، سنن النسائی: ۵/ ۱۴۸ [۲/ ۳۴۵ ح ۳۷۰۳]، سنن البیهقی: ۴/ ۳۵۲ و ۵/ ۲۲. (المؤلف)

(۲). صحیح البخاری: ۲/ ۵۶۹ ح ۱۴۹۴.

(۳). و أخرجه مسلم فی صحیحه: ۱/ ۳۴۹ [۳/ ۶۸ ح ۱۵۹ کتاب الحجّ]. (المؤلف)

(۴). جامع بیان العلم: ص ۲۴۵ ح ۱۲۸۲.

(۵). مختصر جامع بیان العلم: ص ۱۹۸.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۳۱۱

وراء ذلک تفصیلًا فی الموضوع فعلیه بزاد المعاد لابن قیّم الجوزیّة «۱» (۱/ ۱۷۷- ۲۲۵).

أمّا متعة النساء:

فالذی یظهر من کلمات عمر أنّه کان یعدّها من السفاح، و لذلک قال فی حدیث مرّ فی صحیفة (۲۰۷): بیّنوا حتی یُعرف النکاح من السفاح. و لم یکن عند ذلک و فی عهد الصحابة کلّهم من حدیث النسخ عین و لا أثر، و کان إذا شجر بینهم خلاف فی ذلک استند المجوّزون إلی الکتاب و السنّة، و المانعون إلی قول عمر و نهیه عنها، کما ینفی النسخ بکلّ صراحة قول الخلیفة: أنا أنهی عنهما، و هو صریح ما مرّ عن أمیر المؤمنین علیه السلام و عبد اللَّه بن العبّاس من إسناد النهی إلی عمر فحسب، و سیأتی عن ابن عبّاس قوله: إنّ آیة المتعة محکمة. یعنی لم تنسخ، و مرّ فی (ص ۲۰۶) عن الحَکم أنّها غیر منسوخة و إلی هذا استند کلّ من أباحها من الصحابة و التابعین و منهم:

۱- عمران بن الحصین، مرّ حدیثه (ص ۲۰۸).

۲- جابر بن عبد اللَّه، مرّ حدیثه (ص ۲۰۸ و ۲۰۹- ۲۱۱).

۳- عبد اللَّه بن مسعود، یأتی حدیث قراءته: فما استمتعتم به منهنّ إلی أجل. و عدّه ابن حزم فی المحلّی «۲» و الزرقانی فی شرح الموطّأ «۳» ممّن ثبت علی إباحتها.

و أخرج الحفّاظ عنه أنّه قال: کنّا نغزو مع رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم و لیس لنا نساء، فقلنا: یا رسول اللَّه ألا نستخصی؟ فنهانا عن ذلک و رخّص لنا أن ننکح بالثوب إلی

(۱). زاد المعاد: ۱/ ۱۷۱- ۲۱۹.

(۲). المحلّی: ۹/ ۵۱۹ المسألة ۱۸۵۴.

(۳). شرح الزرقانی علی موطّأ مالک: ۳/ ۱۵۴ ح ۱۱۷۸ کتاب النکاح.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۳۱۲

أجل، ثمّ قال: (لا تُحَرِّمُوا طَیِّباتِ ما أَحَلَّ اللَّهُ لَکُمْ) «۱».

قال الجصّاص بعد ذکر الحدیث: إنّ الآیة من تلاوة النبیِّ صلی الله علیه و آله و سلم عند إباحة المتعة و هو قوله تعالی: (لا تُحَرِّمُوا

طَيِّباتِ ما أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ) «۲». و ذکره ابن کثیر فی تفسیره (۲/ ۸۷) نقلًا عن الشیخین و أدخل فیه من عند نفسه: ثمّ قرأ عبد اللَّه.

۴- عبد اللَّه بن عمر، أخرج إمام الحنابلة أحمد فی مسنده «۳» (۲/ ۹۵) بإسناده عن عبد الرحمن بن نعم- نعیم- الأعرجی، قال: سأل رجل ابن عمر عن المتعة و أنا عنده- متعة النساء- فقال: و اللَّه ما کنّا علی عهد رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم زانین و لا مسافحین.

۵- معاویة بن أبی سفیان، عدّه ابن حزم فی المحلّی «۴»، و الزرقانی فی شرح الموطّأ «۵» ممّن ثبت علی إباحتها. و مرّ خلافه و یوافیک قولنا الفصل فیه.

۶- أبو سعید الخدری، المحلّی لابن حزم، و شرح الموطّأ للزرقانی «۶».

۷- سلمة بن أُمیّة بن خلف، المحلّی لابن حزم، و شرح الموطّأ للزرقانی «۷».

---

(۱). صحیح البخاری: ۸/ ۷ [۵/ ۱۹۵۳ ح ۴۷۸۷] کتاب النکاح، صحیح مسلم: ۱/ ۳۵۴ [۳/ ۱۹۲ ح ۱۱ کتاب النکاح]، صحیح أبی حاتم البستی [الإحسان فی تقریب صحیح ابن حبّان: ۹/ ۴۴۹ ح ۴۱۴۱]، أحکام القرآن للجصّاص: ۲/ ۱۸۴ [۲/ ۱۵۱] سنن البیهقی: ۷/ ۲۰۰، تفسیر القرطبی: ۵/ ۱۳۰ [۵/ ۸۶]، نقلًا عن صحیح البستی، تفسیر ابن کثیر: ۲/ ۸۷، الدرّ المنثور: ۲/ ۳۰۷ [۳/ ۱۴۰] نقلًا عن تسعة من الأئمّة و الحفّاظ. (المؤلف)

(۲). المائدة: ۸۷.

(۳). مسند أحمد: ۲/ ۲۲۵ ح ۵۶۶۱.

(۴). المحلّی: ۹/ ۵۱۹ المسألة ۱۸۵۴.

(۵). شرح الزرقانی علی موطّأ مالک: ۳/ ۱۵۴ ح ۱۱۷۸.

(۶). المحلّی: ۹/ ۵۱۹ المسألة ۱۸۵۴، شرح الزرقانی علی موطّأ مالک: ۳/ ۱۵۴ ح ۱۱۷۸.

(۷). المحلّی: ۹/ ۵۱۹ المسألة ۱۸۵۴، شرح الزرقانی علی موطّأ مالک: ۳/ ۱۵۴ ح ۱۱۷۸.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۳۱۳

۸- معبد بن أُمیّة بن خلف، المحلّی لابن حزم «۱»، و شرح الموطّأ للزرقانی.

۹- الزبیر بن العوّام، راجع صحیفة (۲۰۸، ۲۰۹).

۱۰- خالد بن مهاجر بن خالد المخزومی، قال: بینا هو جالس عند رجل جاءه رجل فاستفتاه فی المتعة فأمره بها. فقال له ابن أبی عمرة الأنصاری: مهلًا. فقال: ما هی؟ و اللَّه لقد فعلت فی عهد إمام المتّقین «۲».

۱۱- عمرو بن حریث، مرّ حدیثه (ص ۲۰۷) و فیما أخرجه الطبری عن سعید ابن المسیّب، قال: استمتع ابن حریث و ابن فلان کلاهما و ولد له من المتعة زمان أبی بکر و عمر «۳».

۱۲- أُبیّ بن کعب، تأتی قراءته: فما استمتعتم به منهنّ إلی أجل.

۱۳- ربیعة بن أُمیّة، مرّ حدیثه (ص ۲۰۶).

۱۴- سمیر- فی الإصابة: لعلّه سمرة بن جندب-، قال: کنّا نتمتّع علی عهد رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم. الإصابة (۲/ ۸۱).

۱۵- سعید بن جبیر، عدّه ابن حزم «۴» ممّن ثبت علی إباحتها و تأتی قراءته.

۱۶- طاووس الیمانی، عدّه ابن حزم «۵» ممّن ثبت علی إباحتها.

۱۷- عطاء أبو محمد المدنی، عدّه ابن حزم «۶» ممّن ثبت علی إباحتها.

---

(۱). المحلّی: ۹/ ۵۱۹ المسألة ۱۸۵۴.

(۲). صحیح مسلم: ۱/ ۳۹۶ [۳/ ۱۹۷ ح ۲۷ کتاب النکاح]، سنن البیهقی: ۷/ ۲۰۵. (المؤلف)

(۳). کنز العمّال: ۸/ ۲۹۳ [۱۶/ ۵۱۸ ح ۴۵۷۱۲]. (المؤلف)

(۴). المحلّی: ۹/ ۵۲۰ المسألة ۱۸۵۴.

(۵). المحلّی: ۹/ ۵۲۰ المسألة ۱۸۵۴.

(۶). المحلّی: ۹/ ۵۲۰ المسألة ۱۸۵۴.

الغدیر، العلامۀ الأمینی ،ج۶،ص:۳۱۴

۱۸- السدّی، کما فی تفسیره، و تأتی قراءته.

۱۹- مجاهد، سیأتی قوله فی آیة المتعة و لم یُعزَ إلیه القول بالنسخ.

۲۰- زفر بن أوس المدنی، کما فی البحر الرائق لابن نجیم (۳/ ۱۱۵).

قال ابن حزم فی المحلّی «۱» بعد عدّ جملة ممّن ثبت علی إباحة المتعة من الصحابة: و رواه جابر عن جمیع الصحابة مدّة رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم و أبی بکر و عمر إلی قرب آخر خلافة عمر. ثمّ قال: و من التابعین طاووس و سعید بن جبیر و عطاء و سائر فقهاء مکة.

و قال أبو عمر- صاحب الاستیعاب-: أصحاب ابن عبّاس من أهل مکة و الیمن کلّهم یرون المتعة حلالًا علی مذهب ابن عبّاس و حرّمها سائر الناس «۲».

و قال القرطبی فی تفسیره «۳» (۵/ ۱۳۲): أهل مکة کانوا یستعملونها کثیراً.

و قال الرازی فی تفسیره «۴» (۳/ ۲۰۰) فی آیة المتعة: اختلفوا فی أنّها هل نُسخت أم لا؟ فذهب السواد الأعظم من الأُمّة إلی أنّها صارت منسوخة. و قال السواد منهم: إنّها بقیت مباحة کما کانت.

و قال أبو حیّان فی تفسیره «۵» بعد نقل حدیث إباحتها: و علی هذا جماعة من أهل البیت و التابعین.

و قد ذهب إلی إباحة المتعة؛ مثل ابن جریج عبد الملک بن عبد العزیز المکی

---

(۱). المحلّی: ۹/ ۵۱۹ المسألة ۱۸۵۴.

(۲). تفسیر القرطبی: ۵/ ۱۳۳ [۵/ ۸۸]، فتح الباری: ۹/ ۱۴۲ [۹/ ۱۷۳]. (المؤلف)

(۳). الجامع لأحکام القرآن: ۵/ ۸۷.

(۴). التفسیر الکبیر: ۱۰/ ۴۹.

(۵). تفسیر البحر المحیط: ۳/ ۲۱۸.

الغدیر، العلامۀ الأمینی ،ج۶،ص:۳۱۵

المتوفّی (۱۵۰)، قال الشافعی: استمتع ابن جریج بسبعین امرأة. و قال الذهبی: تزوّج نحواً من تسعین امرأة نکاح المتعة «۱».

و قال السرخسی فی المبسوط «۲»: تفسیر المتعة أن یقول لامرأة: أتمتّع بک کذا من المدّة بکذا من المال. و هذا باطل عندنا جائز عند مالک بن أنس، و هو الظاهر من قول ابن عبّاس.

و قال فخر الدین أبو محمد عثمان بن علیّ الزیلعی فی تبیان الحقائق شرح کنز الدقائق: قال مالک: هو- نکاح المتعة- جائز لأنّه کان مشروعاً فیبقی إلی أن یظهر ناسخه، و اشتهر عن ابن عبّاس تحلیلها و تبعه علی ذلک أکثر أصحابه من أهل الیمن و مکة، و کان یستدلّ علی ذلک بقوله تعالی: (فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ) «۳»، و عن عطاء أنّه قال: سمعت جابراً یقول: تمتّعنا علی عهد

رسول اللّه و أبی بکر و نصفاً من خلافة عمر ثمّ نهی الناس عنه. و هو یُحکی عن أبی سعید الخدری و إلیه ذهب الشیعة.

و یُنسب جواز المتعة إلی مالک فی فتاوی الفرغانی تألیف القاضی فخر الدین حسن بن منصور الفرغانی، و فی خزانة الروایات فی الفروع الحنفیّة تألیف القاضی جکن الحنفی، و فی کتاب الکافی فی الفروع الحنفیّة، و فی العنایة شرح الهدایة تألیف أکمل الدین محمد بن محمود الحنفی، و یظهر من شرح الموطّأ للزرقانی «۴» أنّه أحد قولی مالک.

نعم؛ جاء قوم راقهم أن ینحتوا لنهی عمر حجّة قویّة، فادّعوا نسخ الآیة

(۱). تهذیب التهذیب: ۶/ ۴۰۶ [۶/ ۳۶۰]، میزان الاعتدال: ۲/ ۱۵۱ [۲/ ۶۵۹ رقم ۵۲۲۷]. (المؤلف)

(۲). المبسوط: ۵/ ۱۵۲.

(۳). النساء: ۲۴.

(۴). شرح الزرقانی علی موطّأ مالک: ۳/ ۱۵۵ ح ۱۱۷۸.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۳۱۶

بالکتاب تارة و بالسنّة أخری، و تضاربت هناک آراؤهم و کلّ منها یکذّب الآخر، کما أنّ کلّا من قائلیها یزیّف قول الآخر، فمن قائل: نسخت بقوله تعالی: (یا أَیُّهَا النَّبِیُّ إِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ) «۱».

و من قائل بنسخها بقوله سبحانه: (وَ الَّذِینَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حافِظُونَ* إِلَّا عَلی أَزْواجِهِمْ أَوْ ما مَلَکَتْ أَیْمانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَیْرُ مَلُومِینَ) «۲». نظراً إلی أنّ المنکوحة متعة لیست بزوجة و لا ملک یمین.

و ثالث یقول: إنّها نُسخت بآیة المیراث إذ کانت المتعة لا میراث فیها.

هذه کلّها دعاوٍ فارغة، أ یحسب امرؤ أن تخفی هذه الآیات و کونها ناسخة لآیة المتعة علی أُولئک الصحابة و فیهم من المجوّزین لها من عرفت، و فیهم من فیهم، و فی مقدّمهم سیّدنا أمیر المؤمنین العارف بالکتاب قذاذاته و جذاذاته، و قد مرّ فی صحیفة (۷۲) عن الحرالی قوله: قد علم الأوّلون و الآخرون أنّ فهم کتاب اللّه منحصر إلی علم علیّ. فکیف ذهب علیه و علی مثل ابن عبّاس ترجمان القرآن نسخ هذه الآیات آیة المتعة، و ذهبوا إلی إباحتها و ما أصاخوا إلی قول أیِّ ناهٍ عنها؟ فالمتمسّکون بهذه الآیات فی النسخ ممّن أخذوا؟ و من أین أتاهم هذا العلم المساوق للجهل؟ و إن صدقت الأحلام و کان ابن عبّاس روی النسخ ببعضها کما عزوا إلیه «۳» و رأی مع ذلک إباحتها و قال بها إلی آخر نفس لفظه، و تبعته فیها أُمّة کبیرة فالمصیبة أعظم و أعظم، و حاشاه أن تکون هذه سیرته و هذا مبلغ ثقته و أمانته بودائع العلم و الدین.

علی أنّ الآیة الأُولی إنّما أراد سبحانه بها من تبین بالطلاق لا مطلق البینونة،

(۱). الطلاق: ۱.

(۲). المؤمنون: ۵- ۶.

(۳). أحکام القرآن للجصّاص: ۲/ ۱۷۸ [۲/ ۱۴۷]، سنن البیهقی: ۷/ ۲۰۶. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۳۱۷

و إلّا لشملت ملک الیمین أیضاً فنسخته و لم یقل به أحد و لا عدّه أحد من السفاح.

و أمّا الآیة الثانیة؛ فالقول فیها بنفی الزوجیة فی المتعة مصادرة محضة؛ فإنّ القائل بإباحتها یقول بالزوجیّة فیها و إنّها نکاح، و علی ذلک قال القرطبی «۱» کما یأتی: لم یختلف العلماء من السلف و الخلف أنّ المتعة نکاح إلی أجل لا میراث فیه. و عن القاضی کما سیوافیک أنّه قال: اتّفق العلماء علی أنّ هذه المتعة کانت نکاحاً إلی أجل لا میراث فیها.

فالاستدلال بإطلاق هذه الآیة علی إباحة نکاح المتعة أولی من التمسّک بها فی نسخ آیة المتعة.

ثمّ القول بالنسخ بهـذه الآیـة یُعزی إلی ابن عبّاس و هو کعزو الرجوع عن القول بإباحـة المتعـة إلیه ساقط عن الاعتبار. قال ابن بطّال: روی أهل مکة و الیمن عن ابن عبّاس إباحة المتعة، و روی عنه الرجوع بأسانید ضعیفة و إجازة المتعة عنه أصحّ «۲».

و أمّا آیـة المیراث فهی أجنبیّـةٌ عن المقام؛ فإنّ نفی الوراثـة جاءت بها السـنّة فی خصوص النکاح المؤجّل، فهی بمعزل عن نفی عقدة النکاح و عنوان الزوجیّة کما جاء مثله فی الولد القاتل أو الکافر من غیر نفی لأصل البنوّة.

و أمّا النسخ بالسنّة فقد کثر القول فیه و اختلفت الآراء اختلافاً هائلًا، و کلّ منها لا یلائم الآخر، و القارئ لا مناص له من هذا الخلاف و التضارب فی القول لاختلاف ما اختلقته یـد الوضع فیه من الروایات الجمّـهٔ تجاه ما حفظته السـنّة الثابتة و التاریخ الصـحیح، فوضع کلّ من رجال النسخ المفتعل بحسب رأیه و سلیقته ذاهلًا عن نسیجة أخیه و فعیلته، و إلیک جملة من تلکم الأقوال:

---

(۱). الجامع لأحکام القرآن: ۵/ ۸۷.

(۲). فتح الباری: ۹/ ۲۴۲ [۹/ ۱۷۳]. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۳۱۸

۱- کانت رخصة فی أوّل الإسلام نهی عنها رسول اللَّه یوم خیبر.

۲- لم تکن مباحة إلّا للضرورة فی أوقات ثمّ حرّمت آخر سنة حجّة الوداع. قاله الحازمی.

۳- لا تحتاج إلی الناسخ إنّما أُبیحت ثلاثة أیّام، فبانقضائها تنتهی الإباحة.

۴- کانت مباحةً و نُهی عنها فی غزوة تبوک. الغدیر، العلامة الأمینی ج۶ ۳۱۸ أما متعة النساء: ..... ص : ۳۱۱

أبیحت عام أوطاس، ثم نُهی عنها.

۶- أُبیحت فی حجّة الوداع ثمّ نُهی عنها.

۷- أُبیحت ثمّ نهی عنها عام الفتح.

۸- أُبیحت یوم الفتح و نُهی عنها یوم ذاک.

۹- ما حلّت قطّ إلّا فی عمرة القضاء.

۱۰- هی الزنا لم تبح قطّ فی الإسلام. قاله النحّاس.

۱۱- أُبیحت ثمّ نُهی عنها عام خیبر، ثمّ أُذن فیها عام الفتح، ثمّ حرّمت بعد ثلاث.

۱۲- أُبیحت فی صدر الإسلام ثمّ حرّمت یوم خیبر، ثمّ أُبیحت فی غزوة أوطاس ثمّ حُرّمت.

۱۳- أُبیحت فی صدر الإسلام و عام أوطاس و یوم الفتح و عمرة القضاء، و حُرّمت یوم خیبر و غزوة تبوک و حجّة الإسلام.

۱۴- أُبیحت ثمّ نسخت، ثمّ أُبیحت ثمّ نُسخت، ثمّ أُبیحت ثمّ نُسخت.

۱۵- أُبیحت سبعاً و نُسخت سبعاً. نُسخت بخیبر، و حنین، و عمرة القضاء،

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۳۱۹

و عام الفتح، و عام أوطاس، و غزوة تبوک، و حجّة الوداع «۱».

و إن رمت الوقوف علی الآراء المتضاربـة حول أحادیث هذه الأقوال و الکلمات الطویلة و العریضة فیها فخذ القول الأوّل مقیاساً، و قد أخرج حدیثه خمسة من أئمّة الصـحاح الستّ فی صحاحهم و غیرهم من أئمّة الحدیث فی مسانیدهم «۲»، و أنهوا إسناده إلی علم أمیر المؤمنین فتکلّم القوم فیه:

فمن قائل «۳» بأنّ تحریم المتعة یوم خیبر صحیح لا شکّ فیه.

و آخر يقول «۴»: هذا شيء لا يعرفه أحد من أهل السير و رواة الأثر أنّ المتعة حُرّمت يوم خيبر.

و ثالث «۵» يقول: إنّه غلط و لم يقع في غزوة خيبر تمتّع بالنساء.

و رابع «۶» يقول: إنّ التاريخ في الحديث إنّما هو في النهي عن لحوم الحُمُر الأهليّة

---

(۱). راجع أحكام القرآن للجصّاص: ۲/ ۱۸۲ [۲/ ۱۵۰]، صحيح مسلم: ۱/ ۳۹۴ [۳/ ۱۹۴- ۱۹۹ ح ۱۸- ۳۲ كتاب النكاح]، زاد المعاد: ۱/ ۴۴۳ [۲/ ۱۸۳]، فتح الباري: ۹/ ۱۳۸ [۹/ ۱۶۹]، إرشاد الساري: ۸/ ۴۱ [۱۱/ ۴۵۷]، شرح صحيح مسلم للنووي- هامش الإرشاد-: ۶/ ۱۲۴- ۱۳۰ [۹/ ۱۷۹- ۱۸۹]، شرح الموطّأ للزرقاني: ۲/ ۲۴ [۳/ ۱۵۳ ح ۱۱۷۸]. (المؤلف)

(۲). صحيح البخاري: ۸/ ۲۳ [۵/ ۱۹۶۶ ح ۴۸۲۵]، صحيح مسلم: ۱/ ۳۹۷ [۳/ ۱۹۸- ۱۹۹ ح ۲۹- ۳۲ كتاب النكاح]، سنن ابن ماجة: ۱/ ۶۰۴ [۱/ ۶۳۰ ح ۱۹۶۱- ۱۹۶۳]، سنن الدارمي: ۲/ ۱۴۰، صحيح الترمذي: ۱/ ۲۰۹ [۳/ ۴۲۹ ح ۱۱۲۱ و ۱۱۲۲]، سنن النسائي: ۶/ ۱۲۶ [۳/ ۳۲۸ ح ۵۵۴۷- ۵۵۴۹]. (المؤلف)

(۳). قاله القاضي عياض، و حكاه عنه الزرقاني في شرح الموطّأ: ۳/ ۲۴ [۳/ ۱۵۳ ح ۱۱۷۸]. (المؤلف)

(۴). قاله السهيلي في الروض الأُنف: ۲/ ۲۳۸ [۶/ ۵۵۷]. (المؤلف)

(۵). قاله أبو عمر- صاحب الاستيعاب- و حكاه عنه الزرقاني في شرح المواهب: ۲/ ۲۳۹، و في شرح الموطّأ: ۳/ ۲۴ [۳/ ۱۵۲ ح ۱۱۷۸]. (المؤلف)

(۶). قاله ابن عيينة كما في سنن البيهقي: ۷/ ۲۰۱، و زاد المعاد: ۱/ ۴۴۳ [۲/ ۱۸۳]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأميني ،ج۶،ص:۳۲۰

لا في النهي عن نكاح المتعة، فتوهّم بعض الرواة فجعله ظرفاً لتحريمها. انتهى.

كيف خفي هذا الوهم على طائفة كبيرة من العلماء و منهم الشافعي و ذهبوا إلى تحريمها يوم خيبر كما في زاد المعاد «۱» (۱/ ۴۴۲)، و كيف عزب عن مثل مسلم و أخرجه في صحيحه بلفظ: نهى عن متعة النساء يوم خيبر «۲»، و في لفظه الآخر: نهى عن نكاح المتعة يوم خيبر. و في ثالث الألفاظ له: نهى عنها يوم خيبر. و في لفظ رابع له: نهى رسول اللّه عن متعة النساء يوم خيبر؟

و جاء خامس «۳» يزيّف و يضعف أحاديث بقيّة الأقوال فيقول: فلم يبق صحيح صريح سوى خيبر و الفتح مع ما وقع في خيبر من الكلام.

هذا شأن أصح رواية أخرجتها أئمّة الحديث في النهي عن المتعة، و الخطب في بقيّة مستند تلكم الأقوال أعظم و أعظم، و أفظع من هذه كلّها نعرات القرن العشرين لصاحبها موسى الوشيعة؛ فإنّه جاء بطامّات قصرت عنها يد اللاعبين بالكتاب و السنّة في القرون المتقادمة، و أتى برأيٍ جديد خداج و مذهب مخترع يخالف رأي سلف الأُمّة جمعاء، و لا يساعده في تقوّلاته أيّ مبدأ من المبادئ الإسلامية و لا شيء من الكتاب و السنّة.

قال: و للأُمّة في المتعة كلام طويل عريض، و أرى أنّ المتعة من بقايا الأنكحة الجاهلية، و يمكن أنّها قد وقعت من بعض الناس في صدر الإسلام، و يمكن أنّ الشارع الكريم قد أقرّها لبعض الناس في الأحوال من باب ما نزل فيها إلّا ما قد سلف... و قد نزل في أشدّ المحرّمات، كانت المتعة أمراً تاريخيّا و لم تكن حكماً شرعياً بإذن من

---

(۱). زاد المعاد: ۲/ ۱۸۲.

(۲). و بهذا اللفظ أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد: ۶/ ۱۰۲ [رقم ۳۱۳۷] و ۸/ ۴۶۱ [رقم ۴۵۷۷]. (المؤلف)

(۳). قاله الزرقاني في شرح الموطّأ: ۲/ ۲۴ [۳/ ۱۵۳ ح ۱۱۷۸]. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۳۲۱

الشارع، و إن ادّعی مدّعٍ أنّ المتعة کانت حلالًا طلقاً بإذن من الشارع و إقرار منه فلتکن و لنقل أن لا بأس بها و لا کلام لنا فی هذه علی ردّها.

و إنّما کلامی الآن فی أنّ المتعة هل ثبتت فی القرآن أو لا؟

کتب الشیعة تدّعی أنّ المتعة نزل فیها قول اللَّه جلّ جلاله: (فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَ).

و أری أنّ أدب البیان یأبی و عربیّة هذه الجملة الکریمة تأبی أن تکون هذه الجملة الجلیلة الکریمة قد نزلت فی المتعة؛ لأنّ ترکیب هذه الجملة یفسد و نظم هذه الآیة الکریمة یختلّ لو قلنا إنّها نزلت فیها (ص ۳۲).

أمّا متعة النکاح و نکاح المتعة فلم ینزل قرآن فیها و فیه. و لبیان هذا المعنی الجلیل عقدت هذا الباب دفعاً لما شاع فی کتب الشیعة أنّ قوله: (فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَ) نزل فی نکاح المتعة (ص ۱۲۱).

المتعة لم تکن مباحة فی شرع الإسلام أصلًا، و نسخها لم یکن نسخ حکم شرعیّ، إنّما کان نسخ أمر جاهلیّ تحریم أبد (ص ۱۳۲).

حدیث المتعة من غرائب الأحادیث کان یقول بها جماعة من الصحابة، حتی قال بها جماعة من التابعین منهم طاووس و عطاء و سعید بن جبیر و جماعة من فقهاء مکة، روی الحاکم فی علوم الحدیث «۱» عن الإمام الأوزاعی أنّه کان یقول: یُترک من قول أهل الحجاز خمس منها المتعة (ص ۱۳۲).

و قد أسرف القول بإباحة المتعة فقیه مکة ابن جُریج کما کان یسرف فی العمل بها حتی أوصی بسبعین امرأة و قال: لا تتزوّجوا بهنّ فإنّهنّ أُمّهاتکم. و قد روی أبو عوانة فی صحیحه عن ابن جریج عن هذا المسرف المتمتّع أنّه قال لهم بالبصرة:

---

(۱). معرفة علوم الحدیث: ص ۶۵.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۳۲۲

اشهدوا أنّی قد رجعت عن المتعة. أشهدهم بعد أن حدّثهم فیها ثمانیة عشر حدیثاً أنّه لا بأس بها و بعد أن شبع منها و عجز.

أستبعد غایة الاستبعاد أن یکون مؤمن یعلم لغة القرآن الکریم و یؤمن بإعجازه و یفهم حقّ الفهم إفادة النظم یقول: إنّ قول اللَّه جلّ جلاله: (فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِیضَةً) نزل فی متعة النساء. قول لا یکون إلّا من جاهل یدّعی و لا یعی (ص ۱۴۹).

کتب الشیعة ترفع إلی الباقر و الصادق أنّ (فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَ) منزل فی المتعة. و أحسن الاحتمالین أنّ السند موضوع و إلّا فالباقر و الصادق جاهل (ص ۱۶۵).

لا یوجد فی غیر کتب الشیعة قول لأحد أنّ (فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَ) نزل فی متعة النساء و قد أجمعت الأُمّة علی تحریم المتعة، و لم یقل أحد أنّ قول اللَّه (فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَ) قد نسخ (ص ۱۶۶).

حکومات الأُمم الإسلامیة الیوم أرشد فی شرف دینها و صلاح دنیاها من فقهاء الأُمّة. فحکومة الدولة الإیرانیّة التی کانت قد أخذت مرّات عدیدة من قبل فی إبطال متعة الفقهاء، نراها الیوم بفضل ملکها الأعظم قد نسخت المتعة نسخاً قطعیّا بتاتاً.

إنّ حکومة الدولة الإیرانیّة التی تسعی فی إصلاح حیاة الأُمّة و دنیاها و فی تعمیر الوطن و إحیائه أخذت فی إصلاح دین الأُمّة فمنعت منعاً بتّا متعة فقهاء الشیعة (ص ۱۸۵).

الجواب: هذه جمل التقطناها من صحائف- الوشیعة- سوّدها الرجل فی مسألة المتعة، و تلک الصحائف السوداء تبعد عن أدب الدین، أدب العلم، أدب العفّة، أدب الکتاب، أدب الاجتماع، و بینها و بین ما جاء به الإسلام بون شاسع، فلا نقابله فیها إلّا بالسلام.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۳۲۳

أمّا بسط القول فی المتعة فلا حاجة لنا تمسّ بها بعد ما أغرق نزعاً فیها محقّقو أصحابنا و لا سیّما الأواخر منهم «۱» فجاء الرجل بعده

يتهجّم عليهم بفاحش القول و لا يبالى، و يقذفهم بلسان بذئ و لا يكترث له، و إنّما يهمّنا إيقاظ شعور الباحث إلى أكاذيب الرجل و جناياته الكبيرة على العلم و القرآن و أهله بكتمان رأى السلف فيه، و تدجيله الحقائق الراهنة على الأُمّة بالسفاسف و المخاريق، و إشاعة ما يضادّ الكتاب و السنّة فى الملأ العلمى، و هو مع جهله بهما يرى نفسه فقيهاً من فقهاء الإسلام، فعلى الإسلام السلام.

المتعة فى الكتاب:

(فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَ لا جُناحَ عَلَيْكُمْ فِيما تَراضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلِيماً حَكِيماً). سورة النساء: ٢۴.

يرى موسى الوشيعة أنّ القول بنزول الآية من دعاوى الشيعة فحسب، و لا يوجد فى غير كتبهم قول به لأحد، و القول به لا يكون إلّا من جاهل يدّعى و لا يعى. فنحن نذكر شطراً ممّا فى كتب قومه حتى يعلم القارئ إلى من توجّه قوارص هذا الرجل الجاهل الفاحش المتفحّش:

-١

أخرج أحمد إمام الحنابلة فى مسنده «٢» (۴/ ۴٣۶) بإسناد رجاله كلّهم ثقات، عن عمران بن حصين، قال: نزلت آية المتعة فى كتاب اللّه تبارك و تعالى و عملنا بها مع رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم فلم تنزل آية تنسخها و لم ينهَ عنها النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم حتى مات.

---

(١). نظراء الأعلام الحجج سيّدنا السيّد عبد الحسين شرف الدين، سيّدنا السيّد المحسن الأمين، شيخنا الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء، و أفرد فيها الأُستاذ توفيق الفكيكى كتاباً و قد أدّى فيه حقّ المقال. (المؤلف)

(٢). مسند أحمد: ۵/ ۶٠٣ ح ١٩۴٠۶.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:٣٢۴

و قد مرّ فى صحيفة (٢٠٨) أنّ غير واحد من المفسّرين ذكره فى سورة النساء فى آية المتعة، و بهذا الحديث عدّ من عدّ عمران بن حصين ممّن ثبت على إباحتها.

٢- أخرج أبو جعفر الطبرى المتوفّى (٣١٠) فى تفسيره «١» (۵/ ٩) بإسناده عن أبى نضرة، قال: سألت ابن عبّاس عن متعة النساء، قال: أما تقرأ سورة النساء؟ قال: قلت: بلى، قال: فما تقرأ فيها؟ فما استمتعتم به منهنّ إلى أجل مسمّى؟ قلت له: لو قرأتها هكذا ما سألتك. قال: فإنّها كذا. و فى حديث: قال ابن عبّاس: و اللّه لأنزلها اللّه كذلك. ثلاث مرّات.

و أخرج عن قتادة فى قراءة أُبىّ بن كعب: فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمّى.

و أخرج بإسناد صحيح، عن شعبة، عن الحكم، قال: سألته عن هذه الآية أ منسوخة هى؟ قال: لا.

و روى عن عمر بن مرّة: أنّه سمع سعيد بن جبير يقرأ: فما استمتعتم به منهنّ إلى أجلٍ مسمّى.

و عن مجاهد: إنّ فى الآية يعنى نكاح المتعة.

و عن أبى ثابت: إنّ ابن عبّاس أعطانى مصحفاً فيه: فما استمتعتم به منهنّ إلى أجلٍ مسمّى.

٣- أخرج أبو بكر الجصّاص الحنفى المتوفّى (٣٧٠) فى أحكام القرآن «٢» (٢/ ١٧٨) ما مرّ من حديثى ابن عبّاس و أُبىّ بن كعب فى قراءة الآية، و ذكر من طريق

---

(١). جامع البيان: مج ۴/ ج ۵/ ١٢- ١٣.

(۲). أحكام القرآن: ۲/ ۱۴۷.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۳۲۵

ابن جريج و عطاء الخراسانى عن ابن عبّاس أنّها نُسخت بقوله تعالى: (يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَ) «۱»). فلو لم تكن نزلت فى المتعة كيف نُسخت؟ و قد عرفت بطلان نسخها بها و بغيرها.

۴- أخرج الحافظ أبو بكر البيهقى المتوفّى (۴۵۸) بإسناده فى السنن الكبرى (۷/ ۲۰۵)، عن محمد بن كعب، عن ابن عبّاس رضى الله عنه، قال: كانت المتعة فى أوّل الإسلام و كانوا يقرءون هذه الآية: فما استمتعتم به منهنّ إلى أجل مسمّى. الحديث.

۵- قال الحافظ أبو محمد البغوى الشافعى المتوفّى (۵۱۰- ۵۱۶) فى تفسيره «۲»- هامش تفسير الخازن- (۱/ ۴۲۳): قال الحسن و مجاهد: إنّ الآية فى النكاح الصحيح. و قال آخرون هو نكاح المتعة ... إلى أن قال-: ذهب عامّة «۳» أهل العلم أنّ نكاح المتعة حرام و الآية منسوخة و كان ابن عبّاس يذهب إلى أنّ الآية محكمة، و ترخّص فى نكاح المتعة، ثمّ روى حديث أبى نضرة المذكور بلفظ الطبرى.

۶- قال أبو القاسم جار اللَّه الزمخشرى المعتزلى المتوفّى (۵۳۸) فى الكشّاف «۴» (۱/ ۳۶۰): قيل: نزلت- الآية- فى المتعة، و عن ابن عبّاس هى محكمة يعنى لم تنسخ، و كان يقرأ: فما استمتعتم به منهنّ إلى أجل مسمّى.

۷- قال القاضى أبو بكر الأندلسى المتوفّى (۵۴۲) فى أحكام القرآن (۱/ ۱۶۲): فى الآية قولان؛ أحدهما: إنّه أراد استمتاع النكاح المطلق. قاله جماعة منهم الحسن و مجاهد و إحدى روايتى ابن عبّاس. الثانى: إنّه متعة النساء بنكاحهن إلى أجل. ثمّ رواه عن ابن عبّاس، و حبيب بن أبى ثابت، و أُبىّ بن كعب.

---

(۱). الطلاق: ۱.

(۲). تفسير البغوى: ۱/ ۴۱۳.

(۳). تعرف مقيل صحّة هذه النسبة المكذوبة على عامّة أهل العلم ممّا أسلفناه. (المؤلف)

(۴). الكشّاف: ۱/ ۴۹۸.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۳۲۶

۸- قال أبو بكر يحيى بن سعدون القرطبى «۱» المتوفّى (۵۶۷) فى تفسيره «۲» (۵/ ۱۳۰) عند بيان الاختلاف فى معنى الآية: قال الجمهور: إنّ المراد نكاح المتعة الذى كان فى صدر الإسلام، و قرأ ابن عبّاس و أُبى و سعيد بن جبير: فما استمتعتم به منهنّ إلى أجلٍ مسمّى فآتوهنّ أُجورهنّ.

و قال فى بيان الخلاف فى من تمتّع بها: و فى رواية أخرى عن مالك: لا يرجم لأنّ نكاح المتعة ليس بحرام و لكن لأصل آخر لعلمائنا غريب انفردوا به دون سائر العلماء، و هو أنّ ما حرّم بالسنّة هل هو مثل ما حرّم بالقرآن أم لا؟ فمن رواية بعض المدنيّين عن مالك أنّهما ليسا بسواء و هذا ضعيف. و قال أبو بكر الطرطوسى: و لم يرخّص فى نكاح المتعة إلّا عمران بن حصين، و ابن عبّاس، و بعض الصحابة، و طائفة من أهل البيت، و فى قول ابن عبّاس يقول الشاعر:

أقول للركب إذ طالَ الثواءُ بنايا صاحِ هل لك من فتيا ابن عبّاسِ

فى بضّةٍ رخصةِ الأطراف ناعمةٍتكونُ مثواك حتى مرجعِ الناسِ

و سائر العلماء و الفقهاء من الصحابة و التابعين و السلف الصالحين على أنّ هذه الآية منسوخة. (ص ۱۳۳).

قال الأمينى: فترى أنّ القول بنزول الآية فى المتعة رأى العلماء و الفقهاء من الصحابة و التابعين و السلف الصالحين، غير أنّهم يعزى إليهم عند القرطبى القول بالنسخ و قد عرفت حقّ القول فيه.

و قال القرطبی أیضاً فی تفسیره «۳» (۵/ ۱۳۵) فی قوله تعالی:

---

(۱). القرطبی صاحب التفسیر هو أبو عبد اللَّه محمد بن أحمد الأنصاری المتوفّی سنة ۶۷۱.

(۲). الجامع لأحکام القرآن: ۵/ ۸۸.

(۳). الجامع لأحکام القرآن: ۵/ ۸۹.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۳۲۷

(وَ لا جُناحَ عَلَیْکُمْ فِیما تَراضَیْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِیضَةِ): قال القائلون بأنّ الآیة فی المتعة: هذا إشارة إلی ما تراضیا علیه من زیادة فی مدّة المتعة فی أوّل الإسلام، فإنّه کان یتزوّج الرجل المرأة شهراً علی دینار مثلًا، فإذا انقضی الشهر فربّما کان یقول: زیدینی فی الأجل أزدک فی المهر، فبیّن أنّ ذلک کان جائزاً عند التراضی.

قال أبو الولید محمد بن أحمد القرطبی الشهیر بابن رشد المتوفّی (۵۹۵) فی بدایة المجتهد (۲/ ۵۸): اشتهر عن ابن عبّاس تحلیلها- المتعة- و تبع ابن عبّاس علی القول بها أصحابه من أهل مکة و أهل الیمن و رووا: أنّ ابن عبّاس کان یحتجّ لذلک بقوله تعالی: (فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِیضَةً وَ لا جُناحَ عَلَیْکُمْ) و فی حرف عنه: إلی أجل مسمّی.

۹- ذکر أبو عبد اللَّه فخر الدین الرازی الشافعی المتوفّی (۶۰۶) فی تفسیره الکبیر «۱» (۳/ ۲۰۰) قولین فی الآیة، و قال: أحدهما قول أکثر العلماء.

و القول الثانی: إنّ المراد بهذه الآیة حکم المتعة و هی عبارة أن یستأجر الرجل المرأة بمال معلوم إلی أجل معیّن فیجامعها، و اتّفقوا علی أنّها کانت مباحة فی ابتداء الإسلام و اختلفوا فی أنّها هل نُسخت أم لا؟ فذهب السواد الأعظم من الأُمّة إلی أنّها صارت منسوخة. و قال السواد منهم: إنّها بقیت مباحة کما کانت، و هذا القول مرویّ عن ابن عبّاس و عمران بن الحصین، أمّا ابن عبّاس فعنه ثلاث روایات- ثمّ ذکر الروایات- فقال: و أمّا

عمران بن الحصین فإنّه قال: نزلت آیة المتعة فی کتاب اللَّه تعالی و لم ینزل بعدها آیة تنسخها، و أمرنا بها رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم و تمتّعنا بها و مات و لم ینهنا عنه، ثمّ قال رجل برأیه ما شاء.

و ذکر فی صحیفة (۲۰۱) قراءة أُبیّ و ابن عبّاس کما مرّ عن الطبری. و قال

---

(۱). التفسیر الکبیر: ۱۰/ ۴۹ و ۵۱ و ۵۳.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۳۲۸

فی (ص ۲۰۳): إنّ قراءة أُبیّ و ابن عبّاس بتقدیر ثبوتها لا تدلّ إلّا علی أنّ المتعة کانت مشروعة، و نحن لا ننازع فیه إنّما الذی نقوله: إنّ النسخ طرأ علیه.

۱۰- ذکر الحافظ أبو زکریا النووی الشافعی المتوفّی (۶۷۶) فی شرح صحیح مسلم «۱» (۹/ ۱۸۱): أنّ عبد اللَّه بن مسعود قرأ: فما استمتعتم به منهنّ إلی أجل.

۱۱- قال القاضی أبو الخیر البیضاوی الشافعی المتوفّی (۶۸۵) فی تفسیره «۲» (۱/ ۲۵۹): قیل نزلت الآیة فی المتعة التی کانت ثلاثة أیّام حین فتحت مکة ثمّ نسخت کما روی أنّه علیه الصلاة و السلام أباحها ثمّ أصبح یقول: أیّها الناس إنّی کنت أمرتکم بالاستمتاع من هذه النساء ألا إنّ اللَّه حرّم ذلک إلی یوم القیامة «۳»، و هی النکاح الموقّت بوقت معلوم سمّی بها.

۱۲- قال علاء الدین البغدادی المتوفّی (۷۴۱) فی تفسیره المعروف بتفسیر الخازن «۴» (۱/ ۳۵۷): قال قوم: المراد من حکم الآیة هو نکاح المتعة و هو أن ینکح امرأة إلی مدّة معلومة بشیء معلوم، فإذا انقضت تلک المدّة بانت منه بغیر طلاق و یستبرئ رحمها و لیس

بینهما میراث، و کان هـذا فی ابتداء الإسـلام ثمّ نهی رسول اللّه صـلی الله علیه و آله و سـلم عن المتعة. ثمّ ذکر حدیث سبرة المذکور فی لفظ البیضاوی فقال: و إلی هذا ذهب جمهور العلماء من الصـحابة فمن بعدهم، أی أنّ نکاح المتعة حرام و الآیة منسوخة و اختلفوا فی ناسـخها فقیـل نُسـخت بالسـنّة و هو ما تقـدّم من حـدیث سبرة... و هـذا علی مـذهب من یقول: إنّ السـنّة تنسـخ القرآن، و مـذهب الشافعی أنّ السنّة لا تنسخ القرآن، فعلی هذا یقول: إنّ ناسخ هذه الآیة قوله تعالی فی سورة

(۱). شرح صحیح مسلم: ۹/ ۱۷۹.

(۲). تفسیر البیضاوی: ۱/ ۲۰۹.

(۳). هذا یبطل غیر واحد من الأقوال المذکورة فی صحیفة: ۲۲۵، ۲۲۶. (المؤلف)

(۴). تفسیر الخازن: ۱/ ۳۴۳.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۳۲۹

المؤمنون: (وَ الَّذِینَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حافِظُونَ) «۱» الآیة. ثمّ ذکر روایات ابن عبّاس و منها: إنّ الآیة محکمة لم تنسخ.

۱۳- قـال ابن جزی محمـد بن أحمـد الغرناطی المتوفّی (۷۴۱) فی تفسـیره التسهیل (۱/ ۱۳۷): قـال ابن عبّاس «۲» و غیره: معناهـا إذا استمتعتم بالزوجة و وقع الوطء فقد وجب إعطاء الأجر و هو الصداق کاملًا، و قیل: إنّها فی نکاح المتعة و هو النکاح إلی أجل من غیر میراث، و کان جائزاً فی أوّل الإسـلام، فنزلت هـذه الآیـة فی وجوب الصـداق فیه ثمّ حرّم عند جمهور العلماء، فالآیة علی هذا منسوخة بـالخبر الثـابت فی تحریم نکـاح المتعـة، و قیـل: نسـختها آیـة الفرائض لأنّ نکـاح المتعـة لا ـ میراث فیه، و قیـل: نسـختها (وَ الَّذِینَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حافِظُونَ)، و روی عن ابن عبّاس: جواز نکاح المتعة. و روی: أنّه رجع عنه «۳». [(۷۴۵) فی تفسیره (۳/ ۲۱۸) قراءة ابن

۱۴- ذکر أبو حیّان محمـد بن یوسف الأندلسـی المتوفّی عبّاس و أُبیّ بن کعب و سـعید بن جبیر قال ابن عبّاس و مجاهـد و السـدی و غیرهم:: فما استمتعتم به منهنّ إلی أجل مسمّی. و قال: إنّ الآیة فی نکاح المتعة. و قال ابن عبّاس لأبی نضرة: هکذا أنزلها اللّه.

۱۵- قال الحافظ عماد الدین بن کثیر الدمشقی الشافعی المتوفّی (۷۷۴) فی تفسیره (۱/ ۴۷۴): و قد استدلّ بعموم هذه الآیة علی نکاح المتعة و لا شکّ أنّه کان مشروعاً فی ابتداء الإسلام ثمّ نسخ بعد ذلک. ثمّ قال بعد ذکر بعض أقوال النسخ:

(۱). المؤمنون: ۵.

(۲). تکذّب هذه النسبة إلی ابن عبّاس قراءته الآیة: فما استمتعتم به منهنّ إلی أجلٍ مسمّی و هی ثابتة عنه کما مرّ و یأتی. (المؤلف)

(۳). کیف یرجع عنه و هو یری الآیـة محکمـة لم تنسـخ؟ و قـد مرّ و یأتی ما یکـذّب هذا العزو إلیه، و قد قال به إلی آخر نفس لفظه. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۳۳۰

و کان ابن عبّاس و أُبیّ بن کعب و سـعید بن جبیر و السدی یقرؤون: فما اسـتمتعتم به منهنّ إلی أجلٍ مسـمّی. و قال مجاهد: نزلت فی نکاح المتعة. و لکنّ الجمهور علی خلاف ذلک و العمدة ما ثبت فی الصحیحین عن أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب «۱».

۱۶- قال الحافظ جلال الدین السـیوطی المتوفّی (۹۱۱) فی الدرّ المنثور «۲» (۲/ ۱۴۰): أخرج الطبرانی «۳» و البیهقی فی سننه «۴» عن ابن عبّاس قال: کانت المتعة فی أوّل الإسلام و کانوا یقرؤون هذه الآیة: فما استمتعتم به منهنّ إلی أجل مسمّی.

و أخرج عبد بن حمید، و ابن جریر، و ابن الأنباری فی المصاحف، و الحاکم و صـحّحه من طرق، عن أبی نضـرة، قال: قرأت علی ابن عبّاس. و قد مرّ (ص ۲۲۹).

و أخرج عبد بن حمید و ابن جریر، عن قتادة و أخرج ابن الأنباری فی المصاحف عن سعید بن جبیر قراءة أُبیّ بن کعب: فما استمتعتم

به منهنّ إلى أجل، و أخرج عبد الرزاق «۵» عن عطاء قراءة ابن عبّاس.

و أخرج عبد بن حميد و ابن جرير عن مجاهد: (فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَ)، قال: يعنى نكاح المتعة.

و أخرج ابن جرير، عن السدى فى الآية قال: هذه المتعة.

و أخرج عبد الرزّاق و أبو داود فى ناسخه و ابن جرير، عن الحَكم؛ أنّه سئل عن هذه الآية أ منسوخة؟ قال: لا.

---

(۱). عرفت بعض القول حول هذه الصحيحة فى صحيفة: ۲۲۶. (المؤلف)

(۲). الدرّ المنثور: ۲/ ۴۸۴.

(۳). المعجم الكبير: ۱۰/ ۳۲۰ ح ۱۰۷۸۲.

(۴). السنن الكبرى: ۷/ ۲۰۵.

(۵). المصنّف: ۷/ ۴۹۸ ح ۱۴۰۲۲.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۳۳۱

۱۷- قال أبو السعود العمادى الحنفى المتوفّى (۹۸۲) فى تفسيره «۱»- هامش تفسير الرازى- (۳/ ۲۵۱) قيل: نزلت فى المتعة التى هى النكاح إلى وقت معلوم من يوم أو أكثر، سمّيت بذلك لأنّ الغرض منها مجرّد الاستمتاع بالمرأة و استمتاعها بما يعطى، و قد أُبيحت ثلاثة أيّام حين فُتحت مكّة شرّفها اللَّه تعالى ثمّ نُسخت لما روى أنّه عليه السلام أباحها ثمّ أصبح يقول: يا أيّها الناس إنّى أمرتكم بالاستمتاع من هذه النساء ألا إنّ اللَّه حرّم ذلك إلى يوم القيامة «۲». و قيل: أُبيح مرّتين و حُرّم مرّتين.

۱۸- قال القاضى الشوكانى المتوفّى (۱۲۵۰) فى تفسيره «۳» (۱/ ۴۱۴): قد اختلف أهل العلم فى معنى الآية؛ فقال الحسن و مجاهد «۴» و غيرهما: المعنى فما انتفعتم و تلذّذتم بالجماع من النساء بالنكاح الشرعى فآتوهنّ أُجورهنّ: أى مهورهنّ، و قال الجمهور: إنّ المراد بهذه الآية نكاح المتعة الذى كان فى صدر الإسلام، و يؤيّد ذلك قراءة أُبىّ بن كعب و ابن عبّاس و سعيد بن جبير: فما استمتعتم به منهنّ إلى أجل مسمّى فآتوهنّ أُجورهنّ. ثمّ نهى عنها النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم كما صحّ ذلك من حديث علىّ، قال: نهى النبىّ عن نكاح المتعة و عن لحوم الحمر الأهليّة يوم خيبر «۵». ثمّ ذكر حديث النهى عنها يوم فتح مكة و يوم حجّة الوداع فقال: فهذا هو الناسخ، و حكى عن سعيد بن جبير نسخها بآية الميراث إذ المتعة لا ميراث فيها «۶». و عن عائشة

---

(۱). تفسير أبى السعود: ۲/ ۱۶۵.

(۲). عرفت أنّ هذا القول يبطل الأقوال الأُخر فى النسخ و هى تناقض هذا، فراجع. (المؤلف)

(۳). فتح القدير: ۱/ ۴۴۹.

(۴). سمعت عن الطبرى و عبد بن حميد و أبى حيّان و ابن كثير و السيوطى؛ أنّ مجاهداً من رواة القول بنزولها فى المتعة، و من هنا عدّ ممّن ثبت على إباحتها، فعزو خلاف ما جاء عن السلف إليه من صنائع الأهواء. (المؤلف)

(۵). عرفت الحال فى هذا الحديث الصحيح الذى هو عمدة مستند القوم فى النهى عن المتعة، راجع: ص ۲۲۶. (المؤلف)

(۶). عزو القول بالنسخ إلى سعيد يكذّبه عدّ السلف إيّاه فيمن ثبت على القول بإباحتها. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۳۳۲

و القاسم بن محمد: نسخها بآية (وَ الَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حافِظُونَ).

ثمّ قال فى قوله تعالى: (وَ لا جُناحَ عَلَيْكُمْ فِيما تَراضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ): أى من زيادة أو نقصان فى المهر، فإنّ ذلك سائغ عند التراضى، هذا عند من قال بأنّ الآية فى النكاح الشرعى، و أمّا عند الجمهور القائلين بأنّها فى المتعة فالمعنى التراضى فى زيادة مدّة

المتعة أو نقصانها، أو فی زیادة ما دفعه إلیها إلی مقابل الاستمتاع بها أو نقصانه.

۱۹- ذکر شهاب الدین أبو الثناء السیّد محمود الآلوسی البغدادی المتوفّی (۱۲۷۰) فی تفسیره (۵/ ۵) قراءة ابن عبّاس و عبد اللَّه بن مسعود الآیة: فما استمتعتم به منهنّ إلی أجلٍ مسمّی، ثمّ قال: و لا نزاع عندنا فی أنّها أُحلّت ثمّ حرّمت، و الصواب المختار أنّ التحریم و الإباحة کانا مرّتین، و کانت حلالًا قبل یوم خیبر ثمّ حرّمت یوم خیبر «۱»، ثمّ أُبیحت یوم فتح مکة و هو یوم أوطاس لاتّصالهما، ثمّ حُرّمت یومئذٍ بعد ثلاث «۲» تحریماً مؤبّداً إلی یوم القیامة.

هلمّ معی:

هلمَّ معی أیّها القارئ نسائل الرجل- موسی جار اللَّه- عن هذه الکتب أ لیست هی مراجع أهل السنّة فی علم القرآن؟ ألیس هؤلاء أعلامهم و أئمّتهم فی التفسیر؟ ألیس من واجب الباحث أن یراجع تلکم الکتب ثمّ ینقض و یبرم، و یزن و یرجّح؟ أ یوجّه قوارصه إلی مثل ابن عبّاس ترجمان القرآن، و أُبیّ بن کعب أقرأ الصحابة عندهم. و عبد اللَّه بن مسعود عالم الکتاب و السنّة و عمران بن حصین، و الحَکم، و حبیب بن أبی ثابت، و سعید بن جبیر، و قتادة، و مجاهد؟ أ یری کلّا منهم جاهلًا یدّعی

---

(۱). عرفت فی: ص ۲۲۶ عن السهیلی أنّ هذا شیء لا یعرفه أحد من أهل السیر و رواة الأثر. (المؤلف)

(۲). هذا یبطل القول بالتحریم فی حجّة الوداع بعد إباحتها. و حکی النووی فی شرح مسلم [۹/ ۱۸۰] عن أبی داود أنّه یراه أصحّ ما روی فی ذلک. و هکذا کلّ قول من تلکم الأقوال یکذّب الآخر و یبطله، و الحقّ یبطل الجمیع، و الحقّ أحقّ أن یتّبع. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۳۳۳

و لا یعی؟ ألیس هذا سبّ الصحابة و السلف الصالح الذی تُتّهم به الشیعة عند قومه؟

أم یری رجالات قومه من الشیعة و یسلقهم بألسنة حداد؟ فإن لم تکن عنده قیمة لمثل البخاری، و مسلم، و أحمد، و الطبری، و محمد بن کعب، و عبد بن حمید، و أبی داود، و ابن جریج، و الجصّاص، و ابن الأنباری، و البیهقی، و الحاکم، و البغوی، و الزمخشری، و الأندلسی، و القرطبی، و الفخر الرازی، و النووی، و البیضاوی، و الخازن، و ابن جزّی، و أبی حیّان، و ابن کثیر، و أبی السعود، و السیوطی، و الشوکانی، و الآلوسی، فمن قدوته و أُسوته فی العلم و الدین؟

نعم؛ لا یفوتنا أنّ أکاذیب الرجل و أساطیره المسطّرة و عزو القول بنزول الآیة إلی الشیعة فحسب کلّها تقدمة لسبِّ الإمامین الطاهرین الباقر و الصادق، و هو یعلم و کلّ ذی نصفة یدری أنّ أئمّة قومه الأربعة عائلة الإمامین فی علمهما، فإن یوجد عندهم شیء من العلم فمن ذلک النمیر العذب، و الباقران هما الباقران، و موسی الوشیعة هو موسی الوشیعة، و اللَّه هو الحَکم العدل، و إلی اللَّه المشتکی.

و هلمَّ نسائل الرجل عن أدب البیان الذی شعر به هو و خفی علی هؤلاء الأعلام فی القرون الخالیة، و عن الاختلال الذی عرفه هو و جهله أئمّة القوم علی تقدیر القول بنزول الآیة فی المتعة ما هو؟ و أین کان؟ و عمّن یؤثر؟ و من الذی قال به؟ و ما الحجّة علیه؟ و ممّن أخذه؟ و لِمَ کتمه الأولون و الآخرون حتی انتهت النوبة إلیه؟ لا أحسب أنّه یحیر جواباً یشفی الغلیل، و لعلّه یعید سبابه المقذع إلی أُناس آخرین.

حدود المتعة فی الإسلام:

۱- الأُجرة.

۲- الأجل.

۳- العقد المشتمل للإیجاب و القبول.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۳۳۴

۴- الافتراق بانقضاء المدّهٔ أو البذل.

۵- العدّهٔ أمهٔ و حرّهٔ، حائلًا و حاملًا.

۶- عدم المیراث.

إنّ هـذه الحدود ذکرها الفقهاء فی مدوّناتهم الفقهیّهٔ، و المحدِّثون فی الصـحاح و المسانید، و المفسِّرون فی ذیل الآیهٔ الکریمهٔ الآنفهٔ، فوقع إصـفاقهم علی أنّها حدود شرعیهٔ إسلامیهٔ لا محیص عنها، سواء فیها من یقول بالإباحهٔ الدائمهٔ أو بالإباحهٔ المؤقّتهٔ المنسوخهٔ، فأین یکون مقیل کلمهٔ الرجل: إنّها من الأنکحهٔ الجاهلیهٔ التاریخیهٔ و لم تکن بإذن من الشارع؟ و متی کان فی الجاهلیهٔ نکاح بهذه الحدود، و قد ضبطوا أنکحتها و عاداتها و تقالیدها و لیس فیها ما یشابه نکاح المتعهٔ؟

نعم؛ الرجل یتقوّل و لا یکترث لما یقول، و قد أسلفنا جمعاً ممّن ذکر حدود نکاح المتعهٔ فی الجزء الثالث (ص ۳۳۱).

و لمـا ذا یکون ابن جریـج مسـرفاً فی إتیـان الفاحشـهٔ التی نزلت فی أشـدّ المحرّمـات فی مزعمـهٔ موسـی، و لو کان ابن جریـج متهاوناً بالدین، فلما ذا أخرج عنه أئمّهٔ الحدیث و أرباب الصحاح الستّ کلّهم، و حشّوا لمسانید مرویّاته و أسانیده؟ و قد سمعوا منه اثنی عشر ألف حدیث یحتاج إلیها الفقهاء «۱»، و لو فسـد مثله أو فسدت روایته لوجب أن تُمحی صـحائف جمّهٔ من جوامع الحدیث، و لا تبقی قیمـهٔ لتلکم الصـحاح عندئـذٍ، و لو کان کما یزعمه فلما ذا أطرته أئمّـهٔ الرجال بکلِّ ثناءٍ جمیل؟ و کیف رآه أحمـد إمام الحنابلهٔ أثبت الناس؟ و کیف کانوا یسمّون کتبه کتب الأمانهٔ؟ «۲»

---

(۱). مفتاح السعادهٔ: ۲/ ۱۲۰ [۲/ ۲۳۱]. (المؤلف)

(۲). راجع تهذیب التهذیب: ۶/ ۴۰۴ [۶/ ۳۵۹]. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۳۳۵

ثمّ ما ذا علی الرجل إن عمل بما أدّی إلیه اجتهاده و هو یروی فی ذلک ثمانیـهٔ عشـر حـدیثاً؟ و أمّا حدیث عدوله عن رأیه فإن صدق نقل الرجل عن أبی عوانـهٔ و صـدق إسـناد أبی عوانـهٔ، و لو کان لبان و ظهر و تناقلته الفقهاء، و لم ینحصـر نقله بواحـد عن واحد، و لا سیّما و ابن جریج هو ذلک المصرّ علی رأیه عملیّا و علمیّا، و إنّی أحسب أنّ عزو العدول إلی هذا الرجل لِدهٔ عزوه إلی حبر الأُمّهٔ عبد اللَّه بن العبّاس الذی کذّبه من کذّبه کما عرفت.

و أمّا ما عزاه موسـی إلی الحکومهٔ الإیرانیّهٔ فی إدخال المنع عن المتعهٔ فی جملهٔ إصـلاحاتها و نسـخها نسخاً قطعیّا بتاتاً، و منعها منعاً بتّا فکبقیّـهٔ مفتعلاته، فما أعوزته الحجّـهٔ، و ضاقت علیه المحجّـهٔ، و غدا محجوجاً أعیت علیه البراهین، إلی أن محج «۱» و أفک، و احتجّ بما لم تسـمعه أُذن الدنیا، و قابل الکتاب و السنّهٔ بتاریخ مفتعل علی حکومهٔ إسلامیهٔ لم تأتِ بشیء جدید قطّ فی المتعهٔ، و علی تقدیر تحقّق فریته فأیّ قیمهٔ لذلک تجاه ما هتف به النبیّ الأعظم و کتابه المقدّس؟

إقرأ و اضحک أو ابک:

ذکر القوشجی المتوفّی (۸۷۹) فی شرح التجرید «۲» فی مبحث الإمامـهٔ أنّ عمر قـال و هو علی المنبر: أیّها الناس ثلاث کنّ علی عهد رسول اللَّه صـلی الله علیه و آله و سـلم و أنا أنهی عنهنّ و أُحرِّمهنّ و أُعاقب علیهنّ: متعـهٔ النساء، و متعهٔ الحجّ، و حیّ علی خیر العمل. ثمّ اعتذر عنه بقوله: إنّ ذلک لیس ممّا یوجب قدحاً فیه؛ فإنّ مخالفهٔ المجتهد لغیره فی المسائل الاجتهادیّهٔ لیس ببدع. انتهی.

ما کنّا نقدّر أنّ ضلیعاً فی العلم یقابل النبیّ الأعظم صلی الله علیه و آله و سلم بواحد من أُمّته و یجعل

---

(۱). المحج: الكذب.

(۲). شرح التجريد: ص ۴۸۴.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۳۳۶

كلّا منهما مجتهداً، و ما ينطقه الرسول الأمين هو عين ما ثبت فى اللوح المحفوظ و إن هو إلّا وحى يوحى علّمه شديد القوى، فأين هو عن الاجتهاد بردّ الفرع إلى الأصل، و استعمال الظنون فى طريق الاستنباط؟ و إنّ السائغ من المخالفة الاجتهادية هو ما إذا قابل المجتهد مجتهداً مثله لا من اجتهد تجاه النصِّ المبين، و ارتأى أمام تصريحات الشريعة من قول الشارع و عمله.

ثمّ أيّ مستوى يقلّ سيّد أولى الألباب و هذا الرجل فى عرض واحد فهماً و إدراكاً حتى يقابل بين رأييهما؟ و أىّ قيمة لآراء العالمين جميعاً إذا خالفت ما جاء به المشرّع الأقدس؟ لكنّى أعذر القوشجي لالتزامه بدحض كلّ ما جاء به نصير الدين الطوسى لئلّا يُعزى إليه العجز و التوانى فى الحجاج، فلا بدّ أن يأتى بكلِّ ما دبَّ و درج سواء كان حجّة له أو وبالًا عليه.

و قال ابن القيّم فى زاد المعاد «۱» (۱/ ۴۴۴): فإن قيل: فما تصنعون بما

رواه مسلم فى صحيحه «۲» عن جابر بن عبد اللَّه؟ قال: كنّا نستمتع بالقبضة من التمر و الدقيق الأيّام على عهد رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم و أبى بكر حتى نهى عنها عمر فى شأن عمرو بن حريث.

و فيما ثبت عن عمر أنّه قال: متعتان كانتا على عهد رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم أنا أنهى عنهما: متعة النساء و متعة الحجّ ، قيل: الناس فى هذا طائفتان: طائفة تقول: إنّ عمر هو الذى حرّمها و نهى عنها و قد أمر رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم باتّباع ما سنّه الخلفاء الراشدون «۳»، و لم ترَ هذه الطائفة تصحيح حديث سبرة بن معبد فى تحريم المتعة عام الفتح «۴»؛ فإنّه من رواية عبد الملك بن الربيع بن سبرة عن أبيه عن جدّه، و قد تكلّم فيه ابن معين و لم ير

---

(۱). زاد المعاد: ۲/ ۱۸۴.

(۲). صحيح مسلم: ۳/ ۱۹۴ ح ۱۶ كتاب النكاح.

(۳). يأتى الكلام حول هذا الحديث و هذه السنّة فى هذا الجزء [۴۶۵]. (المؤلف)

(۴). تحريم المتعة عام الفتح قول ابن عيينة و طائفة كما فى زاد المعاد: ۱/ ۴۴۲ [۲/ ۱۸۳]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۳۳۷

البخارى إخراج حديثه فى صحيحه مع شدّة الحاجة إليه، و كونه أصلًا من أُصول الإسلام، و لو صحّ عنده لم يصبر عن إخراجه و الاحتجاج به، قالوا: و لو صحّ حديث سبرة لم يخف على ابن مسعود حتى يروى أنّهم فعلوها و يحتجّ بالآية. و أيضاً لو صحّ لم يقل عمر إنّها كانت على عهد رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم و أنا أنهى عنها و أُعاقب عليها، بل كان يقول: إنّه صلى الله عليه و آله و سلم حرّمها و نهى عنها. قالوا: و لو صحّ لم تفعل على عهد الصدّيق و هو عهد خلافة النبوّة حقّا. و الطائفة الثانية رأت صحّة حديث سبرة و لو لم يصحّ فقد صحّ حديث علىّ رضى الله عنه: إنّ رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم حرّم متعة النساء، فوجب حمل حديث جابر على أنّ الذى أخبر عنها بفعلها لم يبلغه التحريم، و لم يكن قد اشتهر حتى كان زمن عمر رضى الله عنه، فلمّا وقع فيها النزاع ظهر تحريمها و اشتهر، و بهذا تأتلف الأحاديث الواردة فيها و باللَّه التوفيق.

قال الأمينى: أنّى يتأتّى الجمع بين أحاديث الباب المتضاربة من شتّى النواحى بصحيحة مزعومة؟ و متى تصحّ؟ و كيف يتمّ عزوها المختلق إلى أمير المؤمنين عليه السلام و بين يدى الأُمّة

قوله الصحيح الثابت: «لو لا أنّ عمر نهى عن المتعة ما زنى إلّا شقىّ» «۱»

و قد صحّ عنه عليه السلام مذهبه إلى تحليل المتعة، كما أنّ أبناء بيته الرفيع ذهبوا إلى إباحتها سلفاً و خلفاً، و من المتسالم عليه قول

ابن عبّاس: لو لا نهى عمر لما احتاج إلى الزنا إلّا شفى «۲».

و من الذى أخبر الأُمّة عن نهى النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم عن المتعة غير علىّ عليه السلام حتى ظهر فى زمن عمر و اشتهر؟ و مهما كان الحظر عنه صلى الله عليه و آله و سلم مشهوراً، و أوّل من جاء به و باح بالنهى عنها يقول: متعتان كانتا على عهد رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم، و أنا أنهى عنهما و أُعاقب.

(۱). راجع ما مرّ صفحة: ۲۰۶، ۲۰۷ من هذا الجزء. (المؤلف)

(۲). مرّ حديثه فى صفحة ۲۰۶. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۳۳۸

و قال: متعتان كانتا على عهد رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم و على عهد أبى بكر، و أنا أنهى عنهما.

و قال: إنّ اللَّه و رسوله قد أحلّا لكم متعتين، و إنّى محرّمهما عليكم.

و قال: ثلاث كنّ على عهد رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم أنا محرّمهنّ: متعة الحجّ و متعة النساء.

فهل جابهه صحابىّ بالردِّ عليه فى دعواه حلّية المتعة فى العهدين؟ أو فى نسبة تحريمها إلى نفسه؟ و هل كان إجماع الصحابة على حلّية المتعة عهد أبى بكر خلاف دين اللَّه و سنّة نبيّه؟ نعم الغريق يتشبّث بكلّ حشيش.

(وَ لا تَقُولُوا لِما تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هذا حَلالٌ وَ هذا حَرامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لا يُفْلِحُونَ) «۱».

(۱). النحل: ۱۱۶.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۳۳۹

۷۰- رأى الخليفة فيمن قال: إنّى مؤمن

عن مسند عمر رضى الله عنه، عن سعيد بن يسار، قال: بلغ عمر بن الخطّاب أنّ رجلًا بالشام يزعم أنّه مؤمن، فكتب إلى أميره: أن ابعثه إلىّ. فلمّا قدم قال: أنت الذى تزعم أنّك مؤمن؟ قال: نعم، يا أمير المؤمنين. قال: ويحك و ممّ ذاك؟ قال: أ وَ لم تكونوا مع رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم أصنافاً: مشرك، و منافق، و مؤمن؟ فمن أيّهم كنت؟ فمدّ عمر يده إليه معرفة لما قال حتى أخذ بيده «۱».

و عن قتادة؛ قال: قال عمر بن الخطّاب: من قال إنّى عالم، فهو جاهل، و من قال إنّى مؤمن، فهو كافر. كنز العمّال «۲» (۱/ ۱۰۳).

قال الأمينى: أنا لا أدرى ما هذه المشكلة التى من جرّائها جلب الرجل من الشام و حوله آلاف من المؤمنين يقولون بمقالته، و هو يحسب أنّه أميرهم و لم يسألهم عمّا سأل الشامى عنه؟ ثمّ كيف انحلّت تلك المشكلة بأبسط جواب؟ أ وَ لم يكن الخليفة يعلم ذلك من أنّ الإنسان إذا لم يكن مشركاً أو منافقاً فهو مؤمن لا محالة؟ أم أنّه حسب أنّ المؤمن الواثق بإيمانه لا يجوز له أن يقول: أنا مؤمن؛ لأنّ ذلك القول كفر كما فى حديث قتادة؟ و ذلك تعبّداً بقول عمر. لكنّ اللَّه سبحانه مدح أقواماً فى الذكر بأن قالوا آمنّا مثل قوله تعالى: (قالَ الْحَوارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ) «۳»، و قوله: (رَبَّنا آمَنَّا بِما أَنْزَلْتَ وَ اتَّبَعْنَا الرَّسُولَ) «۴»، و قوله: (رَبَّنا إِنَّنا سَمِعْنا مُنادِياً يُنادِي

(۱). أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان [۱/ ۸۴ ح ۷۴]، و ابن أبى شيبة فى الإيمان [المصنّف: ۱۱/ ۳۹ ح ۱۰۴۶۲] كما فى كنز العمّال:

۱/ ۱۰۳ [۱/ ۴۰۴ ح ۱۷۲۸]. (المؤلف)

(۲). کنز العمّال: ۱/ ۴۰۵ ح ۱۷۳۰.

(۳). آل عمران: ۵۲.

(۴). آل عمران: ۵۳.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۳۴۰

لِلْإِیمانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّکُمْ فَآمَنَّا) «۱»، و قوله: (قالُوا آمَنَّا وَ اشْهَدْ بِأَنَّنا مُسْلِمُونَ) «۲»، و قوله: (یَقُولُونَ رَبَّنا آمَنَّا) «۳»، و قوله: (قالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعالَمِینَ) «۴»، (وَ الرَّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ یَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ کُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا) «۵» و منهم من قال: بلی. إذا خوطب بقول العلیّ العظیم: (أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ) «۶»، و منهم من قال: (سُبْحانَکَ تُبْتُ إِلَیْکَ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِینَ) «۷».

و من جلیّهٔ الواضحات عدم الفرق بین قول القائل: آمنّا بکذا، أو: نحن مؤمنون، أو: أنا مؤمن بکذا، إذا وثق من نفسه بإیمان، و من فرّق بینهما فهو مجازف لا محالهٔ.

و لعلّ الخلیفهٔ کان ناظراً إلی حراجهٔ الموقف فی الإیمان، و عزّهٔ خلوصه من خفیّات صفات الشرک و النفاق حتی کان یسأل حذیفهٔ عن نفسه، قال الغزالی فی إحیاء العلوم «۸» (۱/ ۱۲۹): الأخبار و الآثار تعرّفک خطر الأمر بسبب دقائق النفاق و الشرک الخفیّ و أنّه لا یؤمن منه، حتی کان عمر بن الخطّاب رضی الله عنه یسأل حذیفهٔ عن نفسه و أنّه هل ذکر فی المنافقین؟ و هل هو منهم؟ و هل عدّه رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم فیهم «۹»؟

و کان حذیفهٔ صاحب السرِّ المکنون فی تمییز المنافقین، و لذلک کان عمر

---

(۱). آل عمران: ۱۹۳.

(۲). المائدة: ۱۱۱.

(۳). المائدة: ۸۳.

(۴). الأعراف: ۱۲۱.

(۵). آل عمران: ۷.

(۶). البقرة: ۲۶۰.

(۷). الأعراف: ۱۴۳.

(۸). إحیاء علوم الدین: ۱/ ۱۱۴.

(۹). و ذکره الباقلانیّ فی التمهید: ص ۱۹۶، و ابن أبی جمرة فی بهجة النفوس: ۴/ ۴۸. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۳۴۱

لا یصلّی علی میّت حتی یصلّی علیه حذیفهٔ یخشی أن یکون من المنافقین. کذا قاله ابن العماد الحنبلی فی شذرات الذهب «۱» (۱/ ۴۴).

۷۱- قدوم أسقف نجران علی الخلیفهٔ

قدم أسقف نجران علی أمیر المؤمنین عمر بن الخطّاب فی صدر خلافته، فقال: یا أمیر المؤمنین إنّ أرضنا باردهٔ شدیدهٔ المئونهٔ لا یحتمل الجیش، و أنا ضامن لخراج أرضی أحمله إلیک فی کلِّ عام کملًا. قال: فضمّنه إیّاه، فکان یحمل المال و یقدم به فی کلّ سنهٔ و یکتب له عمر البراءهٔ بذلک، فقدم الأسقف ذات مرّهٔ و معه جماعهٔ و کان شیخاً جمیلًا مهیباً، فدعاه عمر إلی اللّه و إلی رسوله و

کتابه و ذکر له أشیاء من فضل الإسلام و ما یصیر إلیه المسلمون من النعیم و الکرامۀ. فقال له الأسقف: یا عمر أ تقرؤون فی کتابکم: (وَ جَنَّةٍ عَرْضُها كَعَرْضِ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ) «۲» فأین یکون النار؟

فسکت عمر و قال لعلیٍّ: أجبه أنت.

فقال له علیّ: «أنا أُجیبک یا أسقف؛ أ رأیت إذا جاء اللیل أین یکون النهار؟ و إذا جاء النهار أین یکون اللیل؟».

فقال الأسقف: ما کنت أری أن أحداً لیجیبنی عن هذه المسألۀ. من هذا الفتی یا عمر؟

فقال: علیّ بن أبی طالب، ختن رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم و ابن عمّه، و هو أبو الحسن و الحسین.

---

(۱). شذرات الذهب: ۱/ ۲۰۹ حوادث سنۀ ۳۶ ه.

(۲). الحدید: ۲۱.

الغدیر، العلامۀ الأمینی ،ج۶،ص:۳۴۲

فقال الأسقف: فأخبرنی یا عمر عن بقعۀ من الأرض طلع فیها الشمس مرّة واحدة ثمّ لم تطلع قبلها و لا بعدها. قال عمر: سل الفتی. فسأله.

فقال: «أنا أُجیبک؛ هو البحر حیث انفلق لبنی إسرائیل و وقعت فیه الشمس مرّةً واحدة لم تقع قبلها و لا بعدها».

فقال الأسقف: أخبرنی عن شیء فی أیدی الناس شبّه بثمار الجنّۀ. قال عمر: سل الفتی. فسأله.

فقال علیّ: «أنا أُجیبک؛ هو القرآن یجتمع علیه أهل الدنیا فیأخذون منه حاجتهم فلا ینقص منه شیء فکذلک ثمار الجنّۀ».

فقال الأسقف: صدقت. قال: أخبرنی هل للسموات من قفل؟

فقال علیّ: «قفل السموات الشرک باللَّه».

فقال الأسقف: و ما مفتاح ذلک القفل؟

قال: «شهادة أن لا إله إلّا اللَّه، لا یحجبها شیء دون العرش».

فقال: صدقت. فقال: أخبرنی عن أوّل دم وقع علی وجه الأرض.

فقال علیّ: «أمّا نحن فلا- نقول کما یقولون دم الخشّاف، و لکن أوّل دم وقع علی وجه الأرض مشیمۀ حوّاء حیث ولدت هابیل بن آدم».

قال: صدقت، و بقیت مسألۀ واحدة؛ أخبرنی أین اللَّه؟ فغضب عمر.

فقال علیّ: «أنا أُجیبک و سل عمّا شئت؛ کنّا عند رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم إذ أتاه ملک فسلّم، فقال له رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم: من أین أُرسلت؟ فقال: من السماء السابعۀ من عند ربِّی، ثمّ أتاه آخر فسأله، فقال: أُرسلت من الأرض السابعۀ من عند ربّی، فجاء ثالث من الشرق و رابع من المغرب، فسألهما فأجابا کذلک فاللَّه عزّ و جلّ هاهنا

الغدیر، العلامۀ الأمینی ،ج۶،ص:۳۴۳

و هاهنا، فی السماء إله و فی الأرض إله».

أخرجه الحافظ العاصمی فی زین الفتی فی شرح سورة هل أتی.

۷۲- جلد صائم قعد علی شراب

أخرج أحمد- إمام الحنابلۀ- فی الأشربۀ، عن عمرو بن عبد اللَّه بن طلحۀ الخزاعی؛ أنّ عمر بن الخطّاب أُتی بقوم أُخِذوا علی شراب فیهم رجل صائم فجلدهم و جلده معهم قالوا: إنّه صائم، قال: لِمَ جلس معهم «۱»؟

هل علم الخليفة الوجه فی جلوس الرجل معهم فی منتدی الشرب و هو صائم لا يشاركهم فی العمل؟ فلعلّ الضرورة ألجأته إلی ذلک فما كان يسعه مفارقتهم خشية بوادرهم، أو ضرر آخر يستقبله إن فارقهم، أو أنّ قصد ردعهم عن المنكر حدا الصائم المسكين إلی مصاحبتهم، و الملاينة معهم فی بدء الأمر، و إذا احتمل شیء من هذه فإنّ الحدود تُدرأ بالشبهات.

وهب أنّه لم يحتمل شيئاً منها، فإنّ غاية ما هنالک أن يعزّر الرجل تأديباً و قد عرفت فی (ص ۱۷۵) حدّ التعزير، و أنّه لا يتجاوز العشرة أسواط، فكيف ساوی بينه و بينهم فی الجلد؟

۷۳– رأی الخليفة فی مِسک بيت المال

أُتی عمر مرّة بمسک فأمر أن يُقسّم بين المسلمين ثمّ سدّ أنفه، فقيل له فی ذلک، فقال: و هل ينتفع منه إلّا بريحه؟ و دخل يوماً علی زوجته فوجد معها ريح مسک،

---

(۱). كنز العمّال: ۳/ ۱۰۱ [۵/ ۴۷۷ ح ۱۳۶۷۲]، منتخب الكنز– هامش مسند أحمد: ۲/ ۴۲۷ [۲/ ۴۹۸]. (المؤلف)

فقال: ما هذا؟ قالت: إنّی بعت من مسک فی بيت مال المسلمين و وزنت بيدی، فلمّا وزنت مسحت إصبعی فی متاعی هذا. فقال: ناولينی متاعک، فأخذه فصبّ عليه الماء فلم يذهب فجعل يدلكه فی التراب و يصبّ عليه الماء حتی ذهب ريحه «۱».

هكذا فليكن الفقيه البارع! و هل كان الخليفة يضرب ستاراً أمام مصابيح المسلمين حتی لا يستضيئوا بضوئها؟ أو يضرب سدّا علی مهبّ الصبا متی حملت شذیً من حقول المسلمين؟ إلی أمثال هذه من الانتفاعات القهريّة التی لا دخل لرضاء المالک فيها. أنا لا أدری!

۷۴– اجتهاد الخليفة فی صلاة الميّت

عن أبی وائل، قال: كانوا يكبّرون علی عهد رسول اللَّه صلی الله عليه و آله و سلم سبعاً و خمساً و ستّا أو قال: أربعاً، فجمع عمر بن الخطّاب أصحاب رسول اللَّه صلی الله عليه و آله و سلم فأخبر كلّ رجل بما رأی، فجمعهم عمر رضی الله عنه علی أربع تكبيرات كأطول الصلاة.

و عن سعيد بن المسيّب، يحدّث عن عمر رضی الله عنه، قال: كان التكبير أربعاً و خمساً، فجمع عمر الناس علی أربع التكبير علی الجنازة «۲».

و قال ابن حزم فی المحلّی «۳»: احتجّ من منع أكثر من أربع بخبر رويناه من طريق وكيع عن سفيان الثوری عن عامر بن شقيق عن أبی وائل، قال: جمع عمر بن الخطّاب الناس فاستشارهم فی التكبير علی الجنازة، فقالوا: كبّر النبیّ صلی الله عليه و آله و سلم سبعاً

---

(۱). الفتوحات الإسلامية: ۲/ ۴۱۴ [۲/ ۲۶۵]. (المؤلف)

(۲). سنن البيهقی: ۴/ ۳۷، فتح الباری: ۳/ ۱۵۷ [۳/ ۲۰۲] و قال فی الحديث الثانی: إسناد صحيح، و فی الحديث الأوّل: إسناد حسن، إرشاد الساری: ۲/ ۴۱۷ [۳/ ۴۶۶ ح ۱۳۳۳]. (المؤلف)

(۳). المحلّی: ۵/ ۱۲۴ المسألة ۵۷۳.

و خمساً و أربعاً، فجمعهم عمر على أربع تكبيرات. انتهى.

و أخرج الطحاوى عن إبراهيم، قال: قُبض رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم و الناس مختلفون فى التكبير على الجنازة لا تشاء أن تسمع رجلًا يقول سمعت رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم يكبر سبعاً. و آخر يقول: سمعت رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم يكبر خمساً. و آخر يقول: سمعت رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم يكبر أربعاً إلّا سمعته، فاختلفوا فى ذلك فكانوا على ذلك حتى قُبض أبو بكر رضى الله عنه، فلمّا ولى عمر رضى الله عنه و رأى اختلاف الناس فى ذلك شقّ عليه جدّا، فأرسل إلى رجال من أصحاب رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم فقال: إنّكم معاشر أصحاب رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم متى تختلفون على الناس يختلفون من بعدكم، و متى تجتمعون على أمر يجتمع الناس عليه، فانظروا أمراً تجتمعون عليه، فكأنّما أيقظهم. فقالوا: نعم ما رأيت يا أمير المؤمنين فأشر علينا. فقال عمر رضى الله عنه: بل أشيروا علىَّ فإنّما أنا بشر مثلكم، فتراجعوا الأمر بينهم فأجمعوا أمرهم على أن يجعلوا التكبير على الجنائز مثل التكبير فى الأضحى و الفطر أربع تكبيرات، فأجمع أمرهم على ذلك. عمدة القارى «۱» (۴/ ۱۲۹).

و قال العسكرى فى أوائله «۲»، و السيوطى فى تاريخ الخلفاء «۳» (ص ۹۳)، و القرمانى فى تاريخه «۴»- هامش الكامل- (۱/ ۲۰۳): إنّ عمر أوّل من جمع الناس فى صلاة الجنائز على أربع تكبيرات.

قال الأمينى: الذى ثبت من السنّة و عمل الصحابة اختلاف العدد فى التكبير على الجنازة المحمول على مراتب الفضل فى الميّت أو الصلاة نفسها، و ذلك يكشف عن إجزاء كلّ من تلك الأعداد، فاختيار الواحد منها و الجمع عليه و المنع عن البقيّة كما

---

(۱). عمدة القارى: ۸/ ۱۱۶.

(۲). الأوائل: ص ۱۱۳.

(۳). تاريخ الخلفاء: ص ۱۲۸.

(۴). أخبار الدول: ۱/ ۲۸۹.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۳۴۶

يمنع عن البدع رأى غير مدعوم بشاهد، و اجتهاد تجاه السنّة و العمل.

و من الواضح الجلىّ بعد تلاوة ما وقع من المفاوضة بين الخليفة و الصحابة أنّه لم يكن هناك نسخ و إنّما ذكر كلّ منهم ما شاهده على العهد النبوى، فدعوى النسخ و تأخّر التكبير بالأربع عن هاتيك الأعداد زور من القول، و لذلك لم يحتجّ به أحد ممّن يُعبأ بحجاجه، و إنّما حصروا الدليل على تعيين عمر و منعه بعد تزييف ما قيل من دليل المنع كما سمعت من ابن حزم، و هو كما ترى رأى يخصّ بقائله لا يقاوم السنة الثابتة، و هى لا تُترك بقول الرجال.

و يوهن ذلك الجمع و المنع صفح الصحابة عنهما، أخرج أحمد فى مسنده «۱» (۴/ ۳۷۰) عن عبد الأعلى، قال: صلّيت خلف زيد بن أرقم على جنازة فكبّر خمساً، فقام إليه أبو عيسى عبد الرحمن بن أبى ليلى فأخذ بيده فقال: نسيت؟ قال: لا و لكن صلّيت خلف أبى القاسم خليلى صلى الله عليه و آله و سلم فكبّر خمساً، فلا أتركها أبداً.

و روى البغوى من طريق أيوب بن النعمان، أنّه قال: شهدت جنازة سعد بن حبتة «۲» فكبّر عليه زيد بن أرقم خمساً. الإصابة (۲/ ۲۲).

و أخرج الطحاوى، عن يحيى بن عبد اللَّه التيمى، قال: صلّيت مع عيسى مولى حذيفة بن اليمان على جنازة فكبّر عليها خمساً، ثمّ التفت إلينا فقال: ما وهمت و لا نسيت و لكنّى كبّرت كما كبّر مولاى و ولىّ نعمتى- يعنى حذيفة بن اليمان- صلّى على جنازة فكبّر عليها خمساً ثمّ التفت إلينا فقال: ما وهمت و لا نسيت و لكنّى كبّرت كما كبّر رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم. عمدة القارى «۳» (۴/ ۱۲۹).

(۱). مسند أحمد: ۵/ ۴۹۸ ح ۱۸۸۱۳.

(۲). هو سعد بن بجیر البجلی، و حبتة اسم أُمّه.

(۳). عمدة القاری: ۸/ ۱۱۶.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۳۴۷

قال ابن قیّم الجوزیة فی زاد المعاد «۱»: کان صلی الله علیه و آله و سلم یأمر بإخلاص الدعاء للمیّت و کان یکبّر أربع تکبیرات، و صحّ عنه أنّه کبّر خمساً «۲». و کان الصحابة بعده یکبّرون أربعاً و خمساً و ستّا فکبّر زید بن أرقم خمساً، و ذکر أنّ النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم کبّرها. ذکره مسلم «۳». و کبّر الإمام علیّ بن أبی طالب رضی الله عنه علی سهل بن حنیف ستّا «۴». و کان یکبّر علی أهل بدر ستّا و علی غیرهم من الصحابة خمساً و علی سائر الناس أربعاً، ذکره الدارقطنی «۵». و ذکر سعید بن منصور، عن الحکم، عن ابن عیینة أنّه قال: کانوا یکبّرون علی أهل بدر خمساً و ستّا و سبعاً، و هذه آثار صحیحة فلا موجب للمنع منها، و النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم لم یمنع ممّا زاد علی الأربع بل فعله هو و أصحابه من بعده، و الذین منعوا من الزیادة علی الأربع منهم من احتجّ بحدیث ابن عبّاس: إنّ آخر جنازة صلّی علیها النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم کبّر أربعاً. قالوا: و هذا آخر الأمرین و إنما یؤخذ بالآخر فالآخر من فعله صلی الله علیه و آله و سلم هذا، و هذا الحدیث قد قال فیه الخلّال فی العلل: أخبرنی حارث قال: سأل الإمام أحمد عن حدیث أبی الملیح عن میمون عن ابن عبّاس، فذکر الحدیث فقال أحمد: هذا کذب لیس له أصل إنّما رواه محمد بن زیادة الطحّان و کان یضع الحدیث، و احتجّوا بأنّ میمون بن مهران روی عن ابن عبّاس أنّ الملائکة لمّا صلّت علی آدم علیه الصلاة و السلام کبّرت علیه أربعاً و قالوا: تلک سنّتکم یا بنی آدم. و هذا

(۱). زاد المعاد ۱/ ۱۴۵ [۱/ ۱۴۱]، و فی طبعة- هامش شرح المواهب للزرقانی-: ۲/ ۷۰. (المؤلف)

(۲). أخرجه ابن ماجة فی سننه: ۱/ ۴۵۸ [۱/ ۴۸۳ ح ۱۵۰۶]. (المؤلف)

(۳).] فی الصحیح: ۲/ ۳۵۱ ح ۷۲ کتاب الجنائز و] أخرجه أبو داود فی سننه: ۲/ ۶۷ [۳/ ۲۱۰ ح ۳۱۹۷]، و ابن ماجة فی سننه: ۱/ ۴۵۸ [۱/ ۴۸۲ ح ۱۵۰۵]، و أحمد فی مسنده: ۴/ ۳۶۸، ۳۷۱ [۵/ ۴۹۴ ح ۱۸۷۸۶ و ۵۰۰ ح ۱۸۸۲۵]، و البیهقی فی السنن الکبری: ۴/ ۳۶، فتح الباری: ۳/ ۱۵۷ [۳/ ۲۰۲]. (المؤلف)

(۴). أخرجه البیهقی فی السنن الکبری: ۴/ ۳۶. (المؤلف)

(۵).] فی السنن: ۲/ ۷۳ ح ۷]، و أخرجه البیهقی فی السنن: ۴/ ۳۷، و ذکره ابن حجر فی فتح الباری: ۳/ ۱۵۷ [۳/ ۲۰۲] نقلًا عن ابن المنذر. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۳۴۸

الحدیث قد قال فیه الأثرم: جری ذکر محمد بن معاویة النیسابوری الذی کان بمکة فسمعت أبا عبد اللَّه قال: رأیت أحادیثه موضوعة، فذکر منها عن أبی الملیح، عن میمون بن مهران، عن ابن عبّاس: أنّ الملائکة لمّا صلّت علی آدم فکبّرت علیه أربعاً. و استعظمه أبو عبد اللَّه و قال: أبو الملیح کان أصحّ حدیثاً و أتقی للَّه من أن یروی مثل هذا. و احتجّوا بما رواه البیهقی «۱» من حدیث یحیی، عن أُبیّ، عن النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم: أنّ الملائکة لمّا صلّت علی آدم فکبّرت علیه أربعاً و قالت: هذه سنّتکم یا بنی آدم. و هذا لا یصحّ. و قد روی مرفوعاً و موقوفاً. و کان أصحاب معاذ یکبّرون خمساً. قال علقمة: قلت لعبد اللَّه: إنّ ناساً من أصحاب معاذ قدموا من الشام فکبّروا علی میّت لهم خمساً. فقال عبد اللَّه: لیس علی المیّت فی التکبیر وقت، کبّر ما کبّر الإمام فإذا انصرف الإمام فانصرف.

هذا نصّ كلام ابن القيّم و فيه فوائد.

۷۵- الخليفة و مسائل ملك الروم

اشارة

أخرج أحمد- إمام الحنابلة- فى الفضائل «۲» قال: حدّثنا عبد اللَّه القواريرى حدّثنا مؤمّل، عن يحيى بن سعيد، عن ابن المسيّب، قال: كان عمر بن الخطّاب يقول: أعوذ باللَّه من معضلة ليس لها أبو حسن.
قال ابن المسيّب: و لهذا القول سبب؛ و هو أنّ ملك الروم كتب إلى عمر يسأله عن مسائل فعرضها على الصحابة فلم يجد عندهم جواباً، فعرضها على أمير المؤمنين فأجاب عنها فى أسرع وقت بأحسن جواب.

---

(۱). السنن الكبرى: ۴/ ۳۶.

(۲). فضائل علىّ بن أبى طالب: ص ۱۵۵ ح ۲۲۲.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۳۴۹

ذكر المسائل:

قال ابن المسيّب: كتب ملك الروم إلى عمر رضى الله عنه:
من قيصر ملك بنى الأصفر إلى عمر خليفة المؤمنين- المسلمين- أمّا بعد: فإنّى مسائلك عن مسائل فأخبرنى عنها: ما شىء لم يخلقه اللَّه؟ و ما شىء لم يعلمه اللَّه؟ و ما شىء ليس عند اللَّه؟ و ما شىء كلّه فم؟ و ما شىء كلّه رِجل؟ و ما شىء كلّه عين؟ و ما شىء كلّه جناح؟ و عن رجل لا عشيرة له، و عن أربعة لم تحمل بهم رحم، و عن شىء يتنفّس و ليس فيه روح، و عن صوت الناقوس ما ذا يقول؟ و عن ظاعن ظعن مرّة واحدة، و عن شجرة يسير الراكب فى ظلّها مائة عام لا يقطعها ما مثلها فى الدنيا؟ و عن مكان لم تطلع فيه الشمس إلّا مرّة واحدة، و عن شجرة نبتت من غير ماء؟ و عن أهل الجنّة فإنّهم يأكلون و يشربون و لا يتغوّطون و لا يبولون ما مثلهم فى الدنيا؟ و عن موائد الجنّة فإنّ عليها القصاع فى كلّ قصعة ألوان لا يخلط بعضها ببعض ما مثلها فى الدنيا؟ و عن جارية تخرج من تفّاحة فى الجنّة و لا ينقص منها شىء؟ و عن جارية تكون فى الدنيا لرجلين و هى فى الآخرة لواحد؟ و عن مفاتيح الجنّة ما هى؟
فقرأ علىّ عليه السلام الكتاب و كتب فى الحال خلفه:
بسم الله الرحمن الرحيم
«أمّا بعد: فقد وقفت على كتابك أيّها الملك و أنا أُجيبك بعون اللَّه و قوّته و بركته و بركة نبيّنا محمد صلى الله عليه و آله و سلم:
أمّا الشىء الذى لم يخلقه اللَّه تعالى فالقرآن لأنّه كلامه و صفته، و كذا كتب اللَّه المنزلة و الحقّ سبحانه قديم و كذا صفاته. و أمّا الذى لا يعلمه اللَّه فقولكم: له ولد

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۳۵۰

و صاحبة و شريك، ما اتّخذ اللَّه من ولد و ما كان معه من إله لم يلد و لم يولد. و أمّا الذى ليس عند اللَّه فالظلم (وَ ما رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ) «۱». و أمّا الذى كلّه فم فالنار تأكل ما يُلقى فيها. و أمّا الذى كلّه رِجل فالماء. و أمّا الذى كلّه عين فالشمس. و أمّا الذى كلّه

جناح فالريح. و أمّا الذى لا عشيرة له فآدم عليه السلام. و أمّا الذين لم يحمل بهم رحم فعصا موسى، و كبش إبراهيم، و آدم، و حواء. و أمّا الذى يتنفّس من غير روح فالصبح لقوله تعالى: (وَ الصُّبْحِ إِذا تَنَفَّسَ) «۲». و أمّا الناقوس فإنّه يقول طقّا طقّا، حقّا حقّا، مهلًا مهلًا، عدلًا عدلًا، صدقاً صدقاً، إنّ الدنيا قد غرّتنا و استهوتنا، تمضى الدنيا قرناً قرناً، ما من يوم يمضى عنّا إلّا أوهى منّا ركناً، إنّ الموتى قد أخبرنا أنّا نرحل فاستوطنّا. و أمّا الظاعن فطور سيناء لمّا عصت بنو إسرائيل و كان بينه و بين الأرض المقدّسة أيّام، فقلع اللّه منه قطعةً و جعل لها جناحين من نور فنتقه عليهم، فذلك قوله: (وَ إِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَ ظَنُّوا أَنَّهُ واقِعٌ بِهِمْ) «۳»، و قال لبنى إسرائيل إن لم تؤمنوا و إلّا أوقعته عليكم، فلمّا تابوا ردّه إلى مكانه. و أمّا المكان الذى لم تطلع عليه الشمس إلّا مرّة واحدة؛ فأرض البحر لمّا فلقه اللّه لموسى عليه السلام، و قام الماء أمثال الجبال و يبست الأرض بطلوع الشمس عليها ثمّ عاد ماء البحر إلى مكانه. و أمّا الشجرة التى يسير الراكب فى ظلّها مائة عام؛ فشجرة طوبى و هى سدرة المنتهى فى السماء السابعة إليها ينتهى أعمال بنى آدم، و هى من أشجار الجنّة ليس فى الجنّة قصر و لا بيت إلّا و فيه غصن من أغصانها، و مثلها فى الدنيا الشمس أصلها واحد وضوؤها فى كلّ مكان. و أمّا الشجرة التى نبتت من غير ماء فشجرة يونس و كان ذلك معجزة له لقوله تعالى: (وَ أَنْبَتْنا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ) «۴». و أمّا غذاء أهل الجنّة فمثلهم فى الدنيا الجنين فى

---

(۱). فصّلت: ۴۶.

(۲). التكوير: ۱۸.

(۳). الأعراف: ۱۷۱.

(۴). الصافّات: ۱۴۶.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۳۵۱

بطن أُمّه فإنّه يغتذى من سرّتها «۵» و لا يبول و لا يتغوّط. و أمّا الألوان فى القصعة الواحدة فمثله فى الدنيا البيضة فيها لونان أبيض و أصفر و لا يختلطان. و أمّا الجارية التى تخرج من التفّاحة فمثلها فى الدنيا الدودة تخرج من التفاحة و لا تتغيّر. و أمّا الجارية التى تكون بين اثنين فالنخلة التى تكون فى الدنيا لمؤمن مثلى و لكافر مثلك، و هى لى فى الآخرة دونك، لأنّها فى الجنّة و أنت لا تدخلها، و أمّا مفاتيح الجنّة فلا إله إلّا اللّه، محمد رسول اللّه».

قال ابن المسيّب: فلمّا قرأ قيصر الكتاب قال: ما خرج هذا الكلام إلّا من بيت النبوّة. ثمّ سأل عن المجيب، فقيل له: هذا جواب ابن عمّ محمد صلى الله عليه و آله و سلم. فكتب إليه:

سلام عليك، أمّا بعد؛ فقد وقفت على جوابك، و علمت أنك من أهل بيت النبوّة، و معدن الرسالة، و أنت موصوف بالشجاعة و العلم، و أُوثر أن تكشف لى عن مذهبكم و الروح التى ذكرها اللّه فى كتابكم فى قوله: (وَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى) «۶».

فكتب إليه أمير المؤمنين: «أمّا بعد؛ فالروح نكتة لطيفة، و لمعة شريفة، من صنعة باريها و قدرة منشئها، أخرجها من خزائن ملكه، و أسكنها فى ملكه، فهى عنده لك سبب، و له عندك وديعة، فإذا أخذت مالك عنده أخذ ماله عندك، و السلام».

زين الفتى فى شرح سورة هل أتى للحافظ العاصمى، و تذكرة خواصّ الأُمّة لسبط ابن الجوزى الحنفى «۷» (ص ۸۷).

---

(۵). كذا فى المصدر، و الصحيح ظاهراً: سرّته.

(۶). الإسراء: ۸۵.

(۷). تذكرة الخواص: ص ۱۴۴.

الغدیر، العلامۀ الأمینی ،ج۶،ص:۳۵۲

۷۶- موقف الخلیفۀ فی الأحکام

عن ابن أُذینـۀ العبدی؛ قال: أتیت عمر فسألته من أین أعتمر؟ قال: ائت علیا فسله. فأتیته فسألته، فقال لی علیّ: «من حیث أبدأت- یعنی من میقات أرضه-» «۱» قال: فأتیت عمر فذکرت له ذلک، فقال: ما أجد لک إلّا ما قال ابن أبی طالب.

أخرجه ابن حزم فی المحلّی (۷/ ۷۶) مسنداً معنعناً. و ذکره أبو عمر و ابن السمّان فی الموافقۀ کما فی الریاض النضرۀ «۲» (۲/ ۱۹۵)، و ذخائر العقبی (ص ۷۹)، ذکره محبّ الدین الطبری

فی اختصاصه أمیر المؤمنین بإحالۀ جمع من الصحابۀ عند سؤالهم علیه، و عدّ منهم معاویۀ و عائشۀ و عمر. فأخرج من طریق أحمد فی حدیث: کان عمر إذا أشکل علیه شیء أخذه منه، ثمّ ذکر جملۀ من مراجعات عمر إلیه سلام اللَّه علیه، فأین أعلمیّۀ عمر المزعومۀ لموسی الوشیعۀ أو لغیره من أعلام القوم؟

۷۷- رأی الخلیفۀ فی المناسک

أخرج مالک- إمام المالکیۀ- عن عبد اللَّه بن عمر: أنّ عمر بن الخطّاب خطب الناس بعرفۀ و علّمهم أمر الحجّ و قال لهم فیما قال: إذا جئتم منی، فمن رمی الجمرۀ فقد حلّ له ما حرّم علی الحاجّ إلّا النساء و الطیب، لا یمسّ أحد نساءً و لا طیباً حتی یطوف فی البیت.

و فی حدیثه الآخر: أنّ عمر بن الخطّاب قال: من رمی الجمرۀ ثمّ حلق أو قصّر

---

(۱). قال ابن حزم فی المحلّی: هکذا فی الحدیث نفسه. (المؤلف)

(۲). الریاض النضرۀ: ۳/ ۱۴۲.

الغدیر، العلامۀ الأمینی ،ج۶،ص:۳۵۳

و نحر هدیاً إن کان معه فقد حلّ له ما حرّم إلّا النساء و الطیب حتی یطوف بالبیت.

و فی لفظ أبی عمر:

عن سالم بن عبد اللَّه بن عمر، عن أبیه قال: قال عمر: إذا رمیتم الجمرۀ سبع حصیات و ذبحتم و حلقتم فقد حلّ لکم کلّ شیء إلّا الطیب و النساء.

قال سالم: و قالت عائشۀ: أنا طیّبت رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم لحلّه قبل أن یطوف بالبیت.

قال سالم: فسنّۀ رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم أحقّ أن تتّبع «۱».

قال صاحب إزالۀ الخفاء «۲»- بعد ذکر الحدیثین الأوّلین-: قلت: ترک الفقهاء قوله: و الطیب، لما صحّ عندهم من حدیث عائشۀ و غیرها: أنّ النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم تطیّب قبل طواف الإفاضۀ.

قال الأمینی: واها لأُمّۀ یعلّمهم المناسک من لا یعلم ما به یحلّ للمحرم ما حرم علیه، و مرحباً بخلیفۀ ترک الفقهاء قوله مهما وجدوه خلاف السنّۀ النبویّۀ، و قد ثبتت بحدیث عائشۀ و غیرها، أخرجه أئمّۀ الصحاح و المسانید «۳» کالبخاری فی صحیحه (۴/ ۵۸)، و مسلم فی صحیحه (۱/ ۳۳۰)، و الترمذی فی صحیحه (۱/ ۱۷۳)، و أبو داود فی سننه (۱/ ۲۷۵)، و الدارمی فی سننه (۲/ ۳۲)، و ابن ماجۀ فی سننه (۲/ ۲۱۷)، و النسائی فی سننه (۵/ ۱۳۷)، و البیهقی فی سننه (۵/ ۲۰۵) أضف إلیها جلّ جوامع الحدیث و الکتب الفقهیّۀ لو لا کلّها.

(۱). موطّأ مالک: ۱/ ۲۸۵ [۱/ ۴۱۰ ح ۲۲۱]، صحیح الترمذی: ۱/ ۱۷۳ [۳/ ۲۵۹ ح ۹۱۷]، سنن البیهقی: ۵/ ۲۰۴، جامع بیان العلم: ۲/ ۱۹۷ [ص ۴۳۵ ح ۲۱۰۰]، و فی مختصره: ص ۲۲۶ [ص ۳۹۲]، الإجابة للزرکشی: ص ۸۸ [ص ۸۱]. (المؤلف)

(۲). إزالة الخفاء: ۲/ ۱۰۵.

(۳). صحیح البخاری: ۲/ ۶۲۴ ح ۱۶۶۷، صحیح مسلم: ۳/ ۱۸ ح ۳۱ کتاب الحجّ، سنن الترمذی: ۳/ ۲۵۹ ح ۹۱۷، سنن أبی داود: ۲/ ۱۴۴ ح ۱۷۴۵، سنن ابن ماجة: ۲/ ۹۷۶ ح ۲۹۲۶، السنن الکبری: ۲/ ۳۳۷ ح ۳۶۶۵.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۳۵۴

و أخرج البیهقی «۱» مثل حدیث عائشة عن ابن عبّاس، و ذکره الزرکشی فی الإجابة «۲») (ص ۸۹).

۷۸- اجتهاد الخلیفة فی الخمر و آیاتها

۱- قال الزمخشری فی ربیع الأبرار «۳» فی باب اللهو و اللذات و القصف و اللعب «۴» و شهاب الدین الأبشیهی فی المستطرف «۵» (۲/ ۲۹۱): قد أنزل اللَّه تعالی فی الخمر ثلاث آیات: الأُولی قوله تعالی: (یَسْئَلُونَکَ عَنِ الْخَمْرِ وَ الْمَیْسِرِ قُلْ فِیهِما إِثْمٌ کَبِیرٌ وَ مَنافِعُ لِلنَّاسِ) «۶» الآیة فکان من المسلمین من شارب و من تارک إلی أن شرب رجل فدخل فی الصلاة فهجر، فنزل قوله تعالی: (یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَ أَنْتُمْ سُکاری حَتَّی تَعْلَمُوا ما تَقُولُونَ) «۷» فشربها من شربها من المسلمین و ترکها من ترکها حتی شربها عمر رضی الله عنه فأخذ بلحی بعیر و شجّ به رأس عبد الرحمن بن عوف، ثمّ قعد ینوح علی قتلی بدر بشعر الأسود بن یعفر یقول:

و کائنٍ بالقلیبِ قلیبِ بدرٍمن الفتیان و العربِ الکرامِ

و کائنٍ بالقلیبِ قلیبِ بدرٍمن الشیزی المکلّل بالسنامِ «۸»

(۱). السنن الکبری: ۵/ ۲۰۴- ۲۰۵.

(۲). الإجابة: ص ۸۱.

(۳). ربیع الأبرار: ۴/ ۵۱.

(۴). وقفنا من الکتاب علی عدّة نسخ فی مکتبات العراق و إیران. (المؤلف)

(۵). المستطرف: ۲/ ۲۶۰.

(۶). البقرة: ۲۱۹.

(۷). النساء: ۴۳.

(۸). هذا البیت لا یوجد فی المستطرف. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۳۵۵ أ یوعدنی ابنُ کبشةَ أن سنحییو کیف حیاة أصداءٍ و هامِ؟

أ یعجز أن یردّ الموتَ عنّیو ینشرنی إذا بَلِیتْ عظامی؟

ألا من مبلغُ الرحمن عنّیبأنّی تارکٌ شهر الصیامِ

فقل للَّهِ یمنعنی شرابیو قل للَّهِ یمنعنی طعامی

فبلغ ذلک رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم فخرج مغضباً یجرّ رداءه فرفع شیئاً کان فی یده فضربه به فقال: أعوذ باللَّه من غضبه و غضب رسوله، فأنزل اللَّه تعالی: (إِنَّما یُرِیدُ الشَّیْطانُ أَنْ یُوقِعَ بَیْنَکُمُ الْعَداوَةَ وَ الْبَغْضاءَ فِی الْخَمْرِ وَ الْمَیْسِرِ وَ یَصُدَّکُمْ عَنْ ذِکْرِ اللَّهِ وَ عَنِ الصَّلاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ) «۱» فقال عمر رضی الله عنه: انتهینا انتهینا.

و رواه الطبری فی تفسیره «۲» (۲/ ۲۰۳) بتغییر فی أبیاته غیر أنّ فیه مکان عمر فی الموضع الأوّل: رجل.

۲- عن عمر بن الخطّاب رضـی الله عنه، قـال: لمّا نزل تحریم الخمر قـال عمر: اللّهم بیّن لنا فی الخمر بیاناً شافیاً، فنزلت الآیـة التی فی البقرة: (یَسْئَلُونَکَ عَنِ الْخَمْرِ وَ الْمَیْسِرِ) قـال: فـدُعی عمر فقرأت علیه فقـال: اللّهمّ بیّن لنـا فی الخمر بیانـاً شافیـاً، فنزلت الآیـة التی فی النسـاء: (یـا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَ أَنْتُمْ سُکاری) فکان منادی رسول اللَّه صـلی الله علیه و آله و سـلم إذا أُقیمت الصـلاة ینـادی: ألا لا یقربنّ الصـلاة سـکران. فـدُعی عمر فقرأت علیه فقال: اللّهم بیّن لنا بیاناً شافیاً. فنزلت: (إِنَّما یُرِیـدُ الشَّیْطانُ أَنْ یُوقِعَ بَیْنَکُمُ الْعَداوَةَ وَ الْبَغْضاءَ فِی الْخَمْرِ وَ الْمَیْسِرِ وَ یَصُدَّکُمْ عَنْ ذِکْرِ اللَّهِ وَ عَنِ الصَّلاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ).

قال عمر: انتهینا، انتهینا.

---

(۱). المائدة: ۹۱.

(۲). جامع البیان: مج ۲/ ج ۲/ ۳۶۲.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۳۵۶

أخرجه «۱» أبو داود فی سننه (۲/ ۱۲۸)، و أحمد فی المسند (۱/ ۵۳)، و النسائی فی السنن (۸/ ۲۸۷)، و الطبری فی تفسیره (۷/ ۲۲)، و البیهقی فی سننه (۸/ ۲۸۵)، و الجصّاص فی أحکام القرآن (۲/ ۲۴۵)، و الحاکم فی المسـتدرک (۲/ ۲۷۸)، و صحّحه و أقرّه الذهبی فی تلخیصه، و القرطبی فی تفسیره (۵/ ۲۰۰)، و ابن کثیر فی تفسیره (۱/ ۲۵۵، ۵۰۰ و ۲/ ۹۲) نقلًا عن أحمـد و أبی داود و الترمذی و النسائی و ابن أبی حاتم و ابن مردویه و علیّ بن المدینی و قال: قال علیّ بن المدینی: إسناد صالح صحیح، و ذکر تصحیح الترمذی و قرّره.

و یوجد فی تیسیر الوصول (۱/ ۱۲۴)، و تفسیر الخازن (۱/ ۵۱۳)، و تفسیر الرازی (۳/ ۴۵۸)، و فتح الباری (۸/ ۲۲۵)، و الدرّ المنثور (۱/ ۲۵۲) نقلًا عن ابن أبی شیبة، و أحمد، و عبد بن حمید، و أبی داود، و الترمذی، و النسائی، و أبی یعلی، و ابن جریر، و ابن المنذر، و ابن أبی حاتم، و النحّاس فی ناسخه، و أبی الشیخ، و ابن مردویه، و الحاکم، و البیهقی، و الضیاء المقدسی فی المختارة.

۳- عن سـعید بن جبیر: کان الناس علی أمر جاهلیّتهم حتی یُؤمروا أو یُنهوا، فکانوا یشـربونها أوّل الإسـلام حتی نزلت: (یَسْئَلُونَکَ عَنِ الْخَمْرِ وَ الْمَیْسِرِ قُلْ فِیهِما إِثْمٌ کَبِیرٌ وَ مَنافِعُ لِلنَّاسِ). قالوا: نشربها للمنفعة لا للإثم فشربها رجل «۲»، فتقدّم یصلّی

---

(۱). سـنن أبی داود: ۳/ ۳۲۵ ح ۳۶۷۰، مسند أحمد ۱/ ۸۶ ح ۳۸۰، السنن الکبری: ۳/ ۲۰۲ ح ۵۰۴۹، جامع البیان: مج ۵/ ج ۷/ ۳۳، أحکام القرآن: ۱/ ۳۲۳، المسـتدرک علی الصحیحین: ۲/ ۳۰۵ ح ۳۱۰۱، و کـذا فی تلخیصه، الجـامع لأحکام القرآن: ۵/ ۱۳۰، تیسیر الوصول: ۱/ ۱۴۸ ح ۱۱، تفسیر الخازن: ۱/ ۴۹۱، التفسیر الکبیر: ۱۲/ ۸۱، فتح الباری: ۸/ ۲۷۹، الدرّ المنثور: ۱/ ۶۰۵.

(۲). هـو عبـد الرحمـن بن عـوف فی صـلاة المغرب. أخرج حـدیثه الجصّاص فی أحکـام القرآن: ۲/ ۲۴۵ [۲/ ۲۰۱]، و الحـاکم فی المستدرک: ۴/ ۱۴۲ [۴/ ۱۵۸ ح ۷۲۲۰] و قال فی: ۲/ ۳۰۷ [۲/ ۳۳۶ ح ۳۱۹۹]: إنّ الخوارج تنسب هذا السکر و هذه القراءة إلی أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب دون غیره، و قد برّأه اللَّه منها، فإنّه راوی هذا الحدیث. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۳۵۷

بهم فقرأ: قـل یـا أیّها الکافرون أعبـد ما تعبـدون. فنزلت: (یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَ أَنْتُمْ سُکاری). فقالوا: نشـربها فی غیر حین الصـلاة. فقال عمر: اللّهم أنزل علینا فی الخمر بیاناً شافیاً فنزلت: (إِنَّما یُرِیدُ الشَّیْطانُ) الآیة. فقال عمر: انتهینا انتهینا. تفسیر القرطبی «۱» (۵/ ۲۰۰).

۴-

عن حارثة بن مضرب، قال: قال عمر رضى الله عنه: اللّهم بيّن لنا فى الخمر. فنزلت: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَ أَنْتُمْ سُكارى حَتَّى تَعْلَمُوا ما تَقُولُونَ). الآيـة. فدعا النبىّ صـلى الله عليه و آله و سـلم عمر فتلاها عليه فكأنّها لم توافق من عمر الذى أراد، فقال: اللّهمّ بيّن لنا فى الخمر، فنزلت: (يَسْئَلُونَکَ عَنِ الْخَمْرِ وَ الْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِما إِثْمٌ كَبِيرٌ وَ مَنافِعُ لِلنَّاسِ) الآية. فدعا النبى صلى الله عليه و آله و سلم عمر فتلاهـا عليه، فكأنها لم توافق من عمر الـذى أراد فقال: اللّهم بيّن لنا فى الخمر، فنزلت: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَ الْمَيْسِـرُ وَ الْأَنْصـابُ وَ الْأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ فَاجْتَنِبُوهُ) «۲» حتى انتهى إلى قوله: (فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ) فـدعا النبىّ صـلى الله عليه و آله و سلم عمر فتلاها عليه، فقال عمر: انتهينا يا ربّ.

أخرجه الحاكم فى المسـتدرک «۳» (۴/ ۱۴۳) و صـحّحه هو و الـذهبى فى تلخيصه، و الترمذى فى صـحيحه «۴» (۲/ ۱۷۶) من طريق عمرو بن شرحبيل، و ذكره الآلوسى فى روح المعانى «۵» (۷/ ۱۵) طبع المنيريّة.

۵- و أخرج ابن المنذر، عن سعيد بن جبير، لمّا نزلت (يَسْئَلُونَکَ عَنِ الْخَمْرِ

---

(۱). الجامع لأحكام القرآن: ۵/ ۱۳۱.

(۲). المائدة: ۹۰.

(۳). المستدرک على الصحيحين: ۴/ ۱۵۹ ح ۷۲۲۴، و كذا فى تلخيصه.

(۴). سنن الترمذى: ۵/ ۲۳۶ ح ۳۰۴۹.

(۵). روح المعانى: ۷/ ۱۷.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۳۵۸

وَ الْمَيْسِـرِ قُلْ فِيهِما إِثْمٌ كَبِيرٌ وَ مَنافِعُ لِلنَّاسِ) شربها قوم لقوله: (مَنافِعُ لِلنَّاسِ)، و تركها قوم لقوله: (إِثْمٌ كَبِيرٌ) منهم عثمان بن مظعون «۱» حتى نزلت الآيـة التى فى النساء (لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَ أَنْتُمْ سُـكارى) فتركها قوم، و شـربها قوم يتركونها بالنهار حين الصـلاة و يشـربونها بالليل حتى نزلت الآية التى فى المائدة: (إِنَّمَا الْخَمْرُ وَ الْمَيْسِـرُ) الآية، قال عمر: أ قُرِنتِ بالميسر و الأنصاب و الأزلام؟ بعداً لک و سحقاً فتركها الناس.

و أخرج الطبرى «۲»)، عن سعيد بن جبير ما يقرب منه و فى آخره: حتى نزلت: (إِنَّمَا الْخَمْرُ وَ الْمَيْسِرُ) الآية، فقال عمر: ضيعة لک اليوم قُرِنتِ بالميسر.

و أخرج ابن المنذر عن محمد بن كعب القرظى حديثاً فيه: ثمّ نزلت الرابعة التى فى المائدة، فقال عمر بن الخطّاب: انتهينا يا ربّنا «۳».

قال الأمينى: لم نرُم بسرد هذه الأحاديث إثبات شرب الخمر على الخليفة أيّام الجاهليّة إذ الإسلام يجبّ ما قبله، (لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ جُناحٌ فِيما طَعِمُوا إِذا مَا اتَّقَوْا وَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَ آمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَ أَحْسَـنُوا وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) «۴». بـل الغايـة المتوخّاة إيقاف القارئ على مبلغ علم الخليفـة بالكتاب، و حـدِّ عرفانه مغازى آيات اللَّه و أنّه لم يكن يعرف الحظر من قوله تعالى: (يَسْئَلُونَکَ عَنِ الْخَمْرِ وَ الْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِما إِثْمٌ كَبِيرٌ). و قد نزل بياناً للنهى عنها، و عرفته

---

(۱). هذا افتراء على ذلک الصـحابى العظيم، و قد نصّ أئمّة التاريخ و الحديث على أنّه ممّن حرّم على نفسه الخمر فى الجاهلية و قال: لا أشـرب شـراباً يُـذهب عقلى، و يُضـحِک بى من هو أدنى منّى، و يحملنى على أن أنكـح كريمتى. راجع الاستيعاب: ۲/ ۴۸۲ [القسم الثالث/ ۱۰۵۴ رقم ۱۷۷۹]، و الدرّ المنثور: ۲/ ۳۱۵ [۳/ ۱۵۹ و فيه: أُنكح كريمتى من لا أريد]. (المؤلف)

(۲). جامع البيان: مج ۲/ ج ۲/ ۳۶۱.

(۳). الدرّ المنثور: ۲/ ۳۱۵، ۳۱۷، ۳۱۸ [۳/ ۱۵۷، ۱۵۹، ۱۶۵]. (المؤلف)

(۴). المائدة: ۹۳.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۳۵۹

الصحابة منه، و قالت عائشة: لمّا نزلت سورة البقرة نزل فیها تحریم الخمر، فنهی رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم عن ذلک «۱». و لا یکون بیان شافٍ فی مقام الإعراب عن الحظر و الحظر أولی منها، و لا سیّما بملاحظة أمثال قوله تعالی: (إِنَّما حَرَّمَ رَبِّیَ الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ وَ الْإِثْمَ وَ الْبَغْیَ) «۲» من الآیات الواردة فی الإثم فقد حرّمت بکلّ صراحة الإثم الذی هتفت الآیة الأُولی بوجوده فی الخمر، و الإثم: الذنب، و الآثم و الأثیم: الفاجر. و قد یطلق علی نفس الخمرة کقول الشاعر:

نشرب الإثم بالصواع جهاراًو تری المسک بیننا مستعارا

و قول الآخر:

شربت الإثم حتی ضلَّ عقلیکذاک الإثمُ تذهب بالعقولِ «۳»

و لیست منافع الخمر إلّا أثمانها قبیل تحریمها و ما یصلون إلیه بشربها من اللذّة، و قد نصّ علی هذا کما فی تفسیر الطبری «۴» (۲/ ۲۰۲).

و قال الجصّاص فی أحکام القرآن «۵» (۱/ ۳۸۰): هذه الآیة قد اقتضت تحریم الخمر، لو لم یرد غیرها فی تحریمها لکانت کافیة مغنیة، و ذلک لقوله: (قُلْ فِیهِما إِثْمٌ کَبِیرٌ) و الإثم کلّه محرّم بقوله تعالی: (قُلْ إِنَّما حَرَّمَ رَبِّیَ الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ وَ الْإِثْمَ) فأخبر أنّ الإثم محرّم و لم یقتصر علی إخباره بأنّ فیها إثماً حتی وصفه بأنّه کبیر تأکیداً لحظرها. و قوله: (وَ مَنافِعُ لِلنَّاسِ) لا دلالة فیه علی إباحتها، لأنّ المراد منافع

---

(۱). أخرجه الخطیب البغدادی فی تاریخه: ۸/ ۳۵۸ [رقم ۴۴۵۷]، و حکاه عنه السیوطی فی الدرّ المنثور: ۱/ ۲۵۲ [۱/ ۶۰۶]. (المؤلف)

(۲). الأعراف: ۳۳.

(۳). لسان العرب: ۱۴/ ۲۷۲ [۱/ ۷۵]، تاج العروس: ۸/ ۱۷۹. (المؤلف)

(۴). جامع البیان: مج ۲/ ج ۲/ ۳۵۹.

(۵). أحکام القرآن: ۱/ ۳۲۲.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۳۶۰

الدنیا و أنّ فی سائر المحرّمات منافع لمرتکبیها فی دنیاهم إلّا أنّ تلک المنافع لا تفی بضررها من العقاب المستحق بارتکابها، فذکره لمنافعها غیر دالّ علی إباحتها لا سیّما و قد أکّد حظرها مع ذکر منافعها بقوله فی سیاق الآیة (وَ إِثْمُهُما أَکْبَرُ مِنْ نَفْعِهِما) یعنی أنّ ما یستحقّ بهما من العقاب أعظم من النفع العاجل الذی ینبغی منهما.

فإن قیل: لیس فی قوله تعالی: (فِیهِما إِثْمٌ کَبِیرٌ) دلالة علی تحریم القلیل منها، لأنّ مراد الآیة ما یلحق من المآثم بالسکر و ترک الصلاة و المواثبة و القتال، فإذا حصل المأثم بهذه الأُمور فقد وفینا ظاهر الآیة مقتضاها من التحریم و لا دلالة فیه علی تحریم القلیل منها.

قیل له: معلوم أنّ فی مضمون قوله: (فِیهِما إِثْمٌ کَبِیرٌ) ضمیر شربها لأنّ جسم الخمر هو فعل اللّه تعالی و لا مأثم فیها و إنّما المأثم مستحقّ بأفعالنا فیها، فإذا کان الشرب مضمراً کان تقدیره فی شربها و فعل المیسر إثم کبیر فیتناول ذلک شرب القلیل منها و الکثیر کما لو حرّمت الخمر لکان معقولًا أنّ المراد به شربها و الانتفاع بها فیقتضی ذلک تحریم قلیلها و کثیرها. انتهی.

فهذه کلّها عزبت عن الخلیفة و کان یتطلّب البیان الشافی بعد هذه الآیة و آیة النساء بقوله: اللّهمّ بیّن لنا بیاناً شافیاً. و ما انتهی عنها إلّا بعد لأی من عمر الدهر بعد نزول قوله تعالی: (فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ). قال القرطبی فی تفسیره «۱» (۶/ ۲۹۲): لمّا علم عمر رضی الله عنه أنّ هذا وعید شدید زائد علی معنی انتهوا قال: انتهینا.

و قال ابن جزّى الكلبى فى تفسيره (۱/ ۱۸۷): فيه توقيف يتضمّن الزجر و الوعيد و لذلك قال عمر لمّا نزلت: انتهينا انتهينا.

و قال الزمخشرى فى الكشّاف «۲» (۱/ ۴۳۳): من أبلغ ما يُنهى به كأنّه قيل: قد

---

(۱). الجامع لأحكام القرآن: ۶/ ۱۸۹.

(۲). الكشّاف: ۱/ ۶۷۵.

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج۶،ص:۳۶۱

تلى عليكم ما فيها من أنواع الصوارف و الموانع، فهل أنتم مع هـذه الصوارف منتهون؟ أم أنتم على ما كنتم عليه، كأن لم توعظوا و لم تزجروا؟

و قال البيضاوى فى تفسيره «۱» (۱/ ۳۵۷): فى قوله: (فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ) إيـذانٌ بأنّ الأمر فى المنع و التحـذير بلغ الغايهٔ و أنّ الأعذار قد انقطعت.

و ما كان ذلك التأويل من الخليفهٔ و طلب البيان بعـد البيان، و عـدم الانتهاء قبل الزجر و الوعيد إلّا لحبّه لها و كونه أشـرب الناس فى الجاهليـهٔ كمـا ينمّ عنه قوله فيما أخرجه ابن هشام فى سـيرته «۲» (۱/ ۳۶۸): كنت للإسـلام مباعـداً، و كنت صاحب خمر فى الجاهلية أُحبّها و أشربها «۳»، و كـان لنا مجلس يجتمع فيه رجال من قريش بالحَزْوَرهٔ «۴» عند دور عمر بن عبد بن عمران المخزومى، فخرجت ليلهٔ أُريـد جلسـائى أُولئك فى مجلسـهم ذلك، فجئتهم فلم أجـد فيه منهم أحـداً فقلت: لو أنّى جئت فلاناً الخمّار، و كان بمكـهٔ يبيع الخمر لعلّى أجد عنده خمراً فأشرب منها. الحديث.

و فيما أخرجه البيهقى فى السـنن الكبرى (۱۰/ ۲۱۴) عن عبـد اللَّه بن عمر من قول والده فى أيّام خلافته: إنّى كنت لأشـرب الناس لها فى الجاهليهٔ، و إنّها ليست كالزنا «۵».

و من هنـا خُصّ الخليفـهٔ بالـدعوهٔ و قراءهٔ النبىّ الأـعظم عليه الآيـات النازلـهٔ فى الخمر، و كـان ممّن يؤوّلها و لم ينتهِ عنها، إلى أن نزل الزجر و الوعيد بآيهٔ المائدهٔ و هى آخر

---

(۱). تفسير البيضاوى: ۱/ ۲۸۲.

(۲). السيرهٔ النبويّهٔ: ۱/ ۳۷۱.

(۳). فى المصدر: و أُسرّ بها.

(۴). الحزورهٔ: كانت سوقاً من أسواق مكهٔ، و هى الآن جزء المسجد. (المؤلف)

(۵). و راجع سيرهٔ عمر لابن الجوزى: ص ۹۸ [ص ۱۲۲]، كنز العمّال: ۳/ ۱۰۷ [۵/ ۵۰۵ ح ۱۳۷۴۶]، منتخب الكنز- بهامش مسند أحمد-: ۲/ ۴۲۸ [۲/ ۵۰۰]، الخلفاء الراشدون لعبد الوهاب النجار: ص ۲۳۸. (المؤلف)

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج۶،ص:۳۶۲

سورهٔ نزلت من القرآن «۱» و منها ما نزل فى حجّهٔ الوداع «۲».

و فى الدرّ المنثور «۳» (۲/ ۲۵۲) عن محمد بن كعب القرظى أنّه قال: نزلت سورهٔ المائدهٔ على رسول اللَّه فى حجّهٔ الوداع فيما بين مكهٔ و المدينهٔ و هو على ناقته.

و يروى أنّ النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم قرأ سورهٔ المائدهٔ فى حجّهٔ الوداع و قال: «يا أيّها الناس إنّ سورهٔ المائدهٔ [من] «۴» آخر ما نزل فأحلّوا حلالها و حرّموا حرامها» تفسير القرطبى «۵» (۶/ ۳۱).

و بعد هذه كلّها لم يكن الخليفهٔ يعلم أنّ شرب الخمر من أعظم الكبائر كما تعرب عنه

صحیحة الحاکم، عن سالم بن عبد اللّه، قال: إنّ أبا بکر و عمر و ناساً جلسوا بعد وفاة النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم فذکروا أعظم الکبائر، فلم یکن عندهم فیها علم، فأرسلونی إلی عبد اللّه بن عمر أسأله، فأخبرنی أنّ أعظم الکبائر شرب الخمر، فأتیتهم فأخبرتهم، فأنکروا ذلک و وثبوا جمیعاً حتی أتوه فی داره، فأخبرهم أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم قال: «إنّ ملکاً من ملوک بنی إسرائیل أخذ رجلًا فخیّره بین أن یشرب الخمر أو یقتل نفساً أو یزنی أو یأکل لحم خنزیر أو یقتلوه، فاختار الخمر و أنّه لمّا شربه لم یمتنع من شیء أراده منه» «۶».

مستدرک الحاکم (۴/ ۱۴۷)، الترغیب و الترهیب (۳/ ۱۰۵)، الدرّ المنثور (۲/ ۳۲۳).

---

(۱). مستدرک الحاکم: ۲/ ۳۱۱ [۲/ ۳۴۰ ح ۳۲۱۱]، جامع الترمذی: ۲/ ۱۷۸ [۵/ ۲۴۳ ح ۳۰۶۳]، الدرّ المنثور: ۲/ ۲۵۲ [۳/ ۳] نقلًا عن أحمد، و الترمذی، و الحاکم، و ابن مردویه، و البیهقی، و سعید ابن منصور، و ابن المنذری. (المؤلف)

(۲). تفسیر القرطبی: ۶/ ۳۰ [۶/ ۲۲]، و إرشاد الساری: ۷/ ۹۵ [۱۰/ ۱۹۸]. (المؤلف)

(۳). الدرّ المنثور: ۳/ ۳- ۴.

(۴). ما بین المعقوفین من المصدر.

(۵). الجامع لأحکام القرآن: ۶/ ۲۲.

(۶). المستدرک علی الصحیحین: ۴/ ۱۶۳ ح ۷۲۳۶، الترغیب و الترهیب: ۳/ ۲۵۸ ح ۲۸، الدرّ المنثور: ۳/ ۱۷۷.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۳۶۳

و لاعتیاده علیها منذ مدّة غیر قصیرة إلی نزول آیة المائدة فی حجّة الوداع طفق یشرب النبیذ الشدید بعد نزول ذلک الوعید، و بعد قوله: انتهینا انتهینا. و کان یقول: إنّا نشرب هذا الشراب الشدید لنقطع به لحوم الإبل فی بطوننا أن تؤذینا فمن رابه من شرابه شیء فلیمزجه بالماء «۱».

و قال: إنّی رجل معجار «۲» البطن أو مسعار البطن، و أشرب هذا النبیذ الشدید فیسهل بطنی. أخرجه ابن أبی شیبة کما فی کنز العمّال «۳» (۳/ ۱۰۹).

و قال: لا یقطع لحوم هذه الإبل فی بطوننا إلّا النبیذ الشدید.

جامع مسانید أبی حنیفة (۲/ ۱۹۰، ۲۱۵).

و کان یشرب النبیذ الشدید إلی آخر نفَس لفظه، قال عمرو بن میمون: شهدت عمر حین طُعن أُتی بنبیذ شدید فشربه. تاریخ بغداد للخطیب (۶/ ۱۵۶).

و کان حدّة شرابه و شدّته بحیث لو شرب غیره منه لسکر و کان یقیم علیه الحدّ، غیر أنّ الخلیفة کان لم یتأثّر منه لاعتیاده أو کان یکسره و یشربه. قال الشعبی: شرب أعرابیّ من إداوة عمر فأُغشی فحدّه عمر. ثمّ قال: و إنّما حدّه للسکر لا للشرب.

العقد الفرید «۴» (۳/ ۴۱۶).

و فی لفظ الجصّاص فی أحکام القرآن «۵» (۲/ ۵۶۵): إنّ أعرابیّا شرب من شراب

---

(۱). السنن الکبری: ۸/ ۲۹۹، محاضرات الراغب: ۱/ ۳۱۹ [مج ۱/ ج ۲/ ۶۶۹]، کنز العمّال: ۳/ ۱۰۹ [۵/ ۵۱۴ ح ۱۳۷۷۲] نقلًا عن ابن أبی شیبة. (المؤلف)

(۲). لعلّه: مجعار البطن، کما فی النهایة لابن الأثیر: ۱/ ۲۷۵.

(۳). کنز العمّال: ۵/ ۵۱۴ ح ۱۳۷۷۳.

(۴). العقد الفريد: ۶/ ۲۷۸.

(۵). أحكام القرآن: ۲/ ۴۶۴.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۳۶۴

عمر فجلده عمر الحدّ، فقال الأعرابى: إنّما شربت من شرابك. فدعا عمر شرابه فكسره بالماء ثمّ شرب منه و قال: من رابه من شرابه شيء فليكسره بالماء. ثمّ قال الجصّاص: و رواه إبراهيم النخعى عن عمر نحوه و قال فيه: إنّه شرب منه بعد ما ضرب الأعرابى.

و فى جامع مسانيد أبى حنيفة (۲/ ۱۹۲) قال: هكذا فاكسروه بالماء إذا غلبكم شيطانه. و كان يحبّ الشراب الشديد.

و عن ابن جريج: أنّ رجلًا عبّ فى شراب نُبِذ لعمر بن الخطّاب بطريق المدينة فسكر، فتركه عمر حتى أفاق فحدّه ثمّ أوجعه عمر بالماء فشرب منه «۱».

و عن أبى رافع: إنّ عمر بن الخطّاب رضى الله عنه قال: إذا خشيتم من نبيذ شدّته فاكسروه بالماء. أخرجه النسائى فى سننه «۲» (۸/ ۳۲۶) و عدّه ممّا احتجّ به من أباح شرب المسكر.

و أخرج القاضى أبو يوسف فى كتاب الآثار (ص ۲۲۶) من طريق أبى حنيفة عن إبراهيم أبى عمران الكوفى التابعى «۳»، قال: إنّ عمر بن الخطّاب رضى الله عنه أخذ رجلًا سكران فأراد أن يجعل له مخرجاً فأبى إلّا ذهاب عقل، فقال: احبسوه فإذا صحا «۴» فاضربوه، ثمّ أخذ فضل إداوته فذاقه فقال: أوه هذا عملَ بالرجال العمل، ثمّ صبّ فيه ماء فكسره فشرب و سقى أصحابه، و قال: هكذا اصنعوا بشرابكم إذا غلبكم شيطانه.

و من العجيب حدّ من شرب من إداوة عمر فسكر لأنّه إن كان لا يعلم أنّ ما فى

---

(۱). حاشية سنن البيهقى لابن التركمانى: ۸/ ۳۰۶، كنز العمّال: ۳/ ۱۱۰ [۵/ ۵۱۷ ح ۱۳۷۷۹]. (المؤلف)

(۲). السنن الكبرى: ۳/ ۲۳۷ ح ۵۲۱۴.

(۳). المرجّح أن أبا حنيفة المولود سنة ۸۰ ه لم يسمع من إبراهيم المتوفى سنة ۹۶ ه مباشرة؛ بل أخذ عنه بواسطة حماد بن أبى سليمان الذى يعد أوّل من اتصل بهم أبو حنيفة لطلب العلم.

(۴). صحا السكران صحواً: زال سكره. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۳۶۵

الأداوة مسكر و شرب فلا حدّ عليه، كما أخرجه أبو عمر فى العلم «۱» (۲/ ۸۶) و مرّ (ص ۱۷۴) عن الخليفة نفسه من قوله: ما الحدّ إلّا على من علمه. و إن كان يعلم ذلك فإنّ له فى شرابه أُسوةً بالخليفة، و الفرق بينهما بأنّه أسكره و لم يكن يسكر الخليفة لاعتياده به تافهاً، فكأنّ المدار عند الخليفة فى حلّية الأشربة و الحدّ عليها على الإسكار و عدمه بالإضافة إلى شخص كلِّ شارب، و ينبئ عنه قوله: الخمر ما خامر العقل «۲»، و الحدّ و الحرمة مطلقان لكلّ مسكر، و إن قورنت صفة الإسكار بمانع من خصوصيات الأمزجة أو لقلّة فى الشرب، فالصفة صلتها بالمشروب فحسب لا الشارب، و يدلّ على ذلك أحاديث جمّة صحيحة تدلّ على أنّ القليل الذى لا يسكر ممّا يسكر كثيره حرام، مثل

قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «أنهاكم عن قليل ما أسكر كثيره».

أخرجه الدارمى فى سننه (۲/ ۱۱۳)، و النسائى فى سننه «۳» (۸/ ۳۰۱)، و البيهقى فى سننه (۸/ ۲۹۶).

و قوله صلى الله عليه و آله و سلم من طريق جابر، و ابن عمر، و ابن عمرو: «ما أسكر كثيره فقليله حرام».

أخرجه «۴» أبو داود فى سننه (۲/ ۱۲۹)، و أحمد فى مسنده (۲/ ۱۶۷ و ۳/ ۳۴۳) و الترمذى فى صحيحه (۱/ ۳۴۲)، و ابن ماجة فى سننه (۲/ ۳۳۲)، و النسائى فى سننه (۸/ ۳۰۰)، و البيهقى فى سننه (۸/ ۲۹۶)، و البغوى فى مصابيح السنّة (۲/ ۶۷)، و الخطيب فى تاريخ

بغداد (۳/ ۳۲۷).

(۱). جامع بيان العلم: ص ۳۰۸ ح ۱۵۴۸.

(۲). أخرجه الخمسة من أئمّة الصحاح الستّة كما في تيسير الوصول: ۲/ ۱۷۴ [۲/ ۲۱۳ ح ۲]. (المؤلف)

(۳). السنن الكبرى: ۳/ ۲۱۶ ح ۵۱۱۸.

(۴). سنن أبي داود: ۳/ ۳۲۷ ح ۳۶۸۱، مسند أحمد ۲/ ۳۵۳ ح ۶۵۲۲ و ۴/ ۳۰۴ ح ۱۴۲۹۳، سنن الترمذي: ۴/ ۲۵۸ ح ۱۸۶۵، سنن ابن ماجة: ۲/ ۱۱۲۴ ح ۳۳۹۲ و ۳۳۹۴، السنن الكبرى: ۳/ ۲۱۶ ح ۵۱۱۷، مصابيح السنّة: ۲/ ۵۶۲ ح ۲۷۴۷.

الغدير، العلامة الأميني ،ج۶،ص:۳۶۶

و قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «كلّ مسكر حرام و ما أسكر منه الفرَق «۱» فملء الكفِّ منه حرام».

و في لفظ آخر: «ما أسكر منه الفرَق فالحسوة منه حرام».

أخرجه «۲» أبو داود في سننه (۲/ ۱۳۰)، و الترمذي في صحيحه (۱/ ۳۴۲)، و البيهقي في سننه (۸/ ۲۹۶)، و البغوي في مصابيح السنّة (۲/ ۶۷)، و الخطيب البغدادي في تاريخه (۶/ ۲۲۹)، و ابن الأثير في جامع الأُصول كما في التيسير (۲/ ۱۷۳).

و عن سعد: أنّ النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم نهى عن قليل ما أسكر كثيره. أخرجه النسائي في سننه «۳» (۸/ ۳۰۱).

و قال السندي في شرح سنن النسائي «۴»: أي ما يحصل السكر بشرب كثيره فهو حرام قليله و كثيره و إن كان قليله غير مسكر، و به أخذ الجمهور و عليه الاعتماد عند علمائنا الحنفيّة، و الاعتماد على القول بأنّ المحرّم هو الشربة المسكرة و ما كان قبلها فحلال قد ردّه المحقّقون كما ردّه المصنّف رحمه اللَّه تعالى.

و في تفسير الطبري «۵» (۲/ ۱۰۴) عن قتادة: جاء تحريم الخمر في آية سورة المائدة، قليلها و كثيرها ما أسكر منها و ما لم يسكر. و أخرجه عبد بن حميد كما في الدرّ المنثور «۶» (۲/ ۳۱۶).

(۱). الفرق- بفتح الراء و سكونها-: إناء يسع ستة عشر رطلًا. و الحسوة: الجرعة من الماء. (المؤلف)

(۲). سنن أبي داود: ۳/ ۳۲۹ ح ۳۶۸۷، سنن الترمذي: ۴/ ۲۵۹ ح ۱۸۶۶، مصابيح السنّة: ۲/ ۵۶۲ ح ۲۷۴۸، جامع الأصول: ۶/ ۶۴ ح ۳۱۱۱، تيسير الوصول: ۲/ ۲۱۲ ح ۳.

(۳). السنن الكبرى: ۳/ ۲۱۶ ح ۵۱۱۸.

(۴). حاشية السندي على شرح السنن الكبرى: ۸/ ۳۰۰.

(۵). جامع البيان: مج ۲/ ج ۲/ ۳۶۳.

(۶). الدرّ المنثور: ۳/ ۱۶۰.

الغدير، العلامة الأميني ،ج۶،ص:۳۶۷

أخرج أبو حنيفة «۱» بإسناده عن رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم قوله: «حرمت الخمر لعينها القليل منها و الكثير، و المسكر من كلّ شراب».

و رواه الخطيب في تاريخه (۳/ ۱۹۰) عن ابن عبّاس و لفظه: «حرمت الخمرة بعينها، قليلها و كثيرها و المسكر من كلّ شراب».

و إنّما أحلّ عمر الطلاء حين طبخ و ذهب ثلثاه، و لمّا قدم الشام شكوا له وباء الأرض إلى أن قالوا: هل لك أن تجعل لك من هذا الشراب شيئاً لا يسكر؟ قال: نعم. فطبخوه حتى ذهب منه الثلثان و بقي الثلث، فأمرهم عمر أن يشربوه و كتب إلى عمّاله أن يرزقوا الناس الطلاء ما ذهب ثلثاه و بقي ثلثه «۲».

و قال محمود بن لبید الأنصاری: إنّ عمر بن الخطّاب حین قدم الشام شكا إلیه أهل الشام وباء الأرض و ثقلها. و قالوا: لا یصلحنا إلّا هذا الشراب. فقال عمر: اشربوا هذا العسل. قالوا: لا یصلحنا العسل. فقال رجل من أهل الأرض: هل لك أن نجعل لك من هذا الشراب شیئاً لا یسكر؟ قال: نعم. فطبخوه حتی ذهب منه الثلثان و بقی الثلث فأتوا به عمر، فأدخل فیه عمر إصبعه ثمّ رفع یده فتبعها یتمطّط، فقال: هذا الطلاء هذا مثل طلاء الإبل، فأمرهم عمر أن یشربوه، فقال له عبادة بن الصامت: أحللتها و اللَّه، فقال عمر: كلّا و اللَّه، اللّهمّ إنّی لا أحلّ لهم شیئاً حرّمته علیهم، و لا أُحرّم علیهم شیئاً أحللته لهم. أخرجه إمام المالكیّة مالك فی الموطّأ «۳» (۲/ ۱۸۰) فی جامع تحریم الخمر.

---

(۱). جامع مسانید أبی حنیفة: ۲/ ۱۸۳. (المؤلف)

(۲). سنن البیهقی: ۸/ ۳۰۰- ۳۰۱، سنن النسائی: ۸/ ۳۲۹ [۳/ ۲۴۰ ح ۵۲۲۴]، سنن سعید بن منصور كما فی كنز العمّال: ۳/ ۱۰۹، ۱۱۰ [۵/ ۵۱۴ ح ۱۳۷۷۴ و ۵۱۵ ح ۱۳۷۷۵]، تیسیر الوصول: ۲/ ۱۷۸ [۲/ ۲۱۸ ح ۱۲]، جامع مسانید أبی حنیفة: ۲/ ۱۹۱. (المؤلف)

(۳). موطّأ مالك: ۲/ ۸۴۷ ح ۱۴.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۳۶۸

فحجّ أبو مسلم الخولانی فدخل علی عائشة زوج النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم فجعلت تسأله عن الشام و عن بردها، فجعل یخبرها، فقالت: كیف تصبرون علی بردها؟ فقال: یا أُمّ المؤمنین إنّهم یشربون شراباً لهم یقال له: الطلاء. فقالت: صدق اللَّه و بلّغ حبّی، سمعت حبّی رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم یقول: «إنّ أُناساً من أُمّتی یشربون الخمر یسمّونها بغیر اسمها» «۱».

و قال صلی الله علیه و آله و سلم: «إنّ القوم سیُفتَنون بأموالهم، و یمنّون بدینهم علی ربّهم و یتمنّون رحمته، و یأمنون سطوته، و یستحلّون حرامه بالشبهات الكاذبة، و الأهواء الساهیة، فیستحلّون الخمر بالنبیذ، و السحت بالهدیّة، و الربا بالبیع». نهج البلاغة «۲» (۲/ ۶۵).

و سئل ابن عبّاس عن الطلاء، فقال: و ما طلاؤكم هذا إذ سألتمونی؟ فبیّنوا لی الذی تسألونی عنه. قالوا: هو العنب یعصر ثمّ یطبخ ثمّ یجعل فی الدنان. قال: و ما الدنان؟ قالوا: أدنان مقیّرة. قال: مزفّتة؟ قالوا: نعم. قال: أ یُسكر؟ قالوا: إذا أُكثر منه أسكر قال: فكلّ مسكر حرام.

و قبل هذه كلّها

قول رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم: «اجتنب كلّ مسكر ینشُّ «۳» قلیله و كثیره». أخرجه النسائی فی سننه «۴» (۸/ ۳۲۴)، و حكاه عنه ابن الدیبع فی تیسیر الوصول «۵» (۲/ ۱۷۲).

هذه آراء من شتّی النواحی فی باب الأشربة تخصّ بالخلیفة لا تساعده فیها البرهنة الشرعیّة من الكتاب و السنّة بل هی فتنة و لكنّ أكثرهم لا یعلمون.

---

(۱).

و فی لفظ أبی نعیم: «ستشرب أُمّتی من بعدی الخمر یسمّونها بغیر اسمها، یكون عونهم علی شربها أُمراؤهم. الإصابة: ۳/ ۵۴۶ [رقم ۸۶۶۴].

(المؤلف)

(۲). نهج البلاغة: ص ۲۲۰.

(۳). ینشّ: أی یغلی. (المؤلف)

(۴). السنن الکبری: ۳/ ۲۳۶ ح ۵۲۰۶.

(۵). تیسیر الوصول: ۲/ ۲۱۲ ح ۵.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۳۶۹

۷۹- جهل الخلیفهٔ بالغسل من الجنابهٔ

عن رفاعهٔ بن رافع، قال: بینا أنا عند عمر بن الخطّاب رضی الله عنه إذ دخل علیه رجل فقال: یا أمیر المؤمنین هذا زید بن ثابت یفتی الناس فی المسجد برأیه فی الغسل من الجنابهٔ- فی الذی یجامع و لا ینزل- فقال عمر: علیّ به. فجاء زید، فلمّا رآه عمر قال: أی عدوّ نفسه قد بلغت أنّک تفتی الناس برأیک. فقال: یا أمیر المؤمنین باللّٰه ما فعلت، لکنّی سمعت من أعمامی حدیثاً فحدّثت به من أبی أیّوب، و من أُبیّ بن کعب، و من رفاعهٔ بن رافع. فأقبل عمر علی رفاعهٔ بن رافع فقال: و قد کنتم تفعلون ذلک إذا أصاب أحدکم من المرأهٔ فأکسل لم یغتسل؟ فقال: قد کنّا نفعل ذلک علی عهد رسول اللّٰه صلی الله علیه و آله و سلم فلم یأتنا فیه تحریم و لم یکن من رسول اللّٰه صلی الله علیه و آله و سلم فیه نهی. قال: رسول اللّٰه صلی الله علیه و آله و سلم یعلم ذلک؟ قال: لا أدری. فأمر عمر بجمع المهاجرین و الأنصار فجُمِعوا له فشاورهم، فأشار الناس أن لا غسل فی ذلک إلّا ما کان من معاذ و علیّ فإنّهما قالا: إذا جاوز الختان الختان فقد وجب الغسل. فقال عمر رضی الله عنه: هذا و أنتم أصحاب بدر و قد اختلفتم فمن بعدکم أشدّ اختلافاً. قال: فقال علیّ رضی الله عنه: «یا أمیر المؤمنین إنّه لیس أحد أعلم بهذا من شأن رسول اللّٰه صلی الله علیه و آله و سلم من أزواجه». فأرسل إلی حفصهٔ، فقالت: لا علم لی بهذا، فأرسل إلی عائشهٔ، فقالت: إذا جاوز الختان الختان فقد وجب الغسل، فقال عمر رضی الله عنه: لا أسمع برجل فعل ذلک إلّا أوجعته ضرباً. و فی لفظ: لا یبلغنی أنّ أحداً فعله و لا یغتسل إلّا أنهکته عقوبهٔ.

أخرجه «۱» أحمد إمام الحنابلهٔ فی مسنده (۵/ ۱۱۵)، و ابن أبی شیبهٔ فی مصنّفه،

---

(۱). مسند أحمد: ۶/ ۱۳۳ ح ۲۰۵۹۳، المصنّف فی الأحادیث و الآثار: ۱/ ۸۷، عمدهٔ القاری: ۳/ ۲۵۴، شرح معانی الآثار: ۱/ ۵۹ ح ۳۳۷، المعتصر من المختصر من مشکل الآثار: ۱/ ۱۴۲، المعجم الکبیر: ۵/ ۴۲ ح ۴۵۳۶، الإجابهٔ: ص ۷۸.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۳۷۰

و أبو جعفر الطحاوی فی معانی الآثار، و حکاه عن الأخیرین العینی فی عمدهٔ القاری (۲/ ۷۲)، و ذکره القاضی أبو المجالس فی المعتصر من المختصر من مشکل الآثار (۱/ ۵۱)، و أخرجه الهیثمی من طریق أحمد و الطبرانی فی الکبیر و قال: رجال أحمد کلّهم ثقات. راجع مجمع الزوائد (۱/ ۲۶۶)، و الإجابهٔ للزرکشی (ص ۸۴).

هذه الروایهٔ تنمّ عن عدم معرفهٔ أُولئک الصحابهٔ الذین شاورهم الخلیفهٔ بالحکم- و فی مقدّمهم هو نفسه- ما خلا أمیر المؤمنین و معاذ و عائشهٔ، و شتّان بین عدم معرفهٔ الخلیفهٔ بمثل هذا الحکم الذی یلزم المکلّف عرفانه قبل کثیر من الواجبات، و بین عدم معرفهٔ غیره لأنّ به القدوهٔ و الأُسوهٔ فی الأحکام دون غیره.

۸۰- الخلیفهٔ و توسیعه المسجدین

أخرج عبد الرزّاق، عن زید بن أسلم، قال: کان للعبّاس بن عبد المطلب دار إلی جنب مسجد المدینهٔ فقال عمر: بعنیها، و أراد أن یدخلها فی المسجد، فأبی العبّاس أن یبیعها إیّاه. فقال عمر: فهبها لی. فأبی. فقال عمر: فوسّعها أنت فی المسجد. [فأبی] «۱» فقال عمر: لا بدّ لک من إحداهنّ. فأبی، قال: فخذ بینی و بینک رجلًا، فأخذ أُبیّ بن کعب فاختصما إلیه. فقال أُبیّ لعمر: ما أری أن تخرجه من

داره حتی ترضیه. فقال له: أ رأیت قضاءک هذا فی کتاب اللَّه و حدیثه، أم سنّهٔ من رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم؟ قال أَبیّ: بل سنّهٔ من رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم. قال عمر: و ما ذاک؟ قال: سمعت رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم یقول: «إنّ سلیمان بن داود لمّا بنی بیت المقدس جعل کلّما بنی حائطاً أصبح منهدماً فأوصی ابنه إلیه أن لا تبنی فی حقّ رجل حتی ترضیه». فترکه عمر رضی الله عنه، فوسّعها العبّاس بعد ذلک فی المسجد.

---

(۱). من الدرّ المنثور: ۵/ ۲۳۰.

صورهٔ أخری:

أخرج ابن سعد «۱»، عن سالم أبی النضر رضی الله عنه قال: لمّا کثر المسلمون فی عهد عمر رضی الله عنه ضاق بهم المسجد، فاشتری عمر ما حول المسجد من الدور إلّا دار العبّاس ابن عبد المطّلب و حُجَر أُمّهات المؤمنین، فقال عمر رضی الله عنه للعبّاس: یا أبا الفضل، إنّ مسجد المسلمین قد ضاق بهم و قد ابتعت ما حوله من المنازل نوسّع به علی المسلمین فی مسجدهم إلّا دارک و حُجَر أمّهات المؤمنین، فأمّا حجرات أُمّهات المؤمنین فلا سبیل إلیها، و أمّا دارک فبعنیها بما شئت من بیت مال المسلمین أوسّع بها فی مسجدهم. فقال العبّاس رضی الله عنه: ما کنت لأفعل. فقال عمر رضی الله عنه: اختر منّی إحدی ثلاث: إمّا أن تبیعنیها بما شئت من مال المسلمین، و إمّا أن أحطّک حیث شئت من المدینهٔ و أبنیها لک من بیت مال المسلمین، و إمّا أن تصدّق بها علی المسلمین فیوسّع بها فی مسجدهم. فقال: لا، و لا واحدهٔ منها. فقال عمر رضی الله عنه: اجعل بینی و بینک من شئت. فقال: أُبیّ بن کعب رضی الله عنه. فانطلقا إلی أُبیّ فقصّا علیه القصّهٔ، فقال أُبیّ رضی الله عنه: إن شئتما حدّثتکما بحدیث سمعته من رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم. فقالا- حدّثنا. فقال: سمعت رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم یقول: «إنّ اللَّه أوحی إلی داود: ابن لی بیتاً أُذکر فیه، فخطّ له هذه الخطّهٔ خطّهٔ بیت المقدس فإذا بربعها زاویهٔ بیت رجل من بنی إسرائیل فسأله داود أن یبیعه إیّاه فأبی، فحدّث داود نفسه أن یأخذه منه فأوحی اللَّه إلیه أن یا داود أمرتک أن تبنی لی بیتاً أُذکر فیه فأردت أن تدخل فی بیتی الغصب و لیس من شأنی الغصب و إنّ عقوبتک أن لا تبنیه. قال: یا ربّ فمن ولدی؟ قال: من ولدک». قال: فأخذ عمر رضی الله عنه بمجامع ثیاب أُبیّ بن کعب و قال: جئتک بشیء فجئت بما هو أشدّ منه لتخرجنّ ممّا قلت. فجاء یقوده حتی أدخله المسجد فأوقفه علی حلقهٔ من أصحاب رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم فیهم أبو ذرّ رضی الله عنه، فقال

---

(۱). الطبقات الکبری: ۴/ ۲۱.

أُبیّ رضی الله عنه: إنّی نشدت اللَّه رجلًا سمع رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم یذکر حدیث بیت المقدس حیث أمر اللَّه تعالی داود أن یبنیه إلّا ذکره. فقال أبو ذرّ: أنا سمعته من رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم، و قال آخر: أنا سمعته من رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم، فأرسل أُبیّا، فأقبل أُبیّ علی عمر رضی الله عنه فقال: یا عمر أ تتّهمنی علی حدیث رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم؟ فقال عمر: یا أبا المنذر لا و اللَّه ما اتّهمتک علیه، و لکنّی کرهت أن یکون الحدیث عن رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم ظاهراً. الحدیث.

صورهٔ ثالثهٔ:

أخرج الحاکم بإسناده عن عمر بن الخطّاب، أنّه قال للعبّاس بن عبد المطّلب: إنّی سمعت رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم یقول: نزد فی المسجد، و دارک قریبهٔ من المسجد فأعطِناها نزدها فی المسجد و أقطع لک أوسع منها. قال: لا أفعل. قال: إذاً أغلبک علیها.

قال: ليس ذاك لك فاجعل بيني و بينك من يقضي بالحقّ. قال: و من هو؟ قال: حذيفة بن اليمان. قال: فجاؤوا إلى حذيفة فقصّوا عليه، فقال حذيفة: عندى فى هذا خبر. قال: و ما ذاك؟ قال: إنّ داود النبيّ صلوات اللّه عليه أراد أن يزيد فى بيت المقدس، و قد كان بيت قريب من المسجد ليتيم فطلب إليه فأبى، فأراد داود أن يأخذها منه، فأوحى اللّه إليه: إنّ أنزه البيوت عن الظلم لَبيتى. قال: فتركه. فقال له العبّاس: فبقى شىء؟ قال: لا. قال: فدخل المسجد فإذا ميزاب للعبّاس شارع فى مسجد رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم ليسيل ماء المطر منه فى مسجد رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم، فقال عمر بيده فقلع الميزاب فقال: هذا الميزاب لا يسيل فى مسجد رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم. فقال له العبّاس: و الذى بعث محمداً بالحقّ إنّه هو الذى وضع الميزاب فى هذا المكان و نزعته أنت يا عمر، فقال عمر: ضع رجليك على عنقى لتردّه إلى ما كان هذا. ففعل ذلك العبّاس. ثمّ قال العبّاس: قد أعطيتك الدار تزيدها فى مسجد رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم. فزادها عمر فى المسجد ثمّ قطع للعبّاس داراً أوسع منها بالزوراء.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۳۷۳

فقال الحاكم: و قد وجدت له شاهداً من حديث أهل الشام... عن سعيد بن المسيّب: أنّ عمر بن الخطّاب رضى الله عنه لمّا أراد أن يزيد فى مسجد رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم وقعت منازعة على دار العبّاس بن عبد المطّلب. الحديث.

صورة رابعة:

عن عبد اللّه بن أبى بكر، قال: كان للعبّاس بيت فى قبلة المسجد و كثر الناس و ضاق المسجد، فقال عمر للعبّاس: إنّك فى سعة فأعطنى بيتك هذا أوسّع به فى المسجد. فأبى العبّاس ذلك عليه، فقال عمر: إنّى أُثمنك و أُرضيك. قال: لا أفعل لقد ركب رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم على عاتقى و أصلح ميزابه بيده فلا أفعل. قال عمر: لآخذنّه منك. فقال أحدهما لصاحبه: فاجعل بينى و بينك حكماً.

فجعلا بينهما أُبيّ بن كعب فأتياه فاستأذنا على الباب فحبسهما ساعة ثمّ أذن لهما و قال: إنّما حبستكما أنّى كنت كما كانت الجارية تغسل رأسى، فقصّ عليه عمر قصّته ثمّ قصّ العبّاس قصّته، فقال: إنّ عندى علماً ممّا اختلفتما فيه و لأقضينّ بينكما بما سمعت من رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم؛ سمعته يقول: «إنّ داود لمّا أراد أن يبنى بيت المقدس و كان بيت ليتيمين من بنى إسرائيل فى قبلة المسجد، فأراد منهما البيع فأبيا عليه فقال: لآخذنّه، فأوحى اللّه عزّ و جلّ إلى داود: إنّ أغنى البيوت عن المظلمة بيتى و قد حرّمت عليك بنيان بيت المقدس. قال: فسليمان؟ فأعطاه سليمان» فقال عمر لأُبيّ: و من لى بأنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم قال هذا؟ فقال أُبيّ لعمر: أ تظنّ أنّى أكذب على رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم لتخرجنّ من بيتى. فخرج إلى الأنصار فقال: أيّكم سمع رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم يقول: كذا و كذا؟ فقال هذا: أنا، و قال هذا: أنا حتى قال ذلك رجال، فلمّا علم ذلك عمر قال: أما و اللّه لو لم يكن غيرك لأجزت قولك، و لكنّى أردت أن أستثبت.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۳۷۴

صورة خامسة:

أخرج البيهقى بإسناده عن أبى هريرة، قال: لمّا أراد عمر بن الخطّاب رضى الله عنه أن يزيد فى مسجد رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم وقعت زيادته على دار العبّاس بن عبد المطّلب رضى الله عنه، فأراد عمر رضى الله عنه أن يدخلها فى مسجد رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم و يعوّضه منها، فأبى و قال: قطيعة رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم، و اختلفا فجعلا بينهما أُبيّ بن كعب رضى الله عنه فأتياه فى منزله و كان يسمّى سيّد المسلمين، فأمر لهما بوسادة فأُلقيت لهما فجلسا عليها بين يديه، فذكر عمر ما أراد و ذكر العبّاس قطيعة رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم، فقال أُبيّ: إنّ اللّه عزّ و جلّ أمر عبده و نبيّه داود عليه السلام أن يبنى له بيتاً قال: أى ربّ و أين هذا البيت؟ قال: حيث ترى الملك شاهراً سيفه، فرآه على صخرة و إذا ما هناك يومئذٍ إلّا دار لغلام من بنى إسرائيل، فأتاه داود فقال: إنّى قد أُمرت أن أبنى هذا المكان بيتاً للّه عزّ و جلّ، فقال له الفتى: اللّه أمرك أن تأخذها منّى بغير رضاى؟ قال: لا.

فأوحی اللّه إلی داود علیه السلام أنّی قد جعلت فی یدک خزائن الأرض فأرضه. فأتاه داود فقال: إنّی قد أَمرت برضاك فلك بها قنطار من ذهب. قال: قد قبلت یا داود و هی خیر أم القنطار؟ قال: بل هی خیر. قال: فأرضنی، قال: فلك بها ثلاثة قناطیر. قال: فلم یزل یشدّد علی داود حتی رضی منه بتسعة قناطیر. قال العبّاس: اللّهمّ لا آخذ لها ثواباً و قد تصدّقت بها علی جماعة المسلمین. فقبلها عمر رضی الله عنه منه فأدخلها فی مسجد رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم.

صورة سادسة:

عن ابن عبّاس، قال: کانت للعبّاس دار إلی جنب المسجد فی المدینة، فقال عمر بن الخطّاب رضی الله عنه: بِعنیها أو هبها لی حتی أُدخلها فی المسجد. فأبی، فقال: اجعل بینی و بینك رجلًا من أصحاب النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم، فجعلا بینهما أُبی بن کعب، فقضی للعبّاس علی عمر، فقال عمر: ما أجد من أصحاب النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم أجرأ علیّ منك. فقال أُبیّ بن

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۳۷۵

کعب: أ وَ أنصح لك منّی؟! ثمّ قال: یا أمیر المؤمنین، أما بلغك حدیث داود أنّ اللّه عزّ و جلّ أمره ببناء بیت المقدس فأدخل فیه بیت امرأة بغیر إذنها، فلمّا بلغ حُجَز الرجال منعه اللّه بناءه؟ قال داود: أی ربّ إن منعتنی بناءه فاجعله فی خلَفی، فقال العبّاس: ألیس قد قضیت لی بها و صارت لی؟ قال: بلی. قال: فإنّی أُشهدك أنّی قد جعلتها للّه.

و قال البلاذری: لمّا استخلف عثمان بن عفّان ابتاع منازل وسّع المسجد بها، و أخذ منازل أقوام و وضع لهم الأثمان فضجّوا به عند البیت، فقال: إنّما جرّأکم علیّ حلمی عنکم و لینی لکم، لقد فعل بکم عمر مثل هذا فأقررتم و رضیتم، ثمّ أمر بهم إلی الحبس حتی کلّمه فیهم عبد اللّه بن خالد بن أُسید فخلّی سبیلهم.

و قال الطبری و غیره: فی سنة (۱۷) من الهجرة اعتمر عمر بن الخطّاب و بنی المسجد الحرام و وسّع فیه و أقام بمکة عشرین لیلة، و هدم علی أقوام من جیران المسجد أبوا أن یبیعوا و وضع أثمان دورهم فی بیت المال حتی أخذوها بعدُ.

تاریخ الطبری (۴/ ۲۰۶)، فتوح البلدان للبلاذری (ص ۵۳)، سنن البیهقی (۶/ ۱۶۸)، مستدرك الحاکم، الکامل لابن الأثیر (۲/ ۲۲۷)، تذکرة الحفّاظ للذهبی (۱/ ۷)، تاریخ ابن شحنة الحنفی- هامش الکامل- (۷/ ۱۷۶)، الدرّ المنثور (۴/ ۱۵۹)، وفاء الوفاء للسمهودی (۱/ ۳۴۱- ۳۴۹) «۱».

قال الأمینی: الأخذ بمجامیع هذه الروایات یُعطینا درساً بأنّ الخلیفة لم یکن عالماً بالحکم عند توسیعه المسجدین حتی أنبأه به أُبیّ بن کعب، و وافق أُبیّا فی روایته أبو ذر و الرجل الآخر، لکنّه عمل عند توسیعه المسجد الحرام بخلاف المأثور عن

(۱). تاریخ الأُمم و الملوك: ۴/ ۶۸ حوادث سنة ۱۷ ه، فتوح البلدان: ص ۵۸، المستدرك علی الصحیحین: ۳/ ۳۷۴ ح ۵۴۲۸، الکامل فی التاریخ: ۲/ ۱۵۷ حوادث سنة ۱۷ ه، تذکرة الحفّاظ: ۱/ ۸، تاریخ ابن شحنة: ۱/ ۲۰۲، الدرّ المنثور: ۵/ ۲۳۰- ۲۳۱، وفاء الوفاء: ۲/ ۴۸۱.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۳۷۶

رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم من حیث لا یعلم، و أعجب من هذا صنیعة عثمان و هی بعد ظهور تلك السنّة النبویّة و العلم بها.

۸۱- سکوت الخلیفة عن حکم الطلاق

عن قتادة، قال: سُئل عمر بن الخطّاب عن رجل طلّق امرأته فی الجاهلیّة تطلیقتین و فی الإسلام تطلیقة، فقال: لا آمرك و لا أنهاك. فقال عبد الرحمن: لکنّی آمرك لیس طلاقك فی الشرك بشیء «۱».

لم یکن تحاشی الخلیفة عن الأمر و النهی عند حاجة السائل إلی عرفان الحکم إلّا لعدم معرفته به، و لیس جهله به بأقلّ من جهل ابنه

عبد اللَّه بحکم الطلاق فی حال الحیض، و قد نقم منه ذلک أبوه و نفی عنه صلاحیّته للخلافهٔ بذلک فی محاورهٔ جرت بینه و بین ابن عبّاس و قد أسلفناها فی الجزء الخامس (ص ۳۶۰).

۸۲- رأی الخلیفهٔ فی أکل اللحم

۱- عن عبد اللَّه بن عمر، قال: کان عمر یأتی مجزرهٔ الزبیر بن العوّام رحمه الله بالبقیع و لم یکن بالمدینهٔ مجزرهٔ غیرها فیأتی معه بالدرّهٔ، فإذا رأی رجلًا اشتری لحماً یومین متتابعین ضربه بالدرّهٔ و قال: ألا طویت بطنک یومین؟

۲- عن میمون بن مهران: أنّ رجلًا من الأنصار مرّ بعمر بن الخطّاب و قد تعلّق لحماً، فقال له عمر: ما هذا؟ قال: لحمهٔ أهلی یا أمیر المؤمنین، قال: حسن، ثمّ مرّ

(۱). کنز العمّال: ۵/ ۱۶۱ [۹/ ۶۶۸ ح ۲۷۹۰۵]، منتخب الکنز- بهامش مسند أحمد-: ۳/ ۴۸۲ [۴/ ۵۴]. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۳۷۷

به من الغد و معه لحم، فقال: ما هذا؟ قال: لحمهٔ أهلی. قال: حسن، ثمّ مرّ به الیوم الثالث و معه لحم، فقال: ما هذا؟ قال: لحمهٔ أهلی یا أمیر المؤمنین، فعلا رأسه بالدرّهٔ ثمّ صعد المنبر فقال: إیّاکم و الأحمرین: اللحم و النبیذ فإنّهما مفسدهٔ للدین متلفهٔ للمال «۱».

قال الأمینی: هذا فقه عجیب لا نعرف مغزاه (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِینَهَٔ اللَّهِ الَّتِی أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّیِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ) «۲»، و لا یجتمع مع ما جاء عن النبیّ الأعظم من

قوله صلی الله علیه و آله و سلم: «سیّد الإدام فی الدنیا و الآخرهٔ اللحم، و سیّد الشراب فی الدنیا و الآخرهٔ الماء» «۳».

و ما جاء فی صحیحهٔ عن ابن عبّاس من أنّ رجلًا أتی النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم فقال: یا رسول اللَّه إنّی إذا أصبت اللحم انتشرت للنساء و أخذتنی شهوتی فحرّمت علیّ اللحم. فأنزل اللَّه (یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَیِّباتِ ما أَحَلَّ اللَّهُ لَکُمْ وَ لا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا یُحِبُّ الْمُعْتَدِینَ* وَ کُلُوا مِمَّا رَزَقَکُمُ اللَّهُ حَلالًا طَیِّباً) «۴».

و علی تقدیر الکراههٔ فی إدمان أکل اللحم فهل أکله یومین متوالیین أو ثلاثهٔ متوالیهٔ من الإدمان؟ و هل یستتبع ذلک التعزیر بالدرّهٔ؟ و هل یبلغ مفسدته مفسدهٔ النبیذ المحرّم فکان لدته مفسدهٔ للدین و متلفهٔ للمال؟ و لو أخذ بهذا الرأی فی أجیال المسلمین لوجب أن لا تهدأ الدرّهٔ فی حال من الأحوال.

(۱). سیرهٔ عمر لابن الجوزی: ص ۶۸ [ص ۷۳]، کنز العمّال: ۳/ ۱۱۱ [۵/ ۵۲۲ ح ۱۳۷۹۷] نقلًا عن أبی نعیم، الفتوحات الإسلامیهٔ: ۲/ ۴۲۴ [۲/ ۲۷۳]. (المؤلف)

(۲). الأعراف: ۳۲.

(۳). مجمع الزوائد للحافظ الهیثمی: ۵/ ۳۵. (المؤلف)

(۴).] المائدهٔ: ۸۷- ۸۸]، صحیح الترمذی: ۲/ ۱۷۶ [۵/ ۲۳۸ ح ۳۰۵۴]، تفسیر ابن کثیر: ۲/ ۸۷، الدرّ المنثور: ۲/ ۳۰۷ [۳/ ۱۳۹]. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۳۷۸

۸۳- الخلیفهٔ و یهودی مدنی

عن أبى الطفيل قال: شهدت الصلاة على أبى بكر الصدّيق ثمّ اجتمعنا إلى عمر ابن الخطّاب فبايعناه و أقمنا أيّاماً نختلف إلى المسجد إليه حتى أسموه أمير المؤمنين، فبينما نحن عنده جلوس إذا أتاه يهوديّ من يهود المدينة- و هم يزعمون أنّه من ولد هارون أخى موسى بن عمران عليهما السلام- حتى وقف على عمر فقال له: يا أمير المؤمنين أيّكم أعلم بنبيّكم و بكتاب نبيّكم حتى أسأله عمّا أُريد؟

فأشار له عمر إلى علىّ بن أبى طالب فقال: هذا أعلم بنبيّنا و بكتاب نبيّنا. الغدير، العلامة الأمينى ج۶ ۳۷۸ ۸۳ - الخليفة و يهودى مدنى ..... ص : ۳۷۸

قال اليهوديّ: أ كذاك أنت يا علىّ؟

قال: «سل عمّا تريد».

قال: إنّى سائلك عن ثلاث و ثلاث و واحدة؟

قال له علىّ: «و لِمَ لا تقول إنّى سائلك عن سبع؟»

قال له اليهودى: أسألك عن ثلاث فإن أصبت فيهنّ أسألك عن الواحدة، و إن أخطأت فى الثلاث الأُوَل لم أسألك عن شىء.

و قال له علىّ: «و ما يدريك إذا سألتنى فأجبتك أخطأت أم أصبت؟».

قال: فضرب بيده على كمّه فاستخرج كتاباً عتيقاً فقال: هذا كتاب ورثته عن آبائى و أجدادى بإملاء موسى و خطّ هارون، و فيه هذه الخصال التى أُريد أن أسألك عنها.

فقال علىّ: «و اللَّه عليك إن أجبتك فيهنّ بالصواب أن تسلم».

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۳۷۹

قال له: و اللَّه لئن أجبتنى فيهنّ بالصواب لأسلمنّ الساعة على يديك.

قال له علىّ: «سل».

قال: أخبرنى عن أوّل حجر وُضع على وجه الأرض، و أخبرنى عن أوّل شجرة نبتت على وجه الأرض، و أخبرنى عن أوّل عين نبعت على وجه الأرض.

قال له علىّ: «يا يهودىّ إنّ أوّل حجر وُضع على وجه الأرض فإنّ اليهود يزعمون أنّه صخرة بيت المقدس، و كذبوا، لكنّه الحجر الأسود نزل به آدم معه من الجنّة فوضعه فى ركن البيت، فالناس يمسحون به و يقبّلونه و يجدّدون العهد و الميثاق فيما بينهم و بين اللَّه».

قال اليهودى: أشهد باللَّه لقد صدقت.

قال له علىّ: «و أمّا أوّل شجرة نبتت على وجه الأرض فإنّ اليهود يزعمون أنّها الزيتونة و كذبوا، و لكنّها نخلة العجوة نزل بها معه آدم من الجنة، فأصل التمر كلّه من العجوة».

قال له اليهودى: أشهد باللَّه لقد صدقت.

قال: «و أمّا أوّل عين نبعت على وجه الأرض فإنّ اليهود يزعمون أنّها العين التى تحت صخرة بيت المقدس، و كذبوا، و لكنّها عين الحياة التى نسى عندها صاحب موسى السمكة المالحة، فلمّا أصابها ماء العين عاشت و سمرت «۱» فاتبعها موسى و صاحبه فأتيا الخضر».

فقال اليهودى: أشهد باللَّه لقد صدقت.

قال له علىّ: «سل».

(۱). التسمير: الإرسال، و سمرت: ذهبت.

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج۶،ص:۳۸۰

قال: أخبرنى عن منزل محمد أين هو فى الجنهٔ؟

قال علىّ: «و منزل محمد من الجنّهٔ جنّهٔ عدن فى وسط الجنّهٔ أقربه من عرش الرحمن عزّ و جلّ».

قال اليهودى: أشهد باللَّه لقد صدقت.

قال له علىّ: «سل».

قال: أخبرنى عن وصىّ محمد فى أهله كم يعيش بعده و هل يموت أو يقتل؟

قال علىّ: «يا يهودىّ يعيش بعده ثلاثين سنهٔ و يخضب هذه من هذه» و أشار إلى رأسه.

قال: فوثب اليهودىّ و قال: أشهد أن لا إله إلّا اللَّه و أنّ محمداً رسول اللَّه.

أخرجه الحافظ العاصمى فى زين الفتى فى شرح سورهٔ هل أتى.

و فى الحديث سقط كما ترى، و فيه: نصّ عمر على أنّ عليّا أعلم الأُمّهٔ بنبيّها و بكتابه، و موسى الوشيعهٔ يقول: عمر أعلم الأُمّهٔ على الإطلاق بعد أبى بكر، و الإنسان على نفسه بصيرهٔ.

۸۴- الخليفهٔ أوّل من أعال الفرائض

عن ابن عبّاس، قال: أوّل من أعال الفرائض عمر بن الخطّاب لمّا التوت عليه الفرائض و دافع بعضها بعضاً، قال: و اللَّه ما أدرى أيّكم قدّم اللَّه و لا أيّكم أخّر و كان امرأً ورعاً، فقال: ما أجد شيئاً هو أوسع لى من أن أُقسم المال عليكم بالحصص و أدخل على كلّ ذى حقّ ما أدخل عليه من عول الفريضهٔ.

و عن عبيد اللَّه بن عبد اللَّه بن عتبهٔ بن مسعود، قال: دخلت أنا و زفر بن أوس

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج۶،ص:۳۸۱

ابن الحدثان على ابن عبّاس بعد ما ذهب بصره فتذاكرنا فرائض الميراث، فقال: ترون الذى أحصى رمل عالج عدداً لم يُحصِ فى مال نصفاً و نصفاً و ثلثاً إذا ذهب نصف و نصف فأين موضع الثلث؟ فقال له زفر: يا ابن عبّاس من أوّل من أعالَ الفرائض؟ قال: عمر بن الخطّاب رضى الله عنه. قال: و لِمَ؟ قال: لمّا تدافعت عليه و ركب بعضها بعضاً، قال: و اللَّه ما أدرى كيف أصنع بكم؟ و اللَّه ما أدرى أيّكم قدّم اللَّه و لا أيّكم أخّر. قال: و ما أجد فى هذا المال شيئاً أحسن من أن أُقسمه عليكم بالحصص. ثمّ قال ابن عبّاس: و ايم اللَّه لو قدّم من قدّم اللَّه، و أخّر من أخّر اللَّه ما عالت فريضهٔ. فقال له زفر: و أيّهم قدّم و أيّهم أخّر؟ فقال: كلّ فريضهٔ لا تزول إلّا إلى فريضهٔ فتلك التى قدّم اللَّه، و تلك فريضهٔ الزوج له النصف، فإن زال فإلى الربع لا ينقص منه، و المرأة لها الربع، فإن زالت عنه صارت إلى الثمن لا تنقص منه، و الأخوات لهنّ الثلثان و الواحدهٔ لها النصف، فإن دخل عليهنّ البنات كان لهنّ ما بقى فهؤلاء الذين أخّر اللَّه، فلو أعطى من قدّم اللَّه فريضته كاملهٔ ثمّ قسّم ما يبقى بين من أخّر اللَّه بالحصص ما عالت فريضهٔ. فقال له زفر: فما منعك أن تشير بهذا الرأى على عمر؟ فقال: هبته و اللَّه «۱».

و فى أوائل السيوطى و تاريخه «۲» (ص ۹۳)، و محاضرهٔ السكتوارى (ص ۱۵۲): إنّ عمر أوّل من قال بالعول فى الفرائض.

قال الأمينى: ما عسانى أن أقول بعد قول الخليفهٔ: و اللَّه ما أدرى كيف أصنع بكم، و اللَّه ما أدرى أيّكم قدّم اللَّه و لا أيّكم أخّر؟ أو بعد قول ابن عبّاس: و ايم اللَّه لو قدّم من قدّم اللَّه و أخّر من أخّر اللَّه ما عالت فريضهٔ.

كيف لم يتزحزح الرجل عن القضاء فى الفرائض و الحال هذه و يحكم بالرأى؟

(۱). أحكام القرآن للجصّاص: ۲/ ۱۰۹ [۲/ ۹۰]، مستدرك الحاكم: ۴/ ۳۴۰ [۴/ ۳۷۸ ح ۷۹۸۵] و صحّحه، و السنن الكبرى: ۶/ ۲۵۳، كنز العمّال: ۶/ ۷ [۱۱/ ۲۷ ح ۳۰۴۸۹]. (المؤلف)

(۲). تاريخ الخلفاء: ص ۱۲۸.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۳۸۲

و هو القائل فى خطبة له: ألا إنّ أصحاب الرأى أعداء السنن أعيتهم الأحاديث أن يحفظوها فأفتوا برأيهم فضلّوا و أضلّوا، ألا و إنّا نقتدى و لا نبتدى، و نتّبع و لا نبتدع، ما نضلّ ما تمسّكنا بالأثر «۱».

أ هكذا الاقتداء و الاتّباع؟ أم هذه هى الابتداء و الابتداع؟!

و كيف يسوغ لمثل الخليفة أن يجهل الفرائض و هو القائل: ليس جهل أبغض إلى اللَّه و لا أعمّ ضرّا من جهل إمام و خرقه «۲»؟!

و كيف يشغل منصّة القضاء قبل أن يتفقّه فى دين اللَّه و هو القائل: تفقّهوا قبل أن تسودوا «۳»؟!

۸۵- اجتهاد عمر فى تشطير أموال عمّاله

و هو أوّل من قاسم العمّال و شاطرهم أموالهم «۴»:

۱- عن أبى هريرة، قال: استعملنى عمر بن الخطّاب رضى الله عنه على البحرين فاجتمعت لى اثنا عشر ألفاً، فلمّا عزلنى و قدمت على عمر قال لى: يا عدوّ اللَّه و عدوّ المسلمين- أو قال: و عدوّ كتابه- سرقت مال اللَّه؟ قال: قلت: لست بعدوّ للَّه و لا للمسلمين- أو قال: لكتابه- و لكنّى عدوّ من عاداهما، و لكنّ خيلًا تناتجت و سهاماً اجتمعت. قال: فأخذ منّى اثنى عشر ألفاً، فلمّا صلّيت الغداة قلت: اللّهمّ اغفر لعمر. حتى إذا كان بعد ذلك. قال: ألا تعمل يا أبا هريرة؟ قلت: لا. قال: و لِمَ؟ قد عمل من هو خير منك يوسف، قال: اجعلنى على خزائن الأرض. فقلت: يوسف نبىّ ابن نبى

---

(۱). سيرة عمر لابن الجوزى: ص ۱۰۷ [ص ۱۱۶]. (المؤلف)

(۲). سيرة عمر لابن الجوزى: ص ۱۰۰، ۱۰۲، ۱۶۱ [ص ۱۰۸، ۱۱۱، ۱۶۶]. (المؤلف)

(۳). صحيح البخارى- باب الاغتباط فى العلم: ۱/ ۳۸ [۱/ ۳۹ باب ۱۵]. (المؤلف)

(۴). شرح ابن أبى الحديد: ۳/ ۱۱۳ [۱۲/ ۷۵ الخطبة ۲۲۳]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۳۸۳

و أنا أبو هريرة ابن أُميمة و أخاف منكم ثلاثاً و اثنتين. قال: فهلّا قلت خمساً؟ قلت: أخشى أن تضربوا ظهرى، و تشتموا عرضى، و تأخذوا مالى، و أكره أن أقول بغير حلم، و أحكم بغير علم.

دعا عمر أبا هريرة فقال له: علمت أنّى استعملتك على البحرين و أنت بلا نعلين، ثمّ بلغنى أنّك ابتعت أفراساً بألف دينار و ستمائة دينار. قال: كانت لنا أفراس تناتجت و عطايا تلاحقت. قال: قد حسبت لك رزقك و مئونتك و هذا فضل فأدّه. قال: ليس لك. قال: بلى و اللَّه أوجع ظهرك. ثمّ قام إليه بالدرّة فضربه حتى أدماه، ثمّ قال: ائت بها. قال: احتسبتها عند اللَّه. قال: ذلك لو أخذتها من حلال و أدّيتها طائعاً، أ جئت من أقصى حجر البحرين يجبى الناس لك لا للَّه و لا للمسلمين؟ ما رجعت بك أُميمة إلّا لرعية الحمر- و أُميمة أُمّ أبى هريرة.

۲- كان سعد بن أبى وقّاص يقال له: المستجاب،

لقول النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم: اتّقوا دعوة سعد،

فلمّا شاطره عمر، قال له سعد: لقد هممت. قال له عمر: بأن تدعو علىّ؟ قال: نعم. قال: إذاً لا تجدنى بدعاء ربّى شقيّا.

و أخرج البلاذرى فى فتوح البلـدان «۱» (ص ۲۸۶) عن ابن إسـحاق، قال: اتّخـذ سـعد بن أبى وقّاص باباً مبوّباً من خشب و خصّ على قصـره خصّا من قصب، فبعث عمر بن الخطّاب محمد بن مسلمهٔ الأنصارى حتى أحرق الباب و الخصّ، و أقام سعداً فى مساجد الكوفهٔ فلم يقل فيه إلّا خيراً.

و قال السيوطى «۲»: أمر عمر عمّاله فكتبوا أموالهم منهم سعد بن أبى وقّاص فأخذ نصف مالهم.

۳- لمّا عزل عمر أبا موسى الأشعرى عن البصرهٔ شاطره ماله.

---

(۱). فتوح البلدان: ص ۲۷۷.

(۲). تاريخ الخلفاء: ص ۱۳۲.

۴- كتب عمر بن الخطّاب إلى عمرو بن العـاص و كـان عـامله على مصـر: من عبـد اللَّه عمر بن الخطّاب إلى عمرو بن العاص: سـلام عليـك فـإنّه بلغنى أنّه فشت لك فاشـيهٔ من خيل و إبل و غنم و بقر و عبيـد، و عهـدى بك قبل ذلك أن لا مال لك، فاكتب إلىَّ من أين أصل هذا المال؟ و لا تكتمه.

فكتب إليه عمرو بن العاص: إلى عبـد اللَّه أمير المؤمنين، سـلام عليك، فإنّى أحمـد إليك اللَّه الـذى لا إله إلّا هو، أمّا بعـد: فإنّه أتانى كتاب أمير المؤمنين يذكر فيه ما فشا لى و أنّه يعرفنى قبل ذلك لا مال لى، و إنّى أُعلم أمير المؤمنين أنّى فى أرضٍ السعر فيه رخيص، و أنّى أُعالـج من الحرفهٔ و الزراعهٔ ما يعالج أهله، و فى رزق أمير المؤمنين سعهٔ، و اللَّه لو رأيت خيانتك حلالًا ما خنتك، فأقصـر أيّها الرجـل فـإنّ لنا أحساباً هى خير من العمل لك إن رجعنا إليها عشـنا بها، و لعمرى إنّ عنـدك من تـذمّ معيشـته و لا تـذمّ له، فأنّى كان ذلك و لم يفتح قفلك و لم نشركك فى عملك.

فكتب إليه عمر: أمّا بعد: فإنّى و اللَّه ما أنا من أساطيرك التى تسطّر، و نسقك الكلام فى غير مرجع، لا يغنى عنك أن تزكّى نفسك، و قـد بعثت إليك محمد بن سـلمهٔ «۱» فشـاطره مالـك، فـإنّكم أيّها الرهط الأُمراء جلسـتم على عيون المال، لم يزعكم عـذر تجمعون لأبنائكم، و تمهّدون لأنفسكم، أما إنّكم تجمعون العار، و تورثون النار، و السلام.

فلمّا قـدم عليه محمـد بن سـلمهٔ صـنع له عمرو طعاماً كثيراً فأبى محمـد بن سـلمهٔ أن يأكل منه شـيئاً، فقال له عمرو: أ تحرّمون طعامنا؟ فقال: لو قدّمت إلىّ طعام الضيف أكلته و لكنك قدّمت إلىَّ طعاماً هو تقدمهٔ شرٍّ، و اللَّه لا أشرب عندك ماء، فاكتب لى كلّ شىء هو لـك و لاـ تكفه، فشـاطره مـاله بأجمعه حتى بقيت نعلاه فأخـذ إحـداهما و ترك الأُخرى، فغضب عمرو بن العاص فقال: يا محمـد بن سلمهٔ قبّح اللَّه زماناً عمرو بن العاصى لعمر بن الخطّاب فيه عامل، و اللَّه إنّى لأعرف الخطّاب يحمل

---

(۱). هو محمد بن مسلمهٔ، و سلمهٔ اسم جدّه، كما فى الاستيعاب و سير أعلام النبلاء.

فوق رأسه حزمـهٔ من الحطب، و على ابنه مثلها، و ما منهما إلّا فى نمرهٔ لا تبلغ رسـغيه، و اللَّه ما كان العاصـى بن وائل يرضـى أن يلبس الديباج مزرّراً بالذهب. قال له محمد: أُسكت و اللَّه عمر خير منك، و أمّا أبوك و أبوه ففى النار، و اللَّه لو لا الزمان الذى سبقته فيه لا ألفيت معقل شاهٔ يسرّك غزرها و يسرّك بكرها «۱». فقال عمرو: هى عندك بأمانهٔ اللَّه، فلم يخبر بها عمر.

۵- زار أبو سـفيان معاويهٔ، فلمّا رجع من عنده دخل على عمر، فقال: أجزنا أبا سـفيان قال: ما أصـبنا شيئاً فنجيزك به. فأخذ عمر خاتمه فبعث به إلى هنـد و قـال للرسول: قـل لها يقول لك أبو سـفيان انظرى الخرجين اللـذين جئت بهما فأحضـريهما، فما لبث عمر أن أُتى بخرجين فيهما عشـرهٔ آلاف درهم فطرحهما عمر فى بيت المال، فلمّا ولى عثمان ردّهما عليه، فقال أبو سـفيان: ما كنت لآخذ مالًا عابه

علیّ عمر.

۶- لمّا ولّی عمر بن الخطّاب عتبهٔ بن أبی سفیان الطائف و صدقاتها ثمّ عزله، تلقّاه فی بعض الطریق فوجد معه ثلاثین ألفاً فقال: أنّی لک هذا؟ قال: و اللَّه ما هو لک و لا للمسلمین و لکنّه مال خرجت به لضیعهٔ أشتریها. فقال عمر: عاملنا وجدنا معه مالًا ما سبیله إلّا بیت المال، و رفعه، فلمّا ولی عثمان قال لأبی سفیان: هل لک فی هذا المال؟ فإنّی لم أرَ لأخذ ابن الخطّاب فیه وجهاً، قال: و اللَّه إنّ بنا إلیه حاجهٔ، و لکن لا تردّ فعل من قبلک فیردّ علیک من بعدک.

۷- مرّ عمر یوماً ببنّاء یبنی بحجارهٔ و جصّ، فقال: لمن هذا؟ فقالوا: لعامل من عمّالک بالبحرین، فقاسمه ماله و کان یقول: لی علی کلّ خائن أمینان: الماء و الطین.

۸- أرسل عمر إلی أبی عبیدهٔ: إن أکذب خالد نفسه فهو أمیر علی ما کان علیه، و إن لم یکذب نفسه فهو معزول، فانتزع عمامته و قاسمه نصفین. فلم یکذب

---

(۱). فی الطبعهٔ المعتمدهٔ لدینا من العقد الفرید: و یسوؤک بکؤها (أی قلّهٔ إدرارها).

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۳۸۶

نفسه فقاسمه أبو عبیدهٔ ماله حتی أخذ إحدی نعلیه و ترک له الأخری، و خالد یقول: سمعاً و طاعهٔ لأمیر المؤمنین.

بلغ عمر أنّ خالداً أعطی الأشعث بن قیس عشرهٔ آلاف و قد قصده ابتغاء إحسانه، فأرسل لأبی عبیدهٔ أن یصعد المنبر و یوقف خالداً بین یدیه و ینزع عمامته و قلنسوته و یقیّده بعمامته، لأنّ العشرهٔ آلاف إن کان دفعها من ماله فهو سرف، و إن کان من مال المسلمین فهی خیانهٔ، فلمّا قدم خالد رضی الله عنه علی عمر رضی الله عنه قال له: من أین هذا الیسار الذی تجیز منه بعشرهٔ آلاف؟ فقال: من الأنفال و السُّهمان. قال: ما زاد علی التسعین ألفاً فهو لک، ثمّ قوّم أمواله و عروضه و أخذ منه عشرین ألفاً، ثمّ قال له: و اللَّه إنّک علیّ لکریم، و إنّک لحبیب و لم تعمل لی بعد الیوم علی شیء. و کتب رضی الله عنه إلی الأمصار: إنّی لم أعزل خالداً عن مبخلهٔ «۱» و لا خیانهٔ، و لکنّ الناس فُتِنوا به فأحببت أن یعلموا أنّ اللَّه هو الصانع.

قال الحلبی فی السیرهٔ «۲» (۳/ ۲۲۰): و أصل العداوهٔ بین خالد و سیّدنا عمر رضی الله عنهما علی ما حکاه الشعبی: أنّهما و هما غلامان تصارعا، و کان خالد ابن خال عمر فکسر ساق عمر فعولجت و جبرت، و لمّا ولی سیّدنا عمر رضی اللَّه تعالی عنه الخلافهٔ أوّل شیء بدأ به عزل خالد، و قال: لا یلی لی عملًا أبداً، و من ثمّ أرسل إلی أبی عبیدهٔ: إن أکذب خالد... إلخ. و ذکره ابن کثیر فی تاریخه (۷/ ۱۱۵) «۳».

و أخرج الطبری فی تاریخه «۴» عن سلیمان بن یسار، قال: کان عمر کلّما مرّ بخالد قال: یا خالد أخرج مال اللَّه من تحت استک. فیقول: و اللَّه ما عندی من مال،

---

(۱). فی تاریخ الطبری [۴/ ۶۸ حوادث سنهٔ ۱۷ ه]: عن سخطهٔ. (المؤلف)

(۲). السیرهٔ الحلبیهٔ: ۳/ ۱۹۸.

(۳). البدایهٔ و النهایهٔ: ۷/ ۱۳۱ حوادث سنهٔ ۲۱ ه.

(۴). تاریخ الأُمم و الملوک: ۳/ ۴۳۷ حوادث سنهٔ ۱۳ ه.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۳۸۷

فلمّا أکثر علیه عمر قال له خالد: یا أمیر المؤمنین ما قیمهٔ ما أصبت فی سلطانکم: أربعین ألف درهم؟ فقال عمر: قد أخذت ذلک منک بأربعین ألف درهم. قال: هو لک، قال: قد أخذته، و لم یکن لخالد مال إلّا عدّهٔ و رقیق، فحسب ذلک فبلغت قیمته ثمانین ألف

درهم فناصـفه عمر ذلـك، فأعطاه أربعين ألف و أخـذ المال، فقيل له: يا أمير المؤمنين لو رددت على خالـد ماله؟ فقال: إنّما أنا تاجر للمسلمين و اللَّه لا أردّه عليه أبداً. فكان عمر يرى أنّه قد اشتفى من خالد حين صنع به ذلك.

و فى تاريخ ابن كثير «۱» (۷/ ۱۱۷): إنّ عمر قال لعليّ بعـد موت خالـد: ندمت على ما كان منّى. و قال عمر: رحم اللَّه أبا سليمان لقد كنّا نظنّ به أُموراً ما كانت.

و ذكر ابن كثير فى تـاريخه «۲» (۷/ ۱۱۵)، عن محمـد بن سيرين، قال: دخل خالد على عمر و عليه قميص حرير، فقال عمر: ما هذا يا خالـد؟ فقـال: و مـا بـأس يـا أمير المؤمنين؟ أليس قـد لبسه عبـد الرحمن بن عوف؟ فقـال: و أنت مثـل ابن عوف؟ و لك مثل ما لابن عوف؟ عزمت على من بالبيت إلّا أخذ كلّ واحد منهم بطائفة ممّا يليه. قال: فمزّقوه حتى لم يبق منه شيء.

و ذكر البلاذرى جمعاً من عمّال شاطرهم عمر بن الخطّاب أموالهم حتى أخذ نعلًا و ترك نعلًا، و هم:

۹- أبو بكرة نفيع بن الحرث بن كلدة الثقفى.

۱۰- نافع بن الحرث بن كلدة الثقفى، أخو أبى بكرة.

۱۱- الحجّاج بن عتيك الثقفى، و كان على الفرات.

---

(۱). البداية و النهاية: ۷/ ۱۳۲ حوادث سنة ۲۱ ه.

(۲). البداية و النهاية: ۷/ ۱۳۱ حوادث سنة ۲۱ ه.

۱۲- جزء بن معاوية، عمّ الأحنف، كان على سُرَّق «۱».

۱۳- بشر بن المحتفز، كان على جندى سابور.

۱۴- ابن غلاب خالد بن الحرث، من بنى دهمان، كان على بيت المال بأصبهان.

۱۵- عاصم بن قيس بن الصلت السلمى، كان على مناذر.

۱۶- سمرة بن جندب، كان على سوق الأهواز.

۱۷- النعمان بن عدى بن نضلة الكعبى، كان على كور دجلة.

۱۸- مجاشع بن مسعود السلمى صهر بنى غزوان، كان على أرض البصرة و صدقاتها.

۱۹- شبل بن معبد البجلى ثمّ الأحمسى، كان على قبض المغانم.

۲۰- أبو مريم بن محرش الحنفى، كان على رام هرمز.

و هؤلاء ذكرهم أبو المختار يزيد بن قيس بن يزيد فى شعر قدّمه إلى عمر بن الخطّاب قال:

أبلغ أميرَ المؤمنينَ رسالةًفأنت أمينُ اللَّهِ فى النهيِ و الأمرِ

و أنت أمينُ اللَّهِ فينا و من يكن أميناً لربّ العرشِ يسلمْ له صدرى

فلا تَدَعَنْ أهلَ الرساتيقِ و القرىيسيغون مالَ اللَّهِ فى الأدم و الوفرِ

فأرسل إلى الحجّاج فاعرف حسابَهو أرسل إلى جزءٍ و أرسلْ إلى بشرِ

و لا تنسينّ النافعينِ كليهماو لا ابنَ غلابٍ من سراةِ بنى نصرِ

---

(۱). سُرّق: إحدى كور الأهواز. معجم البلدان: ۳/ ۲۱۴.

 و ما عاصمٌ منها بصفرٍ عيابُهو ذاك الذى فى السوقِ مولى بنى بدرِ

و أرسل إلى النعمانِ و اعرف حسابَهُو صهرِ بنى غزوانَ إنّى لذو خبرِ

و شبلًا فسله المالَ و ابنَ محرّشٍفقد كان فى أهل الرساتيق ذا ذكرِ

فقاسمهمُ أهلى فداؤک إنّهمسيرضون إن قاسمتهم منک بالشطرِ

و لا تدعونى للشهادة إنّنىأغيب و لكنّى أرى عجب الدهرِ

نئوب إذا آبوا و نغزو إذا غزوافأنّى لهم وفر و لسنا أولى وفرِ

إذا التاجر الدارى جاء بفارةٍمن المسک راحت فى مفارقِهم تجرى

فقاسم عمر هؤلاء القوم فأخذ شطر أموالهم نعلًا بنعل، و كان فيهم أبو بكرة فقال: إنّى لم أل لک شيئاً. فقال: أخوک على بيت المال و عشور الأُبلّة فهو يعطيک المال تتّجر به، فأخذ منه عشرة آلاف و يقال: قاسمه فأخذ شطر ماله.

۲۱- و صادر الحرث بن وهب أحد بنى ليث بكر بن كنانة و قال له: ما قلاص و أعبد بعتها بمائة دينار؟ قال: خرجت بنفقة لى فاتّجرت فيها. قال: و إنّا و اللّه ما بعثناک للتجارة، أدّها. قال: أما و اللّه لا أعمل لک بعدها. قال: أنا و اللّه لا أستعملک بعدها.

راجع «۱» فتوح البلدان للبلاذرى (ص ۹۰، ۲۲۶، ۳۹۲)، تاريخ الطبرى (۴/ ۵۶، ۲۰۵)، العقد الفريد (۱/ ۱۸- ۲۱)، معجم البلدان (۲/ ۷۵)، صبح الأعشى (۶/ ۳۸۶)،

---

(۱). فتوح البلدان: ص ۹۳ و ۲۲۱ و ۳۷۷، تاريخ الأُمم و الملوک: ۳/ ۴۳۶- ۴۳۷ حوادث سنة ۱۳ ه و ۴/ ۶۷- ۶۸ حوادث سنة ۱۷ ه، العقد الفريد: ۱/ ۳۹، صبح الأعشى: ۶/ ۳۷۳ و ۴۶۸، شرح نهج البلاغة: ۱/ ۱۷۴ خطبة ۳ و ۱۲/ ۴۲ الخطبة ۲۲۳، تاريخ عمر بن الخطّاب: ص ۵۸، البداية و النهاية: ۷/ ۲۳ حوادث سنة ۱۳ ه، ص ۹۳ حوادث سنة ۱۷ ه، ص ۱۳۰ حوادث سنة ۲۱ ه و ۸/ ۱۲۱ حوادث سنة ۵۹ ه، السيرة الحلبية: ۳/ ۱۹۹، تاريخ الخلفاء: ص ۱۳۲، الفتوحات الإسلامية: ۲/ ۳۱۴.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۳۹۰

۴۷۷)، شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد (۱/ ۵۸ و ۳/ ۱۰۴)، سيرة عمر لابن الجوزى (ص ۴۴)، تاريخ ابن كثير (۷/ ۱۸، ۱۱۵ و ۸/ ۱۱۳)، السيرة الحلبية (۳/ ۲۲۰)، الإصابة (۳/ ۳۸۴، ۶۷۶)، تاريخ الخلفاء للسيوطى (ص ۹۶)، الفتوحات الإسلامية (۲/ ۴۸۰).

قال الأمينى: أنا لا أدرى إن قامت البيّنة عند الخليفة على أنّ تلک الأموال مختلسة من بيت مال المسلمين، فَلِمَ لم يُصادرها كلّها؟ و إن كان يحسب أنّ هناک أموالًا مملوكة لهم فهل من المعقول أن يقدّر ذلک فى الجميع بنصف ما بأيديهم حتى النعل و النعل؟ و قد عُدّ ذلک سيرةً له، قال سعيد بن عبد العزيز: كان عمر يقاسم عمّاله نصف ما أصابوا «۱».

و إن لم تقم البيّنة على ذلک فكيف رفع أيدى القوم عمّا كان فى حيازتهم و رفض دعاويهم بأنّها من ربح تجارة، أو نتاج خيل، أو منافع زرع، أو ثمن ضيعة؟ و لِمَ لم يحاكمهم فى الأمر بإحضار الشهود و التدقيق فى القضيّة، و غرم قبل ذلک بمجرّد الظنّة و التهمة؟ و يد المسلم من أمارات الملک، و دعواه له بلا معارض مسموع منه، و إلّا لما قام للمسلمين سوق.

على أنّ ظاهر حال هؤلاء الصحابة المغرمين بمقتضى فقه الخليفة أنّهم لصوص بأقبح التلصّص، لأنّ السارق فى الغالب لا يسرق إلّا من واحد أو اثنين أو أكثر يُعدّون بالأنامل لكن هؤلاء بحكم تلک المشاطرة سرّاق من مال المسلمين جميعاً، و كان قد ائتمنهم قبل ذلک و بعده على نفوس المسلمين و أعراضهم و أموالهم و أحكامهم، باستعمالهم على البلاد و العباد، غير أنّه كان فيهم من تنصّل عن العمل بعد التغريم، أ صحيح أنّهم كانوا هكذا؟ أنا لا أدرى. أ صحيح أنّهم كلّهم عدول؟ أيضاً لا أدرى.

---

(۱). الإصابة: ۲/ ۴۱۰ [رقم ۵۱۵۷]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۳۹۱

۸۶- الخليفة فی شراء الإبل

عن أنس بن مالـک، قـال: إنّ أعرابیّا جاء بإبل له يبيعها، فأتاه عمر يساومه بها، فجعل عمر ينخس بعيراً بعيراً يضـربه برجله ليبعث البعير لينظر کيف قواده، فجعـل الأـعرابی يقول: خـلِّ إبلی لاـ أبـا لـک. فجعـل عمر لاـ ينهـاه قول الأـعرابی أن يفعـل ذلک ببعير بعير، فقال الأـعرابی لعمر: إنّی لأظنّـک رجـل سوء. فلمّـا فرغ منهـا اشتراها فقال: سـقها و خـذ أثمانها. فقال الأعرابی: حتی أضع عنها أحلاسـها و أقتابها. فقال عمر: اشتريتها و هی عليها فهی لی کما اشتريتها، فقال الأعرابی: أشـهد أنّک رجل سوء، فبينما هما يتنازعان إذ أقبل علیّ، فقال عمر: ترضی بهذا الرجل بينی و بينک؟ قال الأعرابی: نعم.

فقصّـا علی علیّ قصّـتهما، فقـال علیّ: «يـا أمير المؤمنين إن کنت اشترطت عليه أحلاسـها و أقتابهـا فهی لـک کمـا اشترطت، و إلّا فإنّ الرجل يزين سلعته بأکثر من ثمنها». فوضع عنها أحلاسها و أقتابها. فساقها الأعرابیّ فدفع إليه عمر الثمن.

کنز العمّال «۱» (۲/ ۲۲۱)، منتخب الکنز «۲»- هامش مسند أحمد- (۲/ ۲۳۱).

جزی اللَّه أمير المؤمنين عليّـا عليه السـلام عن الأـعرابی خيراً يوم حفـظ له الأحلاـس و الأقتـاب عن أن تؤخـذ منه بغير ثمن، و أمّا حلّ مشکلة عمل الخليفة و فقهه فی المقام فنکله إلی نظرة التنقيب للباحث الحرّ.

---

(۱). کنز العمّال: ۴/ ۱۴۲ ح ۹۹۱۰.

(۲). منتخب کنز العمّال: ۲/ ۲۲۱.

الغدير، العلامة الأمينی ،ج۶،ص:۳۹۲

۸۷- رأی الخليفة فی بيت المقدس

عن سـعيد بن المسيّب، قـال: اسـتأذن رجل عمر بن الخطّاب فی إتيان بيت المقـدس فقال له: اذهب فتجهّز فإذا تجهّزت فأعلمنی. فلمّا تجهّز جاءه فقال له عمر: اجعلها عمرة. قال: و مرّ به رجلان و هو يعرض إبل الصدقة فقال لهما: من أين جئتما؟ قالا: من بيت المقدس، فعلاهما بالدرّة و قال: أحجّ کحجّ البيت؟ قالا: إنّا کنّا مجتازين «۱».

قال الأمينی: إنّ بيت المقـدس أحـد المساجـد الثلاثـة التی تشـدّ إليها الرحال و تُقصـد بالزيارة و الصـلاة فيها، لکن الخليفة عزبت عنه تلکم المأثورات النبويّة فلم يسمعها منه صلی الله عليه و آله و سلم أو لم يعِها أو نسيها، فمنع الرجل المتأهِّب لزيارته عنها، و علا بالدرّة من حسب أنّه زاره فتترّسا عنها بإبداء أنّهما مرّا به مجتازين، و إليک نصوص أحاديث الباب فاقرأها و أعجب.

-۱

عن أبی هريرة، عنه صـلی الله عليه و آله و سـلم: «لا تشـدّ الرحال إلّا إلی ثلاثـة مساجد: المسـجد الحرام، و مسـجدی هذا، و المسـجد الأقصی».

أخرجه «۲» أحمد فی مسنده (۲/ ۲۳۸، ۲۷۸)، و البخاری فی صحيحه کما فی السنن الکبری (۵/ ۲۴۴)، و مسلم فی صحيحه (۱/ ۳۹۲)، و الدارمی فی سننه (۱/ ۳۳۰)،

---

(۱). أخرجه الأزرقی [فی أخبار مکة: ۲/ ۶۳] کما فی کنز العمّال: ۷/ ۱۵۷ [۱۴/ ۱۴۶ ح ۳۸۱۹۴]. (المؤلف)

(۲). مسند أحمد: ۲/ ۴۷۳ ح ۷۲۰۸ و ۵۴۲ ح ۷۶۷۸، صحيح البخاری: ۱/ ۳۹۸ ح ۱۱۳۲، صحيح مسلم: ۳/ ۱۸۳ ح ۵۱۱، ۵۱۳ کتاب الحجّ، سنن أبی داود: ۲/ ۲۱۶ ح ۲۰۳۳، سنن ابن ماجة: ۱/ ۴۵۲ ح ۱۴۰۹، السنن الکبری: ۱/ ۲۵۸ ح ۷۷۹، مصابيح السنّة: ۱/ ۲۸۰ ح

۴۸۱، البحر الزخّار (مسند البزّار): ۱/ ۲۹۱ ح ۱۸۷، المعجم الكبير: ۲/ ۲۷۶ ح ۲۱۵۸ و ۲۱۵۹، المعجم الأوسط: ۱/ ۴۷۱ ح ۸۵۷.

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج۶،ص:۳۹۳

و أبو داود فى سننه (۱/ ۳۱۸)، و ابن ماجهٔ فى سننه (۱/ ۴۳۰)، و النسائى فى سننه (۲/ ۳۷)، و البيهقى فى سننه (۵/ ۲۴۴)، و البغوى فى مصابيحه (۱/ ۴۷)، و قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (۴/ ۳): رواه أحمد و البزّار و الطبرانى فى الكبير و الأوسط و رجال أحمد ثقات أثبات.

لفظ آخر لأبى هريرهٔ:

«إنّما يسافر إلى ثلاثهٔ مساجد: مسجد الكعبهٔ، و مسجدى، و مسجد إيليا».

أخرجه مسلم فى صحيحه «۱» (۱/ ۳۹۲)، و البيهقى فى سننه (۵/ ۲۴۴).

قال الأمينى: إيلياء اسم مدينهٔ بيت المقدس، قيل: معناه بيت اللَّه. قال أبو على: و سمّى بيت المقدس إيلياء بقول الفرزدق:

و بيتان بيت اللَّه نحن ولاتهو قصر بأعلى إيلياء مشرَّفُ «۲»

۲- عن علىّ أمير المؤمنين، بلفظ أبى هريرهٔ الأوّل.

أخرجه الطبرانى «۳» كما فى مجمع الزوائد (۴/ ۳).

۳- عن عبد اللَّه بن عمر، بلفظ أبى هريرهٔ الأوّل.

أخرجه البزّار «۴»، و قال الهيثمى فى المجمع (۴/ ۴): رجاله رجال الصحيح.

و فى لفظ آخر له: «لا تُشدّ الرحال إلّا إلى ثلاثهٔ مساجد: المسجد الحرام، و مسجد المدينهٔ، و مسجد بيت المقدس».

---

(۱). صحيح مسلم: ۳/ ۱۸۳ ح ۵۱۳ كتاب الحجّ.

(۲). معجم البلدان: ۱/ ۲۹۳.

(۳). المعجم الصغير: ۱/ ۱۷۳.

(۴). البحر الزخّار (مسند البزّار): ۱/ ۲۹۱ ح ۱۸۷.

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج۶،ص:۳۹۴

أخرجه الطبرانى «۱» فى الكبير و الأوسط. و قال الهيثمى فى المجمع: رجاله ثقات.

-۴

عن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص، مرفوعاً: «إنّ سليمان بن داود صلى الله عليه و آله و سلم لمّا بنى بيت المقدس سأل اللَّه عزّ و جلّ خلالًا ثلاثهٔ: سأل اللَّه عزّ و جلّ حكماً يصادف حكمه، فأُوتِيَه، و سأل اللَّه عزّ و جلّ ملكاً لا ينبغى لأحد من بعده، فأُوتِيَه، و سأل اللَّه عزّ و جلّ حين فرغ من بناء المسجد أن لا يأتيه أحد لا ينهزه إلّا الصلاهٔ فيه أن يخرجه من خطيئته كيوم ولدته أُمّه».

أخرجه «۲» ابن ماجهٔ فى سننه (۱/ ۴۳۰)، و النسائى فى سننه (۲/ ۳۴).

-۵

عن أبى سعيد الخدرى، مرفوعاً: «لا ينبغى للمطى أن تُشدَّ رحاله إلى مسجد يبتغى فيه الصلاهٔ غير المسجد الحرام، و المسجد الأقصى، و مسجدى هذا».

أخرجه «۳» أحمد فى مسنده (۳/ ۶۴)، و بلفظ أبى هريرهٔ الأوّل فى (۳/ ۷، ۳۴، ۵۱، ۷۷، ۷۸، ۹۳)، و فى صحيفهٔ (۴۵) بدل المسجد الأقصى: مسجد بيت المقدس، و بلفظ أبى هريرهٔ أخرجه عن أبى سعيد البخارى فى صحيحه (۳/ ۲۲۴) فى باب الصوم يوم النحر، و الترمذى فى صحيحه (۱/ ۶۷)، و ابن ماجهٔ فى سننه (۱/ ۴۳۰)، و الخطيب التبريزى فى مشكاهٔ المصابيح (ص ۶۰)

۶- .

عن أبی الجعد الضمیری، مرفوعاً: «لا تُشدّ الرحال ... إلخ» بلفظ أبی هریرة الأوّل.

---

(۱). المعجم الکبیر: ۱۲/ ۲۵۹ ح ۱۳۲۸۳، المعجم الأوسط: ۱۰/ ۱۹۱ ح ۹۴۱۵.

(۲). سنن ابن ماجة: ۱/ ۴۵۲ ح ۱۴۰۸، السنن الکبری: ۱/ ۲۵۶ ح ۷۷۲.

(۳). مسند أحمد: ۳/ ۳۷۶ ح ۱۰۶۵۶، ص ۴۴۱ ح ۱۱۰۲۵، ص ۴۵۱ ح ۱۱۰۹۱، ص ۴۷۱ ح ۱۱۲۱۵، ص ۴۹۳ ح ۱۱۳۲۵، ص ۴۹۴ ح ۱۱۳۲۹، ص ۵۱۹ ح ۱۱۴۷۳، صحیح البخاری: ۲/ ۷۰۳ ح ۱۸۹۳، سنن الترمذی: ۲/ ۱۴۸ ح ۳۲۶، سنن ابن ماجة: ۱/ ۴۵۲ ح ۱۴۱۰، مشکاة المصابیح: ۱/ ۲۲۳ ح ۶۹۳.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۳۹۵

رواه البزّار و الطبرانی «۱» فی الکبیر و الأوسط،

و رجاله رجال الصحیح کما فی مجمع الزوائد (۴/ ۴).

۷-

عن بصرة بن أبی بصرة الغفاری، مرفوعاً: «لا تعمل المطیّ إلّا إلی ثلاثة مساجد: إلی المسجد الحرام، و إلی مسجدی هذا، و إلی مسجد إیلیاء». أو: «بیت المقدس». یشکّ أیّهما قال. بغیة الوعاة «۲» (ص ۴۴۴).

۸-

عن میمونة مولاة النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم، قالت: قلت: یا رسول اللَّه أَفتِنا فی بیت المقدس. قال: «أرض المحشر و المنشر، ائتوه فصلّوا فیه فإنّ صلاةً فیه کألف صلاة فی غیره». قلت: أ رأیت إن لم أستطع أن أتحمّل إلیه؟ قال: «فتهدی له زیتاً یسرج فیه فمن فعل ذلک فهو کمن أتاه».

أخرجه ابن ماجة فی سننه «۳» (۱/ ۴۲۹)، و البیهقی فی سننه (۲/ ۴۴۱).

هذه جملة ممّا ورد فی بیت المقدس و قصده للصلاة، و قد أسری المولی سبحانه بعبده المصطفی صلی الله علیه و آله و سلم من المسجد الحرام إلی المسجد الأقصی، و کانت الصحابة تقصدها للصلاة فی مسجدها کما فی مجمع الزوائد (۴/ ۴)، و أفرد الحافظ ابن عساکر کتاباً فیه و أسماه المستقصی فی فضائل المسجد الأقصی.

و إذا غضضنا الطرف عن هذه الأحادیث فإنّ شدّ الرحال إلی أیّ من المساجد یکون من المباحات الأوّلیة التی لم یرد عنها نهی، فما معنی الإرهاب بالدرّة فی مثلها؟ مع أنّ من یمّم مسجداً للصلاة فیه یُحاسَب فی أجره ممشاه بالخطوات و قرب سیره و بعده کما فی صحاح أخرجها الترمذی فی صحیحه «۴» (۱/ ۱۸۴). نعم؛ کأنّ الخلیفة

---

(۱). المعجم الکبیر: ۲۲/ ۳۶۶ ح ۹۱۹، المعجم الأوسط: ۶/ ۵۱ ح ۵۱۰۶.

(۲). بغیة الوعاة: ۲/ ۴۰۱ رقم ۹.

(۳). سنن ابن ماجة: ۱/ ۴۵۱ ح ۱۴۰۷.

(۴). سنن الترمذی: ۲/ ۴۹۹ ح ۶۰۳.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۳۹۶

کان یری إتیان تلکم المساجد إحیاءً لآثار الأنبیاء و له فیها رأیه الشاذّ کما أسلفناه صفحة (۱۴۸) من هذا الجزء.

۸۸- رأى الخليفة فى المجوس

أخرج يحيى بن سعيد، بإسناده عن عمر بن الخطّاب أنّه قال: ما أدرى ما أصنع بالمجوس و ليسوا أهل كتاب- و فى لفظ: ما أدرى كيف أصنع فى أمرهم-؟ فقال عبد الرحمن بن عوف: سمعت رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم يقول: «سنّوا بهم سنّة أهل الكتاب».

و عن بجالة قال: كنت كاتباً لجزء بن معاوية على مناذر «۱»، فجاءنا كتاب عمر: أنظر المجوس من قبلك فخذ منهم الجزية فإنّ عبد الرحمن بن عوف أخبرنى أنّ رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم أخذ الجزية من مجوس هجر.

و عنه قال: لم يكن عمر أخذ الجزية من المجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف أنّ رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم أخذها من مجوس هجر.

راجع «۲» الأموال لأبى عبيد (ص ۳۲)، موطّأ مالك (۱/ ۲۰۷)، صحيح البخارى كتاب فرض الخمس باب الجزية، مسند أحمد (۱/ ۱۹۰)، جامع الترمذى (۱/ ۱۹۲) و فى طبعة (۱/ ۳۰۰) بعدّة طرق صحّح بعضها و حسّن أُخرى، سنن الدارمى (۲/ ۲۳۴)، سنن أبى داود (۲/ ۴۵)، كتاب الرسالة للشافعى (ص ۱۱۴)، أحكام القرآن

---

(۱). كورة من كور الأهواز [معجم البلدان: ۵/ ۱۹۹]. (المؤلف)

(۲). الأموال: ص ۴۰ ح ۷۷، موطّأ مالك: ۱/ ۲۷۸ ح ۴۲، صحيح البخارى: ۳/ ۱۱۵۱ ح ۲۹۸۷، مسند أحمد: ۱/ ۳۱۲ ح ۱۶۶۰، سنن الترمذى: ۴/ ۱۲۴ ح ۱۵۸۶، سنن أبى داود: ۳/ ۱۶۸ ح ۳۰۴۳، الرسالة: ص ۴۳۰ ح ۱۱۸۳، أحكام القرآن: ۳/ ۹۲، فتوح البلدان: ص ۲۶۶- ۲۶۷، مصابيح السنّة: ۳/ ۱۰۹ ح ۳۰۷۷، تاريخ عمر بن الخطّاب: ص ۱۲۲، مشكاة المصابيح: ۲/ ۴۱۳ ح ۴۰۳۵، تيسير الوصول: ۱/ ۲۸۸ ح ۲.

للجصّاص (۳/ ۱۱۴)، فتوح البلدان للبلاذرى (ص ۲۷۶)، سنن البيهقى (۸/ ۲۴۸ و ۹/ ۱۸۹)، مصابيح البغوى (۲/ ۹۷) و صحّحه، سيرة عمر لابن الجوزى (ص ۱۱۴)، مشكاة المصابيح (ص ۳۴۴)، تيسير الوصول (۱/ ۲۴۵).

قال الأمينى: أ وَ لا تعجب ممّن يتصدّى للخلافة الكبرى و لا يعرف أمسَّ لوازمها بها؟ فإنّ حكم المجوس من أوليات ما يلزم معرفته لمتولِّى السلطة الإسلامية من الناحية المالية و السياسية و الدينية.

أ وَ لا تعجب من تعطيل حكم هامّ كهذا سنين متطاولة إلى شهادة عبد الرحمن ابن عوف و إجراء الحكم بعدها؟ و كان ذلك قبل موت الخليفة بسنة «۱» و من الممكن أن يبتلى به و بمثله و عبد الرحمن أو مثله فى منتأىً عنه، فبما ذا يعمل إذن؟ و لو لم تلد عبد الرحمن أُمّه فإلى ما كان يؤول أمره؟ و من ذا الذى كان يفيض علمه عليه؟ و كيف يتولّى الأمر من يجد فى الرعية من هو أعلم منه؟ و أين هو و من ولّاه الأمر من

قول النبيِّ الأعظم صلى الله عليه و آله و سلم: «من تولّى من أمر المسلمين شيئاً فاستعمل عليهم رجلًا و هو يعلم أنّ فيهم من هو أولى بذلك و أعلم منه بكتاب اللَّه و سنّة رسوله فقد خان اللَّه و رسوله و جميع المؤمنين» «۲»؟

(فَما لِهؤُلاءِ الْقَوْمِ لا يَكادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثاً) «۳»؟

۸۹- رأى الخليفة فى صوم رجب

عن خرشة بن الحرّ، قال: رأيت عمر بن الخطّاب يضرب أكفّ الرجال فى صوم رجب حتى يضعوها فى الطعام و يقول: رجب و ما

رجب، إنّما رجب شهر کان

(۱). راجع مشکاة المصابیح للخطیب التبریزی: ص ۳۴۴ [۲/ ۴۱۳ ح ۴۰۳۵]. (المؤلف)

(۲). مجمع الزوائد للحافظ الهیثمی: ۵/ ۲۱۱. (المؤلف)

(۳). النساء: ۷۸.

الغدیر، العلامۀ الأمینی ،ج۶،ص:۳۹۸

یعظّمه أهل الجاهلیّة فلمّا جاء الإسلام ترک «۱».

قال الأمینی: لقد عزب عن الخلیفة ما جاء عن رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم فی خصوص صوم رجب و الترغیب فیه و ذکر المثوبات الجزیلة له من ناحیة.

و ما جاء عنه صلی الله علیه و آله و سلم فی صوم ثلاثة أیّام من الأشهر کلّها و هو یعمّ رجباً و غیره من ناحیة أُخری.

و ما جاء عنه صلی الله علیه و آله و سلم فی صوم خصوص الأشهر الحرم و منها شهر رجب من ناحیة ثالثة.

و ما جاء عنه صلی الله علیه و آله و سلم فی الترغیب فی صوم یوم و إفطار یوم من تمام السنة و فیها شهر رجب من ناحیة رابعة.

و ما جاء فی التطوّع بمطلق الصوم و الترغیب فیه من أیّ شهر کان، و هذه خامسة النواحی التی فاتت المانع عن صوم رجب فهلمّ معی فاقرأها:

الطائفة الأُولی:

-۱

عن عثمان بن حکیم، قال: سألت سعید بن جبیر عن صوم رجب، فقال: سمعت ابن عبّاس رضی الله عنه یقول: کان رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم یصوم حتی نقول: لا یفطر، و یفطر حتی نقول: لا یصوم.

و فی لفظ البخاری: کان یصوم حتی یقول القائل: لا و اللّه لا یفطر، و یفطر حتی یقول القائل: لا و اللّه لا یصوم.

(۱). أخرجه ابن أبی شیبة [فی المصنّف: ۳/ ۱۰۲]، و الطبرانی فی الأوسط کما فی مجمع الزوائد للحافظ الهیثمی: ۳/ ۱۹۱، و کنز العمّال: ۴/ ۳۴۱ [۸/ ۶۵۳ ح ۲۴۵۸۰]. (المؤلف)

الغدیر، العلامۀ الأمینی ،ج۶،ص:۳۹۹

راجع «۱» صحیح البخاری (۳/ ۲۱۵)، صحیح مسلم (۱/ ۳۱۸)، مسند أحمد (۱/ ۳۲۶)، سنن أبی داود (۱/ ۳۸۱)، سنن البیهقی (۴/ ۲۹۱)، تیسیر الوصول (۲/ ۳۲۸).

-۲

عن أمیر المؤمنین علیّ علیه السلام، مرفوعاً: «رجب شهر عظیم یضاعف اللّه فیه الحسنات، من صام یوماً من رجب فکأنّما صام سنة، و من صام منه سبعة أیّام غلقت عنه سبعة أبواب جهنّم، و من صام منه ثمانیة أیّام فتحت له ثمانیة أبواب الجنّة، و من صام منه عشرة أیّام لم یسأل اللّه شیئاً إلّا أعطاه، و من صام منه خمسة عشر یوماً نادی منادٍ فی السماء: قد غفر لک ما مضی فاستأنف العمل، و من زاد زاده اللّه».

مجمع الزوائد (۳/ ۱۹۱)، الغنیة للجیلانی «۲» (۱/ ۱۹۸) و له هناک أحادیث بألفاظ أُخر عن أمیر المؤمنین، و رواه الجردانی فی مصباح الظلام «۳» (۲/ ۸۲) من طریق البیهقی فی شعب الإیمان «۴» عن أنس بن مالک.

-۳

عن أبی هریرة، مرفوعاً: «لم یتمّ صوم شهر بعد رمضان إلّا رجب و شعبان». مجمع الزوائد (۳/ ۱۹۱)، الغنیۀ «۵» (۱/ ۲۰۰).

-۴

عن أنس بن مالک، مرفوعاً: «إنّ فی الجنّۀ قصراً لا یدخله إلّا صوّام رجب».

أخرجه «۶» ابن شاهین فی الترغیب کما فی کنز العمّال (۴/ ۳۴۱)، و ذکره الجیلانی فی الغنیۀ (۱/ ۲۰۰).

---

(۱). صحیح البخاری: ۲/ ۶۹۶ ح ۱۸۷۰، صحیح مسلم: ۲/ ۵۱۳ ح ۱۷۹ کتاب الصیام، مسند أحمد: ۱/ ۵۳۷ ح ۳۰۰۲، سنن أبی داود: ۲/ ۳۲۳ ح ۲۴۳۰، تیسیر الوصول: ۲/ ۳۹۱.

(۲). الغنیۀ لطالبی طریق الحقّ: ص ۲۷۸.

(۳). مصباح الظلام: ۲/ ۱۹۹ ح ۴۵۶.

(۴). شعب الإیمان: ۳/ ۳۶۸ ح ۳۸۰۱.

(۵).

الغنیۀ لطالبی طریق الحقّ: ص ۲۸۱، و فیها: «لم یصم رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم شهراً بعد رمضان إلّا رجب و شعبان».

(۶). کنز العمّال: ۸/ ۶۵۳ ح ۲۴۵۸۲، الغنیۀ لطالبی طریق الحق: ص ۲۸۱.

الغدیر، العلامۀ الأمینی ،ج۶،ص:۴۰۰

و أخرج البیهقی «۱»، عن أنس مرفوعاً: «إنّ فی الجنّۀ نهراً یقال له: رجب، أشدّ بیاضاً من اللبن، و أحلی من العسل، من صام یوماً من رجب سقاه اللَّه من ذلک النهر».

و رواه الشیرازی فی الألقاب، و ذکره الزرقانی فی شرح المواهب (۸/ ۱۲۸)، و الجیلانی فی الغنیۀ (۱/ ۲۰۰)، و السیوطی فی الجامع الصغیر «۲»

، و قال المناوی فی شرحه (۲/ ۴۷۰): هذا تنویه عظیم بفضل رجب و مزیّۀ الصیام فیه.

-۵

أخرج ابن عساکر «۳» عن أبی قلابۀ أنّه قال: «إنّ فی الجنّۀ قصراً لصوّام رجب». و ذکره القسطلانی فی المواهب اللدنیّۀ کما فی شرحه (۸/ ۱۲۸)، و السیوطی فی جمع الجوامع کما فی ترتیبه «۴» (۴/ ۳۴۱).

-۶

أخرج أبو داود، عن عطاء بن أبی رباح: إنّ عروة بن الزبیر قال لعبد اللَّه ابن عمر: هل کان رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم یصوم فی رجب؟ قال: نعم و یشرّفه، قالها ثلاثاً.

و ذکره القسطلانی فی المواهب کما فی شرحه (۸/ ۱۲۸)، و الرفاعی فی ضوء الشمس (۲/ ۶۷).

۷- عن مکحول، قال: سأل رجل أبا الدرداء رضی الله عنه عن صیام رجب، فقال له: سألت عن شهر کانت الجاهلیۀ تعظّمه فی جاهلیّتها و ما زاده الإسلام إلّا فضلًا و تعظیماً، و من صام منه یوماً تطوّعاً یحتسب به ثواب اللَّه تعالی و یبتغی به وجهه مخلصاً أطفأ صومه ذلک الیوم غضب اللَّه تعالی، و أغلق عنه باباً من أبواب النار، و لو أُعطی ملء الأرض ذهباً ما کان جزاءً له و لا یستکمل له أجر شیء من الدنیا دون یوم

---

(۱). شعب الإیمان: ۳/ ۳۶۷ ح ۳۸۰۰.

(۲). الجامع الصغیر: ۱/ ۳۵۵ ح ۲۳۲۶.

(۳). تاریخ مدینة دمشق: ۲۵/ ۳۳۴ رقم ۳۰۴۶، و فی مختصر تاریخ دمشق: ۱۱/ ۲۴۹.

(۴). کنز العمّال: ۸/ ۶۵۳ ح ۲۴۵۸۱.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۴۰۱

الحساب. الحدیث. ذکره الجیلانی فی الغنیهٔ «۱» (۱/ ۱۹۸).

و هناک أحادیث جمّـهٔ فی فضل صوم رجب و أوّل خمیس منه و یوم السابع و العشرین منه خاصّـهٔ من طریق أبی سعید الخدری، و الإمامین السبطین، و أنس بن مالک، و أبی هریرهٔ، و سلمان الفارسی، و أبی ذرّ الغفاری، و سلامهٔ بن قیس، و ابن عبّاس، أسلفنا شطراً منها فی الجزء الأوّل (ص ۴۰۷)، و جمعها الجیلانی فی الغنیهٔ «۲» (۱/ ۱۹۶- ۲۰۵)، و ذکر بعضها صاحب مفتاح السعادهٔ «۳» (۳/ ۴۶)، و أورد عدّهٔ منها الجردانی فی مصباح الظلام «۴» (۲/ ۸۱، ۸۲)، و الرفاعی فی ضوء الشمس (۲/ ۶۷) ثمّ قال:

ذُکر فی طبقات السبکی «۵»): أنّ البیهقی ضعّف حدیث النهی عن صوم رجب، ثمّ حکی عن الشافعی فی القدیم أنّه قال: أکره أن یتّخذ الرجل صوم شهر کامل غیر رمضان لئلّا یظنّ الجاهل وجوبه. و قال الشیخ عزّ الدین بن عبد السلام رضی اللَّه تعالی عنه: من نهی عن صوم رجب فهو جاهل. و المنقول استحباب صیام الأشهر الحرم و هی أربعهٔ: رجب، و ذو القعدهٔ، و ذو الحجّهٔ، و المحرّم،

و عن النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم: «رجب شهر اللَّه»، قیل: ما معناه؟ قال: «لأنّه مخصوص بالمغفرهٔ و فیه تحقن الدماء».

و فی الحدیث: «أخبرنی جبریل إذا کان أوّل لیلهٔ من رجب أمر اللَّه ملکاً ینادی: ألا إنّ شهر التوبهٔ قد استهلّ فطوبی لمن استغفر اللَّه فیه».

و روی أنّه قال آدم علیه الصلاهٔ و السلام: «یا ربّ أخبرنی بأحبِّ الأوقات إلیک و أحبِّ الأیّام إلیک. قال: أحبّ الأیّام إلیَّ النصف من رجب فمن تقرّب إلیَّ یوم النصف من رجب بصیام و صلاهٔ و صدقهٔ فلا یسألنی شیئاً إلّا أعطیته، و لا استغفرنی إلّا غفرت له، یا آدم من أصبح یوم النصف من

---

(۱). الغنیهٔ لطالبی طریق الحقّ: ص ۲۷۸.

(۲). الغنیهٔ لطالبی طریق الحقّ: ص ۲۷۷- ۲۸۳ و ۲۸۶- ۲۸۸.

(۳). مفتاح السعادهٔ: ۳/ ۷۵.

(۴). مصباح الظلام: ۲/ ۱۹۹ ح ۴۵۶.

(۵). طبقات الشافعیهٔ الکبری: ۴/ ۱۲ رقم ۲۵۰.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۴۰۲

رجب صائماً ذاکراً حافظاً لفرجه متصدِّقاً من ماله لم یکن له جزاء إلّا الجنّهٔ» ... إلخ.

و قد ذهب فقهاء المذاهب الأربعهٔ إلی استحباب صوم رجب و عدّوها من الصوم المندوب، غیر أنّ الحنابلهٔ قالوا بکراههٔ إفراد رجب بالصوم إلّا إذا أفطر فی أثنائه فلا یکره «۶»، و لعلّه أخذاً بما فی إحیاء العلوم «۷» (۱/ ۲۴۴) من قوله: و کره بعض الصحابهٔ أن یصام رجب کلّه حتی لا یضاهی بشهر رمضان.

الطائفهٔ الثانیهٔ:

-۱

عن معاذهٔ العدویّهٔ، قالت: سألت عائشهٔ أ کان النبیّ یصوم من کلِّ شهر ثلاثهٔ أیّام؟ قالت: نعم. قلت: من أیّ أیّام الشهر کان یصوم؟ قالت: لم یکن یبالی من أیّ الأیّام یصوم.

و فی لفظ أبی داود و البیهقی: ما کان یبالی من أیّ الشهر کان یصوم «۸».

و فی لفظ ابن ماجة: قلت: من أیّه؟ قالت: لم یکن یبالی من أیّه کان.

أخرجه «۹» مسلم فی صحیحه (۱/ ۳۲۱)، و الترمذی فی صحیحه (۱/ ۱۴۷)، و أبو داود فی سننه (۱/ ۳۸۴)، و ابن ماجة فی سننه (۱/ ۵۲۳)، و البیهقی فی سننه (۴/ ۲۹۵)، و الخطیب التبریزی فی المشکاة (ص ۱۷۱).

-۲

عن أبی ذرّ الغفاری مرفوعاً: «من صام من کلّ شهر ثلاثة أیّام فذلک صیام الدهر».

---

(۶). الفقه علی المذاهب الأربعة: ۱/ ۴۳۹ [۱/ ۵۵۷]. (المؤلف)

(۷). إحیاء علوم الدین: ۱/ ۲۱۳.

(۸). هکذا علی ما فی السنن الکبری. و فی سنن أبی داود (أیام الشهر).

(۹). صحیح مسلم: ۲/ ۵۲۰ ح ۱۹۴ کتاب الصیام، سنن الترمذی: ۳/ ۱۳۵ ح ۷۶۳، سنن أبی داود: ۲/ ۳۲۸ ح ۲۴۵۳ سنن ابن ماجة: ۱/ ۵۴۵ ح ۱۷۰۹، مشکاة المصابیح: ۱/ ۵۶۳ ح ۲۰۴۶.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۴۰۳

و فی لفظ آخر له: «أوصانی حبیبی بثلاثة لا أدعهنّ إن شاء اللَّه تعالی أبداً، أوصانی بصلاة الضحی، و بالوتر قبل النوم، و بصیام ثلاثة أیّام من کلّ شهر».

أخرجه «۱» الترمذی فی صحیحه (۱/ ۱۴۶)، و ابن ماجة فی سننه (۱/ ۵۲۲)، و النسائی فی سننه (۴/ ۲۱۸، ۲۱۹)، و المنذری فی الترغیب و الترهیب (۲/ ۳۱)، و ابن الأثیر فی جامع الأصول کما فی تلخیصه (۲/ ۳۳۰).

-۳

عن عثمان بن أبی العاص مرفوعاً: «صیام حسن ثلاثة أیّام من کلّ شهر».

أخرجه «۲» ابن خزیمة فی صحیحه، و النسائی فی سننه (۴/ ۲۱۹)، و المنذری فی الترغیب و الترهیب (۲/ ۱۳).

-۴

عن أبی هریرة مرفوعاً: «صوم شهر الصبر، و ثلاثة أیّام من کلّ شهر، صوم الدهر».

و عنه؛ قال: أوصانی خلیلی صلی الله علیه و آله و سلم بثلاث: صیام ثلاثة من کلّ شهر. الحدیث. و فی لفظ الترمذی: عهد إلیّ النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم ثلاثة: و صوم ثلاثة أیّام من کلّ شهر.

راجع «۳» صحیح البخاری (۳/ ۲۲۰)، صحیح مسلم (۱/ ۲۰۰)، سنن الدارمی (۲/ ۱۸)، مسند أحمد (۲/ ۲۶۳)، صحیح الترمذی (۱/ ۱۴۶)، سنن النسائی (۴/ ۲۱۸)،

---

(۱). سنن الترمذی: ۳/ ۱۳۵ ح ۷۶۲، سنن ابن ماجة: ۱/ ۵۴۵ ح ۱۷۰۸، السنن الکبری: ۲/ ۱۳۳ ح ۲۷۱۲، الترغیب و الترهیب: ۲/ ۱۲۱ ح ۹، جامع الأصول: ۷/ ۲۲۶ ح ۴۴۸۶، تیسیر الوصول: ۲/ ۳۹۴ ح ۴.

(۲). صحیح ابن خزیمة: ۳/ ۳۰۱ ح ۲۱۲۵، السنن الکبری: ۲/ ۱۳۴ ح ۲۷۱۹، الترغیب و الترهیب: ۲/ ۸۳ ح ۱۳.

(۳). صحیح البخاری: ۲/ ۶۹۹ ح ۱۸۸۰، صحیح مسلم: ۲/ ۱۶۳ ح ۸۵ کتاب صلاة المسافرین، مسند أحمد: ۲/ ۵۱۷ ح ۷۵۲۳، سنن الترمذی: ۳/ ۱۳۳ ح ۷۶۰، السنن الکبری: ۲/ ۱۳۴ ح ۲۷۱۶، الترغیب و الترهیب: ۲/ ۱۲۰ ح ۱.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۴۰۴

سنن البیهقی (۴/ ۲۹۳)، تاریخ بغداد (۷/ ۴۳۰)، الترغیب و الترهیب (۲/ ۳۰).

-۵

عن أبی الدرداء، قال: أوصانی حبیبی صلی الله علیه و آله و سلم بثلاث لن أدعهنّ ما عشت، بصیام ثلاثهٔ أیّام من کلّ شهر.

أخرجه «۱» مسلم فی صحیحه (۱/ ۲۰۰)، و المنذری فی الترغیب (۲/ ۳۰).

-۶

عن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص مرفوعاً: «صوم ثلاثهٔ أیّام من کلّ شهر صوم الدهر کلّه».

و فی لفظ آخر له: «أما یکفیک من کلّ شهر ثلاثهٔ أیّام؟»

و فی لفظ ثالث له: «حسبک من کلّ شهر ثلاثاً «۲» فذلک صیام الدهر کلّه».

و فی لفظ رابع له: «أدلّک علی صوم الدهر ثلاثهٔ أیّام من الشهر».

و فی لفظ خامس له: «صُم من کلّ شهر ثلاثهٔ أیّام».

راجع «۳» صحیح البخاری (۳/ ۲۱۹)، صحیح مسلم (۱/ ۳۲۰)، سنن أبی داود (۱/ ۳۸۰)، سنن النسائی (۴/ ۲۱۰- ۲۱۵)، الترغیب و الترهیب (۲/ ۳۰).

-۷

عن قرّهٔ بن إیاس مرفوعاً: «صیام ثلاثهٔ أیّام من کلّ شهر صیام الدهر کلّه و إفطاره».

أخرجه «۴» أحمد فی مسنده (۵/ ۳۴)، بإسناد صحیح، و البزّار، و الطبرانی، و ابن

---

(۱). صحیح مسلم: ۲/ ۱۶۳ ح ۸۶ کتاب صلاهٔ المسافرین، الترغیب و الترهیب: ۲/ ۱۲۰ ح ۲.

(۲). کذا.

(۳). صحیح البخاری: ۲/ ۶۹۸ ح ۱۸۷۷، صحیح مسلم: ۲/ ۵۱۴ ح ۱۸۱ کتاب الصیام، سنن أبی داود: ۲/ ۳۲۲ ح ۲۴۲۷، السنن الکبری: ۲/ ۱۲۸- ۱۳۲ ح ۲۶۹۹- ۲۷۰۹.

(۴). مسند أحمد: ۶/ ۱۲ ح ۱۹۸۵۱، البحر الزخّار (مسند البزّار): ۵/ ۲۱۵، المعجم الکبیر: ۱۹/ ۲۶ ح ۵۳، الإحسان فی تقریب صحیح ابن حبّان: ۸/ ۴۱۳ ح ۳۶۵۳، الترغیب و الترهیب: ۲/ ۱۲۱ ح ۶، الجامع الصغیر: ۲/ ۱۰۲ ح ۵۰۵۲.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۴۰۵

حبّان فی صحیحه، کما فی الترغیب و الترهیب (۲/ ۳۱)، و الجامع الصغیر (۲/ ۷۸).

-۸

عن ابن عبّاس مرفوعاً: «صوم شهر الصبر، و ثلاثهٔ أیّام من کلّ شهر یذهبن وحرَ الصدر».

قال الحافظ المنذری فی الترغیب (۲/ ۳۱): رواه البزّار و رجاله رجال الصحیح. و رواه أحمد و ابن حبّان فی صحیحه و البیهقی، الثلاثهٔ من حدیث الأعرابی و لم یسمّوه. و رواه البزّار أیضاً من حدیث علیّ «۱».

-۹

عن عمرو بن شرحبیل مرفوعاً: «ألا أُخبرکم بما یذهب وحرَ الصدر؟ صوم ثلاثهٔ أیّام من کلّ شهر».

أخرجه «۲» النسائی فی سننه (۴/ ۲۰۸)، و المنذری فی الترغیب (۲/ ۳۱).

-۱۰

عن أبی عقرب مرفوعاً: «صم ثلاثهٔ أیّام من کلّ شهر».

أخرجه النسائی فی سننه «۳» (۴/ ۲۲۵).

-۱۱

عن عبد اللَّه بن مسعود، قال: إنّ رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم كان يصوم ثلاثهٔ أيّام من غرّهٔ كلّ شهر.

أخرجه «۴» أبو داود فی سننه (۱/ ۳۸۴)، و الترمذی فی صحیحه (۱/ ۱۴۳)،

---

(۱). الترغیب و الترهیب: ۲/ ۱۲۱ ح ۷، مسند أحمد: ۶/ ۴۹۹ ح ۲۲۵۶۱، الإحسان فی تقریب صحیح ابن حبّان: ۱۴/ ۴۹۸ ح ۶۵۵۷، السنن الکبری: ۴/ ۲۹۳، البحر الزخّار (مسند البزّار): ۲/ ۲۷۱ ح ۶۸۸.

(۲). السنن الکبری: ۲/ ۱۲۶ ح ۲۶۹۳، الترغیب و الترهیب: ۲/ ۱۲۲ ح ۱۱.

(۳). السنن الکبری: ۲/ ۱۳۸ ح ۲۷۴۰ و ۲۷۴۱.

(۴). سنن أبی داود: ۲/ ۳۲۸ ح ۲۴۵۰، سنن الترمذی: ۳/ ۱۱۸ ح ۷۴۲، السنن الکبری: ۲/ ۱۲۲ ح ۲۶۷۷، مشکاهٔ المصابیح: ۱/ ۵۶۴ ح ۲۰۵۸.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۴۰۶

و النسائی فی سننه (۴/ ۲۰۴)، و البیهقی فی سننه (۴/ ۲۹۴)، و الخطیب التبریزی فی المشکاهٔ (ص ۱۷۲).

-۱۲

عن عبد اللَّه بن عمر، قال: کان النبیّ صلى الله عليه و آله و سلم یصوم ثلاثهٔ أیّام من کلّ شهر.

أخرجه النسائی فی سننه «۱» (۴/ ۲۱۹)، و فی صحیح البخاری «۲» (۳/ ۲۱۸) من طریقه مرفوعاً: «صم من الشهر ثلاثهٔ أیّام».

-۱۳

عن أُمّ سلمهٔ، قالت: کان رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم یصوم من کلّ شهر ثلاثهٔ أیام، و بهذا اللفظ جاء عن حفصهٔ أیضا، و فی لفظٍ لأم سلمهٔ: کان رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم یأمرنی أن أصوم ثلاثهٔ أیّام من کلّ شهر.

راجع «۳» سنن النسائی (۴/ ۲۰۳)، سنن البیهقی (۴/ ۲۹۵)، سنن أبی داود (۱/ ۳۸۴)، مشکاهٔ المصابیح (ص ۱۷۲).

و قبل هذه کلّها ما أخرجه أئمّهٔ الحدیث

عن عمر نفسه مرفوعاً: «ثلاث من کلّ شهر، و رمضان إلی رمضان فهذا صیام الدهر کلّه».

أخرجه «۴» مسلم فی صحیحه (۱/ ۳۲۱)، و أبو داود فی سننه (۱/ ۳۸۰)، و النسائی فی سننه (۴/ ۲۰۹)، و المنذری فی الترغیب (۲/ ۳۱)، و الخطیب التبریزی فی المشکاهٔ (ص ۱۷۱).

---

(۱). السنن الکبری: ۲/ ۱۳۴ ح ۲۷۲۱.

(۲). صحیح البخاری: ۲/ ۶۹۸ ح ۱۸۷۷.

(۳). السنن الکبری: ۲/ ۱۳۶ ح ۲۷۲۷، سنن أبی داود: ۲/ ۳۲۸ ح ۲۴۵۲، مشکاهٔ المصابیح: ۱/ ۵۶۵ ح ۲۰۶۰.

(۴). صحیح مسلم: ۲/ ۵۲۰ ح ۱۹۶ و ۱۹۷ کتاب الصیام، سنن أبی داود: ۲/ ۳۲۱ ح ۲۴۲۵، السنن الکبری: ۲/ ۱۲۶ ح ۲۶۹۵، الترغیب و الترهیب: ۲/ ۱۲۱ ح ۵، مشکاهٔ المصابیح: ۱/ ۵۶۲ ح ۲۰۴۴.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۴۰۷

الطائفهٔ الثالثهٔ:

عن الباهلی مرفوعاً: «صم شهر الصبر، و ثلاثهٔ أیّام بعده، و صم أشهر الحرم».

و فی لفظ آخر له: «صم من الحرُم و اترک، صم من الحرُم و اترک، صُم من الحُرم و اترک».

و فی لفظ ثالث له: «صُم من الأشهر الحرُم و اترک». قالها ثلاثاً.

أخرجه «۱» أبو داود فی سننه (۱/ ۳۸۱)، و ابن ماجهٔ فی سننه (۱/ ۵۳۰)، و البیهقی فی سننه (۴/ ۲۹۲)، و یوجد فی المواهب اللدنیّهٔ، و شرح المواهب للزرقانی (۸/ ۱۲۷).

-۲

عن أنس مرفوعاً: «من صام ثلاثهٔ أیّام من شهر حرام: الخمیس، و الجمعهٔ و السبت کتب له عبادهٔ سنتین».

أخرجه الطیالسی و الأزدی و الغزالی فی إحیاء العلوم «۲» (۱/ ۲۴۴)، و حکاه عن الطیالسی السیوطی فی الجامع الصغیر «۳» و حسّنه.

-۳

ذکر أبو داود فی سننه «۴»: إنّ رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم ندب إلی الصوم من الأشهر الحرُم، و رجب أحدها.

و حکاه عن أبی داود القسطلانی فی المواهب اللدنیّهٔ «۵»، و النووی فی شرح

---

(۱). سنن أبی داود: ۲/ ۳۲۲ ح ۲۴۲۸، سنن ابن ماجهٔ: ۱/ ۵۵۴ ح ۱۷۴۱، المواهب اللدنیّهٔ: ۴/ ۳۷۵.

(۲). إحیاء علوم الدین: ۱/ ۲۱۲.

(۳). الجامع الصغیر: ۲/ ۶۱۴ ح ۸۷۸۵.

(۴). سنن أبی داود: ۲/ ۳۲۳ ح ۲۴۲۸، ۲۴۳۰.

(۵). المواهب اللدنیّهٔ: ۴/ ۳۷۵.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۴۰۸

صحیح مسلم «۱»- هامش إرشاد الساری- (۵/ ۱۵۰).

الطائفهٔ الرابعهٔ:

-۱

عن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص مرفوعاً: «أحبّ الصیام إلی اللَّه صیام داود، و أحبّ الصلاهٔ صلاهٔ داود، کان ینام نصف اللیل و یقوم ثلثه و ینام سدسه، و کان یفطر یوماً و یصوم یوماً».

و فی لفظ آخر له: «صم صوم داود علیه السلام صم یوماً و افطر یوماً».

و فی لفظ ثالث له: «صم أفضل الصیام عند اللَّه صوم داود، کان یصوم یوماً و یفطر یوماً».

و لهذا الحدیث ألفاظ کثیرهٔ توجد فی الصحاح و المسانید. راجع «۲» صحیح البخاری (۳/ ۲۱۷)، صحیح مسلم (۱/ ۳۱۹- ۳۲۱)، صحیح الترمذی (۱/ ۱۴۸)، مسند أحمد (۲/ ۲۰۵، ۲۲۵)، سنن الدارمی (۲/ ۲۰)، سنن أبی داود (۱/ ۳۸۳)، سنن النسائی (۴/ ۲۰۹- ۲۱۵)، سنن ابن ماجهٔ (۱/ ۵۲۳)، سنن البیهقی (۴/ ۲۹۶، ۲۹۹)، الترغیب و الترهیب (۲/ ۳۲، ۳۶، ۳۷)، مشکاهٔ المصابیح (ص ۱۷۱).

-۲

أخرج مسلم و النسائی بالإسناد عن عمر فی حدیث، قال: کیف بمن یصوم یوماً و یفطر یوماً؟ قال صلی الله علیه و آله و سلم: «ذلک صوم داود علیه السلام».

---

(۱). شرح صحیح مسلم: ۸/ ۳۹.

(۲). صحیح البخاری: ۱/ ۳۸۰ ح ۱۰۷۹، صحیح مسلم: ۲/ ۵۱۴- ۵۲۰ ح ۱۸۱- ۱۸۳ و ح ۱۸۶- ۱۹۳ کتاب الصیام، سنن الترمذی: ۳/ ۱۴۰ ح ۷۷۰، مسند أحمد: ۲/ ۴۱۷ ح ۶۸۷۵، ۶۸۷۶، ص ۴۴۹ ح ۷۰۵۸، سنن أبی داود: ۲/ ۳۲۷ ح ۲۴۴۸، السنن الکبری: ۲/ ۱۱۸-

۱۲۳ ح ۲۶۵۳- ۲۶۸۱، سنن ابن ماجۀ: ۱/ ۵۴۶ ح ۱۷۱۲ و ۱۷۱۳، الترغیب و الترهیب: ۲/ ۱۲۲ ح ۱۲، ص ۱۲۹- ۱۳۱ ح ۱- ۶، مشکاة المصابیح: ۱/ ۶۴ ح ۲۰۵۴.

الغدیر، العلامۀ الأمینی ،ج۶،ص:۴۰۹

صحیح مسلم (۱/ ۳۲۱)، سنن النسائی (۴/ ۲۰۹) «۱».

الطائفۀ الخامسۀ:

-۱

عن أبی أُمامۀ، قال: قلت: یا رسول اللَّه مرنی بأمر ینفعنی اللَّه تعالی به. فقال: «علیک بالصوم فإنّه لا عِدل له» «۲».

سنن النسائی (۴/ ۱۶۵)، الترغیب (۲/ ۱۴)، تیسیر الوصول (۲/ ۳۲۱).

-۲

عن أبی سعید مرفوعاً: «من صام یوماً فی سبیل اللَّه باعدَ اللَّه وجهه عن النار سبعین خریفاً».

أخرجه «۳» مسلم فی صحیحه (۱/ ۳۱۸)، و أحمد فی مسنده (۳/ ۸۳)، و البیهقی فی سننه (۹/ ۱۷۳ و ۴/ ۲۹۶)، و النسائی فی سننه (۴/ ۱۷۳)، و ابن ماجۀ فی سننه (۱/ ۵۲۵)، و البغوی فی مصابیح السنّۀ (۱/ ۱۳۵).

-۳

عن أبی هریرة مرفوعاً: «من صام یوماً فی سبیل اللَّه عزّ و جلّ زحزح اللَّه وجهه عن النار بذلک الیوم سبعین خریفاً».

و فی لفظ آخر له: «من صام یوماً فی سبیل اللَّه تعالی جعل اللَّه بینه و بین النار خندقاً کما بین السماء و الأرض».

راجع «۴» صحیح الترمذی (۱/ ۱۴۵)، سنن النسائی (۴/ ۱۷۲)، سنن ابن

---

(۱). صحیح مسلم: ۲/ ۵۲۱ ح ۱۹۶ کتاب الصیام، السنن الکبری: ۲/ ۱۲۶ ح ۲۶۹۵.

(۲). السنن الکبری: ۲/ ۹۲ ح ۲۵۳۰- ۲۵۳۳، الترغیب و الترهیب: ۲/ ۸۵ ح ۲۱، تیسیر الوصول: ۲/ ۳۸۴ ح ۴.

(۳). صحیح مسلم: ۲/ ۵۱۰ ح ۱۶۸ کتاب الصوم، مسند أحمد: ۳/ ۵۰۴ ح ۱۱۳۸۱، السنن الکبری: ۲/ ۹۷ ح ۲۵۵۴- ۲۵۵۸، سنن ابن ماجۀ: ۱/ ۵۴۸ ح ۱۷۱۷، مصابیح السنّۀ: ۲/ ۹۲ ح ۱۴۶۷.

(۴). سنن الترمذی: ۴/ ۱۴۲، ۱۴۳ ح ۱۶۲۲، ۱۶۲۴، السنن الکبری: ۲/ ۹۷ ح ۲۵۵۲، سنن ابن ماجۀ: ۱/ ۵۴۸ ح ۱۷۱۸، مشکاة المصابیح: ۱/ ۶۵ ح ۲۰۶۴.

الغدیر، العلامۀ الأمینی ،ج۶،ص:۴۱۰

ماجۀ (۱/ ۵۲۵)، مشکاة المصابیح (ص ۱۷۲)، تاریخ الخطیب البغدادی (۴/ ۸).

-۴

عن عبد اللَّه بن سفیان الأزدی مرفوعاً: «ما من رجل یصوم یوماً فی سبیل اللَّه إلّا باعده اللَّه عن النار مقدار مائۀ عام». أخرجه الطبرانی «۱» کما فی الإصابۀ (۲/ ۳۱۹).

أضف إلی هذه طوائف أخری تعمّ بإطلاقها صوم رجب، منها ما ورد فی صوم الأربعاء و الخمیس و الجمعۀ من دون اختصاص بأیّام شهر دون آخر.

و منها ما ورد فی صوم الأیّام البیض من کلّ شهر، و أنّه صیام الشهر.

و منها ما ورد فی صوم کلّ أربعاء و الخمیس من الأیام.

و منها ما ورد فی صوم أربعۀ أیّام من کلّ شهر.

و منها ما ورد فی صوم الإثنین و الخمیس فی أیّام السنهٔ بأسرها.

توجد أحادیث هذه الطوائف «۲» فی صحیح البخاری (۳/ ۲۱۹)، صحیح مسلم (۱/ ۳۲۱، ۳۲۲)، سنن الدارمی (۲/ ۱۹)، سنن أبی داود (۱/ ۳۸۰- ۳۸۳)، صحیح الترمذی (۱/ ۱۴۳، ۱۴۴)، سنن ابن ماجهٔ (۱/ ۵۲۲، ۵۲۹)، سنن النسائی (۴/ ۲۱۷- ۲۲۳)، سنن البیهقی (۴/ ۲۹۴)، الترغیب و الترهیب (۲/ ۳۰- ۳۷).

و لا ـ أحسبک بعد ذلک کلّه تقیم وزناً لما انفرد به ابن ماجهٔ عن ابن عبّاس من أنّ النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم نهی عن صیام رجب. إن کانت الروایهٔ صحیحهٔ فإنّها معارضَهٔ بما عرفته من المتواتر معنیً أو بالتواتر الإجمالی من استحباب صوم رجب المرغّب فیه

---

(۱). المعجم الکبیر: ۸/ ۱۹۸ ح ۷۸۰۶.

(۲). صحیح البخاری: ۲/ ۶۹۹ ح ۱۸۸۰، صحیح مسلم: ۲/ ۵۲۰- ۵۲۲ ح ۱۹۴- ۱۹۸ کتاب الصیام، سنن أبی داود: ۲/ ۳۲۲ ح ۲۴۲۶، ص ۳۲۵ ح ۲۴۳۶، سنن الترمذی: ۳/ ۱۲۱ ح ۷۴۵، ص ۱۲۳ ح ۷۴۸، سنن ابن ماجهٔ: ۱/ ۵۴۴ ح ۱۷۰۷- ۱۷۰۹، السنن الکبری: ۲/ ۱۳۳- ۱۳۹ ح ۲۷۱۲- ۲۷۴۱، الترغیب و الترهیب: ۲/ ۱۲۴- ۱۲۶.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۴۱۱

بصدور قطعیّ کما أفتی به علماء المذاهب الأربعهٔ فکیف بها و هی ضعیفهٔ بمکان داود ابن عطاء. قال أحمد «۱»: لیس بشیء. و قال أبو حاتم «۲»: لیس بالقوی، ضعیف الحدیث منکره. و قال البخاری «۳» و أبو زرعهٔ: منکر الحدیث. و قال النسائی: ضعیف. و قال الدارقطنی: متروک. و قال ابن حبّان «۴»: کثیر الوهم فی الأخبار لا یحتجّ به بحال لکثرهٔ خطئه «۵». و قال السندی فی شرح سنن ابن ماجهٔ (۱/ ۵۳۱) فی نفس الحدیث: فی إسناده داود بن عطاء و هو ضعیف متّفق علی تضعیفه، و قال الزرقانی فی شرح المواهب (۸/ ۱۲۷): قال الذهبی و غیره: حدیث لا یصحّ، فیه راوٍ ضعیف متروک، و قد أخذ به الحنابلهٔ فقالوا: یکره إفراده بالصوم.

علی أنّه من متفرّدات ابن ماجهٔ و لا یؤبه بها عند نقّاد الفنّ، قال أبو الحجّاج المزّی: کلّ ما انفرد به ابن ماجهٔ فهو ضعیف، یعنی بذلک ما انفرد به من الحدیث عن الأئمّهٔ الخمسهٔ- أصحاب الصحاح «۶»- و لذلک نصّ غیر واحد من الأعلام- و حدیث النهی نصب أعینهم- علی عدم النهی عن صوم رجب کما فی المواهب اللدنیّهٔ «۷»، و إرشاد الساری «۸» (۵/ ۱۴۸)، و شرح المواهب للزرقانی (۸/ ۱۲۷).

فبعد هذه کلّها لا أدری ما محلّ ضرب الأیدی حتی یضعوها فی الطعام؟ و ما معنی قول القائل: رجب و ما رجب إنّما رجب شهر کان یعظّمه أهل الجاهلیهٔ فلمّا جاء

---

(۱). العلل و معرفهٔ الرجال: ۲/ ۴۷ رقم ۱۵۰۹.

(۲). الجرح و التعدیل: ۳/ ۴۲۱ رقم ۱۹۱۹.

(۳). التاریخ الکبیر: ۳/ ۲۴۳ رقم ۸۳۶.

(۴). کتاب المجروحین: ۱/ ۲۸۹.

(۵). راجع تهذیب التهذیب: ۳/ ۱۹۴ [۳/ ۱۶۸]. (المؤلف)

(۶). تهذیب التهذیب: ۹/ ۵۳۱ [۹/ ۴۶۹]. (المؤلف)

(۷). المواهب اللدنیّهٔ: ۴/ ۳۷۵.

(۸). إرشاد الساری: ۴/ ۶۰۸.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۴۱۲

الإسلام ترک؟ راجع (ص ۲۸۲) و تأمّل فیما جاء به الخلیفهٔ فعلًا و قولًا.

۹۰- اجتهاد الخلیفهٔ فی السؤال عن مشکلات القرآن

۱- عن سلیمان بن یسار: إنّ رجلًا یقال له صبیغ قدم المدینهٔ فجعل یسأل عن متشابه القرآن، فأرسل إلیه عمر و قد أعدّ له عراجین النخل فقال: من أنت؟ قال: أنا عبد اللّه صبیغ، فأخذ عمر عرجوناً من تلک العراجین فضربه، و قال: أنا عبد اللّه عمر. فجعل له ضرباً حتی دمی رأسه، فقال: یا أمیر المؤمنین حسبک قد ذهب الذی کنت أجد فی رأسی.

و عن نافع مولی عبد اللّه: إنّ صبیغ العراقی جعل یسأل عن أشیاء من القرآن فی أجناد المسلمین حتی قدم مصر فبعث به عمرو بن العاص إلی عمر بن الخطّاب، فلمّا أتاه الرسول بالکتاب فقرأه فقال: أین الرجل؟ فقال: فی الرحل. قال عمر: أبصر أن یکون ذهب فتصیبک منّی العقوبهٔ الموجعهٔ. فأتاه به، فقال عمر: تسأل محدثهٔ؟ فأرسل عمر إلی رطائب من جرید فضربه بها حتی ترک ظهره دبرهٔ «۱»، ثمّ ترکه حتی برأ، ثمّ عاد له ثمّ ترکه حتی برأ، فدعا به لیعود له. قال صُبیغ: إن کنت ترید قتلی فاقتلنی قتلًا جمیلًا، و إن کنت ترید أن تداوینی فقد و اللّه برئت. فأذن له إلی أرضه و کتب إلی أبی موسی الأشعری: أن لا یجالسه أحد من المسلمین. فاشتدّ ذلک علی الرجل، فکتب أبو موسی إلی عمر: أن قد حسنت توبته، فکتب عمر: أن یأذن للناس بمجالسته.

و عن السائب بن یزید، قال: أُتی عمر بن الخطّاب فقیل: یا أمیر المؤمنین إنّا

---

(۱). فی سنن الدارمی: وبرهٔ. و فی حاشیته: أی ذات فروج. و فی لفظ ابن عساکر و السیوطی: دبرهٔ. و هو الصحیح و المعنی واضح. (المؤلف)

لقینا رجلًا یسأل عن تأویل مشکل القرآن. فقال عمر: اللّهمّ مکّنی منه. فبینما عمر ذات یوم جالساً یغدّی الناس إذ جاء الرجل و علیه ثیاب و عمامهٔ صفدی حتی إذا فرغ قال: یا أمیر المؤمنین و الذاریات ذرواً فالحاملات وقراً؟ فقال عمر: أنت هو؟ فقام إلیه و حسر عن ذراعیه فلم یزل یجلده حتی سقطت عمامته. فقال: و الذی نفس عمر بیده لو وجدتک محلوقاً لضربت رأسک، ألبسوه ثیاباً و احملوه علی قتب و أخرجوه حتی تقدموا به بلاده ثمّ لیقم خطیب ثمّ یقول: إنّ صبیغاً ابتغی العلم فأخطأه. فلم یزل وضیعاً فی قومه حتی هلک و کان سیّد قومه.

و عن أنس: إنّ عمر بن الخطّاب جلد صبیغاً الکوفی فی مسألهٔ عن حرف من القرآن حتی اضطربت الدماء فی ظهره.

و عن الزهری: إنّ عمر جلد صبیغاً لکثرهٔ مساءلته عن حروف القرآن حتی اضطربت الدماء فی ظهره «۱».

قال الغزالی فی الإحیاء «۲» (۱/ ۳۰): و عمر هو الذی سدّ باب الکلام و الجدل و ضرب صبیغاً بالدرّهٔ لما أورد علیه سؤالًا فی تعارض آیتین فی کتاب اللّه و هجره و أمر الناس بهجره. انتهی.

و صبیغ هذا هو صبیغ بن عسل. و یقال: ابن عسیل. و یقال: صبیغ بن شریک من بنی عسیل.

---

(۱). سنن الدارمی: ۱/ ۵۴، ۵۵، تاریخ ابن عساکر: ۶/ ۳۸۴ [۲۳/ ۴۱۱ رقم ۲۸۴۶، و فی مختصر تاریخ دمشق: ۱۱/ ۴۶]، سیرهٔ عمر لابن الجوزی: ص ۱۰۹ [ص ۱۱۷]، تفسیر ابن کثیر: ۴/ ۲۳۲، إتقان السیوطی: ۲/ ۵ [۳/ ۷]، کنز العمّال: ۱/ ۲۲۸، ۲۲۹ [۲/ ۳۳۱ ح ۴۱۶۱] نقلًا عن الدارمی، و نصر المقدسی، و الأصبهانی، و ابن الأنباری، و اللالکائی، و ابن عساکر، الدرّ المنثور: ۶/ ۱۱۱ [۷/ ۶۱۴]، فتح الباری: ۸/ ۱۷ [۸/ ۲۱۱]، الفتوحات الإسلامیهٔ: ۲/ ۴۴۵ [۲/ ۲۸۸]. (المؤلف)

(۲). إحیاء علوم الدین: ۱/ ۲۸.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۴۱۴

۲- عن أبی العدیّس، قال: کنّا عند عمر بن الخطّاب فأتاه رجل فقال: یا أمیر المؤمنین ما الجوار الکنّس؟ فطعن عمر بمخصرهٔ معه فی عمامهٔ الرجل فألقاها عن رأسه، فقال عمر: أ حروریّ؟ و الذی نفس عمر بن الخطّاب بیده لو وجدتک محلوقاً لأنحیت القمل عن رأسک.

کنز العمّال «۱» (۱/ ۲۲۹) نقلًا عن الکنی للحاکم، الدرّ المنثور «۲» (۶/ ۳۲۱).

۳- عن عبد الرحمن بن یزید: أنّ رجلًا سأل عمر عن (فاکِهَةً وَ أَبًّا) فلمّا رآهم یقولون أقبل علیهم بالدرّة «۳».

قال الأمینی: أحسب أنّ فی مقول العراجین، و لسان المخصرة، و منطق الدرّة الجواب الفاصل عن کلّ ما لا یعلمه الإنسان، و إلیه یوعز قول الخلیفة: نهینا عن التکلّف، فی الجواب عن أبسط سؤال یعلمه کلّ عربی صمیم ألا- و هو معنی الأبّ المفسّر فی نفس الکتاب المبین بقوله تعالی: (مَتاعاً لَکُمْ وَ لِأَنْعامِکُمْ) «۴».

و أنا لا أعلم أنّ السائلین بما ذا استحقّوا الإدماء و الإیجاع بمحض السؤال عمّا لا یعلمونه من مشکل القرآن أو ما غاب عنهم من لغته؟ و لیس فی ذلک شیء ممّا یوجب الإلحاد، لکنّ القصص جرت علی ما تری.

ثمّ ما ذنب المجیبین بعلم عن السؤال عن الأبّ؟ و لما ذا أقبل علیهم الخلیفة بالدرّة؟ و هل تبقی قائمة لُأصول التعلیم و التعلّم و الحالة هذه؟ و لعلّ الأُمّة قد حرمت ببرکة تلک الدرّة عن التقدّم و الرقیّ فی العلم بعد أن آل أمرها إلی أن هاب مثل ابن

---

(۱). کنز العمّال: ۲/ ۳۳۴ ح ۴۱۷۱.

(۲). الدرّ المنثور: ۸/ ۴۳۲- ۴۳۳.

(۳). فتح الباری: ۱۳/ ۲۳۰ [۱۳/ ۲۷۱]، الدرّ المنثور: ۶/ ۳۱۷ [۸/ ۴۲۲]. (المؤلف)

(۴). عبس: ۳۲.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۴۱۵

عبّاس أن یسأل الخلیفة عن قوله تعالی: (وَ إِنْ تَظاهَرا عَلَیْهِ) «۱» و قال: مکثت سنتین أُرید أن أسأل عمر بن الخطّاب عن حدیث ما منعنی منه إلّا هیبته «۲». و قال: مکثت سنة و أنا أُرید أن أسأل عمر بن الخطّاب رضوان اللّه علیه عن آیة فلا أستطیع أن أسأله هیبةً «۳».

۹۱- رأی الخلیفة فی السؤال عمّا لم یقع

أضف إلی اجتهاد الخلیفة فی مشکلات القرآن رأیه الخاص به فی السؤال عمّا لم یقع فإنّه کان ینهی عنه. قال طاووس: قال عمر علی المنبر: أُحرّج باللّه علی رجل سأل عمّا لم یکن، فإنّ اللّه قد بیّن ما هو کائن «۴».

و قال: لا یحلّ لأحد أن یسأل عمّا لم یکن، إنّ اللّه تبارک و تعالی قد قضی فیما هو کائن. و قال: أُحرّج علیکم أن لا تسألوا عمّا لم یکن فإنّ لنا فیما کان شغلًا.

و جاء رجل یوماً إلی ابن عمر فسأله عن شیء لا أدری ما هو، فقال له ابن عمر: لا تسأل عمّا لم یکن فإنّی سمعت عمر بن الخطّاب یلعن من سأل عمّا لم یکن «۵».

فساق اللّعن أعلام الصحابة إلی هذا الحادث، و عمّت البلیّة، و طفقوا لم یجیبوا عن السؤال عمّا لم یکن، فهذا ابن عبّاس سأله میمون عن رجل أدرکه رمضانان فقال:

---

(۱). مجمع الزوائد للحافظ الهیثمی: ۵/ ۸. (المؤلف)

(۲). كتاب العلم لأبی عمر: ص ۵۶ [ص ۱۳۵ ح ۶۶۴]. (المؤلف)

(۳). سیرة عمر بن الخطّاب لابن الجوزی: ص ۱۱۸ [ص ۱۲۶]. (المؤلف)

(۴). سنن الدارمی ۱/ ۵۰، جامع بیان العلم: ۲/ ۱۴۱ [ص ۳۷۲ ح ۱۸۰۷]. (المؤلف)

(۵). سنن الدارمی: ۱/ ۵۰، كتاب العلم لأبی عمر: ۲/ ۱۴۳ [ص ۳۶۹ ح ۱۷۹۴]، و فی مختصره: ص ۱۹۰ [ص ۳۲۶ ح ۲۳۲]، فتح الباری: ۱۳/ ۲۲۵ [۱۳/ ۲۶۶]، كنز العمّال: ۲/ ۱۷۴ [۳/ ۸۳۹ ح ۸۹۰۶]. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۴۱۶

أ كان أو لم یكن؟ قال: لم یكن بعدُ. قال: اترك بلیّة حتى تنزل. قال: فدلّسنا له رجلًا فقال: قد كان. فقال: یطعم من الأوّل منهما ثلاثین مسكیناً لكلّ یوم مسكین «۱».

و هذا أُبی بن كعب سأله رجل فقال: یا أبا المنذر ما تقول فی كذا و كذا؟ قال: یا بنیّ أ كان الذی سألتنی عنه؟ قال: لا. قال: أمّا لا فأجّلنی حتى یكون فنعالج أنفسنا حتى نخبرك «۲».

و قال مسروق: كنت أمشی مع أُبیّ بن كعب فقال فتىً: ما تقول یا عمّاه كذا و كذا؟ قال: یا ابن أخی أ كان هذا؟ قال: لا. قال: فاعفنا حتى یكون «۳».

۹۲- نهی الخلیفة عن الحدیث

و أردف الحادثین فی مشكل القرآن و السؤال عمّا لم یقع، بثالث أفظع و هو نهی الخلیفة عن الحدیث عن رسول اللَّه صلى الله علیه و آله و سلم أو عن إكثاره، و ضربه و حبسه وجوه الصحابة بذلك.

قال قرظة بن كعب: لمّا سیّرنا عمر إلى العراق مشى معنا عمر و قال: أ تدرون لِمَ شیّعتكم؟ قالوا: نعم مكرمةً لنا. قال: و مع ذلك إنّكم تأتون أهل قریة لهم دویّ بالقرآن كدویّ النحل فلا تصدّوهم بالأحادیث فتشغلوهم، جرّدوا القرآن و أقلّوا الروایة عن رسول اللَّه صلى الله علیه و آله و سلم و أنا شریككم. فلمّا قدم قرظة بن كعب قالوا: حدّثنا. فقال: نهانا عمر رضی الله عنه «۴».

---

(۱). سنن الدارمی: ۱/ ۵۷. (المؤلف)

(۲). و (۳) سنن الدارمی: ۱/ ۵۶. (المؤلف)

(۳). سنن الدارمی: ۱/ ۵۶. (المؤلف)

(۴). سنن الدارمی: ۱/ ۸۵، سنن ابن ماجة: ۱/ ۱۶ [۱/ ۱۲ ح ۲۸]، مستدرك الحاكم: ۱/ ۱۰۲ [۱/ ۱۸۳ ح ۳۴۷]، جامع بیان العلم: ۲/ ۱۲۰ [ص ۳۴۷ ح ۱۶۹۰]، تذكرة الحفّاظ: ۱/ ۷ [رقم ۲]. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۴۱۷

و فی لفظ أبی عمر: قال قرظة: فما حدّثت بعده حدیثاً عن رسول اللَّه صلى الله علیه و آله و سلم.

و فی لفظ الطبری «۱»: كان عمر یقول: جرّدوا القرآن و لا تفسّروه، و أقلّوا الروایة عن رسول اللَّه صلى الله علیه و آله و سلم و أنا شریككم «۲».

و لمّا بعث أبا موسى إلى العراق قال له: إنّك تأتی قوماً لهم فی مساجدهم دویّ بالقرآن كدویّ النحل فدعهم على ما هم علیه و لا تشغلهم بالأحادیث و أنا شریكك فی ذلك. ذكره ابن كثیر فی تاریخه «۳» (۸/ ۱۰۷) فقال: هذا معروف عن عمر رضی الله عنه.

و أخرج الطبرانی عن إبراهیم بن عبد الرحمن: إنّ عمر حبس ثلاثة: ابن مسعود، و أبا الدرداء، و أبا مسعود الأنصاری، فقال: قد أكثرتم الحدیث عن رسول اللَّه صلى الله علیه و آله و سلم، حبسهم بالمدینة حتى استشهد «۴».

و فی لفظ الحاکم فی المستدرک (۱/ ۱۱۰) «۵»:

إنّ عمر بن الخطّاب قال لابن مسعود و لأبی الدرداء و لأبی ذر: ما هذا الحدیث عن رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم؟ و أحسبه حبسهم بالمدینة حتی أُصیب.

و فی لفظ جمال الدین الحنفی: إنّ عمر حبس أبا مسعود و أبا الدرداء و أبا ذر حتی أُصیب، و قال: ما هذا الحدیث عن رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم؟ ثمّ قال: و ممّا روی عنه أیضاً؛ أنّ عمر قال لابن مسعود و أبی ذر: ما هذا الحدیث؟ قال: أحسبه حبسهم حتی أُصیب. فقال:

---

(۱). تاریخ الأُمم و الملوک: ۴/ ۲۰۴ حوادث سنة ۲۳ ه.

(۲). شرح ابن أبی الحدید: ۳/ ۱۲۰ [۱۲/ ۹۳ الخطبة ۲۲۳]. (المؤلف)

(۳). البدایة و النهایة: ۸/ ۱۱۵ حوادث سنة ۵۹ ه.

(۴). تذکرة الحفّاظ: ۱/ ۷ [رقم ۲]، مجمع الزوائد: ۱/ ۱۴۹ و صحّحه محشّی الکتاب فقال: هذا صحیح عن عمر من وجوه کثیرة، و کان عمر شدیداً فی الحدیث. (المؤلف)

(۵). المستدرک علی الصحیحین: ۱/ ۱۹۳ ح ۳۷۴.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۴۱۸

و کذلک فعل بأبی موسی الأشعری مع عدله عنده. المعتصر «۱» (۱/ ۴۵۹).

و قال عمر لأبی هریرة: لتترکنّ الحدیث عن رسول اللّه أو لألحقنّک بأرض دوس «۲».

و قال لکعب الأحبار: لتترکنّ الحدیث عن الأُول أو لألحقنّک بأرض القردة. تاریخ ابن کثیر «۳» (۸/ ۱۰۶).

و أخرج الذهبی فی التذکرة (۱/ ۷) عن أبی سلمة، قال: قلت لأبی هریرة: أ کنت تحدّث فی زمان عمر هکذا؟ فقال: لو کنت أُحدّث فی زمان عمر مثل ما أُحدّثکم لضربنی بمخفقته.

و أخرج أبو عمر عن أبی هریرة: لقد حدّثتکم بأحادیث لو حدّثت بها زمن عمر بن الخطّاب لضربنی عمر بالدرّة. جامع بیان العلم «۴» (۲/ ۱۲۱).

و فی لفظ الزهری: أ فکنت محدّثکم بهذه الأحادیث و عمر حیّ أما و اللّه إذاً لأیقنت أنّ المخفقة ستباشر ظهری. و فی لفظ ابن وهب: إنّی لأُحدّث أحادیث لو تکلّمت بها فی زمان عمر أو عند عمر لشجّ رأسی. تاریخ ابن کثیر «۵» (۸/ ۱۰۷).

فمن جرّاء هذا الحادث قال الشعبی: قعدت مع ابن عمر سنتین أو سنة و نصفاً فما سمعته یحدّث عن رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم إلّا حدیثاً «۶».

---

(۱). المعتصر من المختصر: ۲/ ۳۸۰.

(۲). أخرجه ابن عساکر [و فی مختصر تاریخ دمشق: ۲۹/ ۱۹۲] کما فی کنز العمّال: ۵/ ۲۳۹ [۱۰/ ۲۹۱ ح ۲۹۴۷۲]، و أخرجه أبو زرعة کما فی تاریخ ابن کثیر: ۸/ ۱۰۶ [۸/ ۱۱۵ حوادث سنة ۵۹ ه]. (المؤلف)

(۳). البدایة و النهایة: ۸/ ۱۱۵ حوادث سنة ۵۹ ه.

(۴). جامع بیان العلم: ص ۳۴۸ ح ۱۶۹۴.

(۵). البدایة و النهایة: ۸/ ۱۱۵ حوادث سنة ۵۹ ه.

(۶). سنن الدارمی: ۱/ ۸۴، سنن ابن ماجة: ۱/ ۱۵ [۱/ ۱۱ ح ۲۶]. (المؤلف)

الغدير، العلامهٔ الأمينی ،ج۶،ص:۴۱۹

و قال السائب بن يزيد: صحبت سعد بن مالك من المدينهٔ إلی مكهٔ فما سمعته يحدّث بحديث واحد. سنن ابن ماجهٔ «۱» (۱/ ۱۶).

و قال أبو هريرهٔ: ما كنّا نستطيع أن نقول: قال رسول اللَّه صلی الله عليه و آله و سلم حتی قبض عمر.

تاريخ ابن كثير «۲» (۸/ ۱۰۷).

قال الأمينی: هل خفی علی الخليفهٔ أنّ ظاهر الكتاب لا يغنی الأُمّهٔ عن السنّهٔ، و هی لا تفارقه حتی يردا علی النبیّ الحوض، و حاجهٔ الأُمّهٔ إلی السنّهٔ لا- تقصر عن حاجتها إلی ظاهر الكتاب؟ و الكتاب كما قال الأوزاعی و مكحول: أحوج إلی السنّهٔ من السنّهٔ إلی الكتاب. جامع بيان العلم «۳» (۲/ ۱۹۱).

أو رأی هناك أُناساً لعبوا بها بوضع أحاديث علی النبیّ الأقدس- و حقّا رأی- فهمّ قطع جراثيم التقوّل عليه صلی الله عليه و آله و سلم، و تقصير تلكم الأيدی الأثيمهٔ عن السنّهٔ الشريفهٔ؟ فإن كان هذا أو ذاك فما ذنب مثل أبی ذر المنوّه بصدقه

بقول النبیِّ الأعظم: «ما أظلّت الخضراء، و لا أقلّت الغبراء علی رجل أصدق لهجهٔ من أبی ذر» «۴»

، أو مثل عبد اللَّه بن مسعود صاحب سرّ رسول اللَّه، و أفضل من قرأ القرآن، و أحلّ حلاله، و حرّم حرامه، الفقيه فی الدين، العالم بالسنّهٔ «۵»، أو مثل أبی الدرداء عويمر كبير الصحابهٔ صاحب رسول اللَّه صلی الله عليه و آله و سلم «۶» فلما ذا حبسهم حتی أُصيب؟ و لما ذا هتك أُولئك

---

(۱). سنن ابن ماجهٔ: ۱/ ۱۲ ح ۲۹.

(۲). البدايهٔ و النهايهٔ: ۸/ ۱۱۵ حوادث سنهٔ ۵۹ ه.

(۳). جامع بيان العلم: ص ۴۲۹ ح ۲۰۷۱ و ۲۰۷۳.

(۴). مستدرك الحاكم: ۳/ ۳۴۲، ۳۴۴ [۳/ ۳۸۵ ح ۵۴۶۰، ص ۳۸۷ ح ۵۴۶۷]، و يأتی تفصيل هذا الحديث و مصادره. (المؤلف)

(۵). مستدرك الحاكم: ۳/ ۳۱۲، ۳۱۵ [۳/ ۳۵۳ ح ۵۳۶۲، ص ۳۵۷ ح ۵۳۸۰]. (المؤلف)

(۶). مستدرك الحاكم: ۳/ ۳۳۷ [۳/ ۳۸۱ ح ۵۴۵۰]. (المؤلف)

الغدير، العلامهٔ الأمينی ،ج۶،ص:۴۲۰

العظماء فی الملأ الدينی و صغّرهم فی أعين الناس؟ و هل كان أبو هريرهٔ و أبو موسی الأشعری من أُولئك الوضّاعين حتی استحقّا بذلك التعزير و النهر و الحبس و الوعيد؟ أنا لا أدری.

نعم؛ هذه الآراء كلّها أحداث السياسهٔ الوقتيّهٔ سدّت علی الأُمّهٔ أبواب العلم، و أوقعتها فی هوّهٔ الجهل و معترك الأهواء و إن لم يقصدها الخليفهٔ، لكنّه تترّس بها يوم ذاك، و كافح عن نفسه قحم المعضلات، و نجا بها عن عويصات المسائل.

و بعد نهی الأُمّهٔ المسلمهٔ عن علم القرآن، و إبعادها عمّا فی كتابها من المعانی الفخمهٔ و الدروس العاليهٔ من ناحيهٔ العلم و الأدب و الدين و الاجتماع و السياسهٔ و الأخلاق و التاريخ، و سدّ باب التعلّم و الأخذ بالأحكام و الطقوس ما لم يتحقّق و يقع موضوعها، و التجافی عن التهيّؤ للعمل بدين اللَّه قبل وقوع الواقعهٔ، و منعها عن معالم السنّهٔ الشريفهٔ و الحجز عن نشرها فی الملأ، فبأیّ علم ناجع، و بأیّ حُكم و حِكَم تترقّع و تتقدّم الأُمّهٔ المسكينهٔ علی الأُمم؟ و بأیّ كتاب و بأيّهٔ سنّهٔ تتأتّی لها سيادهٔ العالم التی أسّسها لها صاحب الرسالهٔ الخاتمهٔ؟ فسيرهٔ الخليفهٔ هذه ضربهٔ قاضيهٔ علی الإسلام و علی أُمّته و تعاليمها و شرفها و تقدّمها و تعاليها علم بها هو أو لم يعلم، و من ولائد تلك السيرهٔ الممقوتهٔ حديث كتابهٔ السنن، ألا و هو:

۹۳- حديث كتابهٔ السنن

عن عروة: أنّ عمر بن الخطّاب أراد أن يكتب السنن، فاستفتى أصحاب رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم فى ذلك، فأشاروا عليه أن يكتبها، فطفق عمر يستخير اللّه فيها شهراً، ثمّ أصبح يوماً و قد عزم اللّه له فقال: إنّى كنت أُريد أن أكتب السنن، و إنّى ذكرت قوماً كانوا قبلكم كتبوا كتباً فأكبوا عليها و تركوا كتاب اللّه، و إنّى و اللّه لا أشوب

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج۶،ص:۴۲۱

كتاب اللّه بشىء أبداً «۱».

و قد اقتفى أثر الخليفهٔ جمع و ذهبوا إلى المنع عن كتابهٔ السنن خلافاً للسنّهٔ الثابتهٔ عن الصادع الكريم «۲».

۹۴- رأى الخليفهٔ فى الكتب

أضف إلى الحوادث الأربعهٔ: حادث مشكلات القرآن، و حادث السؤال عمّا لم يقع، و حادث الحديث عن رسول اللّه، و حادث كتابهٔ السنن، رأى الخليفهٔ و اجتهاده حول الكتب و المؤلّفات:

أتى رجل من المسلمين إلى عمر فقال: إنّا لمّا فتحنا المدائن أصبنا كتاباً فيه علم من علوم الفرس و كلام معجب. فدعا بالدرّهٔ فجعل يضربه بها ثمّ قرأ: (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ) «۳» و يقول: ويلك أقصص أحسن من كتاب اللّه؟ إنّما هلك من كان قبلكم، لأنّهم أقبلوا على كتب علمائهم و أساقفتهم و تركوا التوراهٔ و الإنجيل حتى درسا و ذهب ما فيهما من العلم.

صورهٔ أخرى:

عن عمرو بن ميمون، عن أبيه قال: أتى عمر بن الخطّاب: رضى الله عنه رجل فقال: يا أمير المؤمنين إنّا لمّا فتحنا المدائن أصبت كتاباً فيه كلام معجب، قال: أ من كتاب اللّه؟

---

(۱). طبقات ابن سعد: ۳/ ۲۰۶ [۳/ ۲۸۷]، مختصر جامع بيان العلم: ص ۳۳ [ص ۶۲ ح ۵۸]. (المؤلف)

(۲). راجع سنن الدارمى: ۱/ ۱۲۵، مستدرك الحاكم: ۱/ ۱۰۴- ۱۰۶ [۱/ ۱۸۶- ۱۸۷ ح ۳۵۷- ۳۵۹]، مختصر جامع العلم: ص ۳۶، ۳۷ [ص ۶۸- ۷۲ ح ۶۱- ۶۳]. (المؤلف)

(۳). يوسف: ۳.

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج۶،ص:۴۲۲

قال: لا- فدعا بالدرّهٔ و جعل يضربه بها فجعل يقرأ: (الر تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ الْمُبِينِ* إِنَّا أَنْزَلْناهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)، إلى قوله تعالى: (وَ إِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغافِلِينَ) «۱» ثمّ قال: إنّما أهلك من كان قبلكم أنّهم أقبلوا على كتب علمائهم و أساقفتهم و تركوا التوراهٔ و الإنجيل حتى درسا و ذهب ما فيهما من العلم.

و أخرج عبد الرزاق «۲»، و ابن الضريس فى فضائل القرآن و العسكرى فى المواعظ، و الخطيب عن إبراهيم النخعى، قال: كان بالكوفهٔ رجل يطلب كتب دانيال و ذلك الضرب، فجاء فيه كتاب من عمر بن الخطّاب أن يرفع إليه، فلمّا قدم على عمر علاه بالدرّهٔ ثمّ جعل يقرأ عليه: (الر تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ الْمُبِينِ)- حتى بلغ- (الْغافِلِينَ) قال: فعرفت ما يريد، فقلت: يا أمير المؤمنين دعنى فو اللّه لا أدع عندى شيئاً من تلك الكتب إلّا أحرقته، فتركه.

راجع «۳» سيرهٔ عمر لابن الجوزى (ص ۱۰۷)، شرح ابن أبى الحديد (۳/ ۱۲۲)، كنز العمّال (۱/ ۵۹).

و جاء فى تاريخ مختصر الدول «۴» لأبى الفرج الملطى المتوفّى (۶۸۴) (ص ۱۸۰) من طبعهٔ بوك فى اوكسونيا سنهٔ (۱۶۶۳ م) ما نصّه: و عاش- يحيى الغراماطيقى- إلى أن فتح عمرو بن العاص مدينهٔ الاسكندريهٔ و دخل على عمرو و قد عرف موضعه من العلوم فأكرمه عمرو و سمع من ألفاظه الفلسفيهٔ التى لم تكن للعرب بها أُنسهٔ ما هاله، ففُتِن به و كان عمرو عاقلًا، حسن

(۱). یوسف: ۱- ۳.

(۲). المصنّف: ۶/ ۱۱۴ ح ۱۰۱۱۶.

(۳). تاریخ عمر بن الخطّاب: ص ۱۱۶، شرح نهج البلاغة: ۱۲/ ۱۰۱ الخطبة ۲۲۳، کنز العمّال: ۱/ ۳۷۴ ح ۱۶۳۲.

(۴). تاریخ مختصر الدول: ص ۱۰۳.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۴۲۳

الاستماع، صحیح الفکر، فلازمه و کان لا یفارقه.

ثمّ قال له یحیی یوماً: إنّک قد أحطت بحواصل الإسکندریة و ختمت علی کلّ الأصناف الموجودة بها، فما لک به انتفاع فلا نعارضک فیه، و ما لا انتفاع لک به فنحن أولی به. فقال له عمرو: ما الذی تحتاج إلیه؟ قال: کتب الحکمة التی فی الخزائن الملوکیّة. فقال عمرو: هذا ما لا یمکننی أن آمر فیه إلّا بعد استئذان أمیر المؤمنین عمر ابن الخطّاب. فکتب إلی عمر و عرّفه قول یحیی، فورد علیه کتاب عمر یقول فیه: و أمّا الکتب التی ذکرتها؛ فإن کان فیها ما وافق کتاب اللَّه، ففی کتاب اللَّه عنه غنی، و إن کان فیها ما یخالف کتاب اللَّه فلا حاجه إلیه. فتقدّم بإعدامها. فشرع عمرو بن العاص فی تفریقها علی حمّامات الإسکندریة و إحراقها فی مواقدها فاستنفدت فی مدّة ستّة أشهر، فاسمع ما جری و أعجب.

هذه الجملة من کلام الملطی ذکرها جرجی زیدان فی تاریخ التمدّن الإسلامی «۱» (۳/ ۴۰) برمّتها، فقال فی التعلیق علیها: النسخة المطبوعة فی مطبعة الآباء الیسوعیین فی بیروت قد حذفت منها هذه الجملة کلّها لسبب لا نعلمه.

و قال عبد اللطیف البغدادی المتوفّی (۶۲۹) هجری فی الإفادة و الاعتبار «۲» (ص ۲۸): رأیت أیضاً حول عمود السواری من هذه الأعمدة بقایا صالحة بعضها صحیح و بعضها مکسور، و یظهر من حالها أنّها کانت مسقوفة و الأعمدة تحمل السقف و عمود السواری علیه قبّة هو حاملها. و أری أنّه الرواق الذی کان یدرس فیه أرسطوطالیس و شیعته من بعده، و أنّه دار المعلّم التی بناها الإسکندر حین بنی مدینته، و فیها کانت خزانة الکتب التی أحرقها عمرو بن العاص بإذن عمر رضی الله عنه.

(۱). مؤلّفات جرجی زیدان الکاملة- تاریخ التمدن الإسلامی: مج ۱۱/ ۶۳۵.

(۲). الإفادة و الاعتبار: ص ۱۳۲.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۴۲۴

صورة مفصّلة:

و قال القاضی الأکرم جمال الدین أبو الحسن علیّ بن یوسف القفطی المتوفّی (۶۴۶) فی کتابه تراجم الحکماء «۱») المخطوط «۲» فی ترجمة یحیی النحوی:

و عاش- یحیی النحوی- إلی أن فتح عمرو بن العاص مصر و الإسکندریة، و دخل علی عمرو و قد عرف موضعه من العلم و اعتقاده و ما جری له مع النصاری فأکرمه عمرو و رأی له موضعاً، و سمع کلامه فی إبطال التثلیث، فأعجبه و سمع کلامه أیضاً فی انقضاء الدهر، ففتن به و شاهد من حججه المنطقیّة، و سمع من ألفاظه الفلسفیّة التی لم یکن للعرب بها أنسة ما هاله، و کان عمرو عاقلًا، حسن الاستماع، صحیح الفکر، فلازمه و کاد لا یفارقه، ثمّ قال له یحیی یوماً: إنّک قد أحطت بحواصل الإسکندریة و ختمت علی کلّ الأجناس الموصوفة الموجودة بها، فأمّا ما لک به انتفاع فلا أُعارضک فیه، و أمّا ما لا نفع لکم به فنحن أولی به، فأمر بالإفراج عنه. فقال له عمرو: و ما الذی تحتاج إلیه؟ قال: کتب الحکمة فی الخزائن الملوکیّة، و قد أوقعت الحوطة علیها و نحن محتاجون إلیها و لا نفع لکم بها، فقال له: و من جمع هذه الکتب؟ و ما قصّتها؟ فقال له یحیی: إن بطولوماوس فیلادلفوس من ملوک الإسکندریة لمّا

ملک حبّب إليه العلم و العلماء، و فحص عن کتب العلم و أمر بجمعها و أفرد لها خزائن فجمعت، و ولّی أمرها رجلًا يعرف بابن زمرة- زميرة-، و تقدّم إليه بالاجتهاد فی جمعها و تحصيلها و المبالغة فی أثمانها و ترغيب تجّارها ففعل، و اجتمع من ذلک فی مدّة خمسون ألف کتاباً و مائة و عشرون کتاباً.

---

(۱). تراجم الحکماء: ص ۳۵۴.

(۲). توجد نسخة فی دار الکتب الخديويّة مکتوبة سنة ۱۱۹۷، کما فی تاريخ التمدّن الإسلامی: ۳/ ۴۲ [مج ۱۱/ ۶۳۵]. (المؤلف)

و لمّا علم الملک باجتماعها و تحقّق عدّتها قال لزميرة: أ تری بقی فی الأرض من کتب العلم ما لم يکن عندنا؟ فقال له زميرة: قد بقی فی الدنيا شیء فی السند و الهند و فارس و جرجان و الأرمان و بابل و الموصل و عند الروم. فعجب الملک من ذلک و قال له: دُم علی التحصيل، فلم يزل علی ذلک إلی أن مات. و هذه الکتب لم تزل محروسة محفوظة يراعيها کلّ من يلی الأمر من الملوک و أتباعهم إلی وقتنا هذا، فاستکثر عمرو ما ذکره يحيی و عجب منه و قال له: لا يمکننی أن آمر بأمرٍ إلّا بعد استئذان أمير المؤمنين عمر بن الخطّاب. و کتب إلی عمر و عرّفه بقول يحيی الذی ذکر، و استأذنه ما الذی يصنعه فيها؟ فورد عليه کتاب عمر يقول فيه: و أمّا الکتب التی ذکرتها؛ فإن کان فيها ما يوافق کتاب اللّه، ففی کتاب اللّه عنه غنی، و إن کان فيها ما يخالف کتاب اللّه تعالی، فلا حاجة إليها فتقدّم بإعدامها. فشرع عمرو بن العاص فی تفريقها علی حمّامات الإسکندرية و إحراقها فی مواقدها، و ذکرت عدّة الحمامات يومئذٍ و أنسيتها، فذکروا أنّها استنفدت فی مدّة ستّة أشهر، فاسمع ما جری و أعجب. انتهی.

و فی فهرست ابن النديم المتوفّی (۳۸۵) إيعاز إلی تلک المکتبة المحروقة، قال فی صحيفة: (۳۳۴) «۱»، و حکی إسحاق الراهب فی تاريخه أنّ بطولوماوس فيلادلفوس من ملوک الإسکندرية لمّا ملک فحص عن کتب العلم، و ولّی أمرها رجلًا يعرف بزميرة، فجمع من ذلک علی ما حکی أربعة و خمسين ألف کتاب و مائة و عشرين کتاباً. و قال له: أيّها الملک قد بقی فی الدنيا شیء کثير فی السند و الهند و فارس و جرجان و الأرمان و بابل و الموصل و عند الروم. انتهی.

و مؤسّس تلک المکتبة هو بطليموس الأوّل، و هو الذی بنی مدرسة الإسکندريّة المعروفة باسم الرواق، و جمع فيها جميع علوم تلک الأزمان من فلسفة و رياضيّات و طبّ و حکمة و آداب و هيئة، و کانت المدرسة توصل للقصر الملکی،

---

(۱). فهرست النديم: ص ۳۰۱.

و بويع لولده بطليموس الثانی الملقّب بفيلادلفوس- أی محبّ أخيه- بالملک حياة أبيه قبل موته بسنتين سنة خمس و ثمانين و مائتين قبل الميلاد أی سنّة سبع و تسعمائة قبل الهجرة و له من العمر أربع و عشرون سنة، و مات سنة ستّ و أربعين و مائتين قبل الميلاد أی سنة ثمان و ستّين و ثمانمائة قبل الهجرة، فکانت مدّة حکمه ثمانی و ثلاثين سنة، و کان علی سيرة أبيه فی حبِّ العلم و أهله و العناية بخزانة کتب الاسکندريّة و جمع الکتب فيها «۱».

و کان رأی الخليفة هذا عامّا علی جميع الکتب فی الأقطار التی فتحتها يد الإسلام. قال صاحب کشف الظنون «۲» (۱/ ۴۴۶): إنّ المسلمين لمّا فتحوا بلاد فارس و أصابوا من کتبهم، کتب سعد بن أبی وقّاص إلی عمر بن الخطّاب يستأذنه فی شأنها و تنقيلها للمسلمين، فکتب إليه عمر رضی الله عنه: أن اطرحوها فی الماء، فإن يکن ما فيها هدیً فقد هدانا اللّه تعالی بأهدی منه، و إن يکن ضلالًا فقد کفانا اللّه تعالی. فطرحوها فی الماء و فی النار فذهبت علوم الفرس فيها.

و قال «۳» فی (۱/ ۲۵) فی أثناء کلامه عن أهل الإسلام و علومهم: إنّهم أحرقوا ما وجدوا من الکتب فی فتوحات البلاد.

و قال ابن خلدون فی تاریخه «۴» (۱/ ۳۲): فالعلوم کثیرهٔ و الحکماء فی أَمم النوع الإنسانی متعدّدون، و ما لم یصل إلینا من العلوم أکثر ممّا وصل، فأین علوم الفرس التی أمر رضی الله عنه بمحوها عند الفتح؟

قال الأمینی: لیس النظر فی کتب الأوّلین علی إطلاقه محظوراً و لا سیّما إذا کانت

---

(۱). راجع الکافی فی تاریخ مصر: ۱/ ۲۰۸– ۲۱۰. (المؤلف)

(۲). کشف الظنون: ۱/ ۶۷۹.

(۳). کشف الظنون: ۱/ ۳۳ فی المقدمهٔ. الغدیر، العلامهٔ الأمینی ج۶ ۴۲۶ ۹۴ - رأی الخلیفهٔ فی الکتب ..... ص : ۴۲۱

(۴). تاریخ ابن خلدون: ۱/ ۵۰.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۴۲۷

کتباً علمیّهٔ أو صناعیّهٔ أو حکمیّهٔ أو أخلاقیّهٔ أو طبّیهٔ أو فلکیّهٔ أو ریاضیّهٔ إلی أمثالها، و أخصّ منها ما کان معزوّا إلی نبیٍّ من الأنبیاء علیهم السلام کدانیال إن صحّت النسبهٔ و لم یطرقه التحریف، نعم؛ إذا کان کتاب ضلال من دعایهٔ إلی مبدأ باطلٍ، أو دین منسوخ، أو شبههٍ موجّههٔ إلی مبادئ الإسلام یحرم النظر فیه للبسطاء القاصرین عن الجواب و النقد، و أمّا من له منّهٔ الدفع أو مقدرهٔ الحجاج فإنّ نظره فیه لإبطال الباطل و تعریف الناس بالحقِّ الصراح من أفضل الطاعات.

و لا منافاهٔ بین کون القرآن أحسن القصص و بین أن یکون فی الکتب علم ناجع، أو حکمهٔ بالغهٔ، أو صناعهٔ تفید المجتمع، أو علوم یستفید بها البشر، و إن کان ما فی القرآن أبعد من ذلک مغزیً، و أعمق منتهیً، و أحکم صنعاً، غیر أنّ قصر الأفهام عن مغازی القرآن الکریم ترک الناس لا یستنبطون تلک العلوم، مع إخباتهم إلی أنّه لا یغادر صغیرهً و لا کبیرهً إلّا أحصاها، و لا رطب و لا یابس إلّا فی کتاب مبین، فالمنع عن النظر فی تلک الکتب جنایهٔ علی المجتمع و إبعاد عن العلوم، و تعزیر الناظر فیها لا یساعده قانون الإسلام العامّ کتاباً و سنّهٔ.

و اللَّه یعلم ما خسره المسلمون بإبادهٔ تلک الثروهٔ العلمیّهٔ فی الإسکندریّهٔ و تشتیت ما فی بلاد الفرس من حضارهٔ راقیهٔ، و صنائع مستطرفهٔ لا ترتبطان بهدی أو ضلال کما حسبه الخلیفهٔ فی کتب الفرس، و لا تناطان بموافقهٔ الکتاب أو مخالفته کما زعمه فی أمر مکتبهٔ الإسکندریهٔ العامرهٔ، و ما کان یضرّ المسلمین لو حصلوا علی ذلک الثراء العلمی؟ فأوقفهم علی ثروهٔ مالیّهٔ، و بسطهٔ فی العلم، و تقدّم فی المدنیّهٔ، و رقیّ فی العمران، و کمال فی الصحّهٔ، و کلّ منها یستتبع قوّهً فی الملک، و هیبهً عند الدول، و بذخاً فی العالم کلّه، و سعهً فی أدیم السلطهٔ، فهل یفتّ شیء من ذلک فی عضد الهدی؟ أو یثلم جانباً من الدین؟ نعم؛ أعقب ذلک العمل الممقوت تقهقراً فی العلوم، و فقراً فی الدنیا، و سمعهً سیّئهً لحقت العروبهٔ و الإسلام، و فی النقّاد من یحسبه توحّشاً، و فیهم من

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۴۲۸

یعدّه من عمل الجاهلین، و نحن نکل الحکم فیه إلی العقل السلیم، و المنطق الصحیح.

علی أنّ الخلیفهٔ کان یسعه أن ینتقی من هذه الکتب ما أوعزنا إلیه ممّا ینجع المجتمع البشری، و یتلف ما فیه الإلحاد و الضلال، لکنّه لم یفعل و مضی التاریخ کما وقعت القصّهٔ.

۹۵- الخلیفهٔ و القراءات

۱- عن محمد بن کعب القرظی؛ مرّ عمر بن الخطّاب برجل یقرأ هذه الآیهٔ: (وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِینَ وَ الْأَنْصارِ وَ الَّذِینَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسانٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ) «۱».

فأخذ عمر بیده فقال: من أقرأک هذا؟ فقال: أُبیّ بن کعب. فقال: لا تفارقنی حتی أذهب بک إلیه، فلمّا جاءه قال عمر: أنت أقرأت

هـذا هـذه الآية هكذا؟ قال: نعم. قال: أنت سـمعتها من رسول اللَّه صـلى الله عليه و آله و سـلم؟ قال: نعم. قال: لقد كنت أرى أنّا رفعنا رفعةً لا يبلغها أحد بعدنا.

و أخرج الحاكم و أبو الشيـخ، عن أبى سـلمة و محمـد التيمى قالا: مرّ عمر بن الخطّاب برجل يقرأ: و الذين اتّبعوهم بإحسان- بالواو-، فقـال: من أقرأك هـذه؟ فقـال: أبىّ. فأخـذ به إليه فقـال: يا أبا المنـذر أخبرنى هـذا أنّك أقرأته هكـذا. فقال أُبىّ: صـدق و قـد تلقّنتها كذلك من فى رسول اللَّه صـلى الله عليه و آله و سلم. فقال عمر: أنت تلقّنتها كذلك من رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم؟ فقال: نعم، فأعاد عليه فقال فى الثالثة و هو غضبـان: نعم و اللَّه لقد أنزلها اللَّه على جبريل عليه السـلام و أنزلها جبريل على قلب محمد صـلى الله عليه و آله و سلم و لم يستأمر فيها الخطّاب و لا ابنه. فخرج عمر رافعاً يديه و هو يقول: اللَّه أكبر، اللَّه أكبر.

---

(۱). التوبة: ۱۰۰.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۴۲۹

و فى لفـظ من طريق عمر بن عـامر الأنصارى: فقال أُبىّ: و اللَّه أقرأنيها رسول اللَّه صـلى الله عليه و آله و سـلم و أنت تبيع الخيط. فقال عمر: نعم إذن فنعم، إذن نتابع أُبيّا.

و فى لفـظ: قرأ عمر: و الأنصـار- رفعـاً- الـذين بإسـقاط الواو نعتاً للأنصار، حتى قاله زيـد بن ثابت: إنّه بالواو فسأل عمر أُبىّ بن كعب فصدّق زيداً فرجع إليه عمر و قال: ما كنّا نرى إلّا أنّا رُفِعنا رفعهً لا ينالها معنا أحد.

و فى لفظ: فقال عمر: فنعم إذن نتابع أُبيّا. و فى لفظ الطبرى: إذن نتابع أُبيّا.

و فى لفظ: إنّ عمر سـمع رجلًا يقرأه بالواو، فقال: من أقرأك؟ قال: أُبىّ. فـدعاه فقال: أقرأنيه رسول اللَّه صـلى الله عليه و آله و سـلم و إنّك لتبيع القرظ بالبقيع. قال: صـدقت و إن شـئت قلت: شـهدنا و غبتم، و نصـرنا و خـذلتم، و آوينا و طردتم، ثمّ قال عمر: لقـد كنت أرانا رُفِعنا رفعةً لا يبلغها أحد بعدنا.

راجع «۱» تفسير الطبرى (۱/ ۷)، مستدرك الحاكم (۳/ ۳۰۵)، تفسير القرطبى (۸/ ۲۳۸)، تفسير ابن كثير (۲/ ۳۸۳)، تفسير الزمخشرى (۲/ ۴۶)، الدرّ المنثور (۳/ ۲۶۹)، كنز العمّال (۱/ ۲۸۷)، ذكر لفظ أبى الشيـخ ثمّ حكاه عن جمع من الحفّاظ، و ذكر تصـحيح الحاكم إيّاه، و فى (ص ۲۸۵) نقله عن أبى عبيد فى فضائله و ابن جرير و ابن المنذر و ابن مردويه، تفسير الشوكانى (۲/ ۳۷۹)، روح المعانى- طبع المنيريّة- (۱۱/ ۸).

۲- أخرج أحمد فى مسنده، عن ابن عبّاس، قال: جاء رجل إلى عمر فقال: أكلتنا الضـبع. قال مسـعر: يعنى السنة. قال: فسأله عمر: ممّن أنت؟ فما زال ينسبه حتى

---

(۱). جامع البيان: مج ۷/ ج ۱۱/ ۸، المستدرك على الصحيحين: ۳/ ۳۴۵ ح ۵۳۲۹، الجامع لأحكام القرآن: ۸/ ۱۵۱- ۱۵۲، الكشّاف: ۲/ ۳۰۴، كنز العمّال: ۲/ ۶۰۵ ح ۴۸۵۸، ص ۵۹۷ ح ۴۸۲۳، فتح القدير: ۲/ ۳۹۸.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۴۳۰

عرفه فـإذا هو موسـى، فقـال عمر: لو أنّ لامـرئٍ وادياً أو واديين لابتغى إليهما ثالثاً. فقال ابن عبّاس: و لا يملأ جوف ابن آدم إلّا التراب ثمّ يتوب اللَّه على من تاب. فقال عمر لابن عبّاس: ممّن سـمعت هذا؟ قال: من أُبىّ. قال: فإذا كان بالغداة فاغدُ علىّ. قال: فرجع إلى أُمّ الفضل فـذكر ذلك لها، فقالت: و ما لك و للكلام عند عمر؟ و خشـى ابن عبّاس أن يكون أُبىّ نسـى، فقالت أُمّه: إنّ أُبيّا عسـى أن لا يكون نسـى. فغـدا إلىَّ عمر و معه الـدرّة فانطلقنـا إلى أُبىّ، فخرج أُبىّ عليهمـا و قـد توضّـأ فقـال: إنّه أصابنى مـذىّ فغسـلت ذكرى أو فرجى- مسـعر شكّ- فقال عمر: أ وَ يُجزئ ذلك؟ قال: نعم. قال: سـمعته من رسول اللَّه صـلى الله عليه و آله و سـلم؟ قال: نعم. قال: و

سأله عمّا قال ابن عبّاس فصدّقه.

و فی المسند: عن ابن عبّاس قال: جاء رجل إلی عمر یسأله، فجعل ینظر إلی رأسه مرّة و إلی رجلیه أخری هل یری علیه من البؤس شیئاً، ثمّ قال له عمر: کم مالک؟ قال: أربعون من الإبل. قال ابن عبّاس: فقلت: صدق اللَّه و رسوله: «لو کان لابن آدم وادیان من ذهب لابتغی الثالث و لا یملأ جوف ابن آدم إلّا التراب و یتوب اللَّه علی من تاب».

فقال عمر: ما هذا؟ فقلت: هکذا أقرأنیها أُبیّ. قال: فمر بنا إلیه. قال: فجاء إلی أُبیّ فقال: ما یقول هذا؟ قال أُبیّ: هکذا أقرأنیها رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم قال: أ فأثبتها؟ فأثبتها.

و فی المحکیّ عن أحمد؛ قال عمر: إذاً أثبتها فی المصحف؟ قال: نعم.

و أخرج ابن الضریس، عن ابن عبّاس قال: قلت: یا أمیر المؤمنین إنّ أُبیّا یزعم أنّک ترکت من آیات اللَّه آیة لم تکتبها. قال: و اللَّه لأسألن أبیّا فإن أنکر لتکذبنّ، فلمّا صلّی صلاة الغداة غدا علی أُبیّ، فأذن له و طرح له وسادة و قال: یزعم هذا أنّک تزعم أنّی ترکت آیة من کتاب اللَّه لم أکتبها. فقال: إنّی سمعت رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم یقول: «لو أنّ لابن آدم وادیین من مال لابتغی إلیهما وادیاً ثالثاً و لا یملأ جوف ابن آدم إلّا التراب، و یتوب اللَّه علی من تاب». فقال عمر: أفأکتبها؟ قال: لا أنهاک. فکأنّ أُبیّا

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۴۳۱

شکّ أقول من رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم أو قرآن منزل.

راجع «۱» مسند أحمد (۵/ ۱۱۷)، کنز العمّال (۱/ ۲۷۹) نقلًا عن أحمد، و سعید بن منصور، و أبی عوانة، الدرّ المنثور (۶/ ۳۷۸).

۳- عن أبی إدریس الخولانی، قال: کان أُبیّ یقرأ (إِذْ جَعَلَ الَّذِینَ کَفَرُوا فِی قُلُوبِهِمُ الْحَمِیَّةَ حَمِیَّةَ الْجاهِلِیَّةِ) «۲» و لو حمیتم کما حموا لفسد المسجد الحرام، فأنزل اللَّه سکینته علی رسوله. فبلغ ذلک عمر فاشتدّ، فبعث إلیه فدخل علیه فدعا ناساً من أصحابه فیهم زید بن ثابت فقال: من یقرأ منکم سورة الفتح؟ فقرأ زید علی قراءتنا الیوم، فغلظ له عمر فقال أُبیّ: أ أتکلّم؟ قال: تکلّم. فقال: لقد علمت أنّی کنت أدخل علی النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم و یقرئنی و أنت بالباب، فإن أحببت أن أقرئ الناس علی ما أقرأنی أقرأت و إلّا لم أقرأ حرفاً ما حییت. قال: بل أقرئ الناس.

و فی لفظ: فقال أُبیّ: و اللَّه یا عمر إنّک لتعلم أنّی کنت أحضر و تغیبون، و أُدعی و تحجبون، و یصنع بی، و اللَّه لئن أحببت لألزمنَّ بیتی فلا أحدّث أحداً بشی‌ءٍ.

راجع «۳» تفسیر ابن کثیر (۴/ ۱۹۴)، الدرّ المنثور (۶/ ۷۹) حکاه عن النسائی و الحاکم و ذکر تصحیح الحاکم له، کنز العمّال (۱/ ۲۸۵) نقلًا عن النسائی و ابن أبی داود فی المصاحف و الحاکم. ثمّ قال: و روی ابن خزیمة بعضه.

۴- عن ابن مجلز، قال: إنّ أُبی بن کعب قرأ: (مِنَ الَّذِینَ اسْتَحَقَّ عَلَیْهِمُ الْأَوْلَیانِ) «۴» فقال عمر: کذبت. قال: أنت أکذب. فقال رجل: تکذّب أمیر المؤمنین؟

(۱). مسند أحمد: ۶/ ۱۳۶ ح ۲۰۶۰۷ و ۲۰۶۰۸، کنز العمّال: ۲/ ۵۶۹ ح ۴۷۴۷، الدرّ المنثور: ۸/ ۵۸۷.

(۲). الفتح: ۲۶.

(۳). الدرّ المنثور: ۷/ ۵۳۵، السنن الکبری: ۶/ ۴۶۳ ح ۱۱۵۰۵، المستدرک علی الصحیحین: ۲/ ۲۴۵ ح ۲۸۹۱، کنز العمّال: ۲/ ۵۶۸ ح ۴۷۴۵.

(۴). المائدة: ۱۰۷.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۴۳۲

قال: أنا أشدّ تعظیماً لحقّ أمیر المؤمنین منک، و لکن کذّبته فی تصدیق کتاب اللَّه، و لم أُصدِّق أمیر المؤمنین فی تکذیب کتاب اللَّه.

فقال عمر: صدق.

أخرجه ابن جرير الطبرى «۱» و عبد بن حميد و ابن عدى، كما فى الدرّ المنثور «۲» (۲/ ۳۴۴)، و كنز العمّال (۱/ ۲۸۵).

۵- عن خرشهٔ بن الحرّ، قال: رأى معى عمر بن الخطّاب لوحاً مكتوبهٔ فيه: (إِذا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلى ذِكْرِ اللَّهِ) «۳»؛ فقال: من أملى عليك هذا؟ قلت: أُبىّ بن كعب. قال: إنّ أُبيّا أقرأنا للمنسوخ، قرأها: فامضوا إلى ذكر اللّه.

عن عبد اللّه بن عمر، قال: ما سمعت عمر يقرؤها قطّ إلّا: فامضوا إلى ذكر اللّه.

عن إبراهيم، قال: قيل لعمر: إنّ أُبيّا يقرأ: (فَاسْعَوْا إِلى ذِكْرِ اللَّهِ). قال عمر: أُبىّ أعلمنا بالمنسوخ كان يقرؤها: فامضوا إلى ذكر اللّه.

أخرجه أبو عبيد فى فضائله، و سعيد بن منصور، و ابن أبى شيبهٔ، و ابن المنذر، و ابن الأنبارى فى المصاحف، و عبد الرزّاق «۴»، و الشافعى «۵»، و الفريابى، و عبد بن حميد، و ابن جرير «۶»، و ابن أبى حاتم، و البيهقى فى السنن «۷» كما فى الدرّ المنثور «۸» (۶/ ۲۱۹)، و كنز العمّال «۹» (۱/ ۲۸۵).

---

(۱). جامع البيان: مج ۵/ ج ۷/ ۱۱۹.

(۲). الدرّ المنثور: ۳/ ۲۲۶.

(۳). الجمعهٔ: ۹.

(۴). المصنّف: ۳/ ۲۰۷ ح ۵۳۵۰.

(۵). كتاب الأُمّ: ۱/ ۱۹۶.

(۶). جامع البيان: مج ۱۴/ ج ۲۸/ ۱۰۰.

(۷). السنن الكبرى: ۳/ ۲۲۷.

(۸). الدرّ المنثور: ۸/ ۱۶۱.

(۹). كنز العمّال: ۲/ ۵۹۷ ح ۴۸۲۲.

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج۶،ص:۴۳۳

۶- عن بجالهٔ، قال: مرّ عمر بن الخطّاب بغلام و هو يقرأ فى المصحف: (النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ) «۱» و هو أب لهم. فقال: يا غلام حكّها. قال: هذا مصحف أُبىّ. فذهب إليه فسأله، فقال له أُبىّ: إنّه كان يلهينى القرآن و يلهيك الصفق بالأسواق. و أغلظ لعمر.

أخرجه سعيد بن منصور، و الحاكم، و البيهقى فى السنن (۷/ ۶۹)، و القرطبى فى تفسيره «۲» (۱۴/ ۱۲۶)، و حُكى عن الأوّلين فى كنز العمّال «۳» (۱/ ۲۷۹).

۷- قرأ أبىّ بن كعب: و لا تقربوا الزنا إنّه كان فاحشةً و مقتاً و ساءَ سبيلًا إلّا من تاب فإنّ اللّه كان غفوراً رحيماً. فذكر لعمر فأتاه فسأله عنها. قال: أخذتها من فى رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم و ليس لك عمل إلّا الصفق بالبيع.

أخرجه ابن مردويه و عبد الرزّاق كما فى كنز العمّال «۴» (۱/ ۲۷۸).

۸- عن المسور بن مخرمهٔ، قال: قال عمر بن الخطّاب لعبد الرحمن بن عوف: أ لم تجد فيما أُنزل علينا: أن جاهدوا كما جاهدتم أوّل مرّهٔ؟ فإنّا لم نجدها. قال: أُسقط فيما أُسقط من القرآن.

أخرجه أبو عبيد كما فى الإتقان «۵» (۲/ ۴۲)، و كنز العمّال «۶» (۱/ ۲۷۸).

۹- عن ابن عبّاس و عدىّ بن عدىّ، عن عمر أنّه قال: إنّا كنّا نقرأ فيما نقرأ من كتاب اللّه، أن لا ترغبوا عن آبائكم فإنّه كفر بكم. أو: إنّ كفراً بكم أن ترغبوا عن

(۱). الأحزاب: ۶.

(۲). الجامع لأحكام القرآن: ۱۴/ ۸۴.

(۳). كنز العمّال: ۲/ ۵۶۹ ح ۴۷۴۶.

(۴). كنز العمّال: ۲/ ۵۶۸ ح ۴۷۴۴. و فيه: بالبقيع، بدلًا من: بالبيع.

(۵). الإتقان فى علوم القرآن: ۳/ ۷۴.

(۶). كنز العمّال: ۲/ ۵۶۷ ح ۴۷۴۱.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۴۳۴

آبائكم. ثمّ قال لزيد بن ثابت: أ كذلك؟ قال: نعم.

أخرجه البخارى فى صحيحه «۱» (۱۰/ ۴۳)، و أبو عبيد كما فى الإتقان «۲» (۲/ ۴۲).

۱۰- أخرج مالك و الشافعى، عن سعيد بن المسيّب، عن عمر فى خطبة له قال: إيّاكم أن تهلكوا عن آية الرجم يقول قائل: لا نجد حدّين فى كتاب اللَّه فقد رجم رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم و رجمنا، و الذى نفسى بيده لو لا أن يقول الناس زاد عمر فى كتاب اللَّه تعالى لكتبتها: الشيخ و الشيخة فارجموهما البتّة. فإنّا قد قرأناها.

و فى لفظ أحمد، عن عبد الرحمن بن عوف: لو لا- أن يقول قائلون أو يتكلّم متكلّمون أنّ عمر زاد فى كتاب اللَّه ما ليس منه لأثبتّها كما نزلت.

و فى لفظ البخارى، عن ابن عبّاس: إنّ اللَّه بعث محمداً صلى الله عليه و آله و سلم بالحقِّ و أنزل عليه الكتاب فكان ممّا أنزل اللَّه آية الرجم فقرأناها و عقلناها و وعيناها، رجم رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم و رجمنا بعده، فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل: و اللَّه ما نجد آية الرجم فى كتاب اللَّه فيضلّوا بترك فضيلة أنزلها اللَّه، و الرجم فى كتاب اللَّه حقّ على من زنى إذا أحصن من الرجال و النساء إذا قامت البيّنة أو كان الحبَل أو كان الاعتراف.

و فى لفظ ابن ماجة، عن ابن عبّاس: لقد خشيت أن يطول بالناس زمان حتى يقول قائل: ما أجد الرجم فى كتاب اللَّه فيضلّوا بترك فريضة من فرائض اللَّه. ألا و إنّ الرجم حقّ إذا أحصن الرجل و قامت البيّنة أو كان حمل أو اعتراف و قد قرأتها: الشيخ و الشيخة إذا زنيا فارجموهما البتّة. رجم رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم و رجمنا بعده.

و فى لفظ أبى داود: و ايم اللَّه لو لا أن يقول الناس زاد عمر فى كتاب اللَّه لكتبتها.

(۱). صحيح البخارى: ۶/ ۲۵۰۵ ح ۶۴۴۲.

(۲). الإتقان فى علوم القرآن: ۳/ ۷۴.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۴۳۵

و فى لفظ البيهقى: و لولا أنّى أكره أن أزيد فى كتاب اللَّه لكتبته فى المصحف، فإنّى أخاف أن يأتى أقوام فلا يجدونه فلا يؤمنون به.

راجع «۱» مسند أحمد (۱/ ۲۹، ۵۰)، اختلاف الحديث للشافعى- المطبوع هامش كتاب الأُمّ له- (۷/ ۲۵۱)، موطّأ مالك (۲/ ۱۶۸)، صحيح البخارى (۱۰/ ۴۳)، صحيح مسلم (۲/ ۳۳)، صحيح الترمذى (۱/ ۲۹۹)، سنن الدارمى (۲/ ۱۷۹)، سنن ابن ماجة (۲/ ۱۱۵)، سنن أبى داود (۲/ ۲۳۰)، مسند الطيالسى (ص ۶)، سنن البيهقى (۸/ ۲۱۱- ۲۱۳)، أحكام القرآن للجصّاص (۳/ ۳۱۷).

قال الأمينى: كلّ هذه تكشف عن انحسار علم الخليفة عن ترتيل القرآن الكريم و أنّ هؤلاء المذكورين أعلم منه به، و إنّما ألهاه عنه الصفق بالأسواق، أو بيع الخيط أو القرظة «۲»، و لم يكن له عمل إلّا الصفق بالبيع.

و ما بال الخليفهٔ- و هو القدوهٔ و الأسوهٔ فی الکتاب و السنّهٔ- یتّبع آراء الناس فی کتاب اللَّه؟ و یمحو و یثبت فی المصحف بقول أناس آخرین؟ و لم یفرّق بین الکتاب و السنّهٔ؟ و یعیر سمعه إلی هذا و ذلک؟ و یقبل من هذا قوله: أثبتها، و یصدِّق لآخر رأیه فی إسقاط شیء من القرآن؟ و یری آیاً محرّفهٔ من الکتاب تمنعه عن إدخالها فیه خشیهٔ قول القائلین و تکلّم المتکلّمین؟ و هذا هو التحریف الذی یعزونه إلی الشیعهٔ، و یشنّون به علیهم الغارات، و الشیعهٔ عن بکرهٔ أبیهم براء من تلکم الخزایهٔ، فقد أصفق المحقِّقون منهم علی نفی ذلک نفیاً باتّا کما أسلفناه فی الجزء الثالث (ص ۱۰۱).

---

(۱). مسند أحمد: ۱/ ۴۹ ح ۱۹۸، ص ۸۱ ح ۳۵۴، اختلاف الحدیث: ص ۵۳۳، موطّأ مالک: ۲/ ۸۲۴ ح ۱۰، صحیح البخاری: ۶/ ۲۵۰۴ ح ۶۴۴۲، صحیح مسلم: ۳/ ۵۲۴ ح ۱۵ کتاب الحدود، سنن الترمذی: ۴/ ۲۹ ح ۱۴۳۱، سنن ابن ماجهٔ: ۲/ ۸۵۳ ح ۲۵۵۳، سنن أبی داود: ۴/ ۱۴۵ ح ۴۴۱۸، أحکام القرآن: ۳/ ۲۵۷.

(۲). القرظهٔ- جمعها قرظ-: شجر تدبغ به الجلود.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۴۳۶

و شتّان بین من هذا شأنه و بین من قال فیه التابعیّ العظیم أبو عبد الرحمن السلمی القارئ المجمع علی ثقته و جلالته: ما رأیت ابن أُنثی أقرأ لکتاب اللَّه تعالی من علیّ. و قال أیضاً: ما رأیت أقرأ من علیّ، عرض القرآن علی النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم و هو من الذین حفظوه أجمع بلا شکّ عندنا «۱». و قد مرّ بعض أحادیث علمه علیه السلام بالکتاب (ص ۱۹۳).

۹۶- اجتهاد الخلیفهٔ فی الأسماء و الکنی

۱- عن زید بن أسلم، عن أبیه: أنّ عمر بن الخطّاب رضی الله عنه ضرب ابناً له تکنّی أبا عیسی، و أنّ المغیرهٔ بن شعبهٔ تکنّی بأبی عیسی، فقال له عمر: أما یکفیک أن تکنّی بأبی عبد اللَّه؟ فقال: رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم کنّانی أبا عیسی، فقال: إنّ رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم قد غفر له ما تقدّم من ذنبه و ما تأخّر و إنّا فی جلستنا «۲» فلم یزل یکنّی بأبی عبد اللَّه حتی هلک.

صورهٔ أخری:

إنّ المغیرهٔ استأذن علی عمر فقال: أبو عیسی. قال: من أبو عیسی؟ فقال: المغیرهٔ بن شعبهٔ. قال: فهل لعیسی من أب؟ فشهد له بعض الصحابهٔ أنّ النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم کان یکنّیه بها فقال: إنّ النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم غُفر له و إنّا لا ندری ما یُفعل بنا و کنّاه أبا عبد اللَّه.

راجع «۳»: سنن أبی داود (۲/ ۳۰۹)، سنن البیهقی (۹/ ۳۱۰)، الاستیعاب (۱/ ۲۵۰)، تیسیر الوصول (۱/ ۳۹)، الکنی و الأسماء للدولابی (۱/ ۸۵)، زاد المعاد لابن

---

(۱). طبقات القرّاء: ۱/ ۵۴۶، مفتاح السعادهٔ: ۱/ ۳۵۱ [۲/ ۹]. (المؤلف)

(۲). و فی لفظ أبی داود: جَلجَتِنا. (المؤلف)

(۳). سنن أبی داود: ۴/ ۲۹۱ ح ۴۹۶۳، الاستیعاب: القسم الرابع/ ۱۴۴۵ رقم ۲۴۸۳، تیسیر الوصول: ۱/ ۴۷ ح ۷، زاد المعاد: ۲/ ۸، النهایهٔ فی غریب الحدیث و الأثر: ۱/ ۲۸۳.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۴۳۷

القیّم (۱/ ۲۶۲)، نهایهٔ ابن الأثیر (۱/ ۱۹۸)، الإصابهٔ (۲/ ۴۱۳ و ۳/ ۴۵۳).

۲- جاءت سريّة لعبيد اللَّه بن عمر إلى عمر تشكوه فقالت: يا أمير المؤمنين ألا تعذرنى من أبى عيسى؟ قال: و من أبو عيسى؟ قالت: ابنك عبيد اللَّه. قال: ويحك! و قد تكنّى بأبى عيسى؟ و دعاه و قال: إيهاً اكتنيت بأبى عيسى؟ فحذر و فزع فأخذ يده فعضّها حتى صاح، ثمّ ضربه و قال: ويلك هل لعيسى أب؟ أما تدرى ما كنى العرب؟: أبو سلمة، أبو حنظلة، أبو عرفطة، أبو مرّة. راجع شرح ابن أبى الحديد «۱» (۳/ ۱۰۴).

۳- كان عمر رضى الله عنه كتب إلى أهل الكوفة: لا تسمّوا أحداً باسم نبىّ، و أمر جماعة بالمدينة بتغيير أسماء أبنائهم المسمّين بمحمد، حتى ذكر له جماعة من الصحابة أنّه صلى الله عليه و آله و سلم أذن لهم فى ذلك فتركهم. عمدة القارى «۲» (۷/ ۱۴۳).

۴- عن حمزة بن صهيب: أنّ صهيباً كان يكنّى أبا يحيى، و يقول: إنّه من العرب، و يطعم الطعام الكثير. فقال له عمر بن الخطّاب: يا صهيب ما لك تتكنّى أبا يحيى و ليس لك ولد؟ و تقول إنّك من العرب، و تطعم الطعام الكثير، و ذلك سرف فى المال. فقال صهيب: إنّ رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم كنّانى أبا يحيى، و أمّا قولك فى النسب فأنا رجل من النمر بن قاسط من أهل الموصل، و لكنّى سبيت غلاماً صغيراً قد عقلت «۳» أهلى و قومى. و أمّا قولك فى الطعام،

فإنّ رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم كان يقول: « [خياركم من] أطعم الطعام، و ردّ السلام».

فذلك الذى يحملنى على أن أُطعم الطعام.

و فى لفظ لأبى عمر: قال عمر: ما فيك شىء أعيبه يا صهيب إلّا ثلاث خصال لولاهنّ ما قدّمت عليك أحداً، هل أنت مُخبرى عنهنّ؟ فقال صهيب: ما أنت بسائل عن شىء إلّا صدقتك عنه. قال: أراك تنسب عربيّا و لسانك أعجمىّ، و تتكنّى بأبى

---

(۱). شرح نهج البلاغة: ۱۲/ ۴۴ خطبة ۲۲۳.

(۲). عمدة القارى: ۱۵/ ۳۹.

(۳). فى مسند أحمد: غفلت، و فى المستدرك: عرفت و كذا فى الاستيعاب.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۴۳۸

يحيى اسم نبىّ، و تبذّر مالك. قال: أمّا تبذير مالى فما أنفقه إلّا فى حقِّه، و أمّا اكتنائى بأبى يحيى فإنّ رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم كنّانى بأبى يحيى أفأتركها لك؟ و أمّا انتسابى إلى العرب فإنّ الروم سَبَتنى صغيراً فأخذت لسانهم و أنا رجل من النمر بن قاسط، لو انفلقت عنّى روثة لانتسبت إليها.

أخرجه «۱» أحمد فى مسنده (۶/ ۱۶)، و الحاكم فى المستدرك (۴/ ۲۸۸)، و ابن ماجة شطراً منه فى سننه (۲/ ۴۰۶)، و أبو عمر فى الاستيعاب فى ترجمة صهيب (۱/ ۳۱۵)، و الهيثمى فى مجمع الزوائد (۸/ ۱۶).

۵- سمع عمر بن الخطّاب رضى الله عنه رجلًا ينادى رجلًا: يا ذا القرنين. قال: أ فرغتم من أسماء الأنبياء فارتفعتم إلى أسماء الملائكة؟ راجع «۲» حياة الحيوان (۲/ ۲۱)، فتح البارى (۶/ ۲۹۵).

قال الأمينى: تكشف هذه الروايات عن موارد من الجهل:

۱- نهى الخليفة عن التسمية باسم النبىّ الأعظم صلى الله عليه و آله و سلم، و أمره المسمَّين به بتغيير أسمائهم،

و قد قال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم: «من ولد له ثلاثة أولاد فلم يسمّ أحدهم محمداً فقد جهل» «۳».

و قال صلى الله عليه و آله و سلم: «إذا سمّيتم محمداً فلا تضربوه و لا تحرموه» «۴».

---

(۱). مسند أحمد: ۷/ ۲۶، ۲۷ ح ۲۳۴۰۸، ۲۳۴۱۱، المستدرك على الصحيحين: ۴/ ۳۱۰ ح ۷۷۳۹، سنن ابن ماجة: ۲/ ۱۲۳۱ ح ۳۷۳۸، الاستيعاب: القسم الثانى/ ۷۳۰- ۷۳۱ رقم ۱۲۲۶.

(۲). حیاة الحیوان: ۱/ ۵۵۶، فتح الباری: ۶/ ۳۸۳.

(۳). أخرجه الطبرانی [فی المعجم الکبیر: ۱۱/ ۵۹ ح ۱۱۰۷۷]، و ابن عدی [فی الکامل فی ضعفاء الرجال: ۶/ ۸۹ رقم ۱۶۱۷]، و الهیثمی فی مجمع الزوائد: ۸/ ۴۹، و السیوطی فی الجامع الصغیر- فی حرف المیم- [: ۲/ ۶۵۳ ح ۹۰۸۴]. (المؤلف)

(۴). مجمع الزوائد: ۸/ ۴۸، السیرة الحلبیة: ۱/ ۸۹ [۱/ ۸۳]. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۴۳۹

و قال صلی الله علیه و آله و سلم: «إذا سمّیتم الولد محمداً فأکرموه، و أوسعوا له فی المجلس، و لا تقبّحوا له وجهاً» تاریخ بغداد (۳/ ۹۱).

و قال صلی الله علیه و آله و سلم: «إنّ اللّه لیوقف العبد بین یدیه یوم القیامة اسمه أحمد أو محمد فیقول اللّه تعالی له: عبدی أما استحییتنی و أنت تعصینی و اسمک اسم حبیبی محمد؟ فینکّس العبد رأسه حیاءً و یقول: اللّهمّ إنّی قد فعلت، فیقول اللّه عزّ و جلّ: یا جبریل خذ بید عبدی و أدخله الجنّة فإنّی أستحی أن أُعذِّب بالنار من اسمه اسم حبیبی» «۱».

و قال صلی الله علیه و آله و سلم: «من وُلد له مولود فسمّاه محمداً حبّا لی و تبرّکاً باسمی کان هو و مولوده فی الجنّة» «۲».

و قالت عائشة: جاءت امرأة إلی النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم فقالت: یا رسول اللّه إنّی قد ولدت غلاماً فسمّیته محمداً و کنّیته أبا القاسم فذُکِر لی أنّک تکره ذلک، فقال: «ما الذی أحلَّ اسمی و حرّم کنیتی؟» أو: «ما الذی حرّم کنیتی و أحلَّ اسمی؟» «۳».

و قد سمّی صلی الله علیه و آله و سلم محمد بن طلحة بن عبید اللّه محمداً و کنّاه بأبی القاسم «۴»، و محمد هذا کان ممّن همَّ عمر أن یغیِّر اسمه «۵».

و قد سمّی رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم غیر واحد من ولدان عصره محمداً منهم:

---

(۱). المدخل لابن الحاج: ۱/ ۱۲۹. (المؤلف)

(۲). أخرجه ابن عساکر، و ذکره المناوی فی فیض القدیر: ۶/ ۲۳۷، و الحلبی فی السیرة النبویّة: ۱/ ۸۹ [۱/ ۸۲]. (المؤلف)

(۳). السنن الکبری للبیهقی: ۹/ ۳۱۰، مصابیح السنّة: ۲/ ۱۴۹ [۳/ ۳۰۹ ح ۳۷۱۶]، زاد المعاد: ۱/ ۲۶۲ [۲/ ۸ و أخرجه ابن عساکر فی تاریخه: ۳/ ۴۲]. (المؤلف)

(۴). الاستیعاب: ۱/ ۲۳۶ [القسم الثالث/ ۱۳۷۱ رقم ۲۳۳۴]، أُسد الغابة: ۴/ ۳۲۲ [۵/ ۹۸ رقم ۴۷۳۸]. (المؤلف)

(۵). مجمع الزوائد: ۸/ ۴۸، ۴۹. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۴۴۰

محمد بن ثابت بن قیس الأنصاری «۱».

و محمد بن عمرو بن حزم الأنصاری «۲».

و محمد بن عمارة بن حزم الأنصاری «۳».

و محمد بن أنس بن فضالة الأنصاری «۴».

و محمد بن یفدیدویه- بالمهملتین- الهروی «۵».

و قال صلی الله علیه و آله و سلم لرجل أنصاری همَّ بأن یسمّی ابنه محمداً فکرهوه و سألوه صلی الله علیه و آله و سلم: «سمّوا باسمی» «۶».

و فی رجل وُلد له غلام فسمّاه القاسم فقالوا له: لا نکنّیک به، فسأله صلی الله علیه و آله و سلم فقال: «تسمّوا باسمی و لا تکنّوا بکنیتی» «۷».

على أنّ تحسين الأسماء ممّا رغّبت فيه الشريعة المطهّرة و محمد أحسنها، و خير الأسماء ما عُبد به و حُمد، فجاء عنه صلى الله عليه و آله و سلم قوله: «إنّكم تُدعون يوم القيامة بأسمائكم و أسماء آبائكم فأحسنوا أسماءكم» «٨».

---

(١). الاستيعاب: ١/ ٢٣٣ [القسم الثالث/ ١٣۶٧ رقم ٢٣٢١]، أُسد الغابة: ۴/ ٣١٣ [۵/ ٨٣ رقم ۴٧٠۵]، الإصابة: ٣/ ۴٧٢ [رقم ٨٢٩۵]. (المؤلف)

(٢). الاستيعاب ١/ ٢٣٧ [القسم الثالث/ ١٣٧۵ رقم ٢٣٣٩]، أُسد الغابة: ۴/ ٣٢٧ [۵/ ١٠۶ رقم ۴٧۵١]، الإصابة: ٣/ ۴٧۶ [رقم ٨٣١٠]. (المؤلف)

(٣). الإصابة: ٣/ ۴٧۶ [رقم ٨٣٠٩]. (المؤلف)

(۴). الاستيعاب: ١/ ٢٣۴ [القسم الثالث/ ١٣۶۵ رقم ٢٣١٧]، أُسد الغابة: ۴/ ٣١٢ [۵/ ٨١ رقم ۴۶٩٨]، الاصابة: ٣/ ٣٧٠ [رقم ٧٧۵٧]. (المؤلف)

(۵). أُسد الغابة: ۴/ ٣٣٢ [۵/ ١١۵ رقم ۴٧۶٧]، الإصابة: ٣/ ٣٨۵ [رقم ٧٨١١]. (المؤلف)

(۶). مسند أحمد: ٣/ ٣۶٩، ٣٨۵ [۴/ ٣۴۶ ح ١۴۵۴٧، ص ٣٧٣ ح ١۴٧١٠]. (المؤلف)

(٧). مسند أحمد: ٣/ ٣٠٣ [۴/ ٢٣۵ ح ١٣٨٣٧]. (المؤلف)

(٨). سنن أبي داود: ٢/ ٣٠٧ [۴/ ٢٨٧ ح ۴٩۴٨]، سنن البيهقى: ٩/ ٣٠۶، مصابيح السنّة: ٢/ ١۴٨ [٣/ ٣٠۶ ح ٣٧٠۴]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۴۴١

و قال صلى الله عليه و آله و سلم: «من حقّ الولد على الوالد أن يحسن اسمه و أن يحسن أدبه» «١».

و قال صلى الله عليه و آله و سلم: «إذا أبردتم إلىّ بريداً فابعثوه حسن الوجه حسن الاسم» «٢».

و فى جامع الترمذى «٣» (٢/ ١٠٧)، عن عائشة قالت: كان النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم يغيّر الاسم القبيح.

و ممّن غيّر اسمه عاصية بنت عمر؛ فسمّاها رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم جميلة كما فى صحيح الترمذى «۴» (٢/ ١٣٧)، و مصابيح السنّة «۵» (٢/ ١۴٨).

٢- نهيه عن التسمّى بأسماء الأنبياء و هى أحسن الأسماء بعد تلكم الأسماء المشتقّة من أسماء اللَّه الحسنى من محمد و علىّ و الحسن و الحسين.

و قد ورد عن رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم قوله: «ما من أهل بيت فيه اسم نبىّ إلّا بعث اللَّه تبارك و تعالى إليهم ملكاً يقدِّسهم بالغداوة و العشىّ» «۶».

و قال صلى الله عليه و آله و سلم: «سمّوا بأسماء الأنبياء، و أحبّ الأسماء إلى اللَّه عبد اللَّه و عبد الرحمن، و أصدقها حارث و همام، و أقبحها حرب و مرّة» «٧».

٣- تذمّره من التكنّى بأبى عيسى مستدلّا بقوله: فهل لعيسى من أب؟ أ كان

---

(١). مجمع الزوائد للحافظ الهيثمى: ٨/ ۴٧. (المؤلف)

(٢). مجمع الزوائد للحافظ الهيثمى: ٨/ ۴٧، زاد المعاد لابن القيّم: ١/ ٢۵٨ [٢/ ۵]. (المؤلف)

(٣). سنن الترمذى: ۵/ ١٢۴ ح ٢٨٣٩.

(۴). سنن الترمذى: ۵/ ١٢٣ ح ٢٨٣٨.

(۵). مصابيح السنّة: ٣/ ٣٠۴ ح ٣۶٩۶.

(۶). المدخل لابن الحاج: ۱/ ۱۲۸. (المؤلف)

(۷). سنن أبی داود: ۲/ ۳۰۷ [۴/ ۲۸۷ ح ۴۹۵۰]، سنن البیهقی: ۹/ ۳۰۶، الاستیعاب فی ترجمة أبی وهب: ۲/ ۷۰۰ [القسم الرابع/ ۱۷۷۵ رقم ۳۲۱۸]، زاد المعاد لابن القیّم: ۱/ ۲۵۸، ۲۶۰ [۲/ ۴، ۶] و أثبته. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۴۴۲

الخلیفة یحسب أنّ من یکنّی به یری نفسه أباً لعیسی بن مریم و یکنّی به حتی یُقال علیه: فهل لعیسی من أب؟ أو أنّه لم یرَ لعیسی الذی کنّاه به أبوه من أب؟ و کان یحسب أنّ الآباء یکنّون بأسماء أولادهم، و من هنا قال لصهیب: مالک تکنّی أبا یحیی و لیس لک ولد؟

۴- و أعجب من هذه کلّها أنّ الخلیفة بعد سماعه من المغیرة أنّ النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم کنّاه بأبی عیسی لم یتزحزح عن رأیه، و قد صدّقه فی مقاله، لکنّه عدَّ ذلک ذنباً مغفوراً لرسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم، و أراد أن لا یذنب هو و لفیفه إذ لا یدری ما یُفعل بهم، و لیت شعری هل أثبت کون ذلک إثماً مستتبعاً للعذاب أو المغفرة ببرهان قاطع؟ ثمّ علم أنّ رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم ارتکبه فحکم بالمغفرة له بدلالة الآیة الکریمة من سورة الفتح؟ لا، لم یثبت ذلک إلّا بتلک السفسطة من قوله: هل لعیسی من أب؟ إن کان الأوّل- و لا أقوله- فمرحباً بنبیّ غیر معصوم! و العیاذ باللَّه، و إن کان الثانی فزهٍ بقائل لا یعلم!

۵- إنّه بعد ما حسب کون هاتیک التکنیة سیّئة جعل التعزیر بها عَضّ الید قبل الضرب، و لم تسمع أذن الدهر بمثل ذلک التعزیر القاسی قطّ.

۶- إنّ ممّا اختاره الخلیفة من کنی العرب: أبا مرّة. و قد مرّ نهی رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم عن التسمیة بمرّة. علی أنّ أبا مرّة کنیة إبلیس کما فی المعاجم «۱». و قیل تکنّی بابنة له تسمّی مرّة. و قد نهی رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم عن التسمیة بحیات و قال: فإنّ الحیات الشیطان. و أخرج أبو داود فی سننه «۲» (۲/ ۳۰۸)، عن مسروق، قال: لقیت عمر بن الخطّاب رضی الله عنه فقال: من أنت؟ قلت: مسروق بن الأجدع، فقال عمر: سمعت رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم یقول: الأجدع الشیطان. فکأنّه کان ناسیاً ذلک حین أمر بالتکنّی

---

(۱). قاموس اللغة: ۲/ ۱۳۳ [ص ۶۱۰]، تاج العروس: ۳/ ۵۳۹، لسان العرب: ۷/ ۱۸ [۱۳/ ۷۶]. (المؤلف)

(۲). سنن أبی داود: ۴/ ۲۸۹ ح ۴۹۵۷.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۴۴۳

بأبی مرّة، أولم یکن یعلم أنّها کنیة إبلیس؟ أو کان له رأی تجاه الرأی النبویّ. و اللَّه أعلم.

و کذلک التکنّی بأبی حنظلة، فقد عدّ ابن القیّم حنظلة من أقبح الأسماء کما فی زاد المعاد «۱» (۱/ ۲۶۰).

۷- حسبانه أنّ ذا القرنین من أسماء الملائکة و قد عزب عنه أنّه کان غلاماً رومیّا أُعطی الملک، کما فیما أخرجه الطبری «۲»،

و فی صحیحة عن أمیر المؤمنین علیه السلام: أنّه کان رجلًا أحبّ اللَّه فأحبّه، و ناصح اللَّه فناصحه، لم یکن نبیّا و لا ملکاً «۳».

و فی القرآن الکریم آیات کریمة فی ذکر ذی القرنین کأنّها عزبت عن الخلیفة برمّتها، و خفیت علیه تسمیة رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم علیّا أمیر المؤمنین بذی القرنین،

فقال علی رءوس الأشهاد: «یا أیّها الناس أُوصیکم بحبِّ ذی قرنیها أخی و ابن عمّی علیّ ابن أبی طالب فإنّه لا یحبّه إلّا مؤمن و لا یبغضه إلّا منافق، من أحبّه فقد أحبّنی، و من أبغضه فقد أبغضنی» «۴».

و قال صلی الله علیه و آله و سلم لعلیّ علیه السلام: «إنّ لک فی الجنّة بیتاً- و یروی: کنزاً- و أنت لذو قرنیها».

و قال شرّاح الحدیث: أی ذو طرفی الجنّة و ملکها الأعظم تسلک ملک جمیع الجنّة کما سلک ذو القرنین جمیع الأرض. أو ذو قرنی

الأمّة فأضمرت و إن لم یتقدّم

(۱). زاد المعاد: ۲/ ۶.

(۲). تاریخ الأُمم و الملوک: ۱/ ۵۷۵.

(۳). فتح الباری: ۶/ ۲۹۵ [۶/ ۳۸۳]، کنز العمّال: ۱/ ۲۵۴ [۲/ ۴۵۷ ح ۴۴۹۳]. (المؤلف)

(۴). الریاض النضرة: ۲/ ۲۱۴ [۳/ ۱۶۶]، تذکرة السبط: ص ۱۷ [ص ۲۸]، شرح ابن أبی الحدید: ۲/ ۴۵۱ [۹/ ۱۷۲ خطبة ۱۵۴]. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۴۴۴

ذکرها کقوله تعالی: (حَتَّی تَوارَتْ بِالْحِجابِ) «۱». أراد الشمس و لا ذکر لها، قال أبو عبید: و أنا أختار هذا التفسیر الأخیر علی الأوّل. قالوا: و یروی عن علیّ رضی الله عنه، و ذلک أنّه ذکر ذا القرنین فقال: «دعا قومه إلی عبادة اللَّه تعالی فضربوه علی قرنه ضربتین و فیکم مثله»

. فنری أنّه أراد نفسه، یعنی: أدعو إلی الحقّ حتی یُضرب رأسی ضربتین یکون فیهما قتلی. أو ذو جبلیها الحسن و الحسین- سبطی الرسول- رضی اللَّه عنهما روی ذلک عن ثعلب. أو ذو شجتین فی قرنی رأسه إحداهما من عمرو بن عبد ودّ یوم الخندق، و الثانیة من ابن ملجم لعنه اللَّه. قال أبو عبید: و هذا أصحّ ما قیل «۲» انتهی.

و بعد خفاء ما فی الکتاب و السنّة علی الخلیفة لا یسعنا أن نؤاخذه بالجهل بشعر رجالات الجاهلیة، و قد ذُکر ذو القرنین فی شعر امرئ القیس، و أوس بن حجر، و طرفة بن العبد، و قال الأعشی بن ثعلبة:

و الصعبُ ذو القرنین أمسی ثاویاًبالحنو فی جدثٍ هناک مقیم

و قال الربیع بن ضُبیع:

و الصعبُ ذو القرنین عمّر ملکهألفین أمسی بعد ذاک رمیما

و قال قُس بن ساعدة:

و الصعبُ ذو القرنین أصبح ثاویاًباللحد بین ملاعبِ الأریاح

(۱). سورة ص: ۳۲.

(۲). نوادر الأُصول للحکیم الترمذی: ص ۳۰۷ [۲/ ۱۸۷ الأصل ۲۴۱]، مستدرک الحاکم: ۳/ ۱۲۳ [۳/ ۱۳۳ ح ۴۶۲۳]، الریاض النضرة: ۲/ ۲۱۰ [۳/ ۱۶۱]، النهایة لابن الأثیر: ۳/ ۲۷۸ [۴/ ۵۱]، لسان العرب: ۱۷/ ۲۱۰ [۱۱/ ۱۳۶]، قاموس اللغة: ۴/ ۲۵۸ [ص ۱۵۷۹]، تاج العروس: ۹/ ۳۰۷، کنز العمّال: ۱/ ۲۵۴ [۲/ ۴۵۶- ۴۵۷ ح ۴۴۹۱- ۴۴۹۳]. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۴۴۵

و قال تبّع الحمیری:

قد کان ذو القرنین قبلی مسلماًملکاً تدین له الملوکُ و تحشد

بلغ المشارقَ و المغاربَ یبتغیأسبابَ أمرٍ من حکیمٍ مرشد

فرأی مغیبَ الشمسِ عند غروبهافی عینِ ذی خُلبٍ و ثأطٍ حرمد

من بعده بلقیس کانت عمّتیمَلَکَتْهمُ حتی أتاها الهدهد

و قال النعمان بن بشیر الصحابیّ الأنصاریّ:

و من ذا يعادينا من الناس معشركرام و ذو القرنين منّا و حاتم

ثمّ ما المانع عن التسمّى بأسماء الملائكة؟ و ما أكثر من سُمّى بأسماء أفضل الملائكة كجبرئيل، و ميكائيل، و إسرافيل؟ فإنّها بالعبرانيّة و ترجمتها بالعربية عبد اللّه و عبيد اللّه و عبد الرحمن كما فيما أخرجه ابن حجر «۱»، و فى صحيح البخارى عن عكرمة أنّ جبر، و ميک، و سراف: عبد. و إيل: اللّه «۲».

و قد ورد فى الصحيح: «إنّ أحبّ الأسماء إلى اللّه تعالى عبد اللّه و عبد الرحمن» «۳»

و لا وازع إذا وقعت التسمية بتلكم الألفاظ العبرانيّة أيضاً.

۸- حسبانه أنّ فى إطعام الطعام سرفاً فى المال، فأفحمه صهيب بقول رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم فيه،

و جاء عنه صلى الله عليه و آله و سلم: «يا أيّها الناس أفشوا السلام، و أطعموا الطعام وصلوا الأرحام».

و عن عبد اللّه بن عمرو: أنّ رجلًا سأل رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم فقال: يا رسول اللّه أىّ

---

(۱). الإصابة: ۲/ ۳۹۹ رقم ۵۱۲۶.

(۲). صحيح البخارى، باب من كان عدوّا لجبريل، فى كتاب التفسير: [۴/ ۱۶۲۸ ح ۴۲۱۰]، صحيح الترمذى: ۱/ ۳۴۰ [۵/ ۱۲۱ ح ۲۸۳۳، ۲۸۳۴]، فتح البارى: ۸/ ۱۳۴ [۸/ ۱۶۵]. (المؤلف)

(۳). أخرجه أحمد [فى المسند: ۵/ ۴۵۶ ح ۱۸۵۵۳]، و ابن حبّان فى صحيحه: [۱۳/ ۱۴۲ ح ۵۸۲۸] كما فى الإصابة: ۲/ ۳۹۹ [رقم ۵۱۲۶]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۴۴۶

الإسلام خير؟ قال: «تطعم الطعام، و تقرأ السلام على من عرفت و من لم تعرف» «۱».

و أخرج الخطيب فى تاريخه (۴/ ۲۱۲) من طريق ابن عمر قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «أفشوا السلام، و أطعموا الطعام، و كونوا عباداً كما وصفكم اللّه عزّ و جلّ».

۹- أخذه صهيباً بالتكنية و ليس له ولد و لم يكن هذا من شرطها، هذا عبد اللّه ابن مسعود كنّاه رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم أبا عبد الرحمن قبل أن يولد له. كما فى المستدرك «۲» (۳/ ۳۱۳).

و هذا محمد بن طلحة كنّاه صلى الله عليه و آله و سلم أبا القاسم و هو رضيع. و هذا أخو أنس بن مالك بين عينيه كنّاه رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم بأبى عمير و كان صغيراً لم يبلغ الحلم، و هذا أنس كنّاه صلى الله عليه و آله و سلم أبا حمزة و لا حمزة له، و هذه نساء النبىّ كلّها كانت تكنّى غير عائشة فكنّاها النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم بأُمّ عبد اللّه، و غير واحد منهنّ لم يكن لها ولد.

راجع «۳» صحيحى البخارى و مسلم، و سنن البيهقى (۹/ ۳۱۰)، و مصابيح السنّة (۲/ ۱۴۹)، و زاد المعاد (۱/ ۲۶۱)، و الاستيعاب، و أُسد الغابة، و الإصابة.

۹۷- حدُّ الخليفة ابنه بعد الحدِّ

عن عبد اللّه بن عمر، قال: شرب أخى عبد الرحمن بن عمر و شرب معه

---

(۱). سنن ابن ماجة: ۲/ ۳۹۹ [۲/ ۱۲۱۸ ح ۳۶۹۴]، تاريخ الخطيب: ۸/ ۱۶۹ [رقم ۴۲۷۹]، زاد المعاد لابن القيّم: ۱/ ۲۷۷ [۲/ ۲۲]، قال: ثبت عنه فى الصحيحين [البخارى: ۱/ ۱۹ ح ۲۸، و مسلم: ۱/ ۹۵ ح ۶۳ كتاب الإيمان]. (المؤلف)

(۲). المستدرك على الصحيحين: ۳/ ۳۵۴ ح ۵۳۶۶.

(۳). صحیح البخاری: ۵/ ۲۲۹۱ ح ۵۸۵۰، صحیح مسلم: ۴/ ۳۵۸ ح ۳۰ کتاب الآداب، مصابیح السنّهٔ: ۳/ ۳۰۷ ح ۳۷۰۷، زاد المعاد: ۲/ ۷ و ۹، الاستیعاب: القسم الرابع/ ۱۸۸۲ رقم ۴۰۲۹، أُسد الغابهٔ: ۱/ ۱۵۱ رقم ۲۵۸، الإصابهٔ: ۳/ ۳۷۶ رقم ۷۷۸۱.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۴۴۷

أبو سروعهٔ عقبهٔ بن الحارث و نحن بمصر فی خلافهٔ عمر بن الخطّاب رضی الله عنه فسکرا، فلمّا صَحَوا انطلقا إلی عمرو بن العاص و هو أمیر مصر فقالا: طهّرنا فإنّا قد سکرنا من شراب شربناه. قال عبد اللَّه بن عمر: فلم أشعر أنّهما أتیا عمرو بن العاص، قال: فذکر لی أخی أنّه قد سکر. فقلت له: ادخل الدار أُطهّرک. قال: إنّه قد حدّث الأمیر، قال عبد اللَّه: فقلت: و اللَّه لا تُحلَق الیوم علی رءوس الناس، ادخل أحلقک. و کانوا إذ ذاک یحلقون مع الحدّ، فدخل معی الدار، قال عبد اللَّه: فحلقت أخی بیدی ثمّ جلدهما عمرو بن العاص، فسمع عمر بن الخطّاب رضی الله عنه بذلک فکتب إلی عمرو: أن ابعث إلیَّ عبد الرحمن بن عمر علی قتب، ففعل ذلک عمرو. فلمّا قدم عبد الرحمن علی عمر رضی الله عنه جلده و عاقبه من أجل مکانه منه، ثمّ أرسله فلبث أشهراً صحیحاً ثمّ أصابه قدره، فیحسب عامّهٔ الناس أنّه مات من جلد عمر و لم یمت من جلده.

عن عمرو بن العاص- فی حدیث- قال قائل: هذا عبد الرحمن بن عمر و أبو سروعهٔ علی الباب یستأذنان، فقلت: یدخلان. فدخلا و هما منکسران فقالا: أقم علینا حدّ اللَّه فإنّا قد أصبنا البارحهٔ شراباً فسکرنا، قال: فزبرتهما و طردتهما، فقال عبد الرحمن: إن لم تفعل أخبرت أبی إذا قدمت. قال: فحضرنی رأی و علمت أنّی إن لم أُقم علیهما الحدّ غضب علیَّ عمر فی ذلک و عزلنی و خالفه ما صنعت، فنحن علی ما نحن علیه إذ دخل عبد اللَّه بن عمر، فقمت إلیه فرحّبت به و أردت أن أجلسه فی صدر مجلسی فأبی علیَّ، و قال: أبی نهانی أن أدخل علیک إلّا أن لا أجد من ذلک بدّا، إنّ أخی لا یحلق علی رءوس الناس شیئاً، فأمّا الضرب فاصنع ما بدا لک. قال: و کانوا یحلقون مع الحدِّ. قال: فأخرجتهما إلی صحن الدار فضربتهما الحدّ، و دخل ابن عمر بأخیه إلی بیته من الدار فحلق رأسه و رأس أبی سروعهٔ، فو اللَّه ما کتبت إلی عمر بشیء ممّا کان حتی إذا تحیّنت کتابه، (و ذکر فیه): فإذا جاءک کتابی هذا فابعث بعبد الرحمن بن عمر فی عباءهٔ علی قتب حتی یعرف سوء ما صنع. فبعث به کما قال أبوه، و أقرأت ابن عمر کتاب أبیه، و کتبت إلی عمر کتاباً أعتذر فیه و أخبره أنّی

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۴۴۸

ضربته فی صحن داری، و باللَّه الذی لا یُحلف بأعظم منه إنّی لأُقیم الحدود فی صحن داری علی الذمّی و المسلم، و بعث بالکتاب مع عبد اللَّه بن عمر. قال أسلم: فقدم بعبد الرحمن علی أبیه، فدخل علیه و علیه عباءهٔ و لا یستطیع المشی من مرکبه، فقال: یا عبد الرحمن فعلت کذا و فعلت، السیاط. فکلّمه عبد الرحمن بن عوف و قال: یا أمیر المؤمنین قد أُقیم علیه الحدُّ مرّهٔ. فلم یلتفت إلی هذا عمر و زبره، فجعل عبد الرحمن یصیح: أنا مریض و أنت قاتلی. فضربه الحدّ ثانیهٔ و حبسه ثمّ مرض فمات رحمه اللَّه.

ذکره «۱» البیهقی فی السنن الکبری (۸/ ۳۱۲)، و ابن عبد ربّه فی العقد الفرید (۳/ ۴۷۰)، و الخطیب البغدادی فی تاریخه (۵/ ۴۵۵)، و ابن الجوزی فی سیرهٔ عمر (ص ۱۷۰) و فی طبعهٔ (۲۰۷)، و المحبّ الطبری فی الریاض النضرهٔ (۲/ ۳۲)، و القسطلانی فی إرشاد الساری (۹/ ۴۳۹) و صحّحه.

و قال أبو عمر فی الاستیعاب «۲» (۲/ ۳۹۴): عبد الرحمن بن عمر الأوسط هو أبو شحمهٔ، و هو الذی ضربه عمرو بن العاص بمصر فی الخمر، ثمّ حمله إلی المدینهٔ، فضربه أبوه أدب الوالد، ثمّ مرض و مات بعد شهر، هکذا یرویه معمر عن الزهری عن سالم عن أبیه، و أمّا أهل العراق فیقولون: إنّه مات تحت سیاط عمر و ذلک غلط، و قال الزبیر: أقام علیه حدّ الشارب فمرض و مات.

و ذکر ابن حجر فی الإصابهٔ (۳/ ۷۲) کلام أبی عمر فقال: أخرج عبد الرزّاق القصّهٔ مطوّلهٔ عن معمر بالسند المذکور و هو صحیح.

و قال الطبری فی تاریخه «۳» (۴/ ۱۵۰)، و ابن الأثیر فی الکامل «۴» (۲/ ۲۰۷)، و ابن

(۱). العقد الفريد: ۶/ ۲۶۵، تاريخ عمر بن الخطّاب: ص ۲۱۳، الرياض النضرة: ۲/ ۳۰۱، إرشاد السارى: ۱۴/ ۲۱۶.

(۲). الاستيعاب: القسم الثانى/ ۸۴۲ رقم ۱۴۴۳.

(۳). تاريخ الأُمم و الملوك: ۳/ ۵۹۷ حوادث سنهٔ ۱۳ ه.

(۴). الكامل فى التاريخ: ۲/ ۱۲۴ حوادث سنهٔ ۱۴ ه.

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج۶،ص:۴۴۹

كثير فى تاريخه «۱» (۷/ ۴۸): و فى هذه السنهٔ- أى سنهٔ (۱۴)- ضرب عمر بن الخطّاب ابنه فى الشراب هو و جماعهٔ فيه «۲».

قال الأمينى: يقع الكلام على هـذه المسألـهٔ من شتّى النواحى؛ فإنّ الحدّ كفّارهٔ و طهور، فلا يبقى معه على المحدود بعد وزر يُحدّ عليه ثانياً، و قد ثبت ذلك فى السنّهٔ الشريفهٔ.

-۱

عن خزيمهٔ بن ثابت مرفوعاً: «من أُقيم عليه حدّ غفر له ذلك الذنب».

و فى لفظ آخر له: «من أصاب ذنباً فأُقيم عليه حدّ ذلك الذنب فهو كفّارته».

أخرجه أحمد فى مسنده «۳» (۵/ ۲۱۴، ۲۱۵)، و الدارمى فى سننه (۲/ ۱۸۲)، و البيهقى فى سننه (۸/ ۳۲۸)، و الخطيب التبريزى فى المشكاهٔ «۴» (ص ۳۰۸).

-۲

عن عبادهٔ بن الصامت مرفوعاً: «من أصاب منكم حدّا فعجّلت له عقوبته فهو كفّارته و إلّا فأمره إلى اللَّه».

و فى لفظ آخر له: «من أتى منكم حدّا ممّا نُهى عنه فأُقيم عليه الحدُّ فهو كفّارهٔ له، و من أُخِّر عنه الحدّ فأمره إلى اللَّه إن شاء عذّبه، و إن شاء غفر له».

و فى لفظ ثالث له: «من أصاب من ذلك شيئاً فعوقب فهو كفّارهٔ له».

راجع «۵» صحيح البخارى (۱۰/ ۲۵)، صحيح مسلم (۲/ ۳۹)، صحيح الترمذى (۱/ ۲۷۱)،

---

(۱). البدايهٔ و النهايهٔ: ۷/ ۵۷ حوادث سنهٔ ۱۴ ه.

(۲). البدايهٔ و النهايهٔ: ۷/ ۵۷ حوادث سنهٔ ۱۴ ه. معه.

(۳). مسند أحمد: ۶/ ۲۸۰، ۲۸۱ ح ۲۱۳۵۹، ۲۱۳۶۹.

(۴). مشكاهٔ المصابيح: ۲/ ۳۲۵ ح ۳۶۲۸.

(۵). صحيح البخارى: ۶/ ۲۴۹۰ ح ۶۴۰۲، صحيح مسلم: ۳/ ۵۴۰ ح ۴۱ كتاب الحدود، سنن الترمذى: ۴/ ۳۶ ح ۱۴۳۹، سنن ابن ماجهٔ: ۲/ ۸۶۸ ح ۲۶۰۳.

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج۶،ص:۴۵۰

مسند أبى داود (ص ۷۹)، سنن ابن ماجهٔ (۲/ ۱۲۹)، سنن البيهقى (۸/ ۳۲۸).

-۳

و أخرج الشافعى فى حديث مرفوعاً: «ما يدريك لعلّ الحدود نزلت كفّارهً للذنوب» سنن البيهقى (۸/ ۳۲۸).

-۴

عن علىّ أمير المؤمنين أنّه قال: «من أتى شيئاً من حدٍّ فأُقيم عليه الحدّ فهو كفّارته» سنن البيهقى (۸/ ۳۲۹).

-۵

عن عبد الرحمن بن أبی لیلی: إنّ علیّا رضی الله عنه أقام علی رجل حدّا فجعل الناس یسبّونه و یلعنونه، فقال علیّ رضی الله عنه: «أمّا عن ذنبه هذا فلا یُسأل». سنن البیهقی (۸/ ۳۲۹).

-۶

عن عبد اللّه بن معقل: إنّ علیّا رضی الله عنه ضرب رجلًا حدّا فزاده الجلّاد سوطین فأقاده منه علیّ رضی الله عنه. سنن البیهقی (۸/ ۳۲۲).

و إن کان الخلیفة یحسب أن حدّ عمرو بن العاص کان ملغیً لوقوعه فی صحن الدار، فقد أخبره الرجل أنّ ذلک عادته الجاریة فی الحدود کلّها، و لیس من شرط الحدّ أن یکون علی رءوس الأشهاد بل یُکتفی بضرب الحدّ سرّا کما عزاه القسطلانی فی إرشاده «۱» (۹/ ۴۳۹) إلی الجمهور، و لو صدق هذا الحسبان لوجب أن یحدّ أبا سروعة أیضاً فی القضیة و غیره ممّن حدّه عمرو بن العاص فی صحن داره.

و لو أراد بذلک تعزیراً أو تأدیباً کما اعتذر عنه البیهقی فی سننه (۸/ ۳۱۳)، و أبو عمر کما مرّ، و القسطلانی فی الإرشاد (۹/ ۴۳۹) فإنّه بعد مخالفته للفظ الحدیث من أنّه أقام علیه الحدّ ثانیاً زیادة لم تفوّض إلیه، لما ذکرناه من أنّ الحدّ کفّارة و لا یُسأل بعده المحدود عن ذنبه فلا حدّ و لا تعزیر، و لا بأس و لا تأدیب.

ثمّ إن صحّ التعزیر فإنّه لا یزید فی السنّة علی عشرة أسواط، کما مرّ فی (ص ۱۷۵) فلما ذا ساوی بینه و بین الحدّ؟

---

(۱). إرشاد الساری: ۱۴/ ۲۱۶.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۴۵۱

و أعطف علی هذا أمره عمرو بن العاص بأن یبعث ولده علی قتب فی عباءة، فدخل علیه و لم یستطع المشی من مرکبه، فإنّ کلّ ذلک إیذاء درأه الحدُّ و لم یبحه الشرع.

ثمّ لما ذا لم یکن له مرتدع عن تأجیل ما ارتآه من الحدِّ الجدید بمرضه و لم یرجئه حتی یبرأ؟ و هو حکم المریض المحدود فی السنّة الشریفة.

و إن تعجب بعد ذلک کلّه فعجب قول ابن الجوزی فی سیرة عمر «۱»: من أنّه لا ینبغی أن یُظنّ بعبد الرحمن بن عمر أنّه شرب الخمر، و إنّما شرب النبیذ متأوّلًا و ظنّ أنّ ما شرب منه لا یسکر، و کذلک أبو سروعة، و أبو سروعة من أهل بدر، فلمّا خرج بهما الأمر إلی السکر طلبا التطهیر بالحدّ، و قد کان یکفیهما مجرّد الندم علی التفریط غیر أنّهما غضبا للّه سبحانه علی أنفسهما المفرّطة فأسلماها إلی إقامة الحدّ، و أمّا کون عمر أعاد الضرب علی ولده فلیس ذلک حدّا و إنّما ضربه غضباً و تأدیباً و إلّا فالحدّ لا یکرّر. انتهی بلفظه.

و إن صحّت هذه المزعمة یُوجّه النقد إلی عمرو و عمر إن علما ذلک و إلی نفس المحدودین، حیث عرضا أنفسهما علی الحدّ من دون أی موجب له، و کان یکفیهما الندم کما حسبه ابن الجوزی، و الحقّ أنّه لا حاجة إلیه أیضاً لأنّهما لم یقترفا ذنباً بعد اعتقاد أنّه لا یسکر فلا- توبة عنه، و إن کان کامل الإیمان یتضجّر عن مثله. و علی هذا فإنّهما لا یملکان لأنفسهما أن یعرضاها علی هذا الإیلام الشدید و الإضرار المؤلم إن لم یکن ذلک تشریعاً. لکن من أین أتت ابن الجوزی هذه الرؤیا الصادقة؟ فأراد تبرئة الرجلین ممّا اجترحاه من السیّئة مع اعترافهما بذلک بکلِّ صراحة، فألقاهما فی هوّة الإضرار بالنفس المحظور شرعاً، و التشرّع فی الدین المحرّم، و الکذب الصراح الذی هو من الکبائر، و ألحق بمن أقام الحدّ أوّلًا تبعة إقامته من دون موجب له، و الغضب

---

(۱). تاریخ عمر بن الخطّاب: ص ۲۱۵.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۴۵۲

الذی عزاه إلی الخلیفة فی حدّه الثانی سواء کانا شربا الخمر کما اعترفا به أو لم یشرباها علی ما تحمّله ابن الجوزی، و شذّ به عن أئمّة الحدیث و رجال التاریخ، و ذلک واضح من هذا البیان الضافی.

۹۸- جهل الخلیفة بما یقرأ یوم العید

عن عبید اللّه، قال: خرج عمر رضی الله عنه یوم عید فأرسل إلی أبی واقد اللیثی: بأیّ شیء کان النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم یقرأ فی مثل هذا الیوم؟ فقال: بقاف و اقتربت «۱».

صحیح مسلم (۱/ ۲۴۲)، سنن أبی داود (۲/ ۲۸۰)، موطّأ مالک (۱/ ۱۴۷)، سنن ابن ماجة (۱/ ۱۸۸)، صحیح الترمذی (۱/ ۱۰۶)، سنن النسائی (۳/ ۱۸۴)، سنن البیهقی (۳/ ۲۹۴) و اللفظ لابن ماجة.

قال الأمینی: هذه روایة صحیحة أخرجها الأئمّة فی الصحاح کما عرفت، و رمیها بالإرسال بأنّ عبید اللّه بن عبد اللّه لم یدرک عمر مدفوع بأنّ الروایة فی صحیح مسلم عن عبید اللّه بن عبد اللّه عن أبی واقد، و لا شکّ أنّ عبید اللّه أدرک أبا واقد، و بهذا ردّ هذه الرمیة البیهقی و السندی و السیوطی و غیرهم.

فهلمّ معی نسائل الخلیفة عن أنّه لما ذا عزب عنه العلمبما کان یقرأه رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم فی صلاة العیدین؟ أو کان ناسیاً له فأراد أن یستثبت کما اعتذر به السیوطی فی تنویر الحالک «۲» (۱/ ۱۴۷)؟ أو أنّه ألهاه عنه الصفق فی الأسواق؟ کما

---

(۱). صحیح مسلم: ۲/ ۲۸۸ ح ۱۴ کتاب العیدین، سنن أبی داود: ۱/ ۳۰۰ ح ۱۱۵۴، موطّأ مالک: ۱/ ۱۸۰ ح ۸، سنن ابن ماجة: ۱/ ۴۰۸ ح ۱۲۸۲، سنن الترمذی: ۲/ ۴۱۵ ح ۵۳۴، السنن الکبری للنسائی: ۱/ ۵۴۶ ح ۱۷۷۳.

(۲). تنویر الحوالک: ۱/ ۱۹۱.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۴۵۳

اعتذر به هو فی غیر هذا المورد، و قد تقدّم فی (ص ۱۵۸) و یأتی بُعید هذا و وصفه به غیر واحد، و یبعِّد النسیان أنّ حکماً مطّرداً کهذا یکرّر فی کلِّ عام مرّتین علی رءوس الأشهاد و مزدحم الجماهیر لا یُنسی عادةً.

و أمّا احتمال السیوطی الآخر من أنّه أراد إعلام الناس بذلک، فکان من الممکن إعلامهم بهتاف نفسه هتافاً مسمعاً و عمله المستمر المتّبع فیه سنّة الرسول صلی الله علیه و آله و سلم، فالحاجة غیر ماسّة إلی الإرسال و السؤال.

۹۹- الخلیفة و معانی الألفاظ

۱- عن عمر رضی الله عنه أنّه قال علی المنبر: ما تقولون فی قوله تعالی: (أَوْ یَأْخُذَهُمْ عَلی تَخَوُّفٍ) «۱»؟ فسکتوا، فقام شیخ من هذیل فقال: هذه لغتنا، التخوّف: التنقّص.

قال: فهل تعرف العرب ذلک فی أشعارها؟ قال: نعم. قال شاعرنا- زهیر- أبو کبیر الهذلی یصف ناقةً تنقّص السیر سنامها بعد تمکه و اکتنازه:

تخوّفَ الرحل منها تامکاً قرداًکما تخوّف عود النبعة السفن «۲»

فقال عمر: أیّها الناس علیکم بدیوانکم لا یضلّ. قالوا: و ما دیواننا؟ قال: شعر الجاهلیّة فإنّ فیه تفسیر کتابکم و معانی کلامکم.

راجع «۳» تفسیر الکشّاف (۲/ ۱۶۵)، تفسیر القرطبی (۱۰/ ۱۱۰)، تفسیر البیضاوی (۱/ ۶۶۷).

---

(۱). النحل: ۴۷.

(۲). تمكّ السنام: طال و ارتفع. القرد: المتراكم بعض لحمه فوق بعض. النبعة: شجرة من أشجار الجبال يتّخذ منها القسى. السفن: القشر. (المؤلف)

(۳). الكشّاف: ۲/ ۶۰۸- ۶۰۹، الجامع لأحكام القرآن: ۱۰/ ۷۳، تفسير البيضاوى: ۱/ ۵۴۵.

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج۶،ص:۴۵۴

۲- عن أبى الصلت الثقفى: أنّ عمر بن الخطّاب قرأ هذه الآية: (وَ مَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً) «۱»- بنصب الراء-، و قرأها بعض من عنده من أصحاب رسول اللَّه حرِجاً بالخفض فقال: ائتونى رجلًا من كنانة و اجعلوه راعياً و ليكن مدلجيّا. فأتوا به، فقال له عمر: يا فتى ما الحرجة؟ فقال: الحرجة فينا الشجرة تكون بين الأشجار لا تصل إليها راعية و لا وحشية و لا شيء. فقال عمر رضى الله عنه: كذلك قلب المنافق لا يصل إليه شيء من الخير.

راجع «۲» تفسير ابن كثير (۲/ ۱۷۵)، تفسير الخازن (۲/ ۵۳)، الدرّ المنثور (۳/ ۴۵)، كنز العمّال (۱/ ۲۸۵) نقلًا عن عبد بن حميد و ابن جرير و ابن المنذر و أبى الشيخ.

۳- عن عبد اللَّه بن عمر، قال: قرأ عمر بن الخطّاب هذه الآية: (وَ ما جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ) «۳»، ثمّ قال: ادعو لى رجلًا من بنى مدلج، قال عمر: ما الحرج فيكم؟ قال: الضيق. كنز العمّال (۱/ ۲۵۷) «۴».

۴- أخرج الحاكم، عن سعيد بن المسيّب: أنّ عمر بن الخطّاب أتى على هذه الآية: (الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ) «۵»، فأتى أُبيّ بن كعب فسأله أيّنا لم يظلم؟ فقال له: يا أمير المؤمنين إنّما ذاك الشرك، أما سمعت قول لقمان لابنه: (يا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ)؟ المستدرك «۶» (۳/ ۳۰۵).

إنّى أعذر الخليفة إن عزب عنه علم الكتاب و السنّة أو تقاصر عن الحكم فى

(۱). الأنعام: ۱۲۵.

(۲). تفسير الخازن: ۲/ ۵۱، الدرّ المنثور: ۳/ ۳۵۶، كنز العمّال: ۲/ ۵۹۶ ح ۴۸۲۰.

(۳). الحجّ: ۷۸.

(۴). كنز العمّال: ۲/ ۴۷۰ ح ۴۵۲۳.

(۵). الأنعام: ۸۲.

(۶). المستدرك على الصحيحين: ۳/ ۳۴۵ ح ۵۳۳۰. و الآية: ۱۳ من سورة لقمان.

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج۶،ص:۴۵۵

القضايا، فإنّ الامتهان بالبرطشة «۱» و الصفق بالأسواق، و الاحتراف ببيع الخيط و القرظة «۲» فى إملاق لا يحدوه إلّا إلى تحرّى لماظة يقتات بها ألهته عن العلوم، لكن لا أعذره على عدم معرفته باللغة و هى لغته تلوكها أشداقه فى آناء الليل و أطراف النهار.

۱۰۰- رأى الخليفة فى صوم الدهر

عن أبى عمر الشيبانى، قال: خُبّر عمر بن الخطّاب رضوان اللَّه عليه برجل يصوم الدهر فجعل يضربه بمخفقته «۳» و يقول: كل يا دهر [كل] يا دهر «۴».

قال الأمينى: لقد أربكنى الموقف فلا أدرى على أيّ النقلين ألقى ثقتى؟ أعلى رواية ابن الجوزى هذه من حديث المخفقة؟ أم على نقله الآخر فى سيرة عمر «۵» (ص ۱۴۶) من أنّه كان يصوم الدهر. و روى الطبرى و جعفر الفريابى فى السنن و حكى عنهما السيوطى

فی جمع الجوامع کما فی ترتیبه «۶» (۴/ ۳۳۲) من أنّه کان یسرد الصیام، و فی سنن البیهقی (۴/ ۳۰۱): أنّ عمر بن الخطّاب قد کان یسرد الصیام قبل أن یموت، و سرد عبد اللّه بن عمر فی آخر زمانه، و ذکره ابن کثیر فی تاریخه «۷» (۷/ ۱۳۵)، و رواه

---

(۱). راجع النهایة: ۱/ ۷۸ [۱/ ۱۱۹]، قاموس اللغة [القاموس المحیط: ص ۷۵۴]، تاج العروس: ۴/ ۷۲۱، و قال: هو الذی یکتری للناس الإبل و الحمیر و یأخذ علیه جعلًا. (المؤلف)

(۲). راجع صحیفة: ۱۵۸، ۳۰۳، ۳۰۶. (المؤلف)

(۳). المخفقة: الدرّة التی یضرب بها. (المؤلف)

(۴). سیرة عمر لابن الجوزی: ص ۱۷۴ [ص ۱۷۹ و الزیادة منه]. (المؤلف)

(۵). تاریخ عمر بن الخطّاب: ص ۱۵۳.

(۶). کنز العمّال: ۸/ ۶۱۹ ح ۲۴۴۱۷.

(۷). البدایة و النهایة: ۷/ ۱۵۲ حوادث سنة ۲۳ ه.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۴۵۶

المحبّ الطبری فی الریاض «۱» (۲/ ۳۸) و استدلّ به علی أنّ سرد الصوم أفضل من صوم یوم و فطر یوم.

و لیس هناک نهی عن ذلک فی السنّة الشریفة، و ما یشعر بظاهره النهی عنه مثل

قوله صلی الله علیه و آله و سلم: «لا صام من صام الأبد».

و قوله: «من صام الأبد فلا صام و لا أفطر».

فهو منزّل علی صوم الأبد المستلزم لصوم الأیّام المحرّم صومها أو علی صورتی إیجابه الضعف أو تفویت الحقّ، و بدون هذه لا نهی عنه کما فی صحیح مسلم «۲» (۱/ ۳۱۹)، و سنن البیهقی (۴/ ۲۹۹)، و کثیر من کتب الفقه و شروح مجامع الحدیث.

و أخرج ابن جریر عن أُمّ کلثوم قالت: قیل لعائشة: تصومین الدهر و قد نهی رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم عن صیام الدهر؟ قالت: نعم؛ سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم ینهی عن صیام الدهر، و لکن من أفطر یوم الفطر و یوم النحر فلم یصم الدهر «۳».

و قال النووی فی شرح صحیح مسلم «۴»- هامش الإرشاد (۵/ ۵۱): و فی هذه الروایات المذکورة فی الباب النهی عن صیام الدهر، و اختلف العلماء فیه، فذهب أهل الظاهر إلی منع صیام الدهر نظراً لظواهر هذه الأحادیث، قال القاضی و غیره: و ذهب جماهیر العلماء إلی جوازه إذا لم یصم الأیّام المنهیّ عنها و هی العیدان و التشریق، و مذهب الشافعی و أصحابه أنّ سرد الصیام إذا أفطر العیدین و التشریق لا کراهة فیه بل هو مستحب بشرط أن لا یلحقه به ضرر و لا یفوّت حقّا، فإن تضرّر أو فوّت حقّا فمکروه، و استدلّوا بحدیث حمزة بن عمرو و

قد رواه البخاری و مسلم أنّه قال: یا رسول اللّه إنّی أسرد الصوم أفأصوم فی السفر؟ فقال: «إن شئت فصم».

و هذا لفظ

---

(۱). الریاض النضرة: ۲/ ۳۰۹.

(۲). صحیح مسلم: ۲/ ۵۱۷ ح ۱۸۶ و ۱۸۷ کتاب الصیام.

(۳). کنز العمّال: ۴/ ۳۳۴ [۸/ ۶۲۷ ح ۲۴۴۵۱ نقلًا عن تهذیب الآثار للطبری: ۱/ ۳۱۵ ح ۵۰۷ مسند عمر بن الخطّاب]. (المؤلف)

(۴). شرح صحیح مسلم: ۸/ ۴۰- ۴۲.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۴۵۷

روایة مسلم فأقرّه صلی الله علیه و آله و سلم علی سرد الصیام، و لو کان مکروهاً لم یقرّه لا سیّما فی السفر، و قد ثبت عن ابن عمر بن الخطّاب أنّه کان یسرد الصیام، و کذلک أبو طلحة و عائشة و خلائق من السلف قد ذکرت منهم جماعة فی شرح المهذّب فی باب صوم التطوّع و أجابوا عن

حدیث «لا صام من صام الأبد»

بأجوبة أحدها: أنّه محمول علی حقیقته بأن یصوم معه العیدین و التشریق، و بهذا أجابت عائشة.

و الثانی: أنّه محمول علی من تضرّر به أو فوّت به حقّا، و یؤیّده

قول رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم: «فإنّک لا تستطیع ذلک فصم و أفطر و نَم و قم، و صم من الشهر ثلاثة أیّام فإنّ الحسنة بعشر أمثالها و ذلک مثل صیام الدهر».

و النهی کان خطاباً لعبد اللَّه بن عمرو بن العاص، و قد ذکر مسلم عنه أنّه عجز فی آخر عمره و ندم علی کونه لم یقبل الرخصة، قالوا: فنهی ابن عمرو و کان لعلمه بأنّه سیعجز، و أقرّ حمزة بن عمرو لعلمه بقدرته بلا ضرر.

و الثالث: أنّ معنی «لا صام» أنّه یجد من مشقّته ما یجدها غیره، فیکون خبراً لا دعاءً. إلی آخره.

و قال فی شرح

حدیث: «صم یوماً و أفطر یوماً»

: اختلف العلماء فیه؛ فقال المتولّی من أصحابنا و غیره من العلماء: هو أفضل من السرد لظاهر هذا الحدیث. و فی کلام غیره إشارة إلی تفضیل السرد، و تخصیص هذا الحدیث بعبد اللَّه بن عمرو و من فی معناه، و تقدیره لا أفضل من هذا فی حقّک، و یؤیّد هذا أنّه صلی الله علیه و آله و سلم لم ینهَ حمزة بن عمرو عن السرد و أرشده إلی یوم و یوم، و لو کان أفضل فی حقّ کلّ الناس لأرشده إلیه و بیّنه له، فإنّ تأخیر البیان عن وقت الحاجة لا یجوز. و اللَّه أعلم.

و الباحث یجد کثیراً من هذه الکلمات فی غضون التآلیف لأئمّة الفقه و شرّاح الحدیث، و ممّن یؤثر عنه صوم الدهر:

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۴۵۸

۱- عثمان بن عفّان: المقتول (۳۵). الاستیعاب «۱» (۲/ ۴۷۷).

۲- عبد اللَّه بن مالک الأزدی: المتوفّی (۵۶، ۵۹). البدایة و النهایة «۲» (۸/ ۹۹)، الإصابة (۶/ ۳۶۴).

۳- أسود بن یزید النخعی: المتوفّی (۷۵). البدایة و النهایة «۳» (۹/ ۱۲).

۴- أبو بکر بن عبد الرحمن القرشی: المتوفّی (۹۴). البدایة و النهایة «۴» (۹/ ۱۱۶).

۵- الفقیه أبو خالد مسلم المخزومی: المتوفّی (۱۰۸). طبقات الحفّاظ «۵» (۱/ ۲۳۵).

۶- سعد بن إبراهیم المدنی: المتوفّی (۱۲۵). خلاصة التهذیب (۱۱۳)، شذرات الذهب (۱/ ۱۷۳) «۶».

۷- وکیع بن الجرّاح: المتوفّی (۱۹۶). تاریخ بغداد (۱۳/ ۵۰۱)، طبقات الحفّاظ «۷» (۱/ ۲۸۲).

۸- مصعب بن عبد اللَّه بن الزبیر: المتوفّی (۲۳۳). میزان الاعتدال «۸» (۳/ ۱۷۲).

۹- محمد بن علی أبو العبّاس الکرخی: المتوفّی (۳۴۳). المنتظم «۹» (۶/ ۳۷۶).

---

(۱). الاستیعاب: القسم الثالث/ ۱۰۴۳ رقم ۱۷۷۸.

(۲). البدایة و النهایة: ۸/ ۱۰۷ حوادث سنة ۵۹ ه.

(۳). البدایة و النهایة: ۹/ ۱۷ حوادث سنة ۷۵ ه.

(۴). البدایة و النهایة: ۹/ ۱۳۵ حوادث سنة ۹۴ ه.

(۵). تذکرة الحفّاظ: ۱/ ۲۵۵ رقم ۲۴۱.

(۶). خلاصة الخزرجی: ۱/ ۳۶۷ رقم ۲۳۷۱، شذرات الذهب: ۲/ ۱۱۹ حوادث سنة ۱۲۷ ه.

(۷). تذکرة الحفّاظ: ۱/ ۳۰۷ رقم ۲۸۴.

(۸). میزان الاعتدال: ۴/ ۱۱۹ رقم ۸۵۵۸.

(۹). المنتظم: ۱۴/ ۹۶ رقم ۲۵۴۸.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۴۵۹

۱۰- أبو بکر النجاد، شیخ الحنابلة بالعراق: المتوفّی (۳۴۸). المنتظم (۶/ ۳۹۰)، البدایة و النهایة (۱۱/ ۲۳۴) «۱».

۱۱- أحمد بن إبراهیم النیسابوری: المتوفّی (۳۸۶). البدایة و النهایة «۲» (۱۱/ ۳۱۹).

۱۲- أبو القاسم عبد اللَّه بن أحمد الحربی: المتوفّی (۴۱۲). تاریخ بغداد «۳» (۱۰/ ۳۸۲)، المنتظم «۴» (۸/ ۴).

۱۳- أبو الفرج المعدّل أحمد بن محمد: المتوفّی (۴۱۵). تاریخ بغداد (۵/ ۶۷)، البدایة و النهایة (۱۲/ ۱۸)، المنتظم (۸/ ۱۷) «۵».

۱۴- أبو العبّاس أحمد الأبیوردی: المتوفّی (۴۲۵). تاریخ بغداد (۵/ ۵۱).

۱۵- أبو عبد اللَّه الصوری محمد بن علیّ: المتوفّی (۴۴۱). تاریخ بغداد (۳/ ۱۰۳)، المنتظم «۶» (۸/ ۱۴۳).

۱۶- عبد الملک بن الحسن: المتوفّی (۴۷۲). البدایة و النهایة «۷» (۱۲/ ۱۲۰).

۱۷- أبو البرکات یحیی الأنباری: المتوفّی (۵۵۲). البدایة و النهایة «۸» (۱۲/ ۲۳۷).

۱۸- الحافظ عبد الغنی المقدسی: المتوفّی (۶۰۰). البدایة و النهایة «۹» (۱۳/ ۳۹).

---

(۱). المنتظم: ۱۴/ ۱۱۹ رقم ۲۵۸۶، البدایة و النهایة: ۱۱/ ۲۶۶ حوادث سنة ۳۴۸ ه

(۲). البدایة و النهایة: ۱۱/ ۳۶۵ حوادث سنة ۳۸۶ ه

(۳). و فیه: عبید اللَّه، بدلًا من: عبد اللَّه.

(۴). المنتظم: ۱۵/ ۱۴۷ رقم ۳۰۹۹ و فیه: محمد بن عمر، بدلًا من: عبد اللَّه بن أحمد.

(۵). البدایة و النهایة: ۱۲/ ۲۲ حوادث سنة ۴۱۵ ه، المنتظم: ۱۵/ ۱۶۴ رقم ۳۱۲۳.

(۶). المنتظم: ۱۵/ ۳۲۲ رقم ۳۲۹۳.

(۷). البدایة و النهایة: ۱۲/ ۱۴۷ حوادث سنة ۴۷۲ ه.

(۸). البدایة و النهایة: ۱۲/ ۲۹۶ حوادث سنة ۵۵۲ ه.

(۹). البدایة و النهایة: ۱۳/ ۴۷ حوادث سنة ۶۰۰ ه.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۴۶۰

۱۹- الفقیه محمود البغدادی الحنبلی: المتوفّی (۶۰۹). شذرات الذهب «۱» (۵/ ۳۹).

۲۰- الشیخ محیی الدین النووی: المتوفّی (۶۷۷). البدایة و النهایة «۲» (۱۳/ ۲۷۹).

۲۱- عبد العزیز بن دنف «۳» الحنبلی البغدادی، شذرات الذهب «۴» (۵/ ۱۸۴).

و لیس هذا الإصفاق منهم إلّا لما عرفوه من جوازه فی شرع الإسلام، هذا کلّه و لکن للمخفقة شأنها، و للخلیفة اجتهاده، و لعلّه کان یری اختصاص هذا الحکم به من دون الناس و إلّا فما وجه ضرب الرجل المتعبّد بالمخفقة؟

(إِنَّ هذا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ) «۵»، (وَ لَقَدْ جِئْناهُمْ بِکِتابٍ فَصَّلْناهُ عَلی عِلْمٍ) «۶»

(وَ ما لَهُمْ بِذلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ) «۷»، (إِنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِى مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً) «۸»

---

(۱). شذرات الذهب: ۷/ ۷۲ حوادث سنة ۶۰۹ ه.

(۲). البداية و النهاية: ۱۳/ ۳۲۶ حوادث سنة ۶۷۶ ه.

(۳). كذا فى الطبعة التى اعتمدها المؤلف من الشذرات، و أمّا المصادر الأخرى- فضلًا عن طبعة الشذرات المعتمدة لدينا- ففيها جميعاً: عبد العزيز بن دُلف.

(۴). شذرات الذهب: ۷/ ۳۲۳ حوادث سنة ۶۳۷ ه.

(۵). آل عمران: ۶۲.

(۶). الأعراف: ۵۲.

(۷). الجاثية: ۲۴.

(۸). يونس: ۳۶.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۴۶۱

نتاج البحث

هذا قليل من كثير ممّا وقفنا عليه من نوادر الأثر فى علم عمر، و بوسعنا الآن أن نأتى بأضعاف ما سردناه لكنّا نقتصر على هذا رعاية لمقتضى الحال، و عندنا لمّة جمّة نقدّمها بين يدى القارئ فى مستقبل الأجزاء إن شاء اللَّه تعالى، و الذى تلخّص من هذا البحث الضافى أُمور:

۱- أنّ الخليفة أخذ العلم عن أُناس من الصحابة حيث كان يفقد ما عندهم من الفقه، و فيهم من لم يُعرف بالعلم، و هم:

۱- عبد الرحمن بن عوف./ ۱۳- صهيب أبو يحيى.

۲- معاذ بن جبل./ ۱۴- الضحّاك بن سفيان.

۳- عبد اللَّه بن العبّاس./ ۱۵- حمل بن نابغة.

۴- زيد بن ثابت./ ۱۶- عبد اللَّه بن عمرو بن العاص.

۵- عمّار بن ياسر./ ۱۷- أبو واقد الليثى.

۶- أبو عبيدة [بن] الجرّاح./ ۱۸- امرأة من قريش.

۷- عبد اللَّه بن مسعود./

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۴۶۲

۱۹- شابّ من فتيان الأنصار.

۸- مغيرة بن شعبة./ ۲۰- رجل لا يُعرف.

۹- محمد بن مسلمة./

۲۱- عبد أسود.

۱۰- أبو موسى الأشعرى./

۲۲- عجوز مدنيّة.

۱۱- أبو سعيد الخدرى./

۲۳- شیخ من هذیل.

۱۲- أُبیّ بن کعب./

۲۴- رجل من بنی مدلج.

۲۵- رجل شامی.

و قبل هؤلاء کلّهم مولانا أمیر المؤمنین علیّ صلوات اللَّه علیه، و أخذ الخلیفة عنه أکثر من غیره کما عرفت شطراً من ذلک، و هناک أشطار کثیرة لم تذکر بعدُ، و لهذا أکثر من قوله: لو لا علیّ لهلک عمر.

و قوله: لو لا علیّ لضلّ عمر. تمهید الباقلانیّ (ص ۱۹۹).

و قوله: اللّهمّ لا تُبقِنی لمعضلة لیس لها ابن أبی طالب.

و قوله: لا أبقانی اللَّه بأرض لست فیها یا أبا الحسن.

و قوله: اللّهمّ لا تنزل بی شدیدة إلّا و أبو حسن إلی جنبی.

و قوله: کاد یهلک ابن الخطّاب لو لا علیّ بن أبی طالب.

و قوله: أعوذ باللَّه من معضلة لا علیّ بها.

و قوله: عجزت النساء أن تلدن مثل علیِّ بن أبی طالب، لو لا علیّ لهلک عمر.

و قوله: ردّوا قول عمر إلی علیّ، لو لا علیّ لهلک عمر.

و قوله: لا أبقانی اللَّه بعد ابن أبی طالب.

و قوله: یا أبا الحسن، أنت لکلِّ معضلة و شدّة تُدعی.

و قوله: هل طفحت حرّة بمثله و أبرعته؟!

و قوله: هیهات هناک شجنة من بنی هاشم، و شجنة من الرسول، و أثرة من علم یُؤتی لها و لا یأتی، و فی بیته یؤتی الحکم.

و قوله: أبا حسن، لا أبقانی اللَّه لشدّة لست لها، و لا فی بلد لست فیه.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۴۶۳

و قوله: یا ابن أبی طالب فما زلت کاشف کلّ شبهة، و موضح کلِّ حکم.

و قوله: لولاک لافتضحنا.

و قوله: أعوذ باللَّه من معضلة لیس لها أبو الحسن.

و قوله مشیراً إلی علیّ: هذا أعلم بنبیّنا و بکتاب نبیّنا. مرّ تفصیل هذه کلّها.

و لکثرة حاجته إلی علم الصحابة، و تقویمهم أودَهُ فی مواقف لا تحصی فی القضاء و الفتیا، کان یستفتی کبار الصحابة و یراجعهم و یستشیرهم فی الأحکام، و کان یعرب عن جلیّة الحال بحقّ المقال من قوله: کلّ أحد أفقه من عمر.

و قوله: تسمعوننی أقول مثل القول فلا تنکرونه حتی تردَّ علیّ امرأة لیست من أعلم النساء.

و قوله: کلّ أحد أعلم من عمر.

و قوله: کلّ الناس أفقه منک یا عمر.

و قوله: کلّ الناس أفقه من عمر حتی ربّات الحجال.

و قوله: کلّ الناس أفقه من عمر حتی المخدّرات فی البیوت.

و قوله: کلّ الناس أعلم منک یا عمر.

و قوله: کلّ واحد أفقه منک حتی العجائز یا عمر.

و قوله: كلّ أحد أفقه منّى. مرّ تفصيل هذه كلّها فى نوادر الأثر.

إنّ الأخذ بمجامع تلكم الأحاديث من النوادر المذكورة و مئات من أمثالها، يعطينا خبراً بأنّ الخليفة لم يك متحلّياً بما أوجبته أعلام الأُمّة فى الإمامة من الاجتهاد. قال إمام الحرمين الجوينى فى الإرشاد إلى قواطع الأدلّة فى أُصول الاعتقاد «۱» (ص ۴۲۶): من شرائط الإمام أن يكون من أهل الاجتهاد بحيث لا يحتاج إلى استفتاء

---

(۱). كتاب الإرشاد: ص ۳۵۸.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۴۶۴

غيره فى الحوادث، و هذا متّفق عليه. انتهى.

فأين يقع من هذا الشرط بعد إصفاق الأُمّة عليه رجل لم يُعطَ بسطة من العلم و لم يك ما كان يعلمه يغنيه عن الناس، و إنّما الأُمّة كانت فى غنىً عن ثرى علمه، و حديث استفتاء غيره ملأ كتب الحديث و السنن، و شحن معاجم التاريخ و السير، (فَما ذا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلالُ) «۱».

و بما ذكرناه كلّه تعرف قيمة قول ابن حزم الأندلسى فى كتابه الفصل «۲»: علم كلّ ذى حسّ علماً ضرورياً، أنّ الذى كان عند عمر من العلم أضعاف ما كان عند علىّ من العلم إلى آخر كلامه المذكور فى الجزء الثالث من كتابنا هذا (ص ۹۵).

و قول ابن تيميّة فى منهاج السنّة (۳/ ۱۲۸): و قد جمع الناس الأقضية و الفتاوى المنقولة عن أبى بكر و عمر و عثمان و علىّ فوجدوا أصوبها و أدلّها على علم صاحبها أُمور أبى بكر ثمّ عمر، و لهذا كان ما يوجد من الأُمور التى وجد نصّ يخالفها عن عمر أقلّ ممّا وجد من علىّ، و أمّا أبو بكر فلا يكاد يوجد نصّ يخالفه.

فقال: و لم يكن أبو بكر و لا عمر و لا غيرهما من أكابر الصحابة يخصّان عليّا بسؤال، و المعروف أنّ عليّا أخذ العلم عن أبى بكر، كما فى السنن عن علىّ، قال: كنت إذا سمعت عن النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم حديثاً نفعنى اللَّه به ما شاء أن ينفعنى، و إذا حدّثنى غيره حديثاً استحلفته، فإذا حلف لى صدّقته، و حدّثنى أبو بكر و صدق أبو بكر،

قال: سمعت رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم يقول: «ما من عبد مؤمن يذنب ذنباً فيحسن الطهور ثمّ يقوم فيصلّى ثمّ يستغفر اللَّه إلّا غفر اللَّه له».

انتهى.

و عجيب أنّ الرجل يموّه على نفسه و يحسب أنّ ذلك ينطلى على غيره أيضاً، أو

---

(۱). يونس: ۳۲.

(۲). الفِصَل فى الملل و النحل: ۴/ ۱۳۸.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۴۶۵

هل فى الحديث المذكور- بعد فرض صحّته و قد زيّفه غير واحد من الحفّاظ «۱»- غير أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يثق برواية أبى بكر و أين هو عن أخذ العلم عنه؟ و هل علمه صلوات اللَّه عليه مقصور على هذا الحديث الوارد فى أدب من آداب الشريعة فحسب؟ و هل يبتنى عليه شىء من أقضيته و فتاواه، و ما حلّه من عويصات المسائل فى الفرائض و الأحكام؟ و هل جهل عليه السلام موقع هذا الحديث فعلمه أبو بكر؟ أو جهل شيئاً ممّا يبتنى عليه فسدّده هو كما وقع كلّ ذلك فيما سردناه من نوادر الأثر؟ و المحتمل أنّ تصديقه عليه السلام أبا بكر فى روايته هذه لأنّه عليه السلام كان سمعها عن رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم نفسه فلم يُلغِ الواسطة إذن لضرب من المصلحة، و كيف يأخذ أمير المؤمنين العلم من أبى بكر و هو باب مدينة علم الرسول؟ كما أسلفناه (ص ۶۱-

۸۱)، و هـو وارث علومه و حكمه كمـا مرّ فى الجزء الثـالث (ص ۱۰۰) هـذا لا يكون مهما همـلج ابن تيميّـة فى تركاضه، و هو يدّعى شيخوخة الإسلام، و على هذا فقس بقيّة ما افتعله فى كلامه هذا. و بعد ابنى حزم و تيميّة قول صاحب الوشيعة المذكور (ص ۸۲).

۲- و تعرف أيضاً بما ذكرناه قيمة تأوّل القوم

للصـحيحة المرويّة عن رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم من قوله: «عليكم بسنّتى و سنّة الخلفاء الراشدين المهديّين فتمسّكوا بها، و عضّوا عليها النواجذ، و إيّاكم و محدثات الأُمور فإنّ كلّ محدثة بدعة و كلّ بدعة ضلالة» «۲»

حيث نزّلوه على من تسنّم عرش الخلافة من بعده صـلى الله عليه و آله و سـلم بالاختيار و بنصّ أبى بكر بعده و بالشورى، و لم يسعهم إلّا أن يـذكروا عليّا أمير المؤمنين معهم، إذ ليس من المعقول أن يأمر صـلى الله عليه و آله و سـلم باتّباع سـيرة من لا سـيرة له إلّا الأخذ من أفواه الرجال فى الفقه و الكتاب و السنّة أو الفتيا برأيه، قائلًا: إنّى سأقول فيها برأيى فإن يك صواباً فمن

---

(۱). راجع تهذيب التهذيب: ۱/ ۲۶۸ [۱/ ۲۳۴]. (المؤلف)

(۲). راجع سنن ابن ماجة: ۱/ ۲۰ [۱/ ۱۵ ح ۴۲]، سنن أبى داود: ۲/ ۲۶۱ [۴/ ۲۰۰ ح ۴۶۰۷]، سنن الدارمى: ۱/ ۴۵، مستدرك الحاكم: ۱/ ۹۶ [۱/ ۱۷۵ ح ۳۲۹]. (المؤلف)

اللَّه، و إن يـك خطأً فمنّى و من الشيطان «۱». إذن لأمر صـلى الله عليه و آله و سـلم باتّباع سـير الناس و الرأى المجرّد فى دين اللَّه. و ليس هذا كالأمر باتّباع المجتهدين الذين يسـتنبطون الفتيا ممّا عرفوه من كتاب و سـنّة و إجماع أو فقل من قياس؛ فإنّ المجتهد يستنبط كما قلناه ممّا عرف، و الـذى لا يعرف شـيئاً، و لم يحر جواباً عن واضـحات المسائل، و قد يحلف بأنّه ما يدرى ما يصـنع «۲»، و تعزب عنه المسـائل المطّردة مع كثرة الابتلاء بها: كالتيمّم، و الشـكوك، و الغسل، و فروع الصـلاة، و الصوم، و الحـجّ، و أمثالها لا يمكن أن يكون متبعاً للأُمّة و أن تعطيه الخلافة قيادها.

على أنّ العلماء خالفوا سـنّة عمر فى موارد أسـلفناها لمضادّة النصّ النبوىّ لها، و لو صحّ هذا التأويل لكانت مناقضة بين الحديث و بين النصوص المضادّة لفتيا عمر التى أوجبت إعراض العلماء عن قوله، و كذلك بين شطرى هذا الحديث نفسه و هما:

قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «عليكم بسنّتى و سنّة الخلفاء بعدى».

و المفروض أنّ سنّته صلى الله عليه و آله و سلم تخالف فى الجملة سنّة الرجل.

و الصـحيح من معنى الحديث أنّه صـلى الله عليه و آله و سلم لم يرد من الخلفاء إلّا الذين لم يزل ينصّ بهم بأسمائهم، و جعلهم أعدال القرآن الكريم فى

قوله: «إنّى تارك فيكم الخليفتين، أو مخلِّف فيكم الثقلين: كتاب اللَّه و عترتى أهل بيتى لن يفترقا حتى يردا علىَّ الحوض» «۳».

كما يقتضيه لام العهد و قد وصـفهم بالرشد و الهدى، و هم الذين طابقت سيرتهم سيرته حَذو القذّة بالقذّة، لا الذين لم يعرفهم بعد و لا نصـبهم و لا أوصـى إليهم و لا بهم، و لا يذكر صلى الله عليه و آله و سلم هناك عدداً ينطبق عليهم، و إنّما ذكر أوصافاً لا تنطبق إلّا على الذين

---

(۱). كما مرّ فى نوادر الأثر: ص ۱۲۹ [۱۸۴]. و يأتى تفصيل القول فيه فى الجزء السابع. (المؤلف)

(۲). كما مرّ فى نوادر الأثر فى غير موضع. (المؤلف)

(۳). هذا الحديث ممّا اتّفقت الأئمّة و الحفّاظ على صحّته. (المؤلف)

أرادهم من الخلفاء من أهل بيته المعصومين، و ليس التمسّك بهذا الحديث فيما ارتأوه من أمر الخلافة إلّا كالتمسّك بالعامّ فی الشبهات المصداقيّة.

۳- إنّ هناک أحاديث موضوعة تذكر فی فضائل عمر لا تلتئم مع شیء ممّا ذكرناه بأسانيده الوثيقة، و كلّ من ذلک يفنّدها، منها ما يُعزى إليه صلى الله عليه و آله و سلم من قوله: لو لم أُبعث فيكم لبعث عمر «۱».

و رواية: لو لم أُبعث لبعثت يا عمر «۲».

و رواية: لو كان نبيّ بعدی لكان عمر بن الخطّاب «۳».

و رواية: قد كان فی الأُمم محدّثون فإن يكن فی أُمّتی أحد فهو عمر «۴».

و رواية: إنّ اللَّه جعل الحقّ على لسان عمر و قلبه «۵».

و رواية: إنّ اللَّه ضرب بالحقّ على لسان عمر و قلبه «۶».

و منها: ما رووه عن علیّ أمير المؤمنين عليه السلام من قوله: كنّا نتحدّث أنّ ملكاً ينطق على لسان عمر «۷».

و قوله: ما كنّا نبعد أنّ السكينة تنطق على لسان عمر «۸».

و منها: ما يُروى عن أعاظم الصحابة مثل ما يعزى إلى ابن مسعود من قوله: لو وضع علم عمر فی كفّة و علم أهل الأرض فی كفّة لرجح علم عمر.

---

(۱). راجع الجزء الخامس: ص ۳۱۲. (المؤلف)

(۲). راجع الجزء الخامس: ص ۳۱۶. (المؤلف)

(۳). الرياض النضرة: ۱/ ۱۹۹ [۲/ ۲۴۵]. (المؤلف)

(۴). راجع الجزء الخامس: ص ۴۲. (المؤلف)

(۵). حلية الأولياء: ۱/ ۴۲. (المؤلف)

(۶). الأموال لأبی عبيد: ص ۵۴۳ [ص ۶۵۲ ح ۱۷۰۲]. (المؤلف)

(۷). حلية الأولياء: ۱/ ۴۲. (المؤلف)

(۸). الأموال لأبی عبيد: ص ۵۴۳ [ص ۶۵۲ ح ۱۷۰۴]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينی ،ج۶،ص:۴۶۸

و أمثال هذه من الأكاذيب، فإنّ من يكون بتلک المثابة حتى يكاد أن يبعث نبيّا لا يفقد علم واضحات المسائل عند ابتلائه أو ابتلاء من يرجع أمره إليه من أُمّته بها، و لا- يتعلّم مثله سورة من القرآن فی اثنتی عشرة سنة «۱». و أين كان الحقّ و الملک و السكينة يوم كان لا يهتدی إلى أُمّهات المسائل سبيلًا فلا تسدّده و لا تفرغ الجواب على لسانه، و لا تضع الحقّ فی قلبه؟

و كيف يسع المسدّد بذلک كلّه أن يحسب كلّ الناس أفقه منه حتى ربّات الحجال؟ و كيف كان يأخذ علم الكتاب و السنّة من نساء الأُمّة و غوغاء الناس فضلًا عن رجالها و أعلامها؟

و كيف كان يرى عرفان لفظة مفسّرة بالقرآن تكلّفاً و يقول: هذا لعمر اللَّه هو التكلّف، ما عليک يا ابن أُمّ عمر أن لا تدری ما الأبّ «۲»؟

و كيف كان يأخذ عن أُولئک الجمّ الغفير من الصحابة و يستفتيهم فی الأحكام؟

و كيف كان يعتذر عن جهله أوضح ما يكون من السنّة بقوله: ألهانی عنه الصفق بالأسواق «۳»؟

و كيف كان لم يسعه أن يعلم الكلالة و يقيمها و لم يتمكّن من تعلّم صور ميراث الجدّ

و کان النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم یقول: «ما أراه یعلمها. و ما أراه یقیمها».

و یقول: «إنّی أظنّک تموت قبل أن تعلم ذلک» «۴»؟

و کیف کان مثل أُبیّ بن کعب یغلظ له فی القول و یراه ملهیً عن علم الکتاب

(۱). راجع صحیفهٔ: ۱۹۶ من هذا الجزء. (المؤلف)

(۲). راجع: ص ۹۹. (المؤلف)

(۳). راجع: ص ۱۵۸. (المؤلف)

(۴). راجع: ص ۱۱۶، ۱۲۸. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۴۶۹

بالصفق بالأسواق و بیع الخیط و القرظهٔ «۱»؟

و کیف کان یراه أمیر المؤمنین جاهلًا بتأویل القرآن الکریم «۲»؟ و کیف؟ و کیف؟ إلی مائهٔ کیف؟!

نعم؛ راق القوم أن ینحتوا له فضائل و یغالوا فیها و لم یتروّوا فی لوازمها و حسبوا أنّ المستقبل الکشّاف یمضی کما مضت القرون خالیاً عن باحث أو منقّب، أو أنّ بواعث الإرهاب تلجم لسانه عن أن ینطق، و تضرب علی یده عن أن تکتب، و لا تفسح حریّهٔ القلم و المذاهب و الأفکار للعلماء أن یبوحوا بما عندهم (فَاحْکُمْ بَیْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَ لا تَتَّبِعِ الْهَوی فَیُضِلَّکَ عَنْ سَبِیلِ اللَّهِ) «۳».

عود إلی ما یتبع شعر شمس الدین المالکی

اشارهٔ

۳- و ممّا ذکره شاعرنا المالکی فی شعره من مناقب أمیر المؤمنین علیه السلام حدیث الولایهٔ و هو حدیث الغدیر موضوع کتابنا هذا.

۴- حدیث المنزلهٔ: «أنت منّی بمنزلهٔ هارون من موسی إلّا أنّه لا نبیّ بعدی»، أشار إلیه بقوله:

و إنّک منّی خالیاً من نبوّهٍٔکهارون من موسی و حسبک فاحمدِ

و قد أسلفنا الکلام حول هذا الحدیث و أنّه الصحیح الثبت بنصّ من أئمّهٔ الحدیث و حفّاظه فی الجزء الثالث (ص ۱۹۸)، قال ابن عبد البرّ فی الاستیعاب «۴»: رواه

(۱). راجع: ص ۳۰۳، ۳۰۶. (المؤلف)

(۲). راجع: ص ۱۰۳. (المؤلف)

(۳). سورهٔ ص: ۲۶.

(۴). الاستیعاب: القسم الثالث/ ۱۰۹۷ رقم ۱۸۵۵.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۴۷۰

جماعهٔ من الصحابهٔ، و هو من أثبت الآثار و أصحّها؛ رواه سعد بن أبی وقّاص، و طرق حدیث سعد فیه کثیرهٔ جدّا قد ذکرها ابن أبی خیثمهٔ و غیره، و رواه ابن عبّاس، و أبو سعید الخدری، و أُمّ سلمهٔ، و أسماء بنت عمیس، و جابر بن عبد اللَّه، و جماعهٔ یطول ذکرهم. انتهی.

۵- حدیث سبق أمیر المؤمنین علیه السلام إلی الإسلام أوعز إلیه بقوله:

و کان من الصبیان أوّل سابقإلی الدین لم یسبق بطائع مرشدِ

و قد فصّلنا القول فیه فی الجزء الثالث (ص ۲۱۹- ۲۴۳).

۶- حدیث تکنیة رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم أمیر المؤمنین علیه السلام بأبی تراب، قال فیه:

و جاءَ رسولُ اللّهِ مرتضیاً لهو کان عن الزهراءِ بالمتشرّدِ

فمسّح عنه التربَ إذ مسَّ جلدَهُو قد قام منها آلفاً للتفرّدِ

و قال له قولَ التلطّفِ قم أباترابٍ کلام المخلص المتودّدِ

هذا التکنّی إنّما کان فی غزوة العشیرة الواقعة فی جمادی الأُولی أو الثانیة أو فیهما من السنة الثانیة الهجریة، حین وجد رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم علیّا أمیر المؤمنین و عمّاراً نائمین فی دقعاء «۱» من التراب فأیقظهما و حرّک علیّا، فقال: «قم یا أبا تراب ألا أُخبرک بأشقی الناس؟ رجلین: أُحیمر «۲» ثمود عاقر الناقة، و الذی یضربک علی هذه- یعنی قرنه- فیخضب هذه منها- یعنی لحیته».

و هذا الحدیث صحیح السند ممّا استدرک به الحاکم أبو عبد اللّه النیسابوری و صحّحه الهیثمی.

---

(۱). الدقعاء: التراب اللیّن. (المؤلف)

(۲). أُحیمر: لقب قدار بن سالف عاقر ناقة صالح. الریاض النضرة: [۳/ ۹۵]. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۴۷۱

أخرجه «۱» إمام الحنابلة فی مسنده (۴/ ۲۶۳، ۲۶۴)، و الحاکم فی المستدرک (۳/ ۱۴۰)، و الطبری فی تاریخه (۲/ ۲۶۱)، و ابن هشام فی السیرة النبویّة (۲/ ۲۳۶)، و ابن کثیر فی تاریخه (۳/ ۲۴۷)، و الهیثمی فی المجمع (۹/ ۱۳۶) و قال: رواه أحمد و الطبرانی و البزّار و رجال الجمیع موثّقون، و السیوطی فی الجامع الکبیر کما فی ترتیبه (۶/ ۳۹۹)، نقلًا عن ابن عساکر و ابن النجّار، و العینی فی عمدة القاری (۷/ ۶۳۰).

و یجده القارئ من المتسالم علیه فی: طبقات ابن سعد (ص ۵۰۹)، و عیون الأثر لابن سیّد الناس (۱/ ۲۲۶)، و الإمتاع للمقریزی (ص ۵۵)، و السیرة الحلبیّة (۲/ ۱۴۲)، و تاریخ الخمیس (۲/ ۳۶۴)، و غیرها «۲».

و أخرج الطبرانی فی الأوسط و الکبیر بإسناده عن أبی الطفیل قال: جاء النبیُّ صلی الله علیه و آله و سلم و علیّ رضی الله عنه نائم فی التراب فقال: «إنّ أحقّ أسمائک أبو تراب، أنت أبو تراب». و ذکره الهیثمی فی مجمع الزوائد (۹/ ۱۰۰) فقال: رجاله ثقات.

و أخرج البزّار و أحمد و غیرهما عن عمّار بن یاسر أنّ النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم کنّی علیّا رضی الله عنه بأبی تراب، فکانت من أحبّ کناه إلیه. و ذکره الهیثمی فی مجمع الزوائد (۹/ ۱۰۰) فقال: رجال أحمد ثقات.

و أخرج الطبرانی فی الکبیر و الأوسط «۳»، بإسناده عن ابن عبّاس، قال: لمّا

---

(۱). مسند أحمد: ۵/ ۳۲۶ ح ۱۷۸۵۷، ص ۳۲۷ ح ۱۷۸۶۲، المستدرک علی الصحیحین: ۳/ ۱۵۱ ح ۴۶۷۹، تاریخ الأُمم و الملوک: ۲/ ۴۰۸ حوادث سنة ۲ ه، السیرة النبویّة: ۲/ ۲۴۹، البدایة و النهایة: ۳/ ۳۰۳ حوادث سنة ۲ ه، کنز العمّال: ۱۳/ ۱۴۱ ح ۳۶۴۴۳، ترجمة الإمام علی بن أبی طالب علیه السلام من تاریخ ابن عساکر- الطبعة المحققة-: رقم ۱۳۹۸، عمدة القاری: ۲۲/ ۲۶۳.

(۲). الطبقات الکبری: ۲/ ۱۰، عیون الأثر: ۱/ ۳۰۰، السیرة الحلبیة: ۲/ ۱۲۷، فتح الباری: ۷/ ۵۸ طبعة دار إحیاء التراث العربی، الطبعة الرابعة.

(۳). المعجم الکبیر: ۱۱/ ۶۲ ح ۱۱۰۹۲، المعجم الأوسط: ۸/ ۴۳۵ ح ۷۸۹۰.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۴۷۲

آخی النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم بین أصحابه من المهاجرین و الأنصار فلم یؤاخِ بین علیّ بن أبی طالب رضی الله عنه و بین أحد منهم، خرج علیّ مغضباً حتی أتی جدولًا فوسّد ذراعه فسفت علیه الریح فطلبه النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم حتی وجده فوکزه برجله فقال له: «قم فما صلحت أن تکون إلّا أبا تراب أ غَضبتَ علیّ حین آخیت بین المهاجرین و الأنصار و لم أُؤاخ بینک و بین أحد منهم؟ أمَا ترضی أن تکون منّی بمنزلهٔ هارون من موسی؟ إلّا أنّه لیس بعدی نبیّ، ألا- من أحبّک حُفَّ بالأمن و الإیمان، و من أبغضک أماته اللَّه میتهٔ جاهلیهٔ و حوسب بعمله فی الإسلام».

مجمع الزوائد (۹/ ۱۱۱)، مناقب الخوارزمی «۱» (ص ۲۲)، الفصول المهمّهٔ لابن الصبّاغ «۲» (ص ۲۲).

و أخرج أبو یعلی فی مسنده «۳»، بإسناده عن علیّ علیه السلام، قال: «طلبنی رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم فوجدنی فی جدول نائماً فقال: [قم] «۴» ما ألوم الناس یسمّونک أبا تراب، فرآنی کأنّی وجدت فی نفسی من ذلک، فقال: قم فو اللَّه لأُرضینّک أنت أخی و أبو ولدی، تقاتل عن سنّتی، و تبرئ ذمّتی، من مات فی عهدی فهو کنز اللَّه. و من مات فی عهدک فقد قضی نحبه، و من مات یحبّک بعد موتک ختم اللَّه له بالأمن و الإیمان ما طلعت شمس أو غربت، و من مات یبغضک مات میتهٔ جاهلیهٔ و حوسب بما عمل فی الإسلام».

ذکره السیوطی فی الجامع الکبیر کما فی ترتیبه «۵» (۶/ ۴۰۴)

و قال: قال البوصیری: رواته ثقات.

---

(۱). المناقب: ص ۳۹ ح ۷.

(۲). الفصول المهمّهٔ: ص ۳۷- ۳۸.

(۳). مسند أبی یعلی: ۱/ ۴۰۲ ح ۵۲۸. الغدیر، العلامهٔ الأمینی ج۶ ۴۷۲ عود إلی ما یتبع شعر شمس الدین المالکی ..... ص : ۴۶۹

(۴). الزیادهٔ من مسند أبی یعلی و کنز العمّال.

(۵). کنز العمّال: ۱۳/ ۱۵۹ ح ۳۶۴۹۱.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۴۷۳

و أخرج ابن عساکر «۱»، بإسناده عن سماک بن حرب، قال: قلت لجابر بن عبد اللَّه: إنّ هؤلاء القوم یدعوننی إلی شتم علیّ بن أبی طالب. قال: و ما عسیت أن تشتمه به؟ قال: أُکنّیه بأبی تراب. قال: فو اللَّه ما کانت لعلیّ کنیهٔ أحبُّ إلیه من أبی تراب، إنّ النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم آخی بین الناس و لم یؤاخ بینه و بین أحد فخرج مغضباً حتی أتی کثیباً من رمل فنام علیه فأتاه النبیُّ صلی الله علیه و آله و سلم، فقال: «قم یا أبا تراب، أغضبت أن آخیت بین الناس و لم أُؤاخ بینک و بین أحد؟ قال: نعم. قال رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم: أنت أخی و أنا أخوک». کفایهٔ الطالب «۲» (ص ۸۲).

و هناک صحیحهٔ أخرجها مسلم «۳» و البخاری «۴» فی موضعین من صحیحه: ۱- فی باب مناقب أمیر المؤمنین. ۲- کتاب الصلاهٔ فی باب نوم الرجال فی المسجد.

و أخرجها الطبری فی تاریخه «۵» (۲/ ۳۶۳) عن عبد العزیز بن أبی حازم، عن أبیه، قال: قلت لسهل بن سعد: إنّ بعض أُمراء المدینهٔ یرید أن یبعث إلیک تسبّ علیّا فوق المنبر. قال: أقول ما ذا؟ قال: تقول: لعن اللَّه أبا تراب، قال: و اللَّه ما سمّاه بذلک إلّا رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم، قال: قلت: و کیف ذاک یا أبا العبّاس؟ قال: دخل علیّ علی فاطمهٔ ثمّ خرج من عندها فاضطجع فی فیء المسجد، قال: ثمّ دخل رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم علی فاطمهٔ فقال لها: «أین ابن عمّک؟» فقالت: هو ذاک مضطجع فی

المسجد. قال: فجاءه رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم فوجده قد سقط رداؤه علی ظهره و خلص التراب إلی ظهره فجعل یمسح التراب عن ظهره و یقول: «اجلس أبا تراب». فو اللَّه ما سمّاه به إلّا

---

(۱). مختصر تاریخ دمشق: ۱۷/ ۳۰۲، و فی ترجمهٔ الإمام علی بن أبی طالب علیه السلام من تاریخ ابن عساکر – الطبعهٔ المحققهٔ-: رقم ۳۱.

(۲). کفایهٔ الطالب: ص ۱۹۳ و ۱۹۴ باب ۴۷.

(۳). صحیح مسلم: ۵/ ۲۷ ح ۳۸ کتاب فضائل الصحابهٔ.

(۴). صحیح البخاری: ۳/ ۱۳۵۸ ح ۳۵۰۰ و ۱/ ۱۶۹– ۱۷۰ ح ۴۳۰.

(۵). تاریخ الأُمم و الملوک: ۲/ ۴۰۹ حوادث سنهٔ ۲ ه.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۴۷۴

رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم، و و اللَّه ما کان له اسم أحبُّ إلیه منه.

و فی لفظ البیهقی فی السنن الکبری (۲/ ۴۴۶): استعمل علی المدینهٔ رجل من آل مروان، فدعا سهل بن سعد فأمره أن یشتم علیّا رضی الله عنه قال: فأبی سهل فقال له: أمّا إذا أبیت فقل: لعن اللَّه أبا تراب. فقال سهل: ما کان لعلیّ رضی الله عنه اسم أحبُّ إلیه من أبی تراب، و إن کان لیفرح إذا دُعی بها. فقال له: أخبرنا عن قصّته لِمَ سمّی أبا تراب؟ الحدیث.

لا تعارض بین هذا الصحیح و بین ما مرّ من الأحادیث الصحیحهٔ الدالّهٔ علی تکنِّی أمیر المؤمنین بأبی تراب یوم العشیرهٔ أو یوم التآخی، و لیس فی کلٍّ منها و من هذا إلّا عدّ موقف من المواقف التی سمّاه رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم بأبی تراب، و لعلّ سهل بن سعد ما کان یعلم من تلکم المواقف إلّا ما حدّث به، فلا وازع هناک عن ثبوت الجمیع، و من زعم التعارض بین هذا و تلک «۱»، و اختلق بزعمه ما یتأتّی به الجمع، فقد کشف عن خداج رأیه.

نعم؛ عند الحفّاظ فی متن حدیث سهل اضطراب ینبئ عن تصرّف الأهواء فیه، و فی بعض ألفاظه إیهام المباغضهٔ بین أمیر المؤمنین و ابنهٔ عمّه الطاهرهٔ الصدیقهٔ فاطمهٔ کما أوعز إلیها شاعرنا المالکی المترجم بقوله:

و کان عن الزهراء بالمتشرّد و هما سلام اللَّه علیهما بعیدان عن ذلک بما منحهما اللَّه تعالی من العصمهٔ بنصّ الکتاب الکریم.

و روی ابن إسحاق «۲» عن بعض أهل العلم أنّه حدّثه: أنّ رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم إنّما

---

(۱). راجع شرح المواهب اللدنیّهٔ للزرقانی: ۱/ ۳۹۵. (المؤلف)

(۲). ذکره ابن هشام فی السیرهٔ النبویهٔ: ۲/ ۲۳۷ [۲/ ۲۵۰]، و العینی فی عمدته: ۷/ ۶۳۰ [۲۲/ ۲۱۴ و ۲۶۳]. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۴۷۵

سمّی علیّا أبا تراب أنَّه کان إذا عتب علی فاطمهٔ فی شیء لم یکلّمها، و لم یقل لها شیئاً تکرهه إلّا أنّه یأخذ تراباً فیضعه علی رأسه، قال: فکان رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم إذا رأی علیه التراب عرف أنّه عاتب علی فاطمهٔ فیقول: ما لک یا أبا تراب؟

قال الأمینی: إن هی إلّا نفثات قوم حنّاق لفظتها رمیهٔ القول علی عواهنه تلویثاً لقداسهٔ أمیر المؤمنین، و تشویهاً لعشرته الحمیدهٔ مع حلیلته المطهّرهٔ، و فیها حطّ للصدّیق الأکبر و الصدّیقهٔ الکبری عن مکانتهما الراقیهٔ فی مکارم الأخلاق، و قد أثمر الیوم ما بذرته أمس ید الإحن و الشحناء من تلکم المفتعلات حتی سوّد مؤلّف الیوم صحائف تاریخه «۱» بقوله: و کان علیّ یحرد بعد کلّ منافرهٔ و یذهب لینام فی المسجد، و کان حموه یربته علی کتفه و یعظه و یوفّق بینه و بین فاطمهٔ إلی حین، و ممّا حدث أن رأی النبیُّ ابنته فی بیته ذات مرّهٔ و هی تبکی من لَکمِ علیّ لها. انتهی.

و قال الحاكم أبو عبد اللَّه النيسابورى: كان بنو أَميّة تنقِّص عليّا عليه السلام بهذا الاسم الذى سمّاه رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم و يلعنونه على المنبر بعد الخطبة مدّة ولايتهم، و كانوا يستهزئون به و إنّما استهزؤوا الذى سمّاه به، و قد قال اللَّه تعالى: (قُلْ أَ بِاللَّهِ وَ آياتِهِ وَ رَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِؤُنَ* لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمانِكُمْ) «۲» الآية.

و قال سبط ابن الجوزى فى التذكرة «۳» (ص ۴): و الذى ذكره الحاكم صحيح فإنّهم ما كانوا يتحاشون من ذلك بدليل ما روى مسلم عن سعد بن أبى وقّاص: أنّه دخل على معاوية بن أبى سفيان فقال: ما منعك أن تسبّ أبا تراب؟ الحديث «۴».

---

(۱). راجع الجزء الثالث: ص ۱۷ من كتابنا هذا. (المؤلف)

(۲). التوبة: ۶۵- ۶۶.

(۳). تذكرة الخواص: ص ۶.

(۴). راجع تمام الحديث فى الجزء الثالث من كتابنا هذا: ص ۲۰۰. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۴۷۶

مكرمة حول الحديث:

قال الشيخ علاء الدين السكتوارى فى محاضرة الأوائل «۱» (ص ۱۱۳): أوّل من كنّى بأبى تراب علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه كنّاه به رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم حين وجده راقداً و على جنبه التراب،

فقال له ملاطفاً: «قم يا أبا تراب»

فكان أحبَّ ألقابه، و كان بعد ذلك له كرامة ببركة النفس المحمدى، كان التراب يحدّثه بما يجرى عليه إلى يوم القيامة و بما جرى، فافهم سرّا جليّا. دلائل النبوّة «۲». انتهى.

و قد أبدع الشاعر المفلق عبد الباقى أفندى العمرى فى قوله:

يا أبا الأوصياءِ أنت لطه‌صهرُهُ و ابنُ عمّه و أخوهُ

إنّ للَّهِ فى معانيك سرّاأكثرُ العالمين ما علموهُ

أنت ثانى الآباءِ فى منتهى الدورِ و آباؤه تعدّ بنوهُ

خلقَ اللَّهُ آدماً من ترابٍفهو ابنٌ له و أنتَ أبوهُ

۷- و ممّا أشار إليه شاعرنا المالكى من مناقب مولانا أمير المؤمنين عليه السلام حديث البراءة و تبليغها قال:

و أرسله عنه الرسولُ مبلّغاًو خصَّ بهذا الأمر تخصيصَ مفردِ

و قال هل التبليغُ عنِّىَ ينبغى‌لمن ليس من بيتى من القوم فاقتدى

و ذلك؛

أنّ رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم بعث أبا بكر إلى مكة بآيات من صدر سورة البراءة ليقرأها على أهلها، فجاء جبرئيل من عند اللَّه العزيز فقال: لن يؤدِّى عنك إلّا أنت أو

---

(۱). محاضرة الأوائل: ص ۱۲۳.

(۲). دلائل النبوّة للبيهقى: ۳/ ۱۲.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۴۷۷

رجل منك. فبعث رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم عليّا على ناقته العضباء أو الجدعاء أثره، فقال: «أدركه فحيثما لقيته فخذ

الكتاب منه و اذهب إلى أهل مكّة فاقرأه عليهم». فلحقه عليّ عليه السلام فى العرج أو فى ذى الحليفة أو فى ضجنان أو الجحفة و أخذ الكتاب منه، و حجَّ و بلّغ و أذّن.

هـذه الأثارة أخرجها كثير من أئمّة الحديث و حفّاظه بعدّة طرق صـحيحة يتأتّى التواتر بأقلّ منها عند جمع من القوم، و إليك أُمّة ممّن أخرجها:

۱- أبو محمد إسماعيل السدّى الكوفى/ المتوفّى (۱۲۸)

۲- أبو محمد عبد الملك بن هشام البصرى/ المتوفّى (۲۱۸)

۳- أبو عبد اللَّه محمد بن سعد الزهرى/ المتوفّى (۲۳۰)

۴- الحافظ أبو بكر بن أبى شيبة العبسى الكوفى/ المتوفّى (۲۳۵)

۵- الحافظ أبو الحسن بن أبى شيبة العبسى الكوفى/ المتوفّى (۲۳۹)

۶- إمام الحنابلة أحمد بن حنبل الشيبانى/ المتوفّى (۲۴۱)

۷- الحافظ أبو محمد عبد اللَّه الدارمى، صاحب السنن/ المتوفّى (۲۵۵)

۸- الحافظ أبو عبد اللَّه بن ماجة القزوينى، صاحب السنن/ المتوفّى (۲۷۳)

۹- الحافظ أبو عيسى الترمذى، صاحب الصحيح/ المتوفّى (۲۷۹)

۱۰- الحافظ أبـو بكر أحمـد بن أبى عـاصم الشـيبانى/ المتوفّى (۲۸۷) ۱۱- الحافظ أبو عبـد الرحمن أحمـد النسائى، صاحب السـنن/ المتوفّى (۳۰۳)

۱۲- الحافظ أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى/ المتوفّى (۳۱۰)

۱۳- الحافظ أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابورى المتوفّى (۳۱۱)

۱۴- الحافظ أبو عوانة يعقوب النيسابورى، صاحب المسند/ المتوفّى (۳۱۶)

۱۵- الحافظ أبو القاسم عبد اللَّه البغوى، صاحب المصابيح/ المتوفّى (۳۱۷)

۱۶- الحافظ عبد الرحمن بن أبى حاتم التميمى/ المتوفّى (۳۲۷)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۴۷۸

۱۷- الحافظ أبو حاتم محمد بن حبّان التميمى/ المتوفّى (۳۵۴)

۱۸- الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبرانى/ المتوفّى (۳۶۰)

۱۹- الحافظ أبو الشيخ «۱» المتوفّى (۳۶۹)

۲۰- الحافظ علىّ بن عمر الدارقطنى/ المتوفّى (۳۸۵)

۲۱- الحافظ أبو عبد اللَّه الحاكم النيسابورى، صاحب المستدرك/ المتوفّى (۴۰۵)

۲۲- الحافظ أبو بكر بن مردويه الأصبهانى/ المتوفّى (۴۱۶)

۲۳- الحافظ أبو نعيم أحمد الأصبهانى، صاحب الحلية/ المتوفّى (۴۳۰)

۲۴- الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى، صاحب السنن/ المتوفّى (۴۵۸)

۲۵- الفقيه أبو الحسن علىّ بن المغازلى الشافعى/ المتوفّى (۴۸۳)

۲۶- الحافظ أبو محمد الحسين البغوى الشافعى/ المتوفّى (۵۱۶)

۲۷- الحافظ نجم الدين أبو حفص النسفى السمرقندى الحنفى/ المتوفّى (۵۳۷)

۲۸- الحافظ أبو القاسم جار اللَّه الزمخشرى الشافعى/ المتوفّى (۵۳۸)

۲۹- أبو عبد اللَّه يحيى القرطبى، صاحب التفسير الكبير/ المتوفّى (۵۶۷)

۳۰- الحافظ أبو المؤيّد موفّق بن أحمد الخوارزمى الحنفى/ المتوفّى (۵۶۸)

۳۱- الحافظ أبو القاسم ابن عساكر الدمشقى الشافعى/ المتوفّى (۵۷۱)

۳۲- أبو القاسم عبد الرحمن الخثعمى السهيلى الأندلسى/ المتوفّى (۵۸۱)

۳۳- أبو عبد اللَّه محمد بن عمر الفخر الرازى الشافعى/ المتوفّى (۶۰۶)

۳۴- أبو السعادات بن الأثير الشيبانى الشافعى/ المتوفّى (۶۰۶)

۳۵- الحافظ أبو الحسن على بن الأثير الشيبانى/ المتوفّى (۶۳۰) ۳۶- أبو عبد اللَّه ضياء الدين محمد المقدسى الحنبلى/ المتوفّى (۶۴۳)

۳۷- أبو سالم محمد بن طلحة القرشى النصيبى الشافعى/ المتوفّى (۶۵۲)

---

(۱). هو أبو عبد اللَّه محمد بن جعفر بن حيّان المعروف بأبى الشيخ الأصبهانى المولود سنة ۲۷۴ و المتوفّى ۳۶۹.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۴۷۹

۳۸- أبو المظفّر يوسف سبط الحافظ ابن الجوزى الحنفى/ المتوفّى (۶۵۴)

۳۹- عزّ الدين بن أبى الحديد المعتزلى/ المتوفّى (۶۵۵)

۴۰- الحافظ أبو عبد اللَّه الكنجى الشافعى/ المتوفّى (۶۵۸)

۴۱- القاضى ناصر الدين أبو الخير البيضاوى الشافعى/ المتوفّى (۶۸۵)

۴۲- الحافظ أبو العبّاس محبّ الدين الطبرى الشافعى/ المتوفّى (۶۹۴)

۴۳- شيخ الإسلام أبو إسحاق إبراهيم الحمّوئى/ المتوفّى (۷۲۲)

۴۴- ولىّ الدين محمد الخطيب العمرى التبريزى، صاحب مشكاة المصابيح/ المتوفّى (۷۳۷)

۴۵- علاء الدين علىّ بن محمد الخازن، صاحب التفسير/ المتوفّى (۷۴۱)

۴۶- أثير الدين أبو حيّان الأندلسى، صاحب التفسير/ المتوفّى (۷۴۵)

۴۷- الحافظ شمس الدين محمد الذهبى الشافعى/ المتوفّى (۷۴۸)

۴۸- نظام الدين الحسن النيسابورى «۱»، صاحب التفسير/ المتوفّى (۰۰۰)

۴۹- الحافظ عماد الدين إسماعيل بن كثير الدمشقى الشافعى/ المتوفّى (۷۷۴)

۵۰- الحافظ أبو الحسن علىّ بن أبى بكر الهيثمى الشافعى/ المتوفّى (۸۰۷)

۵۱- تقىّ الدين أحمد بن على المقريزى الحنفى/ المتوفّى (۸۴۵)

۵۲- الحافظ أبو الفضل بن حجر أحمد العسقلانى الشافعى/ المتوفّى (۸۵۲)

۵۳- نور الدين علىّ بن محمد بن الصبّاغ المكى المالكى/ المتوفّى (۸۵۵)

۵۴- بدر الدين محمود بن أحمد العينى الحنفى/ المتوفّى (۸۵۵)

۵۵- شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوى، نزيل الحرمين/ المتوفّى (۹۰۲)

۵۶- الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى الشافعى/ المتوفّى (۹۱۱)

۵۷- الحافظ أبو العبّاس أحمد القسطلانى الشافعى/ المتوفّى (۹۲۳)

---

(۱). هو الحسن بن محمد بن الحسين المعروف بالنظام الأعرج. كان حياً إلى صفر من عام ۷۳۰ ه، و هى سنة الانتهاء من تأليفه تفسيره

الموسوم بغرائب القرآن و رغائب الفرقان.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۴۸۰

۵۸- الحافظ أبو محمد عبد الرحمن بن الدّيبع الشيبانى الشافعى/ المتوفّى (۹۴۴)

۵۹- المؤرّخ الديار بكرى، صاحب تاريخ الخميس/ المتوفّى (۹۶۶/ ۹۸۲)

۶۰- الحافظ شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمى الشافعى/ المتوفّى (۹۷۴) ۶۱- المتّقى علىّ بن حسام الدين القرشى الهندى، نزيل مكة/ المتوفّى (۹۷۵)

۶۲- الحافظ زين الدين عبد الرؤوف المناوى الشافعى/ المتوفّى (۱۰۳۱)

۶۳- الفقيه شيخ بن عبد اللّه العيدروس الحسينى اليمنى/ المتوفّى (۱۰۴۱)

۶۴- الشيخ أحمد بن با كثير المكى الشافعى، صاحب الوسيلة/ المتوفّى (۱۰۴۷)

۶۵- أبو عبد اللّه محمد الزرقانى المصرى المالكى/ المتوفّى (۱۱۲۲)

۶۶- ميرزا محمد البدخشى «۱»، صاحب مفتاح النجا/ المتوفّى (۰۰۰۰)

۶۷- السيّد محمد بن إسماعيل الصنعانى الحسينى/ المتوفّى (۱۱۸۲)

۶۸- أبو العرفان الشيخ محمد الصبّان الشافعى، صاحب/ الإسعاف المتوفّى (۱۲۰۶)

۶۹- القاضى محمد بن علىّ الشوكانى الصنعانى/ المتوفّى (۱۲۵۰)

۷۰- أبو الثناء شهاب الدين السيّد محمود الآلوسى الشافعى/ المتوفّى (۱۲۷۰)

۷۱- الشيخ سليمان بن إبراهيم القندوزىّ الحسينى الحنفى/ المتوفّى (۱۲۹۳)

۷۲- السيّد أحمد زينى دحلان المكى الشافعى/ المتوفّى (۱۳۰۴)

۷۳- السيّد مؤمن الشبلنجى «۲»، مؤلّف نور الأبصار/ المتوفّى (۰۰۰۰)

أسلفنا ترجمة كثير من هؤلاء الأعلام فى الجزء الأوّل (ص ۷۳- ۱۵۱) تنتهى أسانيدهم فى مأثرة أذان البراءة و تبليغها إلى جمع من الصحابة الأوّلين منهم:

-۱

علىّ أمير المؤمنين، من طريق زيد بن يثيع، قال رضى الله عنه: «لمّا نزلت عشر آيات من براءة على النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم دعا أبا بكر رضى الله عنه ليقرأها على أهل مكة، ثمّ دعانى فقال

---

(۱). محمد بن رستم خان البدخشى المتوفّى ۹۲۲ ه.

(۲). مؤمن بن حسن بن مؤمن المتوفّى بعد ۱۳۰۸ ه.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۴۸۱

لى: أدرك أبا بكر فحيثما لقيته فخذ الكتاب منه، فاذهب به إلى أهل مكة فاقرأه عليهم. فلحقته بالجحفة فأخذت الكتاب منه، و رجع أبو بكر رضى الله عنه فقال: يا رسول اللّه نزل فىّ شىء؟ قال: لا، و لكنّ جبريل جاءنى فقال: لن يؤدّى عنك إلّا أنت أو رجل منك».

أخرجه «۱» عبد اللّه بن أحمد فى زوائد المسند، و الحافظ أبو الشيخ، و ابن مردويه، و حكاه عنهم السيوطى فى الدرّ المنثور (۳/ ۲۰۹)، و كنز العمّال (۱/ ۲۴۷)، و الشوكانى فى تفسيره (۲/ ۳۱۹)، و يوجد فى الرياض النضرة (۲/ ۱۴۷)، و ذخائر العقبى (ص ۶۹)، و تاريخ ابن كثير (۵/ ۳۸ و ۷/ ۳۵۷)، و فى تفسيره (۲/ ۳۳۳)، و مناقب الخوارزمى (ص ۹۹)، و فرائد السمطين للحمّوئى، و مجمع الزوائد (۷/ ۲۹)، و شرح صحيح البخارى للعينى (۸/ ۶۳۷)، و وسيلة المآل لابن با كثير، و شرح المواهب اللدنيّة للزرقانى (۳/ ۹۱)، و

تفسیر المنار (۱۰/ ۱۵۷).

صورة أخری:

عن زیـد: قـال: نزلت براءة فبعث رسول اللَّه صـلی الله علیه و آله و سـلم أبا بکر ثمّ أرسل علیّا فأخـذها منه، فلمّا رجع أبو بکر قال: هل نزل فیَّ شیء؟ قال: «لا، و لکنّی أُمرت أن أُبلّغها أنا أو رجل من أهل بیتی». فانطلق علیّ إلی مکة، فقام فیهم بأربع.

تفسیر الطبری «۲» (۱۰/ ۴۶)، تفسیر ابن کثیر (۲/ ۳۳۳).

---

(۱). زوائد المسـند: ص ۳۵۳ ح ۱۴۶، الدرّ المنثور: ۴/ ۱۲۲، کنز العمّال: ۲/ ۴۲۲ ح ۴۴۰۰، فتح القدیر: ۲/ ۳۳۴، الریاض النضرة: ۳/ ۱۱۹، البدایة و النهایة: ۵/ ۴۴ حوادث سنة ۹ ه و ۷/ ۳۹۴ حوادث سنة ۴۰ ه، المناقب: ص ۱۶۵ ح ۱۹۶، فرائد السمطین: ۱/ ۶۱ باب ۸، عمدة القاری: ۱۸/ ۲۶۰، وسیلة المآل: ص ۱۲۲.

(۲). جامع البیان: مج ۶/ ج ۱۰/ ۶۴.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۴۸۲

صورة ثالثة:

عن زیـد: أنّ رسول اللَّه صـلی الله علیه و آله و سـلم بعث ببراءة إلی أهل مکـة مع أبی بکر ثمّ أتبعه بعلیّ فقال له: «خذ الکتاب فامض إلی أهـل مکـة» قـال: فلحقه فأخـذ الکتـاب منه، فانصـرف أبو بکر و هو کئیب فقـال لرسول اللَّه صـلی الله علیه و آله و سـلم: أنزَلَ فیَّ شیء؟ قال: «لا، إلّا أنّی أُمرت أن أُبلّغه أنا أو رجل من أهل بیتی» «۱».

خصائص النسائی (ص ۲)، الأموال لأبی عبید (ص ۱۶۵).

صورة رابعة:

عن علیّ أمیر المؤمنین، من طریق حنش باللفظ الأوّل المـذکور من ألفاظ زید ابن یُثیع حرفیّا. أخرجه أحمد فی مسـنده «۲» (۱/ ۱۵۱)، و الکنجی فی الکفایة «۳» (ص ۱۲۶) نقلًا عن أحمد و ابن عساکر «۴»، و الهیثمی فی مجمع الزوائد (۷/ ۲۹).

صورة خامسة:

عـن حنش، عـن أمیر المـؤمنین: قـال: إنّ النـبیّ صـلی الله علیه و آله و سـلم حین بعثه بـبراءة فقـال: یـا نـبی اللَّه إنّی لست بـاللسن و لا بـالخطیب، قـال: «مـا بـدّ أن أذهب بهـا أنا أو تـذهب بها أنت»، قال: فإن کان لا بـدّ فسأذهب أنا. قال: «فانطلق فإنّ اللَّه یثبّت لسانک و یهدی قلبک». قال: ثمّ وضع یده علی فمه.

---

(۱). السنن الکبری: ۵/ ۱۲۸ ح ۸۴۶۱، و فی خصائص أمیر المؤمنین: ص ۹۲ ح ۷۶، الأموال: ص ۲۱۵ ح ۴۵۷.

(۲). مسند أحمد: ۱/ ۲۴۳ ح ۱۲۹۹.

(۳). کفایة الطالب: ص ۲۵۵ باب ۶۲.

(۴). ترجمة الإمام علیّ بن أبی طالب علیه السلام من تاریخ ابن عساکر- الطبعة المحققة-: رقم ۸۹۰.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۴۸۳

مسند أحمد (۱/ ۱۵۰)، الریاض النضرة (۲/ ۱۷۴)، تفسیر ابن کثیر (۲/ ۳۳۳)، الدرّ المنثور (۳/ ۲۱۰) نقلًا عن أبی الشـیخ، کنز العمّال (۱/ ۲۴۷) «۱».

صورة سادسة:

عن أبی صالح، عن أمیر المؤمنین: قال: بعث رسول اللَّه صـلی الله علیه و آله و سلم أبا بکر ببراءة إلی أهل مکة و بعثه علی الموسم ثمّ

بعثنی فی أثره فأدرکته فأخذتها منه، فقال أبو بکر: ما لی؟ قال: «خیر أنت صاحبی فی الغار، و صاحبی علی الحوض، غیر أنّه لا یبلّغ عنّی غیری أو رجل منّی».

أخرجه الطبری «۲» کما فی فتح الباری لابن حجر العسقلانی «۳» (۸/ ۲۵۶).

-۲

أبو بکر بن أبی قحافة، قال: إنّ النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم بعثه ببراءة إلی أهل مکة لا یحجُّ بعد العام مشرک، و لا یطوف بالبیت عریان، و لا یدخل الجنّة إلّا نفس مسلمة، من کان بینه و بین رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم عهد فأجله إلی مدّته و اللَّه بریء من المشرکین و رسوله، فسار ثلاثاً ثمّ قال لعلیّ: «الحقه، فردَّ علیّ أبا بکر و بلّغها أنت». قال: ففعل فلمّا قدم علی النبیّ أبو بکر بکی، فقال: یا رسول اللَّه حدث فیَّ شیء؟ قال: «ما حدث فیک إلّا خیر و لکن أُمرت أن لا یبلّغه إلّا أنا أو رجل منّی».

أخرجه «۴» أحمد فی مسنده (۱/ ۳)، و ابن خزیمة، و أبو عوانة، و الدارقطنی فی

---

(۱). مسند أحمد: ۱/ ۲۴۲ ح ۱۲۸۹، الریاض النضرة: ۳/ ۱۱۹، الدرّ المنثور: ۴/ ۱۲۵، کنز العمّال: ۲/ ۴۲۲ ح ۴۴۰۱.

(۲). جامع البیان: مج ۶/ ج ۱۰/ ۶۴.

(۳). فتح الباری: ۸/ ۳۱۸.

(۴). مسند أحمد: ۱/ ۷ ح ۴، کنز العمّال: ۲/ ۴۱۷ ح ۴۳۸۹، کفایة الطالب: ص ۲۵۴، مختصر تاریخ دمشق: ۱۸/ ۶ و فی ترجمة الإمام علی بن أبی طالب علیه السلام من تاریخ ابن عساکر- الطبعة المحققة-: رقم ۸۸۹، البدایة و النهایة: ۷/ ۳۹۴ حوادث سنة ۴۰ ه.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۴۸۴

الأفراد کما فی کنز العمّال (۱/ ۲۴۶)، و الکنجی فی الکفایة (ص ۱۲۵) نقلًا عن أحمد و أبی نعیم و ابن عساکر، و ابن کثیر فی تاریخه (۷/ ۳۵۷).

-۳

ابن عبّاس، قال: بعث رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم أبا بکر و أمره أن ینادی بهذه الکلمات ثمّ أتبعه علیّا، فبینا أبو بکر ببعض الطریق إذ سمع رغاء ناقة رسول اللَّه القصواء، فخرج أبو بکر فزعاً فظنّ أنّه رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم فإذا هو علیّ رضی الله عنه، فدفع إلیه کتاب رسول اللَّه، و أمر علیّا أن ینادی بهؤلاء الکلمات، (فإنّه لا ینبغی أن یبلّغ عنّی إلّا رجل من أهلی ثمّ اتّفقا) «۱» فانطلقا، فقام علیّ أیام التشریق ینادی: «ذمّة اللَّه و رسوله بریئة عن کلّ مشرک». الحدیث.

أخرجه «۲» الترمذی فی جامعه (۲/ ۱۳۵)، و البیهقی فی سننه (۹/ ۲۲۴)، و الخوارزمی فی المناقب (ص ۹۹)، و ابن طلحة فی مطالب السؤول (ص ۱۷)، و الشوکانی فی تفسیره (۲/ ۳۱۹)، نقلًا عن الترمذی و ابن أبی حاتم و الحاکم و ابن مردویه و البیهقی بلفظ أخصر، و أشار إلیه ابن حجر فی فتح الباری (۸/ ۲۵۶).

صورة أُخری:

من لفظ ابن عبّاس: قال: إنّ رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم بعث أبا بکر ببراءة ثمّ أتبعه علیّا فأخذها منه فقال أبو بکر رضی الله عنه: یا رسول اللَّه حدث فیَّ شیء؟ قال: «لا، أنت صاحبی فی الغار و علی الحوض، و لا یؤدّی عنّی إلّا أنا أو علیّ». الحدیث.

أخرجه الطبری فی تفسیره «۳» (۱۰/ ۴۶).

---

(۱). لا یوجد ما بین القوسین فی بعض المصادر. (المؤلف)

(۲). سنن الترمذی: ۵/ ۲۵۷ ح ۳۰۹۱، المناقب: ص ۱۶۴ ح ۱۹۵، فتح القدیر: ۲/ ۳۳۴، المستدرک علی الصحیحین: ۲/ ۳۶۱ ح ۳۲۷۵،

السنن الكبرى للبيهقى: ۹/ ۲۲۴- ۲۲۵، فتح البارى: ۸/ ۳۱۸.

(۳). جامع البيان: مج ۶/ ج ۱۰/ ۶۴.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۴۸۵

حديث آخر:

عن ابن عبّاس: قال فى حديث طويل عدّ فيه جملة من فضائل مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ممّا تسالمت الأُمّة عليه: بعث رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم فلاناً بسورة التوبة فبعث عليّا خلفه فأخذها منه و قال: «لا يذهب بها إلّا رجل هو منّى و أنا منه».

و حديث ابن عبّاس هذا أخرجه كثيرون من أئمّة الحديث و حفّاظه فى المسانيد بإسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات مصرِّحين بصحّته و ثقة رجاله، أسلفناه فى الجزء الأوّل (ص ۴۹- ۵۱) و مرّ الكلام حوله فى الجزء الثالث (ص ۱۹۵- ۲۱۷).

حديث آخر:

عن ابن عبّاس: أخرج ابن عساكر «۱»، بإسناده من طريق الحافظ عبد الرزّاق، عن ابن عبّاس، قال: مشيت و عمر بن الخطّاب فى بعض أزقّة المدينة فقال: يا ابن عبّاس أظنّ القوم استصغروا صاحبكم إذ لم يولّوه أُموركم. فقلت: و اللَّه ما استصغره رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم إذ اختاره لسورة براءة يقرؤها على أهل مكة. فقال لى: الصواب تقول، و اللَّه لسمعت رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم يقول لعلىّ بن أبى طالب: «من أحبّك أحبّنى، و من أحبّنى أحبّ اللَّه، و من أحبّ اللَّه أدخله الجنّة مدلّا». كنز العمّال «۲» (۶/ ۳۹۱)، شرح ابن أبى الحديد «۳» (۳/ ۱۰۵)

ذكره إلى قوله: فقال لى.

-۴

جابر بن عبد اللَّه الأنصارى: أنّ النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم حين رجع من عمرة

---

(۱). مختصر تاريخ دمشق: ۲۰/ ۶۸.

(۲). كنز العمّال: ۱۳/ ۱۰۹ ح ۳۶۳۵۷.

(۳). شرح نهج البلاغة: ۱۲/ ۴۶ خطبة ۲۲۳.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۴۸۶

الجِعْرانة «۱» بعث أبا بكر على الحجّ فأقبلنا معه، حتى إذا كنّا بالعرج ثوّب «۲» بالصبح، فلمّا استوى للتكبير سمع الرغوة خلف ظهره فوقف عن التكبير فقال: هذه رغوة ناقة رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم الجدعاء، لقد بدا لرسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم فى الحجّ، فلعلّه أن يكون رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم فنصلّى معه، فإذا علىّ رضى الله عنه عليها، فقال له أبو بكر: أمير أم رسول؟ قال: «لا، بل رسول أرسلنى رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم ببراءة أقرؤها على الناس فى مواقف الحجّ». فقدمنا مكة، فلمّا كان قبل التروية بيوم قام أبو بكر فخطب الناس فحدّثهم عن مناسكهم، حتى إذا فرغ قام علىّ فقرأ على الناس حتى ختمها، ثمّ خرجنا معه حتى إذا كان يوم عرفة قام أبو بكر فخطب الناس فحدّثهم عن مناسكهم، حتى إذا فرغ قام علىّ رضى الله عنه فقرأ على الناس براءة حتى ختمها. فلمّا كان النفر الأوّل قام أبو بكر فخطب الناس فحدّثهم كيف ينفرون أو كيف يرمون فعلّمهم مناسكهم، فلمّا فرغ قام على رضى الله عنه فقرأ على الناس براءة حتى ختمها.

أخرجه «۳» الدارمى فى سننه (۲/ ۶۷)، و النسائى فى الخصائص (ص ۲۰)، و ابن خزيمة و صحّحه، و ابن حبّان من طريق ابن جريج، و الطبرى، و محبّ الدين الطبرى فى الرياض النضرة (۲/ ۱۷۳) من طريق أبى حاتم و النسائى. و يوجد فى تيسير الوصول (۱/ ۱۳۳)، تفسير القرطبى (۸/ ۶۷)، المواهب اللدنيّة للقسطلانى، شرح

(۱). الجِعْرانـة: ماء بین الطائف و مکة، و هی إلی مکة أقرب. نزلها النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم لما قسم غنائم هوازن مرجعه من غزاة حنین و أحرم منها.

(۲). التثویب: هو الدعاء للصلاة و غیرها. و أصله أنّ الرجل إذا جاء مستصرخاً لوّح بثوبه لیُری و یشتهر.

(۳). السنن الکبری: ۵/ ۱۲۹ ح ۸۴۶۳، خصائص أمیر المؤمنین: ص ۹۳ ح ۷۸، صحیح ابن خزیمة: ۴/ ۳۱۹ ح ۲۹۷۴، الإحسان فی تقریب صحیح ابن حبّان: ۱۵/ ۱۹ ح ۶۶۴۵، جامع البیان: مج ۶/ ج ۱۰/ ۶۵، الریاض النضرة: ۳/ ۱۱۸، تیسیر الوصول: ۱/ ۱۵۸- ح ۱۰، الجامع لأحکام القرآن: ۸/ ۴۴، المواهب اللدنیّة: ۱/ ۶۴۰، السیرة النبویّة لزینی دحلان: ۲/ ۱۴۰، روح المعانی: ۱۰/ ۴۴.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۴۸۷

المواهب للزرقانی (۳/ ۹۱)، تاریخ الخمیس (۲/ ۱۴۱)، سیرة زینی دحلان (۲/ ۳۶۵)، تفسیر الآلوسی روح المعانی (۳/ ۲۶۸)، تفسیر المنار (۱۰/ ۱۵۶) نقلًا عن الحفّاظ الخمسة المذکورین من الدارمی إلی محبّ الدین الطبری.

-۵

أنس بن مالک، قال: إنّ رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم بعث ببراءة مع أبی بکر إلی أهل مکة ثمّ دعاه فقال: «لا ینبغی أن یبلّغ هذا إلّا رجل من أهلی»، فدعا علیّا فأعطاه إیّاها.

و فی لفظ آخر لأحمد:

إنّ رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم بعث ببراءة مع أبی بکر الصدِّیق رضی الله عنه، فلمّا بلغ ذا الحلیفة قال: «لا یبلّغها إلّا أنا أو رجل من أهل بیتی»، فبعث بها مع علیّ.

طرق الحدیث صحیحة رجاله کلّهم ثقات، أخرجه «۱» أحمد فی مسنده (۳/ ۲۱۲، ۲۸۳)، و الترمذی فی جامعه (۲/ ۱۳۵) طبع الهند، و النسائی فی خصائصه (ص ۲۰)، و ابن کثیر فی تاریخه (۵/ ۳۸) عن الترمذی و أحمد، و فی تفسیره (۲/ ۳۳۳)، و الخوارزمی فی المناقب (ص ۹۹)، و القسطلانی فی شرح صحیح البخاری (۷/ ۱۳۶)، و ابن حجر فی شرح الصحیح (۸/ ۲۵۶)، و العینی فی شرح الصحیح (۸/ ۶۳۷)، و ابن طلحة فی مطالب السؤول (ص ۱۷)، و السیوطی فی الدرّ المنثور (۳/ ۲۰۹) نقلًا عن ابن أبی شیبة و أحمد و الترمذی و أبی الشیخ و ابن مردویه، و فی کنز العمّال (۱/ ۲۴۹) عن ابن أبی شیبة، و الزرقانی فی شرح المواهب (۳/ ۹۱)، و الشوکانی فی تفسیره (۲/ ۳۱۹) نقلًا عمّن نقل عنه السیوطی فی الدرّ المنثور، و الآلوسی فی تفسیره (۳/ ۲۶۸) نقلًا عن أحمد

(۱). مسند أحمد: ۴/ ۷۷ ح ۱۲۸۰۲، ص ۱۹۸ ح ۱۳۶۰۵، سنن الترمذی: ۵/ ۲۵۶ ح ۳۰۹۰، السنن الکبری للنسائی: ۵/ ۱۲۸ ح ۸۴۶۰، خصائص أمیر المؤمنین: ص ۹۲ ح ۷۵، البدایة و النهایة: ۵/ ۴۶ حوادث سنة ۹ ه، المناقب: ص ۱۶۵ ح ۱۹۷، إرشاد الساری: ۱۰/ ۲۸۳، فتح الباری: ۸/ ۳۱۸، عمدة القاری: ۴/ ۷۸، الدرّ المنثور: ۴/ ۱۲۳، کنز العمّال: ۲/ ۴۳۱ ح ۴۴۲۱، فتح القدیر: ۲/ ۳۳۴، روح المعانی: ۱۰/ ۴۵.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۴۸۸

و الترمذی و أبی الشیخ، و صاحب المنار فی تفسیره (۱۰/ ۱۵۷).

-۶

أبو سعید الخدری، قال: بعث رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم أبا بکر رضی الله عنه یؤدّی عنه براءة، فلمّا أرسله بعث إلی علیّ رضی الله عنه فقال: «یا علیّ إنّه لا یؤدّی عنّی إلّا أنا أو أنت». فحمله علی ناقته العضباء فسار حتی لحق بأبی بکر رضی الله عنه فأخذ منه براءة، فأتی أبو بکر النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم و قد دخله من ذلک مخافة أن یکون قد أُنزل فیه شیء، فلمّا أتاه قال: ما لی یا

رسول اللَّه؟ قال: «خیر أنت أخی و صاحبی فی الغار، و أنت معی علی الحوض، غیر أنّه لا یبلّغ عنّی غیری أو رجل منّی».

أخرجه «۱» ابن حبّان و ابن مردویه کما فی الدرّ المنثور للسیوطی (۳/ ۲۰۹)، و روح المعانی للآلوسی (۳/ ۲۶۸) و فی طبع المنیریّة (۱۰/ ۴۰)، و أوعز إلیه ابن حجر فی فتح الباری (۸/ ۲۵۶) من طریق عمرو بن عطیّة، عن أبیه، عن أبی سعید.

-۷

أبو رافع، قال رضی الله عنه: بعث رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم أبا بکر رضی الله عنه ببراءة إلی الموسم؛ فأتی جبریل علیه السلام فقال: إنّه لن یؤدّیها عنک إلّا أنت أو رجل منک، فبعث علیّا رضی الله عنه علی أثره حتی لحقه بین مکة و المدینة فأخذها، فقرأها علی الناس فی الموسم.

أخرجه ابن مردویه و الطبرانی بإسنادهما کما فی الدرّ المنثور للسیوطی «۲» (۳/ ۲۱۰)، و فتح الباری لابن حجر «۳» (۸/ ۲۵۶).

-۸

سعد بن أبی وقّاص، قال: بعث رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم أبا بکر ببراءة حتی إذا کان ببعض الطریق أرسل علیّا رضی الله عنه فأخذها منه ثمّ سار بها فوجد أبو بکر فی نفسه، فقال رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم: «لا یؤدّی عنّی إلّا أنا أو رجل منّی» «۴».

---

(۱). الإحسان فی تقریب صحیح ابن حبّان: ۱۵/ ۱۶ ح ۶۶۴۴، الدرّ المنثور: ۴/ ۱۲۴، فتح الباری: ۸/ ۳۱۸.

(۲). الدرّ المنثور: ۴/ ۱۲۴.

(۳). فتح الباری: ۸/ ۳۱۸.

(۴). السنن الکبری: ۵/ ۱۲۹ ح ۸۴۶۲ و فی خصائص أمیر المؤمنین: ص ۹۳ ح ۷۷، الدرّ المنثور: ۴/ ۱۲۳، فتح القدیر: ۲/ ۳۳۴، فتح الباری: ۸/ ۳۱۸.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۴۸۹

خصائص النسائی (ص ۲۰)، الدرّ المنثور (۳/ ۲۰۹) نقلًا عن ابن مردویه، تفسیر الشوکانی (۲/ ۳۱۹)، و أوعز إلیه ابن حجر فی فتح الباری (۸/ ۲۵۵).

حدیث آخر:

عن سعد: أخرج ابن عساکر «۱»، بإسناده عن الحرث بن مالک، قال: أتیت مکة فلقیت سعد بن أبی وقّاص فقلت: هل سمعت لعلیّ منقبة؟ قال: لقد شهدت له أربعاً لأن تکون لی واحدة منهنّ أحبّ إلیَّ من الدنیا أُعمَّر فیها مثل عمر نوح: إنّ رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم بعث أبا بکر ببراءة إلی مشرکی قریش فسار بها یوماً و لیلة، ثمّ قال لعلیّ: «اتبع أبا بکر فخذها و بلّغها» فردّ علیّ أبا بکر فرجع یبکی، فقال: یا رسول اللَّه أنزل فیَّ شیء؟ قال: «لا، إلّا خیراً إنّه لیس یبلّغ عنّی إلّا أنا أو رجل منّی، أو قال: من أهل بیتی». الحدیث-

راجع الجزء الأوّل (ص ۴۰).

-۹ أبو هریرة، قال: کنت مع علیٍّ بن أبی طالب رضی الله عنه لمّا بعثه رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم، فنادی بأربع حتی صهل صوته. الحدیث.

أخرجه الدارمی فی سننه (۲/ ۲۳۷)، و النسائی فی سننه «۲» (۵/ ۲۳۴) مع اختصار غیر مخلّ، کما قاله السیوطی فی شرحه، و حدیث أبی هریرة أخرجه کثیر من الحفّاظ غیر أنّه لعبت به أیدی الهوی، و مهّدت لرماة القول علی عواهنه مجال التره «۳» و الدجل حول هذه الأثارة الکریمة.

و أخرج الحافظ محبّ الدين الطبرى فى الرياض النضرة «۴» (۲/ ۱۷۳)، و ذخائر

(۱). مختصر تاريخ دمشق: ۱۷/ ۳۳۳، و فى ترجمة الإمام على بن أبى طالب عليه السلام من تاريخ ابن عساكر- الطبعة المحققة-: رقم ۲۷۸.

(۲). السنن الكبرى: ۲/ ۴۰۷ ح ۳۹۴۹.

(۳). الترة: الباطل.

(۴). الرياض النضرة: ۳/ ۱۱۸.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۴۹۰

العقبى (ص ۶۹) من طريق أبى حاتم، عن أبى سعيد أو أبى هريرة، قال: بعث رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم أبا بكر، فلمّا بلغ ضجنان «۱» سمع بغام «۲» ناقة علىّ فعرفه، فأتاه فقال: ما شأنى؟ قال: «خير إنّ رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم بعثنى ببراءة». فلمّا رجعنا انطلق أبو بكر إلى النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم فقال: يا رسول اللَّه ما لى؟ قال: «خير أنت صاحبى فى الغار غير أنّه لا يبلّغ غيرى أو رجل منّى» يعنى عليّا.

۱۰- عبد اللَّه بن عمر، ذكر ابن حجر العسقلانى فى فتح البارى «۳» (۸/ ۲۵۶) ما مرّ عن أمير المؤمنين عليه السلام من طريق أبى صالح، ثمّ قال: و من طريق العمرى، عن نافع، عن ابن عمر كذلك.

۱۱-

حبشى بن جنادة، قال: قال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم: «علىّ منِّى و أنا منه لا يؤدِّى عنِّى إلّا أنا أو علىّ».

حديث صحيح رجاله كلّهم ثقات أخرجه «۴» بطرق أربعة أحمد بن حنبل فى مسنده (۴/ ۱۶۴، ۱۶۵)، و الترمذى فى صحيحه (۲/ ۲۱۳) و صحّحه و حسّنه، و النسائى فى الخصائص (ص ۲۰)، و ابن ماجة فى السنن (۱/ ۵۷)، و البغوى فى المصابيح (۲/ ۲۷۵)،

(۱). قال الواقدى: بين ضجنان و مكة خمسة و عشرون ميلًا. معجم البلدان: ۳/ ۴۵۳.

(۲). البُغام: صوت الإبل.

(۳). فتح البارى: ۸/ ۳۱۸.

(۴). مسند أحمد: ۵/ ۱۷۰ ح ۱۷۰۵۱، ص ۱۷۱ ح ۱۷۰۵۶- ۱۷۰۵۸، سنن الترمذى: ۵/ ۵۹۴ ح ۳۷۱۹، السنن الكبرى: ۵/ ۱۲۸ ح ۸۴۵۹، و فى خصائص أمير المؤمنين: ص ۹۱ ح ۷۴، سنن ابن ماجة: ۱/ ۴۴ ح ۱۱۹، مصابيح السنّة: ۴/ ۱۷۲ ح ۴۷۶۸، مشكاة المصابيح: ۳/ ۳۵۶ ح ۶۰۹۲، مناقب علىّ بن أبى طالب: ص ۲۲۲ ح ۲۶۷، كفاية الطالب: ص ۲۷۶ باب ۶۷، تهذيب الأسماء و اللغات: ۱/ ۳۴۸، الرياض النضرة: ۳/ ۱۱۹، تذكرة الخواص: ص ۳۶، تذكرة الحفّاظ: ۲/ ۴۵۵ رقم ۴۶۲، البداية و النهاية: ۷/ ۳۹۴ حوادث سنة ۴۰ ه، المقاصد الحسنة: ص ۱۲۴ ح ۱۸۹، كنوز الحقائق: ۲/ ۱۶، فرائد السمطين: ۱/ ۵۹ ح ۲۴، الجامع الصغير: ۲/ ۱۷۷ ح ۵۵۹۵، كنز العمّال: ۱۱/ ۶۰۳ ح ۳۲۹۱۳.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۴۹۱

و الخطيب العمرى فى المشكاة (ص ۵۵۶)، و الفقيه ابن المغازلى فى المناقب، و الكنجى فى الكفاية (ص ۵۵۷)، و النووى فى تهذيب الأسماء و اللغات، و المحبّ الطبرى فى الرياض (۲/ ۷۴)، عن الحافظ السلفى، و سبط ابن الجوزى فى التذكرة (ص ۲۳)، و الذهبى فى تذكرة الحفّاظ فى ترجمة سويد بن سعيد، و ابن كثير فى تاريخه (۷/ ۳۵۶)، و السخاوى فى المقاصد الحسنة، و المناوى فى كنوز الدقائق (ص ۹۲) و الحمّوئى فى الباب السابع من فرائد السمطين، و جلال الدين السيوطى فى الجامع الصغير، و فى جمع الجوامع كما

فی ترتیبه (۶/ ۱۵۳).

و ذکره «۱» ابن حجر فی الصواعق (ص ۷۳)، و المتّقی الهندی فی کنز العمّال عن أحد عشر حافظاً، و البدخشانی فی نزل الأبرار (ص ۹) نقلًا عن ابن أبی شیبۀ، و أحمد، و ابن ماجۀ، و الترمذی، و البغوی، و ابن أبی عاصم، و النسائی، و ابن قانع، و الطبرانی، و الضیاء المقدسی، و الجارودی، و الفقیه شیخ بن العیدروس فی العقد النبوی، و الأمیر محمد الصنعانی فی الروضۀ الندیۀ، و القندوزی فی ینابیع المودّة، و الشبلنجی فی نور الأبصار (ص ۷۸)، و الصبّان فی الإسعاف- هامش نور الأبصار- (ص ۱۵۵).

قال الأمینی: هذه الجملۀ المرویّۀ من حبشی بن جنادة، و عمران، و أبی ذرّ الغفاری مأخوذة من حدیث التبلیغ و هی شطره کما نصَّ علیه صاحب اللمعات و المرقاة «۲» و السندی الحنفی فی شرح سنن ابن ماجۀ (۱/ ۵۷) و قالوا: قال صلی الله علیه و آله و سلم هذا تکریماً لعلیّ و اعتذاراً إلی أبی بکر.

-۱۲

عمران بن حصین، فی حدیث مرفوعاً: «علیّ منّی و أنا منه، و لا یؤدّی

---

(۱). الصواعق المحرقۀ: ص ۱۲۲، نزل الأبرار: ص ۳۸، المصنّف لابن أبی شیبۀ: ۱۲/ ۵۹ ح ۱۲۱۲۰، المعجم الکبیر: ۴/ ۱۶ ح ۳۵۱۱ و ۳۵۱۳، الروضۀ الندیۀ: ص ۲۵۷، ینابیع المودّة: ۱/ ۵۲ باب ۷، نور الأبصار: ص ۱۶۰.

(۲). مرقاة المفاتیح: ۱۰/ ۴۶۴ ح ۶۰۹۲.

الغدیر، العلامۀ الأمینی ،ج۶،ص:۴۹۲

عنّی إلّا علیّ». أخرجه الترمذی و قال: حدیث حسن غریب کذا فی تذکرة السبط «۳» (ص ۲۲).

-۱۳

أبو ذرّ الغفاری، مرفوعاً: «علیّ منّی و أنا من علیّ، و لا یؤدّی إلّا أنا أو علیّ». مطالب السؤول (ص ۱۸).

المراسیل:

-۱

عن أبی جعفر محمد بن علیّ- الإمام الباقر علیه السلام-، قال: «لمّا نزلت براءة علی رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم و قد کان بعث أبا بکر الصدِّیق رضی الله عنه لیقیم للناس الحجّ قیل له: یا رسول اللَّه لو بعثت بها إلی أبی بکر، فقال: لا یؤدّی عنّی إلّا رجل من أهل بیتی، ثمّ دعا علیّ بن أبی طالب رضوان اللَّه علیه، فقال له: اخرج بهذه القصۀ من صدر براءة و أذِّن فی الناس یوم النحر إذا اجتمعوا بمنی: أنّه لا یدخل الجنّۀ کافر، و لا یحجّ بعد العام مشرک، و لا یطوف بالبیت عریان، و من کان له عند رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم عهد فهو له إلی مدّته، فخرج علیّ بن أبی طالب رضوان اللَّه علیه علی ناقۀ رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم العضباء حتی أدرک أبا بکر بالطریق، فلمّا رآه أبو بکر بالطریق قال: أمیر أو مأمور؟ فقال: بل مأمور. ثمّ مضیا فأقام أبو بکر للناس الحجّ، و العرب إذ ذاک فی تلک السنۀ علی منازلهم من الحجّ التی کانوا علیها فی الجاهلیۀ، حتی إذا کان یوم النحر قام علیّ بن أبی طالب رضی الله عنه فأذّن فی الناس بالذی أمره به رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم». الحدیث «۴».

سیرة ابن هشام (۴/ ۲۰۳)، تفسیر الطبری (۱۰/ ۴۷)، تفسیر الکشّاف (۲/ ۲۳)،

---

(۳). تذکرة الخواص: ص ۳۶.

(۴). السیرة النبویّۀ: ۴/ ۱۹۰، جامع البیان: مج ۶/ ج ۱۰/ ۶۵، الکشّاف: ۲/ ۲۴۳، البدایۀ و النهایۀ: ۵/ ۴۴ حوادث سنۀ ۹ ه، عمدة القاری: ۴/ ۷۸.

الغدیر، العلامۀ الأمینی ،ج۶،ص:۴۹۳

تفسیر ابن کثیر (۲/ ۳۳۴)، تاریخ ابن کثیر (۵/ ۳۷)، عمدهٔ القاری (۴/ ۶۳۳).

-۲

رُوی أنّ أبا بکر لمّا کان ببعض الطریق هبط جبریل علیه السلام و قال: یا محمد لا یبلّغن رسالتک إلّا رجل منک فأرسل علیّا، فرجع أبو بکر إلی رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم فقال: یا رسول اللَّه أ شیء نزل من السماء؟ قال: «نعم؛ فسِرْ و أنت علی الموسم و علیّ ینادی بالآی». الحدیث ذکره نظام الدین النیسابوری فی تفسیره «۱» المطبوع فی هامش تفسیر الطبری (۱۰/ ۳۶).

-۳

عن السدّی، قال: لمّا نزلت هذه الآیات إلی رأس أربعین آیهٔ بعث بهنّ رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم مع أبی بکر و أمّره علی الحجّ، فلمّا سار فبلغ الشجرهٔ من ذی الحلیفهٔ أتبعه بعلیّ فأخذها منه، فرجع أبو بکر إلی النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم فقال: یا رسول اللَّه بأبی أنت و أُمّی أنزل فی شأنی شیء؟ قال: لا، و لکن لا یبلّغ عنّی غیری أو رجل منّی، أما ترضی یا أبا بکر أنّک کنت معی فی الغار و أنّک صاحبی علی الحوض؟ قال: بلی یا رسول اللَّه. فسار أبو بکر علی الحاج و علیّ یؤذّن ببراءهٔ «۲». الحدیث.

تفسیر الطبری (۱۰/ ۴۷)، تاریخ الطبری (۳/ ۱۵۴).

-۴

قال البغوی المفسّر فی تفسیره «۳»- هامش تفسیر الخازن- (۳/ ۴۹): لمّا کان سنهٔ تسع أراد رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم أن یحجّ ثمّ قال: إنّه یحضر المشرکون فیطوفون عراهٔ، فبعث أبا بکر تلک السنهٔ أمیراً علی الموسم لیقیم للناس الحجّ و بعث معه أربعین آیهٔ من صدر براءهٔ لیقرأها علی أهل الموسم، ثمّ بعث بعده علیّا کرّم اللَّه وجهه علی ناقته العضباء لیقرأ علی الناس صدر براءهٔ و أمره أن یؤذِّن بمکّهٔ و منی و عرفهٔ: أن قد برئت ذمّهٔ اللَّه و ذمّهٔ رسوله من کلِّ مشرک و لا یطوف بالبیت عریان. فرجع أبو بکر

---

(۱). تفسیر غرائب القرآن: ۳/ ۴۲۹.

(۲). جامع البیان: مج ۶/ ج ۱۰/ ۶۵، تاریخ الأُمم و الملوک: ۳/ ۱۲۲ حوادث سنهٔ ۹ ه.

(۳). تفسیر البغوی: ۲/ ۲۶۷.

الغدیر، العلامۀ الأمینی ،ج۶،ص:۴۹۴

فقال: یا رسول اللَّه بأبی أنت و أُمّی أنزل فی شأنی شیء؟ قال: لا، و لکن لا ینبغی لأحد أن یبلِّغ هذا إلّا رجل من أهلی أما ترضی یا أبا بکر أنَّک کنت معی فی الغار، و أنّک صاحبی علی الحوض؟ قال: بلی یا رسول اللَّه. فسار أبو بکر رضی الله عنه أمیراً علی الحاجّ و علیّ رضی الله عنه لیؤذّن ببراءهٔ. الحدیث.

و تجده مرسلًا إرسال المسلّم بلفظ موجز أو مفصّل «۱» فی طبقات ابن سعد (ص ۶۸۵)، تفسیر ابن حیّان (۵/ ۶)، تفسیر الکشّاف (۳/ ۲۳)، تفسیر الخازن (۲/ ۲۱۳)، تفسیر البیضاوی (۱/ ۴۸۸)، تفسیر النسفی هامش الخازن (۲/ ۲۱۲)، تفسیر النیسابوری هامش الطبری (۱۰/ ۳۶)، تذکرهٔ السبط (ص ۲۲)، إمتاع المقریزی (ص ۴۹۹)، الروض الأُنُف (۲/ ۳۲۸)، کامل ابن الأثیر (۲/ ۱۲۱)، تفسیر الرازی (۴/ ۴۰۸)، شرح النهج لابن أبی الحدید (۲/ ۲۶۰)، شرح المواهب للزرقانی (۳/ ۹۱)، الإصابهٔ لابن حجر (۲/ ۵۰۹)، تاریخ الخمیس (۲/ ۴۱)، الصواعق (ص ۱۹)، السیرهٔ النبویهٔ لزینی دحلان (۲/ ۳۶۴).

و ینبئ عن إطباق الصحابهٔ الأوّلین علی هذه المأثرهٔ

لأمیر المؤمنین استنشاده علیه السلام بها أصحاب الشوری یوم ذاک بقوله: «أ فیکم من ائتُمن علی سورهٔ براءهٔ و قال له رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم: إنّه لا یؤدّی عنّی إلّا أنا أو رجل منّی، غیری؟» قالوا: لا.

و قد أسلفنا حدیث المناشدة یوم الشوری فی الجزء الأوّل (ص ۱۵۹- ۱۶۳) و أنّ هذه الجملة المذکورة عدّها ابن أبی الحدید من الصحیح و ممّا استفاض فی الروایات من المناشدة یوم الشوری.

---

(۱). الطبقات الکبری: ۲/ ۱۶۸، الکشّاف: ۲/ ۲۴۳، تفسیر الخازن: ۲/ ۲۰۳، تفسیر البیضاوی: ۱/ ۳۹۴، تفسیر النسفی: ۲/ ۱۱۵، تفسیر غرائب القرآن: ۳/ ۴۲۹، تذکرة الخواص: ص ۳۷، الروض الأُنف: ۷/ ۳۷۴، الکامل فی التاریخ: ۱/ ۶۴۴، التفسیر الکبیر: ۱۵/ ۲۱۸، شرح نهج البلاغة: ۷/ ۲۸۸ خطبة ۱۱۹، الصواعق المحرقة: ص ۳۲، السیرة النبویّة: ۲/ ۱۴۰.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۴۹۵

المتخلّص من سرد هذه الأحادیث هو تواتر معنوی أو إجمالی لوقوع أصل القصّة من استرداد الآی من أبی بکر و تشریف أمیر المؤمنین علیه السلام بتبلیغها و نزول الوحی المبین بأنّه لا یبلّغ عنه صلی الله علیه و آله و سلم إلّا هو أو رجل منه، و لا یجب علینا البخوع لبعض الخصوصیات التی تفرّد بها بعض الطرق و المتون فإنّها لا تعدو أن تکون آحاداً، و فی القصّة إیعاز إلی أنّ من لا یستصلحه الوحی المبین لتبلیغ عدّة آیات من الکتاب کیف یأتمنه علی التعلیم بالدین کلّه، و تبلیغ الأحکام و المصالح کلّها؟

الشاعر

أبو عبد اللّه شمس الدین محمد بن أحمد بن علیّ الهواری المالکی الأندلسی النحوی المعروف بابن جابر الأعمی، من أهل المریّة «۱». أحد رجالات الشعر و الأدب، متضلّع فی النحو و التاریخ و السیر و الحدیث، ولد سنة (۶۹۸) و قرأ القرآن و النحو علی محمد بن یعیش، و الفقه علی محمد بن سعید الرندی، و الحدیث علی أبی عبد اللّه الزواوی، ثمّ رحل إلی الشرق و صحب أبا جعفر أحمد بن یوسف الألبیری «۲» الطلیطلی «۳» الشهیر بالبصیر المتوفّی سنة (۷۷۹)، و شمّرا لطلب العلم و الأدب ذراعاً، و مدّا إلی التاریخ باعاً، فکان المترجم یؤلّف و ینظم و یملی، و صاحبه یقرأ علیه و یکتب، حتی نبغا فی الأدب، غیر أنّ المترجم أکثر نظماً، و لم یزالا علی ذلک طیلة عمرهما، و سمعا بمصر من أبی حیّان، ثمّ حجّا و رجعا إلی الشام و سمعا الحدیث من المزّی أبی الحجّاج الدمشقی المتوفّی (۷۴۲) و الجزری و ابن کامیار، ثمّ قطنا حلب و حدّثا بها،

---

(۱). المریّة- بالفتح ثمّ الکسر و تشدید الیاء-: مدینة کبیرة من کورة البیرة من أعمال الأندلس [معجم البلدان: ۵/ ۱۱۹]. (المؤلف)

(۲). ألبیرة- بألف قطع-: کورة کبیرة من الأندلس [معجم البلدان: ۱/ ۲۴۴]. (المؤلف)

(۳). طلیطلة- بضمّ الطائین و فتح اللام أو ضمّ الأُولی و فتح الثانیة-: مدینة کبیرة بالأندلس [معجم البلدان: ۴/ ۳۹]. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۴۹۶

ثمّ غادراها إلی ألبیرة فاستمرّا بها نحواً من خمسین سنة إلی أن تزوّج ابن جابر فی الآخر فتهاجرا. یروی عن المترجم جماعة منهم: محمد بن أحمد الحریری قاضی حلب و أجاز لمن أدرک حیاته و مات فی جمادی الآخرة سنة (۷۸۰).

تآلیفه:

۱- شرح الألفیة لابن مالک، قال السیوطی فی البغیة: کتاب مفید یعتنی بالإعراب للأبیات، و هو جلیل جدّا نافع للمبتدئین.

۲- نظم الفصیح لثعلب أبی العبّاس الشیبانی المتوفّی (۲۹۱).

۳- نظم کفایة المتحفّظ.

۴- شرح ألفیّة ابن معطٍ فی ثمان مجلّدات، قاله السیوطی فی بغیة الوعاة و فی شذرات الذهب: ثلاث مجلّدات.

۵- دیوان شعره الکثیر المتنوّع.

۶- مقصورة فی مدح النبیّ الأعظم فی (۲۹۶) بیتاً أوّلها:

بادر قلبی للهوی و ما ارتأیلمّا رأی من حسنها ما قد رأی

۷- بدیعیّته المشهورة ببدیعیّة العمیان المسمّاة بالحلّة السیرا فی مدح خیر الوری.

مرّ مستهلّها و الإیعاز إلی شرحها فی ترجمة صفیّ الدین الحلّی، سمعها منه شرف الدین أبو بکر محمد بن عمر العجلونی المتوفّی (۸۰۱)، و سمعها منه ابن حجر کما فی شذرات الذهب «۱» (۷/ ۱۰).

---

(۱). شذرات الذهب: ۹/ ۲۲ حوادث سنة ۸۰۱ ه.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۴۹۷

توجدترجمته «۱» فی الدرر الکامنة (۳/ ۳۳۹)، بغیة الوعاة فی طبقات النحاة (ص ۱۴)، شذرات الذهب (۶/ ۲۶۸)، نفح الطیب (۴/ ۳۷۳- ۴۰۸) ذکر جملة ضافیة من شعره، و ذکر له قصیدة یمدح بها النبیّ الأعظم صلی الله علیه و آله و سلم و فیها التوریة بسور القرآن و هی:

فی کلِّ فاتحةٍ للقولِ معتبرهحقُّ الثناءِ علی المبعوث بالبقرَه

فی آلِ عمرانَ قدماً شاع مبعثُهرجالُهم و النساءُ استوضحوا خبرَه

من مدَّ للناسِ من نعماه مائدةًعمّت فلیست علی الأنعامِ مقتصرَه

أعرافُ نعماه ما حلَّ الرجاءُ بهاإلّا و أنفالُ ذاک الجودِ مبتدرَه

به توسّلَ إذ نادی بتوبتِهِفی البحر یونسُ و الظلماءُ معتکرَه

هودٌ و یوسفُ کم خوفٍ به أَمِناو لن یروّع صوت الرعد من ذکرَه

مضمونُ دعوةِ إبراهیمَ کان و فیبیتِ الإله و فی الحجرِ التمسْ أثرَه

ذو أُمّة کدویّ النحل ذکرهمُفی کلِّ قطرٍ فسبحانَ الذی فطرَه

بکهفِ رحماهُ قد لاذ الوری و بهبشری ابنِ مریمَ فی الإنجیلِ مشتهرَه

سمّاه طه و حضَّ الأنبیاءَ علیحجّ المکانِ الذی من أجلِه عمرَه

قد أفلحَ الناسُ بالنورِ الذی عمروامن نورِ فرقانِه لمّا جلا غررَه

أکابرُ الشعراءِ اللُّسنِ قد عجزواکالنملِ إذ سمعت آذانُهم سورَه

و حسبُه قصصٌ للعنکبوتِ أتیإذ حاک نسجاً ببابِ الغارِ قد ستَرَه

فی الرومِ قد شاع قدماً أمرُه و بهلقمانُ وفّقَ للدرِّ الذی نثَرَه

کم سجدةٍ فی طلی الأحزابِ قد سجدتسیوفُه فأراهم ربُّه عِبَره

سباهمُ فاطرُ السبع العلی کرماًلمن بیاسینَ بین الرسلِ قد شهرَه

---

(۱). بغیة الوعاة: ۱/ ۳۴ رقم ۵۵، شذرات الذهب: ۸/ ۴۶۲ حوادث سنة ۷۸۰ ه، نفح الطیب: ۱۰/ ۱۶۶- ۲۳۱.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۴۹۸ فی الحربِ قد صُفّتِ الأملاکُ تنصرُهفصار جمعُ الأعادی هازماً زمرَه

لغافرِ الذنبِ فی تفضیلِهِ سورٌقد فصّلتْ لمعان غیرِ منحصرَه

شوراه أن تهجرَ الدنیا فزخرفُهامثلُ الدخانِ فیعشی عینَ من نظرَه

عزّت شریعتُهُ البیضاءُ حین أتی أحقافَ بدرٍ و جندُ اللّه قد نصرَه

فجاء بعد القتالِ الفتحُ متّصلًاو أصبحت حجراتُ الدینِ منتصرَه

بقاف و الذاریاتِ اللّهُ أقسمَ فی أنّ الذی قاله حقٌّ کما ذکرَه

فی الطورِ أبصر موسی نجمَ سؤددِهِو الأُفقُ قد شقّ إجلالًا له قمرَه

أسری فنالَ من الرحمنِ واقعةًفی القربِ ثبّتَ فیه ربُّه بصرَه

أراه أشیاءَ لا یقوی الحدیدُ لهاو فی مجادلةِ الکفّار قد أزرَه

فی الحشرِ یوم امتحانِ الخلقِ یقبلُ فی صفٍّ من الرسل کلٌّ تابعٌ أثرَه

کفٌّ یسبّحُ للّهِ الحصاةُ بهافاقبلْ إذا جاءَکَ الحقُّ الذی قدرَه

قد أبصرتْ عنده الدنیا تغابنَهانالت طلاقاً و لم یصرفْ لها نظرَه

تحریمه الحبَّ للدنیا و رغبتهعن زهرةِ الملکِ حقّا عندما نظرَه

فی نون قد حقّت الأمداحُ فیه بماأثنی به اللّهُ إذ أبدی لنا سیرَه

بجاهِهِ سال نوحٌ فی سفینتِهِسفن النجاةِ و موجُ البحر قد غمرَه

و قالت الجنُّ جاءَ الحقُّ فاتّبعوامزّمّلًا تابعاً للحقّ لن یذرَه

مدَّثراً شافعاً یومَ القیامةِ هل أتی نبیٌّ له هذا العلی ذخَره

فی المرسلاتِ من الکتبِ انجلی نبأٌعن بعثِهِ سائرُ الأخبارِ قد سطرَه

ألطافُه النازعاتُ الضیم فی زمنٍ یومٌ به عبس العاصی لما ذعرَه

إذ کُوِّرتْ شمسُ ذاک الیوم و انفطرتْ سماؤه و دعت ویلٌ به الفجرَه

و للسماءِ انشقاقٌ و البروجُ خلتْ من طارقِ الشهبِ و الأفلاکُ مستترَه

فسبّحِ اسمَ الذی فی الخلقِ شفّعهو هل أتاک حدیثُ الحوض إذ نهرَه

کالفجرِ فی البلدِ المحروسِ غرّتُهو الشمسُ من نوره الوضّاح مستترَه

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۴۹۹ و اللیلُ مثلُ الضحی إذ لاحَ فیه أ لمْ نشرحْ لک القولَ فی أخبارِهِ العطِرَه

و لو دعا التینَ و الزیتونَ لابتدراإلیه فی الحینِ و اقرأ تستبنْ خبرَه

فی لیلةِ القدرِ کم قد حازَ من شرفٍ فی الفخرِ لم یکنِ الإنسانُ قد قدرَه

کم زُلزلتْ بالجیادِ العادیاتِ لهأرضٌ بقارعةِ التخویفِ منتشرَه

له تکاثرُ آیاتٍ قد اشتهرتْ فی کلِّ عصرٍ فویلٌ للذی کفرَه

أ لم ترَ الشمس تصدیقاً له حُبستْ علی قریشٍ و جاءَ الروحُ إذ أمرَه

أ رأیت أنّ إلهَ العرشِ کرّمَهبکوثرٍ مرسلٍ فی حوضِه نهرَه

و الکافرون إذا جاء الوری طُردواعن حوضِهِ فلقد تبّت یدا الکفرَه

إخلاصُ أمداحِه شغلی فکم فلقٍ للصبح أسمعتُ فیه الناسَ مفتخرَه

أزکی صلاتی علی الهادی و عترتِهِو صحبِهِ و خصوصاً منهمُ عشره «۱»

ثمّ سمّی العشرهٔ المبشَّرهٔ و بعدها خصّ بالذکر حمزهٔ و العبّاس و جعفراً و عقیلًا و خدیجهٔ و بنتها الزهراء سلام اللّه علیها، و قد جاراه فی قصیدته هذه أئمّهٔ الأدب فی مدح النبیِّ صلی الله علیه و آله و سلم، منهم الشیخ القلقشندی بقصیدهٔ ذات (۵۱) بیتاً أوّلها:

عوّذت حبِّی بربِّ الناس و الفلقِالمصطفی المجتبی الممدوح بالخلقِ

و الشیخ أبو عمران موسی الفاسی بقصیدة ذات (۱۵۴) بیتاً أوّلها:

بدأتُ باسمِ اللَّهِ فی أوّلِ السطرِفأسماؤه حصنٌ منیعٌ من الضرِّ

و لغیرهما قصیدة ذات (۴۰) بیتاً مستهلّها:

بحمدِ إلهِ العرشِ أستفتحُ القولاو فی آیة الکرسیّ أستمنحُ الطولا

و لآخر قصیدة ذات (۳۷) بیتاً مطلعها:

---

(۱). نفح الطیب: ۱۰/ ۱۸۶.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۵۰۰ بسم الإلهِ افتتاحُ الحمدِ و البقرهمصلّیاً بصلاةٍ لم تزلْ عطره

و للمترجم فی نفح الطیب «۱» قوله:

جعلوا لأبناءِ الرسولِ علامةًإنّ العلامةَ شأنُ من لم یشهرِ

نورُ النبوّة فی کریمِ وجوههمْیغنی الشریفَ عن الطراز الأخضرِ

قال الحافظ القسطلانی فی المواهب اللدنیّة «۲» کما فی شرحه (۷/ ۲۱): فهذه الذریّة الطاهرة قد خصّوا بمزایا التشریف، و عمّوا بواسطة السیّدة فاطمة بفضل ضیف «۳»، و ألبسوا رداء الشرف، و منحوا بمزید الإکرام و التحف، و قد وقع الاصطلاح علی اختصاصهم من بین الشرف کالعبّاسیّین و الجعافرة- ذریة جعفر بن أبی طالب- بالشطفة «۴» الخضراء لمزید شرفهم، و السبب فی ذلک کما قیل: أنّ المأمون الخلیفة العبّاسی أراد أن یجعل الخلافة فی بنی فاطمة فاتّخذ لهم شعاراً أخضر، و ألبسهم ثیاباً خضراً، لکون السواد شعار العبّاسیّین، و البیاض شعار سائر المسلمین فی جمعهم و نحوها، و الأحمر مختلف فی کراهته، و الأصفر شعار الیهود بآخره، ثمّ انثنی عزمه عن ذلک، و ردّ الخلافة لبنی العبّاس فبقی ذلک شعاراً لأشراف العلویّین من الزهراء، لکنّهم اختصروا الثیاب إلی قطعة من ثوب أخضر توضع علی عمائمهم هی المسمّاة: بالشطفة، شعاراً لهم، ثمّ انقطع ذلک إلی أواخر القرن الثامن؛ قال فی حوادث سنة ثلاث و سبعین و سبعمائة من إنباء الغمر بأبناء العمر «۵»: و فیها أمر السلطان الأشرف أن یمتازوا عن الناس بعصائب- جمع عصابة- خضر علی العمائم ففعل ذلک بمصر و الشام

---

(۱). نفح الطیب: ۱۰/ ۲۰۰.

(۲). المواهب اللدنیّة: ۳/ ۳۷۴.

(۳). کذا فی شرح المواهب. و فی المواهب: منیف.

(۴). الشطفة- بضمّ المعجمة-: القطعة. (المؤلف)

(۵). إنباء الغمر بأبناء العمر فی التاریخ: ۱/ ۸.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۵۰۱

و غیرهما، و فی ذلک یقول الأدیب أبو عبد اللَّه بن جابر الأندلسی- و ذکر البیتین المذکورین- و الأدیب شمس الدین الدمشقی:

أطرافُ تیجانٍ أتتْ من سندسٍخضرٍ بأعلامٍ علی الأشرافِ

و الأشرفُ السلطانُ خصّصهمْ بهاشرفاً لیفرقَهم من الأطرافِ

و الأشرف هو شعبان بن حسن بن الناصر، خُنق سنة (۷۷۸).

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۵۰۳

۷۱- علاء الدین الحلّی

اشارة

أ جآذرٌ منعتْ عیونَکَ ترقدُبعراصِ بابلَ أم حِسانٌ خُرّدُ

و معاطفٌ عطفتْ فؤادَکَ أم غصونُ نقیً علی هضباتِها تتأوّدُ

و بروقُ غادیةٍ شجاکَ ومیضُهاأم تلک درٌّ فی الثغورِ تنضّدُ

و عیونُ غزلانِ الصریمِ بسحرِهافتنتْکَ أم بیضٌ علیک تُجرَّدُ

یا ساهرَ اللیلِ الطویلِ یمدُّهُعوناً علی طولِ السهادِ الفرقدُ

و مُهاجراً طیبَ الرقادِ و قلبُهأسفاً علی جمرِ الغضا یتوقّدُ

ألا کففتَ الطرفَ إذ سفرت بدور السعد بالسعدی علیک و تسعدُ

أسلمتَ نفسَکَ للهوی متعرِّضاًو کذا الهوی فیه الهوانُ السرمدُ

و بعثتَ طرفَکَ رائداً و لربّماصَرعَ الفتی دون الورود الموردُ

فغدوتَ فی شرکِ الظباءِ مقیّداًو کذا الظباءُ یصدن من یتصیّدُ

فلعبن أحیاناً بلبِّکَ لاهیاًبجمالهنّ فکادَ منک الحسّدُ

حتی إذا علقت بهنّ بعدتَ من کثبٍ فهل لک بعد نجد منجدُ

رحلوا فما أبقَوا لجسمِکَ بعدَهمْرمقاً و لا جَلَداً به تتجلّدُ

واها لنفسِکَ حیث جسمُک بالحمییبلی و قلبُکَ بالرکائب منجدُ

ألِفَتْ عیادَتَکَ الصبابةُ و الأسیو جفاکَ من طول السقامِ العُوَّدُ

و تظنُّ أنّ البعدَ یُعقِبُ سلوةًو کذا السلوُّ مع التباعدِ یبعدُ

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۵۰۴ یا نائماً عن لیلِ صبٍّ «۱» جفنهأرِقٌ إذا غفت العیون الهجّدُ

لیس المنامُ لراقدٍ جهل الهویعجباً بلی عجبٌ لمن لا یرقدُ

نام الخلیُّ من الغرامِ و طرفُ من أَلِفَ الصبابةَ و الهیامَ مُسهَّدُ

أ تری تقرُّ عیونُ صبٍّ قلبُهُفی أسرِ مائسةِ القوامِ مقیّدُ

شمسٌ علی غصنٍ یکاد مهابةًلجمالِها تعنو البدورُ و تسجدُ

تفترّ عن شنبٍ کأنّ جمانَهبردٌ به عذبُ الزلالِ مبرَّدُ

و یصدُّنی عن لثمِه نارٌ غدتْزفراتُ أنفاسی بها تتصعّدُ

من لی بقربِ غزالةٍ فی وجهِهاصبحٌ تجلّی عنه لیلٌ أسودُ

أعنو لها ذلّا فتعرض فی الهویدَلّا و أمنحها الدنوّ و تبعدُ

تحمی بناظرِها مخافةَ ناظرٍخدّا لها حسن الصقال مورَّدُ

یا خالَ وجنتِها المخلّدَ فی لظیما خلتُ قبلک فی الجحیمِ یخلّدُ

إلّا الذی جحد الوصیَّ و ما حکیفی فضلِهِ یومَ الغدیرِ محمدُ

إذ قام یصدعُ خاطباً و یمینُهبیمینِه فوق الحدائجِ تعقدُ

و یقول و الأملاکُ مُحدِقةٌ بهو اللّه مطّلعٌ بذلک یشهدُ

من کنتُ مولاه فهذا حیدرٌمولاه من دون الأنامِ و سیّدُ

یا ربّ والِ ولیّه و اکبت مُعادیه و عاند من لحیدر یعندُ
و اللّه ما یهواه إلّا مؤمنٌ برٌّ و لا یقلوه إلّا ملحدُ
کونوا له عوناً و لا تتخاذلواعن نصره و استرشدوه ترشدوا
قالوا سمعنا ما تقول و ما أتیالروحُ الأمین به علیکَ یؤکّدُ
هذا علیٌّ إمامُنا و ولیُّناو به إلی نهجِ الهدی نسترشدُ
حتی إذا قُبِضَ النبیُّ و لم یکنمن بعده فی وسط لحدٍ یلحدُ

---

(۱). الصبّ: العاشق، یقال: رجل صبّ و الجمع صبون. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۵۰۵ خانوا مواثیقَ النبیِّ و خالفواما قاله خیرُ البریهِٔ أحمدُ
و استبدلوا بالرشدِ غیّا بعد ماعرفوا الصوابَ و فی الضلالِ تردّدوا
و غدا سلیلُ أبی قحافهَٔ سیّداًلهمُ و لم یکُ قبلَ ذلک سیّدُ «۱»
یا للرجالِ لأُمّهٍٔ مفتونهٍٔسادتْ علی السادات فیها الأعبدُ
أضحی بها الأقصی البعیدُ مقرّباًو الأقربُ الأدنی یذاد و یبعدُ
هلّا تقدّمه غداهَٔ براءهٔإذ ردّ و هو بفرط غیظ مکمدُ
و یقول معتذراً أقیلونی و فیإدراکها قد کان قِدماً یجهدُ
أ یکون منها المستقیل و قد غدافی آخرٍ یوصی بها و یؤکّدُ
ثمّ اقتفی:
فقضی بها خشناءَ یغلظُ کلمُهاذلَّ الولیُّ بها و عزَّ المفسدُ
و أشار بالشوری فقرَّب نعثلًامنها فبئس الخائن.... .. «۲»
فغدا لمالِ اللّهِ فی قربائهِعمداً یفرِّق جمعه و یبدِّدُ
و نفی أبا ذرّ و قرّبَ فاسقاً «۳»کان النبیُّ له یصدُّ و یطردُ
لعبوا بها حیناً و کلٌّ منهمُمتحیّرٌ فی حکمِها متردِّدُ
و لو اقتدوا بإمامِهم و ولیِّهمْسعدوا به و هو الولیُّ الأوکدُ
لکن شقَوا بخلافِهِ أبداً و ماسعدوا به و هو الوصیُّ الأسعدُ
صنوُ النبیِّ و نفسُه و أمینُهو ولیُّه المتعطّفُ المتودّدُ
کُتِبا علی العرشِ المجیدِ و لم یکنْفی سالفِ الأیّامِ آدمُ یوجدُ

---

(۱). کذا.

(۲). بیاض فی الأصل.

(۳). هو الحکم بن أبی العاص بن أُمیـهٔ عمّ عثمان بن عفّان، أخرجه رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و آله و سـلّم من المدینـهٔ و طرده عنها، راجع الاستیعاب [القسم الأوّل/ ۳۵۹ رقم ۵۲۹] و غیر واحد من المعاجم. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۵۰۶ نورانِ قدسیّانِ ضمَّ علاهمامن شیبهِٔ الحمدِ ابن هاشم محتدُ
من لم یُقم وجهاً إلی صنمٍ و لااللّات و العزّی قدیماً یسجدُ

و الدينُ و الإشراكُ لو لا سيفُهما قام ذا شرفاً و هذا يقعدُ
سَلْ عنه بدراً حين وافى شيبةًشلواً عليهِ النائحاتُ تعدّدُ
و ثوى الوليدُ بسيفِه متعفّراًو عليه ثوبٌ بالدماءِ مجسّدُ
و بيوم أُحدٍ و الرماحُ شوارعٌو البيضُ تصدر فى النحورِ و توردُ
من كان قاتلَ طلحةَ لمّا أتى كالليثِ يرعدُ للقتالِ و يزبدُ
و أبادَ أصحابَ اللواءِ و أصبحوامثلًا بهم يروى الحديثُ و يُسندُ
هذا يُجرُّ و ذاك يُرفعُ رأسُهفى رأسِ منتصبٍ و ذاك مقيّدُ
و بيوم خيبرَ إذ برايةِ أحمدٍولّى عتيقٌ و البريّةُ تشهدُ
و مضى بها الثانى فآب يجرُّهاذلّا يوبّخ نفسَه و يفنّدُ
حتى إذا رجعا تميّز أحمدٌحرداً و حقّ له بذلك يحردُ
و غدا يحدِّثُ مُسمعاً من حولَهُو القولُ منه موفّقٌ و مؤيَّدُ
إنّى لأعطى رايتى رجلًا و فى‌بطلٌ بمختلسِ النفوسِ معوّدُ
رجلٌ يحبُّ اللَّه ثمّ رسولَهُو يحبّه اللَّهُ العلىُّ و أحمدُ
حتى إذا جنحَ الظلامُ مضى على‌عجلٍ و أسفرَ عن صبيحته غدُ
قال ائت يا سلمانُ لى بأخى فقال‌لَ الطهرُ سلمانٌ علىٌّ أرمدُ
و مضى و عاد به يُقادُ ألا لقدشرُفَ المقودُ عُلًا و عزَّ القَيِّدُ
فجلا قذاهُ بتفلةٍ و كساه سابغةً بها الزردُ الحديد منضَّدُ «۱»
فيدٌ تناولُه اللواءَ و كفُّهُالأُخرى تُزرِّد درعَه و تُبنِّدُ
و مضى بها قدماً و آبَ مظفَّراًمستبشراً بالنصرِ و هو مؤيَّدُ

---

(۱). درع سابغة: واسعة، و الجمع سوابغ. الزرد: الدرع المزرودة يتداخل بعضها فى بعض، و الجمع زرود. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۵۰۷ و هوى بحدِّ السيفِ هامةَ مرحبٍ‌فبراه و هو الكافرُ المتمرِّدُ
و دنا من الحصنِ الحصينِ و بابُهُ‌مستغلقٌ حذرَ المنيّةِ موصدُ
فدحاه مقتلعاً له فغدا له‌حسّان ثابت فى المحافلِ ينشدُ «۱»
إنَّ امرأً حملَ الرتاجَ «۲» بخيبرٍيومَ اليهودِ لقدره لمؤيّدُ
حمل الرتاجَ و ماجَ باب قموصِهاو المسلمون و أهلُ خيبرَ تشهدُ
و اسأل حنيناً حين بادرَ جرولٌ «۳»شاكى السلاحِ لفرصةٍ يترصَّدُ
حتى إذا ما أمكنته غشاهمُ‌فى فيلقٍ يحكيه بحرٌ مزبدُ
و ثوى قتيلًا أيمنٌ «۴» و تبادرت‌عُصَبُ الضلال لحتفِ أحمدَ تقصدُ
و تفرّقت أنصارُه من حولِهِ‌جزعاً كأنّهمُ النعامُ الشرّدُ
ها ذاك منحدرٌ إلى وَهدٍ و ذاحذرَ المنيّةِ فوقَ تلعٍ يصعدُ
هلّا سألتَ غداةَ ولّى جمعُهمْ‌خوفَ الردى إن كنتَ من يسترشدُ
من كان قاتلَ جرولٍ و مذلَّ جيشِ هوازنَ إلّا الولىّ المرشدُ

کلٌّ له فقدَ النبیُّ سوی أبی‌حسنٍ علیٍّ حاضرٌ لا یفقدُ

---

(۱). مرّ شعر حسّان بن ثابت فی هذه المأثرة الکریمة و شرحه، فی الجزء الثانی: ص ۴۰. (المؤلف)

(۲). الرتاج: الباب العظیم. الباب المغلق و فیه باب صغیر. (المؤلف)

(۳). هو أبو جرول صاحب رایة هوازن یوم حنین، کان یوم ذاک علی جمل له أحمر، بیده رایة سوداء فی رأس رمح طویل أمام الناس و هوازن خلفه، إذا أدرک طعن برمحه، و إذا فـاته النـاس رفع رمحه لمن وراءه، و کـان یرتجز بقوله: أنـا أبو جرول لا ـ براح حتی یبیح القوم أو یباح فهوی له علیّ أمیر المؤمنین من خلفه فضـرب عرقوبی الجمل فوقع علی عجزه ثمّ ضربه فقطره ثمّ قال: قد علم القوم لدی الصباح إنّی لدی الهیجاء ذو نضاح (المؤلف)

(۴). أیمن– ابن أُمّ أیمن– بن عبید، من المستشهدین فی غزوة حنین. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۵۰۸ و مبیتُهُ فوقَ الفراشِ مجاهداًبمهادِ خیرِ المرسلین یُمهّدُ

و سواه محزونٌ خلال الغارِ من‌حذر المنیّةِ نفسُهُ تتصعّدُ

و تعدُّ منقبةً لدیه و إنّهاإحدی الکبائرِ عند من یتفقّدُ

و مسیرُهُ فوق البساطِ مخاطباًأهلَ الرقیم فضیلةٌ لا تُجحدُ

و علیه قد رُدّت «۱» ذُکاءُ و أحمدٌمن فوقِ رکبتِهِ الیمین موسَّدُ

و علیه ثانیةً بساحةِ بابلٍرجعت کذا ورد الحدیث المسندُ

و ولیُّ عهد محمدٍ أ فهل تری‌أحداً إلیه سواه أحمد یعهدُ

إذ قال إنّک وارثی و خلیفتی‌و مغسِّلٌ لی دونهم و مُلَحّدُ

أم هل تری «۲» فی العالمین بأسرِهمْبشراً سواه ببیت مکّةَ یولدُ

فی لیلةٍ جبریلُ جاء بها مع ال– ملأ المقدَّس حوله یتعبّدُ

فلقد سما مجداً علیُّ کما علاشرفاً به دون البقاعِ المسجدُ

أم هل سواه فتیً تصدَّق «۳» راکعاًلمّا أتاه السائل المسترفدُ

المؤثر المتصدِّق المتفضّلُ ال– متمسّکُ المتنسّکُ المتزهّدُ

الشاکرُ المتطوِّعُ المتضرِّعُ ال– متخضّعُ المتخشّعُ المتهجّدُ

الصابرُ المتوکّلُ المتوسِّلُ ال– متذلِّلُ المتململُ المتعبِّدُ

رجلٌ یتیهُ به الفخارُ مفاخراًو یسود إذ یُعزی إلیه السؤددُ

إن یحسدوه علی عُلاه فإنّماأعلی البریّة رتبةً من یُحسدُ

و تتبعت أبناؤهم أبناءه‌کلٌّ لکلٍّ بالأذی یتقصّدُ

حسدوه إذ لا رتبةٌ و فضیلةٌإلّا بما هو دونهم متفرّدُ

---

(۱). أسلفنا تفصیل القول فی فضیلة ردّ الشمس للإمام علیه السلام فی الجزء الثالث: ص ۱۲۶– ۱۴۱. (المؤلف)

(۲). قد مرّ حدیث ولادته علیه السلام ببطن الکعبة المشرفة فی هذا الجزء ص ۲۱– ۳۸. (المؤلف)

(۳). هذه الفضیلة فصّلنا القول فیها تفصیلًا فی: ۲/ ۴۷ و ۳/ ۱۵۶– ۱۶۶. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۵۰۹ باللَّه أُقسمُ و النبیِّ و آلِهِ‌قسماً یفوزُ به الولیُّ و یسعدُ

لو لا الألى نقضوا عهودَ محمدٍمن بعدِهِ و على الوصيِّ تمرّدوا

لم تستطعْ مَدّا لآل أُميّةٍيومَ الطفوفِ على ابنِ فاطمةٍ يدُ

بأبى القتيلَ المستضامَ و من لهنارٌ بقلبى حرُّها لا يبردُ

بأبى غريبَ الدارِ منتهكَ الخباعن عُقرِ منزله بعيدٌ مفردُ

بأبى الذى كادت لفرطِ مصابِهشُمُّ الرواسى حسرةً تتبدّدُ

كتبت إليه على غرورِ أُميّةٍسفهاً و ليس لهم كريمٌ يحمدُ

بصحائفٍ كوجوههم مسودّةٍجاءت بها ركبانُهمْ تتردّدُ

حتى توجّه واثقاً بعهودِهمْو له عيونهمُ انتظاراً ترصدُ

أضحى الذين أعدَّهمْ لعدوّهمْإلباً «۱» جنودُهمُ عليهِ تُجنّدُ

و تبادروا يتسارعون لحربِهِجيشاً يُقاد له و آخرُ يُحشَدُ

حتى تراءى منهمُ الجمعانِ فى خرقٍو ضمّهمُ هنالك فدفدُ «۲»

ألفوه لا وَكِلًا و لا مستشعراً ذلّاو لا فى عزمِه يتردّدُ

ماضٍ على عزمٍ يفلُّ بحدِّهِالماضى حدودَ البيضِ حين تُجَرَّدُ

مستبشراً بالحربِ علماً أنّهيتبوّأ الفردوسَ إذ يُستشهَدُ

فى أُسرةٍ من هاشمٍ علويّةٍعزّت أرومتُها و طاب المولدُ

و سراهُ أنصارٍ ضراغمةٍ لهمْأهوالُ أيّامِ الوقائع تشهدُ

يتسارعون إلى القتال يسابق ال- كهلَ المسنَّ على القتالِ الأمردُ

فكأنّما تلك القلوبُ تقلّبتْزبراً عليهنَّ الصفيح يضمّدُ «۳»

و تخال فى إقدامِهمْ أقدامَهمْعُمداً على صمِّ الجلامِد توقدُ

---

(۱). الإلب: القوم تجمعهم عداوة واحد يقال: هم على إلب واحد. (المؤلف)

(۲). الفدفد: الفلاة التى لا شيء بها.

(۳). الزبرة: القطعة الضخمة من الحديد و الجمع زُبُر. الصفيح جمع الصفيحة: السيف العريض. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۵۱۰ جادوا بأنفسِهمْ أمامَ إمامِهمْو الجودُ بالنفسِ النفيسةِ أجودُ

نصحوا غَنُوا غرسوا جَنَوا شادوا بَنَواقَرُبوا دنَوا سكنوا النعيم فخلّدوا

حتى إذا انتهبت نفوسَهمُ الظبامن دون سيّدِهم و قلَّ المسعدُ

طافوا به فرداً و طوعُ يمينِهِمتذلّقٌ ماضى الغرار مهنّدُ «۱»

عضبٌ «۲» بغيرِ جفونِ هاماتِ العدىيومَ الكريهةِ حدُّه لا يغمَدُ

يسطو به ثبتُ الجَنانِ ممنّعٌماضى العزيمةِ دارعٌ و مُزرّدُ

ندبٌ متى ندبوه «۳» كرّ معاودأو الأُسدُ فى طلبِ الفرائسِ عُوَّدُ

فيروعُهمْ من حدِّ غربِ حسامِهِضربٌ يقدُّ به الجماجمَ أهودُ

يا قلبَهُ يومَ الطفوفِ أزبرةٌمطبوعةٌ أم أنت صخرٌ جلمدُ

فكأنّه و جوادَه و سنانَهو حسامَه و النقعُ داجٍ أسودُ «۴»

فلکٌ به قمرٌ وراه مذنَّبٌو أمامه فی جنح لیلٍ فرقدُ

فی ضیقِ معترکٍ تقاعصَ دونهجرداءُ مائلةٌ و شیظم أجردُ «۵»

فکأنّما فیه مسیلُ دمائِهِمْبحرٌ تهیّجُه الریاحُ فیزبدُ

---

(۱). الذلق: الحدّ. المتذلّق المحدّد الطرف. الماضی فاعل من مضی مضاء السیف: أی قطع. الغرار بالکسر: حدّ السیف. المهنّد: السیف المطبوع من حدید الهند. (المؤلف)

(۲). العضب: السیف القاطع، و یقال: سیف عضب أی قاطع. و العضب: الرجل الحدید الکلام. (المؤلف)

(۳). الندب: السریع إلی الفضائل. الظریف النجیب. ندب فلاناً للأمر أو إلیه دعاه و وجّهه إلیه. (المؤلف)

(۴). هذا البیت و ما بعده فی بعض النسخ یوجد کذا: فکأنّه و جوادَهُ و سنانَ صعدتِه و لیلُ النقع داجٍ أسود قمرٌ به فلکٌ یمرّ یؤمّه متقدّماً فی جنح لیلٍ فرقدُ (المؤلف)

(۵). تقاعص: من القعص و هو القتل المعجّل. یقال، مات فلان قعصاً إذا أصابته ضربة فمات مکانه. الشیظم: الطویل الجسیم الفتیّ من الناس و الخیل و الإبل.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۵۱۱ فکأنّ جُرْدَ الصافناتِ سفائنٌطوراً تعوم به و طوراً ترکدُ «۱»

حتی شفی بالسیفِ غلّةَ صدرِهِو من الزلال العذب لیس تبرّدُ

لهفی له یردُ الحتوفَ و دونَهُماءُ الفراتِ محرّمٌ لا یوردُ

شزراً «۲» یلاحظه و دونَ ورودِهِنارٌ بأطرافِ الأسنّةِ توقدُ

و لقد غَشَوهُ فضاربٌ و مفوّقٌسهماً إلیه و طاعنٌ متقصِّدُ

حتی هوی کالطودِ غیرَ مذمَّمِبالنفسِ من أسفٍ یجود و یجهدُ

لهفی علیه مرمّلًا بدمائِهِتربَ الترائبِ بالصعید یوسّدُ

تطأ السنابکُ «۳» منه صدراً طال ماللدرسِ فیه و للعلوم تردّدُ

ألقت علیه السافیاتُ ملابساًفکسته و هو من اللباس مجرّدُ

خضبت عوارضَهُ دماه فخیّلتشفقاً له فوق الصباح تورّدُ

لهفی لِفتیَتِهِ خموداً فی الثریو دماؤهم فوق الصعیدِ تبدّدُ

فکأنّما سیلُ الدماءِ علی عوارضِهِمْ عقیقٌ ثمّ منه زبرجدُ

لهفی لنسوتِهِ برزنَ حواسراًو خدودُهنَّ من الدموعِ تخدّدُ

هاتیک حاسرةُ القناعِ و هذهعنها یُماط رداً و یُنزعُ مِرودُ

و یقلن جهراً للجوادِ لقد هویمن فوقِ صهوتِکَ الجوادُ الأجودُ

یا یومَ عاشوراءَ حسبُک إنّک الیومُ المشومُ بل العبوسُ الأنکدُ

فیک الحسینُ ثوی قتیلًا بالعراإذ عزَّ ناصرُه و قلَّ المُسعدُ

و التائبون الحامدون العابدون السائحون الراکعون السجَّدُ

أضحت رءوسُهمُ أمام نسائِهِمْقُدُماً تمیل بها الرماح و تأودُ

---

(۱). الجرد- بفتح الجیم-: الترس [و الجُرد: جمع أجرد و هو الفرس قصیر الشعر]. الصافنات جمع الصافن من صفن الفرس: قام علی

ثلاث قوائم و طرف حافر الرابعة. تعوم: تسیر. (المؤلف)

(۲). شزر: نظر بجانب عینه مع إعراض أو غضب. (المؤلف)

(۳). السنبک: طرف الحافر. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۵۱۲ و السیّدُ السجّادُ ۹- الجبری المصری یُحمَلُ صاغراًو یُقادُ فی الأغلالِ و هو مقیّدُ

لا راحماً یشکو إلیه مصابَهُفی دارِ غربتِهِ و لا مُتودّدُ

یُهدی به و برأسِ والدِه إلیلکعٍ زنیم کافرٍ یتمرّدُ

لا خیرَ فی سفهاءِ قومٍ عبدُهمْملکٌ یطاعُ و حرُّهم مستعبدُ

یا عینُ إن نفدتْ دموعُکِ فاسمحیبدم و لستُ إخالُ دمعَکِ ینفدُ

أسفاً علی آلِ الرسولِ و من بهمْرکنُ الهدی شرفاً یُشاد و یُعضدُ

منهم قتیلٌ لا یُجارُ و من سُقیسمّا و آخرُ عن حماه یشرَّدُ

ضاقت بلادُ اللَّهِ و هی فسیحةٌبهمُ و لیس لهم بأرضٍ مقعدُ

متباعدون لهم بکلِّ تنوفةٍ «۱»مستشهدٌ و بکلِّ أرضٍ مشهدُ

أَبَنی المشاعرِ و الحطیمِ و من هُمُحججٌ بهم تشقی الأنامُ و تسعدُ

أقسمتُ لا ینفکُّ حزنی دائماًبکمُ و نارُ حشاشتی لا تخمدُ

بکم یمیناً لا جری فی ناظریحزناً علیکم غیر دمعی مِرودُ

یفنی الزمانُ و تنقضی أیّامهو علیُّکم بکمُ الحزینُ المکمدُ

فلجسمِهِ حللُ السقامِ ملابسٌو لطرفِهِ حزُّ المدامعِ أثمدُ

و لو انّنی استمددتُ من عینی دماًو یقلّ من عینی دماً یستمدُ

لم أقضِ حقَّکمُ علیَّ و کیف أنتقضی حقوقَ المالکینَ الأعبُدُ

یا صفوةَ الجبّارِ یا مستودعی ال- أسرارِ یا من ظلُّهم لی مقصدُ

عاهدتُکمْ فی الذرِّ معرفةً بکمو وفیتُ أیماناً بما أتعهّدُ

و وعدتمونی فی المعادِ شفاعةًو علی الصراطِ غداً یصحّ الموعدُ

فتفقّدونی فی الحسابِ فإنّنیثقةً بکم لوجوهِکمْ أتقصّدُ

کم مدحةٍ لی فیکمُ فی طیِّهاحِکمٌ تفوز بها الرکاب و تنجدُ

---

(۱). التنوفة: البرّیة لا ماء فیها و لا أنیس، و الجمع تنائف. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۵۱۳ و بناتُ أفکارٍ تفوق صفات أبکارٍ یقوم لها القریضُ و یقعدُ

لیس النضارُ «۱» لها نظیراً بل هیالدرُّ المفصَّلُ لا الخلاصُ العسجدُ

هذا و لو أنّ العبادَ بأسرِهمْتحکی مناقبَ مجدِکمْ و تعدّدُ

لم یدرکوا إلّا الیسیرَ و أنتمُأعلی علًا ممّا حکوه و أزیدُ

و لکان فی أُمّ الکتابِ کفایةٌعمّا تُنظّمُهُ الوری و تُنضّدُ

صلّی الإلهُ علیکمُ ما باکرتْورقٌ علی وَرَقِ الغصونِ تُغرّدُ

و له من قصیدة یمدح بها مولانا أمیر المؤمنین علیه السلام، و فیها من البدیع الجناس فی القوافی فی (۵۶) بیتاً قوله:

یا روحَ قدسٍ من اللَّهِ البدیء بداو روحَ أَنسٍ علی العرش العلیِّ بدا

یا علّةَ الخلقِ یا من لا یُقاربُ خیر المرسلین سواه مشبهٌ أبدا

یا سرَّ موسی کلیمِ اللَّهِ حین رأیناراً فآنس منها للظلامِ هدی

و یا وسیلةَ إبراهیمَ حین خبتْنارُ ابنِ کنعانَ برداً و الضِرامُ هدا

أنت الذی قسماً لو لا علاک لماکلّت لدی النحرِ عن نحر الذبیح مُدی

و لا غدا شملُ یعقوب النبیّ مع الص- دِّیق مشتملًا من بعد طول مَدی

ألیَّةً بک لو لا أنت ما کشفتمسرّة الأمنِ عن قلب النبیِّ صدی

و لا غدت عرصاتُ الکفر موحشةًیبکی علیهنَّ من بعد الأنیسِ صدی «۲»

یا من به کَمُلَ الدینُ الحنیفُ و للإسلامِ من بعدِ وهنٍ میلَهُ عضدا

و صاحبَ النصِّ فی خمٍّ و قد رفع النبیّ منه علی رغم العدا عَضُدا

أنت الذی اختارک الهادی البشیرُ أخاًو ما سواک ارتضی من بینهم أحدا

أنت الذی عجبتْ منه الملائکُ فیبدرٍ و من بعدِها إذ شاهدوا أُحدا

---

(۱). النضار: الجوهر الخالص من التبر، الذهب و الفضة و قد غلب علی الذهب. (المؤلف)

(۲). الصدی: نوع من البوم یأوی إلی الأماکن الخربة المظلمة و یسمّی أیضاً: الهامة. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۵۱۴ و حقِّ نصرک للإسلامِ تکلؤهحیاطةً بعد خطبٍ فادحٍ و رَدی

ما فصّلَ المجدُ جلباباً لذی شرفٍإلّا و کان لمعناک البهیجِ ردا

یا کاشفَ الکربِ عن وجه النبیِّ لدیبدرٍ و قد کثرت أعداؤه عَددا

استشعروا الذلَّ خوفاً من لقاک و قدتکاثروا عدداً و استصحبوا عُددا

و یومَ عمروِ بن ودٍّ العامریّ و قدسارتْ إلیک سرایا جیشه مَددا

أضحکتَ ثغرَ الهدی بشراً به و بکتْعینُ الضلالِ له بعد الدما مُددا

و فی هوازنَ لمّا نارُها استعرتْمن عزم عزمِکَ یوماً حرُّها بردا

أجری حسامُکَ صوباً من دمائهمُهدراً و أمطرتهمْ من أسهم بَردا «۱»

أقدمتَ و انهزمَ الباقون حین رأواعلی النبیِّ محیطاً جحفلًا لَبدا «۲»

لو لا حسامُکَ ما ولّوا و لا اطّرحوامن الغنائمِ مالًا وافراً لُبدا «۳»

إلی آخره

الشاعر

أبو الحسن علاء الدین الشیخ علیّ بن الحسین الحلّی الشهیفی «۴»، المعروف بابن الشهفیّة، عالم فاضل، و أدیب کامل، و قد جمع بین الفضیلتین علم غزیر و أدب بارع بفکر نابغ، و نظر صائب، و نبوغ ظاهر، و فضل باهر، و جاء فی الطلیعة من شعراء أهل البیت علیهم السلام، و قصائده الرنّانة السائرة الطافحة بالحجاج، الزاهیة بالرقائق، المشحونة بالدقائق، المتبلّجة بالمحسّنات البدیعیّة علی جزالةٍ فی اللفظ، و حصافةٍ فی

---

(۱). ثلج جامد ينزل من السحاب يسمّى حبّ الغمام و حبّ المزن. (المؤلف)

(۲). لبد القوم بالرجل: لزموه و أطافوا به. (المؤلف)

(۳). لبد بضمّ اللام؛ أى الكثير الجمّ. (المؤلف)

(۴). لم نعرف وجه هذه النسبة و نجد فى ضبطها اختلافاً فى النسخ بين الشهيفى، و الشفهينى، و الشهفينى، و الشفهى، و الشهيفينى. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۵۱۵

المعنى، و متانةٍ فى الأُسلوب، و قوّةٍ فى المبنى، و رصانةٍ فى النضد، و رشاقةٍ فى النظيم فى مدائح أمير المؤمنين و مراثى ولده الإمام السبط أعدل شاهد لعبقريّته، و تقدّمه فى محاسن الشعر، و ثباته على نواميس المذهب، و اقتفائه أثر أئمّة دينه عليهم السلام. و لشيخنا الشهيد الأوّل معاصره المقتول سنة (۷۸۶) شرح إحدى قصائده و هى الغديريّة الثانية المذكورة، و لمّا وقف المترجم على ذلك الشرح فخر به و مدح الشارح بمقطوعة.

ترجمه و أثنى عليه بالعلم و الفضل و الأدب القاضى فى المجالس «۱»، و شيخنا الحرّ فى أمل الآمل «۲»، و الميرزا صاحب رياض العلماء «۳»، و سيّدنا مؤلّف رياض الجنّة، و ابن أبى شبانة فى تتميم الأمل و غيرهم.

و قصائده السبع الطوال التى أوعز إلى عددها فى بعضها، و هى التى رآها صاحب رياض العلماء بخطِّ العلّامة الشيخ محمد بن علىّ بن الحسن الجباعى العاملى تلميذ ابن فهد الحلّى المتوفّى (۸۴۱)، وقفنا منها على عدّة نسخ، إحداها غديريّته الأُولى المذكورة، و إليك الستّ الباقية:

القصيدة الأولى

ذهبَ الصبا و تصرّمَ العمرُو دنا الرحيلُ و قوّضَ السفرُ
و وهتْ قواعدُ قوّتى و ذوىغصنُ الشبيبة و انحنى الظهرُ
و بكت حمائمُ دوحتى أسفاًلمّا ذوت عذباتُها الخضرُ
و خلت من الينع الجنىِّ فلاقطفٌ بها يُجنى و لا زهرُ
و تبدّلت لذهابِ سندسِهاذهبيّةٌ أوراقُها الصفرُ
و تغيّبت شمسُ الضحى فخلاللبيض عن أوطانىَ النفرُ

(۱). مجالس المؤمنين: ۲/ ۵۷۱.

(۲). أمل الآمل: ۲/ ۱۹۰ رقم ۵۶۵.

(۳). رياض العلماء: ۳/ ۴۲۷.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۵۱۶ و جَفونني بعد الوصالِ فلاهَدىٌ يقرِّبنى و لا نحرُ
و هجرن بيتى أن يطفنَ بهو لهنَّ فى هجرانِه عذرُ
ذهبت نضارةُ منظرى و بدافى جنحِ ليلِ عذارىَ الفجرُ
و إذا الفتى ذهبتْ شبيبتُهفيما يضرُّ فربحُه خسرُ
و عليه ما اكتسبتْ يداه إذاسكنَ الضريحَ و ضمّه القبرُ
و إذا انقضى عمرُ الفتى فرطاًفى كسبِ معصيةٍ فلا عمرُ

ما العمرُ إلّا ما به كثُرتْ حسناتُه و تضاعفَ الأجرُ

و لقد وقفتُ على منازلِ من أهوى و فيضُ مدامعى غمرُ

و سألتُها لو أنّها نطقتْ أم كيف ينطقُ منزلٌ قفرُ

يا دارُ هل لكِ بالأُلى رحلوا خَبرٌ و هل لمعالمٍ خُبرُ

أين البدورُ بدورُ سعدِك يامغنى و أين الأنجمُ الزهرُ

أين الكفاةُ و من أكفُّهم فى النائبات لمُعسرٍ يسرُ

أين الربوعُ المخصباتُ إذا عفتِ السنون و أعوز البشرُ

أين الغيوث الهاطلات إذا بخل السحابُ و أَنجمَ القطرُ «۱»

ذهبوا فما و أبيك بعدهمُ للناس نيسانٌ و لا غمرُ

تلك المحاسنُ فى القبورِ على مرِّ الدهور هوامدٌ دثرُ

أبكى اشتياقاً كلّما ذُكِروا و أخو الغرام يهيجُه الذكرُ

و رجوتهم فى منتهى أجلى خلفاً فأخلف ظنّىَ الدهرُ

فأنا الغريبُ الدارِ فى وطنى و على اغترابى ينقضى العمرُ

يا واقفاً فى الدارِ مفتكراً مهلًا فقد أودى بك الفكرُ

إن تُمسِ مكتئباً لبينهمُ فعقيب كلِّ كآبةٍ وَزرُ «۲»

---

(۱). أنجم المطر: أقلع.

(۲). الوزر- بفتح الواو و تاليها-: الملجأ. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۵۱۷ هلّا صبرتَ على المصاب بهمْ و على المصيبةِ يُحمدُ الصبرُ

و جعلتَ رزءكَ فى الحسينِ ففى رزءِ ابن فاطمةٍ لك الأجرُ

مكروا به أهلُ النفاقِ و هل لمنافقٍ يستبعد المكرُ

بصحائفٍ كوجوههم وردت سوداً و فحوُ كلامِهم هجرُ

حتى أناخَ بعقرِ ساحتهمْ ثقةً تأكّدَ منهم الغدرُ

و تسارعوا لقتالِهِ زمراً ما لا يحيط بعدِّه حصرُ

طافوا بأروعَ «۱» فى عرينتِهِ يحمى النزيل و يأمن الثغرُ

جيشٌ لُهامٌ يوم معركةٍ و ليوم سلم واحدٌ وترُ «۲»

فكأنّهم سربٌ قد اجتمعتْ إلفاً فبدّد شملَها صقرُ

أو حاذرٌ ذو لبدة و جمتْ لهجومِهِ فى مرتع عفرُ «۳»

يا قلبه و عِداه من فَرَقٍ فِرَقٌ و ملءُ قلوبِهم ذعرُ

أ من الصلابِ الصلب أم زبرٌ طبعت و صبَّ خلالها قطرُ

و كأنّه فوق الجواد و فى متن الحسام دماؤهم هدرُ

أسدٌ على فلكٍ و فى يدِه المرِّيخ قانى اللون محمرُّ

حتى إذا قرب المدى و به طاف العدى و تقاصرَ العمرُ

أردوه منعفراً تمجُّ دماًمنه الظبا و الذّبل السمرُ

تطأُ الخيولُ إهابَه و على ال- خدِّ التريبِ لوطيِها أثرُ

ظامٍ يبلّ أُوام غلّتهريّا يفيضُ نجيعه النحرُ «۴»

---

(۱). الأروع: من يعجب الناس بحسنه أو شجاعته. (المؤلف)

(۲). جيش لُهام: أی كثير يلتهم كلّ شیء.

(۳). الحـاذر: المتأهّب المسـتعد. اللبـدة- بالكسـر و الضم-: الشـعر المجتمع بين كتفی الأسـد. الوجم و الوجوم: السـكوت و العجز من الغيظ أو الخوف و الإمساك عن أمر كرهاً. العفر: بالكسر و الضمّ-: الخنزير، الشجاع، الغليظ الشديد. (المؤلف)

(۴). الأُوام: العطش الشديد.

الغدير، العلامة الأمينی ،ج۶،ص:۵۱۸ تأباه إجلالًا فتزجرُهاهافئةٌ يقودُ عصاتَها شمرُ

فتجول فی صدرٍ أحاط علیعلم النبوّة ذلك الصدرُ

بأبی القتيلَ و من بمصرعِهضعفَ الهدی و تضاعفَ الكفرُ

بأبی الذی أكفانه نُسجتمن عِثْيرٍ و حنوطه عفرُ «۱»

و مغسَّلًا بدمِ الوريدِ فلاماءٌ أُعدَّ له و لا سِدرُ

بدرٌ هوی من سعدِهِ فبكیلخمودِ نورِ ضيائِه البدرُ

هوتِ النسورُ عليه عاكفةًو بكاه عند طلوعِهِ النسرُ

سلبت يدُ الطلقاءِ مِغفرَهُفبكی لسلبِ المِغفرِ العفرُ

و بكت ملائكةُ السماءِ لهحزناً و وجه الأرض مغبرُّ

و الدهرُ مشقوق الرداء و لاعجبٌ يشقُّ رداءَه الدهرُ

و الشمسُ ناشرة ذوائبَهاو عليه لا يُستقبَحُ النشرُ

برزت له فی زیِّ ثاكلةٍأثيابُها دمويّةٌ حمرُ

و بكت عليه المعصراتُ دماًفأديمُ خدِّ الأرضِ محمرُّ

لا عذرَ عندی للسماءِ و قدبخلتْ و ليس لباخلٍ عذرُ

تبكی دماً لمّا قضی عطشاًلِم لا بكی حبّا له القطرُ

و كريمةُ المقتولِ يوجدُ مندمِهِ علی أثوابِها أثرُ

بأبی كريماتِ الحسينِ و مامن دونهنّ لناظرٍ سترُ

لا ظلُّ سجفٍ يكتنفن بهعن كلِّ أفّاكٍ و لا خِدرُ

ما بين حاسرةٍ و ناشرةٍبرزت يواری شعرها «۲» العشرُ

يندبنَ أكرمَ سيّدٍ ظفرتْلأقلِّ أعبدِهِ به ظفرُ

و يقلن جهراً للجواد و قدأمَّ الخيامَ عُقِرتَ يا مهرُ

---

(۱). العِثْير: الغبار.

(۲). و فی بعض النسخ: نشرها. (المؤلف)

الغدیر، العلامۀ الأمینی ،ج۶،ص:۵۱۹ ما بالُ سرجِک یا جواد من الن- دبِ الجواد أخی العلی صِفرُ

آهاً لها نارٌ تأجّجُ فی‌صدری فلا یُطفی لها حرُّ

أ یموتُ ظمآناً حسینٌ و فی‌کلتا یدیه من الندی بحرُ

و بنوه فی ضیقِ القیودِ و من‌ثقلِ الحدید علیهمُ وقرُ

حُملوا علی الأقتابِ عاریۀًشعثاً و لیس لکسرِهم جبرُ

تسری بهم خوضُ الرکابِ‌و للطلقاءِ فی أعقابِها زجرُ

لا راحمٌ لهمُ یرقُّ و لافیما أصابهمُ له نکرُ

و یزید فی أعلی القصورِ له‌تشدو القیانُ و تُسکَبُ الخمرُ

و یقول جهلًا و القضیب به‌تدمی شفاۀُ حسینٍ و الثغرُ

یا لیت أشیاخی الأُلی شهدوالسراۀ هاشم فیهمُ بدرُ

شهدوا الحسینَ و شطرُ أُسرتِهِ‌أسری و منهم هالکٌ شطرُ

إذ لاستهلّوا فیهمُ فرحاًکأبی غداۀ غزاهمُ بسرُ «۱»

و یقول وزراً إذ بطشت بهم‌لا خفّ عنه ذلک الوزرُ

زعموا بأن سنعودُ ثانیۀًو أبیک لا بعثٌ و لا نشرُ

یا ابن الهداۀِ الأکرمین و من‌شرفُ الفخارِ بهم و لا فخرُ

قسماً بمثواک الشریفِ و ماضمّت منی و الرکن و الحجرُ «۲»

فهمُ سواء فی الجلالۀ إذبهمُ التمامُ یحلُّ و القصرُ

تعنو به الألباب تلبیۀًو یطوف ظاهر حجرهِ الحجرُ

ما طائرٌ فقد الفراخَ فلایُؤویه بعد فراخِهِ وکرُ

---

(۱). أشار إلی حرب صفّین، و بسر هو ابن أرطاۀ أحد الرجلین اللذین کشفا عن سوأتهما یوم ذاک من بأس أمیر المؤمنین و تخلّصا من سطوته، کما مرّ حدیثه فی: ۲/ ۱۵۶. (المؤلف)

(۲). و فی بعض النسخ: و الخیف بدل الرکن. (المؤلف)

الغدیر، العلامۀ الأمینی ،ج۶،ص:۵۲۰ بأشدَّ من حزنی علیک و لاالخنساءُ جدّد حزنَها صخرُ «۱»

و لقد وددتُ بأن أراک و قدقلّ النصیرُ و فاتَک النصرُ

حتی أکونَ لک الفداءَ کماکرماً فداک بنفسه الحرُّ «۲»

و لئن تفاوتَ بیننا زمنٌ‌عن نصرِکمْ و تقادم العصرُ

فلأبکینّکَ ما حییتُ أسیً‌حتی یواری أعظمی القبرُ

و لأمنحنّکَ کلَّ نادبۀٍیعنو لنظم قریضِها الشعرُ

أبکارُ فکری فی محاسنِهانظمٌ و فیضُ مدامعی نثرُ

و مصابُ یومک یا ابن فاطمۀٍمیعادنا و سلوّنا الحشرُ

أو فرحۀٌ بظهورِ قائمکمْ‌فیها لنا الإقبال و البشرُ

یوماً تردّ الشمس ضاحیۀًفی الغرب لیس لعرفها نکرُ

و تکبِّر الأملاکُ مسمعهً إلّا لمن فی أذنه وقرُ
ظهر الإمامُ العالمُ العلَمُ البرّ التقیّ الطاهر الطهرُ
من رکنِ بیتِ اللّه حاجبُه عیسی المسیحُ و أحمدُ الخضرُ
فی جحفلٍ لَجبٍ یکاد بهمْ من کثرةٍ یتضایق القُطرُ
فهمُ النجومُ الزاهراتُ بدافی تمّه من بینها البدرُ
عجّل قدومَکَ یا ابن فاطمةٍ قد مسّ شیعهَ جدِّکَ الضرُّ
علماؤهم تحت الخمولِ فلانفعٌ لأنفسهم و لا ضرُّ
یتظاهرون بغیر ما اعتقدوالا قوّهٔ لهم و لا ظهرُ
استعذبوا مرَّ الأذی فَحَلالهم و یحلو فیکمُ المرُّ
فهم الأقلُّ الأکثرون و من ربِّ العبادِ نصیبهمْ وَفرُ

---

(۱). صخر بن عمرو بن الشرید، کانت الخنساء أُخته ملهوفهٔ القلب علی موته، و لم تزل ترثیه و تبکیه حتی عمیت. (المؤلف)
(۲). الحرّ بن یزید الریاحی، أوّل قتیل سعید بین یدی الإمام السبط یوم کربلاء. (المؤلف)
الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۵۲۱ أعلامُ دینٍ رُسَّخٍ لهمُ فی نشر کلِّ فضیلةٍ صدرُ
فکفاهمُ فخراً إذا افتخروا ما دام حیّا فیهمُ الفخرُ
وصلوا نهارَهمُ بلیلهمْ نظراً و ما لوصالِهم هجرُ
و طووا علی مَضضٍ سرائرَهمْ صبراً و لیس لطیّها نشرُ
حتی یفضَّ ختامَها و بکمْ یطفی بُعید شرارِها الشرُّ
یا غائبینَ متی بقربکمُ من بَعد وهن یُجبرُ الکسرُ
الفیءُ مقتسَمٌ لغیرِکمُ و أکفُّکمْ من فیئکمْ صفرُ
و المال حلٌّ للعصاةِ و یُح- رَمُه الکرامُ السادةُ الغرُّ
فنصیبهمْ منه الأعمُّ علی عصیانِهمْ و نصیبُکمْ نزرُ
یُمسون فی أمنٍ و لیس لهم من طارقٍ «۱» یغتالهم حذرُ
و یکاد من خوفٍ و من جزعٍ بکمُ یضیق البرُّ و البحرُ
و یقول بعد سبعهٔ أبیات:
و إذا ذُکرتمْ فی محافلهمْ فوجوههمْ مُربدةٌ صُفرُ
یتمیّزون لذکرکمْ حنقاًو عیونُهم مُزورّةٌ خزرُ
و علی المنابرِ فی بیوتکمُ لأُولی الضلالةِ و العمی ذِکرُ
حال یسوء ذوی النهی و به یستبشر المتجاهل الغمرُ
و یصفِّقون علی أکفّهمُ فرحاً إذا ما أقبل العشرُ
جعلوه من أهنی مواسمهم لا مرحباً بک أیّها الشهرُ
تلک الأناملُ من دمائِکمْ یوم الطفوف خضیبةٌ حمرُ
فتوارثَ الهمجُ الخضابَ فمن کفر تولّدَ ذلک الکفرُ

نبکی فیضحکَهمْ مصابکَمُو سرورُهمْ بمصابِکمْ نکرُ

---

(۱). فی بعض النسخ: من طارقٍ یغشاهم خدر. (المؤلف)

الغدیر، العلامۀ الأمینی ،ج۶،ص:۵۲۲ تاللّه ما سرّوا النبیّ و لالوصیّه بسرورِهمْ سرّوا

فإلی مَ هذا الإنتظارُ و فی‌لهواتِنا من صبرِنا صَبِرُ «۱»

لکنّه لا بدَّ من فرجٍو الأمرُ یحدثُ بعده الأمرُ

أبنی المفاخرِ و الذین علالهمُ علی هام السها «۲» قدرُ

أسماؤکم فی الذکرِ معلنۀٌیجلو محاسنَها لنا الذکرُ

شهدت بها الأعرافُ معرفۀًو النحلُ و الأنفالُ و الحجرُ

و براءۀٌ شهدتْ بفضلِکمُو النورُ و الفرقانُ و الحشرُ

و تعظّم التوراۀُ قدرَکمُفإذا انتهی سِفرٌ حکی سفرُ

و لکم مناقبُ قد أحاط بها الإنجیلُ حارَ لوصفِها الفکرُ

و لکم علومُ الغائباتِ فمن- ها الجامعُ المخزونُ و الجفرُ

هذا و لو شجرُ البسیطۀِ أقلامٌ و سبعۀُ أبحرٍ حبرُ

و فسیح هذی الأرض مجملۀًطرسٌ فمنها السهلُ و الوعرُ

و الإنسُ و الأملاکُ کاتبۀٌو الجنُّ حتی ینقضی العمرُ

لیعدِّدوا ما فیه خصّکمُذو العرشِ حتی ینفد الدهرُ

لم یذکروا عُشرَ العشیر و هل‌یحصی الحصی أو یحصر الذرُّ

فأنا المقصّرُ فی مدیحِکمُحصراً فما لمقصّرٍ عذرُ

و لقد بلوتُ من الزمانِ و لی‌فی کلّ تجربۀٍ بهمُ خُبرُ

فوجدت ربَّ الفقرِ محتقراًو أخو الغنی یزهو به الکِبرُ

فقطعتُ عمّا خُوّلوا أملی‌و لذی الجلالِ الحمد و الشکرُ

و ثنیتُ نحوکمُ الرکابَ فلازیدٌ نؤمّله و لا عمرو

---

(۱). لهوات جمع لهات و هی: اللحمۀ المشرفۀ علی الحلق فی أقصی سقف الفم. الصبر- بالفتح-: عصارۀ شجر مرّ. (المؤلف)

(۲). السها: کویکب صغیر خفیّ الضوء، و الناس یمتحنون به أبصارهم.

الغدیر، العلامۀ الأمینی ،ج۶،ص:۵۲۳ حتی إذا أمّت جنابَکمُو من القریضِ حمولُها دُرُّ

آبتْ من الحسناتِ مثقلۀًفأنا الغنیُّ بکم و لا فقرُ

سمعاً بنی الزهراءِ سائغۀًألفاظُها من رقّۀٍ سحرُ

عبقتْ مناقبُکمْ بها فذکافی کلّ ناحیۀٍ لها عطرُ

یرجو علیٌّ بها النجاۀَ إذامُدَّ الصراطُ و أعوزَ العبرُ

أعددتُها یومَ القیامۀِ لی‌ذخراً و نعمَ لدیکمُ الذخرُ

فتقبّلوها من ولیّکمُبکراً فنعم الغادۀُ البکرُ

فقبولُکمْ نعم القرینُ لهاو هی العروسُ فبورک الصهرُ
لکمُ علیَّ کمالُ زینتِهاو لی الجنانُ علیکمُ مهرُ
أنا عبدُکمْ و المستجیرُ بکُمو علیَّ من مرحِ الصبا إصرُ
فتعطّفوا کرماً علیَّ و قدیتفضّلُ المتعطّفُ البرُّ
و تفقّدونی فی الحسابِ کمافقد العبیدَ المالکُ الحرُّ
صلّی الإلهُ علیکمُ أبدًاما جنّ لیلٌ أو بدا فجرُ
و علیکمُ منّی التحیّةُ ماسحَّ الحیا و تبسّم الزهرُ «۱»

القصیدة الثانیة

أ برقٌ تراءی عن یمین ثغورِها «۲»أم ابتسمت عن لؤلؤٍ من ثغورِها «۳»
و مرّت بلیلٍ فی بَلیلٍ «۴» عراصهابنا نسمةٌ أم نفحةٌ من عبیرِها
و طلعةُ بدرٍ أم تراءت عن اللویلعینیک لیلی من خلال ستورِها

---

(۱). أعیان الشیعة: ۸/ ۱۹۷.
(۲). الثغر: الحدّ بین المتعادیین و کلّ فرجة فی جبل أو وادٍ. (المؤلف)
(۳). الثغر: مقدّم الأسنان. (المؤلف)
(۴). البلیل و البلیلة: الریح الباردة مع ندی. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۵۲۴ نعم هذه لیلی و هاتیک دارُهابسقطِ اللوی یغشاک لألاءُ نورِها «۱»
سلامٌ علی الدارِ التی طالما غدتجلاءً لعینی درّةٍ من درورِها «۲»
و ما عطفتْ بالصبِّ میلًا إلی الصبابها شغفاً إلّا بدورٌ بدورِها
قضیت بها عصرَ الشباب بریئةًمن الریبِ ذاتی مع ذوات خدورِها
أتمّ جمالًا من جمیلٍ و سؤدداًو أکثرُ کسباً للعلی من کثیرِها
و بتُّ بریئاً من دنوِّ دناءةٍأُعاتب من محظورِها و خطیرِها
لعلمی بأنّی فی المعادِ مناقشٌحساباً علی قطمیرِها و نقیرِها
و ما کنت من یسخو بنفسٍ نفیسةٍفأرخص بذلًا سعرها بسعیرِها
و أجمل ما یعزی إلی المجد عزوةًغدا مسفراً بالبشر وجه بشیرِها
أ عذرٌ لمبیضِّ العذار إذا صباو أکبر مقتاً صبوةٌ من کبیرِها
کفی بنذیرِ الشیبِ نهیاً لذی النهیو تبصرة فیها هدیً لبصیرِها
و ما شبتُ إلّا من وقوعِ شوائبٍلأصغرِها یبیضُّ رأسُ صغیرِها
و لولا مصابُ السبطِ بالطفِّ ما بدابلیلِ عذاری السبط وخْطُ قتیرِها «۳»
رمته بحربٍ آلُ حربٍ و أقبلتْإلیه نفوراً فی عدادِ نفورِها
تقود إلیه القودَ فی کلِّ جحفلٍإلی غارةٍ معتدّةٍ من مغیرِها
و ما عدلتْ فی الحکمِ بل عدلتْ بهوقائعَ صفّینٍ و لیلَ هریرِها

و عاضدها فی غیّها شرُّ أَمّةعلی الکفرِ لم تسعدْ برأیِ مشیرِها
خلاف سطورٍ فی طروسٍ تطلّعتْطلائع غدرٍ فی خلالِ سطورِها

(۱). السـقط: ناحیـۀ الخبـاء. اللوی: ما التوی و انعطف من الرمل أو مسترقّه و الجمع ألواء، و هو وادٍ من أودیـۀ بنی سـلیم. و یوم اللوی: وقعۀ کانت فیه لبنی ثعلبۀ علی بنی یربوع. و قد أکثرت الشـعراء من ذکره و خلطت بین هذا و ذاک و عزّ الفصل بینهما [معجم البلدان: ۵/ ۲۳]. (المؤلف)

(۲). و فی بعض النسخ: ذرّة من ذرورها. (المؤلف)

(۳). القتیر: الشیب أو هو أول ما یظهر منه.

الغدیر، العلامۀ الأمینی ،ج۶،ص:۵۲۵ فحین أتاها واثقَ القلبِ أصبحتْنواظرُها مزورّةً غبّ زورِها
فما أوسعتْ فی الدینِ خرقاً و لا سعتْإلی جورِها إلّا لترکِ أُجورِها
بنفسیَ إذ وافی عصاۀ عصابۀغرارُ الظبا مشحوذة من غرورِها
قؤولًا لأنصارٍ لدیه و أُسرۀٍلذی العرش سرٌّ مودعٌ فی صدورِها
أُعیذکم أن تطعموا الموتَ فاذهبوابمغفرۀٍ مرضیّۀٍ من غفورِها
فأجمل فی ردّ الندا کلُّ ذی ندییُنافسُ عن نفسٍ بما فی ضمیرِها
أعن فَرَقٍ نبغی الفراقَ و تصطلیوحیداً بلا عونٍ شرارَ شرورِها
و ما العذرُ فی الیومِ العصیبِ لعصبۀٍو قد خفرت یوماً ذمامَ خفیرِها «۱»
و هل سکنتْ روحٌ إلی روحِ جنّۀٍو قد خالفت فی الدین أمر أمیرِها
أبی اللَّهُ إلّا أن تُراقَ دماؤناو نُصبح نهباً فی أکفِّ نسورها
و ثابوا إلی کسبِ الثوابِ کأنَّهمأُسود الشری فی کرِّها و زئیرِها
تهشُّ إلی الأقدامِ علماً بأنّهاتحلُّ محلَّ القدسِ عند مصیرِها
قضت فقضت من جنّۀِ الخلدِ سؤلَهاو سادت علی أحبارِها بحبورِها
و هان علیها الصعبُ حین تأمّلتْإلی قاصراتِ الطرفِ بین قصورِها
و ما أنس لا أنسی الحسینَ مجاهداًبنفسٍ خلت من خلّها و عشیرِها
یصولُ إذا زرقُ النصولِ تأوّهتْلنزعِ قنیٍّ أعجمتْ من صریرِها «۲»
تری الخیلَ فی أقدامِها منه ما تریمحاذرةً إن أمَّها من هصورِها
فتصرفُ عن بأسٍ مخافةَ بأسِهِکما جفلتْ کدرُ القطا من صقورِها

(۱). أخفر الذمۀ: لم یفِ بها، خفیر القوم: مجیرهم الذی یکونون فی ضمانه.

(۲). و فی بعض النسخ: یصول إذا زرقُ النصولِ تأوّدت لقرع قسیّ أعجمت عن صریرها (المؤلف)

الغدیر، العلامۀ الأمینی ،ج۶،ص:۵۲۶ یُفلّق هاماتِ الکماۀِ حسامُهُله بدلًا من جفنِها و جفیرِها «۱»
فلا فرقۀٌ إلّا و أوسعَ سیفَهُبها فرقاً أو فرقۀ من نفورِها
أجدّک هل سمر العواسل تجتنیلکم عسلًا مستعذباً من مریرِها
أم استنکرت أُنس الحیاۀِ نفاسۀًنفوسکمُ فاستبدلت أُنسَ حورِها

بنفسیَ مجروحَ الجوارحِ آیساًمن النصر خلواً ظهرُهُ من ظهیرِها

بنفسیَ محزوزَ الوریدِ معفّراًعلی ظماً من فوقِ حرِّ صخورِها

یتوق إلی ماءِ الفراتِ و دونهحدودُ شفارٍ أحدقت بشفیرِها

قضی ظامیاً و الماءُ یلمعُ طامیاًو غودر مقتولًا دُوَینَ غدیرِها

هلال دجیً أمسی بحدِّ غروبِهاغروباً علی قیعانِها و وعورِها

فیا لکَ مقتولًا علتْ بهجةَ العلیبه ظلمةٌ من بعد ضوء سفورِها

و قارن قَرنَ الشمسِ کسفٌ و لم تعدْنظارتُها حزناً لفقدِ نظیرِها

و أعلنتِ الأملاکُ نَوْحاً و أعولتله الجنّ فی غیطانها و حفیرِها

و کادت تمورُ الأرضُ من فرط حسرةٍعلی السبطِ لو لا رحمةٌ من مُمیرِها

و مرّت علیهم زعزعٌ لتذیقَهممریرَ عذابٍ مهلکٍ بمریرِها

أسفتْ و قد آبوا نجیّا و لم ترحلهم دابرٌ مقطوعة بدبورِها

و أعجبُ إذ شالتْ کریم کریمهالتکبیرها فی قتلِها لکبیرِها

فیا لکِ عیناً لا تجفُّ دموعُهاو ناراً یذیب القلبَ حرُّ زفیرِها

علی مثلِ هذا الرزءِ یستحسنُ البکاو تقلعُ منّا أنفسٌ عن سرورِها

أ یُقتَلُ خیرُ الخلق أُمّا و والداًو أکرمُ خلقِ اللّهِ و ابنُ نذیرِها

و یُمنعُ من ماءِ الفراتِ و تغتدیوحوش الفلا ریّانةً من نمیرِها

أُجلُّ حسیناً أن یمثّل شخصُهُبمثلةِ قتلٍ کان غیرَ جدیرِها

---

(۱). الکماة جمع الکمی- کغنی-: الشجاع أو لابس السلاح. الجفیر: جعبة من جلود لا- خشب فیها أومن خشب لا- جلود فیها. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۵۲۷ یدیرُ علی رأسِ السنانِ برأسِهِسنانٌ ألا شلّتْ یمینُ مُدیرِها

و یُؤتی بزینِ العابدینَ مکبّلًاأسیراً ألا روحی الفدا لأسیرِها

یُقاد ذلیلًا فی القیودِ ممثَّلًالأکفرِ خلقِ اللّهِ و ابنِ کفورِها

و یمسی یزیدٌ رافلًا فی حریرِهِو یمسی حسینٌ عاریاً فی حرورِها

و دار بنی صخرِ بنِ حربٍ أنیسةٌبنشدِ أغانیها و سکبِ خمورِها

تظلُّ علی صوتِ البغایا بغاتُهابها زمرٌ تلهو بلحنِ زمورِها

و دارُ علیٍّ و البتولِ و أحمدٍو شبّرها مولی الوری و شبیرِها

معالمُها تبکی علی علمائِهاو زائرُها یبکی لفقد مَزورِها

منازلُ وحیٍ أقفرتْ فصدورُهابوحشتها تبکی لفقد صدورِها

تظلُّ صیاماً أهلُها ففطورُهاالتلاوةُ و التسبیحُ فضلُ سحورِها

إذا جنّ لیلٌ زان فیه صلاتَهمصلاتٌ فلا یحصی عدادُ یسیرِها

و طول علی طولِ الصلاةِ و من غداًمُقیماً علی تقصیره فی قصیرِها

قفا نسألِ الدارَ التی درسَ البلیمعالمَها من بعدِ درسِ زبورِها

متی أَفلَتْ عنها شموسُ نهارِهاو أظلَمَ ظلماً أَفقُها من بدورِها

بدورٌ بأرضِ الطفِّ طافَ بها الردیفأهبطها من جوِّها فی قبورِها

کواسرُ عقبانٍ علیها تعاقبتْبغاثٌ بغاةٌ إذ نأتْ عن و کورِها «۱»

قضت عطشاً و الماءُ طام فلم تجدْلها منهلًا إلّا دماءَ نحورِها

عراةٌ عراها وحشة فأذاقَهاو قد رمیت بالهجرِ حرّ هجیرِها

ینوحُ علیها الوحشُ من طولِ وحشةٍو تندبها الأصداء «۲» عند بکورِها

---

(۱). الکواسر جمع الکاسرة: یقال: عقاب کاسر: منقضّ یکسر جناحیه یرید الوقوع، أو یکسر مایصیده کسراً. عقبان جمع العقاب: طائر قویّ المخالب. بغاث: طائر أغبر بطیء الطیران. (المؤلف)

(۲). الأصداء جمع الصدی: أی الموتی یقال: هم الیوم أعداء و هم غداً أصداء. و الصدی نوع من البوم کما مرّ: ص ۳۶۵. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۵۲۸ سیُسأَلُ تیمٌ عنهمُ و عدیُّهاأوائلُها ما أکّدتْ لأخیرِها

و یُسألُ عن ظلمِ الوصیِّ و آلِهِمشیرُ غواةِ القومِ من مستشیرِها

و ما جرَّ یومَ الطفِّ جورَ أُمیّةعلی السبط إلّا جراءة ابن أجیرِها

تقمّصَها ظلماً فأعقبَ ظلمةُتعقّبَ ظلمٍ فی قلوبِ حمیرِها

فیا یومَ عاشوراءَ حسبُکَ أنَّکَ المشومُ و إن طال المدی من دهورِها

لأنت و إن عُظّمتَ أعظمُ فجعةٍو أشهرُ عندی بدعةً من شهورِها

فما محنُ الدنیا و إن جلَّ خطبُهاتشاکلُ من بلواکَ عُشرَ عشیرِها

بنی الوحی هل من بعدِ خبرةِ ذی العلیبمدحکمُ من مدحةٍ لخبیرِها

کفی ما أتی فی هل أتی من مدیحِکمْو أعرافِها للعارفین و طورِها

إذا رمتُ أن أجلو جمالَ جمیلِکمْو هل حَصِرٌ یُنهی صفاتِ حصورِها

تضیق بکم ذرعاً بحورُ عروضِهاو یحسدُکمْ شحّا عریضُ بحورِها

منحتکمُ شکراً و لیس بضائعِبضائعُ مدحٍ منحةً من شکورِها

أقیلوا عثاری یوم لا فیه عثرةٌتُقال إذا لم تشفعوا لعثورِها

فلی سیئات بتُّ من خوفِ نشرِهاعلی وجلٍ أخشی عقاب نشورِها

فما مالکٌ یومَ المعادِ بمالکیإذا کنتمُ لی جُنّةً من سعیرِها

و إنّی لمشتاقٌ إلی نور بهجةٍسنا فجرِها یجلو ظلامَ فجورِها

ظهور أخی عدلٍ له الشمسُ آیةٌمن الغربِ تبدو معجزاً فی ظهورِها

متی یجمعُ اللَّهُ الشتات و تجبر القلوبُ التی لا جابرٌ لکسیرِها

متی یظهرُ المهدیُّ من آل هاشمعلی سیرةٍ لم یبقَ غیرُ یسیرِها

متی تقدمُ الرایات من أرض مکّةٍو یضحکنی بشراً قدومُ بشیرِها

و تنظرُ عینی بهجةً علویّةًو یسعد یوماً ناظری من نضیرِها

و تهبطُ أملاکُ السماءِ کتائباًلنصرتِه عن قدرةٍ من قدیرِها

و فتیانُ صدقٍ من لؤیِّ بن غالبٍتسیر المنایا رهبةً لمسیرِها

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۵۲۹ تخالهمُ فوقَ الخیولِ أهلّةًظهرنَ من الأفلاکِ أعلى ظهورِها
هنالک تعلو همّةٌ طال همُّهالإدراک ثارٍ سالفٍ من مثیرِها
و إن حان حینی قبل ذاک و لم یکنلنفسِ علیٍّ نصرةٌ من نصیرِها
قضى صابراً حتى انقضاءِ مرادِهو لیس یُضیعُ اللّهُ أجرَ صبورِها

القصیدهٔ الثالثهٔ

یا عینُ ما سفحتْ غروبُ دِماکِإلّا بما أُلهمتِ حبَّ دُماکِ «۱»
و لطولِ إلفِکِ بالطلولِ أراکِأقماراً بزغن على غصونِ أراکِ
ما ریقُ دمعِکِ حین راقَ لکِ الهوىإلّا لأمرٍ فی عناکِ عناکِ
لکِ ناظرٌ فی کلِّ عضوٍ ناضرٍمنّاکِ تسویفاً بلوغ مُناکِ
کم نظرةٍ أسلفتِ نحو سوالفٍسامت أساکِ بها علاج أساکِ
فجنیتِ دون الوردِ و رداً متلفاًو انهار دون شِفاکِ فیه شفاکِ
یا بانةَ السعدى ما سُلّت ظُباکِعلیَّ إلّا من عیون ظِباکِ
شعبتْ فؤادی فی شعابِکِ ظبیةٌتصمی القلوبَ بناظرٍ فتّاکِ
تبدو هلالَ دجىً و تلحظُ جؤذراًو تمیسُ دَلّا فی منیع حِماکِ
شمسٌ تبوّأتِ القلوبَ منازلًامأنوسةً عوضاً عن الأفلاکِ
سکنت بها فسکونُها متحرِّکٌو جسومُها ضعفت بغیرِ حراکِ
أسدیّةُ الآباء إلّا أنّ مُن- تَسِبَ الخؤولةِ من بنی الأتراکِ
أ شقیقةَ الحسینِ هل من زورةٍفیها یبلُّ من الضنا مُضناکِ
ما ذا یضرُّکِ یا ظُبیّةَ بابلٍلو أنّ حسنَکِ مثلُه حسناکِ
أنکرتِ قتل متیّمٍ شهدت لهخدّاکِ ما صنعتْ به عیناکِ

---

(۱). غروب: جمع غَرَب و هو عرق فی العین یفیض بالدمع. و الدمى: جمع دمیهٔ و هی الصورهٔ، و یکنّى بها عن المرأهٔ الجمیلهٔ.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۵۳۰ و خضبتِ من دمِهِ بنانَکِ عَنوةًو کفاکِ ما شهدت به کفّاکِ
حجبتکِ عن أسدٍ أُسودُ عرینِهاو حَماکِ لحظُکِ عن أُسود حماکِ
حجبوکِ عن نظری فیا للّهِ ماأدناکِ من قلبی و ما أقصاکِ
ضنّ الکرى بالطیفِ منکِ فلم یکنْإسراکِ بل هجرَ الکرى أَسراکِ
لیت الخیالَ یجودُ منکِ بنظرةٍإن کان عزَّ على المحبِّ لقاکِ
فأرقت أرضَ الجامعینِ «۱» فلا الصباعذبٌ و لا طرفُ السحائبِ باکی
کلّا و لا برد الکلا بید الحیا «۲»فیها یحاکِ و لا الحمامُ یحاکی
ودّعت راحلةً فکم من فاقدٍباکٍ و کم من مُسعفٍ متباکی
أبکى فراقُکمُ الفریقَ فأعینُ ال- مشکوِّ تبکی رحمةً للشاکی
کنّا و کنتِ عن الفراقِ بمعزلٍحتى رمانا عامداً و رماکِ

و كذا الألی من قبلِنا بزمانِهِمْوثقوا فصيّرهم حكايَةَ حاكی
يا نفسُ لو أدركتِ حظّا وافراًلنهاكِ عن فعلِ القبيح نُهاكِ
و عرفت من أنشاكِ من عدمٍ إلیهذا الوجود و صانعاً سوّاكِ
و شكرت مِنّته عليكِ و حسنَ ماأولاكِ من نعمائِه مولاكِ
أولاكِ حبَّ محمدٍ و وصيّهخيرِ الأنامِ فنعم ما أولاكِ
فهما لعمرُكِ علّماكِ الدينَ فیالأُولی و فی الأخری هما عَلماكِ
و هما أمانكِ يوم بعثِكِ فی غدٍو هما إذا انقطع الرجاءُ رجاكِ
و إذا الصحائفُ فی القيامةِ نُشّرتْسترا عيوبَكِ عند كشف غطاكِ
و إذا وقفتِ علی الصراطِ تبادرافتقدّماكِ فلم تزل قدماكِ
و إذا انتهيتِ إلی الجنانِ تلقّياكِ و بشّراكِ بها فيا بُشراكِ

---

(۱). أرض الجامعين: اسم للحلة الفيحاء فی سابقها، و أمّا اليوم فهو إحدی محلّاتها [معجم البلدان: ۲/ ۲۹۴]. (المؤلف)
(۲). الحبا: السحاب الكثيف الذی يدنو من الأرض. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينی ،ج۶،ص:۵۳۱ هذا رسولُ اللَّهِ حسبُكِ فی غدٍيومَ الحسابِ إذا الخليلُ جفاكِ
و وصيُّهُ الهادی أبو حسنٍ إذاأقبلتِ ظاميةً إليه سقاكِ
فهو المشفّعُ فی المعادِ و خيرُ منعلقتْ به بعد النبیِّ يداكِ
و هو الذی للدينِ بعد خمولِهِحقّا أراكِ فهذّبت آراكِ
لولاه ما عُرف الهدی و نجوت منمتضايقِ الأشراكِ و الإشراكِ
هو فُلكُ نوحٍ بين ممتسكٍ بهناجٍ و مطّرحٍ مع الهلّاكِ
كم مارقٍ من مازقٍ قد غادرتمزقاً حدود حسامه البتّاكِ «۱»
سل عنه بدراً حين بادرَ قاصمُالأملاكِ قائدَ موكبِ الأملاكِ
من صبَّ صوبَ دم الوليد و من ترىأخلا من الدهمِ الحماةِ حِماكِ
و اسأل فوارسَها بأُحدٍ من ترىألقاكِ وجهَ الحتف عند لقاكِ
و أطاح طلحةَ عند مشتبكِ القناو لَواكِ قسراً عند نكسِ لواكِ
و اسأل بخيبرَ خابريها من ترىعفّی فناكِ و من أباح فناكِ
و أذاق مرحبَكِ الردی و أحلّهضيقَ الشباكِ و فلَّ حدَّ شباكِ
و استخبری الأحزاب لمّا جرّدتبيض المذاكی «۲» فوق جرد مذاكی
و استشعرت فرقاً جموعكِ إذ غدتْفرقاً و أدبر إذ قفاكِ قفاكِ
قد قلت حين تقدّمته عصابةٌجهلوا حقوقَ حقيقةِ الإدراكِ
لا تفرحی فبكثر ما استعذبتِ فیأولاكِ قد عُذّبتِ فی أُخراكِ
يا أُمّةً نقضت عهودَ نبيِّهاأ فمن إلی نقضِ العهودِ دعاكِ
وصّاكِ خيراً بالوصیِّ كأنّمامتعمّداً فی بغضِهِ وصّاكِ
أ وَ لم يقل فيه النبیُّ مبلِّغاًهذا عليُّكِ فی العلی أعلاكِ

(۱). إلى هنا القصيدة موجودة فى أعيان الشيعة: ۸/ ۱۹۵.
(۲). جمع مذكاة و هى ما تذكى به النار من قطنة و نحوها و هى اسم آلة استعيرت للسيف بعلاقة أنّه تلتهب منه نار الحرب كما يلتهب الحطب بالمذكاة. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۵۳۲ و أمينُ وحى اللَّه بعدى و هو فى‌إدراك كلِّ قضيّةٍ إدراك
و المؤثرُ المتصدِّقُ الوهّابُ إذألهاكِ فى دنياكِ جمع لُهاكِ
إيّاك أن تتقدّميه فإنّه‌فى حكم كلِّ قضيّةٍ أقضاكِ
فأطعتِ لكن باللسانِ مخافةًمن بأسِه و الغدرُ حشوُ حشاكِ
حتى إذا قُبض النبيُّ و لم يطُلْ‌يوماً مَداكِ له سننت مُداكِ
و عدلتِ عنه إلى سواه ضلالةًو مددتِ جهلًا فى خَطاكِ خُطاكِ
و زويتِ بضعةَ أحمدٍ عن إرثهاو لبعلِها إذ ذاك طال أذاكِ
يا بضعةَ الهادى النبيِّ و حقِّ من‌أسماكِ حين تقدّست أسماكِ
لا فاز من نارِ الجحيم معاندٌعن إرث و الدكِ النبيِّ زواكِ
أ تراه‌يغفرُ ذنبَ من أقصاكِ عن‌سخطٍ و أسخط إذ أباكِ أباكِ
كلّا و لا نالَ السعادةَ من غوى‌و عداكِ ممتسكاً بحبل عداكِ
يا تيمُ لا تمّت عليكِ سعادةٌلكن دعاكِ إلى الشقاء شقاكِ
لولاكِ ما ظفرتْ علوجُ أُميّة‌يوماً بعترةِ أحمدٍ لولاكِ
تاللَّه ما نلتِ السعادةَ إنّماأهواكِ فى نارِ الجحيم هواكِ
أنّى استقلتِ و قد عقدت لآخرٍحكماً فكيف صدقتِ فى دعواكِ
و لأنت أكبر يا عديُّ عداوةًو اللَّه ما عضدَ النفاقَ سواكِ
لا كان يومٌ كنت فيه و ساعةٌفضَّ النفيل بها ختامَ صهاكِ
و عليكِ خزىٌ يا أُميّة دائماًيبقى كما فى النار دام بقاكِ
هلّا صفحتِ عن الحسينِ و رهطِه‌صفحَ الوصيِّ أبيه عن آباكِ
و عففتِ يومَ الطفِّ عفّة جدِّه‌المبعوثِ يوم الفتح عن طُلقاكِ
أ فهل يدٌ سلبت إماءَكِ مثل ماسلبت كريماتِ الحسينِ يداكِ
أم هل برزن بفتح مكة حُسّراكنسائه يوم الطفوفِ نساكِ
يا أُمّةً باءت بقتلِ هُداتهاأ فمن إلى قتل الهُداة هداكِ
الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۵۳۳ أم أىّ شيطانٍ رماكِ بغيِّه‌حتى عراكِ و حلَّ عقد عُراكِ
بئس الجزاءُ لأحمدٍ فى آلِه‌و بنيه يوم الطفِّ كان جزاكِ
فلئن سُررتِ بخدعةٍ أسررتِ فى‌قتلِ الحسينِ فقد دهاكِ دهاكِ
ما كان فى سلبِ ابنِ فاطمَ ملكَهُ‌ما عنه يوماً لو كفاكِ كفاكِ
لهفى على الجسدِ المغادَرِ بالعراشلواً تقلّبه حدودُ ظُباكِ
لهفى على الخدِّ التريبِ تخدُّه‌سفهاً بأطراف القنا سُفهاكِ

لهفی لآلکَ یا رسولَ اللّهِ فی أیدی الطغاةِ نوائحاً و بواکی
ما بین نادبةٍ و بین مروعةٍفی أسر کلِّ مُعاندٍ أفّاکِ
تاللّه لا أنساکِ زینبُ و العداقسراً تجاذبُ عنک فضلَ رداکِ
لم أنس لا و اللّه وجهَکِ إذ هوتبالردنِ ساترةً له یمناکِ
حتی إذا همّوا بسلبک صحتِ باسمأبیکِ و استصرختِ ثَمّ أخاکِ
لهفی لندبِکِ باسم ندبِکِ و هومجروحُ الجوارحِ بالسیاق یراکِ
تستصرخیه أسیً و عزَّ علیه أنتستصرخیه و لا یجیبُ نِداکِ
و اللّه لو أنّ النبیَّ و صنوَهیوماً بعرصةِ کربلا شهداکِ
لم یمسِ منهتکاً حماکِ و لم تُمِطْیوماً أُمیّة عنک سجفَ خباکِ
یا عین إن سفحتْ دموعُکِ فلیکنأسفاً علی سبطِ الرسول بکاکِ
و ابکی القتیل المستضام و من بکتلمصابه الأملاکُ فی الأفلاکِ
أقسمتُ یا نفسَ الحسینِ ألیّةًبجمیلِ حسنِ بلاکِ عند بلاکِ
لو أنّ جدّکِ فی الطفوفِ مشاهدٌو علی التراب تریبةٌ خدّاکِ
ما کان یؤثر أن یری حرّ الصفایوماً وطاکِ و لا الخیول تطاکِ
أو أنّ والدَکِ الوصیَّ بکربلایوماً علی تلک الرمولِ یراکِ
لفداکِ مجتهداً و ودَّ بأنّهبالنفسِ من ضیقِ الشراکِ شَراکِ
عالوکِ لمّا أن علوت فآهٍ منخطبٍ نراه علی عُلاکِ علاکِ
الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۵۳۴ قد کنت شمساً یستضاءُ بنورِهایعلو علی هام السماکِ سماکِ
و حمیً یلوذ به المخوفُ و منهلًاعذباً یصوب نداکِ قبل نِداکِ
ما ضرَّ جسمَکِ حرُّ جندلِها و قدأضحی سحیقُ المسکِ تربَ ثراکِ
فلئن حرمتِ من الفراتِ و وردِهفمن الرحیقِ العذبِ ریّ صداکِ
و لئن حرمتِ نعیمها الفانی فمندار البقاء تضاعفت نعماکِ
و لئن بکتکِ الطاهراتُ لوحشةٍفالحورُ تبسمُ فرحةً بلقاکِ
ما بتِّ فی حمر الملابس غدوةًإلّا انثنتْ خُضراً قُبیل مَساکِ
إنّی لیقلقنی التلهّفُ و الأسیإذ لم أکن بالطفِّ من شهداکِ
لأقیکِ من حرِّ السیوفِ بمهجتیو أکونَ إذ عزَّ الفداءُ فداکِ
و لئن تطاولَ بعد حینِکِ بیننا حینٌ و لم أکُ مُسعداً سُعداکِ
فلأبکینّک ما استطعتُ بخاطرٍتحکی غرائبه غروب مَداکِ
و بمقولٍ ذربِ اللسانِ أشدَّ منجندٍ مجنّدةٍ علی أعداکِ
و لقد علمت حقیقةً و توکّلًاأنّی سأسعدُ فی غدٍ بولاکِ
و ولاء جدِّکِ و البتولِ و حیدرٍو التسعةِ النجباءِ من أبناکِ
قومٌ علیهم فی المعاد توکّلیو بهم من الأسرِ الوثیقِ فکاکی
فلیهن عبدکُمُ علیّا فوزهبجنانِ خلدٍ فی جناب علاکِ

صلّى عليكِ اللّهُ ما أملاكُهطافت مقدّسةً بقدسِ حِماكِ

القصيدة الرابعة

نمَّ العذارُ بعارضيه و سلسلاو تضمّنت تلك المراشفُ سلسلا

قمرٌ أباح دمى الحرامَ محلّلاإذ مرَّ يخطر فى قباه محلّلا

رشأٌ تردّى بالجمالِ فلم يدعْلأخى الصبابة فى هواه تجمّلا

كُتِبَ الجمالُ على صحيفةِ خدِّهبيراعِ معناه البهيج و مثّلا

فبدا بنونى حاجبيه معرّقاًمن فوق صادى مقلتيه و أقفلا

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۵۳۵ ثمّ استمدّ فمدّ أسفلَ صدغِهألفاً ألفتُ به العذابَ الأطولا

فاعجب له إذ همَّ ينقطُ نقطةًمن فوق حاجبِهِ فجاءت أسفلا

فتحقّقت فى حاءِ حمرةِ خدِّهخالًا فعمَّ هواه قلبى المبتلى

و لقد أرى قمرَ السماءِ إذا بدافى عقربِ المرِّيخ حلَّ مؤيِّلا

و إذا بدا قمرى و قارن عقربىصدغيه حلَّ به السعود فأكملا

أنا بين طرّتِه و سحرِ جفونِهِرهنُ المنيّةِ إذ عليه توكّلا

دبّت لتحرسَ نورَ وجنةِ خدِّهعينى فقابلتِ العيونَ الغزّلا

جاءت لتلقفَ سحرَها فتلقّفتْمنّا القلوبَ و سحرُها لن يبطلا

فاعجب لمشترِكَين فى دم عاشقٍحرم المنى و مُحرّمٌ ما حُلّلا

جاءت و حين سعت لقلبى أوسعتْلسعاً و تلك نضتْ لقتلى مُنصلا

قابلته شاكى السلاحِ قد امتطىفى غرّةِ الأضحى أغرّ محجّلا

متردِّياً خضرَ الملابسِ إذ لهاباللؤلؤِ الرطبِ المنضّدِ مجتلى

فنظرتُ بدراً فوق غصنٍ مائسٍخَضِرٍ تعاودَهُ الحيا فتكلّلا

و كأنّ صلتَ جبينِهِ فى شعرِهِكلآلى صفّتْ على بندِ الكلا

صبحٌ على الجوزاء لاح لناظرٍمتبلّجٍ فأزاحَ ليلًا أليلا

حتى إذا قصد الرميّةَ و انثنىبسهامِهِ خاطبتُه متمثّلا

لكَ ما ينوبُ عن السلاحِ بمثلِهايا من أصابَ من المحبِّ المقتلا

يكفيك طرفُكَ نابلًا و القدُّخطّاراً و حاجبُكَ المعرّقُ عيطلا

عاتبتُه فشكوتُ مجملَ صدِّهلفظاً أتى لطفاً فكان مفصّلا

و أبان تبيان الوسيلة مدمعىفاعجب لذى نطقٍ تحمّل مُهملا

فتضرّجت وجناتُه مستعذباًعتبى و يعذبُ للمعاتبِ ما حَلا

و افترَّ عن وردٍ و أصبح عن ضحىًمن لى بلثم المجتنى و المجتلى

من لى بغصنِ نقاً تبدّى فوقهقمرٌ تغشّى جنحَ ليلٍ فانجلى

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۵۳۶ حلوُ الشمائل لا يزيد على الرضاإلّا علىَّ قساوةً و تدلّلا

نجلتْ به صيدُ الملوكِ فأصبحتْشرفاً له هام المجرّة منزلا

فالحکم منسوبٌ إلی آبائهعدلًا و بی فی حکمه لن یعدلا

أدنو فیصدفُ مُعرضاً متدلّلاعنّی فأخضعُ طائعاً متذلّلا

أبکی فیبسمُ ضاحکاً و یقول لیلا غرو إن شاهدتَ وجهی مقبلا

أنا روضةٌ و الروضُ یبسمُ نورُهُبشراً إذا دمعُ السحاب تهلّلا

و کذاک لا عجبٌ خضوعُکَ طالماأُسدُ العرین تُقاد فی أسر الطلا «۱»

قسماً بفاء فتور جیم جفونهلأُخالفنَّ علی هواه العُذّلا

و لأوقفنَّ علی الهوی نفساً علتفغلت وَ یرخص فی المحبّةِ ما غلا

و لأحسننَّ و إن أسا و ألین طوعاً إن قسا و أزید حبّا إن قلا

لا نلت ممّا أرتجیه مآربیإن کان قلبی من محبّتِه سلا

إن کنت أهواهُ لفاحشةٍ فلابُوّئت فی دارِ المقامةِ منزلا

یا حبّذا متحابینِ تواصلادهراً و ما اعتلقا بفحشٍ أذیلا

لا شیءَ أجملُ من عفافٍ زانهورعٌ و من لبسَ العفافَ تجمّلا

طُبعت سرائرنا علی التقوی و منطُبعت سریرته علی التقوی علا

أهواه لا لخیانةٍ حاشا لمنأنهی الکتاب تلاوةً أن یجهلا

لی فیه مزدجرٌ بما أخلصتهفی المصطفی و أخیه من عقدِ الولا

فهما لعمرُکَ علّةُ الأشیاء فی ال- علل الحقیقة إن عرفت الأمثلا

الأوّلانِ الآخرانِ الباطنانِ الظاهرانِ الشاکرانِ لذی العلا

الزاهدانِ العابدانِ الراکعانِ الساجدانِ الشاهدانِ علی الملا

خُلقا و ما خُلِقَ الوجودُ کلاهمانوران من نورِ العلیِّ تفضّلا

---

(۱). الطلا: ولد الظبی. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۵۳۷ فی علمِه المخزونِ مجتمعان لنیتفرّقا أبداً و لن یتحوّلا

فاسأل عن النورِ الذی تجدنّهفی النورِ مسطوراً وسائل من تلا

و اسأل عن الکلماتِ لمّا أنّهاحقّا تلقّی آدمٌ فتقبّلا

ثمّ اجتباه فأُودِعا فی صلبِهِشرفاً له و تکرُّماً و تبجّلا

و تقلّبا فی الساجدین و أودِعافی أطهرِ الأرحامِ ثمّ تنقّلا

حتی استقرَّ النورُ نوراً واحداًفی شیبةِ الحمدِ بن هاشم یجتلی

قُسما لحکمٍ ارتضاه فکان ذانِعمَ الوصیُّ و ذاک أشرفَ مرسلا

فعلیٌّ نفسُ محمدٍ و وصیُّهو أمینُه و سواهُ مأمونٌ فلا

و شقیقُ نبعتِهِ و خیرُ من اقتفیمنهاجَه و به اقتدی و له تلا

مولی به قَبل المهیمنُ آدماًلمّا دعا و به توسّل أوّلا

و به استقرَّ الفلکُ فی طوفانِهِلمّا دعا نوحٌ به و توسّلا

و به خبتْ نارُ الخلیلِ و أصبحتْبرداً و قد أذکت حریقاً مشعلا

و به دعا یعقوبُ حین أصابَهُمن فقد یوسفَ ما شجاه و أثقلا

و به دعا الصدِّیق یوسفُ إذ هوىفی جبِّهِ و أقام أسفلَ أسفلا

و به أماطَ اللَّهُ ضرَّ نبیِّهأیّوبَ و هو المستکینُ المبتلی

و به دعا عیسی فأحیا میِّتاًمن قبرِهِ و أهال عنه الجندلا «۱»

و به دعا موسی فأوضحت العصاطرقاً و لجّة بحرها طام ملا

و به دعا داودُ حین غشاهمُجالوتُ مقتحماً یقودُ الجحفلا

ألقاه دامغةً فأردى شلوهملقىً و ولّی جمعُه متجفّلا

و به دعا لمّا علیه تسوّر الخصمان محرابَ الصلاةِ و أُدخلا

فقضى على احدیهما بالظلمِ فیحکمِ النعاجِ و کان حکماً فیصلا

---

(۱). و فی نسخة: فی الغابرین و شقّ عنه الجندلا. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۵۳۸ فتجاوز الرحمنُ عنه تکرّماًو به ألان له الحدید و سهّلا

و به سلیمانٌ دعا فتسخّرتْریحُ الرخاءِ لأجلِهِ و لها علا

و له استقرَّ الملکُ حین دعا بهعمرَ الحیاةِ فعاش فیه مُخوّلا

و به توسّل آصفٌ لمّا دعابسریرِ بلقیسٍ فجاءَ معجّلا

العالمُ العلمُ الرضیُّ المرتضىنوُر الهدى سیفُ العلاءِ أخُ العلا

من عنده علمُ الکتاب و حکمُهو له تأوّل مُتقناً و محصّلا

و إذا علت شرفاً و مجداً هاشمٌکان الوصیُّ بها المعمَّ المخولا

لا جدُّه تیمُ بن مرّةَ لا و لاأبواه من نسل النُّفَیلِ تنقّلا

و مکسِّرُ الأصنامِ لم یسجدْ لهامتعفّراً فوق الثرى متذلّلا

لکن له سجدتْ مخافةَ بأسِهِلمّا على کتف النبیِّ علّا علا

تلک الفضیلة لم یفز شرفاً بهاإلّا الخلیلُ أبوه فی عصرٍ خلا

إذ کسّر الأصنامَ حین خلا بهاسرّا و ولّی خائفاً مستعجلا «۱»

فتمیّز الفعلینِ بینهما و قِستجدِ الوصیَّ بها الشجاعَ الأفضلا

و انظر ترى أزکى البریّة مولداًفی الفعلِ متّبعاً أباه الأوّلا

و هو القؤول و قولهُ الصدقُ الذی «۲»لا ریبَ فیه لمن وعى و تأمّلا

و اللَّهِ لو أنّ الوسادةَ ثنّیتْلی فی الذی حظر العلیُّ و حلّلا

لحکمتُ فی قومِ الکلیم بمقتضىتوراتِهِمْ حکماً بلیغاً فیصلا

و حکمتُ فی قومِ المسیحِ بمقتضىإنجیلِهِمْ و أقمتُ منه الأمیلا

و حکمتُ بین المسلمین بمقتضىفرقانِهِمْ حکماً بلیغاً فیصلا

حتى تقرَّ الکتْبُ ناطقةً لقدصدق الأمینُ علیٌّ فی ما علّلا

فاستخبرونی عن قرونٍ قد خلتْمن قبلِ آدمَ فی زمانٍ قد خلا

---

(۱). إلى هنا توجد القصيدة فى مجالس المؤمنين: ۲/ ۵۷۲- ۵۷۵.

(۲). راجع: ص ۱۹۴ من هذا الجزء. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۵۳۹ فلقد أحطتُ بعلمِها الماضى و مامنها تأخّر آتياً مستقبلا

و انظر إلى نهجِ البلاغةِ هل ترىلأولى البلاغة منه أبلغ مقولا

حكمٌ تأخّرتِ الأواخرُ دونهاخرساً و أفحمتِ البليغَ المِقولا

خسأت ذوو الآراءِ عنه فلن ترىمن فوقِهِ إلّا الكتاب المنزلا

و له القضايا و الحكوماتُ التىوضحتْ لديه فحلَّ منها المشكلا

و بيومِ بعثِ الطائرِ المشوىِّ إذوافى النبىّ فكان أطيبَ مأكلا

إذ قال أحمدُ آتنى بأحبِّ منتهوى و من أهواه يا ربَّ العلى

هذا روى أنسُ بنُ مالك لم يكنما قد رواه مُصحَّفاً و مُبدّلا

و شهادةُ الخصمِ الألدّ فضيلةٌللخصمِ فاتّبعِ الطريقَ الأسهلا

و كسدِّ أبوابِ الصحابةِ غيرَهُلمميّزٍ عرف الهدى متوصّلا

إذ قال قائلُهمْ نبيُّكمُ غوىفى زوجِ إبنتِهِ و يعذر إن غلا

تاللّه ما أوحى إليه و إنّماشرفاً حباه على الأنام و فضّلا

حتى هوى النجمُ المبينُ مكذّباًمن كان فى حقِّ النبىِّ تقوّلا

أبِدارِهِ حتى الصباح أقام أمفى دارِ حيدرةٍ هوى و تنزّلا

هذى المناقبُ ما أحاطَ بمثلِهاأحدٌ سواه فترتضيه مُفضَّلا

يا ليتَ شعرى ما فضيلةُ مدّعٍحكمَ الخلافةِ ما تقدّم أوّلا

أ بعزله عند الصلاة مؤخّراًو لو ارتضاه نبيّه لن يعزلا

أم ردِّه فى يومِ بعثِ براءةٍمن بعد قطعِ مسافةٍ مُتعجّلا

إن كان أوحى اللّه جلَّ جلالهلنبيِّه وحياً أتاه منزّلا

أن لا يؤدِّيها سواك فترتضىرجلًا كريماً منك خيراً مفضلا

أ فهل مضى قصداً بها متوجِّهاًإلّا علىٌّ يا خليلىَّ اسألا

أم يوم خيبرَ إذ برايةِ أحمدٍولّى لعمرُكَ خائفاً مُتوجِّلا

و مضى بها الثانى فآب يجرُّهاحذرَ المنيّةِ هارباً و مهرولا

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۵۴۰ هلّا سألتهما و قد نكصا بهامتخاذلين إلى النبىِّ و أقبلا

من كان أوردَها الحتوف سوى أبىحسنٍ و قام بها المقام المهولا

و أباد مرحبَهمْ و مدَّ يمينَهُقلعَ الرتاجَ و حصنَ خيبر زلزلا

يا علّةَ الأشياءِ و السببَ الذىمعنى دقيقِ صفاتِهِ لن يُعقلا

إلّا لمن كُشِفَ الغطاءُ له و منشُقَّ الحِجابُ مجرّداً و توصّلا

يكفيك فخراً أنَّ دينَ محمدٍلو لا كمالُكَ نقصُه لن يكملا

و فرائضُ الصلواتِ لو لا أنّهاقرنت بذكرك فرضُها لن يقبلا

يا من إذا عدّتْ مناقبُ غيرِهِرجحتْ مناقبُه و كان الأفضلا

إنّی لأعذرُ حاسدیک علی الذی أولاک ربُّک ذو الجلال و فضّلا

إن یحسدوک علی علاک فإنَّما متسافلُ الدرجاتِ یحسدُ من علا

إحیاؤک الموتی و نطقُکَ مخبراً بالغائباتِ عذرتُ فیک لمن غلا

و بردِّک الشمسَ المنیرةَ بعد ما أَفَلتْ و قد شهدت برجعتِها الملا

و نفوذُ أمرِکَ فی الفراتِ و قد طما مدّا فأصبحَ ماؤه مستسفلا

و بلیلةٍ نحو المدائنِ قاصداً فیها لسلمانٍ بعثتَ مغسِّلا

و قضیّةُ الثعبانِ حین أتاکَ فی إیضاحِ کشفِ قضیّةٍ لن تعقلا

فحللتَ مشکلَها فآبَ لعلمِهِ فرحاً و قد فصّلتَ فیها المجملا

و اللیثُ یوم أتاک حین دعوتَ فی عُسرِ المخاضِ لعرسِه فتسهّلا

و علوت من فوق البساط مخاطباً أهلَ الرقیم فخاطبوک معجّلا

أ مخاطبَ الأذیابِ فی فلواتِها و مکلِّمَ الأمواتِ فی رمس البلی

یا لیت فی الأحیاءِ شخصَکَ حاضرٌ و حسینُ مطروحٌ بعرصةِ کربلا

عریانَ یکسوه الصعیدُ ملابساً أفدیه مسلوبَ اللباسِ مُسربلا

متوسّداً حرَّ الصخورِ معفّراً بدمائِهِ تربَ الجبینِ مُرمّلا

ظمآنَ مجروحَ الجوارحِ لم یجد ممّا سوی دمِهِ المبدَّدِ منهلا

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۵۴۱ و لصدره تطأ الخیولُ و طالما بسریره جبریلُ کان موکّلا

عُقرتْ أما علمت لأیِّ معظّمٍ وطأتْ و صدرٍ غادرته مفصّلا

و لثغرِهِ یعلو القضیبُ و طالما شرفاً له کان النبیُّ مُقبّلا

و بنوه فی أسرِ الطغاةِ صوارخٌ و لهاءُ معولةٌ تجاوبُ معولا

و نساؤه من حولِه یندبنَهُ بأبی النساءَ النادبات الثکّلا

یندبنَ أکرمَ سیّدٍ من سادةٍ هجروا القصورَ و آنسوا وحش الفلا

بأبی بدوراً فی المدینة طُلّعاً أمست بأرضِ الغاضریّةِ أُفّلا

آسادُ حربٍ لا یمسُّ عفاتَها ضرُّ الطوی و نزیلها لن یخذلا «۱»

من تلقَ منهم تلقَ غیثاً مُسبلًا کرماً و إن قابلت لیثاً مُشبلا

نزحتْ بهم عن عقرِهمْ أیدی العدا بأبی الفریقَ الظاعنَ المترحّلا

ساروا حثیثاً و المنایا حولَهمْ تسری فلن یجدون عنها معزلا

ضاقت بهم أوطانُهمْ فتبیّنوا شاطی الفراتِ عن المواطنِ موئلا

ظفرت بهم أیدی البغاةِ فلم أَخَلْ و أبیک تقتنص البغاثُ الأَجدَلا «۲»

منعوهمُ ماءَ الفراتِ و دونَه بسیوفِهِمْ دمُهمْ یُراق مُحلّلا

هجرت رءوسُهمُ الجسومَ فواصلتْ زرقَ الأسنّةِ و الوشیجَ الذبّلا

یبکی أسیرُهمُ لفقدِ قتیلهمْ أسفاً و کلٌّ فی الحقیقةِ مبتلی

هذا یمیلُ علی الیمینِ مُعفرّاً بدمِ الوریدِ و ذا یُساق مغلّلا

و من العجائبِ أن تقاد أُسودها أسراً و تفترسُ الکلابُ الأشبلا

لهفی لزینِ العابدین یُقاد فی ثقلِ الحدیدِ مقیّداً و مکبّلا
متقلقلًا فی قیدِهِ متثقِّلًامتوجّعاً لمصابِهِ متوجّلا
أفدی الأسیرَ و لیت خدِّی موطئاًکانت له بین المحامل محملا

(۱). العفاة: جمع عافٍ و هو الفقیر.
(۲). البغاث: کلّ طائر لیس من جوارح الطیر، و قیل: طائر أبغث بطیء الطیران. الأجدل: الصقر.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۵۴۲ أقسمتُ بالرحمنِ حلفهَ صادقٍلو لا الفراعنهُ الطواغیتُ الأُلی
ما بات قلبُ محمدٍ فی سبطِهِقلقاً و لا قلبُ الوصیِّ مقلقلا
خانوا مواثیقَ النبیِّ و أجّجوانیرانَ حربٍ حرُّها لن یصطلی
یا صاحبَ الأعرافِ یُعرَضُ کلُ‌مخلوقٍ علیه محقّقاً أو مبطلا
یا صاحبَ الحوضِ المباحِ لحزبِهِحلٌّ و یمنعُه العصاهَ الضلّلا
یا خیرَ من لبّی و طاف و من سعیو دعا و صلّی راکعاً و تنفّلا
ظفرت یدی منکمْ بقسم وافرسبحانَ من وهبَ العطاءَ و أجزلا «۱»
شُغِلتْ بنو الدنیا بمدحِ ملوکهمْو أنا الذی بسواکمُ لن أُشغلا
و تردّدوا لوفادهٍ لکنَّهمردّوا و قد کسبوا علی القیل القلا
و منحتُکمْ مدحی فرحتُ خزانتیبنفائسِ الحسناتِ مفعمهٌ مَلا
و أنا الغنیُّ بکم و لا فقرٌ و من‌ملکه الغنی لسواکمُ لن یسألا
مولای دونک من علیٍّ مدحهًعربیّهَ الألفاظِ صادقهَ الولا
لیس النضارُ نظیرَها لکنّهادرٌّ تکاملَ نظمُه فتفصّلا
فاستجلها منِّی عروساً غادهًبکراً لغیرک حسنها لن یجتلی
فصداقها منک القبولُ فکن لهایا ابن المکارمِ سامعاً متقبّلا
و علیکمُ منِّی التحیّهُ ما دعاداعی الفلاحِ إلی الصلاهِ مهلّلا
صلّی علیک اللّهُ ما سحَّ الحیاو تبسّمت لبکائِهِ ثغُر الکلا «۲»

القصیدهٔ الخامسهٔ

حلّت علیک عقودُ المُزنِ یا حللُ «۳»و صافحتکَ أکفُّ الطلِّ یا طللُ
و حاکتِ الورقُ فی أعلی غصونِک إذحاکت بک الودقَ جلباباً له مثلُ

(۱). و فی نسخهٔ: سبحان من قسم العطاء الأجزلا. (المؤلف)
(۲). إلی هنا من أولها توجد فی أعیان الشیعهٔ: ۸/ ۱۹۲– ۱۹۳.
(۳). الحلل جمع الحلهٔ و هی: المحلّهٔ، المجلس و المجتمع. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۵۴۳ یزهو علی الربعِ من أنواره لمعٌو یشمل الربع من نوّاره حللُ
و افترَّ فی ثغرِکَ المأنوسِ مبتسماًثغرُ الأقاحِ و حیّاک الحیا الهطلُ

و لا انثنت فیک بانات اللوی طرباًإلّا و للورقِ فی أوراقها زَجَلُ
و قارن السعد یا سعدی و ما حجبتعن الجآذر فیک الحجب و الکللُ
یروق طرفی بروقٌ منک لامعةٌتحت السحابِ و جنحُ اللیلِ منسدلُ
یذکی من الشوقِ فی قلبی لهیب جویً کأنَّما لمعُها فی ناظری شُعلُ
فإن تضوّعَ من أعلی رباک لناریّاک و الروضُ مطلولٌ به خضِلُ
فهو الدواءُ لأدواءٍ مبرِّحةٍنعلُّ منها إذا أودت بنا العللُ
أقسمتُ یا وطنی لم یهننی وطریمذ بان عنِّی منک البانُ و الأثلُ
لی بالربوعِ فؤادٌ منک مرتبعٌو فی الرواجلِ جسمٌ عنک مرتحلُ
لا تحسبنَّ اللیالی حدّثت خلدیبحادثٍ فهو عن ذکراک مشتغلُ
لا کنت إن قادنی عن قاطنیک هویً أو مال بی مَلل أو حال بی حوَلُ
أنّی و لی فیک بین السربِ جاریةٌمقیدی فی هواها الشکل و الشکلُ «۱»
غرّاءُ ساحرةُ الألحاظِ مانعةُ الألفاظ مائسةٌ فی مشیها میلُ
فی قدِّها هیفٌ فی خصرها نحفٌفی خدِّها صَلفٌ فی ردفها ثقلُ «۲»
یرنّح الدلّ عطفیها إذا خطرتْ کما ترنّح سکراً شاربٌ ثَملُ
تُریک حولَ بیاضٍ حمرةً ذهبتْبنضرتی فی الهوی خدٌّ لها صقلُ
ما خلتُ من قبلِ فتکٍ من لواحظِهاأن تَقتُل الأُسدَ فی غاباتِها المقلُ
عهدی بها حینَ ریعانِ الشبیبةِ لمیرعه شیبٌ و عیشی ناعمٌ خَضِلُ
و لیلُ فودیَ ما لاح الصباحُ بهو الدار جامعةٌ و الشمل مشتملُ

---

(۱). و فی نسخة: مقیدی فی هواها الشکل لا الشکل. (المؤلف) الشکل- بفتح المعجمة-: الصورة. و بالفتح و الکسر: دلال المرأة و غنجها. (المؤلف)

(۲). و فی نسخة: فی طرفها کحل. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۵۴۴ و ربع لهویَ مأنوسٌ جوانبُهتروق فیه لیَ الغزلان و الغَزَلُ
حتی إذا خالط اللیلُ الصباحَ و أض- حی الرأسُ و هو بشهبِ الشیبِ مشتعلُ
و خطَّ و خط مشیبی فی صحیفتِهِلی أحرفاً لیس معنی شکلِها شکلُ
مالت إلی الهجرِ من بعدِ الوصالِ وعهدُ الغانیاتِ کفیء الظلِّ منتقلُ
من معشرٍ عدلوا عن عهدِ حیدرةٍو قابلوه بعدوانٍ و ما قبلوا
و بدّلوا قولَهمْ یومَ الغدیرِ لهغدراً و ما عدلوا فی الحبّ بل عدلوا
حتی إذا فیهمُ الهادی البشیرُ قضیو ما تهیّا له لحدٌ و لا غسلُ
مالوا إلیه سراعاً و الوصیُّ برزء المصطفی عنهمُ لاهٍ و مشتغلُ
و قلّدوها عتیقاً لا أبا لهمأنّی تسودُ أُسودَ الغابةِ الهمَلُ
و خاطبوه أمیرَ المؤمنین و قدتیقّنوا أنّه فی ذاک منتحلُ
و أجمعوا الأمرَ فیما بینهمْ و غوتْلهم أمانیّهم و الجهلُ و الأملُ

أن یحرقوا منزلَ الزهراءِ فاطمةٍفیا له حادثٌ مستصعبٌ جللُ
بیتٌ به خمسةٌ جبریلُ سادسُهمْمن غیرِ ما سببٍ بالنارِ یشتعلُ
و أُخرِجَ المرتضی عن عقرِ منزلِهِبین الأراذل محتفٌّ بهم وَکلُ
یا للرجالِ لدینٍ قلَّ ناصرُهو دولةٍ ملکتْ أملاکَها السفلُ
أضحی أجیرُ ابنِ جدعانٍ له خلفاًبرتبةِ الوحیِ مقرونٌ و متّصلُ
فأین أخلافُ تیمٍ و الخلافة و ال- حکمُ الربوبیُّ لو لا معشر جهلوا
و لا فخارٌ و لا زهدٌ و لا ورعٌو لا وقارٌ و لا علمٌ و لا عملُ
و قال: منها أقیلونی فلست إذاًبخیرِکمْ و هو مسرورٌ بها جذلُ
و فضّها و هو منها المستقیلُ علیالثانی ففی أیِّ قولٍ یصدق الرجلُ
ثمّ اقتفتها عدیٌّ من عداوتِهاو افتضّ من فضّها العدوانُ و الجدلُ
أضحی یسیر بها عن قصدِ سیرتِهافلم یسدَّ لها من حادثٍ خللُ
و أجمع الشور فی الشوری فقلّدهاأُمیّةً و کذا الأحقادُ تنتقلُ
الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۵۴۵ تداولوها علی ظلم و أرّثهابعضٌ لبعضٍ فبئس الحکمُ و الدولُ
و صاحبُ الأمرِ و المنصوصُ فیه بإذن اللَّهِ عن حکمِهِ ناءٍ و معتزلُ
أخو الرسولِ و خیرُ الأوصیاءِ و منبزهده فی البرایا یُضرَبُ المثلُ
و أقدمُ القومِ فی الإسلام سابقةًو الناس باللّاتِ و العزی لهم شُغُلُ
و رافعُ الحقِّ بعد الخفضِ حین قناةُ الدینِ واهیةٌ فی نصبها مَیلُ
الأروعُ الماجدُ المقدامُ إذ نکصواو اللیثُ لیثُ الشری و الفارسُ البطلُ
من لم یعشْ فی غواةِ الجاهلینَ ذویغیٍّ و لا مقتدی آرائه هَبلُ
عافوه و هو أعفُّ الناسِ دونهمُطفلًا و أعلی محلّا و هو مکتهلُ
و إنّه لم یزل حلماً و مکرمةًیقابلُ الذنبَ بالحسنی و یحتملُ
حتی قضی و هو مظلومٌ و قد ظُلم الحسینُ من بعدِهِ و الظلمُ متّصلُ
من بعد ما وعدوه النصرَ و اختلفتإلیه بالکتبِ تسعی منهمُ الرسلُ
فلیته کفَّ کفّا عن رعایتِهمْیوماً و لا قرّبته منهمُ الإبلُ
قومٌ بهم نافقٌ سوقُ النفاقِ و منطباعِهِمُ یُستمَدُّ الغدرُ و الدخلُ
تاللَّه ما وصلوا یوماً قرابتَهلکن إلیه بما قد ساءه وصلوا
و حرّموا دونه ماءَ الفراتِ و للکلابِ من سعةٍ فی وردها عللُ
و بیّتوه و قد ضاقَ الفسیحُ بهمنهم علی موعدٍ من دونِهِ العطلُ
حتی إذا الحربُ فیهم من غدٍ کشفتْعن ساقِها و ذکا من وقدِها شعلُ
تبادرت فتیةٌ من دونِه غررٌشمُّ العرانینِ ما مالوا و لا نکلوا
کأنّما یُجتنی حلواً لأنفسهمدون المنون من العسّالة العسلُ
تسربلوا فی متونِ السابقات دلاص السابغات و للخطّیّة اعتقلوا «۱»
و طلّقوا دونه الدنیا الدنیّة وارتاحوا إلی جنّة الفردوس و ارتحلوا

(۱). دلاص السابغات: ای الدروع الملساء اللینة ذات البریق.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۵۴۶ تراءت الحورُ فی أعلی الجنانِ لهم کشفاً فهان علیهم فیه ما بذلوا

سالت علی البیضِ منهم أنفسٌ طهرتنفیسةٌ فعلَوا قدراً بما فعلوا

إن یُقتلوا طالما فی کلِّ معرکةٍقد قاتلوا و لَکَم من مارقٍ قتلوا

لهفی لسبطِ رسولِ اللّهِ منفرداًبین الطغاةِ و قد ضاقت به السُّبلُ

یلقی العداةَ بقلبٍ لا یُخامرهرهبٌ و لا راعه جبنٌ و لا فشلُ

کأنّه کلّما مرّ الجوادُ بهسیلٌ تمکّن فی أمواجِه جبلُ

ألقی الحسام علیهم راکعاً فهوتبالترب ساجدةً من وقعه القللُ

قدّت نعالاتُهُ هاماتِهِمْ فبهاأخدی الجواد فأمسی و هو منتعلُ

و قد رواه حمیدٌ نجلُ مسلم ذو القولِ الصدوقِ و صدقُ القولِ ممتثلُ

إذ قال لم أرَ مکثوراً عشیرتُهصرعی فمنعفرٌ منهم و مُنجدلُ

یوماً بأربطَ جاشاً من حسینٍ و قدحفّت به البیضُ و احتاطت به الأسَلُ

کأنّما قَسْورٌ ألقی علی حُمرٍعطفاً فخامرها من بأسه ذَهلُ

أو أجدلٌ مرَّ فی سربٍ فغادرهشطراً خموداً و شطرٌ خیفةً وجلُ

حتی إذا آن ما إن لا مردَّ لهو حان عند انقضاءِ المدّةِ الأجلُ

أرْدَوه کالطودِ عن ظهرِ الجوادِ حمی- دَ الذکرِ ما راعه ذلٌّ و لا فشلُ

لهفی و قد راح ینعاه الجوادُ إلیخبائِهِ و به من أسهمٍ قَزلُ «۱»

لهفی لزینبَ تسعی نحوه و لهاقلبٌ تزاید فیه الوجدُ و الوجلُ

فمذ رأته سلیباً للشمال علیمعنی شمائله من نسجها سملُ

هوت مُقبِّلةً منه المحاسن و ال- حسینُ عنها بکربِ الموتِ مشتغلُ

تُدافعُ الشمرَ عنه بالیمین و بالشمال تسترُ وجهاً شأنهُ الخجلُ

تقولُ یا شمرُ لا تعجلْ علیه ففیقتلِ ابنِ فاطمةٍ لا یُحمد العَجَلُ

(۱). قزل قزلاناً و قزلًا: وثب و مشی مشیة العرجان. القزل- محرّکة-: أسوأ العرج. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۵۴۷ أليس ذا ابنَ علیٍّ و البتولِ و منبجدِّه خُتِمتْ فی الأُمّة الرسلُ

هذا الإمامُ الذی یُنمی إلی شرفٍذریّةٌ لا یُدانی مجدَها زحلُ

إیّاک من زلّة تصلی بها أبداًنارَ الجحیم و قد یردی الفتی الزللُ

أبی الشقیُّ لها إلّا الخلافَ و هلیجدی عتابٌ لأهل الکفرِ إن عُذلوا

و مرَّ یحتزُّ رأساً طالما لرسولِ اللَّه مرتشفاً فی ثغره قُبَلُ

حتی إذا عاینت منه الکریم علیلدنٍ یمیل به طوراً و یعتدلُ

ألقت لفرطِ الأسی منها البنانَ علیقلبٍ تقلّب فیه الحزنُ و الثکلُ

تقول یا واحداً کنّا نؤمّلهدهراً فخاب رجانا فیه و الأملُ

و یا هلالًا علا فی سعدِهِ شرفًاو غاب فی التربِ عنّا و هو مکتملُ
أخی لقد کنت شمساً یُستضاء بهافحلّ فی وجهها من دوننا الطفلُ
و رکن مجدٍ تداعی من قواعدهو المجد منهدمُ البنیان منتقلُ
و طرف سبق یفوت الطرفَ سرعتُه «۱»مذ أدرک المجدَ أمسی و هو معتقلُ
ما خلت من قبل ما أمسیت مرتهناًبین اللئام و سدّت دونک السبلُ
أن یوغل البوم فی البازیِّ إن ظفرتظفراً و لا أسداً یغتاله حملُ «۲»
کلّا و لا خلت بحراً مات من ظمأو منه رَیٌّ إلی العافین متّصلُ
فلیت عینَکَ بعد الحجبِ تنظرناأسری تجاذبَنا الأشرارُ و السفلُ
یسیّرونا علی الأقتابِ عاریةًو زاجرُ العیسِ لا رفقٌ و لا مَهلُ
فلیت لم ترَ کوفاناً و لا وخدتبنا إلی ابن زیاد الأینق الذللُ «۳»
إیهاً علی حسرةٍ فی کلِّ جانحةٍما عشت جائحة تعلو لها شعلُ
أ یُقتلُ السبطُ ظمآناً و من دمِهِتروی الصوارمُ و الخطیّةُ الذبلُ

---

(۱). الطرف: الکریم الطرفین من الناس و الخیل. (المؤلف)

(۲). الحمل: الخروف أو الجذع من أولاد الضأن و الجمع الحملان و أحمال. (المؤلف)

(۳). الوخد: ضرب من سیر الإبل.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۵۴۸ و یسکن التربَ لا غسلٌ و لا کفنٌلکن له من نجیعِ النحرِ مغتسلُ
و تستباحُ بأرضِ الطفِّ نسوتُهو دون نسوةِ حربٍ تُضرَبُ الکِللُ
باللَّه أُقسم و الهادی البشیرِ و بیتاللَّه طاف به حافٍ و منتعلُ
لو لا الأُلی نقضوا عهد الوصیِّ و ماجاءت به قدماً فی ظلمِها الأُولُ
لم یُغلِ قوماً علی أبناء حیدرةمن الموارد ما تروی به الغللُ
یا صاح طف بی إذا جئت الطفوفَ علیتلک المعالمِ و الآثارِ یا رجلُ
و ابکِ البدورَ التی فی الترب آفلةًبعد الکمالِ تغشّی نورَها الظللُ
و ابکِ الشفاه التی لم تروَ من عطشٍلکن علیهنّ من سیل الدما بللُ
یا آلَ أحمدَ یا سفنَ النجاةِ و منعلیهمُ بعد ربِّ العرش أتّکلُ
و حقِّکم ما بدا شهر المحرّم لیإلّا و لی ناظرٌ بالسهد مکتحلُ
و لا استهلَّ بنا إلّا استهلّ من الأجفان لی مدمعٌ فی الخدِّ منهملُ
حُزناً لکم و مواساةً و لیس لمم- لوکٍ بدمعٍ علی ملّاکه بُخلُ
فإن یکن فاتکم نصری فلی مِدَحٌبمجدکم أبداً ما عشت تتّصلُ
عرائسٌ حدت الحادون من طربٍبها تُعرّس أحیاناً و ترتحلُ
فدونکم من علیٍّ عبدِ عبدِکمُفریدةً طاب منها المدحُ و الغزلُ
رقّت فراقتْ معانیها الحسانُ فلایُماثلُ الطولَ منها السبعةُ الطولُ
أعددتها جُنّةً من حرِّ نار لظیًأرجو بها جنّةً أنهارُها عسلُ

صلّى الإله عليكم ما شدتْ طرباًوِرْقٌ على وَرَقٍ و الليلُ منسدلُ «۱»

القصيدهٔ السادسهٔ

عسى موعدٌ إن صحَّ منك قبولُتؤدِّيه إن عزَّ الرسول قبولُ
فربّ صباً تهدى إليَّ رسالةًلها منك إن عزَّ الوصولُ وصولُ

---

(۱). أعيان الشيعة: ۸/ ۱۹۶.

الغدير، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۵۴۹ تطاول عمرُ العتبِ یا عتبُ بیننا و لیس إلى ما نرتجیه سبیلُ
أفی كلِّ یومٍ للعتاب رسائلٌمجدّدةٌ ما بیننا و رسولُ
رسائلُ عتبٍ لا یُردّ جوابُهاو نفثُ صدورٍ فی السطور یطولُ
یدلُّ علیها من وسائلِ سائلٍخضوعٌ و من شكوى الفصال فصولُ
عسى مُسمَعٌ یصغی إلى قول مُسمِعٍفیعطف قاسٍ أو یرقّ ملولُ
و أعجبُ شیءٍ أن أراكِ غریّةًبهجری و للواشی علیَّ قبولُ
سجیّهٔ نفسی بالوعود مع القلیو كلُّ سخیٍّ بالوعودِ بخیلُ
عذرتُكِ إن میّلتِ أو مِلتِ أنّنیأخالك غصناً و الغصونُ تمیلُ
و ما لظباءِ السربِ خلقُكِ إنّماخلقِكِ منها فی العدولِ عدولُ
و قد كنت أبكی و الدیارُ أنیسةٌو ما ظعنتْ للظاعنین قفولُ
فكیف و قد شطَّ المزار و روّعتفریقَ التدانی فُرقةٌ و رحیلُ
إذا غبتمُ عن ربع حلّةِ بابلٍفلا سحبت للسحب فیه ذیولُ
و لا ابتسمت للثغر فیه مباسمٌو لا ابتهجت للطلِّ فیه طُلولُ
و لا هبَّ معتلُّ النسیمِ و لا سرتبلیلٍ على تلك الربوع بَلیلُ
و لا صدرت عنها السوام و لا غدابها راتعاً بین الفصولِ فصیلُ
و لا برزت فی حُلّةٍ سُندسیّةٍلذات هدیرٍ فی الغصونِ هدیلُ «۱»
و ما النفعُ فیها و هی غیرُ أواهلٍو معهدُها ممّن عهدتِ مَحیلُ
تنكّر منها عرفُها فأُهیلُهاغریبٌ و فیها الأجنبیُّ أهیلُ
رعى اللَّه أیاماً بظلّ جنابهاو نحن بشرقیِّ الأثیلِ نزولُ
لیالیَ لا عودُ الربیع یُجِفُّهذُبولٌ و لا عودُ الربوعِ هزیلُ
بها كنت أصبو و الصبا لیَ مسعدٌو صعبُ الهوى سهلٌ لدیَّ ذلولُ

---

(۱). هدر الحمام: قرقر و كرّر صوته فی حنجرته. الهدیل: صوت الحمام. (المؤلف)

الغدير، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۵۵۰ و إذ نحن لا طرفُ الوعودِ عن اللقابطیّ و لا طرفُ السعودِ كلیلُ
نبیتُ و لا غیرُ العفاف شعارُناو للأمنِ من واشٍ علیَّ شمولُ
كروحینِ فی جسمٍ أقاما على الوفاعفافاً و أبناءُ العفافِ قلیلُ

إلى أن تداعى بالفراقِ فريقُكمْو لمَّ بكم حادٍ و أمَّ دليلُ

تقاضى الهوى منِّى فما لضلالهمَقيلٌ و لا ممّا جناهُ مُقيلُ

فحسبىَ إذ شطّت بكم غربةُ النوىعلاجُ نحولٍ لا يكاد يحولُ

أروم بمعتلِّ الصبا برء علّتىو أعجبُ ما يشفى العليلَ عليلُ

لعلَّ الصبا إن شطّتِ الدارُ أودنامثالُكمُ أو عزَّ منك مثيلُ

أُحيّى الحيا إن شطَّ من صوبِ أرضِكمْبناديه من لمعِ البروقِ زميلُ

تمرُّ بنا فى الليل وهناً بريّهايُبَلُّ «۱» غليلٌ أو يَبَلُ «۲» عليلُ

سرى و بريقُ الثغرِ وهناً كأنّمالدىَّ بريقُ الثغرِ منك بديلُ

و أنشا شمال الغور لى منك نشوةًعساه لمعتلِّ الشمالِ شَمولُ «۳»

أ متّهمٌ قلبى من البينِ سلوةًو مُتهمةٌ «۴» فى الركب ليس تؤولُ

أغرّك أنِّى ساترٌ عنكِ لوعةًلها ألمٌ بين الضلوعِ دخيلُ

فلا تحسبى أنّى تناسيتُ عهدَكمْو لكنّ صبرى يا أُمَيمُ جميلُ

ثقى بخليلٍ لا يغادرُ خلَّهُبغدرٍ و لا يثنيه عنك عذولُ

جميلُ خلالٍ لا يُراع خليلُهإذا ريعَ فى جنبِ الخليلِ خليلُ

خليقٌ بأفعالِ الجميلِ خلاقُهو كلُّ خليقٍ بالجميلِ جميلُ

يزين مقالَ الصدق منه فعالُهُو ما كلُّ قوّالٍ لديكِ فعولُ

---

(۱). البلة: الندوة. (المؤلف)

(۲). بل من مرضه: برأ. (المؤلف)

(۳). الشمول: الخمر أو الباردة منها. (المؤلف)

(۴). من أتهم أى أتى تهامة أو نزل فيها. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۵۵۱ غضيضٌ إذا البيضُ الحسانُ تأوّدتْلهنّ قدودٌ فى الغلائلِ ميلُ

ففى الطرف دون القاصراتِ تقاصرٌو فى الكفِّ من طَولِ المكارم طُولُ

أما و عفافٍ لا يدنِّسه الخناو سرِّ عتابٍ لم يُزله مزيلُ

لأنتِ لقلبى حيث كنتِ مسرّةٌو أكرمُ مسؤولٍ لدىَّ سؤولُ

يقصّر آمالى صدودُك و القِلىو ينشرُها منك الرجا فتطولُ

و تعلق آمالى غروراً بقربِكمْ كما غُرَّ يوماً بالطفوفِ قتيلُ

قتيلٌ بكت حزناً عليه سماؤهاو صبَّ لها دمعٌ عليه همولُ

و زلزلت الأرضُ البسيطُ لفقدِهِو ريعَ له حزنٌ بها و سهولُ

أ أنسى حسيناً للسهامِ رميّةًو خيلُ العدى بغياً عليه تجولُ

أ أنساه إذ ضاقت به الأرضُ مذهباًيشير إلى أنصارِه و يقولُ

أُعيذكمُ باللَّهِ أن ترِدوا الردىو يطمعَ فىنفسِ العزيزِ ذليلُ

ألا فاذهبوا فالليلُ قد مدَّ سجفَهُو قد وضحتْ للسالكين سبيلُ

فثابَ إلیه قائلًا کلَّ أقیلٍنمته إلی أزکی الفروعِ أصولُ
یقولون و السمرُ اللدانُ شوارعٌو للبیضِ من وقعِ الصفاح صلیلُ
أنُسلم مولانا وحیداً إلی العدیو تسلمُ فتیانٌ لنا و کهولُ
و نعدل خوفَ الموت عن منهج الهدیو أین عن العدل الکریم عدولُ
نودُّ بأن نبلی و نُنشَرَ للبلیمراراً و لسنا عن علاکَ نحولُ
و ثاروا لأخذِ الثارِ قدماً کأنّهمأُسودٌ لها بین العرین شبولُ
مغاویرُ عرسٍ عرسُها یومَ غارةٍلها الخطُّ فی یومِ الکریهةِ غیلُ
حماةٌ إذا ما خیف للثغرِ جانبٌکماةٌ علی قبِّ الفحول فحولُ «۱»
لیوثٌ لها فی الدارعین وقائعٌغیوثٌ لها للسائلین سیولُ

---

(۱). قبّ الأسد و الفحل: إذا سمعت قعقعة أنیابه، کنّی بها عن شدة البأس.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۶،ص:۵۵۲ أدلّتُها فی اللیلِ أضواءُ نورِهاو فی النقعِ أضواءُ السیوف دلیلُ
یؤمُّ بها قصدَ المغالب أغلبٌفروسٌ لأشلاءِ الکماةِ أکولُ
له الخطُّ کوبٌ و الجماجمُ أکؤسٌلدیه و آذیُّ الدماءِ شمولُ «۱»
یری الموتَ لا یخشاهُ و النبلُ واقعٌو لا یختشی وقعَ النبالِ نبیلُ
صئولٌ إذا کرَّ الکمیُّ مناجزٌبلیغٌ إذا فاه البلیغُ قؤولُ
له من علیٍّ فی الخطوبِ شجاعةٌو من أحمدٍ عند الخطابةِ قیلُ
إذا شمختْ فی ذروةِ المجدِ هاشمٌفعمّاه منها جعفرٌ و عقیلُ
کفاه علوّا فی البریّةِ أنّهلأحمدَ و الطهرِ البتولِ سلیلُ
فما کلُّ جدٍّ فی الرجالِ محمدٌو لا کلُّ أمٍّ فی النساءِ بتولُ
حسینٌ أخو المجدِ المنیفِ و من لهفخارٌ إذا عُدَّ الفخارُ أثیلُ
أری الموتَ عذباً فی لهاک و صابُهُلغیرک مکروه المذاق وبیلُ
فما مرَّ ذو باس إلی مرِّ باسِهِعلی مهلٍ إلّا و أنت عجولُ
کأنّ الأعادیَ حین صُلْتَ مبارزاًکثیبٌ ذرته الریحُ و هو مهیلُ
و ما نهل الخطیُّ منک و لا الظباو لا علَّ إلّا و هو منک علیلُ
بنفسی و أهلی عافرَ الخدِّ حولَهُلدی الطفِّ من آل الرسولِ قبیلُ
کأنّ حسیناً فیهمُ بدرُ هالةٍکواکبُها حول السماکِ حلولُ
قضی ظامیاً و الماءُ طامٍ تصدّهشرارُ الوری عن وردهِ و نغولُ
و حُزَّ وریدُ السبطِ دونَ ورودهو غالته من أیدی الحوادثِ غولُ
و آب جواد السبط یهتف ناعیاًو قد ملأ البیداء منه صهیلُ
فلمّا سمعنَ الطاهراتُ نعیّهلراکبه و السرجُ منه یمیلُ
برزن سلیباتِ الحلیِّ نوادباًلهنَّ علی الندبِ الکریمِ عویلُ

---

(۱). الآذیّ: الموج.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۵۵۳ بنفسیَ أُختَ السبطِ تعلنُ ندبَهاعلی ندبِها محزونهً و تقولُ

أخی یا هلالًا غابَ بعد طلوعِهِو حاق به عند الکمالِ أُفولُ

أخی کنت شمساً یکسفُ الشمسَ نورُهاو یخسأ عنها الطرفُ و هو کلیلُ

و غصناً یروق الناظرین نضارهًتغشّاه بعد الإخضرار ذبولُ

و ربعاً یمیرُ الوافدین ربیعُهتعاهده غبَّ العهادِ مُحولُ «۱»

و عضباً رماه الدهر فی دار غربهٍو فی غربه للمرهفات «۲» فلولُ

و ضرغام غیلٍ غیلَ من دونِ عرسِهِو مخلبُه ماضی الغرارِ «۳» صقیلُ

فلم أر دون الخدر قبلک خادراًله بین أشراکِ الضباعِ حصولُ

أصبت فلا ثوب المآثر صَیّبٌو لا فی ظلال المکرمات مقیلُ

و لا الجودُ موجودٌ و لا ذو حمیّهٍسواک فیحمی فی حماه نزیلُ

و لا صافحت منک الصفاحُ محاسناًو لا کاد حسن الحال منک یحولُ

و لا تربت منک الترائبُ فی البلاو لا غالها فی القبرِ منک مغیلُ

لتنظرنا من بعد عزٍّ و منعهٍتلوح علینا ذلّهٌ و خمولُ

تعالج سلبَ الحلی عنّا علوجُهاو تحکم فینا أعبدٌ و نغولُ

و تبتزُّ أهلُ اللبسِ عنّا لباسَناو تُنزعُ أقراطٌ لنا و حجولُ

تری أوجهاً قد غاب عنها وجیهُهاو أعوزَها بعد الکفاهِ کفیلُ

سوافرُ بین السفرِ فی مهمهِ الفلالنا کلَّ یوم رحلهٌ و نزولُ

تزید خفوقاً یا ابن أُمّ قلوبُناإذا خفقتْ للظالمین طبولُ

فیا لکِ عیناً لا تجفُّ دموعُهاو ناراً لها بین الضلوعِ دخیلُ

---

(۱). یمیر الوافدین: یمدّهم بالطعام.

(۲). العضب: السیف القاطع، و الرجل الحدید الکلام. الغرب: الحدّهٔ. المرهف: المحدّد المرقّق الحدّ. (المؤلف)

(۳). الغرار: حدّ السیف. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۵۵۴ أ یُقتلُ ظمآناً حسینٌ و جدُّهإلی الناسِ من ربِّ العباد رسولُ

و یُمنَعُ شربَ الماءِ و السربُ آمنٌعلی الشربِ منها صادرٌ و نهولُ

و آلُ رسولِ اللَّهِ فی دار غربهٍو آلُ زیادٍ فی القصورِ نزولُ

و آلُ علیٍّ فی القیودِ شواحبٌإذا أنّ مأسورٌ بکته ثکولُ

و آلُ أبی سفیان فی عزِّ دولهٍتسیر بهم تحت البنود خیولُ

مصابٌ أُصیب الدینُ منه بفادحٍتکادُ له شمُّ الجبالِ تزولُ

علیک ابنَ خیرِ المرسلینَ تأسّفیو حزنی و إن طال الزمانُ طویلُ

جللتَ فجلّ الرزءُ فیک علی الوری کذا کلُّ رزءٍ للجلیلِ جلیلُ

فلیس بمُجدٍ فیک وجدی و لا البکامفیدٌ و لا الصبرُ الجمیلُ جمیلُ

إذا خفّ حزنُ الثاکلاتِ لسلوةٍفحزنی علی مرِّ الدهورِ ثقیلُ

و إن سَئِمَ الباکون فیک بکاءَهم ملالًا فإنِّی للبکاء مُطیلُ

فما خفَّ من حزنی علیک تأسّفیو لا جفَّ من دمعی علیک مسیلُ

و ینکر دمعی فیک من باتَ قلبُهُ خلیّا و ما دمعُ الخلیِّ هطولُ

و ما هیَ إلّا فیک نفسٌ نفیسةٌ یحلّلها حَرُّ الأسی فتسیلُ

تباینَ فیک القائلون فمعجبٌ کثیرٌ و ذو حزنٍ علیکَ قلیلُ

فأجرُ بنی الدنیا علیک لشأنِهِمْ دنیٌّ و أجرُ المخلَصین جزیلُ

فإن فاتنی إدراکُ یومِک سیّدیو أخّرنی عن نصرِ جیلِکَ جیلُ

فلی فیک أبکارٌ لوفقِ جناسِها أصولُ بها للشامتین نُصولُ

لها رقّةُ المحزونِ فیک و خطبُها جسیمٌ علی أهلِ النفاق مَهولُ

یهیمُ بها سرُّ الولیِّ مسرّةً و ینصب منها ناصبٌ و جهولُ

لها فی قلوبِ الملحدین عواسلٌ و وقعُ نصولٍ ما لهنَّ نصولُ

بها من علیٍّ فی علاکَ مناقبٌ یقوم علیها فی الکتابِ دلیلُ

ینمُّ عن الأعرافِ طیِّبُ عَرفِها فتعلقُها للعاقلین عقولُ

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۶،ص:۵۵۵ إذا نطقتْ آیُ الکتابِ بفضلِکمْ فما ذا عسی فیما أقول أقولُ

لسانی علی التقصیرِ فی شرحِ وصفِکمْ قصیرٌ و شرحُ الاعتذارِ طویلُ

علیکم سلامُ اللَّهِ ما اتّضح الضحیو ما عاقبت شمسَ الأصیلِ أُفولُ «۱»

و ذکر له العلّامهٔ السیّد أحمد العطّار فی الجزء الثانی من موسوعته الموسومهٔ بالرائق، و قال: قد قالها فی مرض موته، قوله:

آن الرحیلُ و حقَّ فینا ما تریو سرتْ لقطعِ مفازةِ البین البری

و ظعنتُ عمّن ودَّ یوم ترحّلیلو أنّها بالروحِ لی عوضٌ تُری

و نقلتُ من سعةِ القصورِ و روحِها فرداً إلی ظلماتِ أطباقِ الثری

و تصرّمتْ أیّامُنا فکأنّها کانت و کنّا طیفَ أحلامِ الکری

و مروعةٌ بالبینِ کاد فؤادُها من هولِ یوم البین أن یتفطّرا

و تقول إذ آن الرحیلُ و دمعُها قد خطَّ فی الخدِ المخدّد أسطرا

یا نازلًا بحشاشتی و مخلّفی عرَضَ المخافةِ و المجاعةِ و العرا

فإلی من الملجا سواک لنا إذا شطّت صروفُ الدهرِ أو خطبٌ عرا

فأجبتُها و العینُ کوبُ فراقِها تهمی علی خدِّی نجیعاً أحمرا

أنتم ودیعةُ ذی الجلالِ کما غدا شخصی ودیعةَ حیدرٍ خیرِ الوری

یا مونسی فی وحدتی إذ عاینتْ عینی نکیراً فی اللحودِ و منکرا

أنا واثقٌ بک لا أری شخصیهما إلّا بشیراً سائلی و مبشّرا

فبحقِّ قوم ائتمنتَهمُ علی مکنونِ سرِّک عارفاً و مخبّرا

إلّا غفرتَ ذنوبَ عبدٍ نازلٍ بفناءِ من ألزمتَ طاعتَه الوری

لا زاهدٍ ورعٍ و لا متجنّبٍ إثماً و لا یوماً بعسرٍ أیسرا

(۱). أعيان الشيعة: ۸/ ۱۹۴.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۶،ص:۵۵۶ لكن يدى علقت بحبلِ ولاكمُ ثقةً بكم و لنا بذلك مفخرا «۱»

يا ناصرَ الإسلام حين تأوّدتْ منه الدعائمُ فاستقامَ بلا مرا

و مذلَّ عزِّ الكفرِ بعد حميّةٍ خشناءَ عاليةِ الجوانب و الذرى

اللَّه فى عبدٍ أتاك مجاوراً متحصّناً بولائِكم متستّرا

إنّى أتيتُكَ وافداً و مجاوراً و لكلِّ جارٍ وافدٍ حقُّ القِرى

انتهى الجزء السادس من كتاب الغدير

و يليه السابع إن شاء اللَّه

و ما توفيقى إلّا باللَّه عليه توكّلت و إليه انيب

(۱). كذا.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۷،ص:۱

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلّامة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافىّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – "رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة "للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلى التَّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فى آكناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَى.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثـّلاثيةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى " القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخـَرَ

ه) إنتاج المُنتـَجات العرضيّة، الخـَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلميّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّـِى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنـَة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائى/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجريّة الشمسيّة (=١٤٢٧ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهويّة الوطنيّة: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣٥٧٠٢٣- (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهرانَ ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التـِّجاريّة و المَبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥(٠٣١١)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شـَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتـُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنـّها لا تـُوافِى الحجمَ المتزايد و المتـّسعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثـّقافيّة؛ لهذا فقد ترجّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفـِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فى حدّ التـّمكـّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ ولىّ التوفيق.